# كتاب الإتقان في علوم القرآن

للعلامة السيوطي الحمد لله الذي القرآن

كتاب الاتقان في رحمه الله تعالى

بو نوبادن ... والسلام

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

في نوبة احقر العباد الراجي رحمة ربه

يغفر العباد احمد العفيفي

كتابي الله صحبوبتده لنثر الفقير سليماني كوزادن الادين ... عاشي الطوبي

اشركيم و نشر ...

انيم سهم ...

كتاب الاتقان في علوم القرآن

لشيخ الاسلام العالم العلامة السيوطي

رحمه الله تعالى

آمين

١٨×٢٦،٥

٢٩ سطر

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ

| | |
|---|---|
| Kısmı | Tekkeler - Murad |
| Yeri | |
| Eski Kayıt No. | 7 |
| Tasnif No. | |

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة في الدين وهو حسبي ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
يقول الفقير الى الله تعالى عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي الشافعي عفى الله عنه الحمد لله الذي انزل على
عبده الكتاب تذكرة لاولي الالباب واودعه من فنون العلوم والحكم العجب العجاب وجعله اجل الكتب
قدرا واغزرها علما واعذبها نظما وابلغها في الخطاب قرانا عربيا غير ذي عوج ولا مخلوق لا شبهة فيه
ولا ارتياب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارباب الذي عنت لقيوميته الوجوه
وخضعت لعظمته الرقاب واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث من اكرم الشعوب واشرف الشعاب
الى خير امة بافضل كتاب صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه الانجاب صلاة وسلاما دايمين الى يوم المآب
وبعد فان العلم بحر زخار لا يدرك له من قرار وطود شامخ لا يسلك الى قنته ولا يصار من اراد السبيل
الى استقصايه لم يبلغ الى ذلك وصولا ومن رام الوصول الى احصايه لم يجد الى ذلك سبيلا كيف وقد قال الله
تعالى مخاطبا لخلقه وما اوتيتم من العلم الا قليلا وان كتابنا القران لهو مفجر العلوم ومنبعها ودايرة
شمسها ومطلعها اودع فيه سبحانه علم كل شي وابان فيه كل هدي وغي فترى كل ذي فن منه يستمد وعليه يعتمد
فالفقيه يستنبط منه الاحكام ويستخرج حكم الحلال والحرام والنحوي يبني منه قواعد اعرابه ويرجع اليه في
معرفة خطا القول من صوابه والبياني يهتدي به الى حسن النظام ويعتبر مسالك البلاغة في صوغ الكلام
وفيه من القصص والاخبار ما يذكر اولي الابصار ومن المواعظ والامثال ما يزدجر به اولو الفكر والاعتبار
الى غير ذلك من علوم لا يقدر قدرها الا من علم حصرها هذا مع فصاحة لفظ وبلاغة اسلوب تبهر
العقول وتسلب القلوب واعجاز نظم لا يقدر عليه الا علام الغيوب ولقد كنت في زمان الطلب
اتعجب من المتقدمين اذ لم يدونوا كتابا في انواع علوم القران كما وضعوا ذلك بالنسبة الى علم الحديث
فسمعت شيخنا استاذ الاستاذين وانسان عين الناظرين خلاصة الوجود علامة الزمان فخر العصر وعين
الاوان ابا عبد الله محيي الدين الكافيجي مد الله تعالى في اجله واسبغ عليه ظله يقول قد
دونت في علوم التفسير كتابا لم اسبق اليه فكتبته عنه فاذا هو صغير الحجم جدا وحاصل ما فيه بابان الاول في ذكر معنى
التفسير والتاويل والقران والسورة والاية والثاني في شروط القول فيه بالراي وبعدهما خاتمة في اداب العالم
والمتعلم فلم يشف ذلك لي غليلا ولم يهدني الى المقصود سبيلا ثم اوقفني شيخنا شيخ الاسلام قاضي القضاة خلاصة الانام
حامل لوا المذهب المطلبي علم الدين البلقيني رحمه الله تعالى على كتاب في ذلك لاخيه قاضي القضاة جلال الدين سماه مواقع
العلوم من مواقع النجوم فرايته تاليفا لطيفا ومجموعا ظريفا ذا ترتيب وتقرير وتنويع وتحبير قال في
خطبته قد اشتهر عن الامام الشافعي رضي الله عنه مخاطبة لبعض خلفا بني العباس فيها ذكر بعض انواع القران يحصل
منها لمقصدنا الاقتباس وقد صنف في علوم الحديث جماعة في القديم والحديث وتلك الانواع في سنده دون
متنه وفي مسنديه واهل فنه وانواع القران شاملة وعلومه كاملة فاردت ان اذكر في هذا التصنيف ما
وصل الى علمي مما حواه القران الشريف من انواع علمه المنيف وينحصر في امور الامر الاول مواطن النزول واوقاته ووقايعه وفي
ذلك اثنا عشر نوعا المكي المدني السفري الحضري الليلي النهاري الصيفي الشتايي الفراشي اسباب النزول

اول ما نزل اخر ما نزل الامر الثاني السند وهو ستة انواع المتواتر الاحاد الشاذ قراات النبي صلى الله عليه وسلم الرواة
الحفاظ الامر الثالث الادا وهو سبعة انواع الوقف الابتدا الامالة المد تخفيف الهمزة الادغام
الامر الرابع الالفاظ وهو سبعة انواع الغريب المعرب المجاز المشترك المترادف الاستعارة التشبيه الامر
الخامس المعاني المتعلقة بالاحكام وهو اربعة عشر نوعا العام الباقي على عمومه العام المخصوص العام الذي اريد
به الخصوص ما خص فيه الكتاب السنة ما خصصت فيه السنة الكتاب المجمل المبين المأول المفهوم المطلق المقيد الناسخ
المنسوخ نوع من الناسخ والمنسوخ وهو ما عمل به من الاحكام مدة معينة والعامل به واحد من المكلفين الامر السادس المعاني
المتعلقة بالالفاظ وهو خمسة انواع الفصل الوصل الايجاز الاطناب القصر وبذلك تكملت الانواع خمسين ومن
الانواع ما لا يدخل تحت الحصر الاسما الكنى الالقاب المبهمات فهذا نهاية ما حصر من الانواع هذا اخر ما ذكره
القاضي جلال الدين في الخطبة ثم تكلم في كل نوع منها بكلام مختصر يحتاج الى تحرير وتتمات وزوايد مهمات
فصنفت في ذلك كتابا سميته التحبير في علوم التفسير ضمنته ما ذكره البلقيني من الانواع مع زيادة مثلها
واضفت اليه فوايد سمحت القريحة بنقلها وقلت في خطبته اما بعد فان العلوم وان كثر عددها وانتشر في الخافقين
مددها فغايتها بحر قعره لا يدرك ونهايتها طود شامخ لا يستطاع الى ذروته ان يسلك ولهذا يفتح لعالم بعد
اخر من الابواب ما لم يتطرق اليه من المتقدمين الاسباب وان مما اهمل المتقدمون تدوينه حتى تحلى في اخر الزمان
باحسن زينة علم التفسير الذي هو كمصطلح الحديث فلم يدونه احد لا في القديم ولا في الحديث حتى جا شيخ
الاسلام عمدة الانام علامة العصر قاضي القضاة جلال الدين البلقيني رحمه الله فعمل فيه كتابه مواقع العلوم من
مواقع النجوم فنقحه وهذبه وقسم انواعه ورتبه ولم يسبق الى هذه المرتبة فانه جعله نيفا وخمسين نوعا
منقسمة الى ستة اقسام وتكلم في كل نوع منها بالمتين من الكلام لكن كما قال الامام ابو السعادات ابن الاثير في
مقدمة نهايته كل مبتدي بشي لم يسبق اليه ومبتدع امر لم يتقدم فيه عليه فانه يكون قليلا ثم يكثر وصغيرا
ثم يكبر فظهر لي استخراج انواع لم يسبق اليها وزيادة مهمات لم يستوف الكلام عليها فجردت الهمة الى وضع كتاب
في هذا العلم ثاني اثنين وواحد في جمع الشتيت منه كالف او كالفين ومصيرا فني التفسير والحديث في استكمال
التقاسيم الفين فاذا برز زهر كمامه وفاح وطلع بدر كماله ولاح واذن فجره بالصباح ونادى داعيه بالفلاح
سميته بالتحبير في علوم التفسير وهذه فهرست الانواع بعد المقدمة النوع الاول والثاني المكي والمدني الثالث
والرابع الحضري والسفري الخامس والسادس النهاري والليلي السابع والثامن الصيفي والشتايي التاسع والعاشر
الفراشي والنومي الحادي عشر اسباب النزول الثاني عشر اول ما نزل الثالث عشر اخر ما نزل الرابع عشر ما عرف
وقت نزوله الخامس عشر ما انزل فيه ولم ينزل على احد من الانبيا السادس عشر ما انزل منه على الانبيا السابع عشر
ما تكرر نزوله الثامن عشر ما نزل مفرقا التاسع عشر ما نزل جمعا العشرون كيفية انزاله وهذه كلها
متعلقة بالنزول الحادي والعشرون المتواتر الثاني والعشرون الاحاد الثالث والعشرون الشاذ الرابع
والعشرون قراات النبي صلى الله عليه وسلم الخامس والسادس والعشرون الرواة والحفاظ السابع والعشرون
كيفية التحمل الثامن والعشرون العالي والنازل التاسع والعشرون المسلسل وهذه متعلقة بالسند الثلاثون
الابتدا الحادي والثلاثون الوقف الثاني والثلاثون الامالة الثالث والثلاثون المد الرابع والثلاثون

تخفيف الهمز الخامس والثلاثون الادغام السادس والثلاثون الاخفا السابع والثلاثون الاقلاب الثامن و
والثلاثون مخارج الحروف وهذه متعلقة بالادا التاسع والثلاثون الغريب الاربعون المعرب الحادي والاربعون
المجاز الثاني والاربعون المشترك الثالث والاربعون المترادف الرابع والخامس والاربعون المحكم والمتشابه
السادس والاربعون المشكل السابع والثامن والاربعون المجمل والمبين التاسع والاربعون الاستعارة الخمسون
التشبيه الحادي والثاني والخمسون الكناية والتعريض الثالث والخمسون العام الباقي على عمومه الرابع والخمسون العام
المخصوص الخامس والخمسون العام الذي اريد به الخصوص السادس والخمسون ما خص فيه الكتاب السنة السابع والخمسون
ما خصت فيه السنة الكتاب الثامن والخمسون المأول التاسع والخمسون المفهوم الستون المطلق والمقيد الثاني
والثالث والستون الناسخ والمنسوخ الرابع والستون ما عمل به واحد ثم نسخ الخامس والستون ما كان واجبا على واحد التا
والسابع والثامن والستون الايجاز والاطناب والمساواة التاسع والستون الاشباه السبعون والحادي والسبعون
الفصل والوصل الثاني والسبعون القصر الثالث والسبعون الاحتباك الرابع والسبعون القول بالموجب الخامس
والسادس والسابع والسبعون المطابقة والمناسبة والمجانسة الثامن والتاسع والسبعون التورية والاستخدام الثما
اللف والنشر الحادي والثمانون الالتفات الثاني والثمانون الفواصل والغايات الثالث والرابع والخامس
والثمانون افضل القران وفاضله ومفضوله السادس والثمانون مفردات القران السابع والثمانون الامثال
الثامن والتاسع والثمانون اداب القاري والمقري التسعون اداب المفسر الحادي والتسعون من يقبل تفسيره
ومن يرد الثاني والتسعون غرايب التفسير الثالث والتسعون معرفة المفسرين الرابع والتسعون كتابة القران
الخامس والتسعون تسمية السور السادس والتسعون ترتيب الاي والسور السابع والثامن والتاسع والتسعون
الاسما والكنى والالقاب المائة المبهمات الاول بعد المائة اسما من نزل فيهم القران الثاني بعد المائة التاريخ
هذا اخر ما ذكرته في خطبة التحبير وقد تم هذا الكتاب ولله الحمد في سنة اثنين وسبعين وكتبه من هو في طبقة
اشياخي من اولي التحقيق ثم خطر لي بعد ذلك ان اولف في هذا المعنى كتابا مبسوطا ومجموعا مضبوطا اسلك
فيه طريق الاحصا وامشي فيه على منهاج الاستقصا هذا كله وانا اظن اني متفرد بذلك غير مسبوق بالخوض
في هذه المسالك فبينا انا اجيل في ذلك فكرا اقدم رجلا واوخر اخرى اذ بلغني ان الشيخ الامام بدر الدين
محمد بن عبد الله الزركشي احد متاخري اصحابنا الشافعيين الف كتابا في ذلك حافلا يسمى البرهان في علوم
القران فتطلبته حتى وقفت عليه فوجدته قال في خطبته لما كانت علوم القران لا تنحصر ومعانيه لا
تستقصى وجبت العناية بالقدر الممكن ومما فات المتقدمين وضع كتاب يشتمل على انواع علومه كما وضع الناس
ذلك بالنسبة الى علم الحديث فاستخرت الله تعالى وله الحمد في وضع كتاب في ذلك جامع لما تكلم الناس في
فنونه وخاضوا في نكته وعيونه وضمنته من المعاني الانيقة والحكم الرشيقة ما بهر القلوب عجبا ليكون مفتاحا
لابوابه عنوانا على كتابه معينا للمفسر على حقايقه مطلعا على بعض اسراره ودقايقه وسميته البرهان
في علوم القران وهذه فهرست انواعه النوع الاول معرفة النزول الثاني معرفة المناسبة بين الايات
الثالث معرفة الفواصل الرابع معرفة الوجوه والنظاير الخامس علم المتشابه السادس علم المبهمات السابع في

اسرار

اسرار الفواتح الثامن في خواتم السور التاسع في معرفة المكي والمدني العاشر معرفة اول ما نزل الحادي عشر معرفة
على كم لغة نزل الثاني عشر في كيفية انزاله الثالث عشر في بيان جمعه ومن حفظه من الصحابة الرابع عشر معرفة
تقسيمه الخامس عشر في معرفة اسمايه السادس عشر معرفة ما وقع فيه من غير لغة الحجاز السابع عشر معرفة
ما نزل فيه من غير لغة العرب الثامن عشر معرفة غريبه التاسع عشر معرفة التصريف العشرون معرفة الاحكام
الحادي والعشرون معرفة كون اللفظ او التركيب احسن وافصح الثاني والعشرون معرفة اختلاف الالفاظ
بزيادة او نقص الثالث والعشرون معرفة توجيه القراات الرابع والعشرون معرفة الوقف الخامس
والعشرون علم مرسوم الخط السادس والعشرون معرفة فضايله السابع والعشرون معرفة خواصه الثامن
والعشرون هل في القران شي افضل من شي التاسع والعشرون في اداب تلاوته الثلاثون هل يجوز في التصانيف
والرسايل والخطب استعمال بعض ايات القران الحادي والثلاثون معرفة الامثال الكامنة فيه الثاني والثلاثون
معرفة احكامه الثالث والثلاثون معرفة جدله الرابع والثلاثون معرفة ناسخه ومنسوخه الخامس والثلاثون
معرفة موهم المختلف السادس والثلاثون معرفة المحكم من المتشابه السابع والثلاثون في حكم الايات المتشابهات
الواردة في الصفات الثامن والثلاثون معرفة اعجازه التاسع والثلاثون معرفة وجوب تواتره الاربعون
في بيان معاضدة السنة للكتاب الحادي والاربعون معرفة تفسيره الثاني والاربعون معرفة وجوه
المخاطبات الثالث والاربعون بيان حقيقته ومجازه الرابع والاربعون في الكنايات والتعريض الخامس
والاربعون في اقسام معنى الكلام السادس والاربعون في ذكر ما تيسر من اساليب القران السابع والاربعون
في معرفة الادوات واعلم انه ما من نوع من هذه الانواع الا ولو اراد الانسان استقصاه لاستفرغ عمره ثم
لم يحكم امره ولكن اقتصرنا من كل نوع على اصوله والرمز الى بعض فصوله فان الصناعة طويلة والعمر قصير وماذا
عسى ان يبلغ لسان التقصير هذا اخر كلام الزركشي في خطبته ولما وقفت على هذا الكتاب ازددت به
سرورا وحمدت الله كثيرا وقوي العزم على ابراز ما اضمرته وشددت الحزم في انشا التصنيف الذي قصدته
فوضعت هذا الكتاب العلي الشان الجلي البرهان الكثير الفوايد والاتقان ورتبت انواعه ترتيبا انسب
من ترتيب البرهان وادمجت بعض الانواع في بعض وفصلت ما حقه ان يبان وزدته على ما فيه من الفوايد
والفرايد والقواعد والشوارد ما يشنف الاذان وسميته بالاتقان في علوم القران وسترى في كل
نوع منه ان شا الله تعالى ما يصلح ان يكون بالتصنيف مفردا وستروى من مناهله العذبة ريا لا ظما بعده ابدا
وقد جعلته مقدمة للتفسير الكبير الذي شرعت فيه وسميته بمجمع البحرين ومطلع البدرين الجامع لتحرير
الرواية وتقرير الدراية ومن الله استمد التوفيق والهداية والمعونة والرعاية انه قريب مجيب وما توفيقي
الا بالله عليه توكلت واليه انيب وهذه فهرست انواعه النوع الاول معرفة المكي والمدني الثاني معرفة
الحضري والسفري الثالث النهاري والليلي الرابع الصيفي والشتايي الخامس الفراشي والنومي السادس الارضي
والسمايي السابع اول ما نزل الثامن اخر ما نزل التاسع اسباب النزول العاشر ما نزل على لسان بعض الصحابة
الحادي عشر ما تكرر نزوله الثاني عشر ما تاخر حكمه عن نزوله وما تاخر نزوله عن حكمه الثالث عشر معرفة ما نزل مفرقا وما

نزل جمعا الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل مفردا الخامس عشر ما انزل منه على بعض الانبيا وما لم ينزل منه على احد
قبل النبي صلى الله عليه وسلم السادس عشر في كيفية انزاله السابع عشر في معرفة اسمايه واسما سوره الثامن عشر في جمعه
وترتيبه التاسع عشر في عدد سوره واياته وكلماته وحروفه العشرون في حفاظه ورواته الحادي والعشرون في
العالي والنازل الثاني والعشرون معرفة المتواتر الثالث والعشرون في المشهور الرابع والعشرون في الاحاد
الخامس والعشرون في الشاذ السادس والعشرون الموضوع السابع والعشرون المدرج الثامن والعشرون
في معرفة الوقف والابتدا التاسع والعشرون في بيان الموصول لفظا المفصول معنى الثلاثون في الامالة
والفتح وما بينهما الحادي والثلاثون في الادغام والاظهار والاخفا والاقلاب الثاني والثلاثون
في المد والقصر الثالث والثلاثون في تخفيف الهمز الرابع والثلاثون في كيفية تحمله الخامس
والثلاثون في اداب تلاوته السادس والثلاثون في معرفة غريبه السابع والثلاثون فيما
وقع فيه بغير لغة الحجاز الثامن والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة العرب التاسع والثلاثون في
معرفة الوجوه والنظاير الاربعون في معرفة معاني الادوات التي يحتاج اليها المفسر الحادي
والاربعون في معرفة اعرابه الثاني والاربعون في قواعد مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها الثالث
والاربعون في المحكم والمتشابه الرابع والاربعون في عامه وخاصه السادس والاربعون في مجمله
ومبينه السابع والاربعون في ناسخه ومنسوخه الثامن والاربعون في مشكله وموهم الاختلاف والتناقض
التاسع والاربعون في مطلقه ومقيده الخمسون في منطوقه ومفهومه الحادي والخمسون في وجوه مخاطباته
الثاني والخمسون في حقيقته ومجازه الثالث والخمسون في تشبيهه واستعاراته الرابع والخمسون في كناياته
وتعريضه الخامس والخمسون في الحصر والاختصاص السادس والخمسون في الايجاز والاطناب السابع والخمسون
في الخبر والانشا الثامن والخمسون في بدايع القران التاسع والخمسون في فواصل الاي الستون في فواتح السور
الحادي والستون في خواتم السور الثاني والستون في مناسبة الايات والسور الثالث والستون في الايات
المشتبهات الرابع والستون في اعجاز القران الخامس والستون في العلوم المستنبطة من القران السادس
والستون في امثاله السابع والستون في اقسامه الثامن والستون في جدله التاسع والستون في الاسما
والكنى والالقاب السبعون في مبهماته الحادي والسبعون في اسما من نزل فيهم القران الثاني والسبعون
في فضايل القران الثالث والسبعون في افضل القران وفاضله الرابع والسبعون في مفردات القران
الخامس والسبعون في خواصه السادس والسبعون في مرسوم الخط واداب كتابته السابع والسبعون في معرفة
تاويله وتفسيره وبيان شرفه والحاجة اليه الثامن والسبعون في شروط المفسر وادابه التاسع والسبعون
في غرايب التفسير الثمانون في طبقات المفسرين فهذه ثمانون نوعا على سبيل الادماج ولو نوعت باعتبار ما
ادمجته في ضمنها لزادت على الثلثمايه وغالب هذه الانواع فيها تصانيف مفردة وقفت على كثير منها ومن
المصنفات في مثل هذا النمط وليس في الحقيقة مثله ولا قريبا منه وانما هي طايفة يسيرة ونبذة قصيرة فنون
الافنان في علوم القران لابن الجوزي وجمال القرا للشيخ علم الدين السخاوي والمرشد الوجيز في علوم تتعلق

(هامش: الخامس والاربعون في عامه وخاصه)

بالقران

بالقران العزيز لابي شامة والبرهان في مشكلات القران لابي المعالي عزيزي بن عبد الملك المعروف بشيدله وكلها
بالنسبة الى نوع من هذا الكتاب كحبة رمل في جنب رمل عالج ونقطة قطر في حيال بحر زاخر وهذه اسما الكتب التي
نظرتها على هذا الكتاب ولخصته منها فمن الكتب النقلية تفسير ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه وابي
الشيخ ابن حيان والفريابي وعبد الرزاق وابن المنذر وسعيد بن منصور وهو جزء من سننه والحاكم وهو جزء من
مستدركه تفسير الحافظ عماد الدين بن كثير فضايل القران لابي عبيد فضايل القران لابن الضريس فضايل
القران لابن ابي شيبة المصاحف لابن ابي داود المصاحف لابن اشتة الرد على من خالف مصحف عثمان بن عفان
لابي بكر الانباري اخلاق حملة القران للاجري التبيان في اداب حملة القران للنووي شرح البخاري لابن حجر
ومن جوامع الحديث والمسانيد ما لا يحصى ومن كتب القراات وتعلقات الادا جمال القرا للسخاوي
النشر والتقريب لابن الجزري الكامل للهذلي الارشاد في القراات العشر للواسطي الشواذ لابن غلبون الوقف
والابتدا لابن الانباري وللسجاوندي وللنحاس وللداني وللعماني ولابن النكزاوي قرة العين في الفتح والامالة
وبين اللفظين لابن القاصح ومن كتب اللغات والغريب والعربية والاعراب مفردات القران للراغب
غريب القران لابن قتيبة وللعزيزي الوجوه والنظاير للنيسابوري ولابن عبد الصمد الواحد والجمع في القران
لابي الحسن الاخفش الاوسط الزاهر لابن الانباري شرح التسهيل والارتشاف لابي حيان المغني لابن هشام الجنى
الداني في حروف المعاني لابن ام قاسم اعراب القران لابي البقا وللسمين وللسفاقسي ولمنتجب الدين المحتسب
في توجيه الشواذ لابن جني الخصايص له الخاطريات له ذا القد له امالي ابن الحاجب المعرب للجواليقي مشكل القران لابن
قتيبة اللغات التي نزل بها القران لابي القاسم محمد بن عبد الله ومن كتب الاحكام وتعلقاتها احكام
القران لاسماعيل القاضي ولبكر بن العلا ولابي بكر الرازي وللكيا الهراسي ولابن العربي ولابن الفرس ولابن
خويز منداد الناسخ والمنسوخ لمكي ولابن الحصار وللسعيدي ولابي جعفر النحاس ولابن العربي ولابي داود السجستاني
ولابي عبيد القاسم بن سلام ولابي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي الامام في ادلة الاحكام للشيخ عز الدين
بن عبد السلام ومن الكتب المتعلقة بالاعجاز وفنون البلاغة اعجاز القران للخطابي وللرماني ولابن سراقة
وللقاضي ابي بكر الباقلاني ولعبد القاهر الجرجاني وللامام فخر الدين ولابن ابي الاصبع واسمه البرهان وللزملكاني
واسمه البرهان ايضا ومختصره له واسمه المجيد مجاز القران لابن عبد السلام الايجاز في المجاز لابن القيم نهاية
التاميل في اسرار التنزيل للزملكاني التبيان في البيان له المنهج المفيد في احكام التوكيد له بديع
القران لابن ابي الاصبع التحبير له الخواطر السوانح في اسرار الفواتح له اسرار التنزيل للشرف البارزي الاقصى
القريب للتنوخي منهاج البلغا لحازم العمدة لابن رشيق الصناعتين للعسكري المصباح لبدر الدين بن مالك
التبيان للطيبي الكنايات للجرجاني الاغريض في الفرق بين الكناية والتعريض للشيخ تقي الدين السبكي الا
قتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص له عروس الافراح لولده بها الدين روض الافهام في
اقسام الاستفهام للشيخ شمس الدين بن الصايغ نشر العبير في اقامة الظاهر مقام الضمير له المقدمة
في سر الالفاظ المقدمة له احكام الراي في احكام الاي له مناسبات ترتيب السور لابي جعفر بن الزبير

(هامش: جلال الدين الحنفي شيخ ابي حيان)

فواصل الايات للطوفي المثل السايد لابن الاثير الفلك الداير على المثل السايد كنز البراعة لابن الاثير شرح بديع قدامه للموفق عبد اللطيف ومن الكتب سوى ذلك من الانواع البرهان في متشابه القران للكرماني درة التنزيل وغرة التاويل في المتشابه لابي عبد الله الرازي كشف المعاني في المتشابه المثاني للقاضي بدر الدين بن جماعة امثال القران للماوردي اقسام القران لابن القيم جواهر القران للغزالي التعريف والاعلام فيما وقع في القران من الاسماء والاعلام للسهيلي الذيل عليه لابن عساكر التبيان في مبهمات القران للقاضي بدر الدين بن جماعة اسما من نزل فيهم القران لاسماعيل الضرير ذات الرشد في عدد الاي وشرحها للموصلي شرح ايات الصفات لابن اللبان الدر النظيم في منافع القران العظيم لليافعي ومن كتب الرسم المقنع للداني شرح الرايية للسخاوي شرحها لابن جبارة ومن الكتب الجامعة بدايع الفوايد لابن القيم كنز الفوايد للشيخ عز الدين بن عبد السلام الغرر والدرر للشريف المرتضى تذكرة البدر بن الصاحب جامع الفنون لابن شبيب الحنبلي النفيس لابن الجوزي البستان لليث السمرقندي ومن تفاسير غير المحدثين الكشاف وحاشيته للطيبي تفسير الامام فخر الدين تفسير الاصبهاني والحوفي وابي حيان وابن عطية والقشيري والمرسي وابن الجوزي وابن عقيل وابن رزين والواحدي والكواشي والماوردي وسليم الرازي وامام الحرمين وابن برجان وابن بزيزة وابن المنير امالي الرافعي على الفاتحة مقدمة تفسير ابن النقيب الغرايب والعجايب للكرماني قواعد في التفسير لابن تيمية وهذا اوان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود

النوع الاول في معرفة المكي والمدني

افرده بالتصنيف جماعة منهم مكي والعز الديريني ومن فوايد معرفة ذلك العلم بالمتاخر فيكون ناسخا او مخصصا على راي من يرى تاخير المخصص قال ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري في كتابه التنبيه على فضل علوم القران من اشرف علوم القران علم نزوله وجهاته وترتيب ما نزل بمكة والمدينة وما نزل بمكة وحكمه مدني وما نزل بالمدينة وحكمه مكي وما نزل بمكة في اهل المدينة وما نزل بالمدينة في اهل مكة وما يشبه نزول المكي في المدني وما يشبه نزول المدني في المكي وما نزل بالجحفة وما نزل ببيت المقدس وما نزل بالطايف وما نزل بالحديبية وما نزل ليلا وما نزل نهارا وما نزل مشيعا وما نزل مفردا والايات المدنيات في السور المكية والايات المكيات في السور المدنية وما حمل من مكة الى المدينة وما حمل من المدينة الى مكة وما حمل من المدينة الى ارض الحبشة وما نزل مجملا وما نزل مفسرا وما اختلفوا فيه فقال بعضهم مدني وبعضهم مكي فهذه خمسة وعشرون وجها من لم يعرفها ولم يميز بينها لم يحل له ان يتكلم في كتاب الله تعالى انتهى قلت وقد اشبعت الكلام على هذه الاوجه فمنها ما افردته بنوع ومنها ما تكلمت عليه في ضمن بعض الانواع وقال ابن العربي في كتابه الناسخ والمنسوخ الذي علمناه على الجملة من القران ان منه مكيا ومدنيا وسفريا وحضريا وليليا ونهاريا وسمائيا وارضيا وما نزل بين السما والارض وما نزل تحت الارض في الغار وقال ابن النقيب في مقدمة تفسيره المنزل من القران على اربعة اقسام مكي ومدني وما بعضه مكي وبعضه مدني وما ليس بمكي ولا مدني واعلم ان للناس في المكي والمدني اصطلاحات ثلاثا

اشهرها

اشهرها ان المكي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها سوا نزل بالمدينة ام بمكة عام الفتح ام عام حجة الوداع ام بسفر من الاسفار اخرج عثمان بن سعيد الدارمي بسنده الى يحيى بن سلام قال ما نزل بمكة وما نزل في طريق المدينة قبل ان يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فهو من المكي وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في اسفاره بعد ما قدم المدينة فهو من المدني وهذا اثر لطيف يوخذ منه ان ما نزل في زمن الهجرة مكي اصطلاحا الثاني ان المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة وعلى هذا تثبت الواسطة فما نزل في الاسفار لا يطلق عليه مكي ولا مدني وقد اخرج الطبراني في الكبير من طريق الوليد بن مسلم عن عفير بن معدان عن سليم بن عامر عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل القران في ثلاثة امكنة مكة والمدينة والشام قال الوليد يعني بيت المقدس قال الشيخ عماد الدين بن كثير بل تفسيره بتبوك احسن قلت ويدخل في مكة ضواحيها كالمنزل بمنى وعرفات والحديبية وفي المدينة ضواحيها كالمنزل ببدر واحد وسلع

الثالث ان المكي ما وقع خطابا لاهل مكة والمدني ما وقع خطابا لاهل المدينة وحمل على هذا قول ابن مسعود الاتي قال القاضي ابو بكر في الانتصار انما يرجع في معرفة المكي والمدني لحفظ الصحابة والتابعين ولم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك قول لانه لم يومر به ولم يجعل الله علم ذلك من فرايض الامة وان وجب في بعضه على اهل العلم معرفة تاريخ الناسخ والمنسوخ فقد يعرف ذلك بغير نص الرسول انتهى وقد اخرج البخاري عن ابن مسعود انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت اية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت واين نزلت وقال ايوب سال رجل عكرمة عن اية من القران فقال نزلت في سفح ذلك الجبل واشار الى سلع اخرجه ابو نعيم في الحلية وقد ورد عن ابن عباس وغيره عد المكي والمدني وانا اسوق ما وقع لي من ذلك ثم اعقبه بتحرير ما اختلف فيه قال ابن سعد في الطبقات انا الواقدي حدثني قدامة بن موسى عن ابي سلمة الحضرمي سمعت ابن عباس قال سالت ابي بن كعب عما نزل من القران بالمدينة فقال نزل بها سبع وعشرون سورة وسايرها بمكة وقال ابو جعفر النحاس في كتابه الناسخ والمنسوخ حدثني يموت بن المزرع حدثنا ابو حاتم سهل بن محمد السجستاني حدثنا ابو عبيدة معمر بن المثنى حدثنا يونس بن حبيب سمعت ابا عمرو بن العلا يقول سالت مجاهدا عن تلخيص اي القران المدني من المكي فقال سالت ابن عباس عن ذلك فقال سورة الانعام نزلت بمكة جملة واحدة فهي مكية الا ثلاث ايات منها نزلن بالمدينة قل تعالوا اتل الى تمام الايات الثلاث وما تقدم من السور مدنيات ونزلت بمكة سورة الاعراف ويونس وهود ويوسف والرعد وابراهيم والحجر والنحل سوى ثلاث ايات من اخرها فانهن نزلن بين مكة والمدينة في منصرفه من احد وسورة بني اسرايل والكهف ومريم وطه والانبيا والحج سوى ثلاث ايات هذان خصمان الى تمام الايات الثلاثة فانهن نزلن بالمدينة وسورة المومنين والفرقان وسورة الشعرا سوى خمس ايات من اخرها نزلن بالمدينة والشعرا يتبعهم الغاوون الى اخرها وسورة النمل والقصص والعنكبوت والروم ولقمان سوى ثلاث ايات منها نزلن بالمدينة ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الى تمام الايات الثلاث وسورة السجدة سوى ثلاث ايات افمن كان مومنا الى تمام الايات الثلاث وسورة سبا وفاطر ويس والصافات وص والزمر سوى ثلاث ايات نزلن بالمدينة في وحشي قاتل

حمٓعسٓقٓ يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الى تمام الايات الثلاث والحواميم السبع وق والذاريات والطور والنجم والقمر
والرحمن والواقعة والصف والتغابن الا ايات من اخرها نزلن بالمدينة والملك ونون والحاقة وسال وسورة
نوح والجن والمزمل الا ايتين ان ربك يعلم انك تقوم والمدثر الى اخر القران الا اذا زلزلت واذا جا نصر الله
وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فانهن مدنيات ونزل بالمدينة سورة الانفال
وبراة والنور والاحزاب وسورة محمد والفتح والحجرات والحديد وما بعدها الى التحريم **هكذا اخرجه**
**بطوله** واسناده جيد ورجاله كلهم ثقات من علما العربية المشهورين **وقال** البيهقي في دلايل النبوة انا ابو عبد الله
الحافظ انا ابو محمد بن زياد العدل ثنا محمد بن اسحاق ثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي ثنا احمد بن نصر بن مالك
الخزاعي ثنا علي بن الحسين بن واقد عن ابيه حدثني يزيد النحوي عن عكرمة والحسن بن ابي الحسن قالا **اول** ما
انزل الله من القران بمكة اقرا باسم ربك والمزمل والمدثر وتبت يدا ابي لهب واذا الشمس كورت وسبح اسم ربك
الاعلى والليل اذا يغشى والفجر والضحى والم نشرح والعصر والعاديات والكوثر والهاكم وارايت وقل يا ايها الكافرون
واصحاب الفيل والفلق وقل اعوذ برب الناس وقل هو الله احد والنجم وعبس وانا انزلناه والشمس وضحاها
والسما ذات البروج والتين والزيتون ولايلاف قريش والقارعة ولا اقسم بيوم القيامة والهمزة والمرسلات
وق ولا اقسم بهذا البلد والسما والطارق واقتربت الساعة وص والجن ويس والفرقان والملايكة وطه
والواقعة وطسم وطس وطسم وبني اسرايل والتاسعة وهود ويوسف واصحاب الحجر والانعام والصافات ولقمان
وسبا والزمر وحم المومن وحم الدخان وحم السجدة وحم عسق وحم الزخرف والجاثية والاحقاف والذاريات
والغاشية واصحاب الكهف والنحل ونوح وابراهيم **والانبيا والمومنون** والم السجدة وتبارك والحاقة والطور
وسال وعم يتسالون والنازعات واذا السما انشقت واذا السما انفطرت والروم والعنكبوت **وما نزل** بالمدينة
ويل للمطففين والبقرة وال عمران والانفال والاحزاب **والمائدة** والممتحنة والنسا واذا زلزلت والحديد
ومحمد والرعد والرحمن وهل اتى على الانسان والطلاق ولم يكن والحشر واذا جا نصر الله والنور والحج والمنافقون
والمجادلة والحجرات ويا ايها النبي لم تحرم والصف والجمعة والتغابن والفتح وبراة **قال** البيهقي والتاسعة
يريد بها سورة يونس قال وقد سقط من هذه الرواية الفاتحة والاعراف وكهيعص فيما نزل بمكة قال وقد
اخبرنا علي بن احمد بن عبدان انا احمد بن عبيد الصفار حدثنا محمد بن الفضل ثنا اسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي
حدثنا عبد العزيز بن عبد الرحمن القرشي ثنا خصيف عن مجاهد عن ابن عباس انه قال ان اول ما انزل الله على نبيه
من القران اقرا باسم ربك فذكر معنى هذا الحديث وذكر السور التي سقطت من الرواية الاولى في ذكر ما نزل
بمكة قال وللحديث شاهد في تفسير مقاتل وغيره مع المرسل الصحيح الذي تقدم وقال ابن الضريس في فضايل
القران حدثنا محمد بن عبد الله بن ابي جعفر الرازي ثنا عمرو بن هارون ثنا عثمان بن عطا الخراساني
عن ابيه عن ابن عباس قال كانت اذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ثم يزيد الله فيها ما يشا وكان **اول**
**ما انزل** الله من القران اقرا باسم ربك ثم ن ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها المدثر ثم تبت يدا ابي لهب ثم
اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات

ثم انا

ثم انا اعطيناك الكوثر ثم الهاكم التكاثر ثم ارايت الذي يكذب ثم قل يا ايها الكافرون ثم الم تر كيف فعل
ربك ثم اعوذ برب الفلق ثم اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم انا انزلناه في ليلة القدر ثم
والشمس وضحاها ثم والسما ذات البروج ثم والتين ثم لايلاف قريش ثم القارعة ثم لا اقسم بيوم القيامة
ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والسما والطارق ثم اقتربت الساعة ثم
ص ثم الاعراف ثم قل اوحي ثم يس ثم الفرقان ثم الملايكة ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم طسم الشعرا
ثم طس ثم طسم القصص ثم بني اسرايل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم
لقمان ثم سبا ثم الزمر ثم حم المومن ثم حم السجدة ثم حم عسق ثم حم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية
**ثم الاحقاف** ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم النحل ثم انا ارسلنا نوحا ثم سورة ابراهيم
ثم الانبيا ثم المومنين ثم تنزيل السجدة ثم الطور ثم تبارك الملك ثم الحاقة ثم سال ثم عم يتسالون
ثم والنازعات ثم اذا السما انفطرت ثم اذا السما انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين
**فهذا ما انزل الله بمكة ثم انزل بالمدينة** سورة البقرة ثم الانفال ثم ال عمران ثم الاحزاب ثم
الممتحنة ثم النسا ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم القتال ثم الرعد ثم الرحمن ثم الانسان ثم الطلاق ثم
لم يكن ثم الحشر ثم اذا جا نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الجمعة
ثم التغابن ثم الصف ثم الفتح ثم المايدة ثم براة **وقال** ابو عبيد في فضايل القران حدثنا عبد الله
بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن ابي طالب قال نزلت **بالمدينة** سورة البقرة وال عمران والنسا والمايدة
والانفال والتوبة والحج والنور والاحزاب والذين كفروا والفتح والحديد والمجادلة والحشر والممتحنة والحواريين
يريد الصف والتغابن ويا ايها النبي اذا طلقتم النسا ويا ايها النبي لم تحرم والفجر والليل وانا انزلناه في ليلة
القدر ولم يكن واذا زلزلت واذا جا نصر الله وساير ذلك بمكة **وقال** ابو بكر بن الانباري حدثنا اسماعيل
بن اسحاق القاضي حدثنا حجاج بن منهال حدثنا همام عن قتادة قال نزل في المدينة من القران البقرة وال عمران
والنسا والمايدة وبراة والرعد والنحل والحج والنور والاحزاب ومحمد والفتح والحجرات والحديد والرحمن والمجادلة
والحشر والممتحنة والصف والجمعة والمنافقون والتغابن والطلاق ويا ايها النبي لم تحرم الى راس العشر واذا زلزلت
واذا جا نصر الله وساير القران نزل بمكة **قال** ابو الحسن بن الحصار في كتابه الناسخ والمنسوخ **المدني**
باتفاق عشرون سورة **والمختلف فيه** اثنا عشر سورة وما عدا ذلك يكون مكي باتفاق ثم نظم في ذلك ابياتا
**فقال** يا سايلي عن كتاب الله مجتهدا وعن ترتب ما يتلى من السور وكيف جا بها المختار من مضر صلى الاله
وما تقدم منها قبل هجرته وما تاخر في بدو وفي حضر ليعلم النسخ والتخصيص مجتهد يويد الحكم بالتاريخ والنظر
تعارض النقل في ام الكتاب وقد تولت الحجر تنبيها لمعتبر ام القران وفي ام القرى نزلت ما كان للخمس قبل الحمد من اثر
وبعد هجرة خير الناس قد نزلت عشرون من سور القران في عشر فاربع من طوال السبع اولها وخامس الخمس في الانفال
وتوبة الله ان عدت سادسة وسورة النور والاحزاب ذي الذكر وسورة النبي بالله محكمة والفتح والحجرات الغر في غرر
ثم الحديد ويتلوها مجادلة والحشر ثم امتحان الله للبشر وسورة فضح الله النفاق بها وسورة الجمع تذكار لمدكر

وللطلاق وللتحريم حكمهما ۔ والنصر والفتح تنبيها على العمى ۔ هذا الذي اتفقت فيه الرواة له ۔ وقد تعارضت الاخبار في اخر
فالرعد مختلف فيها متى نزلت ۔ واكثر الناس قالوا الرعد كالعمى ۔ ومثلها سورة الرحمن شاهدها ۔ مما تضمن قول الجن في الخبر
وسورة للحواريين قد علمت ۔ ثم التغابن والتطفيف والقدر ۔ وليلة القدر قد خصت بملتنا ۔ ولم يكن بعدها الزلزال فاعتبر
وقل هو الله من اوصاف خالقنا ۔ وعوذتان ترد الباس بالقدر ۔ وذا الذي اختلفت فيه الرواة له ۔ وربما استثنيت آي من السور
وما سواه فمكي تنزله ۔ فلا تكن من خلاف الناس في حصر ۔ فليس كل خلاف جا معتبرا ۔ الا خلاف له حظ من النظر ۔ فصل
في تحرير السور المختلف فيها سورة الفاتحة الاكثرون على انها مكية بل ورد انها اول ما نزل كما
سياتي في النوع الثامن واستدل لذلك بقوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني وقد فسرها صلى الله عليه وسلم
بالفاتحة كما في الصحيح وسورة الحجر مكية باتفاق وقد امتن عليه بها فيها فدل على تقدم نزول الفاتحة عليها
اذ يبعد ان يمتن عليه بما لم ينزل بعد وبانه لا خلاف ان فرض الصلاة كان بمكة ولم يحفظ انه كان في الاسلام صلاة بغير
الفاتحة ذكره ابن عطية وغيره وقد روى الواحدي والثعلبي من طريق العلاء بن المسيب عن الفضل بن عمرو عن علي
بن ابي طالب قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش واشتهر عن مجاهد القول انها مدنية اخرجه الفريابي في
تفسيره وابو عبيد في الفضائل بسند صحيح عنه قال الحسين بن الفضل هذه هفوة من مجاهد لان العلماء على خلاف
قوله وقد نقل ابن عطية القول بذلك عن الزهري وعطا وسوادة بن زياد وعبد الله بن عبيد بن عمير وورد عن
ابي هريرة باسناد جيد قال الطبراني في الاوسط حدثنا عبيد بن غنام ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا ابو الاحوص عن
منصور عن مجاهد عن ابي هريرة ان ابليس رن حين انزلت فاتحة الكتاب وانزلت بالمدينة ويحتمل ان الجملة الاخيرة
مدرجة من قول مجاهد وذهب بعضهم الى انها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة مبالغة في تشريفها وفيها قول رابع
انها نزلت نصفين نصفها بمكة ونصفها بالمدينة حكاه ابو الليث السمرقندي سورة النسا زعم النحاس انها مكية
مستندا الى ان قوله ان الله يامركم الاية نزلت بمكة اتفاقا في شان مفتاح الكعبة وذلك مستند واه لانه لا يلزم من
نزول اية او ايات من سورة طويلة نزل معظمها بالمدينة ان تكون مكية خصوصا ان الارجح ان ما نزل بعد الهجرة مدني
ومن راجع اسباب نزول اياتها عرف الرد عليه ومما يرد عليه ايضا ما اخرجه البخاري عن عائشة قالت ما نزلت سورة
البقرة والنسا الا وانا عنده ودخولها عليه كان بعد الهجرة اتفاقا وقيل نزلت عند الهجرة سورة
يونس المشهور انها مكية وعن ابن عباس روايتان فتقدم في الاثار السابقة عنه انها مكية واخرجه ابن مردويه
من طريق العوفي عنه ومن طريق ابن جريج عن عطا عنه ومن طريق خصيف عن مجاهد عن ابن الزبير واخرج
من طريق عثمان بن عطا عن ابيه عن ابن عباس انها مدنية ويؤيد المشهور ما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق
الضحاك عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا رسولا انكرت العرب ذلك او من انكر ذلك منهم فقالوا الله اعظم من
ان يكون رسوله بشرا فانزل الله اكان للناس عجبا الاية سورة الرعد تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس
وعن علي بن ابي طلحة انها مكية وفي بقية الاثار انها مدنية واخرج ابن مردويه الثاني من طريق العوفي
عن ابن عباس ومن طريق ابن جريج وعثمان بن عطا عن عطا عن ابن عباس ومن طريق مجاهد وعن ابن الزبير
واخرج ابو الشيخ مثله عن قتادة واخرج الاول عن سعيد بن جبير وقال سعيد بن منصور في سننه ثنا ابو عوانة

عن ابي بشر

عن ابي بشر قال سالت سعيد بن جبير عن قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب اهو عبد الله بن سلام فقال كيف وهذه السورة
مكية ويؤيد القول بانها مدنية ما اخرجه الطبراني وغيره عن انس ان قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى الى قوله وهو
شديد المحال نزل في قصة اربد بن قيس وعامر بن الطفيل حين قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي يجمع به بين الاختلاف انها مكية الا ايات منها سورة الحج تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس
انها مكية الا الايات التي استثنيناها وفي الاثار الباقية انها مدنية واخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن
عباس ومن طريق ابن جريج وعثمان عن عطا عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير انها مدنية قال
ابن الغرس في احكام القران قيل انها مكية الا هذان خصمان الايات وقيل الا عشر ايات وقيل مدنية
الا اربع ايات وما ارسلنا من قبلك من رسول الى عقيم قاله قتادة وغيره وقيل كلها مدنية قاله الضحاك وغيره
وقيل هي مختلطة فيها مدني ومكي وهو قول الجمهور انتهى ويؤيد ما نسبه الى الجمهور انه ورد في ايات كثيرة
منها انها نزلت بالمدينة كما حررناه في اسباب النزول سورة الفرقان قال ابن الغرس الجمهور على انها مكية وقال
الضحاك مدنية سورة يس حكى ابو سليمان الدمشقي قولا انها مدنية قال وليس بالمشهور سورة ص حكى
الجعبري قولا انها مدنية خلاف حكاية جماعة الاجماع على انها مكية سورة محمد حكى النسفي قولا غريبا انها مكية
سورة الحجرات حكى قولا شاذا انها مكية سورة الرحمن الجمهور على انها مكية وهو الصواب ويدل له ما رواه
الترمذي والحاكم عن جابر قال لما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه سورة الرحمن حتى فرغ قال ما لي اراكم
سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرات عليهم من مرة فباي الا ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب
فلك الحمد قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقصة الجن كانت بمكة واصرح منه في الدلالة ما اخرجه احمد في مسنده بسند جيد
عن اسما بنت ابي بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي نحو الركن قبل ان يصدع بما يومر والمشركون فباي الا (يسمعون ح)
ربكما تكذبان وفي هذا دليل على تقدم نزولها على سورة الحجر سورة الحديد قال ابن الغرس الجمهور على انها مدنية
وقال قوم انها مكية ولا خلاف ان فيها قرانا مدنيا لكن يشبه صدرها ان يكون مكيا قلت الامر كما قال ففي مسند
البزار وغيره عن عمر انه دخل على اخته قبل ان يسلم فاذا صحيفة فيها اول سورة الحديد فقراها وكانت سبب اسلامه
واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال لم يكن بين اسلامهم وبين ان نزلت هذه الاية يعاتبهم الله بها الا
اربع سنين ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد الاية سورة الصف المختار انها
مدنية ونسبه ابن الغرس الى الجمهور ورجحه ويدل له ما اخرجه الحاكم وغيره عن عبد الله بن سلام قال (ل)
قعدنا نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله
لعملناه فانزل الله سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولو (لون)
ما لا تفعلون حتى ختمها قال عبد الله فقراها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها سورة
الجمعة الصحيح انها مدنية لما روى البخاري عن ابي هريرة قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فانزلت عليه سورة الجمعة واخرين منهم لما يلحقوا بهم قلت من هم يا رسول الله الحديث ومعلوم ان اسلام
ابي هريرة بعد الهجرة بمدة وقوله قل يا ايها الذين هادوا خطاب لليهود وكانوا بالمدينة واخر

السورة نزلت في انفضاضهم حال الخطبة لما قدمنا لعمر كما في الاحاديث الصحيحة فثبت انها مدنية كلها
سورة التغابن قيل مدنية وقيل مكية الا اخرها سورة الملك فيها قول غريب انها مدنية سورة
الانسان قيل مدنية وقيل مكية الا اية واحدة ولا تطع منهم اثما او كفورا سورة المطففين قال
ابن الغرس قيل انها مكية لذكر الاساطير فيها وقيل مدنية لان اهل المدينة كانوا اشد الناس فسادا
في الكيل وقيل نزلت بمكة الا قصة التطفيف وقال قوم نزلت بين مكة والمدينة انتهى قلت اخرج النسائي
وغيره بسند صحيح عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل
الله ويل للمطففين فاحسنوا الكيل سورة الاعلى الجمهور على انها مكية قال ابن الغرس وقيل انها مدنية لذكر
صلاة العيد وزكاة الفطر فيها قلت ويرده ما اخرجه البخاري عن البراء بن عازب قال اول من قدم علينا
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرئاننا القران ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء
عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به فما جاء حتى قرأت
سبح اسم ربك الاعلى في سور مثلها سورة الفجر فيها قولان حكاهما ابن الغرس قال ابو حيان والجمهور انها مكية
سورة البلد حكى ابن الغرس فيها ايضا قولين وقوله بهذا البلد يرد القول بانها مدنية سورة
الليل الاشهر انها مكية وقيل مدنية لما ورد في سبب نزولها من قصة النخلة كما اخرجناه في اسباب النزول وقيل
فيها مكي ومدني سورة القدر فيها قولان والاكثر على انها مكية ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه الترمذي والحاكم
عن الحسن بن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم اري بني امية على منبره فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر ونزلت انا
انزلناه في ليلة القدر الحديث قال المزي هذا حديث منكر سورة لم يكن قال ابن الغرس الاشهر انها مكية
قلت ويدل لمقابله ما اخرجه احمد عن ابي حبة البدري قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب الى اخرها
قال جبريل يا رسول الله ان ربك يامرك ان تقرئها ابيا الحديث وقد جزم ابن كثير بانها مدنية واستدل به
سورة الزلزلة فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الاية قلت يا رسول الله اني لراء عملي الحديث وابو سعيد لم يكن الا بالمدينة ولم يبلغ الا
بعد احد سورة العاديات فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه الحاكم وغيره عن ابن عباس قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فلبث شهرا لا ياتيه منها خبر فنزلت والعاديات الحديث سورة
الهاكم الاشهر انها مكية ويدل لكونها مدنية وهو المختار ما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن بريدة انها نزلت في
قبيلتين من قبائل الانصار تفاخروا الحديث واخرج عن قتادة انها نزلت في اليهود واخرج البخاري عن ابي بن
كعب قال كنا نرى هذا من القران يعني لو كان لابن ادم واد من ذهب حتى نزلت الهاكم التكاثر واخرج
الترمذي عن علي قال ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت وعذاب القبر لم يذكر الا بالمدينة كما في الصحيح في
قصة اليهودية سورة ارايت فيها قولان حكاهما ابن الغرس سورة الكوثر الصواب انها مدنية
ورجحه النووي في شرح مسلم لما اخرجه مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذ اغفى
اغفاءة فرفع راسه متبسما فقال انزلت علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر حتى ختمها الحديث

سورة الاخلاص

سورة الاخلاص فيها قولان لحديثين في سبب نزولها متعارضين وجمع بعضهم بينهما بتكرر نزولها ثم ظهر لي ترجيح
انها مدنية كما بينته في اسباب النزول المعوذتان المختار انهما مدنيتان لانهما نزلتا في قصة سحر لبيد بن الاعصم
كما اخرجه البيهقي في الدلائل فصل قال البيهقي في الدلائل في بعض السور التي نزلت بمكة ايات نزلت بالمدينة فالحقت
بها وكذا قال ابن الحصار كل نوع من المكي والمدني منه ايات مستثناة قال الا ان من الناس من اعتمد في الاستثنا
على الاجتهاد دون النقل وقال ابن حجر في شرح البخاري قد اعتنى بعض الائمة ببيان ما نزل من الايات بالمدينة
في السور المكية قال واما عكس ذلك وهو نزول شيء من سورة بمكة تاخر نزول تلك السورة الى المدينة فلم
اره الا نادرا قلت وها انا اذكر ما وقفت على استثنائه من النوعين مستوعبا ما رايته من ذلك على الاصطلاح
الاول دون الثاني واشير الى ادلة الاستثناء لاجل قول ابن الحصار السابق ولا اذكر الادلة بلفظها اختصارا
واحالة على كتابنا اسباب النزول الفاتحة تقدم قول ان نصفها نزل بالمدينة والظاهر انه النصف الثاني
ولا دليل لهذا القول البقرة استثني منها ايتان فاعفوا واصفحوا ليس عليك هداهم الانعام قال ابن الحصار
استثني منها تسع ايات ولا يصح به نقل خصوصا قد ورد انها نزلت جملة قد صح النقل عن ابن عباس باستثناء قل
تعالوا الايات الثلاث كما تقدم والبواقي وما قدروا الله حق قدره لما اخرجه ابن ابي حاتم انها نزلت في مالك
بن الصيف وقوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا الايتين نزلتا في مسيلمة وقوله الذين اتيناهم الكتاب
يعرفونه وقوله والذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق واخرج ابو الشيخ عن الكلبي قال
نزلت الانعام كلها بمكة الا ايتين نزلتا بالمدينة في رجل من اليهود وهو الذي قال ما انزل الله على بشر من شيء وقال
الفريابي حدثنا سفيان عن ليث عن بشر قال الانعام مكية الا قل تعالوا اتل والاية التي بعدها الاعراف
اخرج ابو الشيخ ابن حيان عن قتادة قال الاعراف مكية الا اية واسالهم عن القرية وقال غيره من هنا الى واذ
اخذ ربك مدني الانفال استثني منها واذ يمكر بك الذين كفروا الاية قال مقاتل نزلت بمكة قلت يرده ما صح
عن ابن عباس ان هذه الاية بعينها نزلت بالمدينة كما اخرجناه في اسباب النزول واستثنى بعضهم قوله
يا ايها النبي حسبك الله الاية وصححه ابن العربي وغيره قلت يؤيده ما اخرجه البزار عن ابن عباس انها نزلت
لما اسلم عمر براءة قال ابن الغرس مدنية الا ايتين لقد جاءكم رسول الى اخرها قلت غريب كيف وقد
ورد انها اخر ما نزل واستثنى بعضهم ما كان للنبي الاية لما ورد انها نزلت في قوله صلى الله عليه وسلم لابي طالب
لاستغفرن لك ما لم انه عنك يونس استثني منها فان كنت في شك الايتين وقوله ومنهم من يؤمن به الاية وقيل
نزلت في اليهود وقيل من اولها الى راس اربعين مكي والباقي مدني حكاه ابن الغرس والسخاوي هود
استثني منها ثلاث ايات فلعلك تارك افمن كان على بينة من ربه اقم الصلاة طرفي النهار قلت دليل الثالثة
ما صح من عدة طرق انها نزلت بالمدينة في حق ابي اليسر يوسف استثني منها ثلاث ايات من اولها حكاه ابو حيان
وهو واه جدا لا يلتفت اليه الرعد اخرج ابو الشيخ ابن حيان عن قتادة قال سورة الرعد مدنية الا اية
قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وعلى القول بانها مكية يستثنى قوله الله يعلم الى قوله شديد
المحال كما تقدم والاية اخرها فقد اخرج ابن مردويه عن جندب قال جاء عبد الله بن سلام حتى اخذ بعضادتي باب

المسجد قال انشدكم الله اي قوم اتعلمون اني الذي انزلت فيه ومن عنده علم الكتاب قالوا اللهم نعم **ابراهيم** اخرج ابو الشيخ
عن قتادة قال سورة ابراهيم مكية غير ايتين مدنيتين الم تر الي الذين بدلوا نعمت الله كفرا الي وبئس القرار **الحجر** استثني منهم
بعضهم ولقد اتيناك سبعا الاية قلت وينبغي استثنا قوله ولقد علمنا المستقدمين الاية لما اخرجه الترمذي وغيره في سبب
نزولها وانها في صفوف الصلاة **النحل** تقدم عن ابن عباس انه استثني اخرها وسياتي في السفري مايؤيده واخرج ابو
الشيخ عن الشعبي قال نزلت النحل كلها بمكة الا هولا الايات وان عاقبتم الي اخرها واخرج عن قتادة قال
سورة النحل من والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا الي اخرها مدني وما قبلها الي اخر السورة مكي وسياتي في
اول ما نزل عن جابر بن زيد ان النحل نزل منها بمكة اربعون وبقيتها بالمدينة ويرد ذلك ما اخرجه احمد عن عثمان
بن ابي العاص في نزول ان الله يامر بالعدل والاحسان وسياتي في نوع الترتيب **الاسرا** استثني منها ويسالونك
عن الروح الاية لما اخرج البخاري عن ابن مسعود انها نزلت بالمدينة في جواب سوال اليهود عن الروح واستثني
منها ايضا وان كادوا ليفتنونك الي قوله ان الباطل كان زهوقا وقوله قل لين اجتمعت الانس والجن الاية
وقوله وما جعلنا الرويا الاية وقوله ان الذين اوتوا العلم من قبله لما اخرجناه في اسباب النزول **الكهف**
استثني من اولها الي جرزا وقوله واصبر نفسك الاية وان الذين امنوا الي اخر السورة **مريم** استثني منها اية السجدة
وقوله وان منكم الا واردها **طه** استثني منها فاصبر علي ما يقولون الاية قلت ينبغي ان يستثني اية اخري فقد
اخرج البزار وابو يعلي عن ابي رافع قال اضاف النبي صلي الله عليه وسلم ضيفا فارسلني الي رجل من اليهود ان اسلفني
دقيقا الي هلال رجب فقال لا الا برهن فاتيت النبي صلي الله عليه وسلم فاخبرته فقال اما والله اني لامين
في السما امين في الارض فلم اخرج من عنده حتي نزلت هذه الاية لا تمدن عينيك الي ما متعنا به ازواجا منهم
**الانبيا** استثني منها افلا يرون انا ناتي الارض ننقصها الاية **الحج** تقدم ما استثني منها **المومنون** استثني
منها حتي اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب الي قوله مبلسون **الفرقان** استثني منها والذين لا يدعون الي رحيما وقوله
**الشعرا** استثني ابن عباس منها والشعرا الي اخرها كما تقدم زاد غيره اولم يكن لهم اية ان يعلمه علما بني اسرايل حكاه
بن الفرس **القصص** استثني منها الذين اتيناهم الكتاب الي قوله الجاهلين فقد اخرج الطبراني عن ابن عباس
انها نزلت مع اواخر الحديد في اصحاب النجاشي الذين قدموا وشهدوا وقعة احد وقوله ان الذي فرض
الاية لما سياتي **العنكبوت** استثني من اولها الي وليعلمن المنافقين لما اخرجه ابن جرير في سبب نزولها قلت جن
ويضم اليه وكاين من دابة الاية اخرجه ابن ابي حاتم في سبب نزولها **لقمان** استثني منها ابن عباس ولو ان ما في الا
الايات الثلاث كما تقدم **السجدة** استثني منها ابن عباس افمن كان مومنا الايات الثلاث كما تقدم وزاد غيره
تتجافي جنوبهم ويدل له ما اخرجه البزار عن بلال قال كنا نجلس في المجلس وناس من الصحابة يصلون بعد المغرب
الي العشا فنزلت **سبا** استثني منها ويري الذين اوتوا العلم الاية وروي الترمذي عن فروة بن مسيك المرادي
قال اتيت النبي صلي الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله الا اقاتل من ادبر من قومي الحديث وفيه وانزل في سبا
ما انزل فقال رجل يا رسول الله وما سبا الحديث قال ابن الحصار هذا يدل علي ان هذه القصة مدنية لان مهاجرة
فروة بعد اسلام ثقيف سنة تسع قال ويحتمل ان يكون قوله وانزل حكاية عما تقدم نزوله قبل هجرته **يس** استثني

منها انا نحن

الا نحن نحيي الموتي الاية لما اخرجه الترمذي والحاكم عن ابي سعيد قال كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فارادوا النقلة
الي قرب المسجد فنزلت هذه الاية فقال النبي صلي الله عليه وسلم ان اثاركم تكتب فلم ينتقلوا واستثني بعضهم واذا
قيل لهم انفقوا الاية قيل نزلت في المنافقين **الزمر** استثني منها قل يا عبادي الايات الثلاث كما تقدم
عن ابن عباس واخرج الطبراني من وجه اخر عنه انها نزلت في وحشي قاتل حمزة وزاد بعضهم قل يا عبادي الذين
امنوا اتقوا ربكم الاية ذكره السخاوي في جمال القرا وزاد غيره الله نزل احسن الحديث الاية حكاه ابن الجوزي
**غافر** استثني منها ان الذين يجادلون الي قوله لا يعلمون فقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية وغيره
انها نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال واوضحته في اسباب النزول **شوري** استثني منها ام يقولون افتري الي
قوله بصير قلت يدل له ما اخرجه الطبراني والحاكم في سبب نزولها فانها نزلت في الانصار وقوله ولو الله
بسط الاية نزلت في اصحاب الصفة واستثني بعضهم والذين اذا اصابهم البغي الي قوله من سبيل حكاه ابن الفرس
**الزخرف** استثني منها واسال من ارسلنا الاية قيل نزلت بالمدينة وقيل في السما **الجاثية** استثني منها قل
للذين امنوا الاية حكاه في جمال القرا عن قتادة **الاحقاف** استثني منها قل ارايتم ان كان من عند الله الاية
فقد اخرج الطبراني بسند صحيح عن عوف بن مالك الاشجعي انها نزلت بالمدينة في قصة اسلام عبد الله بن سلام وله
طرق اخري لكن اخرج ابن ابي حاتم عن مسروق قال انزلت هذه الاية بمكة وانما كان اسلام ابن سلام بالمدينة
وانما كانت خصومة خاصم بها محمدا صلي الله عليه وسلم واخرج عن الشعبي قال ليس بعبد الله بن سلام وهذه
الاية مكية واستثني بعضهم ووصينا الانسان الايات الاربع وقوله فاصبر كما صبر اولوا العزم الاية حكاه في
جمال القرا **ق** استثني منها ولقد خلقنا السموات الي لغوب فقد اخرج الحاكم وغيره انها نزلت في اليهود **النجم**
استثني منها الذين يجتنبون الي اتقي وقيل افرايت الذي تولي الايات التسع **القمر** استثني منها سيهزم
الجمع الاية وهو مردود لما سياتي في النوع الثاني عشر وقيل ان المتقين الايتين **الرحمن** استثني
منها يساله الاية حكاه في جمال القرا **الواقعة** استثني منها ثلة من الاولين وثلة من الاخرين وقوله
فلا اقسم بمواقع النجوم الي تكذبون لما اخرجه مسلم في سبب نزولها **الحديد** يستثني منها علي القول
بانها مكية اخرها **المجادلة** يستثني منها ما يكون من نجوي ثلاثة الاية حكاه ابن الفرس وغيره **التغا** **بن**
يستثني منها علي انها مكية اخرها لما اخرجه الترمذي والحاكم في سبب نزوله **التحريم** تقدم عن قتادة
ان المدني منها الي راس العشر والباقي مكي **تبارك** اخرج جويبر في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس قال
انزلت تبارك الملك في اهل مكة الا ثلاث ايات **ن** استثني منها انا بلوناهم الي يعلمون ومن فاصبر
الي الصالحين فانه مدني حكاه السخاوي في جمال القرا **المزمل** استثني منها واصبر علي ما يقولون الا يتين
حكاه الاصبهاني وقوله ان ربك يعلم الي اخر السورة حكاه ابن الفرس ويرده ما اخرجه الحاكم عن
عايشة انها نزلت بعد نزول صدر السورة بسنة وذلك حين فرض قيام الليل في اول الاسلام قبل فرض
الصلوات الخمس **الانسان** استثني منها فاصبر لحكم ربك **المرسلات** استثني منها واذا قيل لهم اركعوا لا
يركعون حكاه ابن الفرس وغيره **المطففين** قيل مكية الا ست ايات من اولها **البلد** قيل مدنية الا اربع

ايات منها الليل قيل مكية الا اولها ارايت قيل نزل ثلاث ايات من اولها بمكة والباقي بالمدينة

ضوابط اخرج الحاكم في مستدركه والبيهقي في الدلايل والبزار في مسنده من طريق الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال ما كان يا ايها الذين امنوا انزل بالمدينة وما كان يا ايها الناس فبمكة واخرجه ابو عبيد في الفضايل عن علقمة مرسلا واخرج عن ميمون بن مهران قال ما كان في القران يا ايها الناس او يا ايها الذين امنوا انزل بالمدينة وما كان يا ايها الناس فبمكة واخرجه ابو عبيد في الفضايل عن علقمة مرسلا واخرج عن ميمون بن مهران قال ما كان في القران يا ايها الناس او يا بني ادم فانه مكي وما كان يا ايها الذين امنوا فانه مدني قال ابن عطية وابن الفرس وغيرهما هو في يا ايها الذين امنوا صحيح واما يا ايها الناس فقد ياتي في المدني وقال ابن الحصار قد اعتنى المتشاغلون بالنسخ بهذا الحديث واعتمدوه على ضعفه وقد اتفق الناس على ان النسا مدنية واولها يا ايها الناس وعلى ان الحج مكية وفيها يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا وقال غيره هذا القول ان اخذ على اطلاقه فيه نظر فان سورة البقرة مدنية وفيها يا ايها الناس اعبدوا ربكم يا ايها الناس كلوا مما في الارض وسورة النسا مدنية واولها يا ايها الناس وقال مكي هذا انما هو في الاكثر وليس بعام وفي كثير من السور المكية يا ايها الذين امنوا وقال غيره الاقرب حمله على انه خطاب المقصود به او جل المقصود به اهل مكة او المدينة وقال القاضي ان كان الرجوع في هذا الى النقل فمسلم وان كان السبب فيه حصول المومنين بالمدينة على الكثرة دون مكة فضعيف اذ يجوز خطاب المومنين بصفتهم وباسمهم وجنسهم ويومر غير المومنين بالعبادة كما يومر المومنون بالاستمرار عليها والازدياد منها نقله الامام فخر الدين في تفسيره واخرج البيهقي في الدلايل من طريق يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن ابيه قال كل شي نزل من القران فيه ذكر الامم والقرون فانما نزل بمكة وما كان من الفرايض والسنن فانما نزل بالمدينة وقال الجعبري لمعرفة المكي والمدني طريقان سماعي وقياسي فالسماعي ما وصل الينا نزوله باحدهما والقياسي كل سورة فيها يا ايها الناس فقط او كلا او اولها حروف تهج سوى الزهراوين والرعد او فيها قصة ادم وابليس سوى البقرة فهي مكية وكل سورة فيها قصص الانبيا والامم الخالية مكية وكل سورة فيها فريضة او حد فهي مدنية انتهى وقال مكي كل سورة فيها ذكر المنافقين فمدنية زاد غيره سوى العنكبوت وفي كامل الهذلي كل سورة فيها سجدة فهي مكية وقال الديريني وما نزلت كلا بيثرب فاعلمن ولم تات في القران في نصفه الاعلى وذلك ان النصف الاخير نزل اكثره بمكة واكثرها جبابرة فتكررت فيه على وجه التهديد والتعنيف لهم والانكار عليهم بخلاف النصف الاول وما نزل منه في اليهود لم يحتج الى ايرادها فيه لذلتهم وضعفهم ذكره العماني

فائدة اخرج الطبراني عن ابن مسعود قال نزل المفصل بمكة فمكثنا حججا نقروه لا ينزل غيره

تنبيه قد تبين مما ذكرناه من الاوجه التي ذكرها ابن حبيب المكي والمدني وما اختلف فيه وترتيب نزول ذلك والايات المدنيات في السور المكيات والايات المكيات في السور المدنية وبقي اوجه تتعلق بهذا النوع ذكرهو امثلتها فلنذكر

مثال ما نزل بمكة وحكمه مدني يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية نزلت بمكة يوم الفتح وهي مدنية لانها نزلت بعد الهجرة وقوله اليوم اكملت لكم دينكم كذلك قلت وكذا قوله تعالى ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها في ايات اخر ومثال ما نزل بالمدينة وحكمه مكي سورة الممتحنة فانها نزلت بالمدينة مخاطبة لاهل مكة وقوله في



النحل والذين هاجروا في الله الى اخرها نزل بالمدينة مخاطبا به اهل مكة وصدر براءة نزل بالمدينة خطابا لمشركي اهل مكة ومثال ما يشبه تنزيل المدني في السور المكية قوله في النجم الذين يجتنبون كباير الاثم والفواحش الا اللمم فان الفواحش كل ذنب فيه حد والكباير كل ذنب عاقبته النار واللمم ما بين الحدين من الذنوب ولم يكن بمكة حد ولا نحوه ومثال ما يشبه تنزيل مكة في السور المدنية والعاديات ضبحا وقوله في الانفال واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق الاية ومثال ما حمل من مكة الى المدينة سورة يوسف والاخلاص قلت وسبح كما تقدم في حديث البخاري ومثال ما حمل من المدينة الى مكة يسلونك عن الشهر الحرام قتال فيه واية الربا وصدر براءة وقوله الذين توفاهم الملايكة ظالمي انفسهم الايات ومثال ما حمل الى الحبشة قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سوا الايات قلت صح حملها الى الروم وينبغي ان يمثل لما حمل الى الحبشة بسورة مريم فقد صح ان جعفر بن ابي طالب قراها على النجاشي اخرجه احمد في مسنده واما ما نزل بالجحفة والطايف وبيت المقدس والحديبية فسياتي في النوع الذي يلي هذا ويضم اليه ما نزل بمنى وعرفات وعسفان وتبوك وبدر واحد وحرا وحمراء الاسد

## النوع الثاني معرفة الحضري والسفري

امثلة الحضري كثيرة واما السفري فله امثلة تتبعتها منها واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى نزلت بمكة عام حجة الوداع فاخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر قال لما طاف النبي صلى الله عليه وسلم قال له عمر هذا مقام ابينا ابراهيم قال نعم قال افلا نتخذه مصلى فنزلت واخرج ابن مردويه من طريق عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب انه مر بمقام ابرهيم فقال يا رسول الله اليس نقوم مقام خليل ربنا قال بلى قال افلا نتخذه مصلى قال فلم نلبث الا يسيرا حتى نزلت وقال ابن الحصار نزلت اما في عمرة القضا او في غزوة الفتح او حجة الوداع ومنها وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها الاية روى ابن جرير عن الزهري انها نزلت في عمرة الحديبية وعن السدي انها نزلت في حجة الوداع ومنها واتموا الحج والعمرة لله فاخرج ابن ابي حاتم عن صفوان بن امية قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم متضمخ بالزعفران عليه جبة فقال كيف تامرني في عمرتي فنزلت فقال اين السايل عن العمرة الق عنك ثيابك ثم اغتسل الحديث ومنها فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه الاية نزلت بالحديبية كما اخرجه احمد عن كعب بن عجرة الذي نزلت فيه والواحدي عن ابن عباس ومنها امن الرسول بما انزل الاية قيل نزلت يوم فتح مكة ولم اقف له على دليل ومنها واتقوا يوما ترجعون فيه الاية نزلت بمنى عام حجة الوداع فيما اخرجه البيهقي في الدلايل ومنها الذين استجابوا لله والرسول الاية اخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس انها نزلت بحمراء الاسد ومنها اية التيمم في النسا اخرج ابن مردويه عن الاسلع بن شريك انها نزلت في بعض اسفار النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها نزلت يوم الفتح في جوف الكعبة كما اخرجه سنيد في تفسيره عن ابن جريج واخرجه ابن مردويه عن ابن عباس ومنها واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة الاية نزلت بعسفان بين الظهر والعصر كما اخرجه احمد عن ابي عياش الزرقي ومنها يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة اخرجه البزار وغيره من طريق عن حذيفة انها نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في مسير له ومنها اول المايدة اخرج البيهقي في شعب الايمان عن اسما بنت يزيد انها نزلت بمنى واخرج في الدلايل عن ام عمرو عن عمها انها نزلت في مسير له

واخرج ابو عبيد عن محمد بن كعب قال نزلت سورة المايدة في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة ومنها اليوم
اكملت لكم دينكم في الصحيح عن عمر انها نزلت عشية يوم الجمعة يوم عرفة عام حجة الوداع وله طرق كثيرة لكن اخرج
بن مردويه عن ابي سعيد الخدري انها نزلت يوم غدير خم واخرج مثله من حديث ابي هريرة وفيه انه اليوم
الثامن عشر من ذي الحجة مرجعه من حجة الوداع وكلاهما لا يصح ومنها اية التيمم فيها في الصحيح عن عايشة انها نزلت
بالبيدا وهم داخلون المدينة وفي لفظ بالبيدا او بذات الجيش قال ابن عبد البر في التمهيد يقال انه كان في غزوة
بني المصطلق وجزم به في الاستذكار وسبقه الى ذلك ابن سعد وابن حبان وغزوة بني المصطلق هي غزوة المريسيع
واستبعد ذلك بعض المتاخرين قال لان المريسيع من ناحية مكة بين قديد والساحل وهذه القصة كانت
من ناحية خيبر لقول عايشة بالبيدا او بذات الجيش وهما بين المدينة وخيبر كما جزم به النووي لكن جزم ابن التين
بان البيدا هي ذو الحليفة وقال ابو عبيد البكري البيدا هو الشرف الذي قدام ذي الحليفة من طريق مكة قال وذات
الجيش من المدينة على بريد ومنها يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الاية اخرج ابن جرير عن قتادة
قال ذكر لنا انها نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببطن نخل في الغزوة السابعة حين اراد بنو ثعلبة
وبنو محارب ان يفتكوا به فاطلعه الله على ذلك ومنها والله يعصمك من الناس في صحيح ابن حبان عن ابي هريرة
انها نزلت في السفر واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر انها نزلت في ذات الرقاع باعلى نخل في غزوة
بني انمار ومنها اول الانفال نزلت ببدر عقب الوقعة كما اخرجه احمد عن سعد بن ابي وقاص ومنها اذ
تستغيثون ربكم الاية نزلت ببدر ايضا كما اخرجه الترمذي عن عمر ومنها والذين يكنزون الذهب الاية
نزلت في بعض اسفاره كما اخرجه احمد عن ثوبان ومنها قوله لو كان عرضا قريبا الاية نزلت في
غزوة تبوك كما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس ومنها ولين سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب نزلت في
غزوة تبوك كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عمر ومنها ما كان للنبي والذين امنوا الاية اخرج الطبراني
وابن مردويه عن ابن عباس انها نزلت لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم معتمرا وهبط من ثنية عسفان
فزار قبر امه واستاذن في الاستغفار لها ومنها خاتمة النحل اخرج البيهقي في الدلايل والبزار عن ابي هريرة
انها نزلت باحد والنبي صلى الله عليه وسلم واقف على حمزة حين استشهد واخرج الترمذي والحاكم عن
ابي بن كعب انها نزلت يوم فتح مكة ومنها وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها
اخرج ابو الشيخ والبيهقي في الدلايل من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم انها نزلت في تبوك ومنها
اول الحج اخرج الترمذي والحاكم عن عمران بن حصين قال لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس
اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شي عظيم الى قوله ولكن عذاب الله شديد انزلت عليه هذه وهو في سفر الحديث
وعند ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انها نزلت في مسيره في غزوة بني المصطلق
ومنها هذان خصمان الايات قال القاضي جلال الدين البلقيني الظاهر انها نزلت يوم بدر وقت المبارزة
لما فيه من الاشارة بهذان ومنها اذن للذين يقاتلون الاية اخرج الترمذي عن ابن عباس قال لما اخرج
النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال ابو بكر اخرجوا نبيهم ليهلكن فنزلت قال ابن الحصار استنبط بعضهم من هذا

الحديث

الحديث انها نزلت في زمن الهجرة ومنها الم تر الى ربك كيف مد الظل الاية قال ابن حبيب نزلت بالطايف ولم
اقف له على مستند ومنها ان الذي فرض عليك القران نزل بالجحفة في سفر الهجرة كما اخرجه ابن ابي حاتم عن الضحاك
ومنها اول الروم روى الترمذي عن ابي سعيد قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فاعجب
ذلك المومنين فنزلت الم غلبت الروم في ادنى الارض الى قوله بنصر الله ينصر من يشا قال الترمذي غلبت يعني
بالفتح ومنها واسال من ارسلنا قبلك من رسلنا الاية قال ابن حبيب نزلت ببيت المقدس ليلة الاسرا ومنها
وكاين من قرية هي اشد قوة الاية قال السخاوي في جمال القرا قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما توجه مهاجرا الى
المدينة وقف ونظر الى مكة وبكى فنزلت ومنها سورة الفتح اخرج الحاكم وغيره عن المسور بن مخرمة ومروان
بن الحكم قالا نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شان الحديبية من اولها الى اخرها وفي المستدرك ايضا من
حديث مجمع بن حارثة ان اولها انزل بكراع الغميم ومنها يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية اخرج الواحدي
عن ابي مليكة انها نزلت بمكة يوم الفتح لما رقي بلال على ظهر الكعبة واذن فقال بعض الناس اهذا العبد الاسود
يوذن على ظهر الكعبة ومنها سيهزم الجمع الاية قيل انها نزلت يوم بدر حكاه ابن الفرس وهو مردود لما
سياتي في النوع الثاني عشر ثم رايت عن ابن عباس ما يويده ومنها قال النسفي قوله ثلة من الاولين وقوله
افبهذا الحديث انتم مدهنون نزلتا في سفره صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم اقف على مستند ومنها وتجعلون
رزقكم انكم تكذبون اخرج ابن ابي حاتم من طريق يعقوب بن مجاهد عن ابي حزرة قال نزلت في رجل من الانصار
في غزوة تبوك لما نزلوا الحجر فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يحملوا من مايها شيا ثم ارتحل ثم نزل منزلا اخر
وليس معهم ما فشكوا ذلك فدعا فارسل الله سحابة فامطرت حتى استقوا منها فقال رجل انما مطرنا بنو كذا
فنزلت ومنها اية الامتحان يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات الاية اخرج ابن جرير عن الزهري
انها نزلت باسفل الحديبية ومنها سورة المنافقين اخرج الترمذي عن زيد بن ارقم انها نزلت ليلا في غزوة
تبوك وعن سفيان انها نزلت في غزوة بني المصطلق وبه جزم ابن اسحق وغيره ومنها سورة المرسلات اخرج
الشيخان عن ابن مسعود قال بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى اذ نزلت عليه والمرسلات الحديث
ومنها سورة المطففين او بعضها حكى النسفي وغيره انها نزلت في سفر الهجرة قبل دخوله صلى الله عليه وسلم
المدينة ومنها اول سورة اقرا نزلت بغار حرا كما في الصحيحين ومنها سورة الكوثر اخرج ابن جرير عن سعيد
بن جبير انها نزلت يوم الحديبية وفيه نظر ومنها سورة النصر اخرج البزار والبيهقي في الدلايل
عن ابن عمر قال انزلت هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم اوسط ايام التشريق
فعرف انه الوداع فامر بناقته القصوى فرحلت ثم قام فخطب الناس فذكر خطبته المشهورة النوع الثالث
معرفة النهاري والليلي امثلة النهاري كثيرة قال ابن حبيب نزل اكثر القران نهارا واما الليلي فتتبعت
له امثلة منها اية تحويل القبلة ففي الصحيحين من حديث ابن عمر بينا الناس في صلاة الصبح بقبا اذ اتاهم ات فقال
ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قران وقد امر ان يستقبل القبلة وروى مسلم عن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يصلي نحو بيت المقدس فنزلت قد نرى تقلب وجهك في السما الاية فمر رجل من بني سلمة وهم ركوع

رسول الله صلى الله عليه وسلم

في صلاة الفجر وقد صلوا ركعة فنادى الا ان القبلة قد حولت فمالوا كلهم نحو القبلة لكن في الصحيحين عن البرا ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى قبل بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت وانه اول صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على اهل المسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الكعبة فداروا كلهم قبل البيت فهذا يقتضي انها نزلت نهارا بين الظهر والعصر قال القاضي جلال الدين والارجح بمقتضى الاستدلال نزولها بالليل لان قضية اهل قبا كانت في الصبح وقبا قريبة من المدينة فيبعد ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر البيان لهم من العصر الى الصبح وقال ابن حجر الاقوى ان نزولها كان نهارا والجواب عن حديث ابن عمر ان الخبر وصل وقت العصر الى من هو داخل المدينة وهم بنو حارثة ووصل وقت الصبح الى من هو خارج المدينة وهم بنو عمرو بن عوف اهل قبا وقوله فقد انزل عليه الليلة مجاز من اطلاق الليلة على بعض اليوم الماضي والذي يليه قلت ويؤيد هذا ما اخرجه النسائي عن ابي سعيد بن المعلى قال مررنا يوما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر فقلت لقد حدث امر فجلست فقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية قد نرى تقلب وجهك في السماء حتى فرغ منها ثم نزل فصلى الظهر ومنها اواخر ال عمران اخرج ابن حبان في صحيحه وابن المنذر وابن مردويه وابن ابي الدنيا في كتاب التفكر عن عايشة ان بلالا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يوذنه لصلاة الصبح فوجده يبكي فقال يا رسول الله ما يبكيك قال وما يمنعني ان ابكي وقد انزل علي هذه الليلة ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب ثم قال ويل لمن قراها ولم يتفكر ومنها والله يعصمك من الناس اخرج الترمذي والحاكم عن عايشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فاخرج راسه من القبة فقال يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله واخرج الطبراني عن عصمة بن مالك الخطمي قال كنا نحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل حتى نزلت فترك الحرس ومنها سورة الانعام اخرج الطبراني وابو عبيد في فضايله عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك يجارون بالتسبيح ومنها اية الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيح من حديث كعب فانزل الله توبتنا حين بقي الثلث الاخير من الليل ومنها سورة مريم روى الطبراني عن ابي مريم الغساني قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ولدت لي في الليلة جارية فقال والليلة انزلت علي سورة مريم سمها مريم ومنها اول الحج ذكره ابن حبيب ومحمد بن بركات السعيدي في كتابه الناسخ والمنسوخ وجزم به السخاوي في جمال القرا وقد يستدل له بما اخرجه ابن مردويه عن عمران بن حصين انها نزلت والنبي صلى الله عليه وسلم في سفر وقد نعس بعض القوم وتفرق بعضهم فرفع بها صوته الحديث ومنها اية الاذن في خروج النسوة في الاحزاب قال القاضي جلال الدين والظاهر انها يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك الاية ففي البخاري عن عايشة خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امراة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فراها عمر فقال يا سودة اما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت فانكفات راجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ليتعشى وفي يده عرق

فقلت

فقلت يا رسول الله خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا فاوحى الله اليه وان العرق في يده ما وضعه فقال انه قد اذن لكن ان تخرجن لحاجتكن قال القاضي جلال الدين وانما قلنا ان ذلك كان ليلا لانهن انما كن يخرجن للحاجة ليلا كما في الصحيح عن عايشة في حديث الافك ومنها واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا على قول ابن حبيب انها نزلت ليلة الاسرا ومنها اول الفتح ففي البخاري من حديث عمر لقد انزلت علي الليلة سورة هي احب الي مما طلعت عليه الشمس فقرا انا فتحنا لك فتحا مبينا الحديث ومنها سورة المنافقين كما اخرجه الترمذي عن زيد بن ارقم ومنها سورة المرسلات قال السخاوي في جمال القرا روي عن ابن مسعود انها نزلت ليلة الجن بحرا قلت هذا اثر لا يعرف ثم رايت في صحيح الاسمعيلي وهو مستخرجه على البخاري انها نزلت ليلة عرفة بغار منى وهو في الصحيحين بدون قوله ليلة عرفة والمراد بها ليلة التاسع من ذي الحجة فانها التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيتها بمنى ومنها المعوذتان فقد قال ابن اشتة في المصاحف حدثنا محمد بن يعقوب ثنا ابو داود ثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا جرير عن بيان عن ابي قيس عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت علي الليلة ايات لم ير مثلهن قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فرع ومنه ما نزل بين الليل والنهار في وقت الصبح وذلك ايات منها اية التيمم في المايدة ففي الصحيح عن عايشة وحضرت الصبح فالتمس الما فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة الى قوله لعلكم تشكرون ومنها ليس لك من الامر شي ففي الصحيح انها نزلت وهو في الركعة الاخيرة من صلاة الصبح حين اراد ان يقنت ويدعو على ابي سفيان ومن ذكر معه تنبيه فان قلت فما تصنع بحديث جابر المرفوع اصدق الرويا ما كان نهارا لان الله خصني بالوحي نهارا اخرجه الحاكم في تاريخه قلت هذا الحديث منكر لا يحتج به النوع الرابع الصيفي والشتايي قال الواحدي انزل الله في الكلالة ايتين احديهما في الشتا وهي التي في اول النسا والاخرى في الصيف وهي التي في اخرها وفي صحيح مسلم عن عمر ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شي ما راجعته في الكلالة وما اغلظ لي في شي ما اغلظ لي فيه حتى طعن باصبعه في صدري وقال يا عمر الا يكفيك اية الصيف التي في اخر سورة النسا وفي المستدرك عن ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله ما الكلالة قال اما سمعت الاية التي نزلت في الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقد تقدم ان ذلك في سفر حجة الوداع فيعد من الصيفي ما نزل فيها كاول المايدة وقوله اليوم اكملت لكم دينكم واتقوا يوما ترجعون واية الدين وسورة النصر ومنه الايات النازلة في غزوة تبوك فقد كانت في شدة الحر اخرج البيهقي في الدلايل من طريق ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يخرج في وجه من مغازيه الا اظهر انه يريد غيره الا في غزوة تبوك فقال يا ايها الناس اني اريد الروم فاعلمهم وذلك في زمان الباس وشدة الحر وجدب البلاد فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في جهازه اذ قال للجد بن قيس هل لك في بنات بني الاصفر قال يا رسول الله لقد علم قومي انه ليس احد اشد عجبا بالنسا مني واني اخاف ان رايت نسا بني الاصفر ان يفتنني فاذن لي فانزل الله ومنهم من يقول ائذن لي الاية وقال رجل من المنافقين لا تنفروا في الحر فانزل الله قل

نار جهنم اشد حرا ومن امثلة الشتائي قوله ان الذين جاوا بالافك الى قوله ورزق كريم ففي الصحيح عن عائشة انها نزلت في يوم شات والايات التي في غزوة الخندق من سورة الاحزاب فقد كانت في البرد ففي حديث حذيفة تفرق الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب الا اثني عشر رجلا فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم فانطلق الى عسكر الاحزاب قلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما قمت لك الا حياء من البرد الحديث وفيه فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاتكم جنود الى اخرها اخرجه البيهقي في الدلايل

النوع الخامس الفراشي والنومي من امثلة الفراشي قوله والله يعصمك من الناس كما تقدم واية الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيح انها نزلت وقد بقي من الليل ثلثه وهو صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة واستشكل الجمع بين هذا وقوله صلى الله عليه وسلم في حق عائشة ما نزل علي الوحي في فراش امراة غيرها قال القاضي جلال الدين ولعل هذا كان قبل القصة التي نزل الوحي فيها في فراش ام سلمة قلت ظفرت بما يوخذ منه جواب احسن من هذا فروى ابو يعلى في مسنده عن عائشة قالت اعطيت تسعا الحديث وفيه وان كان الوحي لينزل عليه وهو في اهله فينصرفون عنه وان كان لينزل عليه وانا معه في لحافه وعلى هذا لا معارضة بين الحديثين كما لا يخفى واما النومي فمن امثلته سورة الكوثر لما روى مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله فقال انزل علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانيك هو الابتر وقال الامام الرافعي في اماليه فهم فاهمون من الحديث ان السورة نزلت في تلك الاغفاءة وقالوا من الوحي ما كان ياتيه في النوم لان رويا الانبيا وحي قال وهذا صحيح لكن الاشبه ان يقال ان القران كله نزل في اليقظة وكانه خطر له في النوم سورة الكوثر المنزلة في اليقظة او عرض عليه الكوثر الذي وردت فيه السورة فقراها عليهم وفسرها لهم قال وورد في بعض الروايات انه اغمي عليه وقد يحمل ذلك على الحالة التي كانت تعتريه عند نزول الوحي ويقال لها برحاء الوحي انتهى قلت الذي قاله الرافعي في غاية الاتجاه وهو الذي كنت اميل اليه قبل الوقوف عليه والتاويل الاخير اصح من الاول لان قوله انزل علي انفا يدفع كونها نزلت قبل ذلك بل نقول نزلت تلك الحالة وليس الاغفاءة اغفاءة نوم بل الحالة التي كانت تعتريه عند الوحي فقد ذكر العلما انه كان يوخذ عن الدنيا

النوع السادس الارضي والسمائي تقدم قول ابن العربي ان من القران سمائيا وارضيا وما نزل بين السماء والارض وما نزل تحت الارض في الغار قال واخبرنا ابو بكر الفهري انا التميمي انا هبة الله المفسر انه قال القران بين مكة والمدينة الا ست ايات نزلت لا في الارض ولا في السما ثلاث في سورة والصافات وما منا الا له مقام معلوم الايات الثلاث وواحدة في الزخرف واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية والايتان من اخر سورة البقرة نزلت ليلة المعراج قال ابن العربي ولعله اراد في الفضا بين السماء والارض قال واما ما نزل تحت الارض فسورة المرسلات لما في الصحيح عن ابن مسعود قلت اما الايات المتقدمة فلم اقف على مستند لما ذكره فيها الا اخر البقرة فيمكن ان يستدل به اخرجه مسلم عن ابن مسعود

لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى الى سدرة المنتهى الحديث وفيه فاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا منها اعطي الصلوات الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك من امته بالله شيا المقحمات وفي الكامل للهذلي نزلت امن الرسول الى اخرها بقاب قوسين

النوع السابع معرفة اول ما نزل اختلف في اول ما نزل من القران على اقوال احدها وهو الصحيح اقرا باسم ربك روى الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت اول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصادقة في النوم فكان لا يرى رويا الا جات مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلا فكان ياتي حرا فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجاه الحق وهو في غار حرا فجاه الملك فيه فقال اقرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره الحديث واخرج الحاكم في المستدرك والبيهقي في الدلايل وصححاه عن عائشة قالت اول سورة نزلت من القران اقرا باسم ربك واخرج الطبراني في الكبير بسند على شرط الصحيح عن ابي رجا العطاردي قال كان ابو موسى يقرينا فيجلسنا حلقا عليه ثوبان ابيضان فاذا تلا هذه السورة اقرا باسم ربك الذي خلق قال هذه اول سورة انزلت على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال جا جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اقرا قال وما اقرا فوالله ما انا بقارئ قال اقرا باسم ربك الذي خلق فكان يقول هذا اول ما انزل وقال ابو عبيد في فضايله حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ان اول ما نزل من القران اقرا باسم ربك ون والقلم واخرج ابن اشتة في كتاب المصاحف عن عبيد بن عمير قال جا جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم بنمط فقال اقرا قال ما انا بقارئ قال اقرا باسم ربك فيرون انها اول سورة نزلت من السماء واخرج عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بحرا اذ اتى ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرا باسم ربك الذي خلق الى ما لم يعلم

القول الثاني يا ايها المدثر روى الشيخان عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال سالت جابر بن عبد الله اي القران انزل قبل قال يا ايها المدثر قلت او اقرا باسم ربك قال احدثكم ما حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني جاورت بحرا فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ثم نظرت الى السما فاذا هو يعني جبريل فاخذتني رجفة فاتيت خديجة فامرتهم فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر واجاب الاول عن هذا الحديث باجوبة احدها ان السوال كان عن نزول سورة كاملة فبين ان سورة المدثر نزلت بكمالها قبل نزول تمام سورة اقرا فانها اول ما نزل منها صدرها ويويده هذا ما في الصحيحين ايضا عن ابي سلمة عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينا انا امشي سمعت صوتا من السما فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاني بحرا جالس على كرسي بين السما

والارض فرجعت فقلت زملوني زملوني فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر فقوله الملك الذي جاءني بحراء يدل
على ان هذه القصة متاخرة عن قصة حرا التي نزل فيها اقرا باسم ربك **ثانيها** ان مراد جابر بالاولية اولية
مخصوصة بما بعد فترة الوحي لا اولية مطلقة **ثالثها** ان المراد اولية مخصوصة بالامر بالانذار وعبر بعضهم
عن هذا بقوله اول ما نزل للنبوة اقرا باسم ربك واول ما نزل للرسالة يا ايها المدثر **رابعها** ان المراد
اول ما نزل بسبب متقدم وهو ما وقع من التدثر الناشئ عن الرعب **واما** اقرا فنزلت ابتداء بغير سبب
متقدم ذكره ابن حجر **خامسها** ان جابرا استخرج ذلك باجتهاده وليس هو من روايته فيقدم عليه ما روته عائشة
قاله الكرماني واحسن هذه الاجوبة الاول والاخير **القول الثالث** سورة الفاتحة قال في الكشاف
ذهب ابن عباس ومجاهد الى ان اول سورة نزلت اقرا واكثر المفسرين الى ان اول سورة نزلت فاتحة الكتاب
**قال** ابن حجر والذي ذهب اليه اكثر الايمة هو الاول واما الذي نسبه الى الاكثر فلم يقل به الا عدد
اقل من القليل بالنسبة الى من قال بالاول وحجته ما اخرجه البيهقي في الدلايل والواحدي من طريق يونس
بن بكير عن يونس بن عمرو عن ابيه عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة
اني اذا خلوت وحدي سمعت ندا فقد والله خشيت ان يكون هذا امرا فقالت معاذ الله ما كان الله
ليفعل بك فوالله انك لتؤدي الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما دخل ابو بكر ذكرت خديجة حديثه له
وقالت اذهب مع محمد الى ورقة فانطلقا فقصا عليه فقال اذا خلوت وحدي سمعت ندا خلفي يا محمد يا محمد
فانطلق هاربا في الارض فقال لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم ايتني فاخبرني فلما خلا
ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين الحديث هذا مرسل
رجاله ثقات قال البيهقي ان كان محفوظا فيحتمل ان يكون خبرا عن نزولها بعد ما نزلت عليه اقرا والمدثر
**القول الرابع** بسم الله الرحمن الرحيم حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره قولا زايدا **واخرج**
الواحدي باسناده عن عكرمة والحسن قالا اول ما نزل من القران بسم الله الرحمن الرحيم واول سورة
اقرا باسم ربك **واخرج** ابن جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس قال اول ما نزل جبريل على النبي
صلى الله عليه وسلم قال يا محمد استعذ ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم وعندي ان هذا لا يعد قولا براسه فانه
من ضرورة نزول السورة نزول البسملة معها فهي اول اية نزلت على الاطلاق وورد في اول ما نزل حديث
اخر روى الشيخان عن عايشة قالت ان اول ما نزل سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا
ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام **وقد** استشكل هذا بان اول ما نزل اقرا وليس فيها ذكر الجنة
والنار واجيب بان من مقدرة اي من اول ما نزل والمراد سورة المدثر فانها اول ما نزل بعد فترة
الوحي وفي اخرها ذكر الجنة والنار فلعل اخرها نزل قبل نزول بقية اقرا **فرع** اخرج الواحدي من طريق الحسين
بن واقد قال سمعت علي بن الحسين يقول اول سورة نزلت بمكة اقرا باسم ربك واخر سورة نزلت بها المومنون
ويقال العنكبوت واول سورة نزلت بالمدينة ويل للمطففين واخر سورة نزلت بها براة واول سورة
اعلنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة النجم **وفي شرح** البخاري لابن حجر اتفقوا على ان سورة البقرة اول سورة

نزلت بالمدينة وفي دعوى الاتفاق نظر لقول علي بن الحسين المذكور وفي تفسير النسفي عن الواقدي ان اول سورة
نزلت بالمدينة سورة القدر وقال ابو بكر محمد بن الحارث بن ابيض في جزيه المشهور حدثنا ابو العباس
عبيد الله بن محمد بن اعين البغدادي حدثنا حسان بن ابرهيم الكرماني ثنا امية الازدي عن جابر بن
زيد قال اول ما انزل من القران بمكة اقرا باسم ربك الذي خلق ثم ن والقلم ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها المدثر
ثم **الفاتحة** ثم **تبت** يدا ابي لهب ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر
ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم الكوثر ثم الهاكم ثم ارايت الذي يكذب ثم الكافرون
ثم الم تر ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه
ثم والشمس وضحاها ثم البروج ثم والتين ثم لايلاف ثم القارعة ثم القيامة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات
ثم ق ثم البلد ثم الطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم الجن ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة
ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم الشعرا ثم طس سليمان ثم طسم القصص ثم بني اسرايل ثم التاسعة يعني
يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبا ثم الزمر ثم حم المومن ثم حم
السجدة ثم حم الزخرف ثم حم الدخان ثم حم الجاثية ثم حم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف
ثم حم عسق ثم تنزيل السجدة ثم الانبيا ثم النحل اربعين وبقيتها بالمدينة ثم انا ارسلنا نوحا ثم الطور ثم
المومنون ثم تبارك ثم الحاقة ثم سال ثم عم يتسالون ثم والنازعات ثم اذا السما انفطرت ثم اذا السماء
انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين فكذا ما انزل بمكة وانزل بالمدينة سورة البقرة ثم ال عمران
ثم الانفال ثم الاحزاب ثم المايدة ثم الممتحنة ثم اذا جا نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم
الحجرات ثم التحريم ثم الجمعة ثم التغابن ثم سبح الحواريين ثم الفتح ثم التوبة ثم خاتم القران **قلت**
هذا سياق غريب وفي هذا الترتيب نظر وجابر بن زيد من علما التابعين بالقران **وقد** اعتمد البرهان الجعبري على
هذا الاثر في قصيدته التي سماها تقريب المامول في ترتيب النزول فقال مكيها ثمانون اعتلت ٥
نظمت على وفق النزول لمن تلا اقرا ونون مزمل مدثر والحمد تبت كورت الاعلى علا ليل وفجر والضحى شرح وعصر
والعاديات وكوثر الهاكم تلا ارايت قل بالفيل مع فلق كذا ناس وقل هو نجمها عبس جلا وقدر وشمس والبروج وتينها
لايلاف قارعة قيامة اقبلا ويل لكل المرسلات وقاف مع بلد وطارقها مع اقتربت كلا صاد واعراف وجن ثم يا سين
وفرقان وفاطر اعتلا كاف وطه ثلة الشعراء نمل قصص الاسرا يونس هود ولا قل يوسف حجر وانعام وذبح
ثم لقمان سبا زمر خلا مع غافر فصلت مع زخرف ودخان جاثية واحقاف ملا ح الملك واعية وسال كلا ذروة
وغاشية وكهف ثم شورى والخليل الانبيا نحل حلا ومضاجع نوح وطور والفلاح الملك واعية وسال وعم لا غرق
مع انفطرت وكدح ثم روم العنكبوت وطففت فتكملا **وطيبة** عشرون ثم ثمان ال طولى وعمران وانفال جلا
لاحزاب مايدة امتحان والنسا مع زلزلت ثم الحديد تاملا ومحمد والرعد والرحمن لا نسان الطلاق ولم يكن حشر
نصر وحج ثم نور والمنافق مع مجادلة وحجرات ولا تحريمها مع جمعة وتغابن صف وفتح توبة ختمها اولا اما الذي
قد جا ناسعرية عرفي كملت لكم قد كملا لكن اذا قمتم يحتبي بدا واسال من ارسلنا الشامي اقبلا ان الذي فرض انتهى

نزلت

وهو الذي كف الحديبية بخلاف **فرع** في اوايل مخصوصة اول ما نزل في القتال روى الحاكم في المستدرك عن ابن عباس
**قال** اول اية نزلت في القتال اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا **واخرج** ابن جرير عن ابي العالية قال اول اية نزلت
في القتال بالمدينة وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم وفي الاكليل للحاكم ان اول اية نزلت في القتال ان الله
اشترى من المومنين انفسهم واموالهم **اول** ما نزل في شان القتل اية الاسرى ومن قتل مظلوما الاية **اخرجه**
ابن جرير عن الضحاك اول ما نزل في الخمر روى الطيالسي في مسنده عن ابن عمر قال نزلت في الخمر ثلاث ايات **فاول**
**شي** يسالونك عن الخمر والميسر الاية فقيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله دعنا ننتفع بها كما قال الله فسكت عنهم ثم نزلت هذه
الاية لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى **فقيل** حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله لا نشربها قرب الصلاة فسكت عنهم
ثم نزلت يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت الخمر **اول** اية نزلت
في الاطعمة بمكة اية الانعام قل لا اجد فيما اوحي الي محرما ثم اية النحل فكلوا مما رزقكم الله الى اخرها وبالمدينة
اية البقرة انما حرم عليكم الميتة الاية ثم اية المايدة حرمت عليكم الميتة الاية قاله ابن الحصار وروى البخاري
عن ابن مسعود **قال اول** سورة انزلت فيها سجدة النجم **وقال** الفريابي حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قوله ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة قال هي اول ما انزل الله من سورة براة وقال
ايضا حدثنا سعيد بن مسروق عن ابي الضحى **قال اول ما نزل** من براة انفروا خفافا وثقالا ثم نزل اولها
ثم اخرها **واخرج** ابن اشتة في كتاب المصاحف عن ابي مالك قال كان اول براة انفروا خفافا وثقالا
سنوات ثم انزلت براة اول السورة فالفت بها اربعون اية **واخرج** ايضا من طريق داود عن عامر
في قوله انفروا خفافا وثقالا قال هي اول اية نزلت في براة في غزوة تبوك فلما رجع من تبوك نزلت براة
الا ثمان وثلاثين اية من اولها **واخرج** من طريق سفيان وغيره عن حبيب بن ابي عمرة عن سعيد بن جبير
**قال اول ما نزل** من ال عمران هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ثم نزلت بقيتها يوم احد **النوع**
**الثامن معرفة اخر ما نزل** فيه اختلاف فروى الشيخان عن البرا ابن عازب قال اخر اية نزلت يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة واخر سورة نزلت براة **واخرج** البخاري عن ابن عباس قال اخر اية نزلت اية الربا
وروى البيهقي عن عمر مثله والمراد بها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا وعند
احمد وابن ماجة عن عمر من اخر ما نزل اية الربا **وعند** ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال خطبنا عمر فقال
ان من اخر القران نزولا اية الربا **واخرج** النساي من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اخر شي نزل من القران
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية **واخرج** ابن مردويه نحوه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
بلفظ اخر اية نزلت **واخرجه** ابن جرير من طريق العوفي والضحاك عن ابن عباس **وقال الفريابي** في تفسيره
ثنا سفيان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال اخر اية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وكان
بين نزولها وبين موت النبي صلى الله عليه وسلم احد وثمانون يوما **واخرج** ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال
اخر ما نزل من القران كله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الاية
تسع ليال ثم مات يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول **واخرج** ابن جرير مثله واخرج من طريق

ابن عطية



بن عطية عن ابي سعيد قال اخر اية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية **واخرج** ابو عبيد في الفضايل
عن ابن شهاب قال اخر القران عهدا بالعرش اية الربا واية الدين **واخرج** ابن جرير من طريق ابن شهاب
عن سعيد بن المسيب انه بلغه ان احدث القران عهدا بالعرش اية الدين مرسل صحيح الاسناد قلت ولا منافاة
عندي بين هذه الروايات في اية الربا واتقوا يوما واية الدين فالظاهر انها نزلت دفعة واحدة
كترتيبها في المصحف ولانها في قصة واحدة فاخبر كل عن بعض ما نزل بانه اخر وذلك صحيح وقول البرا اخر ما
نزل يستفتونك اي في شان الفرايض **وقال ابن حجر** في شرح البخاري طريق الجمع بين القولين في اية
واتقوا يوما ان هذه الاية هي ختام الايات المنزلة في الربا اذ هي معطوفة عليهن ويجمع بين
ذلك وبين قول البرا بان الايتين نزلتا جميعا فيصدق ان كلا منهما اخر بالنسبة لما عداهما ويحتمل
ان تكون الاخرية في اية النسا مقيدة بما يتعلق بالمواريث بخلاف اية البقرة ويحتمل عكسه والاول ارجح
لما في اية البقرة من الاشارة الى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول انتهى **وفي المستدرك** عن ابي
بن كعب قال اخر اية نزلت لقد جاكم رسول من انفسكم الى اخر السورة وروى عبد الله بن احمد في زوايد
المسند وابن مردويه عنه انهم جمعوا القران في خلافة ابي بكر وكان رجال يكتبون فلما انتهوا الى هذه
الاية من سورة براة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون ظنوا ان هذا اخر ما نزل من
القران فقال لهم ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقراني بعدها ايتين لقد جاكم رسول من
انفسكم الى قوله وهو رب العرش العظيم فهذا اخر ما نزل من القران قال فختم بما فتح به الله الذي لا اله الا
هو وهو قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون **واخرج** ابن مردويه
عن ابي ايضا قال اخر القران عهدا بالله هاتان الايتان لقد جاكم رسول من انفسكم واخرجه ابن الانباري
بلفظ اقرب القران بالسما عهدا **واخرج** ابو الشيخ في تفسيره من طريق علي بن زيد عن يوسف المكي عن ابن
عباس قال اخر اية نزلت لقد جاكم رسول من انفسكم **واخرج** مسلم عن ابن عباس قال اخر سورة نزلت
اذا جا نصر الله والفتح **واخرج** الترمذي والحاكم عن عايشة قالت اخر سورة نزلت **المايدة** فما وجدتم
فيها من حلال فاستحلوه الحديث **واخرج** ايضا عن عبد الله بن عمرو قال اخر سورة نزلت المايدة والفتح
قلت يعني اذا جا نصر الله وفي حديث عثمان المشهور براة من اخر القران نزولا قال البيهقي يجمع بين هذه
الاختلافات ان صحت الرواية بان كل واحد اجاب بما عنده **وقال** القاضي ابو بكر في الانتصار هذه الاقوال
ليس فيها شي مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم وكل قاله بضرب من الاجتهاد وغلبة الظن ويحتمل ان كلا منهم اخبر
عن اخر ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي مات فيه او قبل مرضه بقليل وغيره سمع منه بعد
ذلك وان لم يسمعه هو ويحتمل ايضا ان تنزل الاية التي هي اخر اية تلاها الرسول صلى الله عليه وسلم مع ايات
نزلت معها فيومر برسم ما نزل معها بعد رسم تلك فيظن انه اخر ما نزل في الترتيب انتهى **ومن غريب** ما
ورد في ذلك ما اخرجه ابن جرير عن معاوية بن ابي سفيان انه تلا هذه الاية فمن كان يرجو لقاء ربه الاية
وقال انها اخر اية نزلت من القران قال ابن كثير هذا اثر مشكل ولعله اراد انه لم ينزل بعدها اية تنسخها ولا

تغير حكمها بل هي مثبتة محكمة قلت ومثله ما اخرجه البخاري وغيره عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية ومن
يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم هي اخر ما نزلت وما نسخها شي وعند احمد والنسائي عنه لقد نزلت في اخر
ما نزل ما نسخها شي واخرج ابن مردويه من طريق مجاهد عن ام سلمة قالت اخر اية نزلت هذه الاية فاستجاب
لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل الي اخرها قلت وذلك انها قالت يا رسول الله اري الله يذكر الرجال ولا
يذكر النسا فنزلت ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم علي بعض ونزلت ان المسلمين والمسلمات ونزلت
هذه الاية فهي اخر الثلاثة نزولا واخر ما نزل بعد ما كان ينزل في الرجال خاصة واخرج ابن جرير
عن انس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من فارق الدنيا علي الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له واقام
الصلاة واتي الزكاة فارقها والله عنه راض قال انس وتصديق ذلك في كتاب الله في اخر ما نزل فان
تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة الاية قلت يعني في اخر سورة نزلت وفي البرهان لامام الحرمين
ان قوله تعالي قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية من اخر ما نزل وتعقبه ابن الحصار بان السورة مكية
بالاتفاق ولم يرد نقل بتاخير هذه الاية عن نزول السورة بل هي في محاجة المشركين ومخاصمتهم وهم بمكة
انتهي تنبيه من المشكل علي ما تقدم قوله تعالي اليوم اكملت لكم دينكم فانها نزلت بعرفة عام حجة الوداع
وظاهرها اكمال جميع الفرائض والاحكام قبلها وقد صرح بذلك جماعة منهم السدي فقال لم ينزل بعدها
حلال ولا حرام مع انه ورد في اية الربا والدين والكلالة انها نزلت بعد ذلك وقد استشكل ذلك ابن جرير فقال
الاولي ان يتاول علي انه اكمل لهم دينهم بافرادهم بالبلد الحرام واجلا المشركين عنه حتي حجه المسلمون لا يخالطهم
المشركون ثم ايده بما اخرجه من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان المشركون والمسلمون يحجون جميعا
فلما نزلت براة نفي المشركون عن البيت وحج المسلمون لا يشاركهم في البيت الحرام احد من المشركين فكان ذلك
من تمام النعمة واتممت عليكم نعمتي

## النوع التاسع معرفة سبب النزول

افرده بالتصنيف جماعة
اقدمهم علي بن المديني شيخ البخاري ومن اشهرها كتاب الواحدي علي ما فيه من اعواز وقد اختصره الجعبري
فحذف اسانيده ولم يزد عليه شيا والف فيه شيخ الاسلام ابو الفضل بن حجر كتابا مات عنه مسودة
فلم نقف عليه كاملا وقد الفت فيه كتابا حافلا موجزا محررا لم يولف مثله في هذا النوع سميته
لباب النقول في اسباب النزول قال الجعبري نزول القران علي قسمين قسم نزل ابتدا وقسم نزل
عقب واقعة او سوال وفي هذا النوع مسايل الاولي زعم زاعم انه لا طايل تحت هذا الفن
لجريانه مجري التاريخ واخطا في ذلك بل له فوايد منها معرفة وجه الحكمة الباعثة علي تشريع الحكم ومنها
تخصيص الحكم به عند من يري ان العبرة بخصوص السبب ومنها ان اللفظ قد يكون عاما ويقوم الدليل
علي تخصيصه فاذا عرف السبب قصر التخصيص علي ما عدا صورته فان دخول صورة السبب قطعي واخراجها
بالاجتهاد ممنوع كما حكي الاجماع عليه القاضي ابو بكر في التقريب ولا التفات الي من شذ فجوز ذلك ومنها الوقوف
علي المعني وازالة الاشكال قال الواحدي لا يمكن معرفة تفسير الاية دون الوقوف علي قصتها وبيان نزولها
وقال ابن دقيق العيد بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القران وقال ابن تيمية معرفة

سبب

سبب النزول يعين علي فهم الاية فان العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب وقد اشكل علي مروان بن الحكم معني
قوله تعالي لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الاية وقال لين كان كل امري فرح بما اتي واحب ان يحمد بما لم يفعل
معذبا لنعذبن اجمعون حتي بين له ابن عباس ان الاية نزلت في اهل الكتاب حين سالهم النبي صلي الله عليه وسلم عن
شي فكتموه اياه واخبروه بغيره واروه انهم اخبروه بما سالهم عنه واستحمدوا بذلك اليه اخرجه الشيخان وحكي
عن عثمان بن مظعون وعمرو بن معدي كرب انهما كانا يقولان الخمر مباحة ويحتجان بقوله تعالي ليس علي
الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية ولو علما سبب نزولها لم يقولا ذلك وهو ان ناسا
قالوا لما حرمت الخمر كيف بمن قتلوا في سبيل الله وماتوا وكانوا يشربون الخمر وهي رجس فنزلت اخرجه النسائي واحمد
وغيرهما ومن ذلك قوله تعالي واللاي يسن من المحيض من نسايكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر فقد
اشكل معني هذا الشرط علي بعض الايمة حتي قال الظاهرية بان الايسة لا عدة عليها اذا لم ترتب وقد بين
ذلك سبب النزول وهو انه لما نزلت الاية التي في سورة البقرة في عدد النسا قالوا قد بقي عدد من عدد النسا
لم يذكرن الصغار والكبار فنزلت اخرجه الحاكم عن ابي فعلم بذلك ان الاية خطاب لمن لم يعلم ما حكمهن في العدة
وارتاب هل عليهن عدة او لا وهل عدتهن كاللاتي في سورة البقرة او لا فمعني ان ارتبتم ان اشكل عليكم حكمهن
وجهلتم كيف يعتددن فهذا حكمهن ومن ذلك قوله تعالي فاينما تولوا فثم وجه الله فانا لو تركنا ومدلول
اللفظ لاقتضي ان المصلي لا يجب عليه استقبال القبلة سفرا ولا حضرا وهو خلاف الاجماع فلما عرف سبب نزولها
علم انها في نافلة السفر او فيمن صلي بالاجتهاد وبان له الخطا علي اختلاف الروايات في ذلك ومن ذلك
قوله تعالي ان الصفا والمروة من شعاير الله الاية فان ظاهر لفظها لا يقتضي ان السعي فرض وقد ذهب بعضهم
الي عدم فرضيته تمسكا بذلك وقد ردت عايشة علي عروة في فهمه ذلك بسبب نزولها وهو ان الصحابة تاثموا من
السعي بينهما لانه من عمل الجاهلية فنزلت ومنها دفع توهم الحصر قال الشافعي ما معناه في قوله تعالي قل لا اجد
فيما اوحي الي محرما علي طاعم الاية ان الكفار لما حرموا ما احل الله واحلوا ما حرم الله وكانوا علي المضادة والمحادة
فجات الاية منافضة لغرضهم فكانه قال لا حلال الا ما حرمتموه ولا حرام الا ما احللتموه نازلا منزلة من يقول
لا تاكل اليوم حلاوة فيقول لا اكل اليوم الا الحلاوة والغرض المضادة لا النفي والاثبات علي الحقيقة
فكانه تعالي قال لا حرام الا ما احللتموه من الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به ولم يقصد حل
ما وراه اذ القصد اثبات التحريم لا اثبات الحل قال امام الحرمين وهذا في غاية الحسن ولولا
سبق الشافعي الي ذلك لما كنا نستجيز مخالفة مالك في حصر المحرمات فيما ذكرته الاية ومنها معرفة
اسم النازل فيه الاية وتعيين المبهم فيها وقد قال مروان في عبد الرحمن بن ابي بكر انه الذي نزل فيه
والذي قال لوالديه اف لكما حتي ردت عليه عايشة وبينت له سبب نزولها المسيلة الثانية
اختلف اهل الاصول هل العبرة بعموم اللفظ او بخصوص السبب والاصح عندنا الاول وقد نزلت ايات
في اسباب واتفقوا علي تعديتها الي غير اسبابها كنزول اية الظهار في سلمة بن صخر واية اللعان في
شان هلال بن امية وحد القذف في براة عايشة ثم تعدي الي غيرهم ومن لم يعتبر عموم اللفظ قال

قال خرجت هذه الايات ونحوها لدليل اخر كما قصرت ايات على اسبابها اتفاقا لدليل قام على ذلك
الزمخشري في سورة الهمزة يجوز ان يكون السبب خاصا والوعيد عاما ليتناول كل من باشر ذلك القبيح وليكون جاريا مجرى
التعريض قلت ومن الادلة على اعتبار عموم اللفظ احتجاج الصحابة وغيرهم في وقايع بعموم ايات نزلت على اسباب
خاصة شايعا ذايعا بينهم قال ابن جرير حدثني محمد بن ابي معشر انا ابو معشر نجيح سمعت سعيدا المقبري يذاكر محمد بن كعب
القرظي فقال سعيد ان في بعض كتب الله ان لله عبادا السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر لبسوا لباس
مسوك الضان من اللين يجترون الدنيا بالدين فقال محمد بن كعب هذا في كتاب الله ومن الناس من يعجبك قوله
في الحياة الدنيا الاية فقال سعيد قد عرفت فيمن انزلت فقال محمد بن كعب ان الاية تنزل في الرجل ثم تكون عامة
بعد فان قلت فهذا ابن عباس لم يعتبر عموم قوله لا تحسبن الذين يفرحون الاية بل قصرها على ما انزلت فيه من
قصة اهل الكتاب قلت اجيب عن ذلك بانه لا يخفى عليه ان اللفظ اعم من السبب لكنه بين ان المراد باللفظ خاص
ونظيره تفسير النبي صلى الله عليه وسلم الظلم في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم بالشرك من قوله ان الشرك
لظلم عظيم مع فهم الصحابة العموم في كل ظلم وقد ورد عن ابن عباس ما يدل على اعتبار العموم فانه قال به
في اية السرقة مع انها نزلت في المراة سرقت قال ابن ابي حاتم ثنا علي بن حسين ثنا محمد بن ابي حماد ثنا ابو تميلة
بن عبد المومن عن نجدة الحنفي قال سالت ابن عباس عن قوله والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما اخاص ام
عام وقال ابن تيمية قد يجي كثيرا من هذا الباب قولهم هذه الاية نزلت في كذا لا سيما ان كان المذكور شخصا
كقولهم ان اية الظهار نزلت في امراة ثابت بن قيس وان اية الكلالة نزلت في جابر بن عبد الله وان قوله
وان احكم بينهم نزلت في بني قريظة والنضير ونظاير ذلك مما يذكرون انه نزل في قوم من المشركين بمكة او في قوم من
اليهود والنصارى او في قوم من المومنين فالذين قالوا ذلك لم يقصدوا ان حكم الاية يختص باولئك الاعيان
دون غيرهم فان هذا لا يقوله مسلم ولا عاقل على الاطلاق والناس وان تنازعوا في اللفظ العام الوارد على
سبب هل يختص بسببه فلم يقل احد ان عمومات الكتاب والسنة تختص بالشخص المعين وانما غاية ما يقال انها تختص
بنوع ذلك الشخص فتعم ما يشبهه ولا يكون العموم فيها بحسب اللفظ والاية التي لها سبب معين ان كانت امرا ونهيا
فهي متناولة لذلك الشخص ولغيره ممن كان بمنزلته وان كانت خبرا بمدح او ذم فهي متناولة لذلك الشخص ولمن كان
بمنزلته انتهى تنبيه قد علمت مما ذكر ان فرض المسيلة في لفظ له عموم اما اية نزلت في معين ولا عموم للفظها
فانها تقتصر عليه قطعا كقوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يوتي ماله يتزكى فانها نزلت في ابي بكر الصديق بالاجماع
وقد استدل بها الامام فخر الدين الرازي مع قوله ان اكرمكم عند الله اتقيكم على انه افضل الناس بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ووهم من ظن ان الاية عامة في كل من عمل عمله اجراء له على القاعدة وهذا غلط فان
هذه الاية ليس فيها صيغة عموم اذ الالف واللام انما تفيد العموم اذا كانت موصولة او معرفة في جمع زاد قوم او
مفرد بشرط ان لا يكون هناك عهد واللام في الاتقى ليست موصولة لانها لا توصل بافعل التفضيل اجماعا والاتقى ليس
جمعا بل هو مفرد والعهد موجود خصوصا مع ما تفيده صيغة افعل من التمييز وقطع المشاركة فبطل القول بالعموم
وتعين القطع بالخصوص على من نزلت فيه رضي الله عنه المسيلة الثالثة تقدم ان صورة السبب قطعية الدخول

في العام وقد تنزل الايات على اسباب الخاصة وتوضع مع ما يناسبها من الاي العامة رعاية لنظم القران وحسن السياق
فيكون ذلك الخاص قريبا من صورة السبب في كونه قطعي الدخول في العام كما اختار السبكي انه رتبة متوسطة دون
السبب وفوق المجرد مثاله قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يومنون بالجبت والطاغوت فانها اشارة
الى كعب بن الاشرف ونحوه من علما اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر حرضوا المشركين على الاخذ بثارهم
ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم فسالوهم من اهدى سبيلا محمد واصحابه ام نحن فقالوا انتم مع علمهم بما في كتابهم
من نعت النبي صلى الله عليه وسلم المنطبق عليه واخذ المواثيق عليهم ان لا يكتموه فكان ذلك امانة لازمة لهم
ولم يودوها حيث قالوا للكفار انتم اهدى سبيلا حسدا للنبي صلى الله عليه وسلم فقد تضمنت هذه الاية مع هذا
القول التوعد عليه المفيد للامر بمقابله المشتمل على ادا الامانة التي هي بيان صفة النبي صلى الله عليه وسلم
بافادة انه الموصوف في كتابهم وذلك مناسب لقوله ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها فهذا
عام في كل امانة وذلك خاص بامانة هي صفة النبي صلى الله عليه وسلم بالطريق السابق والعام تال للخاص
في الرسم متراخ عنه في النزول والمناسبة تقتضي دخول ما دل عليه الخاص في العام قال ابن العربي في تفسيره
وجه النظم انه اخبر عن كتمان اهل الكتاب صفة محمد صلى الله عليه وسلم وقولهم ان المشركين اهدى سبيلا
فكان ذلك خيانة منهم فانجر الكلام الى ذكر جميع الامانات انتهى قال بعضهم ولا يرد تاخر نزول اية الامانات
عن التي قبلها بنحو ست سنين لان الزمان انما يشترط في سبب النزول لا في المناسبة لان المقصود منها وضع
اية في موضع يناسبها والايات كانت تنزل على اسبابها ويامر النبي صلى الله عليه وسلم بوضعها في المواضع التي
علم من الله انها مواضعها المسيلة الرابعة قال الواحدي لا يحل القول في اسباب نزول الكتاب الا بالرواية
والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الاسباب وبحثوا عن علمها وقد قال محمد بن سيرين سالت عبيدة
عن اية من القران فقال اتق الله وقل سدادا ذهب الذين يعلمون فيما انزل القران وقال غيره معرفة
سبب النزول امر يحصل للصحابة بقراين تحف بالقضايا وربما لم يجزم بعضهم فقال احسب هذه الاية نزلت في كذا
كما اخرج الايمة الستة عن عبد الله بن الزبير قال خاصم الزبير رجلا من الانصار في شراج الحرة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الما الى جارك فقال الانصاري يا رسول الله ان كان ابن عمتك فتلون وجهه
الحديث قال الزبير فما احسب هذه الايات الا نزلت في ذلك فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
وقال الحاكم في علوم الحديث اذا اخبر الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل عن اية من القران انها
نزلت في كذا فانه حديث مسند ومشى على هذا ابن الصلاح وغيره ومثلوه بما اخرجه مسلم عن جابر قال كانت
اليهود تقول من اتى امراته من دبرها في قبلها جا الولد احول فانزل الله نساوكم حرث لكم الاية وقال
ابن تيمية قولهم نزلت الاية في كذا يراد به تارة سبب النزول ويراد به تارة ان ذلك داخل في الاية وان لم يكن
السبب كما تقول عني بهذه الاية كذا وتنازع العلما في قول الصحابي نزلت هذه الاية في كذا هل يجري
مجرى المسند كما لو ذكر السبب الذي نزلت لاجله او يجري مجرى التفسير منه الذي ليس بمسند فالبخاري يدخله في المسند
وغيره لا يدخله فيه واكثر المسانيد على هذا الاصطلاح كمسند احمد وغيره بخلاف ما اذا ذكر سببا نزلت عقبه

حرضوا

ولسنا الذين قالوا الجاسطاه ... ونامل قوله وانما غاية ما يقال انها حيث قال بالعموم فيه لا من اللفظ والحكام في الخصوص وكيف ياتي الخلاف المتقدم

انظر نزول الاية في معرض العموم في اللفظ

انظر هذا التحرير

انه

في العام

فانهم كلهم يدخلون مثل هذا في المسند انتهى. وقال الزركشي في البرهان قد عرف من عادة الصحابة والتابعين
ان احدهم اذا قال نزلت هذه الاية في كذا فانه يريد بذلك انها تتضمن هذا الحكم لا ان هذا كان السبب في نزولها
فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالاية لا من جنس النقل لما وقع. قلت والذي يتحرر في سبب النزول انه
ما نزلت الاية ايام وقوعه ليخرج ما ذكره الواحدي في سورة الفيل من ان سببها قصة قدوم الحبشة فان ذلك ليس
من اسباب النزول في شي بل هو من باب الاخبار عن الوقايع الماضية كذكر قصة قوم نوح وعاد وثمود وبنا البيت
ونحو ذلك. وكذلك ذكره في قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا سبب اتخاذه خليلا فليس ذلك من اسباب نزول
القران كما لا يخفى. **تنبيه** ما تقدم انه من قبيل المسند من الصحابي اذا وقع من تابعي فهو مرفوع ايضا لكنه مرسل
فقد يقبل اذا صح السند اليه وكان من ايمة التفسير الاخذين عن الصحابة كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير او
اعتضد بمرسل اخر ونحو ذلك. **المسئلة الخامسة** كثيرا ما يذكر المفسرون لنزول الاية اسبابا متعددة وطريق
الاعتماد في ذلك ان تنظر الى العبارة الواقعة. فان عبر احدهم بقوله نزلت في كذا والاخر نزلت في
كذا وذكر امرا اخر فقد تقدم ان هذا يراد به التفسير لا ذكر سبب النزول فلا منافاة بين قولهما اذا كان
اللفظ يتناولهما كما سياتي تحقيقه في النوع الثامن والسبعين. وان عبر واحد بقوله نزلت في كذا وصرح
الاخر بذكر سبب خلافه فهو المعتمد وذاك استنباط مثاله ما اخرج البخاري عن ابن عمر قال انزلت نساؤكم حرث
لكم في اتيان النسا في ادبارهن. وتقدم عن جابر التصريح بذكر سبب خلافه فالمعتمد حديث جابر
لانه نقل وقول ابن عمر استنباط منه وقد وهمه فيه ابن عباس وذكر مثل حديث جابر كما اخرجه ابو داود والحاكم
وان ذكر واحد سببا واخر سببا غيره فان كان اسناد احدهما صحيحا دون الاخر فالصحيح المعتمد. مثاله ما اخرجه
الشيخان وغيرهما عن جندب قال اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة او ليلتين فاتته امراة فقالت
يا محمد ما ارى شيطانك الا قد تركك. فانزل الله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى. واخرج الطبراني
وابن ابي شيبة عن حفص بن ميسرة عن امه عن امها وكانت خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جروا
دخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فدخل تحت السرير فمات فمكث النبي صلى الله عليه وسلم اربعة ايام لا ينزل عليه
الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل لا ياتيني فقلت في نفسي لو هيات
البيت وكنسته فاهويت بالمكنسة تحت السرير فاخرجت الجرو فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ترعد لحيته وكان اذا نزل
عليه اخذته الرعدة فانزل الله والضحى الى قوله فترضى. قال ابن حجر في شرح البخاري قصة ابطا جبريل
بسبب الجرو مشهورة لكن كونها سبب نزول الاية غريب وفي اسناده من لا يعرف فالمعتمد ما في الصحيح. ومن
امثلته ايضا ما اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق علي ابن طلحة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما هاجر الى المدينة امره الله تعالى ان يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها بضعة عشر شهرا وكان يحب
قبلة ابراهيم فكان يدعو الله وينظر الى السماء فانزل الله فولوا وجوهكم شطره فارتاب من ذلك اليهود
وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل الله قل لله المشرق والمغرب وقال فاينما تولوا فثم وجه
الله. واخرج الحاكم وغيره عن ابن عمر قال انزلت فاينما تولوا فثم وجه الله ان تصلي حيثما توجهت بك راحلتك



في التطوع. واخرج الترمذي وضعفه من حديث عامر بن ربيعة قال كنا في سفر في ليلة مظلمة فلم ندر
اين القبلة فصلى كل رجل منا على حاله فلما اصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت. واخرج
الدارقطني نحوه من حديث جابر بسند ضعيف ايضا. واخرج ابن جرير عن مجاهد قال لما نزلت ادعوني
استجب لكم قالوا الى اين فنزلت مرسل. واخرج عن قتادة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان اخا لكم قد مات فصلوا عليه فقالوا انه كان لا يصلي الى القبلة فنزلت معضل غريب جدا.
فهذه خمسة اسباب مختلفة واضعفها الاخير لاعضاله ثم ما قبله لارساله ثم ما قبله لضعف رواته
والثاني صحيح لكنه قال انزلت في كذا ولم يصرح بالسبب والاول صحيح الاسناد وصرح فيه بذكر السبب
فهو المعتمد. ومن امثلته ايضا ما اخرجه ابن مردويه وابن ابي حاتم من طريق ابن اسحق عن محمد بن ابي
محمد عن عكرمة او سعيد عن ابن عباس قال خرج امية بن خلف وابو جهل بن هشام ورجال من قريش
فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد تعال فتمسح بالهتنا وندخل معك في دينك وكان
يحب اسلام قومه فرق لهم فانزل الله وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك الايات. واخرج ابن
مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس ان ثقيفا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اجلنا سنة حتى يهدى لالهتنا
فاذا قبضنا الذي يهدى لها احرزناه ثم اسلمنا فهم ان يوجلهم فنزلت هذا يقتضي نزولها بالمدينة
واسناده ضعيف والاول يقتضي نزولها بمكة واسناده حسن وله شاهد عند ابي الشيخ عن سعيد
بن جبير يرتقي به الى درجة الصحيح فهو المعتمد. **الحال الرابع** ان يستوي الاسنادان في الصحة فيرجح
احدهما بكون راويه حاضر القصة او نحو ذلك من وجوه الترجيحات مثاله ما اخرجه البخاري عن
ابن مسعود قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يتوكا على عسيب فمر بنفر من اليهود
فقال بعضهم لو سالتموه عن الروح فقالوا حدثنا عن الروح فقام ساعة ورفع راسه فعرفت انه يوحى
اليه حتى صعد الوحي ثم قال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا. واخرج الترمذي
وصححه عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا شيا نسال هذا الرجل فقالوا اسالوه عن الروح فسالوه
فانزل الله ويسالونك عن الروح الاية فهذا يقتضي انها نزلت بمكة والاول خلافه. وقد رجح بان ما رواه
البخاري اصح من غيره وبان ابن مسعود كان حاضر القصة. **الحال الخامس** ان يمكن نزولها عقيب السببين او
الاسباب المذكورة بان لا تكون معلومة التباعد كما في الايات السابقة فيحمل على ذلك مثاله ما اخرجه البخاري
من طريق عكرمة عن ابن عباس ان هلال بن امية قذف امراته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحماء فقال
النبي صلى الله عليه وسلم البينة او حد في ظهرك فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى احدنا مع امراته رجلا
ينطلق يلتمس البينة فانزل عليه والذين يرمون ازواجهم حتى بلغ ان كان من الصادقين. واخرج الشيخان
عن سهل بن سعد قال جا عويمر الى عاصم بن عدي فقال اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت رجلا
وجد مع امراته رجلا فقتله ايقتل به ام كيف يصنع فسال عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاب السايل فاخبر
عاصم عويمرا فقال والله لاتين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاسالنه فاتاه فقال انه قد انزل فيك وفي صاحبك

الحديث جمع بينهما بان اول من وقع له ذلك هلال وصادف مجي عويمر ايضا فنزلت في شانهما معا والى ذلك جنح النووي وسبقه
الخطيب فقال لعلهما اتفق لهما ذلك في وقت واحد واخرج البزار عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لابي بكر لو رايت مع ام رومان رجلا ما كنت فاعلا به قال شرا قال فانت يا عمر قال كنت اقول لعن الله
الاعجز وانه لخبيث فنزلت قال ابن حجر لا مانع من تعدد الاسباب **الحال السادس** ان لا يمكن ذلك
فيحمل على تعدد النزول وتكرره مثاله ما اخرجه الشيخان عن المسيب قال لما حضر ابا طالب الوفاة دخل ابن حجر
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل وعبد الله بن ابي امية فقال اي عم قل لا اله الا الله احاج
لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى
قال هو على ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنزلت ما
كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الاية واخرج الترمذي وحسنه عن علي قال سمعت
رجلا يستغفر لابويه وهما مشركان فقلت تستغفر لابويك وهما مشركان فقال استغفر ابراهيم لابيه وهو مشرك
فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوما الى المقابر فجلس الى قبر منها فناجاه طويلا ثم بكى فقال ان القبر الذي جلست
عنده قبر امي واني استاذنت ربي في الدعا لها فلم ياذن لي فانزل علي ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين فيجمع بين هذه الاحاديث بتعدد النزول ومن امثلته ايضا ما اخرجه البيهقي والبزار عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة حين استشهد وقد مثل به فقال لامثلن بسبعين منهم مكانك فنزل
جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم سورة النحل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الى اخر السورة
واخرج الترمذي والحاكم عن ابي بن كعب قال لما كان يوم احد اصيب من الانصار اربعة وستون ومن
المهاجرين ستة فيهم حمزة فمثلوا بهم فقالت الانصار لين اصبنا منهم يوما مثل هذا لنربين عليهم فلما كان
يوم فتح مكة انزل الله وان عاقبتم الاية فظاهره تاخير نزولها الى الفتح وفي الحديث الذي قبله نزولها باحد
قال ابن الحصار ويجمع بانها نزلت اولا بمكة قبل الهجرة مع السورة لانها مكية ثم ثانيا باحد ثم ثالثا يوم الفتح
**تنبيه** قد يكون في احدى القصتين فتلا فيهم الراوي فيقول نزل ومثاله ما اخرجه الترمذي وصححه عن ابن عباس
قال مر يهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه والارضين على
ذه والما على ذه والجبال على ذه فانزل الله وما قدروا الله حق قدره الاية والحديث في الصحيح بلفظ فتلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصواب فان الاية مكية ومن امثلته ايضا ما اخرجه البخاري عن انس قال
سمع عبد الله بن سلام بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه فقال اني سايلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي
ما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرني بهن جبريل انفا
قال جبريل قال نعم قال ذاك عدو اليهود من الملايكة فقرا هذه الاية من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك
قال ابن حجر في شرح البخاري ظاهر السياق ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا الاية ردا على قول اليهود ولا يستلزم ذلك
نزولها حينيذ قال وهذا هو المعتمد فقد صح في سبب نزول الاية قصة غير قصة ابن سلام **تنبيه** عكس ما تقدم ان
يذكر

يذكر سبب واحد في نزول ايات متفرقة ولا اشكال في ذلك فقد تنزل في الواقعة الواحدة ايات عديدة في سور
شتى مثاله ما اخرجه الترمذي والحاكم عن ام سلمة انها قالت يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النسا في الهجرة
بشي فانزل الله فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع الى اخر الاية واخرج الحاكم عنها ايضا قالت قلت يا رسول الله
يذكر الرجال ولا يذكر النسا فانزلت ان المسلمين والمسلمات وانزلت اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر
او انثى واخرج ايضا عنها انها قالت يغزو الرجال ولا يغزو النسا وانما لنا نصف الميراث فانزل الله
ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وانزل ان المسلمين والمسلمات ومن امثلته ايضا ما اخرجه البخاري
من حديث زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون
في سبيل الله فجا ابن ام مكتوم فقال يا رسول الله لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان اعمى فانزل الله غير اولي
الضرر واخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن ثابت ايضا قال كنت اكتب لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فاني لواضع القلم على اذني اذ امر بالقتال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ما ينزل عليه
اذ جا اعمى فقال كيف بي يا رسول الله وانا اعمى فنزلت ليس على الضعفا ومن امثلته ما اخرجه ا
بن جرير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في ظل حجرة فقال انه سياتيكم
انسان ينظر بعيني شيطان فطلع رجل ازرق فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علام
تشتمني انت واصحابك فانطلق الرجل فجا باصحابه فحلفوا بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم فانزل الله
يحلفون بالله ما قالوا الاية واخرجه الحاكم واحمد بهذا اللفظ واخر فانزل الله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون
له كما يحلفون لكم الاية **تنبيه** تامل ما ذكرته لك في هذه المسالة واشدد به يديك فاني حررته
واستخرجته بفكري من استقرا صنيع الايمة ومتفرقات كلامهم ولم اسبق اليه **النوع العاشر فيما نزل**
**من القران على لسان بعض الصحابة** هو في الحقيقة نوع من اسباب النزول والاصل فيه موافقات
عمر وقد افردها بالتصنيف جماعة واخرج الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل
الحق على لسان عمر وقلبه قال ابن عمر ما نزل بالناس امر قط فقالوا وقال الا نزل القران على نحو ما قال
عمر واخرج ابن مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى الراي فينزل القران به واخرج البخاري
وغيره عن انس قال قال عمر وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى
فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله ان نساك يدخل عليهن البر والفاجر فلو
امرتهن ان يحتجبن فنزلت اية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساوه في الغيرة فقلت
لهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك واخرج مسلم عن ابن عمر عن عمر قال وافقت
ربي في ثلاث في الحجاب وفي اسارى بدر وفي مقام ابراهيم واخرج ابن ابي حاتم عن انس قال قال عمر
وافقت ربي او وافقني ربي في اربع نزلت هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الاية
فلما نزلت قلت انا فتبارك الله احسن الخالقين فنزلت فتبارك الله احسن الخالقين واخرج عن عبد
الرحمن بن ابي ليلى ان يهوديا لقي عمر بن الخطاب فقال ان جبريل الذي يذكر صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان

عدو الله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين، قال فنزلت على لسان عمر واخرج سنيد في
تفسيره عن سعيد بن جبير ان سعد بن معاذ لما سمع ما قيل في امر عائشة قال سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت
كذلك واخرج ابن اخي ميمي في فوائده عن سعيد بن المسيب قال كان رجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا
سمعا شيا من ذلك قالا سبحانك هذا بهتان عظيم زيد بن حارثة وابو ايوب فنزلت كذلك واخرج ابن
ابي حاتم عن عكرمة قال لما ابطا على النسا الخبر في احد خرجن يستخبرن فاذا رجلان مقبلان على بعير فقالت
امراة ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالا حي قالت فلا ابالي يتخذ الله من عباده الشهدا فنزل القران على
ما قالت ويتخذ منكم شهدا وقال ابن سعد في الطبقات انا الواقدي حدثني ابرهيم بن محمد بن شرحبيل العبدري
عن ابيه قال حمل مصعب بن عمير اللوا يوم احد فقطعت يده اليمنى فاخذ اللوا بيده اليسرى وهو يقول وما
محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ثم قطعت يده اليسرى فحنى
على اللوا وضمه بعضديه الى صدره وهو يقول وما محمد الا رسول الاية ثم قتل فسقط اللوا قال محمد بن شرحبيل
وما نزلت هذه الاية وما محمد الا رسول يوميذ حتى نزلت بعد ذلك تذنيب يقرب من هذا ما ورد
من القران على لسان غير الله كالنبي صلى الله عليه وسلم وجبريل والملايكة غير مصرح باضافته اليهم ولا محكي
بالقول كقوله قد جاكم بصاير من ربكم الاية فان هذا وارد على لسانه صلى الله عليه وسلم لقوله اخرها
وما انا عليكم بحفيظ وقوله افغير الله ابتغي حكما الاية فانه وارد ايضا على لسانه وقوله وما نتنزل الا
بامر ربك الاية وارد على لسان جبريل وقوله وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون
وانا لنحن المسبحون وارد على لسان الملايكة وكذا اياك نعبد واياك نستعين وارد على السنة العباد
الا انه يمكن هنا تقدير القول اي قولوا وكذا الايتان الاوليان يصح ان يقدر فيهما قل بخلاف
الثالثة والرابعة **النوع الحادي عشر ما تكرر نزوله** صرح جماعة من المتقدمين والمتاخرين
بان من القران ما تكرر نزوله قال ابن الحصار قد يتكرر نزول الاية تذكيرا وموعظة وذكر من
ذلك خواتيم سورة النحل واول سورة الروم وذكر ابن كثير منه اية الروح وذكر قوم منه الفاتحة وذكر
بعضهم منه قوله ما كان للنبي والذين امنوا الاية وقال الزركشي في البرهان قد ينزل الشي مرتين
تعظيما لشانه وتذكيرا عند حدوث سببه خوف نسيانه ثم ذكر منه اية الروح وقوله اقم الصلاة
طرفي النهار الاية قال فان سورة الاسرا وهود مكيتان وسبب نزولهما يدل على انهما نزلتا بالمدينة ولهذا
اشكل ذلك على بعضهم ولا اشكال لانها نزلت مرة بعد مرة قال وكذلك ما ورد في سورة الاخلاص من انها
جواب للمشركين بمكة وجواب لاهل الكتاب بالمدينة وكذلك قوله ما كان للنبي والذين امنوا الاية وقال
والحكمة في هذا كله انه قد يحدث سبب من سوال او حادثة تقتضي نزول اية وقد نزل قبل ذلك ما يتضمنها
فيوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم تلك الاية بعينها تذكيرا لهم بها وبانها تتضمن هذه تنبيه قد يجعل من ذلك
الاحرف التي تقرا على وجهين فاكثر ويدل له ما اخرجه مسلم من حديث ابي ان ربي ارسل الي ان اقرا القران على حرف
فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقرا على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقرا على

سبعة احرف



سبعة احرف فهذا الحديث يدل على ان القران لم ينزل من اول وهلة بل مرة بعد اخرى وفي جمال القرا للسخاوي
بعد ان حكى القول بنزول الفاتحة مرتين فان قيل فما فايدة نزولها مرة ثانية قلت يجوز ان تكون نزلت
اول مرة على حرف واحد ونزلت في الثانية ببقية وجوهها نحو ملك ومالك والسراط والصراط ونحو ذلك
انتهى تنبيه انكر بعضهم كون شي من القران تكرر نزوله كذا رايته في كتاب الكفيل بمعاني التنزيل
وعلله بان تحصيل ما هو حاصل لا فايدة فيه وهو مردود بما تقدم من فوايده وبانه يلزم منه ان يكون
كل ما نزل بمكة نزل بالمدينة مرة اخرى فان جبريل كان يعارضه القران كل سنة ورد بمنع الملازمة
وبانه لا معنى للانزال الا ان جبريل كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقران لم يكن نزل به من
قبل فيقريه اياه ورد بمنع اشتراط قوله لم يكن نزل به من قبل ثم قال ولعلهم يعنون بنزولها مرتين
ان جبريل نزل حين حولت القبلة فاخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة في الصلاة لما كانت بمكة
فظن ذلك نزولا لها مرة اخرى او اقراه فيها قراة لم يقريها له بمكة فظن ذلك انزالا انتهى **النوع الثاني
عشر ما تاخر حكمه عن نزوله وما تاخر نزوله عن حكمه** قال الزركشي في البرهان قد يكون النزول
سابقا على الحكم كقوله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فقد روى البيهقي وغيره عن ابن عمر انها نزلت في
زكوة الفطر واخرج البزار نحوه مرفوعا وقال بعضهم لا ادري ما وجه هذا التاويل لان السورة
مكية ولم يكن بمكة عيد ولا زكاة ولا صوم واجاب البغوي بانه يجوز ان يكون النزول سابقا على
الحكم كما قال لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد فالسورة مكية وقد ظهر اثر الحل يوم فتح مكة
حتى قال عليه الصلاة احلت لي ساعة من نهار وكذلك نزل بمكة سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر
بن الخطاب فقلت اي جمع فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اثارهم مصلتا بالسيف يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فكانت ليوم بدر اخرجه الطبراني في الاوسط
وكذا قوله جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب قال قتادة وعده الله وهو يوميذ بمكة انه سيهزم جند من المشركين
فجا تاويلها يوم بدر اخرجه ابن ابي حاتم ومثله ايضا قوله تعالى قل جا الحق وما يبدي الباطل
وما يعيد اخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود في قوله قل جا الحق قال السيف والاية مكية متقدمة على فرض
القتال ويويد تفسير ابن مسعود ما اخرجه الشيخان من حديثه ايضا قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم
الفتح وحول الكعبة ثلثماية وستون صنما فجعل يطعنها بعود كان في يده ويقول جا الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا جا الحق وما يبدي الباطل وما يعيد وقال ابن الحصار قد ذكر الله الزكاة في السور المكيات
كثيرا تصريحا وتعريضا بان الله سينجز وعده لرسوله ويقيم دينه ويظهره حتى تفرض الصلاة والزكاة وساير الشرايع
ولم توخذ الزكاة الا بالمدينة بلا خلاف واورد من ذلك قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده وقوله في
سورة المزمل واقيموا الصلاة واتوا الزكاة ومن ذلك قوله فيها واخرون يقاتلون في سبيل الله ومن ذلك
قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا فقد قالت عايشة وابن عمر وعكرمة وجماعة انها نزلت في
المودنين والاية مكية ولم يشرع الاذان الا بالمدينة ومن امثلة ما تاخر نزوله عن حكمه اية الوضو ففي صحيح البخاري

عن عايشة قالت سقطت قلادة لي بالبيدا ونحن داخلون المدينة فاناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فثني راسه في حجري راقدا واقبل ابو بكر فلكزني لكزة شديدة وقال حبست الناس في قلادة ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح والتمس الما فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة الى قوله لعلكم تشكرون فالاية مدنية اجماعا وفرض الوضو كان بمكة مع فرض الصلاة. قال ابن عبد البر معلوم عند جميع اهل المغازي انه صلى الله عليه وسلم لم يصل منذ فرضت عليه الصلاة الا بوضو ولا يدفع ذلك الا جاهل او معاند. قال والحكمة في نزول اية الوضو مع تقدم العمل به ليكون فرضه متلوا بالتنزيل. وقال غيره يحتمل ان يكون اول الاية نزل مقدما مع فرض الوضو ثم نزل بقيتها وهو ذكر التيمم في هذه القصة. قلت يرده الاجماع على ان الاية مدنية ومن امثلته ايضا اية الجمعة فانها نزلت بالمدينة والجمعة فرضت بمكة. وقال ابن الفرس ان اقامة الجمعة لم يكن بمكة قط. يرده ما اخرجه ابن ماجة عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قايد ابي حين ذهب بصره فكنت اذا خرجت به الى الجمعة فسمع الاذان يستغفر لابي امامة اسعد بن زرارة. فقلت يا ابتاه ارايت صلاتك على اسعد بن زرارة كلما سمعت النداء بالجمعة لم هذا قال اي بني كان اول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة. ومن امثلته قوله تعالى انما الصدقات للفقرا الاية فانها نزلت سنة تسع وقد فرضت الزكاة قبلها في اوايل الهجرة. قال ابن الحصار فقد يكون مصرفها قبل ذلك معلوما ولم يكن فيه قران متلو كما كان الوضو معلوما قبل نزول الاية ثم نزلت تلاوة القران به تاكيدا.

النوع الثالث عشر ما نزل مفرقا وما نزل جمعا. الاول غالب القران. ومن امثلته في السور القصار اقرا اول ما نزل منها الى قوله ما لم يعلم. والضحى اول ما نزل منها الى قوله فترضى كما في حديث الطبراني. ومن امثلة الثاني سورة الفاتحة والاخلاص والكوثر وتبت ولم يكن والنصر والمعوذتان نزلتا معا. ومنه في السور الطوال المرسلات ففي المستدرك عن ابن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار فنزلت عليه والمرسلات عرفا فاخذتها من فيه وان فاه رطب بها فلا ادري بايها ختم فباي حديث بعده يومنون او واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون. ومنه سورة الصف لحديثها السابق في النوع الاول. ومنه سورة الانعام فقد اخرج ابو عبيد والطبراني عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك. واخرج الطبراني من طريق يوسف بن عطية الصفار وهو متروك عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت علي سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك. واخرج البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي قال انزل القران خمسا خمسا الا سورة الانعام فانها نزلت جملة في الف يشيعها من كل سما سبعون ملكا حتى ادوها الى النبي صلى الله عليه وسلم. واخرج ابو الشيخ عن ابي بن كعب مرفوعا انزلت علي سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك. واخرج عن مجاهد قال نزلت الانعام كلها جملة معها خمسماية ملك. واخرج عن عطا قال انزلت الانعام جميعا ومعها سبعون الف ملك. فهذه شواهد يقوي بعضها بعضا. وقال ابن الصلاح في فتاويه الحديث الوارد في انها نزلت جملة رويناه من طريق ابي



بن كعب وفي اسناده ضعف ولم نر له اسنادا صحيحا. وقد روي ما يخالفه فروي انها لم تنزل جملة واحدة بل نزلت ايات منها بالمدينة اختلفوا في عددها فقيل ثلاث وقيل ست وقيل غير ذلك انتهى والله اعلم.

النوع الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل مفردا. قال ابن حبيب وتبعه ابن النقيب من القران ما نزل مشيعا وهو سورة الانعام شيعها سبعون الف ملك. وفاتحة الكتاب نزلت ومعها ثمانون الف ملك. واية الكرسي نزلت ومعها ثلاثون الف ملك. وسورة يس نزلت ومعها ثلاثون الف ملك. واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا نزلت ومعها عشرون الف ملك. وساير القران نزل به جبريل مفردا بلا تشييع. قلت اما سورة الانعام فقد تقدم حديثها بطرقه. ومن طرقه ايضا ما اخرجه البيهقي في الشعب والطبراني بسند ضعيف عن انس مرفوعا نزلت سورة الانعام ومعها موكب من الملايكة يسد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والتقديس والارض ترتج. واخرج الحاكم والبيهقي من حديث جابر قال لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملايكة ما سد الافق. قال الحاكم صحيح على شرط مسلم لكن قال الذهبي فيه انقطاع واظنه موضوعا. واما الفاتحة وسورة يونس واسال من ارسلنا فلم اقف على حديث فيها ولا اثر. واما اية الكرسي فقد ورد فيها وفي جميع ايات البقرة حديث اخرجه احمد في مسنده عن معقل بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البقرة سنام القران وذروته نزل مع كل اية منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لا اله الا هو الحي القيوم من تحت العرش فوصلت بها. واخرج سعيد بن منصور في سننه عن الضحاك بن مزاحم قال خواتيم سورة البقرة جا بها جبريل ومعه من الملايكة ما شا الله. وبقي سور اخرى منها سورة الكهف. قال ابن الضريس في فضايله اخبرنا يزيد بن عبد العزيز الطيالسي ثنا اسمعيل بن عياش عن اسماعيل بن رافع قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بسورة ملا عظمها ما بين السما والارض شيعها سبعون الف ملك سورة الكهف.

تنبيه: ينظر في التوفيق بين ما مضى وبين ما اخرجه ابن ابي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال ما جا جبريل بالقران الى النبي صلى الله عليه وسلم الا ومعه اربعة من الملايكة حفظة. واخرج ابن جرير عن الضحاك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث اليه الملك بعث ملايكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه ان يتشبه الشيطان على صورة الملك.

فايدة: قال ابن الضريس انا محمود بن غيلان عن يزيد بن هارون اخبرني الوليد يعني ابن جميل عن القاسم بن ابي امامة قال اربع ايات نزلت من كنز العرش لم ينزل منه شي غيرهن ام الكتاب واية الكرسي وخاتمة سورة البقرة والكوثر. قلت اما الفاتحة فاخرج البيهقي في الشعب من حديث انس مرفوعا ان الله اعطاني فيما من به علي اني اعطيتك فاتحة الكتاب وهي من كنوز عرشي. واخرج الحاكم عن معقل بن يسار مرفوعا اعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش. واخرج ابن راهويه في مسنده عن علي انه سيل عن فاتحة الكتاب فقال ثنا نبي الله صلى الله عليه وسلم انها نزلت من كنز تحت العرش. واما اخر البقرة فاخرج الدارمي في مسنده عن ايفع الكلاعي قال قال رجل يا رسول الله اي اية تحب ان تصيبك وامتك قال اخر سورة البقرة فانها من كنز الرحمة من تحت عرش الله. واخرج احمد وغيره من حديث عقبة بن عامر مرفوعا

اقرؤهما بين الاثنين فان ربي اعطانيهما من تحت العرش واخرج من حديث حذيفة اعطيت هذه
الايات من اخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي واخرج من حديث ابي ذر اعطيت
خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن نبي قبلي وله طرق كثيرة عن عمر وعلي وابن مسعود
وغيرهم واما اية الكرسي فتقدمت في حديث معقل بن يسار السابق واخرج ابن مردويه
عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرا اية الكرسي ضحك وقال انها من كنز الرحمن
تحت العرش واخرج ابو عبيد عن علي قال اية الكرسي اعطيها نبيكم من كنز تحت العرش ولم يعطها
احد قبل نبيكم واما سورة الكوثر فلم اقف فيها على حديث وقول ابي امامة في ذلك يجري
مجرى المرفوع وقد اخرجه ابو الشيخ وابن حبان والديلمي وغيرهما من طريق محمد بن عبد الملك الدقيقي
عن يزيد بن هارون باسناده السابق عن ابي امامة مرفوعا **النوع الخامس عشر ما انزل منه على بعض
الانبيا** وما لم ينزل منه على احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم من الثاني فاتحة الكتاب واية الكرسي وخاتمة البقرة
كما تقدم في الاحاديث قريبا وروى مسلم عن ابن عباس اتى النبي صلى الله عليه وسلم ملك فقال ابشر بنورين
قد اوتيتهما لم يوتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة واخرج الطبراني عن عقبة
بن عامر قال ترددوا في الايتين من اخر سورة البقرة آمن الرسول الى خاتمتها فان الله اصطفى بها محمدا واخرج
ابو عبيد في فضايله عن كعب قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم اعطي اربع ايات لم يعطهن موسى وان موسى
اعطي اية لم يعطها محمد قال والايات التي اعطيهن محمد لله ما في السموات وما في الارض حتى ختم البقرة فتلك
ثلاث ايات واية الكرسي والاية التي اعطيها موسى اللهم لا تولج الشيطان في قلوبنا وخلصنا منه من اجل
ان لك الملكوت والايد والسلطان والملك والحمد والارض والسما الدهر الداهر ابدا ابدا امين امين واخرج
البيهقي في الشعب عن ابن عباس قال السبع الطوال لم يعطهن احد الا النبي صلى الله عليه وسلم واعطي موسى منها
اثنتين واخرج الطبراني عن ابن عباس مرفوعا اعطيت امتي شيا لم يعطه احد من الامم عند المصيبة انا لله وانا
اليه راجعون ومن امثلة الاول ما اخرجه الحاكم عن ابن عباس قال لما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال صلى
الله عليه وسلم كلها في صحف ابراهيم وموسى فلما نزلت والنجم اذا هوى فبلغ وابراهيم الذي وفى قال وفى الا تزر
وازرة وزر اخرى الى قوله هذا نذير من النذر الاولى وقال سعيد بن منصور ثنا خالد بن عبد الله عن
عطا بن السايب عن عكرمة عن ابن عباس قال هذه السورة في صحف ابراهيم وموسى واخرج ابن ابي حاتم
بلفظ نسخ من صحف ابراهيم وموسى واخرج عن السدي قال ان هذه السورة في صحف ابراهيم وموسى مثل
ما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وقال الفريابي ثنا سفيان عن ابيه عن عكرمة ان هذا لفي الصحف الاولى
قال هؤلا الايات واخرج الحاكم من طريق القاسم عن ابي امامة قال انزل الله على ابراهيم مما انزل على محمد التايبون
العابدون الى قوله وبشر المومنين وقد افلح المومنون الى قوله فيها خالدون وان المسلمين والمسلمات
الاية والتي في سال الذين هم على صلاتهم دايمون الى قوله قايمون فلم يف بهذه السهام الا ابراهيم ومحمد
صلى الله عليهما وسلم واخرج البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال انه يعني النبي صلى الله عليه وسلم لموصوف

في التورية



في التورية ببعض صفته في القران يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين الحديث واخرج ابن
الضريس وغيره عن كعب قال فتحت التورية بالحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم
الذين كفروا بربهم يعدلون وختمت بالحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الى قوله وكبره تكبيرا
واخرج عنه ايضا قال فاتحة التورية فاتحة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات
والنور وخاتمة التورية خاتمة هود فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما يعملون واخرج من وجه اخر
عنه قال اول ما انزل في التورية عشر ايات من سورة الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى اخرها واخرج
ابو عبيد عنه قال اول ما انزل الله في التورية عشر ايات من سورة الانعام بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا
الايات قال بعضهم يعني ان هذه الايات اشتملت على الايات العشر التي كتبها الله لموسى في التورية بيانا
اول ما كتب وهي توحيد الله والنهي عن الشرك واليمين الكاذبة والعقوق والقتل والزنا والسرقة والزور
ومد العين الى ما في يد الغير والامر بتعظيم السبت واخرج الدارقطني من حديث بريدة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لاعلمنك اية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري بسم الله الرحمن الرحيم وروى البيهقي عن ابن
عباس قال اغفل الناس اية من كتاب الله لم تنزل على احد سوى النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان
بن داود بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الحاكم عن ابي ميسرة ان هذه الاية مكتوبة في التورية بسبعماية
اية يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم اول سورة الجمعة **فايدة**
يدخل في هذا النوع ما اخرجه ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال البرهان الذي اري يوسف
ثلاث ايات من كتاب الله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله وما
تكون في شان وما تتلوا منه من قران الاية وقوله افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت زاد غيره اية اخرى
ولا تقربوا الزنا واخرج ابن ابي حاتم ايضا عن ابن عباس في قوله لولا ان راى برهان ربه قال
راى اية من كتاب الله نهته مثلت له في جدار الحايط **النوع السادس عشر في كيفية انزاله**
فيه مسايل الاولى قال تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران وقال انا انزلناه في ليلة القدر اختلف
في كيفية انزاله من اللوح المحفوظ على ثلاثة اقوال احدها وهو الاصح الاشهر انه نزل الى سماء الدنيا
ليلة القدر جملة واحدة ثم نزل بعد ذلك منجما في عشرين سنة او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين على حسب
الخلاف في مدة اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة اخرج الحاكم والبيهقي وغيرهما من طريق منصور
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انزل القران في ليلة القدر جملة واحدة الى سما الدنيا وكان بمواقع النجوم
وكان الله ينزله على رسوله صلى الله عليه وسلم بعضه في اثر بعض واخرج الحاكم والبيهقي ايضا والنساي من طريق
داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال انزل القران جملة واحدة الى سما الدنيا ليلة القدر ثم انزل بعد
ذلك بعشرين سنة ثم قرا ولا ياتونك بمثل الا جيناك بالحق واحسن تفسيرا وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على
مكث ونزلناه تنزيلا واخرجه ابن ابي حاتم من هذا الوجه وفي اخره فكان المشركون اذا احدثوا شيا
احدث الله لهم جوابا واخرج الحاكم وابن ابي شيبة من طريق حسان بن حريث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

الايات العشر التي كتبها الله لموسى على نبينا وعليه افضل السلام

انظر هذا التفسير لقوله لولا ان راى برهان ربه

قال فصل القران من الذكر فوضع في بيت العزة من سما الدنيا فجعل جبريل ينزل به على النبي صلى الله عليه وسلم
اسانيدها كلها صحيحة • واخرج الطبراني من وجه اخر عن ابن عباس قال انزل القران في ليلة القدر في شهر
رمضان الى سماء الدنيا جملة واحدة ثم انزل نجوما اسناده لا باس به • واخرج الطبراني والبزار من
وجه اخر عنه قال انزل القران جملة واحدة حتى وضع في بيت العزة في سما الدنيا ونزله جبريل على محمد
صلى الله عليه وسلم بجواب كلام العباد واعمالهم • واخرج ابن ابي شيبة في فضايل القران من وجه اخر عنه دفع
الى جبريل في ليلة القدر فوضعه في بيت العزة ثم جعل ينزله تنزيلا • واخرج ابن مردويه والبيهقي
في الاسما والصفات من طريق السدي عن محمد بن ابي المجالد عن مقسم عن ابن عباس انه ساله عطية بن الاسود
فقال وقع في قلبي الشك • قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران • وقوله تعالى انا انزلناه
في ليلة القدر • وهذا نزل في شوال • وفي ذي القعدة • وفي ذي الحجة • وفي المحرم • وصفر • وشهر ربيع • فقال
ابن عباس انه نزل في رمضان في ليلة القدر جملة واحدة ثم انزل على مواقع النجوم رسلا في الشهور والايام
قال ابو شامة • قوله رسلا اي رفقا وعلى مواقع النجوم اي على مثل مساقطها يريد انزل مفرقا يتلو بعضه
بعضا على تؤدة ورفق • القول الثاني انه انزل الى سماء الدنيا في عشرين ليلة قدر او ثلاث وعشرين
او خمس وعشرين في كل ليلة ما يقدر الله انزاله في كل سنة ثم نزل بعد ذلك منجما في جميع السنة
وهذا القول ذكره الامام فخر الدين بحثا فقال يحتمل انه كان ينزل في كل ليلة قدر ما يحتاج الناس الى
انزاله الى مثلها من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ثم توقف هل هذا اولى او الاول قال ابن كثير وهذا
الذي جعله احتمالا • نقله القرطبي عن مقاتل بن حيان وحكى الاجماع على انه نزل جملة واحدة من اللوح
المحفوظ الى بيت العزة في سماء الدنيا • قلت وممن قال بقول الحليمي والماوردي ويوافق قول ابن شهاب
اخر القران عهدا بالعرش اية الكرسي • القول الثالث انه ابتدا انزاله في ليلة القدر ثم نزل بعد
ذلك منجما في اوقات مختلفة من ساير الاوقات وبه قال الشعبي قال ابن حجر في شرح البخاري والاول
هو الصحيح المعتمد • وقال وحكى الماوردي قولا رابعا انه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة وان الحفظة
نجمته على جبريل في عشرين ليلة • وان جبريل نجمه على النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة وهذا ايضا
غريب • والمعتمد ان جبريل كان يعارضه في رمضان بما ينزل به عليه في طول السنة وقال
ابو شامة كان صاحب هذا القول اراد الجمع بين القولين الاول والثاني • قلت هذا الذي حكاه
الماوردي اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال نزل القران جملة واحدة
من عند الله من اللوح المحفوظ الى السفرة الكرام الكاتبين في سما الدنيا فنجمته السفرة على جبريل في
عشرين ليلة ونجمه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة • تنبيهات الاول قيل السر في
انزاله جملة الى السماء الدنيا تفخيم امره وامر من نزل عليه وذلك باعلام سكان السموات السبع
ان هذا اخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لاشرف الامم قد قربناه اليهم لننزله عليهم ولولا ان
الحكمة الالهية اقتضت وصوله اليهم منجما بحسب الوقائع لهبط به الى الارض جملة كساير الكتب المنزلة

فلم ولكن الله



ان نزوله جملة الى السما الدنيا قبل ظهور نبوته صلى الله عليه وسلم قال ويحتمل ان يكون بعدها قلت الظاهر هو الثاني وسياق الاثار السابقة عن ابن عباس صريح فيه وقال ابن حجر في شرح البخاري قد اخرج احمد والبيهقي في الشعب عن واثلة بن الاسقع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت التوراة لست مضين من رمضان والانجيل لثلاث عشرة خلت منه والزبور لثمان عشرة خلت منه والقران لاربع وعشرين خلت منه وفي رواية وصحف ابراهيم لاول ليلة قال وهذا الحديث مطابق لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران ولقوله انا انزلناه في ليلة القدر فيحتمل ان يكون ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك الليلة فانزل فيها جملة الى سما الدنيا ثم انزل في اليوم الرابع والعشرين الى الارض اول اقرا باسم ربك ولكن يشكل على هذا ما اشتهر من انه صلى الله عليه وسلم بعث في شهر ربيع ويجاب عن هذا بما ذكروه انه نبي اولا بالرويا في شهر مولده ثم كانت مدتها ستة اشهر ثم اوحي اليه في اليقظة ذكره البيهقي وغيره نعم يشكل على هذا الحديث السابق ما اخرجه ابن ابي شيبة في فضايل القران عن ابي قلابة قال انزلت الكتب كاملة ليلة اربع وعشرين من رمضان

قبله ولكن الله باين بينه وبينها فجعل له الامرين انزاله جملة ثم انزاله مفرقا تشريفا للمنزل عليه ذكر ذلك
ابو شامة في المرشد الوجيز • وقال الحكيم الترمذي انزل القران جملة واحدة الى سماء الدنيا تسليما منه
للامة ما كان ابرز لهم من الحظ بمبعث محمد صلى الله عليه وسلم وذلك ان بعثته كانت رحمة فلما خرجت الرحمة
بفتح الباب جاءت بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقران فوضع القران ببيت العزة في السماء الدنيا ليدخل في
حد الدنيا ووضعت النبوة في قلب محمد صلى الله عليه وسلم وجا جبريل بالرسالة ثم الوحي كانه اراد تعالى
ان يسلم هذه الرحمة التي كانت حظ هذه الامة من الله الى الامة • وقال السخاوي في جمال
القرا في نزوله الى السما جملة تكريم بني ادم وتعظيم شانهم عند الملايكة وتعريفهم عناية الله بهم
ورحمته لهم ولهذا المعنى امر سبعين الفا من الملايكة ان تشيع سورة الانعام وزاد سبحانه في هذا
المعنى بان امر جبريل باملايه على السفرة الكرام وانساخهم اياه وتلاوتهم له قال وفيه ايضا التسوية
بين نبينا صلى الله عليه وسلم وبين موسى عليه السلام في انزال كتابه جملة والتفضيل لمحمد صلى الله عليه وسلم
في انزاله عليه منجما ليحفظه • قال ابو شامة فان قلت • فقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر
من جملة القران الذي نزل جملة ام لا فان لم يكن منه فما نزل جملة وان كان منه فما وجه صحة هذه العبارة
قلت له وجهان احدهما ان يكون معنى الكلام انا حكمنا بانزاله في ليلة القدر وقضينا به وقدرناه
في الازل • والثاني ان لفظه لفظ الماضي ومعناه الاستقبال اي ننزله جملة في ليلة القدر انتهى ۞
الثاني • قال ابو شامة ايضا الظاهر ان نزوله جملة الى سماء الدنيا قبل ظهور نبوته صلى الله عليه وسلم
قال ويحتمل ان يكون بعدها • قلت الظاهر هو الثاني وسياق الاثار السابقة عن ابن عباس صريح
فيه وقال ابن حجر في شرح البخاري قد اخرج احمد والبيهقي في الشعب عن واثلة بن الاسقع ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال انزلت التورية لست مضين من رمضان • والانجيل لثلاث عشرة خلت
منه • والزبور لثمان عشرة خلت منه • والقران لاربع وعشرين خلت منه • وفي رواية وصحف
ابراهيم لاول ليلة قال • وهذا الحديث مطابق لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران • وقوله
انا انزلناه في ليلة القدر فيحتمل ان يكون ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك الليلة فانزل فيها
جملة الى سما الدنيا ثم انزل في اليوم الرابع والعشرين الى الارض اول اقرا باسم ربك • قلت لكن يشكل على
هذا ما اشتهر من انه صلى الله عليه وسلم بعث في شهر ربيع • ويجاب عن هذا بما ذكروه انه نبئ بالرويا في شهر مولده
ثم كانت مدتها ستة اشهر ثم اوحي اليه في اليقظة ذكره البيهقي وغيره نعم يشكل على الحديث السابق
ما اخرجه ابن ابي شيبة في فضايل القران عن ابي قلابة قال انزلت الكتب ليلة اربع وعشرين من رمضان
الثالث • ابو شامة ايضا فان قيل ما السر في نزوله منجما وهلا انزل كساير الكتب جملة • قلت هذا
سوال قد تولى الله جوابه • فقال تعالى وقال الذين كفروا لولا انزل عليه القران جملة واحدة يعنون
كما انزل على من قبله من الرسل فاجابهم تعالى بقوله كذلك اي انزلناه كذلك مفرقا لنثبت به فوادك اي
لنقوي به قلبك فان الوحي اذا كان يتجدد في كل حادثة كان اقوى للقلب واشد عناية بالمرسل اليه ويستلزم

ذلك كثرة نزول الملك اليه وتجديد العهد به وبما معه من الرسالة الواردة من ذلك الجناب العزيز فيحدث
له من السرور ما يقصر عنه العبارة ولهذا كان اجود ما يكون في رمضان لكثرة لقائه جبريل وقيل معنى
لنثبت به فؤادك اي لتحفظه فانه عليه الصلاة والسلام كان اميا لا يقرا ولا يكتب ففرق عليه ليثبت
عنده حفظه بخلاف غيره من الانبيا فانه كان كاتبا قاريا فيمكنه حفظ الجميع قال ابن فورك قيل
انزلت التورية جملة لانها نزلت على نبي يكتب ويقرا وهو موسى عليه السلام وانزل الله القران مفرقا لانه
انزل غير مكتوب على نبي امي وقال غيره انما لم ينزل جملة واحدة لان منه الناسخ والمنسوخ ولا يتاتى
ذلك الا فيما انزل مفرقا ومنه ما هو جواب لسؤال ومنه ما هو انكار على قول قيل او فعل فعل وقد
تقدم ذلك في قول ابن عباس وينزله جبريل بجواب كلام العباد واعمالهم وفسر به قوله ولا ياتونك
بمثل الا جئناك بالحق اخرجه عنه ابن ابي حاتم فالحاصل ان الاية تضمنت حكمتين لانزاله مفرقا تذنيب
ما تقدم في كلام هولاء من ان سائر الكتب انزلت جملة هو مشهور في كلام العلماء وعلى السنتهم حتى كاد ان يكون
اجماعا وقد رايت بعض فضلاء العصر انكر ذلك وقال انه لا دليل عليه بل الصواب انها نزلت مفرقة
كالقران واقول الصواب الاول ومن الادلة على ذلك اية الفرقان السابقة اخرج ابن ابي حاتم
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قالت اليهود يا ابا القاسم لولا انزل هذا القران جملة واحدة كما
انزل التورية على موسى فنزلت واخرجه من وجه اخر عنه بلفظ قال المشركون واخرج نحوه عن قتادة
والسدي فان قلت ليس في القران التصريح بذلك وانما هو على تقدير ثبوته قول الكفار قلت سكوته تعالى
عن الرد عليهم في ذلك وعدوله الى بيان حكمته دليل على صحته ولو كانت الكتب كلها نزلت مفرقة لكان يكفي في
الرد عليهم ان يقول ان ذلك سنة الله في الكتب التي انزلها على الرسل السابقة كما اجاب بمثل ذلك قولهم وقالوا
ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق فقال وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام
ويمشون في الاسواق وقولهم ابعث الله بشرا رسولا فقال وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم وقولهم كيف يكون
رسولا ولا هم له الا النسا فقال ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية الى
غير ذلك ومن الادلة على ذلك ايضا قوله تعالى في انزال التورية على موسى يوم الصعقة فخذ ما اتيتك
وكتبنا له في الالواح من كل شي موعظة وتفصيلا لكل شي فخذها بقوة والقى الالواح ولما
سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه
ظلة وظنوا انه واقع بهم خذوا ما اتيناكم بقوة فهذه الايات كلها دالة على اتيانه التورية جملة اخرج
ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اعطي موسى التورية في سبعة الواح من زبرجد فيها
تبيان لكل شي وموعظة فلما جا بها فراى بني اسرايل عكوفا على عبادة العجل رمى بالتورية من يده فتحطمت
فرفع الله منها ستة اسباع وبقي سبعا واخرج من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده رفعه قال الالواح التي
انزلت على موسى من سدر الجنة كان طول اللوح اثني عشر ذراعا واخرج النسائي وغيره عن ابن عباس في حديث
الفتون قال اخذ موسى الالواح بعد ما سكت عنه الغضب فامرهم بالذي امر الله ان يبلغهم من الوظائف

فثقلت

وسياتي للعلامة السيوطي في رسالة ... ان ينزله متفرقا ادعى للقبول مما لو نزل جملة

عنه

قبلك

سدر

فثقلت عليهم وابوا ان يقروا بها حتى نتق الله عليهم الجبل كانه ظلة ودنى منهم حتى خافوا ان يقع عليهم فاقروا بها
واخرج ابن ابي حاتم عن ثابت بن الحجاج قال جاءتهم التورية جملة واحدة فكبر عليهم فابوا ان ياخذوه
حتى ظلل الله عليهم الجبل فاخذوه عند ذلك فهذه اثار صحيحة في انزال التورية جملة ويوخذ من
الاثر الاخير منها حكمة اخرى لانزال القران مفرقا فانه ادعى الى قبوله اذا نزل على التدريج بخلاف ما لو نزل
جملة واحدة فانه كان ينفر من قبوله كثير من الناس لكثرة ما فيه من الفرايض والمناهي ويوضح ذلك
ما اخرجه البخاري عن عايشة قالت انما نزل اول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا
ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل اول شي لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر ابدا ولو نزل
لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا ابدا ثم رايت هذه الحكمة مصرحا بها في الناسخ والمنسوخ لمكي فرع الذي
استقري من الاحاديث الصحيحة وغيرها ان القران كان ينزل بحسب الحاجة خمس ايات وعشرا واكثر واقل وقد صح
نزول العشر ايات في قصة الافك جملة وصح نزول عشر ايات من اول المومنين جملة وصح نزول غير اولي الضرر
وحدها وهي بعض اية وكذا قوله وان خفتم عيلة الى اخر الاية نزلت بعد نزول اول اية كما حررناه في اسباب
النزول واخرج ابن اشتة في كتاب المصاحف عن عكرمة في قوله بمواقع النجوم قال انزل الله القران نجوما ثلاث
ايات واربع ايات وخمس ايات وقال النكزاوي في كتاب الوقف كان القران ينزل مفرقا الاية
والايتين والثلاث والاربع واكثر من ذلك واما ما اخرجه البيهقي في الشعب من طريق ابي خلدة عن عمر
قال تعلموا القران خمس ايات خمس ايات فان جبريل كان ينزل بالقران على النبي صلى الله عليه وسلم خمسا خمسا
ومن طريق ضعيف عن علي قال انزل القران خمسا خمسا الا سورة الانعام ومن حفظ خمسا خمسا لم ينسه فاما
ما اخرجه ابن عساكر من طريق ابي نضرة قال ابو سعيد الخدري يعلمنا القران خمس ايات بالغداة وخمس ايات
بالعشي ويخبر ان جبريل نزل بالقران خمس ايات خمس ايات فالجواب ان معناه ان صح القاوه الى النبي
صلى الله عليه وسلم هذا القدر حتى يحفظه ثم يلقي اليه الباقي لا انزاله بهذا القدر خاصة ويوضح ذلك ما اخرج
البيهقي ايضا عن خالد بن دينار قال قال لنا ابو العالية تعلموا القران خمس ايات خمس ايات فان النبي صلى الله عليه
وسلم كان ياخذه من جبريل خمسا خمسا

## المسئلة الثانية في كيفية الانزال والوحي

قال الاصفهاني في اوايل
تفسيره اتفق اهل السنة والجماعة على ان كلام الله منزل واختلفوا في معنى الانزال فمنهم من قال اظهار القراءة
ومنهم من قال ان الله تعالى الهم كلامه جبريل وهو في السما وهو عال من المكان وعلمه قراءته ثم جبريل
اداه في الارض وهو يهبط في المكان وفي التنزيل طريقان احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم انخلع من
صورة البشرية الى صورة الملكية واخذه من جبريل والثاني ان الملك انخلع الى البشرية حتى ياخذه الرسول
منه والاول اصعب الحالين انتهى وقال الطيبي لعل نزول القران على الرسول صلى الله عليه وسلم ان يتلقفه الملك
من الله تعالى تلقفا روحانيا او يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به الى الرسول ويلقيه عليه وقال القطب الرازي
في حواشي الكشاف الانزال لغة بمعنى الايواء وبمعنى تحريك الشي من علو الى سفل وكلاهما لا يتحققان في الكلام فهو مستعمل
فيه في معنى مجازي فمن قال القران معنى قايم بذات الله تعالى فانزاله ان يوجد الكلمات والحروف الدالة على ذلك

الحكمة في نزوله مفرقا ... لما تقدم

وذلك بعض اية

المعني ويثبتها في اللوح المحفوظ ومن قال القران هو الالفاظ فانزاله مجرد اثباته في اللوح المحفوظ وهذا المعني مناسب
لكونه منقولا عن اول المعنيين اللغويين ويمكن ان يكون المراد بانزاله اثباته في السما الدنيا بعد الاثبات في اللوح
المحفوظ وهذا مناسب للمعني الثاني والمراد بانزال الكتب علي الرسل ان يتلقفها الملك من الله تلقفا روحانيا او
يحفظها من اللوح المحفوظ وينزل بها فيلقيها عليهم انتهي وقال غيره في المنزل علي النبي صلي الله عليه وسلم
ثلاثة اقوال احدها انه اللفظ والمعني وان جبريل حفظ القران من اللوح المحفوظ ونزل به وذكر
بعضهم ان احرف القران في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت كل حرف منها معان
لا يحيط بها الا الله والثاني ان جبريل انما نزل بالمعاني خاصة وانه صلي الله عليه وسلم علم تلك المعاني
وعبر عنها بلغة العرب وتمسك قايل هذا بظاهر قوله تعالي نزل به الروح الامين علي قلبك والثالث
ان جبريل القي عليه المعني وانه عبر بهذه الالفاظ بلغة العرب وان اهل السما يقرونه بالعربية ثم انه انزل به
كذلك وقال البيهقي في معني قوله انا انزلناه في ليلة القدر يريد والله اعلم انا اسمعنا الملك وافهمناه
اياه وانزلناه بما سمع فيكون الملك منتقلا به من علو الي سفل قال ابو شامة هذا المعني مطرد في جميع الفاظ
الانزال المضافة الي القران او الي شي منه يحتاج اليه اهل السنة المعتقدون بقدم القران وانه صفة قايمة
بذات الله تعالي قلت ويويد ان جبريل تلقفه سماعا من الله تعالي ما اخرجه الطبراني من حديث النواس بن
سمعان مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السما رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك اهل السما
صعقوا وخروا لله سجدا فيكون اولهم يرفع راسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراده فينتهي به الي الملايكة كلما
مر بسما سأله اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث امر واخرج ابن مردويه من حديث ابن مسعود رفعه
اذا تكلم الله بالوحي يسمع اهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة علي الصفوان فيفزعون ويرون انه من امر
الساعة واصل الحديث في الصحيح وفي تفسير علي بن سهل النيسابوري قال جماعة من العلما نزل القران جملة
في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الي بيت يقال له بيت العزة فحفظه جبريل وغشي علي اهل السموات
من هيبة كلام الله فمر بهم جبريل وقد افاقوا فقالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق يعني القران وهو معني
قوله حتي اذا فزع عن قلوبهم فاتي به جبريل الي بيت العزة فاملاه علي السفرة الكتبة وهو معني
قوله بايدي سفرة كرام بررة وقال الجويني كلام الله المنزل قسمان قسم قال الله لجبريل قل
للنبي الذي انت مرسل اليه ان الله يقول افعل كذا وكذا وامر بكذا وكذا ففهم جبريل ما قاله ربه ثم
نزل علي ذلك النبي صلي الله عليه وسلم وقال له ما قاله ربه ولم تكن العبارة تلك العبارة كما يقول الملك لمن
يثق به قل لفلان يقول لك الملك اجتهد في الخدمة واجمع الجند للقتال فان قال الرسول يقول لك الملك
لا تتهاون في خدمتي ولا تترك الجند تتفرق وحثهم علي المقاتلة لا ينسب الي كذب ولا تقصير في ادا الرسالة
وقسم اخر قال الله لجبريل اقرا علي النبي هذا الكتاب فنزل جبريل بكلمة الله من غير تغيير كما يكتب الملك
كتابا ويسلمه الي امين ويقول اقراه علي فلان فهو لا يغير منه كلمة ولا حرفا انتهي قلت القران هو القسم الثاني
والقسم الاول هو السنة كما ورد ان جبريل كان ينزل بالسنة كما ينزل بالقران ومن هنا جاز روايتها بالمعني



لان جبريل اداه بالمعني ولم يجز القراة بالمعني لان جبريل اداه باللفظ ولم يبح له ايحاوه بالمعني والسر في ذلك
ان المقصود منه التعبد بلفظه والاعجاز به فلا يقدر احد ان ياتي بلفظ يقوم مقامه وان تحت كل حرف
منه معاني لا يحاط بها كثرة فلا يقدر احد ان ياتي بدله بما يشتمل عليه والتخفيف علي الامة حيث جعل
المنزل اليهم علي قسمين قسم يروونه بلفظه الموحي به وقسم يروونه بالمعني ولو جعل كله مما يروي باللفظ لشق
او بالمعني لم يومن التبديل والتحريف فتامل وقد رايت عن السلف ما يعضد كلام الجويني فاخرج ابن ابي حاتم
من طريق عقيل عن الزهري انه سيل عن الوحي فقال الوحي ما يوحي الله الي نبي من انبيايه فيثبته في قلبه فيتكلم
به ويكتبه وهو كلام الله ومنه ما لا يتكلم به ولا يكتبه لاحد ولا يامر بكتابته ولكنه يحدث به الناس حديثا ويبين
لهم ان الله امره ان يبينه للناس ويبلغهم اياه

فصل

وقد ذكر العلما للوحي كيفيات احدها ان
ياتيه الملك في مثل صلصلة الجرس كما في الصحيح وفي مسند احمد عن عبد الله بن عمرو سالت النبي صلي الله عليه وسلم هل تحس
بالوحي فقال اسمع صلاصل ثم اسكت عند ذلك فما من مرة يوحي الي الا ظننت ان نفسي تقبض قال الخطابي
والمراد انه صوت متدارك يسمعه ولا يتبينه اول ما يسمعه حتي يفهمه بعد وقيل هو صوت خفق اجنحة الملك والحكمة
في تقدمه ان يقرع سمعه الوحي فلا يبقي فيه مكانا لغيره وفي الصحيح ان هذه الحالة اشد حالات الوحي عليه وقيل
انه انما كان ينزل هكذا اذا انزلت اية وعيد او تهديد الثانية ان ينفث في روعه الكلام نفثا كما قال صلي
الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي اخرجه الحاكم وهذا قد يرجع الي الحالة الاولي او التي بعدها بان
ياتيه في احد الكيفيتين وينفث في روعه الثالثة ان ياتيه في صورة الرجل فيكلمه كما في الصحيح واحيانا
يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول زاد ابو عوانة في صحيحه وهو اهونه علي الرابعة ان ياتيه الملك
في النوم وعد من هذا قوم سورة الكوثر وقد تقدم ما فيه الخامسة ان يكلمه الله اما في اليقظة
كما في ليلة الاسرا او في النوم كما في حديث معاذ اتاني ربي فقال فيم يختصم الملا الاعلي الحديث وليس في القران
من هذا النوع شي فيما اعلم نعم يمكن ان يعد منه اخر سورة البقرة لما تقدم وبعض سورة الضحي والم نشرح فقد
اخرج ابن ابي حاتم من حديث عدي بن ثابت قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم سالت ربي مسالة وددت
اني لم اكن سالته قلت اي رب اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسي تكليما فقال يا محمد الم اجدك يتيما فاويت
وضالا فهديت وعايلا فاغنيت وشرحت لك صدرك وحططت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلا
اذكر الا ذكرت معي فايدة اخرج الامام احمد في تاريخه من طريق داود بن ابي هند عن الشعبي قال انزل
علي النبي صلي الله عليه وسلم النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين وكان يعلمه الكلمة
والشي ولم ينزل عليه القران علي لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القران علي لسانه
عشرين سنة قال ابن عساكر والحكمة في توكيل اسرافيل به انه الموكل بالصور الذي فيه هلاك الخلق وقيام
الساعة ونبوته صلي الله عليه وسلم موذنة بقرب الساعة وانقطاع الوحي كما وكل بذي القرنين رفايل الذي يطوي
الارض وبخالد بن سنان مالك خازن النار واخرج ابن ابي حاتم عن ابن سابط قال في ام الكتاب كل شي هو كاين
الي يوم القيامة ووكل ثلاثة بحفظه من الملايكة فوكل جبريل بالكتب والوحي الي الانبيا وبالنصر عند الحروب وبالهلكات

اذا اراد الله ان يهلك قوما، ووكل ميكائيل بالقطر والنبات، ووكل ملك الموت بقبض الارواح، فاذا كان يوم القيامة
عارضوا بين حفظهم وبين ما كان في ام الكتاب فيجدونه سوا، واخرج ايضا عن عطا بن السايب قال اول من يحاسب
جبريل لانه كان امين الله الى رسله. **فايدة ثانية** واخرج الحاكم والبيهقي عن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم [ي]
قال انزل القران بالتفخيم كهيئته عذرا او نذرا والصدفين والا له الخلق والامر واشباه هذا. قلت اخرجه ابن الانباري [الله]
في كتاب الوقف والابتدا فبين ان المرفوع منه انزل القران بالتفخيم فقط وان الباقي مدرج من كلام عمار بن عبد
الله احد رواة الحديث. **فايدة اخرى** اخرج ابن ابي حاتم عن سفيان الثوري قال لم ينزل وحي الا بالعربية
ثم ترجم كل نبي لقومه. **فايدة** اخرج ابن سعد عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي [الملك]
يغط في راسه ويتربد وجهه ويجد بردا في ثناياه ويعرق حتى يتحدر منه مثل الجمان. **المسلة الثالثة**
**في الاحرف السبعة** التي نزل القران عليها. قلت ورد حديث نزل القران على سبعة احرف من رواية
جمع من الصحابة ابي بن كعب، وانس، وحذيفة بن اليمان، وزيد بن ارقم، وسمرة بن جندب، وسليمان
بن صرد، وابن عباس، وابن مسعود، وعبد الرحمن بن عوف، وعثمان بن عفان، وعمر بن الخطاب، وعمرو
بن ابي سلمة، وعمرو بن العاصي، ومعاذ بن جبل، وهشام بن حكيم، وابي بكرة، وابي جهم، وابي سعيد الخدري
وابي طلحة الانصاري، وابي هريرة، وام ايوب. فهولاء احد وعشرون صحابيا. وقد نص ابو عبيد على توا [تره]
واخرج ابو يعلى في مسنده ان عثمان قال على المنبر اذكر الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القران
انزل على سبعة احرف شاف كاف لما قام فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا بذلك فقال وانا اشهد معهم وساسوق [كلها]
من رواياته ما يحتاج اليه. **فاقول** اختلف في معنى هذا الحديث على نحو اربعين قولا. **احدها**
انه من المشكل الذي لا يدرى معناه لان الحرف يصدق لغة على حرف الهجا وعلى الكلمة وعلى المعنى وعلى الجهة
قاله ابن سعدان النحوي. **الثاني** انه ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التيسير والتسهيل والسعة
ولفظ السبعة يطلق على ارادة الكثرة في الاحاد كما يطلق السبعون في العشرات والسبعماية في الميين ولا يراد
العدد المعين والى هذا جنح عياض ومن تبعه. **ويرده** ما اخرجه في حديث ابن عباس في الصحيحين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقراني جبريل على حرف فراجعته فلم ازل استزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة
احرف. وفي حديث ابي عند مسلم ان ربي ارسل الي ان اقرا القران على حرف فرددت اليه ان هون على امتي
فارسل الي ان اقراه على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقراه على سبعة احرف. وفي لفظ
عنه عند النسائي ان جبريل وميكائيل اتياني فقعد جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري فقال جبريل
اقرا القران على حرف فقال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة احرف. وفي حديث ابي بكرة عند مسلم فنظرت الى ميكائيل [يل]
فسكت فعلمت انه قد انتهت العدة، فهذا يدل على ارادة حقيقة العدد وانحصاره. **الثالث**
ان المراد بها سبع قراات وتعقب بانه لا يوجد في القران كلمة تقرا على سبعة اوجه الا القليل مثل عبد الطاغوت
ولا تقل لهما اف. واجيب بان المراد ان كل كلمة تقرا بوجه او وجهين او ثلاثة او اكثر الى سبعة ويشكل
على هذا ان في الكلمات ما قرى على اكثر وهذا يصلح ان يكون قولا رابعا. **الخامس** ان المراد بها الاوجه التي

يقع بها

يقع بها التغاير ذكره ابن قتيبة قال فاولها ما يتغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته مثل ولا يضار كاتب بالرفع والفتح
وثانيها ما يتغير بالفعل مثل بعد وباعد بلفظ الطلب والماضي. وثالثها ما يتغير بالنقط مثل ننشرها وننشزها ورا [بعها]
ما يتغير بابدال حرف قريب المخرج مثل طلح منضود وطلع. وخامسها ما يتغير بالتقديم والتاخير مثل وجاءت
سكرة الموت بالحق وسكرة الحق بالموت. وسادسها ما يتغير بزيادة او نقصان مثل والذكر والانثى وما خلق
الذكر والانثى. وسابعها ما يتغير بابدال الكلمة باخرى مثل كالعهن المنفوش وكالصوف المنفوش. وتعقب هذا
قاسم بن ثابت بان الرخصة وقعت واكثرهم يوميذ لا يكتب ولا يعرف الرسم وانما كانوا يعرفون الحروف
ومخارجها. واجيب بانه لا يلزم من ذلك توهين ما قاله ابن قتيبة لاحتمال ان يكون الانحصار المذكور
في ذلك وقع اتفاقا وانما اطلع عليه بالاستقرا. وقال ابو الفضل الرازي في اللوايح الكلام لا يخرج عن سبعة اوجه
في الاختلاف. الاول اختلاف الاسما من افراد وتثنية وجمع وتذكير وتانيث. الثاني اختلاف تصريف
الافعال من ماض ومضارع وامر. الثالث وجوه الاعراب. الرابع النقص والزيادة. الخامس التقديم
والتاخير. السادس الابدال. السابع اختلاف اللغات كالفتح والامالة والترقيق والتفخيم والادغام
والاظهار ونحو ذلك. **وهذا** هو القول السادس. **وقال بعضهم** المراد بها كيفية النطق بالتلاوة [وع]
من ادغام واظهار وتفخيم وترقيق وامالة واشباع ومد وقصر وتشديد وتخفيف وتليين
وتحقيق. **وهذا هو القول السابع**. وقال ابن الجزري قد تتبعت صحيح القراات وشاذها
وضعيفها ومنكرها فاذا هي يرجع اختلافها الى سبعة اوجه لا يخرج عنها وذلك اما في الحركات بلا تغير في المعنى
والصورة نحو البخل بارىعة ويحسب بوجهين. او بتغير في المعنى فقط نحو فتلقى ادم من ربه كلمات. **واما**
في الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو تبلوا وتتلوا. وعكس ذلك نحو الصراط والسراط. او بتغيرهما نحو فامضوا فاسعوا
**واما في التقديم** والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون. او في الزيادة والنقصان نحو اوصى ووصى. فهذه
سبعة لا يخرج الاختلاف عنها قال واما نحو اختلاف الاظهار والادغام والروم والاشمام والتحقيق والتسهيل والنقل
والابدال فهذا ليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ او المعنى لان هذه الصفات المتنوعة في ادايه لا يخرجه
من ان يكون لفظا واحدا انتهى. **وهذا هو القول الثامن**. ومن امثلة التقديم والتاخير قراءة الجمهور
كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقرا ابن مسعود كل متكبر. **التاسع** ان المراد سبعة اوجه من المعاني المتفقة [على قلب]
بالفاظ مختلفة نحو اقبل وتعال وهلم وعجل واسرع. والى هذا ذهب سفيان بن عيينة وابن جرير وابن وهب
وخلايق ونسبه ابن عبد البر لاكثر العلما ويدل له ما اخرجه الطبراني واحمد من حديث ابي بكرة ان جبريل قال
يا محمد اقرا القران على حرف قال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة احرف قال كل شاف كاف ما لم تختم اية عذاب او [برحمة]
رحمة بعذاب نحو قولك تعال واقبل وهلم واذهب واسرع وعجل. هذا اللفظ رواية احمد واسناده جيد. **واخرج**
احمد والطبراني ايضا عن ابن مسعود نحوه. **وعند** ابي داود عن ابي قلت سميعا عليما عزيزا حكيما ما لم تخلط
اية عذاب برحمة او اية رحمة بعذاب. وعند احمد من حديث ابي هريرة انزل القران على سبعة احرف عليما حكيما غفورا رحيما
**وعنده** ايضا من حديث عمر ان القران كله صواب ما لم تجعل مغفرة عذابا او عذابا مغفرة اسانيدها جياد وقال

بن عبد البر انما اراد بهذا ضرب المثل للحروف التي انزل القران عليها انها معان متفق مفهومها مختلف مسموعها لا يكون في
شيء منها معنى وضده ولا وجه يخالف معنى وجه خلافا ينفيه ويضاده كالرحمة التي هي خلاف العذاب وضده ثم اسند
عن ابي بن كعب انه كان يقرا كلما اضا لهم مشوا فيه مروا فيه سعوا فيه وكان ابن مسعود يقرا للذين امنوا انظرونا امهلونا
اخرونا قال الطحاوي وانما كان ذلك رخصة لما كان يتعسر على كثير منهم التلاوة بلفظ واحد لعدم علمهم بالكتابة
والضبط واتقان الحفظ ثم نسخ بزوال العذر وتيسير الكتابة والحفظ وكذا قال ابن عبد البر والباقلاني والاخرون
وفي فضائل ابي عبيد من طريق عون بن عبد الله ان ابن مسعود اقرا رجلا ان شجرة الزقوم طعام الاثيم فقال
الرجل طعام اليتيم فردها عليه فلم يستقيم بها لسانه فقال اتستطيع ان تقول طعام الفاجر قال نعم قال فافعل القول
العاشر ان المراد سبع لغات والى هذا ذهب ابو عبيد وثعلب والازهري واخرون واختاره ابن عطية
وصححه البيهقي في الشعب وتعقب بان لغات العرب اكثر من سبعة واجيب بان المراد افصحها فجاء عن
ابي صالح عن ابن عباس قال نزل القران على سبع لغات منها بلغة العجز من هوازن قال والعجز سعد
بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف وهولاء كلهم من هوازن ويقال لهم عليا هوازن ولهذا
قال ابو عمرو بن العلا افصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم يعني بني دارم واخرج ابو عبيد من وجه
اخر عن ابن عباس قال نزل القران بلغة الكعبين كعب قريش وكعب خزاعة قيل وكيف ذلك قال لان
الدار واحدة يعني ان خزاعة كانوا جيران قريش فسهلت عليهم لغتهم وقال ابو حاتم السجستاني نزل بلغة
قريش وهذيل وتيم الرباب والازد وربيعة وهوازن وسعد بن بكر واستنكر ذلك ابن قتيبة وقال لم ينزل القران
الا بلغة قريش واحتج بقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فعلى هذا تكون اللغات السبع
في بطون قريش وبذلك جزم ابو علي الاهوازي وقال ابو عبيد ليس المراد ان كل كلمة تقرا على سبع لغات بل
اللغات السبع متفرقة فيه فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وغيرهم
قال وبعض اللغات اسعد بها من بعض واكثر نصيبا وقيل نزل بلغة مضر خاصة لقول عمر نزل القران بلغة
مضر وعين بعضهم فيما حكاه ابن عبد البر السبع من مضر انهم هذيل وكنانة وقيس وضبة وتيم الرباب واسد
بن خزيمة وقريش فهذه قبائل مضر تستوعب سبع لغات ونقل ابو شامة عن بعض الشيوخ انه قال
انزل القران اولا بلسان قريش ومن جاورهم من العرب الفصحاء ثم ابيح للعرب ان يقروه بلغاتهم التي جرت عادتهم
باستعمالها على اختلافهم في الالفاظ والاعراب ولم يكلف احد منهم الانتقال عن لغته الى لغة اخرى للمشقة ولما
كان فيهم من الحمية ولطلب تسهيل فهم المراد وزاد غيره ان الاباحة المذكورة لم تقع بالتشهي بان
يغير كل احد الكلمة بمرادفها في لغته بل المرعى في ذلك السماع من النبي صلى الله عليه وسلم واستشكل بعضهم
هذا بانه يلزم عليه ان جبريل كان يلفظ باللفظ الواحد سبع مرات واجيب بانه انما يلزم هذا لو
الاحرف السبعة في لفظ واحد ونحن قلنا كان جبريل ياتي في كل عرضة بحرف الى ان تمت سبعة
وبعد هذا كله رد هذا القول بان عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم كلاهما قرشي من لغة واحدة
وقد اختلفت قراتهما ومحال ان ينكر عليه عمر لغته فدل على ان المراد بالاحرف السبعة غير اللغات

القول الحادي عشر

**القول الحادي عشر** ان المراد سبعة اصناف والاحاديث السابقة ترده والقائلون به اختلفوا
في تعيين السبعة فقيل امر ونهي وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال واحتجوا بما اخرجه الحاكم
والبيهقي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف
واحد ونزل القران من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه
وامثال الحديث وقد اجاب عنه قوم بانه ليس المراد بالاحرف السبعة التي تقدم ذكرها في الاحاديث الاخر
لان سياق تلك الاحاديث يابى حملها على هذا بل هي ظاهرة في ان المراد ان الكلمة تقرا على وجهين وثلاثة الى
سبعة تيسيرا وتهوينا والشيء الواحد لا يكون حلالا حراما في اية واحدة قال البيهقي المراد بالسبعة الاحرف
هنا الانواع التي نزل عليها والمراد بها في تلك الاحاديث اللغات التي يقرا بها وقال غيره من اول الاحرف
السبعة بهذا فهو فاسد لانه محال ان يكون الحرف منها حراما لا ما سواه وحلالا لا ما سواه ولانه لا يجوز ان يكون
القران يقرا على انه حلال كله او حرام كله او امثال كله وقال ابن عطية هذا القول ضعيف لان الاجماع
على ان التوسعة لم تقع في تحريم حلال ولا تحليل حرام ولا في تغيير شيء من المعاني المذكورة وقال الماوردي
هذا القول خطا لانه صلى الله عليه وسلم اشار الى جواز القراءة بكل واحد من الحروف وابدال حرف بحرف وقد
اجمع المسلمون على تحريم ابدال اية امثال باية احكام وقال ابو علي الاهوازي وابو العلا الهمداني قوله
في الحديث زاجر وامر الى اخره استيناف كلام اخر اي هو زاجر اي القران ولم يرد به تفسير الاحرف السبعة
وانما توهم ذلك من جهة الاتفاق في العدد ويويده ان في بعض طرقه زاجرا وامرا بالنصب اي نزل
على هذه الصفة في الابواب السبعة وقال ابو شامة يحتمل ان يكون التفسير المذكور للابواب لا للاحرف
اي هي سبعة ابواب من ابواب الكلام واقسامه اي انزله الله على هذه الاصناف لم يقتصر منها على صنف واحد كغيره
من الكتب وقيل المراد بها المطلق والمقيد والعام والخاص والنص والمؤول والناسخ والمنسوخ
والمجمل والمفسر والاستثناء واقسامه حكاه شيذلة عن الفقهاء وهذا هو القول **الثاني عشر** وقيل
المراد بها الحذف والصلة والتقديم والتاخير والاستعارة والتكرار والكناية والحقيقة والمجاز
والمجمل والمفسر والظاهر والغريب حكاه عن اهل اللغة وهذا هو **الثالث عشر** وقيل المراد التذكير
والتانيث والشرط والجزاء والتصريف والاعراب والاقسام وجوابها والجمع والافراد والتصغير والتعظيم
واختلاف الادوات حكاه عن النحاة وهذا هو **الرابع عشر** وقيل المراد بها سبعة انواع من المعاملات
الزهد والقناعة مع اليقين والجزم والخدمة مع الحيا والكرم والفتوة مع الفقر والمجاهدة والمراقبة
مع الخوف والرجا والتضرع والاستغفار مع الرضى والشكر والصبر مع المحاسبة والمحبة والشوق
مع المشاهدة حكاه عن الصوفية وهذا هو **الخامس عشر** **القول السادس عشر** ان المراد
بها سبعة علوم علم الانشاء والايجاد وعلم التوحيد والتنزيه وعلم صفات الذات وعلم صفات الفعل
وعلم العفو والعذاب وعلم الحشر والحساب وعلم النبوة وقال ابن حجر ذكر القرطبي عن ابن حبان انه بلغ
الاختلاف في معنى الاحرف السبعة الى خمسة وثلاثين قولا ولم يذكر القرطبي منها سوى خمسة ولم اقف على كلامه

بن حبان في هذا بعد تتبعي مظانه. قلت قد حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره عنه بواسطة الشرف المرسي قال
قال ابن حبان اختلف اهل العلم في الاحرف السبعة على خمسة وثلاثين قولاً فمنهم من قال هي زاجر وامر
وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال. الثاني حلال وحرام وامر ونهي وزجر وخبر ما هو
كاين بعد وامثال. الثالث وعد ووعيد وحلال وحرام ومواعظ وامثال واحتجاج. الرابع
امر ونهي وبشارة ونذارة واخبار وامثال. الخامس محكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ وخصوص
وعموم وقصص. السادس امر وزجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل. السابع امر
ونهي وحد وعلم وسر وظهر وبطن. الثامن ناسخ ومنسوخ ووعد ووعيد ورغم وتاديب وانذار.
التاسع حلال وحرام وافتتاح واخبار وفضايل وعقوبات. العاشر اوامر وزواجر وامثال
وانبا وعتب ووعظ وقصص. الحادي عشر حلال وحرام وامثال ومنصوص وقصص واباحات.
الثاني عشر ظهر وبطن وفرض وندب وخصوص وعموم وامثال. الثالث عشر امر ونهي
ووعد ووعيد واباحة وارشاد واعتبار. الرابع عشر مقدم ومؤخر وفرايض وحدود ومواعظ
ومتشابه وامثال. الخامس عشر مفسر ومجمل ومقضي وندب وحتم. السادس عشر امر حتم
وامر ندب ونهي حتم ونهي ندب واخبار واباحات. السابع عشر امر فرض ونهي حتم وامر ندب ونهي مرشد
ووعد ووعيد وقصص. الثامن عشر سبع جهات لا يتعداها الكلام لفظ خاص اريد به الخاص ولفظ
عام اريد به العام ولفظ عام اريد به الخاص ولفظ خاص اريد به العام ولفظ يستغني بتنزيله
عن تاويله ولفظ لا يعلم معناه الا الراسخون. التاسع عشر اظهار الربوبية واثبات الواحدانية وتعظيم
الالوهية والتعبد لله ومجانبة الاشراك والترغيب في الثواب والترهيب من العقاب. العشرون سبع لغات منها
خمس من هوازن واثنان لساير العرب. الحادي والعشرون سبع لغات متفرقة لجميع العرب كل حرف
منها لقبيلة مشهورة. الثاني والعشرون سبع لغات اربع لعجز هوازن سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معوية
وثلاث لقريش. الثالث والعشرون سبع لغات لغة لقريش ولغة لليمن ولغة لجرهم ولغة لهوازن ولغة
لقضاعة ولغة لتميم ولغة لطي. الرابع والعشرون لغة الكعبين كعب بن عمرو وكعب بن لوي ولهما سبع لغات.
الخامس والعشرون اللغات المختلفة لاحياء العرب في معنى واحد مثل هلم وهات وتعال واقبل. السادس
والعشرون سبع قراءات لسبعة من الصحابة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابن عباس وابي بن
كعب. السابع والعشرون همز وامالة وفتح وكسر وتفخيم ومد وقصر. الثامن والعشرون تصريف ومصادر
وعروض وغريب وسجع ولغات مختلفة كلها في شي واحد. التاسع والعشرون كلمة واحدة تعرب بسبعة اوجه
حتى يكون المعنى واحدا وان اختلف اللفظ فيها. الثلاثون امهات الهجاء الالف والبا والجيم والدال والرا
والسين والعين لان عليها يدور جوامع كلام العرب. الحادي والثلاثون انها من اسما الرب مثل الغفور
الرحيم السميع البصير العليم الحكيم. الثاني والثلاثون هي اية في صفات الذات واية تفسيرها في اية
اخرى واية بيانها في السنة الصحيحة واية في قصة الانبيا والرسل واية في خلق الاشيا واية في وصف الجنة واية في



وصف النار. الثالث والثلاثون اية في وصف الصانع واية اثبات الواحدانية له واية في اثبات صفاته
واية في اثبات رسله واية في اثبات كتبه واية في اثبات الاسلام واية في نفي الكفر. الرابع والثلاثون
سبع جهات من صفات الذات لله التي لا يقع عليها التكييف. الخامس والثلاثون الايمان بالله ومباينة
الشرك واثبات الاوامر ومجانبة الزواجر والثبات على الايمان وتحريم ما حرم الله وطاعة رسوله.
قال ابن حبان فهذه خمسة وثلاثون قولا لاهل العلم واللغة في معنى انزال القران على
سبعة احرف وهي اقاويل يشبه بعضها بعضا وكلها محتملة ويحتمل غيرها. وقال المرسي هذه الوجوه
اكثرها متداخلة ولا ادري مستندها ولا عمن نقلت ولا ادري لم خص كل واحد منهم هذه الاحرف
السبعة بما ذكر مع ان كلها موجود في القران فلا ادري معنى التخصيص وفيها اشيا لا افهم معناها على
الحقيقة واكثرها يعارضه حديث عمر مع هشام بن حكيم الذي في الصحيح فانهما لم يختلفا في تفسيره ولا
احكامه انما اختلفا في قراءة حروفه. وقد ظن كثير من العوام ان المراد بها القراءات السبعة وهو
جهل قبيح. تنبيه اختلف هل المصاحف العثمانية مشتملة على جميع الاحرف السبعة فذهب جماعات
من الفقهاء والقراء والمتكلمين الى ذلك وبنوا عليه انه لا يجوز على الامة ان تهمل نقل شي منها. وقد اجمع الصحابة
على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التي كتبها ابو بكر واجمعوا على ترك ما سوى ذلك وذهب
جماهير العلماء من السلف والخلف وايمة المسلمين الى انها مشتملة على ما يحتمله رسمها من الاحرف السبعة
فقط جامعة للعرضة الاخيرة التي عرضها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل متضمنة لها لم تترك حرفا منها.
قال ابن الجزري وهذا هو الذي يظهر صوابه. ويجاب عن الاول بما ذكره ابن جرير ان القراءة
على الاحرف السبعة لم تكن واجبة على الامة وانما كان جايزا لهم ومرخصا لهم فيه فلما راى الصحابة ان الامة
تفترق وتختلف اذا لم يجتمعوا على حرف واحد اجتمعوا على ذلك اجتماعا شايعا وهم معصومون من الضلالة ولم يكن في ذلك
ترك واجب ولا فعل حرام ولا شك ان القران نسخ منه في العرضة الاخيرة وغير فاتفق راي الصحابة
على ان كتبوا ما تحققوا انه قران مستقر في العرضة الاخيرة وتركوا ما سوى ذلك. واخرج ابن اشتة
في المصاحف وابن ابي شيبة في فضايله من طريق ابن سيرين عن عبيدة السلماني قال القراءة التي عرضت
على النبي صلى الله عليه وسلم في العام الذي قبض فيه هي القراءة التي يقروها الناس اليوم. واخرج ابن
اشتة عن ابن سيرين قال كان جبريل يعارض النبي صلى الله عليه وسلم كل سنة في شهر رمضان فلما كان العام الذي
قبض فيه عارضه مرتين فيرون ان تكون قراءتنا هذه على العرضة الاخيرة. وقال البغوي في شرح السنة
يقال ان زيد بن ثابت شهد العرضة الاخيرة التي بين فيها ما نسخ وما بقي وكتبها للرسول صلى الله عليه وسلم
وقراها عليه وكان يقري الناس بها حتى مات وكذلك اعتمده ابو بكر وعمر في جمعه وولاه عثمان كتب
المصاحف. النوع السابع عشر في معرفة اسمايه واسماء سوره. قال الجاحظ سمى الله كتابه اسما مخالفا لما
سمى العرب كلامهم على الجمل والتفصيل سمى جملته قرانا كما سموا ديوانا وبعضه سورة كقصيدة وبعضها اية كالبيت
واخرها فاصلة كقافية. وقال ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك المعروف بشيذلة في كتاب البرهان اعلم ان

اسمى القران بخمسة وخمسين اسما سماه كتابا ومبينا في قوله حم والكتاب المبين وقرانا كريما انه لقران
كريم وكلاما حتى يسمع كلام الله ونورا وانزلنا اليكم نورا مبينا وهدى ورحمة هدى ورحمة للمومنين وفرقانا
نزل الفرقان على عبده وشفاء وننزل من القران ما هو شفاء وموعظة قد جاتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور
وذكرا ومباركا وهذا ذكر مبارك انزلناه وعليا وانه في ام الكتاب لعلي حكيم وحكمة حكمة بالغة وحكيما تلك ايات
الكتاب الحكيم ومهيمنا مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه وحبلا واعتصموا بحبل الله جميعا وصراطا
وان هذا صراطي مستقيما وقيما قيما لينذر وقولا وفصلا انه لقول فصل ونبا عظيما عم يتساءلون
عن النبا العظيم واحسن الحديث ومثاني ومتشابها الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني وتنزيلا
وانه لتنزيل رب العالمين وروحا اوحينا اليك روحا من امرنا انما انذركم بالوحي وعربيا قرانا عربيا وبصاير
هذا بصاير وبيانا هذا بيان للناس وعلما من بعد ما جاءك من العلم وحقا ان هذا لهو القصص الحق وهاديا
ان هذا القران يهدي وعجبا قرانا عجبا وتذكرة وانه لتذكرة والعروة الوثقى استمسك بالعروة الوثقى وصدقا
والذي جا بالصدق وعدلا وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا وامرا ذلك امر الله انزله اليكم ومناديا سمعنا
مناديا ينادي وبشرى هدى وبشرى ومجيدا بل هو قران مجيد وزبورا ولقد كتبنا في الزبور وبشيرا
ونذيرا كتاب فصلت اياته قرانا عربيا بشيرا ونذيرا وعزيزا وانه لكتاب عزيز وبلاغا هذا بلاغ
للناس وقصصا احسن القصص وسماه اربعة اسما في كلمة واحدة في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة انتهى
فاما تسميته كتابا فلجمعه انواع العلوم والقصص والاخبار على ابلغ وجه والكتاب لغة الجمع والمبين لانه ابان
اي اظهر الحق من الباطل واما القران فاختلف فيه فقال جماعة هو اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله فهو غير مهموز
وبه قرا ابن كثير وهو مروي عن الشافعي اخرج البيهقي والخطيب وغيرهما عنه انه كان يهمز قرات ولا يهمز القران ويقول
القران اسم وليس بمهموز ولم يوخذ من قرات ولكنه اسم لكتاب الله مثل التورية والانجيل وقال قوم منهم
الاشعري هو مشتق من قرنت الشي بالشي اذا ضممت احدهما الى الاخر وسمي به لقران السور والايات والحروف فيه
وقال الفراء هو مشتق من القراين لان الايات منه يصدق بعضها بعضا ويشابه بعضها بعضا وهو القراين وعلى
القولين هو بلا همز ايضا ونونه اصلية وقال الزجاج هذا القول سهو والصحيح ان ترك الهمز فيه من باب
التخفيف ونقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها واختلف القايلون بانه مهموز فقال قوم منهم اللحياني هو مصدر
لقرات كالرجحان والغفران سمي به الكتاب المقروء من باب تسمية المفعول بالمصدر وقال اخرون منهم الزجاج
هو وصف على فعلان مشتق من القرء بمعنى الجمع ومنه قرات الماء في الحوض اي جمعته قال ابو عبيدة وسمي بذلك
لانه جمع السور بعضها الى بعض وقال الراغب لا يقال لكل جمع قران ولا لجمع كل كلام قران قال وانما سمي قرانا
لكونه جمع ثمرات الكتب السالفة المنزلة وقيل لانه جمع انواع العلوم كلها وحكى قطرب قولا انه انما سمي
قرانا لان القاري يظهره ويبينه من فيه اخذا من قول العرب ما قرات الناقة سلا قط اي ما رمت بولد اي
ما اسقطت ولدا اي ما حملت قط والقران يلفظه القاري من فيه ويلقيه فسمي قرانا قلت والمختار عندي في
هذه المسالة ما نص عليه الشافعي واما الكلام فمشتق من الكلم بمعنى التاثير لانه يوثر في ذهن السامع فايدة



لم تكن عنده واما النور فلانه يدرك به غوامض الحلال والحرام واما الهدى فلان فيه الدلالة على
الحق وهو من اطلاق المصدر على الفاعل مبالغة واما الفرقان فلانه فرق بين الحق والباطل وجهه بذلك مجاهد
كما اخرجه ابن ابي حاتم واما الشفاء فلانه يشفي من الامراض القلبية كالكفر والجهل والغل والبدنية ايضا
واما الذكر فلما فيه من المواعظ واخبار الامم الماضية والذكر ايضا الشرف قال تعالى وانه لذكر لك
ولقومك اي شرف لانه بلغتهم واما الحكمة فلانه نزل على القانون المعتبر من وضع كل شي في محله
او لانه مشتمل على الحكمة واما الحكيم فلانه احكمت اياته بعجيب النظم وبديع المعاني واحكمت
عن تطرق التبديل والتحريف والاختلاف والتباين واما المهيمن فلانه شاهد على جميع الكتب والامم
السالفة واما الحبل فلانه من تمسك به وصل الى الجنة او الهدى والحبل السبب واما الصراط
المستقيم فلانه طريق الى الجنة قويم لا عوج فيه واما المثاني فلان فيه بيان قصص الامم الماضية فهو
ثان لما تقدمه وقيل لتكرار القصص والمواعظ فيه وقيل لانه نزل مرة بالمعنى ومرة باللفظ والمعنى ان
لفي الصحف الاولى حكاه الكرماني في عجايبه واما المتشابه فلانه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق
واما الروح فلانه تحيا به القلوب والانفس واما المجيد فلشرفه واما العزيز فلانه يعز
على من يروم معارضته واما البلاغ فلانه ابلغ به الناس ما امروا به ونهوا عنه او لان فيه بلاغة وكفاية
عن غيره قال السلفي في بعض اجزايه سمعت ابا الكرم النحوي يقول سمعت ابا القاسم التنوخي
يقول سمعت ابا الحسن الرماني يقول وسيل كل كتاب له ترجمة فما ترجمة كتاب الله فقال هذا بلاغ
للناس ولينذروا به وذكر ابو شامة وغيره في قوله تعالى ورزق ربك خير وابقى انه القران فايدة
حكى المظفري في تاريخه قال لما جمع ابو بكر القران قال سموه فقال بعضهم سموه انجيلا فكرهوه وقال
بعضهم سموه السفر فكرهوه من يهود فقال ابن مسعود رايت الحبشة كتابا يدعونه المصحف فسموه به قلت
اخرج ابن اشتة في كتاب المصاحف من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما جمعوا القران فكتبوه في
الورق قال ابو بكر التمسوا له اسما فقال بعضهم السفر وقال بعضهم المصحف فان الحبشة يسمونه
المصحف وكان ابو بكر اول من جمع كتاب الله وسماه المصحف ثم اورده من طريق اخر عن ابن بريدة وسياتي
في النوع الذي يلي هذا فايدة ثانية اخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال في التورية يا محمد
اني منزل عليك تورية حديثة تفتح اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة
قال لما اخذ موسى الالواح قال يا رب اني اجد في الالواح امة اناجيلهم في قلوبهم فاجعلهم امتي
قال تلك امة احمد ففي هذين الاثرين تسمية القران تورية وانجيلا ومع هذا لا يجوز الان ان يطلق عليه
ذلك وهذا كما سميت التورية فرقانا في قوله واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان وسمى صلى الله
عليه وسلم الزبور قرانا في قوله خفف على داود القران فصل في اسماء السور قال القتبي
السورة تهمز ولا تهمز فمن همزها جعلها من اسارت اي افضلت من السور وهو ما بقي من الشراب في الاناء كانها
قطعة من القران ومن لم يهمزها جعلها من المعنى المتقدم وسهل همزها ومنهم من شبهها بسورة البناء اي القطعة

اي منزلة بعد منزلة. وقيل من سور المدينة لاحاطتها باياتها واجتماعها كاجتماع البيوت بالسور ومنه السوار لاحاطته
بالساعد. وقيل لارتفاعها لانها كلام الله والسورة المنزلة الرفيعة. قال النابغة: الم تر ان الله اعطاك سورة
ترى كل ملك حولها يتذبذب. وقيل لتركيب بعضها على بعض من التسور بمعنى التصاعد والتركب ومنه
اذ تسوروا المحراب. قال الجعبري حد السورة قران على اي ذي فاتحة وخاتمة واقلها ثلاث اية
وقال غيره السورة الطائفة المترجمة توقيفا اي المسماة باسم خاص بتوقيف النبي صلى الله عليه وسلم
وقد ثبت جميع اسما السور بالتوقيف من الاحاديث والاثار. ولولا خشية الاطالة لبينت ذلك
ومما يدل لذلك ما اخرجه ابن ابي حاتم عن عكرمة قال كان المشركون يقولون سورة البقرة وسورة
العنكبوت يستهزون بها فنزل انا كفيناك المستهزئين. وقد كره بعضهم ان يقال سورة كذا لما رواه
الطبراني والبيهقي عن انس مرفوعا لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة ال عمران ولا سورة النسا وكذا
القران كله. ولكن قولوا السورة التي يذكر فيها البقرة والتي يذكر فيها ال عمران وكذا القران كله واسناده
ضعيف بل ادعى ابن الجوزي انه موضوع. وقال البيهقي انما يعرف موقوفا على ابن عمر ثم اخرجه عنه بسند صحيح
وقد صح اطلاق سورة البقرة وغيرها عنه صلى الله عليه وسلم. وفي الصحيح عن ابن مسعود انه قال هذا مقام
الذي انزلت عليه سورة البقرة. ومن ثم لم يكرهه الجمهور. **فصل** قد يكون للسورة اسم واحد وهو كثير وقد
يكون لها اسمان فاكثر من ذلك. **الفاتحة** وقد وقفت لها على نيف وعشرين اسما وذلك يدل على شرفها فان
كثرة الاسما دالة على شرف المسمى. **احدها** فاتحة الكتاب. اخرج ابن جرير من طريق ابن ابي ذيب عن المقبري عن
ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هي ام القران وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني وسميت بذلك
لانه يفتتح بها في المصحف وفي التعليم وفي القراة في الصلاة. وقيل لانها اول سورة نزلت وقيل لانها اول سورة
كتبت في اللوح المحفوظ حكاه المرسي وقال انه يحتاج الى نقل وقيل لان الحمد فاتحة كل كلام. وقيل لانها فاتحة كل
كتاب حكاه المرسي ورده بان الذي افتتح به كل كتاب هو الحمد فقط لا جميع السورة وبان الظاهر ان المراد بالكتاب
القران لا جنس الكتاب قال لانه قد روي من اسمائها. فاتحة القران فيكون المراد بالكتاب والقران واحدا
**ثانيها** فاتحة القران كما اشار اليه المرسي. ثالثها ورابعها **ام الكتاب** وام القران وقد كره ابن سيرين ان تسمى
ام الكتاب وكره الحسن ان تسمى ام القران ووافقهما بقي بن مخلد لان ام الكتاب هو اللوح المحفوظ قال تعالى
وعنده ام الكتاب. وانه في ام الكتاب واىات الحلال والحرام. قال تعالى ايات محكمات هن ام الكتاب
**قال المرسي** وقد روي حديث لا يصح لا يقولن احدكم ام الكتاب وليقل فاتحة الكتاب. قلت هذا لا اصل له
في شي من كتب الحديث وانما اخرجه ابن الضريس بهذا اللفظ عن ابن سيرين فالتبس على المرسي وقد ثبت في
الاحاديث الصحيحة تسميتها بذلك. **فاخرج** الدارقطني وصححه من حديث ابي هريرة مرفوعا اذا قراتم الحمد فاقروا
بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القران وام الكتاب والسبع المثاني. واختلف لم سميت بذلك فقيل لانها يبدا بكتابتها
في المصاحف وبقراتها في الصلاة قبل السورة قاله ابو عبيدة في مجازه وجزم به البخاري في صحيحه واستشكل بان
ذلك يناسب تسميتها فاتحة الكتاب لا ام الكتاب. واجيب بان ذلك بالنظر الى ان الام مبدا الولد قال الماوردي سميت

بذلك لتقدمها

بذلك لتقدمها وتاخر ما سواها تبعا لها لانها امته اي تقدمته ولهذا يقال لراية الحرب ام لتقدمها واتباع الجيش لها
ويقال لما مضى من سني الانسان ام لتقدمها ولمكة ام القرى لتقدمها على سائر القرى. وقيل ام الشي اصله وهي
اصل القران لانطوائها على سائر جميع اغراض القران وما فيه من العلوم والحكم كما سياتي تقريره
في النوع الثالث والسبعين. وقيل سميت بذلك لانها افضل السور كما يقال لرئيس القوم ام القوم
وقيل لان حرمتها كحرمة القران كله. وقيل لان مفزع اهل الايمان اليها كما يقال للراية ام لان مفزع
العسكر اليها. وقيل لانها محكمة والمحكمات ام الكتاب. **خامسها** القران العظيم روى احمد عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لام القران هي ام القران وهي السبع المثاني وهي القران العظيم وسميت بذلك
لاشتمالها على المعاني التي في القران. **سادسها** السبع المثاني ورد تسميتها بذلك في الحديث المذكور
واحاديث كثيرة. اما تسميتها سبعا فلانها سبع ايات. **اخرج** الدارقطني ذلك عن علي. وقيل لان فيها
سبعة اداب في كل اية ادب وفيه بعد. وقيل لانها خلت من سبعة احرف التا والجيم والخا والزاي والشين والظا
والفا. قال المرسي هذا اضعف مما قبله لان الشي انما يسمى بشي وجد فيه لا بشي فقد منه. **واما المثاني** فيحتمل
ان يكون مشتقا من الثنا لما فيها من الثنا على الله ويحتمل ان يكون من الثنيا لان الله استثناها لهذه الامة
ويحتمل ان يكون من التثنية قيل لانها تثنى في كل ركعة. ويقويه ما اخرجه ابن جرير بسند حسن عن عمر قال
السبع المثاني فاتحة الكتاب تثنى في كل ركعة. وقيل لانها تثنى بسورة اخرى. وقيل لانها نزلت مرتين
وقيل لانها على قسمين ثنا ودعا وقيل لانها كلما قرا العبد منها اية ثناه الله بالاخبار عن فعله كما في الحديث وقيل
لانها اجتمع فيها فصاحة المباني وبلاغة المعاني وقيل غير ذلك. **سابعها** الوافية كان سفين بن عيينة
يسميها به لانها وافية بما في القران من المعاني قاله في الكشاف. وقال الثعلبي لانها لا تقبل التنصيف فان
كل سورة في القران لو قرئ نصفها في ركعة والنصف الثاني في اخرى لجاز بخلافها. وقال المرسي لانها جمعت
بين ما لله وما للعبد. **ثامنها** الكنز لما تقدم في ام القران قاله في الكشاف وورد تسميتها بذلك في حديث
انس السابق في النوع الرابع عشر. **تاسعها** الكافية لانها تكفي في الصلاة عن غيرها ولا يكفي عنها غيرها. **عاشرها**
الاساس لانها اصل القران واول سورة فيه. **حادي عشرها** النور. **ثاني عشرها** وثالث عشرها سورة الحمد
وسورة الشكر. **رابع عشرها** سورة الحمد الاولى. وسورة الحمد القصرى. **سادس عشرها** وسابع عشرها وثامن عشرها
الرقية والشفا والشافية للاحاديث الاتية في نوع الخواص. **تاسع عشرها** سورة الصلاة لتوقف الصلاة عليها
وقيل ان من اسمائها الصلاة ايضا لحديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدي اي السورة. **قال المرسي** لانها
من لوازمها فهو من باب تسمية الشي باسم لازمه وهذا الاسم العشرون. والحادي والعشرون سورة الدعا لاشتمالها
عليه في قوله اهدنا. **الثاني** والعشرون سورة السوال لذلك ذكره الامام فخر الدين. **الثالث** والعشرون
سورة تعليم المسالة. **قال المرسي** لان فيها اداب السوال لانها بدئ بالثنا قبله. **الرابع** والعشرون سورة المناجاة
لان العبد يناجي فيها ربه بقوله اياك نعبد واياك نستعين. **الخامس** والعشرون سورة التفويض لاشتمالها عليه في قوله
واياك نستعين. فهذا ما وقفت عليه من اسمائها ولم تجتمع في كتاب قبل هذا. ومن ذلك **سورة البقرة**

كان خالد بن معدان يسميها فسطاط القرآن. وورد في حديث مرفوع في مسند الفردوس وذلك لعظمها ولما جمع فيها
من الاحكام التي لم تذكر في غيرها. وفي حديث المستدرك تسميتها سنام القرآن. وسنام كل شيء اعلاه. وآل عمران
روى سعيد بن منصور في سننه عن ابي عطاف قال اسم آل عمران في التوراة طيبة. وفي صحيح مسلم تسميتها والبقرة
الزهراوين. والمائدة تسمى ايضا العقود والمنقذة قال ابن الفرس لانها تنقذ صاحبها من ملائكة العذاب. والانفال نفال
اخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الانفال قال تلك سورة بدر. وبراءة تسمى
ايضا التوبة لقوله تعالى فيها لقد تاب الله على النبي الآية. والفاضحة اخرج البخاري عن سعيد بن جبير
قال قلت لابن عباس سورة التوبة قال التوبة بل هي الفاضحة ما زالت تنزل ومنهم حتى ظننا ان لا يبقى احد منا
الا ذكر فيها. واخرج ابو الشيخ عن عكرمة قال قال عمر ما فرغ من تنزيل براءة حتى ظننا انه لم يبق منا احد الا سينزل فيه
وكانت تسمى الفاضحة وسورة العذاب. اخرج الحاكم في المستدرك عن حذيفة قال التي تسمون سورة
التوبة هي سورة العذاب. واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال كان عمر بن الخطاب اذا ذكر له سورة براءة
فقيل سورة التوبة قال هي الى العذاب اقرب ما كادت تقلع عن الناس حتى ما كادت تبقي منهم احدا
والمقشقشة اخرج ابو الشيخ عن زيد بن اسلم ان رجلا قال لابن عمر سورة التوبة فقال وايتها سورة التوبة
فقال براءة فقال وهل فعل بالناس الافاعيل الا هي ما كنا ندعوها الا المقشقشة اي المبرئة من النفاق
والمنقرة اخرج ابو الشيخ عن عبيد بن عمير قال كانت تسمى براءة المنقرة نقرت عما في قلوب المشركين. والبحوث
بفتح الباء اخرج الحاكم عن المقداد انه قيل له لو قعدت العام عن الغزو قال اتت علينا البحوث يعني براءة الحديث.
والحافرة ذكره ابن الفرس لانها حفرت عن قلوب المنافقين. والمثيرة اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة
قال كانت هذه السورة تسمى الفاضحة فاضحة المنافقين وكان يقال لها المثيرة انبات بمثالبهم
وعوراتهم. وحكى ابن الفرس من اسمائها المبعثرة واظنه تصحيف المنقرة فان صحت كملت الاسماء العشرة ثم
رايته كذلك اعني المبعثرة بخط السخاوي في جمال القراء وقال لانها بعثرت عن اسرار المنافقين وذكر فيه
ايضا من اسمائها المخزية والمنكلة والمشردة والمدمدمة. النحل قال قتادة تسمى سورة النعم اخرجه ابن
ابي حاتم قال ابن الغرس لما عدد الله فيها من النعم على عباده. الاسرا تسمى ايضا سورة سبحان وسورة بني اسرائيل
الكهف وتسمى سورة اصحاب الكهف كذا في حديث اخرجه ابن مردويه وروى البيهقي من حديث ابن
عباس مرفوعا انها تدعى في التوراة الحائلة تحول بين قاريها وبين النار وقال انه منكر. طه
تسمى ايضا سورة الكليم ذكره السخاوي في جمال القرا. الشعرا وقع في تفسير امام مالك تسميتها بسورة الجامعة
النمل تسمى ايضا سورة سليمان. السجدة تسمى ايضا سورة المضاجع. الفاطر تسمى ايضا سورة الملائكة. يس سماها
صلى الله عليه وسلم قلب القرآن اخرجه الترمذي من حديث انس واخرج البيهقي من حديث ابي بكر مرفوعا سورة يس
تدعى في التوراة المعمة تعم صاحبها بخير الدنيا والآخرة وتدعى المدافعة القاضية تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضي
له كل حاجة وقال انه حديث منكر. الزمر تسمى سورة الغرف. غافر تسمى سورة الطول والمؤمن لقوله فيها وقال
رجل مؤمن. فصلت تسمى السجدة وسورة المصابيح. الجاثية تسمى الشريعة وسورة الدهر حكاه الكرماني في العجائب





سورة محمد تسمى القتال. ق تسمى سورة الباسقات. اقتربت تسمى القمر واخرج البيهقي عن ابن عباس انها تدعى في
التوراة المبيضة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه وقال انه منكر. الرحمن سميت في حديث عروس القرآن
اخرجه البيهقي عن علي مرفوعا. المجادلة سميت في مصحف ابي الظهار. الحشر اخرج البخاري عن سعيد بن جبير
قال قلت لابن عباس سورة الحشر قال قل سورة بني النضير قال ابن حجر كانه كره تسميتها بالحشر لئلا يظن ان المراد
يوم القيامة وانما المراد به هنا اخراج بني النضير. الممتحنة قال ابن حجر المشهور في هذه التسمية انها بفتح
الحاء وقد تكسر فعلى الاول هي صفة المراة التي نزلت السورة بسببها وعلى الثاني هي صفة السورة كما قيل لبراءة الفاضحة
وفي جمال القراء تسمى ايضا سورة الامتحان وسورة المودة. الصف تسمى ايضا سورة الحواريين. الطلاق
تسمى سورة النسا القصرى كذا سماها ابن مسعود اخرجه البخاري وغيره. وقد انكره الداودي فقال
لا ارى قوله القصرى محفوظا ولا يقال في سورة القرآن قصرى ولا صغرى. قال ابن حجر وهو رد للاخبار
الثابتة بلا مستند والقصر والطول امر نسبي. وقد اخرج البخاري عن زيد بن ثابت انه قال طولى
الطوليين واراد بذلك سورة الاعراف. التحريم يقال لها سورة المتحرم وسورة لم تحرم. تبارك تسمى سورة
الملك واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال هي في التوراة سورة الملك وهي المانعة تمنع من عذاب القبر
واخرج الترمذي من حديث ابن عباس مرفوعا هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر وفي مسند عبد من
حديثه انها المنجية والمجادلة تجادل يوم القيامة عند ربها لقاريها. وفي تاريخ ابن عساكر من حديث انس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم سماها المنجية. واخرج الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنهما قال كنا نسميها في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم المانعة. وفي جمال القراء تسمى ايضا الواقية والمناعة. سال تسمى المعارج والواقع
عم يقال لها النبا والتساول والمعصرات. لم يكن تسمى سورة اهل الكتاب وكذلك سميت في مصحف ابي وسورة البينة
وسورة القيامة وسورة البرية وسورة انفكاك ذكر ذلك في جمال القرا. ارايت تسمى سورة الدين وسورة الماعون
الكافرون تسمى المقشقشة اخرجه ابن ابي حاتم عن زرارة بن اوفى قال في جمال القراء وتسمى ايضا سورة
العبادة قال وسورة النصر تسمى سورة التوديع لما فيها من الايماء الى وفاته صلى الله عليه وسلم قال وسورة
تبت تسمى سورة المسد وسورة الاخلاص. الاخلاص تسمى سورة الاساس لاشتمالها على توحيد الله وهو اساس
الدين قال والفلق والناس يقال لهما المعوذتان بكسر الواو والمشقشقتان من قولهم خطيب مشقشق
تنبيه قال الزركشي في البرهان ينبغي البحث عن تعداد الاسامي هل هو توقيفي او بما يظهر من المناسبات فان
كان الثاني فلن يعدم الفطن ان يستخرج من كل سورة معاني كثيرة تقتضي اشتقاق اسمائها وهو بعيد وينبغي النظر
في اختصاص كل سورة بما سميت به ولا شك ان العرب تراعي في كثير من المسميات اخذ اسمائها من نادر او مستغرب
يكون في الشيء من خلق او صفة تخصه او يكون معه احكم او اكثر او اسبق لادراك الرائي للمسمى ويسمون الجملة من
الكلام والقصيدة الطويلة بما هو اشهر فيها وعلى ذلك جرت اسماء سور القرآن كتسمية سورة البقرة بهذا
الاسم لقرينة قصة البقرة المذكورة فيها وعجيب الحكمة فيها وسميت سورة النساء بهذا الاسم لما تردد فيها كثير
من احكام النساء وتسمية سورة الانعام لما ورد فيها من تفصيل احوالها وان كان قد ورد لفظ الانعام في

غيرها الا ان التفصيل الوارد في قوله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا الى قوله ام كنتم شهدا لم يرد في غيرها كما ورد
ذكر النسا في سور الا ان فيها تكرير وبسط من احكامهن لم يرد في غير سورة النسا وكذا سورة المايدة
لم يرد ذكر المايدة في غيرها فسميت بما يخصها. فان قيل قد ورد في سورة هود ذكر نوح وصالح وابراهيم
ولوط وشعيب وموسى فلم خصت باسم هود وحده مع ان قصة نوح فيها اوعب واطول قيل تكررت هذه
القصص في سورة الاعراف وسورة هود والشعرا باوعب مما وردت في غيرها ولم يتكرر في واحدة من
هذه السور الثلاث اسم هود كتكرره في سورته فانه تكرر فيها في اربعة مواضع والتكرار من اقوى الاسباب
التي ذكرنا قال فان قيل فقد تكرر اسم نوح فيها في ستة مواضع قيل لما افردت لذكر نوح وقصته
مع قومه سورة براسها فلم يقع فيها غير ذلك كانت اولى بان تسمى باسمه من سورة تضمنت قصته وقصة غيره
انتهى. قلت ولك ان تسال فتقول قد سميت سور جرت فيها قصص انبيا باسمايهم كسورة نوح وسورة
ابراهيم وسورة هود وسورة يونس وسورة ال عمران وسورة طس سليمان وسورة يوسف وسورة محمد وسورة مريم
وسورة لقمان وسورة المومن وقصة اقوام كذلك كسورة بني اسرايل وسورة اصحاب الكهف وسورة الحجر وسورة سبا
وسورة الملايكة وسورة الجن وسورة المنافقين وسورة المطففين ومع هذا كله لم يفرد لموسى سورة تسمى به مع كثرة
ذكره في القران حتى قال بعضهم كاد القران ان يكون كله موسى وكان اولى سورة ان تسمى به سورة طه او القصص او
الاعراف لبسط قصته في الثلاثة ما لم تبسط في غيرها وكذلك قصة ادم ذكرت في عدة سور ولم تسم به سورة كانه اكتفا
بسورة الانسان وكذلك قصة الذبيح من بدايع القصص لم تسم به سورة الصافات وقصة داود ذكرت
في ص ولم تسم به فانظر في حكمة ذلك على اني رايت بعد ذلك في جمال القرا للسخاوي ان سورة طه تسمى سورة الكليم
وسماها الهذلي في كامله سورة موسى وان سورة ص تسمى سورة داود ورايت في كلام الجعبري ان سورة الصافات
تسمى سورة الذبيح وذلك يحتاج الى مستند من الاثر. فصل وكما سميت السورة الواحدة باسما سميت سور باسم واحد
كالسور المسمات بالم او بالر على القول بان فواتح السور اسما لها. فايدة في اعراب اسما السور قال
ابو حيان في شرح التسهيل ما سمي منها بجملة تحكى نحو قل اوحي واتى امر الله او بفعل لا ضمير فيه اعرب اعراب ما
لا ينصرف الا ما في اوله همزة وصل فتقطع الفه وتقلب تاوه ها في الوقف وتكتب ها على صورة الوقف
فتقول قرات اقتربه وفي الوقف اقتربه اما الاعراب فلانها صارت اسما والاسما معربة الا لموجب بنا واما
قطع همزة الوصل فلانها لا تكون في الاسما الا في الفاظ محفوظة لا يقاس عليها واما قلب تايها ها فلان ذلك
حكم تا التانيث التي في الاسما واما كتبها ها فلان الخط تابع للوقف غالبا وما سمي منها باسم فان كان
من حروف الهجا وهو حرف واحد واضيف اليه سورة فعند ابن عصفور انه موقوف لا اعراب فيه وعند الشلوبين
يجوز فيه وجهان الوقف والاعراب اما الاول ويعبر عنه بالحكاية فلانها حروف مقطعة تحكى كما هي واما
الثاني فعلى جعله اسما لحروف الهجا وعلى هذا يجوز صرفه بنا على تذكير الحرف ومنعه بنا على تانيثه وان لم تضف
اليه سورة لا لفظا ولا تقديرا فلك الوقف والاعراب مصروفا وممنوعا وان كان اكثر من حرف فان وازن الاسما
الاعجمية كطاسين وحاميم واضفت اليه سورة ام لا فلك الحكاية والاعراب ممنوعا لانه نظير قابيل وهابيل وان لم

بوازن

يوازن فان امكن فيه التركيب كطسم واضفت اليه سورة فلك الحكاية والاعراب اما مركبا مفتوح النون
كحضرموت او معرب النون مضافا لما بعده مصروفا وممنوعا على اعتقاد التذكير والتانيث وان لم تضف اليه
سورة فالوقف على الحكاية والبنا كخمسة عشر والاعراب ممنوعا وان لم يمكن التركيب فالوقف ليس الا اضفت
اليه سورة ام لا نحو كهيعص وحمعسق ولا يجوز اعرابه لانه لا نظير له في الاسما المعربة ولا تركيبه مزجا لانه لا
يركب ذلك اسما كثيرة وجوز يونس اعرابه ممنوعا وما سمي منها باسم غير حرف هجا فان كان
فيه اللام انجر نحو الانفال والاعراف والانعام والا منع الصرف ان لم تضف اليه سورة نحو هذه نوح وهود
وقرات نوح وهود وان اضفت بقي على ما كان عليه قبل فان كان فيه ما يوجب المنع منع نحو قرات سورة
يونس والا صرف نحو سورة نوح وسورة هود انتهى ملخصا. خاتمة قسم القران الى اربعة اقسام وجعل
لكل قسم منه اسم اخرج احمد وغيره من حديث واثلة بن الاسقع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت مكان
التورية السبع الطول واعطيت مكان الزبور المين واعطيت مكان الانجيل المثاني وفضلت
بالمفصل وسياتي مزيد كلام في ذلك في النوع الذي يلي هذا ان شا الله تعالى وفي جمال القرا قال
بعض السلف في القران ميادين وبساتين ومقاصير وعرايس وديابيج فميادينه ما افتتح بالم وبساتينه
ما افتتح بالر ومقاصيره الحامدات وعرايسه المسبحات وديابيجه ال حم ورياضه المفصل وقالوا الطواسيم
والطواسين وال حم والحواميم قلت واخرج الحاكم عن ابن مسعود قال الحواميم ديباج القران قال السخاوي
وقوارع القران الايات التي يتعوذ بها ويتحصن سميت بذلك لانها تقرع الشيطان وتدفعه وتقمعه كاية
الكرسي والمعوذتين ونحوها قلت وفي مسند احمد من حديث معاذ بن انس مرفوعا اية العز الحمد لله الذي
لم يتخذ ولدا الاية

النوع الثامن عشر في جمعه وترتيبه

قال الديرعاقولي في فوايده حدثنا ابرهيم
بن بشار ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد عن زيد بن ثابت قال قبض النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يكن القران جمع في شي. قال الخطابي انما لم يجمع صلى الله عليه وسلم القران في المصحف لما كان يتوقع
من ورود ناسخ لبعض احكامه او تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته الهم الله الخلفا الراشدين ذلك وفا بوعده
الصادق بضمان حفظه على هذه الامة فكان ابتدا ذلك على يد الصديق بمشورة عمر واما ما اخرجه
مسلم من حديث ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عني شيا غير القران الحديث فلا ينافي
ذلك لان الكلام في كتابة مخصوصة على صفة مخصوصة وقد كان القران كله كتب في عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور وقال الحاكم في المستدرك جمع القران ثلاث مرات احدها
بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخرج بسند على شرط الشيخين عن زيد بن ثابت قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
نولف القران من الرقاع الحديث قال البيهقي يشبه ان يكون المراد به تاليف ما نزل من الايات المفرقة في سورها
وجمعها فيها باشارة النبي صلى الله عليه وسلم. الثانية بحضرة ابي بكر روى البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت قال
ارسل الي ابو بكر مقتل اهل اليمامة فاذا عمر بن الخطاب عنده فقال ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة بقرا
القران واني اخشى ان يستحر القتل بالقرا في المواطن فيذهب كثير من القران واني ارى ان تامر بجمع القران فقال

ن
ورياضه
سين
ملح
يترقبه

فقلت لعمر كيف نفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هذا والله خير فلم يزل يراجعني حتى شرح الله صدري
لذلك ورأيت في ذلك الذي رأى عمر قال زيد قال ابو بكر انك شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القران فاجمعه فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به
من جمع القران قلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو والله خير فلم يزل ابو بكر
يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر فتتبعت القران اجمعه من العسب واللخاف وصدور
الرجال ووجدت اخر سورة التوبة مع ابي خزيمة الانصاري لم اجدها مع غيره لقد جاءكم رسول حتى خاتمة براءة فكانت
الصحف عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر. واخرج ابن ابي داود في المصاحف
بسند حسن عن عبد خير قال سمعت عليا يقول اعظم الناس في المصاحف اجرا ابو بكر رحمة الله على ابي بكر هو اول
من جمع كتاب الله لكن اخرج ايضا من طريق ابن سيرين قال قال علي لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم اليت
ان لا اخذ علي ردائي الا لصلاة جمعة حتى اجمع القران فجمعه. قال ابن حجر هذا الاثر ضعيف لانقطاعه
وبتقدير صحته فمراده بجمعه حفظه في صدره وما تقدم من رواية عبد خير عنه اصح فهو المعتمد قلت
قد ورد من طريق اخرى فاخرج ابن الضريس في فضائله حدثنا بشر بن موسى ثنا هوذة بن خليفة
ثنا عون عن محمد بن سيرين عن عكرمة قال لما كان بعد بيعة ابي بكر قعد علي بن ابي طالب في بيته فقيل
لابي بكر قد كره بيعتك فارسل اليه فقال اكرهت بيعتي قال لا والله قال ما اقعدك عني قال رايت كتاب الله
يزاد فيه فحدثت نفسي ان لا البس ردائي الا للصلاة حتى اجمعه قال له ابو بكر فانك نعم ما رايت قال محمد فقلت
لعكرمة الفوه كما انزل الاول فالاول قال لو اجتمعت الانس والجن على ان يؤلفوه ذلك التاليف ما استطاعوا
واخرجه ابن اشتة في المصاحف من وجه اخر عن ابن سيرين وفيه انه كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ وان
ابن سيرين قال فطلبت ذلك الكتاب وكتبت فيه الى المدينة فلم اقدر عليه. واخرج ابن ابي داود من
طريق الحسن ان عمر سال عن اية من كتاب الله فقيل كانت مع فلان قتل يوم اليمامة فقال انا لله وامر
بجمع القران فكان اول من جمعه في المصحف اسناده منقطع والمراد بقوله فكان اول من جمعه اي
اشار بجمعه. قلت ومن غريب ما ورد في اول من جمعه ما اخرجه ابن اشتة في كتاب المصاحف
من طريق كهمس عن ابن بريدة قال اول من جمع القران في مصحف سالم مولى ابي حذيفة اقسم
لا ارتدي برداء حتى يجمعه فجمعه ثم ائتمروا ما يسمونه فقال بعضهم سموه السفر قال ذلك اسم تسميه
اليهود فكرهوه فقال رايت مثله بالحبشة يسمى المصحف فاجتمع رايهم على ان يسموه المصحف اسناده
منقطع ايضا وهو محمول على انه كان احد الجامعين بامر ابي بكر. واخرج ابن ابي داود من طريق
يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال قدم عمر فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من
القران فليات به وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والالواح والعسب وكان لا يقبل من احد شيئا
حتى يشهد شهيدان. وهذا يدل على ان زيدا كان لا يكتفي بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من
تلقاه سماعا مع كون زيد كان يحفظ فكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط. واخرج ابن ابي داود

ايضا من طريق

ايضا من طريق هشام بن عروة عن ابيه ان ابا بكر قال لعمر ولزيد اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين
على شيء من كتاب الله فاكتباه رجاله ثقات مع انقطاعه. قال ابن حجر وكان المراد بالشاهدين الحفظ
والكتاب. وقال السخاوي في جمال القراء المراد انهما يشهدان على ان ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم. والمراد انهما يشهدان على ان ذلك من الوجوه التي نزل بها القران قال
ابو شامة وكان غرضهم ان لا يكتب الا من عين ما كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لا من مجرد
الحفظ. قال ولذلك قال في اخر سورة التوبة لم اجدها مع غيره اي لم اجدها مكتوبة مع غيره لانه كان لا يكتفي بالحفظ دون
الكتابة. قلت او المراد انهما يشهدان على ان ذلك مما عرض على النبي صلى الله عليه وسلم عام وفاته كما يؤخذ مما
تقدم اخر النوع السادس عشر. وقد اخرج ابن اشتة في المصاحف عن الليث بن سعد قال اول من جمع
القران ابو بكر وكتبه زيد وكان الناس ياتون زيد بن ثابت فكان لا يكتب اية الا بشاهدي عدل
وان اخر سورة براءة لم توجد الا مع ابي خزيمة بن ثابت فقال اكتبوها فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم جعل شهادته بشهادة رجلين فكتب وان عمر اتى باية الرجم فلم يكتبها لانه كان وحده. وقال الحارث
المحاسبي في كتاب فهم السنن كتابة القران ليست بمحدثة فانه صلى الله عليه وسلم كان يامر بكتابته ولكنه كان
مفرقا في الرقاع والاكتاف والعسب فانما امر الصديق بنسخها من مكان الى مكان مجتمعا وكان ذلك بمنزلة
اوراق وجدت في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها القران منتشر فجمعها جامع وربطها بخيط حتى لا يضيع
منها شيء. قال. فان قيل كيف وقعت الثقة باصحاب الرقاع وصدور الرجال قيل لانهم كانوا يبدون
عن تاليف معجز ونظم معروف قد شاهدوا تلاوته من النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة فكان تزويره ما ليس منه
مامونا وانما كان الخوف من ذهاب شيء من صحفه وقد تقدم في حديث زيد انه جمع القران من العسب واللخاف وفي
رواية والرقاع. وفي اخرى وقطع الاديم. وفي اخرى والاكتاف. وفي اخرى والاضلاع. وفي اخرى
والاقتاب. فالعسب جمع عسيب وهو جريد النخل كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض واللخاف
بكسر اللام وبخاء معجمة خفيفة اخره فاء جمع لخفة بفتح اللام وسكون الخاء وهي الحجارة الدقاق. وقال
الخطابي صفائح الحجارة. والرقاع جمع رقعة وقد تكون من جلد او رق او كاغد. والاكتاف جمع كتف وهو العظم
الذي للبعير او الشاة كانوا اذا جف كتبوا عليه. والاقتاب جمع قتب وهو الخشب الذي يوضع على ظهر
البعير ليركب عليه. وفي موطا ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر قال جمع ابو بكر
القران في قراطيس وكان سال زيد بن ثابت في ذلك فابى حتى استعان عليه بعمر ففعل. وفي مغازي موسى
بن عقبة عن ابن شهاب قال لما اصيب المسلمون باليمامة فزع ابو بكر وخاف ان يهلك من القراء طائفة
فاقبل الناس بما كان معهم وعندهم حتى جمع على عهد ابي بكر في الورق فكان ابو بكر اول من جمع القران
في الصحف. قال ابن حجر ووقع في رواية عمارة بن غزية ان زيد بن ثابت قال فامرني ابو بكر
فكتبته في قطع الاديم والعسب فلما هلك ابو بكر وكان عمر كتبت ذلك في صحيفة واحدة فكانت عنده قال
والاول اصح انما كان في الاديم والعسب اولا قبل ان يجمع في عهد ابي بكر ثم جمع في الصحف في عهد ابي بكر كما دلت عليه

اللخاف حجارة بيض رقاق واحدتها لخفة صحاح

قال في اخر سورة التوبة

الاخبار الصحيحة المترادفة قال الحاكم والجمع الثالث هو ترتيب السور في زمن عثمان روى البخاري عن انس ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينية واذربيجان مع اهل العراق فافزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال لعثمان ادرك الامة قبل ان يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى فارسل الى حفصة ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القران فاكتبوه بلسان قريش فانه انما انزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة وارسل الى كل افق بمصحف مما نسخوا وامر بما سواه من القران في كل صحيفة او مصحف ان يحرق قال زيد ففقدت اية من الاحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقناها في سورتها في المصحف قال ابن حجر وكان ذلك في سنة خمس وعشرين قال وغفل بعض من ادركناه فزعم انه كان في حدود سنة ثلاثين ولم يذكر له مستندا انتهى واخرج ابن اشتة من طريق ايوب عن ابي قلابة قال حدثني رجل من بني عامر يقال له انس بن مالك قال اختلفوا في القراءة على عهد عثمان حتى اقتتل الغلمان والمعلمون فبلغ ذلك عثمان بن عفان فقال عندي تكذبون به وتلحنون فيه فمن نأى عني كان اشد تكذيبا واكثر لحنا يا اصحاب محمد اجتمعوا فاكتبوا للناس اماما فاجتمعوا فكتبوا فكانوا اذا اختلفوا وتدارؤوا في اية قالوا هذه اقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلانا فيرسل اليه وهو على ثلاث من المدينة فيقال له كيف اقراك رسول الله صلى الله عليه وسلم اية كذا وكذا فيقول كذا وكذا فيكتبونها وقد تركوا لذلك مكانا واخرج ابن ابي داود من طريق محمد بن سيرين عن كثير بن افلح قال لما اراد عثمان ان يكتب المصاحف جمع له اثني عشر رجلا من قريش والانصار فبعثوا الى الربعة التي في بيت عمر فجيء بها وكان عثمان يتعاهدهم فكانوا اذا تدارؤوا في شيء اخروه قال محمد فظننت انما كانوا يؤخرونه لينظروا احدثهم عهدا بالعرضة الاخيرة فيكتبونه على قوله واخرج ابن ابي داود بسند صحيح عن سويد بن غفلة قال قال علي لا تقولوا في عثمان الا خيرا فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف الا عن ملا منا قال ما تقولون في هذه القراءة فقد بلغني ان بعضهم يقول ان قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد يكون كفرا قلنا فما ترى قال ارى ان يجمع الناس على مصحف واحد فلا يكون فرقة ولا اختلاف قلنا فنعم ما رايت قال ابن التين وغيره الفرق بين جمع ابي بكر وجمع عثمان ان جمع ابي بكر كان لخشية ان يذهب من القران شيء بذهاب حملته لانه لم يكن مجموعا في موضع واحد فجمعه في صحائف مرتبا لايات سوره على ما وقفهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القراءات حين قرؤوه بلغاتهم على اتساع اللغات فادى ذلك بعضهم الى تخطئة بعض فخشي من تفاقم الامر في ذلك فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتبا لسوره واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش محتجا بانه نزل بلغتهم وان كان قد وسع في قراءته بلغة غيرهم رفعا للحرج والمشقة في ابتداء الامر فراى ان

الحاجة الى ذلك



الحاجة الى ذلك قد انتهت فاقتصر على لغة واحدة وقال القاضي ابو بكر في الانتصار لم يقصد عثمان قصد ابي بكر في جمع نفس القران بين لوحين وانما قصد جمعهم على القراءات الثابتة المعروفة عن النبي صلى الله عليه وسلم والغاء ما ليس كذلك واخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تاخير ولا تاويل اثبت مع تنزيل ولا منسوخ تلاوته كتب مع مثبت رسمه ومفروض قراءته وحفظه خشية دخول الفساد والشبهة على من ياتي بعد وقال الحارث المحاسبي المشهور عند الناس ان جامع القران عثمان وليس كذلك انما حمل عثمان الناس على القراءة بوجه واحد على اختيار وقع بينه وبين من شهده من المهاجرين والانصار لما خشي الفتنة عند اختلاف اهل العراق والشام في حروف القراءات فاما قبل ذلك فقد كانت المصاحف بوجوه من القراءات المطلقات على الحروف السبعة التي انزل بها القران فاما السابق الى جمع الجملة فهو الصديق وقد قال علي لو وليت لعملت بالمصاحف الذي عمل عثمان انتهى فائدة اختلف في عدة المصاحف التي ارسل بها عثمان الى الافاق فالمشهور انها خمسة واخرج ابن ابي داود من طريق حمزة الزيات قال ارسل عثمان اربعة مصاحف قال ابن داود سمعت ابا حاتم السجستاني يقول كتب سبعة مصاحف فارسل الى مكة والى الشام والى اليمن والى البحرين والى البصرة والى الكوفة وحبس بالمدينة واحدا

فصل الاجماع والنصوص المترادفة على ان ترتيب الايات توقيفي لا شبهة في ذلك

اما الاجماع فنقله غير واحد منهم الزركشي في البرهان وابو جعفر في مناسباته وعبارته ترتيب الايات في سورها واقع بتوقيفه صلى الله عليه وسلم وامره من غير خلاف في هذا بين المسلمين انتهى وسياتي من نصوص العلماء ما يدل عليه واما النصوص فمنها حديث زيد السابق كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم نؤلف القران من الرقاع ومنها ما اخرجه احمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال قلت لعثمان ما حملكم على ان عمدتم الى الانفال وهي من المثاني والى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع الطوال فقال عثمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزل عليه السورة ذوات العدد فكان اذا انزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هؤلاء الايات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت الانفال من اوائل ما نزل بالمدينة وكانت براءة من اخر القران نزولا وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت انها منها فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها منها فمن اجل ذلك قرنت بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها في السبع الطوال ومنها ما اخرجه احمد باسناد حسن عن عثمان بن ابي العاص قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ شخص ببصره ثم صوبه ثم قال اتاني جبريل فامرني ان اضع هذه الاية هذا الموضع من هذه السورة ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى الى اخرها ومنها ما اخرجه البخاري عن ابن الزبير قال قلت لعثمان والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا قد نسختها الاية الاخرى فلم تكتبها او تدعها قال يا ابن اخي لا اغير شيئا منه من مكانه ومنها ما رواه مسلم عن عمر قال ما سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء اكثر مما سالته عن الكلالة حتى طعن باصبعه في صدره

وقال تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء • ومنها الاحاديث في خواتيم سورة البقرة • ومنها
ما رواه مسلم عن ابي الدرداء مرفوعا من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال وفي
لفظ عنده من قرا العشر الاواخر من سورة الكهف • ومن النصوص الدالة على ذلك اجمالا ما ثبت من قراءته
صلى الله عليه وسلم لسور عديدة كسورة البقرة • وآل عمران • والنسا في حديث حذيفة • والاعراف في
صحيح البخاري انه قراها في المغرب • وقد افلح روى النسائي انه قراها في الصبح حتى اذا جا ذكر موسى وهارون
اخذته سعلة فركع • والروم روى الطبراني انه قراها في الصبح • والم تنزيل وهل اتى على الانسان
روى الشيخان انه كان يقراوهما في صبح الجمعة • وق في صحيح مسلم انه كان يقراوها في الخطبة والرحمن
في المستدرك وغيره انه قراها على الجن • والنجم في الصحيح انه قراها بمكة على الكفار وسجد في آخرها • واقتربت
عند مسلم انه كان يقراوهما مع ق في العيد • والجمعة • والمنافقون في مسلم انه كان يقرا بهما في صلاة
الجمعة • والصف في المستدرك عن عبد الله بن سلام انه صلى الله عليه وسلم قراها عليهم حين نزلت حتى ختمها
في سور شتى من المفصل تدل قراءته صلى الله عليه وسلم لها بمشهد من الصحابة على ان ترتيب ايها توقيفي وما
كان الصحابة ليرتبوا ترتيبا سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقرا على خلافه فبلغ ذلك مبلغ التواتر نعم
يشكل على ذلك ما اخرجه ابن ابي داود في المصاحف من طريق محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله
بن الزبير عن ابيه • قال اتى الحارث بن خزيمة بهاتين الآيتين من آخر سورة براءة فقال اشهد
اني سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتهما فقال عمر وانا اشهد لقد سمعتهما ثم قال لو كانت
ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة فانظروا آخر سورة من القرآن فالحقوهما في آخرها • قال ابن حجر ظاهر
هذا انهم كانوا يؤلفون آيات السور باجتهادهم وسائر الاخبار تدل على انهم لم يفعلوا شيئا من
ذلك الا بتوقيف • قلت يعارضه ما اخرجه ابن ابي داود ايضا من طريق ابي العالية عن ابي بن كعب انهم
جمعوا القرآن فلما انتهوا الى الآية التي في سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون
ظنوا ان هذا آخر ما نزل فقال ابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقراني بعد هذا آيتين • لقد جاءكم
رسول من انفسكم الى آخر السورة • وقال مكي وغيره ترتيب الآيات في السور بامر من النبي صلى الله عليه وسلم ولما لم
يامر بذلك في اول براءة تركت بلا بسملة • وقال القاضي ابو بكر ترتيب الآيات امر واجب وحكم لازم فقد
كان جبريل يقول ضعوا آية كذا في موضع كذا وقال ايضا الذي نذهب اليه ان جميع القرآن الذي انزله
الله وامر باثبات رسمه ولم ينسخه ولا رفع تلاوته بعد نزوله هو هذا الذي بين الدفتين الذي حواه
مصحف عثمان وانه لم ينقص منه شي ولا زيد فيه وان ترتيبه ونظمه ثابت على ما نظمه الله تعالى
ورتبه عليه رسوله من آي السور لم يقدم من ذلك مؤخر ولا اخر منه مقدم • وان الامة ضبطت
عن النبي صلى الله عليه وسلم ترتيب آي كل سورة ومواضعها وعرفت مواقعها كما ضبطت عنه نفس القراءات وذات
التلاوة وانه يمكن ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم قد رتب سوره وان يكون قد وكل ذلك الى
الامة بعده ولم يتول ذلك بنفسه قال وهذا الثاني اقرب • واخرج عن ابن وهب قال سمعت مالكا

يقول

يقول انما الف القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم • وقال البغوي في شرح السنة الصحابة رضي
الله عنهم جمعوا بين الدفتين القرآن الذي انزله الله على رسوله من غير ان زادوا او نقصوا منه شيئا خوف ذهاب
بعضه بذهاب حفظته فكتبوه كما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ان قدموا شيئا او اخروا
او وضعوا له ترتيبا لم ياخذوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يلقن اصحابه ويعلمهم ما نزل
عليه من القرآن على الترتيب الذي هو الآن في مصاحفنا بتوقيف جبريل اياه على ذلك واعلامه عند نزول
كل آية ان هذه الآية تكتب عقب آية كذا في سورة كذا فثبت ان سعي الصحابة كان في جمعه في موضع واحد
لا في ترتيبه فان القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب انزله الله جملة الى السما الدنيا ثم كان
ينزله مفرقا عند الحاجة فترتيب النزول غير ترتيب التلاوة • وقال ابن الحصار ترتيب السور ووضع
الآيات مواضعها انما كان بالوحي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ضعوا آية كذا في موضع كذا
وقد حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومما
اجمع الصحابة على وضعه هكذا في المصحف • فصل واما ترتيب السور فهل هو توقيفي ايضا او باجتهاد
من الصحابة خلاف فجمهور العلماء على الثاني منهم مالك والقاضي ابو بكر في احد قوليه • قال ابن فارس
جمع القرآن على ضربين احدهما تاليف السور كتقديم السبع الطول وتعقيبها بالمئين فهذا هو الذي
تولته الصحابة • واما الجمع الآخر فهو جمع الآيات في السور فهو توقيفي تولاه النبي صلى الله عليه وسلم كما اخبر
جبريل عن امر ربه • ومما استدل به لذلك اختلاف مصاحف السلف في ترتيب السور فمنهم من
رتبها على النزول وهو مصحف علي كان اوله اقرا • ثم المدثر • ثم المزمل • ثم تبت • ثم التكوير • وهكذا
الى آخر المكي والمدني • وكان اول مصحف ابن مسعود البقرة ثم النسا ثم آل عمران على اختلاف شديد وكذا
مصحف ابي وغيره • واخرج ابن اشتة في المصاحف من طريق اسماعيل بن عياش عن حبان بن يحيى
عن ابي محمد القرشي قال امرهم عثمان ان يتابعوا الطول فجعلت سورة الانفال وسورة التوبة في السبع
ولم يفصل بينهما ببسم الله الرحمن الرحيم • وذهب الى الاول جماعة منهم القاضي في احد قوليه • قال
ابو بكر بن الانباري انزل الله القرآن كله الى سما الدنيا ثم فرقه في بضع وعشرين فكانت السورة تنزل
لامر يحدث والآية جوابا لمستخبر ويوقف جبريل النبي صلى الله عليه وسلم على موضع الآية والسورة
فاتساق السور كاتساق الآيات والحروف كله عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن قدم سورة او اخرها فقد افسد نظم
القرآن • وقال الكرماني في البرهان ترتيب السور هكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ على هذا
الترتيب وعليه كان صلى الله عليه وسلم يعرض على جبريل كل سنة ما كان يجتمع عنده منه وعرضه عليه في السنة
التي توفي فيها مرتين وكان آخر الآيات نزولا • واتقوا يوما ترجعون فيه • فامره جبريل ان يضعها
بين آيتي الربا والدين • وقال الطيبي انزل القرآن اولا جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السما الدنيا
ثم نزل مفرقا على حسب المصالح ثم اثبت في المصاحف على التاليف والنظم المثبت في اللوح المحفوظ
وقال الزركشي في البرهان والخلاف بين الفريقين لفظي لان القائل بالثاني يقول انه رمز اليهم

ذلك لعلمهم باسباب نزوله ومواقع كلماته ولهذا قال مالك انما الفوا القران على ما كانوا يسمعونه من النبي صلى الله
عليه وسلم مع قوله بان ترتيب السور باجتهاد منهم فال الخلاف الي انه هل هو بتوقيف قولي او بمجرد اسناد فعلي بحيث
بقي لهم فيه مجال للنظر وسبقه الى ذلك ابو جعفر بن الزبير وقال البيهقي في المدخل كان القران على عهد النبي
صلى الله عليه وسلم مرتبا سوره واياته على هذا الترتيب الا الانفال وبراة لحديث عثمان السابق ومال ابن عطية
الى ان كثيرا من السور كان قد علم ترتيبها في حياته صلى الله عليه وسلم كالسبع الطول والحواميم والمفصل وان ما سوى
ذلك يمكن ان يكون قد فوض الامر فيه الى الامة بعده وقال ابو جعفر بن الزبير الاثار تشهد باكثر مما نص عليه
ابن عطية ويبقى منها قليل يمكن ان يجري فيه الخلاف كقوله اقروا الزهراوين البقرة وال عمران رواه مسلم وكحديث
سعيد بن خالد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبع الطول في ركعة رواه ابن ابي شيبة في مصنفه وفيه انه عليه السلام
كان يجمع المفصل في ركعة وروى البخاري عن ابن مسعود انه قال في بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبيا
انهن من العتاق الاول وهن من تلادي فذكرها نسقا كما استقر ترتيبها وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم
كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا قل هو الله احد والمعوذتين وقال ابو جعفر
النحاس المختار ان تاليف السور على هذا الترتيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث واثلة اعطيت مكان التورية
السبع الحديث قال فهذا الحديث يدل على ان تاليف القران ماخوذ عن النبي صلى الله عليه وسلم وانه من ذلك الوقت
وانما جمع في المصحف على شيء واحد لانه قد جاء هذا الحديث بلفظ اما كان بالوحي وقال ابن حجر ترتيب
بعض السور على بعضها او معظمها لا يمتنع ان يكون توقيفيا قال ومما يدل على ان ترتيبها توقيفي ما اخرجه
احمد وابو داود عن اوس بن ابي اوس حذيفة الثقفي قال كنت في الوفد الذين اسلموا من ثقيف الحديث
وفيه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم طرا علي حزبي من القران فاردت ان لا اخرج حتى اقضيه
فسالنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا كيف تحزبون القران قالوا نحزبه ثلاث سور وخمس سور وسبع
سور وتسع سور واحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل من ق حتى تختم قال فهذا يدل على ان ترتيب
السور على ما هو في المصحف الان كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحتمل ان الذي كان مرتبا
حينئذ حزب المفصل خاصة بخلاف ما عداه قلت ومما يدل على انه توقيفي كون الحواميم رتبت ولاء وكذا الطواسين
ولم ترتب المسبحات ولاء بل فصل بين سورها وفصل بين طسم الشعرا وطسم القصص بطس مع انها اقصر
منها ولو كان الترتيب اجتهاديا لذكرت المسبحات ولاء واخرت طس عن القصص والذي ينشرح له الصدر
ما ذهب اليه البيهقي وهو ان جميع السور ترتيبها توقيفي الا براة والانفال ولا ينبغي ان يستدل بقرائته صلى الله عليه
وسلم سورا ولاء على ان ترتيبها كذلك وحينئذ فلا يرد حديث قراة النسا قبل ال عمران لان ترتيب السور
في القراة ليس بواجب فلعله فعل ذلك لبيان الجواز واخرج ابن اشتة في كتاب المصاحف من طريق ابن
وهب عن سليمان بن بلال قال سمعت ربيعة يسال لم قدمت البقرة وال عمران وقد نزل قبلهما بضع
وثمانون سورة بمكة وانما انزلتا بالمدينة فقال قدمتا والف القران على علم ممن الفه به ومن كان معه فيه
واجتماعهم على علمهم بذلك فهذا مما ينتهي اليه ولا يسال عنه خاتمة السبع الطول اولها البقرة واخرها براة

رسول الله صلى الله عليه وسلم علم بالحق القران وقال ابن الحصار ترتيب السور ووضع الايات مواضعها صح



كذا قاله جماعة لكن اخرج الحاكم والنسائي وغيرهما عن ابن عباس قال السبع الطول البقرة وال عمران والنسا
والمائدة والانعام والاعراف قال الراوي وذكر السابعة فنسيتها وفي رواية صحيحة عند ابن ابي
حاتم وغيره عن مجاهد وسعيد بن جبير انها يونس وتقدم عن ابن عباس مثله في النوع الاول وفي رواية
عند الحاكم انها الكهف والمئون ما وليها سميت بذلك لان كل سورة منها تزيد على مائة اية او تقاربها
والمثاني ما ولي المئين لانها ثنتها اي كانت بعدها فهي لها ثوان والمئون لها اوائل وقال الفراء
السور التي اياتها اقل من مائة اية لانها تثنى اكثر مما تثنى الطول والمئون وقيل لتثنية الامثال فيها بالعبر
والخبر حكاه النكزاوي وقال في جمال القراء السور التي ثنيت فيها القصص وقد يطلق على القران كله
وعلى الفاتحة كما تقدم والمفصل ما ولي المثاني من قصار السور سمي بذلك لكثرة الفصول التي بين
السور بالبسملة وقيل لقلة المنسوخ منه ولهذا يسمى بالمحكم ايضا كما روى البخاري عن سعيد بن جبير قال
ان الذي تدعونه المفصل هو المحكم واخره سورة الناس بلا نزاع واختلف في اوله على اثني عشر قولا احدها
ق لحديث اوس السابق قريبا الثاني الحجرات وصححه النووي الثالث القتال عزاه الماوردي للاكثر
الرابع الجاثية حكاه القاضي عياض الخامس الصافات السادس الصف السابع تبارك حكى
الثلاثة ابن ابي الصيف اليمني في نكته على التنبيه الثامن حكاه الكمال الزملكاني في شرح التنبيه التاسع
الرحمن حكاه ابن السيد في اماليه على الموطا العاشر الانسان الحادي عشر سبح حكاه ابن الفركاح
في تعليقه عن المرزوقي الثاني عشر الضحى حكاه الخطابي ووجهه بان القاري يفصل بين هذه السور
بالتكبير وعبارة الراغب في مفرداته المفصل من القران السبع الاخير فائدة للمفصل طوال واوساط
وقصار قال ابن معن فطواله الى عم واوساطه منها الى الضحى ومنها الى اخر القران قصاره هذا اقرب ما قيل
فيه تنبيه اخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف عن نافع عن ابن عمر انه ذكر عنده المفصل فقال واي
القران ليس بمفصل ولكن قولوا قصار السور وصغار السور وقد استدل بهذا على جواز ان يقال سورة قصيرة
او صغيرة وقد كره ذلك جماعة منهم ابو العالية ورخص فيه اخرون ذكره ابن ابي داود واخرج عن ابن
سيرين وابي العالية قالا لا تقل سورة خفيفة فانه تعالى يقول سنلقي عليك قولا ثقيلا ولكن سورة يسيرة
فائدة قال ابن اشتة في كتاب المصاحف انا محمد بن يعقوب ثنا ابو داود ثنا ابو جعفر الكوفي قال
هذا تاليف مصحف ابي الحمد ثم البقرة ثم النسا ثم ال عمران ثم الانعام ثم الاعراف ثم المائدة ثم يونس
ثم الانفال ثم براة ثم هود ثم مريم ثم الشعرا ثم الحج ثم يوسف ثم الكهف ثم النحل ثم
الاحزاب ثم بني اسرائيل ثم الزمر اولها حم ثم طه ثم الانبيا ثم النور ثم المومنين ثم سبا ثم
العنكبوت ثم المومن ثم الرعد ثم القصص ثم النمل ثم الصافات ثم ص ثم يس ثم الحجر ثم
حمعسق ثم الروم ثم الحديد ثم الفتح ثم القتال ثم الظهار ثم تبارك الملك ثم السجدة ثم انا ارسلنا نوحا
ثم الاحقاف ثم ق ثم الرحمن ثم الواقعة ثم الجن ثم النجم ثم سال سايل ثم المزمل ثم
المدثر ثم اقتربت ثم الدخان ثم لقمان ثم حم الجاثية ثم الطور ثم الذاريات ثم ن ثم الحاقة

ثم الحشر • ثم الممتحنة • ثم المرسلات • ثم عم يتساءلون • ثم لا اقسم بيوم القيامة • ثم اذا الشمس كورت • ثم يا ايها النبي
اذا طلقتم • ثم النازعات • ثم التغابن • ثم عبس • ثم المطففين • ثم اذا السما انشقت • ثم والتين والزيتون •
ثم اقرا باسم ربك • ثم الحجرات • ثم المنافقون • ثم الجمعة • ثم لم تحرم • ثم الفجر • ثم لا اقسم بهذا البلد • ثم والليل • ثم اذا
السما انفطرت • ثم والشمس وضحاها • ثم والسما والطارق • ثم سبح اسم ربك • ثم الغاشية • ثم الصف • ثم سورة اهل
الكتاب • وهي لم يكن • ثم والضحى • ثم الم نشرح • ثم القارعة • ثم التكاثر • ثم العصر • ثم سورة الخلع • ثم سورة
الحفد • ثم ويل لكل همزة • ثم اذا زلزلت • ثم العاديات • ثم الفيل • ثم لايلاف • ثم ارايت • ثم انا اعطيناك
ثم القدر • ثم الكافرون • ثم اذا جا نصر الله • ثم تبت • ثم الصمد • ثم الفلق • ثم الناس • **قال** ابن اشتة ايضا
واخبرنا ابو الحسن بن نافع ان ابا جعفر محمد بن عمرو بن موسى حدثهم ثنا محمد بن اسماعيل بن سالم ثنا علي بن مهران الطائي
ثنا جرير بن عبد الحميد قال تاليف **مصحف عبد الله بن مسعود الطول** البقرة • والنسا • وآل عمران • و
الاعراف • **والانعام • والمائدة • ويونس • والمئين** براة • والنحل • وهود • ويوسف • والكهف • وبني اسرائيل
والانبيا • وطه • والمومنون • والشعرا • والصافات • **والمثاني** الاحزاب • والحج • والقصص • وطس النمل • والنور • والانفال
ومريم • والعنكبوت • والروم • ويس • والفرقان • والحجر • والرعد • وسبا • والملائكة • وابرهيم • وص • والذين كفروا
ولقمان • والزمر • والحواميم • والمومن • والزخرف • والسجدة • وحم عسق • والاحقاف • والجاثية • والدخان • والممتحنة
انا فتحنا لك • والحشر • وتنزيل السجدة • والطلاق • ون والقلم • والحجرات • وتبارك • والتغابن • واذا جاك المنافقون
والجمعة • والصف • وقل اوحي • وانا ارسلنا • والمجادلة • والممتحنة • ويا ايها النبي لم تحرم • **المفصل** الرحمن • والنجم •
والطور • والذاريات • واقتربت الساعة • والواقعة • والنازعات • وسال سايل • والمدثر • والمزمل • والمطففين
وعبس • وهل اتى • والمرسلات • والقيامة • وعم يتساءلون • واذا الشمس كورت • واذا السما انفطرت • والغاشية • وسبح
والليل • والفجر • والبروج • واذا السما انشقت • واقرا باسم ربك • والبلد • والضحى • والطارق • والعاديات • وارايت
والقارعة • ولم يكن • والشمس وضحاها • والتين • وويل لكل همزة • والم تر • ولايلاف قريش • والهاكم • وانا انزلناه
واذا زلزلت • والعصر • واذا جا نصر الله • والكوثر • وقل يا ايها الكافرون • وتبت • وقل هو الله احد • والم نشرح
وليس فيه الحمد • ولا المعوذتان

## النوع التاسع عشر في عدد سوره واياته وكلماته وحروفه اما

**سوره** فمائة واربع عشرة سورة باجماع من يعتد به وقيل وثلاث عشرة بجعل الانفال وبراة سورة واحدة
**اخرج** ابو الشيخ عن ابي روق قال الانفال وبراة سورة واحدة • **واخرج** عن ابي رجا قال سالت الحسن عن الانفال
وبراة اسورتان ام سورة قال سورتان ونقل مثل قول ابي روق عن مجاهد واخرجه ابن ابي حاتم عن سفيان
**واخرج** ابن اشتة عن ابي لهيعة قال يقولون ان براة من يسالونك وانما لم يكتب في براة بسم الله الرحمن الرحيم
لانها من يسالونك وشبهتهم اشتباه الطرفين وعدم البسملة ويرده تسمية النبي صلى الله عليه وسلم كلا منهما ونقل
صاحب الاقناع ان البسملة ثابتة لبراة في مصحف ابن مسعود قال ولا يوخذ بهذا **قال القشيري** الصحيح ان
التسمية لم تكن فيها لان جبريل عليه السلام لم ينزل بها فيها • وفي المستدرك عن ابن عباس قال سالت علي بن
ابي طالب لم لم يكتب في براة بسم الله الرحمن الرحيم قال لانها امان وبراة نزلت بالسيف • وعن مالك ان

اولها لما سقط

اولها لما سقط سقط معه البسملة فقد ثبت انها كانت تعدل البقرة لطولها • **وفي** مصحف ابن مسعود مائة واثنتا
عشرة سورة لانه لم يكتب المعوذتين • **وفي** مصحف ابي ست عشرة لانه كتب في اخره سورتي الحفد والخلع
**اخرج** ابو عبيد عن ابن سيرين قال كتب ابي بن كعب في مصحفه فاتحة الكتاب والمعوذتين واللهم انا
نستعينك واللهم اياك نعبد وتركهن ابن مسعود وكتب عثمان منهن فاتحة الكتاب والمعوذتين
**واخرج** الطبراني في الدعا من طريق عباد بن يعقوب الاسدي عن يحيى بن يعلى الاسلمي عن ابن لهيعة عن
ابي هبيرة عن عبد الله بن زرير الغافقي قال قال عبد الملك بن مروان لقد علمت ما حملك على حب ابي تراب
الا انك اعرابي جاف • فقلت والله لقد جمعت القران من قبل ان يجتمع ابواك ولقد علمني منه علي بن ابي
طالب سورتين علمهما اياه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمتها انت ولا ابوك اللهم انا نستعينك ونستغفرك
ونثني عليك ولا نكفرك • ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد • ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد
نرجو رحمتك • ونخشى عذابك ان عذابك بالكفار ملحق • **واخرج** البيهقي من طريق سفيان الثوري عن ابن جريج
عن عطا عن عبيد بن عمير ان عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع فقال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا
نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اياك
نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكافرين ملحق **قال**
**ابن جريج** حكمة البسملة انهما سورتان في مصحف بعض الصحابة **واخرج** محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة
عن ابي بن كعب انه كان يقنت بالسورتين فذكرهما وانه كان يكتبهما في مصحفه **وقال** ابن الضريس انبانا
احمد بن جميل المروزي عن عبد الله بن المبارك انبانا الاجلح عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابيه قال في مصحف
ابن عباس قراءة ابي وابي موسى بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك • ونستغفرك ونثني عليك الخير ولا
نكفرك • ونخلع ونترك من يفجرك • **وفيه** اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نخشى عذابك ونرجو
رحمتك ان عذابك بالكفار ملحق • **واخرج** الطبراني بسند صحيح عن ابي اسحق قال امنا امية بن عبد الله بن
خالد بن اسيد بخراسان فقرا بهاتين السورتين انا نستعينك ونستغفرك **واخرج** البيهقي وابو داود
في المراسيل عن خالد بن ابي عمران ان جبريل نزل بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة مع قوله ليس لك
من الامر شي الاية لما قنت يدعو على مضر **تنبيه** كذا نقل جماعة عن مصحف ابي انه ست عشرة سورة والصواب
انه خمس عشرة فان سورة الفيل وسورة لايلاف قريش فيه سورة واحدة نقل ذلك السخاوي في جمال القراء عن
جعفر الصادق وابي نهيك ايضا قلت ويرده ما اخرجه الحاكم والطبراني من حديث ام هاني ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فضل الله قريشا بسبع الحديث • وفيه وان الله انزل فيهم سورة من القران لم يذكر
فيها معهم غيرهم لايلاف قريش • وفي كامل الهذلي عن بعضهم انه قال الضحى والم نشرح سورة واحدة
ونقله الامام الرازي في تفسيره عن طاوس وعمر بن عبد العزيز **فائدة** قيل الحكمة في تسوير القران
سورا تحقيق كون السورة بمجردها معجزة واية من ايات الله والاشارة الى ان كل سورة نمط مستقل فسورة يوسف
تترجم عن قصته وسورة براة تترجم عن احوال المنافقين واسرارهم الى غير ذلك وسورت السور طوالا واوساطا

وقصارا تنبيها على ان الطول ليس من شرط الاعجاز فهذه سورة الكوثر ثلاث ايات وهي معجزة اعجاز سورة البقرة ثم ظهرت لذلك حكمة في التعليم وتدريج الاطفال من السور القصار الى ما فوقها تيسيرا من الله على عباده لحفظ كتابه قال الزركشي في البرهان فهلا كانت الكتب السالفة كذلك قلت لوجهين احدهما انها لم تكن معجزات من جهة النظم والترتيب والآخر انها لم تيسر للحفظ لكن ذكر الزمخشري ما يخالفه فقال في الكشاف الفائدة في تفصيل القران وتقطيعه سورا كثيرة وكذلك انزل الله التورية والانجيل والزبور وما اوحاه الى انبيائه مسورة وبوب المصنفون في كتبهم ابوابا موشحة الصدور بالتراجم منها ان الجنس اذا انطوت تحته انواع واصناف كان احسن وافخم من ان يكون بابا واحدا ومنها ان القاري اذا ختم سورة او بابا من الكتاب ثم اخذ في اخر كان انشط له وابعث على التحصيل منه لو استمر على الكتاب بطوله ومثله المسافر اذا قطع ميلا او فرسخا نفس ذلك منه ونشط للسير ومن ثم جزئ القران اجزاء واخماسا ومنها ان الحافظ اذا حذق السورة اعتقد انه اخذ من كتاب الله طائفة مستقلة بنفسها فيعظم عنده ما حفظه ومنه حديث انس كان الرجل اذا قرا البقرة وال عمران جد فينا ومن ثم كانت القراءة في الصلاة بسورة افضل ومنها التفصيل بسبب تلاحق الاشكال والنظائر وملائمة بعضها لبعض وبذلك يتلاحظ المعاني والنظم الى غير ذلك من الفوائد انتهى وما ذكره الزمخشري من تسوير سائر الكتب هو الصحيح او الصواب فقد اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال كنا نتحدث ان الزبور مائة وخمسون سورة كلها مواعظ وثناء ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود وذكروا ان في الانجيل سورة تسمى سورة الامثال

**فصل في عد الاي** افرده جماعة من القراء بالتصنيف قال الجعبري حد الاية قران مركب من جمل ولو تقديرا ذو مبدا ومقطع مندرج في سورة واصلها العلامة ومنه ان اية ملكه لانها علامة للفضل والصدق او الجماعة لانها جماعة كلمة وقال غيره الاية طائفة من القران منقطعة عما قبلها وما بعدها وقيل هي الواحدة من المعدودات في السور سميت به لانها علامة على صدق من اتى بها وعلى عجز المتحدي بها وقيل لانها علامة على انقطاع ما قبلها من الكلام وانقطاعها مما بعدها قال الواحدي وبعض اصحابنا يجوز على هذا القول تسمية اقل من الاية اية لولا ان التوقيف ورد بما هي عليه الان وقال ابو عمرو الداني لا اعلم كلمة هي وحدها اية الا قوله مدهامتان وقال غيره بل فيه غيرها مثل والفجر والضحى والعصر وكذا فواتح السور عند من عدها وقال بعضهم الصحيح ان الاية انما تعلم بتوقيف من الشارع كمعرفة السورة قال فالاية طائفة من حروف القران علم بالتوقيف انقطاعها يعني عن الكلام الذي بعدها في اول القران وعن الكلام الذي قبلها في اخر القران وعما قبلها وما بعدها في غيرهما غير مشتمل على مثل ذلك قال وبهذا القيد خرجت السورة وقال الزمخشري الايات علم توقيفي لا مجال للقياس فيه ولذلك عدوا الم اية حيث وقعت والمص ولم يعدوا المر والر وعدوا حم اية في سورها وطه ويس ولم يعدوا طس قلت ومما يدل على انه توقيفي ما اخرجه احمد في مسنده من طريق عاصم بن ابي النجود عن زر عن ابن مسعود قال اقراني رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة في الثلاثين

من الحم



من الحم قال يعني الاحقاف قال وكانت السورة اذا كانت اكثر من ثلاثين اية سميت الثلاثين الحديث وقال ابن العربي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة سبع ايات وسورة الملك ثلاثين اية وصح انه قرا العشر الايات الخواتيم من سورة ال عمران قال وتعديد الايات من معضلات القران وفي اياته طويل وقصير ومنه ما ينقطع ومنه ما ينتهي الى تمام الكلام ومنه ما يكون في اثنائه وقال غيره سبب اختلاف السلف في عدد الاي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقف على رؤوس الاي للتوقيف فاذا علم محلها وصل للتمام فيحسب السامع حينئذ انها ليست فاصلة وقد اخرج ابن الضريس من طريق عثمان بن عطا عن ابيه عن ابن عباس قال جميع اي القران ستة الاف اية وستمائة اية وست عشرة اية وجميع حروف القران ثلاثمائة الف حرف وثلاثة وعشرون الف حرف وستمائة حرف واحد وسبعون حرفا قال الداني اجمعوا على ان عدد ايات القران ستة الاف اية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك فمنهم من لم يزد ومنهم من قال ومائتا اية واربع ايات وقيل واربع عشرة وقيل وتسع عشرة وقيل وخمس وعشرون وقيل ست وثلاثون قلت واخرج الديلمي في مسند الفردوس من طريق الفيض بن وثيق عن فرات بن سلمان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس مرفوعا درج الجنة على قدر اي القران بكل اية درجة فتلك ستة الاف اية ومائتا اية وست عشرة اية بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والارض الفيض قال فيه ابن معين كذاب خبيث وفي الشعب للبيهقي من حديث عائشة مرفوعا عدد درج الجنة عدد اي القران فمن دخل الجنة من اهل القران فليس فوقه درجة قال الحاكم اسناده صحيح لكنه شاذ واخرجه الاجري في حملة القران من وجه اخر عنها موقوفا قال ابو عبد الله الموصلي في شرح قصيدته ذات الرشد في العدد اختلف في عد اي القران اهل المدينة ومكة والشام والبصرة والكوفة ولاهل المدينة عددان عدد اول وهو عدد ابي جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح وعدد اخر وهو عدد اسماعيل بن جعفر بن ابي كثير الانصاري واما عدد اهل مكة فهو مروي عن عبد الله بن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن ابي بن كعب واما عدد اهل الشام فرواه هرون بن موسى الاخفش وغيره عن عبد الله بن ذكوان واحمد بن يزيد الحلواني وغيره عن هشام بن عمار ورواه ابن ذكوان وهشام عن ايوب بن تميم القاري عن يحيى بن الحارث الذماري قال هذا العدد الذي نعده عدد اهل الشام مما رواه المشيخة لنا عن الصحابة ورواه عبد الله بن عامر اليحصبي لنا وغيره عن ابي الدرداء واما عدد اهل البصرة فمداره على عاصم بن العجاج الجحدري واما عدد اهل الكوفة فهو المضاف الى حمزة بن حبيب الزيات وابي الحسن الكسائي وخلف بن هشام قال حمزة اخبرنا بهذا العدد ابن ابي ليلى عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي بن ابي طالب قال الموصلي ثم سور القران على ثلاثة اقسام قسم لم يختلف فيه لا في اجمال ولا في تفصيل وقسم اختلف فيه تفصيلا لا اجمالا وقسم اختلف فيه اجمالا وتفصيلا فالاول اربعون يوسف مائة واحدى عشرة الحجر تسع وتسعون النحل مائة وثمانية وعشرون الفرقان سبع وسبعون الاحزاب ثلاث وسبعون الفتح تسع وعشرون الحجرات والتغابن ثمان عشرة ق خمس واربعون الذاريات ستون القمر خمس وخمسون الحشر اربع وعشرون الممتحنة ثلاث عشرة

الصف اربع عشرة الجمعة والمنافقون والضحى والعاديات احدي عشرة التحريم ثنتا عشرة ن اثنتان
وخمسون الانسان احدي وثلاثون المرسلات خمسون التكوير تسع وعشرون الانفطار وسبح تسع عشرة
التطفيف ست وثلاثون البروج اثنتان وعشرون الغاشية ست وعشرون البلد عشرون الليل
احدي وعشرون الم نشرح والتين والهاكم ثمان الهمزة تسع الفيل والفلق وتبت خمس الكافرون
ست الكوثر والنصر ثلاث والقسم الثاني اربع سور القصص ثمان وثمانون عد اهل الكوفة طسم
والباقون بدلها امة من الناس يسقون العنكبوت تسع وستون عد اهل الكوفة الم والبصرة بدلها مخلصين له الدين
والشام تقطعون السبيل الجن ثمان وعشرون عد المكي لن يجيرني من الله احد والباقون بدلها ولن اجد من دونه
ملتحدا العصر ثلاث عد المدني الاخير وتواصوا بالحق دون والعصر وعكس الباقون والقسم الثالث سبعون
سورة الفاتحة الجمهور سبع فعد الكوفي والمكي البسملة دون انعمت عليهم وعكس الباقون وقال الحسن
ثمان فعدهما وبعضهم ست فلم يعدهما واخر تسع فعدهما واياك نعبد ويقوي الاول ما اخرجه احمد
وابو داود والترمذي وابن خزيمة والحاكم والدارقطني وغيرهم عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا بسم
الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا
الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قطعها اية اية وعدها عد الاعراب
وعد بسم الله الرحمن الرحيم اية ولم يعد عليهم واخرج الدارقطني بسند صحيح عن عبد خير قال سيل علي عن
السبع المثاني فقال الحمد لله رب العالمين فقيل له انما هي ست ايات فقال بسم الله الرحمن الرحيم اية البقرة
مايتان وثمانون وخمس وقيل وست وقيل سبع آل عمران مايتان وقيل الا اية النسا مائة وسبعون وخمس وقيل
ست وقيل سبع المايدة مائة وعشرون وقيل واثنتان وقيل وثلاث الانعام مائة وسبعون وخمس وقيل ستة
وقيل سبع الاعراف مايتان وخمس وقيل ست الانفال سبعون وخمس وقيل ست وقيل سبع براة مائة وثلاثون
وقيل الا اية يونس مائة وعشرون وقيل الا اية هود مائة واحدي وعشرون وقيل واثنتان وقيل وثلاث
الرعد اربعون وثلاث وقيل اربع وقيل سبع ابرهيم احدي وخمسون وقيل اثنتان وقيل اربع وقيل خمس الاسرا
مائة وعشر وقيل واحدي عشر الكهف مائة وخمس وقيل وست وقيل وعشر وقيل واحدي عشرة مريم تسعون
وتسع وقيل ثمان طه مائة وثلاثون واثنتان واربع وقيل خمس وقيل واربعون الانبيا مائة واحدي عشرة
وقيل واثنتا عشرة الحج سبعون واربع وقيل وخمس وقيل ست وقيل ثمان قد افلح مائة وثمان عشرة وقيل
تسع عشرة النور ستون واثنتان وقيل واربع الشعرا مايتان وعشرون وست وقيل سبع النمل تسعون
واثنتان وقيل اربع وقيل خمس الروم ستون وقيل الا اية لقمان ثلاث وثلاثون وقيل الا اربع السجدة ثلاثون ن
وقيل الا اية سبا خمسون وقيل اربع وقيل خمس فاطر اربعون وست وقيل خمس يس ثمانون وثلاث وقيل اثنتان
الصافات مائة وثمانون واية وقيل اثنتان ص ثمانون وخمس وقيل ست وثمان الزمر سبعون واثنتان
وقيل ثلاث وقيل خمس غافر ثمانون واثنان وقيل اربع وقيل خمس وقيل ست فصلت خمسون واثنتان
وقيل ثلاث وقيل اربع شورى خمسون وقيل وثلاث الزخرف ثمانون وتسع وقيل ثمان الدخان

محمود

خمسون وست وقيل سبع وقيل تسع الجاثية ثلاثون وست وقيل سبع الاحقاف ثلاثون واربع و قيل
خمس القتال اربعون وقيل الا ايتين الطور اربعون وسبع وقيل ثمان وقيل تسع النجم احدي
وستون وقيل اثنتان الرحمن سبعون وسبع وقيل ست وقيل ثمان الواقعة تسعون وتسع وقيل سبع
وقيل ست الحديد ثلاثون وثمان وقيل تسع قد سمع اثنتان وقيل احدي وعشرون الطلاق
احدي وقيل اثنتا عشرة تبارك ثلاثون وقيل احدي وثلاثون نعد قالوا بلي قد جانا نذير قال
الموصلي والصحيح الاول قال ابن سنبوذ ولا يسوغ لاحد خلافه للاخبار الواردة في ذلك اخرج احمد
واصحاب السنن وحسنه الترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سورة في
القران ثلاثين اية شفعت لصاحبها حتي غفر له تبارك الذي بيده الملك واخرج الطبراني
بسند صحيح عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة في القران ما هي الا ثلاثون اية خاصمت ن
عن صاحبها حتي ادخلته الجنة وهي سورة تبارك الحاقة احدي وقيل اثنتان وخمسون المعارج اربعون
واربع وقيل ثلاث نوح ثلاثون وقيل الا اية وقيل الا ايتين المدثر خمسون وخمس وقيل ست القيامة مة
اربعون وقيل الا اية النازعات اربعون وخمس وقيل ست عبس اربعون وقيل واية وقيل وايتان ه
الانشقاق عشرون وثلاث وقيل اربع وقيل خمس الطارق سبع عشرة وقيل ست عشرة الفجر ثلاثون وقيل
الا اية القدر خمس وقيل ست لم يكن ثمان وقيل تسع الزلزلة تسع وقيل ثمان القارعة ثمان وقيل
عشر وقيل احدي عشرة قريش اربع وقيل خمس ارايت سبع وقيل ست الاخلاص اربع وقيل خمس الناس س
سبع وقيل ست ضوابط البسملة نزلت مع السورة في بعض الاحرف السبعة من قرا بحرف نزلت في
فيه عدها ومن قرا بغير ذلك لم يعدها وعد اهل الكوفة الم حيث وقع اية وكذا
المص وطه وكهيعص وطسم ويس وحم وعدوا حم عسق ايتين ومن عداهم لم يعد شيا من ذلك
اجمع اهل العدد علي انه لا يعد الر حيث وقع اية وكذا المر وطس وص وق ون ثم منهم من علل
بالاثر واتباع المنقول وانه امر لا قياس فيه ومنهم من قال لم يعدوا ص ون وق لانها علي حرف
واحد ولا طس لانها خالفت اختيها بحذف الميم ولانها تشبه المفرد كقابيل ويس وان كان بهذا الوزن لكن
اولها يا فاشبهت الجمع اذ ليس لنا مفرد اوله يا ولم يعدوا الر بخلاف الم لانها اشبه بالفواصل من الم وكذلك ا
اجمعوا علي عد يايها المدثر اية لمشاكلته الفواصل بعده واختلفوا في يايها المزمل قال الموصلي وعد
قوله ثم نظر اية وليس في القران اقصر منها اما مثلها فعم والفجر والضحى تذنيب نظم علي بن محمد الغافقي
ارجوزة في القرائن والاخوات ضمنها السور التي اتفقت في عدد الاي كالفاتحة والماعون وكالرحمن والانفال
ويوسف والكهف والانبيا وذلك معروف مما تقدم فايدة يترتب علي معرفة الاي وعدها وفواصلها
احكام فقهية منها اعتبارها فيمن جهل الفاتحة فانه يجب عليه بدلها سبع ايات ومنها اعتبارها في الخطبة فانه
يجب فيها قراءة اية كاملة ولا يكفي شطرها ان لم تكن طويلة وكذا الطويلة علي ما اطلقه الجمهور وههنا بحث
وهو ان ما اختلف في كونه اية هل يكفي القراءة به في الخطبة محل نظر ولم ار من ذكره ومنها اعتبار ها

في السورة التي تقرأ في الصلاة او ما يقوم مقامها ففي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الصبح بالستين الى المائة
ومنها اعتبارها في قراءة قيام الليل ففي احاديث من قرأ بعشر ايات لم يكتب من الغافلين ومن قرأ بخمسين اية
في ليلة كتب من الحافظين ومن قرأ بمائة اية كتب من القانتين ومن قرأ بمائتي اية كتب من الفائزين ومن قرأ
بثلثمائة اية كتب له قنطار من الاجر ومن قرأ بخمسمائة وسبعمائة والف اية اخرجها الدارمي في مسنده مفرقة
ومنها اعتبارها في الوقف عليها كما سياتي وقال الهذلي في كامله اعلم ان قوما جهلوا العدد وما فيه من
الفوائد حتى قال الزعفراني العدد ليس بعلم وانما اشتغل به بعضهم ليروج به سوقه قال وليس كذلك ففيه من
الفوائد معرفة الوقف ولان الاجماع انعقد ان الصلاة لا تصح بنصف اية وقال جمع من العلماء تجزي باية واخرون
بثلاث ايات واخرون لا بد من سبع والاعجاز لا يقع بدون اية فللعدد فائدة عظيمة في ذلك انتهى **فائدة**
**ثانية** ذكر الايات في الاحاديث والاثار اكثر من ان يحصى كالاحاديث في الفاتحة واربع ايات من اول البقرة واية
الكرسي والايتين خاتمة البقرة وكحديث اسم الله الاعظم في هاتين الايتين والهكم اله واحد لا اله الا هو
الرحمن الرحيم والم الله لا اله الا هو الحي القيوم **وفي البخاري** عن ابن عباس اذا سرك ان تعلم جهل العرب
فاقرأ ما فوق الثلاثين ومائة من سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم الى قوله مهتدين **وفي** مسند ابي يعلى
عن المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف يا خال اخبرنا عن قصتكم يوم احد فقال اقرأ بعد العشرين ومائة
من آل عمران تجد قصتنا واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال **فصل وعد قوم كلمات**
**القران** سبعة وسبعين الف كلمة وتسعمائة واربعا وثلاثين كلمة وقيل واربعمائة وسبع وثلاثون وقيل
ومائتان وسبع وسبعون وقيل غير ذلك قيل وسبب الاختلاف في عد الكلمات ان الكلمة لها حقيقة ومجاز
ولفظ ورسم واعتبار كل منها جائز وكل من العلماء اعتبر احد الجوائز **فصل** وتقدم عن ابن عباس **عد حروفه**
وفيه اقوال اخر والاشتغال باستيعاب ذلك مما لا طائل تحته وقد استوعبه ابن الجوزي في فنون الافنان وعد
الانصاف والاثلاث الى الاعشار واوسع القول في ذلك فراجعه منه فان كتابنا موضوع للمهمات لا لمثل هذه
البطالات **وقد قال السخاوي** لا اعلم لعدد الكلمات والحروف من فائدة لان ذلك
ان افاد فانما يفيد في كتاب يمكن فيه الزيادة والنقصان والقران لا يمكن فيه ذلك ومن الاحاديث
في اعتبار الحروف ما اخرجه الترمذي عن ابن مسعود مرفوعا من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة
بعشر امثالها لا اقول الم حرف لكن الف حرف ولام حرف وميم حرف واخرج الطبراني عن عمر بن الخطاب
مرفوعا **القران** الف الف حرف وسبعة وعشرون الف حرف فمن قرأه صابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجة
من الحور العين رجاله ثقات الا شيخ الطبراني محمد بن عبيد بن آدم بن ابي اياس تكلم فيه الذهبي لهذا الخبر
وقد حمل ذلك على ما نسخ رسمه من القران اذ الموجود الان لا يبلغ هذا العدد **فائدة** قال بعض القراء القران ايضا
العظيم له انصاف باعتبارات فنصفه **بالحروف** النون من نكرا في الكهف والكاف من نصفه الثاني
ونصفه بالكلمات الدال من قوله والجلود في الحج وقوله ولهم مقامع من النصف الثاني ونصفه
بالايات يأفكون من سورة الشعراء وقوله فالقي السحرة من النصف الثاني ونصفه على عدد السور آخر الحديد



والمجادلة من النصف الثاني وهو عشرة بالاحزاب وقيل ان النصف بالحروف الكاف من نكرا وقيل الفاء من قوله وليتلطف

## النوع العشرون في معرفة حفاظه ورواته

روى البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القران من اربعة من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وابي بن كعب اي تعلموا منهم
والاربعة المذكورون اثنان من المهاجرين وهما المبدوء بهما واثنان من الانصار وسالم هو ابن معقل مولى
ابي حذيفة ومعاذ هو ابن جبل **قال الكرماني** يحتمل انه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعده
اي ان هؤلاء الاربعة يبقون حتى ينفردوا وتعقب بانهم لم ينفردوا بل الذين مهروا في تجويد القران بعد بذلك
العصر النبوي اضعاف المذكورين وقد قتل سالم مولى ابي حذيفة في وقعة اليمامة ومات معاذ في خلافة
عمر ومات ابي وابن مسعود في خلافة عثمان **وقد تأخر** زيد بن ثابت وانتهت اليه الرياسة في القراءة
وعاش بعدهم زمنا طويلا فالظاهر انه امر بالاخذ عنهم في الوقت الذي صدر فيه ذلك القول ولا يلزم
من ذلك ان لا يكون احد في ذلك الوقت شاركهم في حفظ القران بل كان الذين يحفظون مثل
الذي حفظوه وازيد جماعة من الصحابة وفي الصحيح في غزوة بئر معونة ان الذين قتلوا بها من الصحابة
كان يقال لهم القراء وكانوا سبعين رجلا **وروى البخاري** ايضا عن قتادة قال سألت انس بن مالك من
جمع القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب ومعاذ بن جبل
وزيد بن ثابت وابو زيد قلت من ابو زيد قال احد عمومتي وروى ايضا من طريق ثابت عن انس قال
مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القران غير اربعة ابو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد
ا وفيه مخالفة لحديث قتادة من وجهين احدهما التصريح بصيغة الحصر في الاربعة والاخر ذكر ابي الدرداء
بدل ابي بن كعب وقد استنكر جماعة من الائمة الحصر في الاربعة وقال المازري لا يلزم من قول انس لم يجمعه
غيرهم ان يكون الواقع في نفس الامر كذلك لان التقدير انه لا يعلم ان سواهم جمعه والا فكيف الاحاطة
بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد **وهذا لا يتم** الا ان كان لقي كل واحد منهم على انفراده واخبره عن
نفسه انه لم يكمل له جمع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهذا في غاية البعد في العادة واذا كان المرجع الى ما في
علمه لم يلزم ان يكون الواقع كذلك قال وقد تمسك بقول انس هذا جماعة من الملاحدة ولا متمسك لهم فيه
فانا لا نسلم حمله على ظاهره سلمناه ولكن من اين لهم ان الواقع في نفس الامر كذلك سلمناه لكن لا يلزم من كون كل من
الجم الغفير لم يحفظه كله ان لا يكون حفظ مجموعه الجم الغفير وليس من شرط التواتر ان يحفظ كل فرد جميعه بل اذا
حفظ الكل ولو على التوزيع كفى **وقال القرطبي** قد قتل يوم اليمامة سبعون من القراء وقتل في عهد النبي
منهم صلى الله عليه وسلم ببئر معونة مثل هذا العدد قال وانما خص انس الاربعة بالذكر لشدة تعلقه بهم دون غيرهم او
كانوا في ذهنه دون غيرهم **وقال القاضي** ابو بكر الباقلاني الجواب عن حديث انس من اوجه احدها انه لا
مفهوم له فلا يلزم ان لا يكون غيرهم جمعه الثاني المراد لم يجمعه على جميع الوجوه والقراءات التي نزل بها الا اولئك
الثالث لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ الا اولئك الرابع ان المراد بجمعه تلقيه من في رسول الله صلى الله
به عليه وسلم لا بواسطة بخلاف غيرهم فيحتمل ان يكون تلقى بعضه بالواسطة الخامس انهم تصدوا لالقائه وتعليمه فاشتهروا

وخفي حال غيرهم عن من عرف حالهم فحصر ذلك فيهم بحسب علمه وليس الامر في نفس الامر كذلك. السادس المراد بالجمع
الكتابة فلا ينفي ان يكون غيرهم جمعه حفظا عن ظهر قلبه، واما هولاء فجمعوه كتابة وحفظوه عن ظهر قلب. السابع
المراد ان احدا لم يفصح بانه جمعه بمعنى اكمل حفظه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اوليك بخلاف غيرهم فلم يفصح
بذلك لان احدا منهم لم يكمله الا عند وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت اخر اية فلعل هذه الاية الاخيرة
وما اشبهها ما حضرها الا اوليك الاربعة ممن جمع جميع القران قبلها وان كان قد حضرها من لم يجمع غيرها الجمع الكثير
الثامن ان المراد بجمعه السمع والطاعة له والعمل بموجبه، وقد اخرج احمد في الزهد من طريق ابي الزاهرية ان رجلا
اتى ابا الدردا فقال ان ابني جمع القران فقال اللهم غفرا انما جمع القران من سمع له واطاع. قال ابن حجر وفي غالب
هذه الاحتمالات تكلف ولا سيما الاخير. قال وقد ظهر لي احتمال اخر وهو ان المراد اثبات ذلك للخزرج دون
الاوس فقط فلا ينفي ذلك عن غير القبيلتين من المهاجرين لانه قال ذلك في معرض المفاخرة بين الاوس
والخزرج كما اخرجه ابن جرير من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس قال افتخر الحيان الاوس
والخزرج، فقال الاوس منا اربعة من اهتز له العرش سعد بن معاذ ومن عدلت شهادته شهادة رجلين
خزيمة بن ابي ثابت ومن غسلته الملائكة حنظلة بن ابي عامر ومن حمته الدبر عاصم بن ابي ثابت. فقال الخزرج
منا اربعة جمعوا القران لم يجمعه غيرهم فذكرهم. قال والذي يظهر من كثير من الاحاديث ان ابا بكر كان
يحفظ القران في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ففي الصحيح انه بنى مسجدا بفنا داره فكان يقرا فيه القران
وهو محمول على ما كان نزل منه اذ ذاك. قال وهذا مما لا يرتاب فيه مع شدة حرص ابي بكر على تلقي القران من
النبي صلى الله عليه وسلم وفراغ باله له وهما بمكة وكثرة ملازمة كل منهما للاخر حتى قالت عايشة انه صلى الله
عليه وسلم كان ياتيهم بكرة وعشيا. وقد صح حديث يوم القوم اقراهم لكتاب الله وقد قدمه صلى الله عليه
وسلم في مرضه اماما للمهاجرين والانصار فدل على انه كان اقراهم انتهى. وسبقه الى نحو ذلك ابن كثير. قلت
لكن اخرج ابن اشتة في المصاحف بسند صحيح عن محمد بن سيرين قال مات ابو بكر ولم يجمع القران، وقتل عمر ولم
يجمع القران. قال ابن اشتة قال بعضهم يعني لم يقرا جميع القران حفظا وقال بعضهم هو جمع المصاحف. قال
ابن حجر وقد ورد عن علي انه جمع القران على ترتيب النزول عقب موت النبي صلى الله عليه وسلم، اخرجه ابن ابي داود
واخرج النسايي بسند صحيح عن عبد الله بن عمر قال جمعت القران فقرات به كل ليلة فبلغ النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اقراه في شهر الحديث. واخرج ابن ابي داود بسند حسن عن محمد بن كعب القرظي قال جمع القران
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة من الانصار معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وابي بن كعب وابو
الدردا وابو ايوب الانصاري. واخرج البيهقي في المدخل عن ابن سيرين قال جمع القران على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة لا يختلف فيهم معاذ بن جبل وابي بن كعب وزيد وابو زيد واختلفوا
في رجلين من ثلاثة ابي الدردا وعثمان وقيل عثمان وتميم الداري. واخرج هو وابن ابي داود
عن الشعبي قال جمع القران في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ستة ابي وزيد ومعاذ وابو الدردا وسعد
بن عبيد وابو زيد، ومجمع بن جارية قد اخذه الا سورتين او ثلاثة. وقد ذكر ابو عبيد في كتاب القرا





القرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فعد من المهاجرين الخلفا الاربعة وطلحة وسعدا وابن مسعود وحذيفة وسالما
وابا هريرة وعبد الله بن السايب والعبادلة وعايشة وحفصة وام سلمة، ومن الانصار عبادة بن الصامت
ومعاذ الذي يكنى ابا حليمة ومجمع بن جارية وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخلد وصرح بان بعضهم انما اكمله بعد
النبي صلى الله عليه وسلم فلا يرد على الحصر المذكور في حديث انس وعد ابن ابي داود منهم تميما الداري وعقبة بن عامر
وممن جمعه ايضا ابو موسى الاشعري ذكره ابو عمرو الداني. تنبيه: ابو زيد المذكور في حديث انس اختلف في اسمه فقيل
سعد بن عبيد بن النعمان احد بني عمرو بن عوف ورد بانه اوسي وانس خزرجي، وقد قال انه احد عمومته وبان الشعبي عده
هو وابو زيد جميعا فيمن جمع القران كما تقدم فدل على انه غيره. قال ابو احمد العسكري لم يجمع القران من الاوس غير سعد بن
عبيد. وقال محمد بن حبيب في المحبر سعد بن عبيد احد من جمع القران في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. وقال ابن حجر قد ذكر
ابن ابي داود فيمن جمع القران قيس بن ابي صعصعة وهو خزرجي يكنى ابا زيد فلعله هو، وذكر ايضا سعد بن المنذر
بن اوس بن زهير وهو خزرجي ايضا لكن لم ار التصريح بانه يكنى ابا زيد. قال ثم وجدت عند ابن ابي داود ما يرفع
الاشكال فانه روى باسناد على شرط البخاري الى ثمامة عن انس ان ابا زيد الذي جمع القران اسمه قيس بن
السكن قال وكان رجلا منا من بني عدي بن النجار احد عمومتي ومات ولم يدع عقبا ونحن ورثناه. قال ابن ابي
داود حدثنا انس بن خالد الانصاري قال هو قيس بن السكن بن زعورا من بني عدي بن النجار. قال ابن ابي داود
مات قريبا من وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب علمه ولم يوخذ عنه وكان عقبيا بدريا ومن الاقوال في
اسمه ثابت واوس ومعاذ. فايدة: ظفرت بامراة من الصحابيات جمعت القران لم يعدها احد ممن تكلم في ذلك
فاخرج ابن سعد في الطبقات انا الفضل بن دكين ثنا الوليد بن عبد الله بن جميع قال حدثتني جدتي عن ام ورقة
بنت عبد الله بن الحارث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويسميها الشهيدة وكانت قد جمعت القران
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غزا بدرا قالت له اتاذن لي فاخرج معك اداوي جرحاكم وامرض مرضاكم
لعل الله يهدي لي شهادة قال ان الله مهد لك شهادة وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد امرها ان توم اهل دارها وكان
لها موذن فغمها غلام لها وجارية كانت دبرتهما فقتلاها في امارة عمر فقال عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول انطلقوا بنا نزور الشهيدة. فصل: المشهورون باقراء القران من الصحابة سبعة عثمان وعلي وابي
وزيد بن ثابت وابن مسعود وابو الدردا وابو موسى الاشعري، كذا ذكرهم الذهبي في طبقات القرا
قال وقد قرا على ابي جماعة من الصحابة منهم ابو هريرة وابن عباس وعبد الله بن السايب، واخذ ابن عباس عن
زيد ايضا، واخذ عنهم خلق من التابعين، فممن كان بالمدينة ابن المسيب وعروة وسالم وعمر بن عبد العزيز
وسليمان وعطا ابنا يسار ومعاذ بن الحارث المعروف بمعاذ القاري وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وابن
شهاب الزهري ومسلم بن جندب وزيد بن اسلم، وبمكة عبيد بن عمير وعطا بن ابي رباح وطاوس ومجاهد
وعكرمة وابن ابي مليكة، وبالكوفة علقمة والاسود ومسروق وعبيدة وعمرو بن شرحبيل والحارث بن قيس
والربيع بن خثيم وعمرو بن ميمون وابو عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش وعبيد بن نضيلة وسعيد بن جبير
والنخعي والشعبي، وبالبصرة ابو العالية وابو رجا ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر والحسن وابن سيرين وقتادة

وبالشام المغيرة بن ابي شهاب المخزومي صاحب عثمان ٭ وخليفة بن سعد صاحب ابي الدرداء ثم تجرد قوم واعتنوا بضبط القراة اتم عناية حتى صاروا ايمة يقتدى بهم ويرحل اليهم وكان بالمدينة ابو جعفر يزيد بن القعقاع ثم شيبة بن النصاح ٭ ثم نافع بن ابي نعيم ٭ وبمكة عبد الله بن كثير وحميد بن قيس الاعرج ٭ ومحمد بن محيصن وبالكوفة يحيى بن وثاب ٭ وعاصم بن ابي النجود وسليمان الاعمش ٭ ثم حمزة ٭ ثم الكسائي ٭ وبالبصرة عبد الله بن ابي اسحاق ٭ وعيسى بن عمر ٭ وابو عمرو بن العلا ٭ وعاصم الجحدري ٭ ثم يعقوب الحضرمي وبالشام عبد الله بن عامر ٭ وعطية بن قيس الكلابي ٭ واسماعيل بن عبد الله بن المهاجر ٭ ثم يحيى بن الحارث الذماري ٭ ثم شريح بن يزيد الحضرمي واشهر من هولاء في الافاق الايمة السبعة ٭ نافع ٭ واخذ عن سبعين من التابعين منهم ابو جعفر وابن كثير واخذ عن عبد الله بن السايب الصحابي وابو عمرو واخذ عن التابعين وابن عامر واخذ عن ابي الدرداء واصحاب عثمان ٭ وعاصم واخذ عن التابعين وحمزة واخذ عن عاصم والاعمش والسبيعي ٭ ومنصور بن المعتمر وغيرهم والكسائي واخذ عن حمزة وابي بكر بن عياش ثم انتشرت القراة في الاقطار وتفرقوا امما بعد امم ٭ واشهر من رواة كل طريق من طرق السبعة راويان فعن نافع قالون وورش عنه وعن ابن كثير قنبل والبزي عن اصحابه عنه وعن ابي عمرو الدوري والسوسي عن اليزيدي عنه وعن ابن عامر هشام وابن ذكوان عن اصحابه عنه وعن عاصم ابو بكر بن عياش وحفص عنه وعن حمزة خلف وخلاد عن سليم عنه وعن الكسائي الدوري وابو الحارث ثم لما اتسع الخرق وكاد الباطل يلتبس بالحق قام جهابذة الايمة وبالغوا في الاجتهاد وجمعوا الحروف والقراات ٭ وعزوا الوجوه والروايات وميزوا الصحيح والمشهور والشاذ باصول اصلوها وارکان فصلوها ٭ فاول من صنف في القراات ابو عبيد القاسم بن سلام ٭ ثم احمد بن جبير الكوفي ٭ ثم اسماعيل بن اسحق المالكي صاحب قالون ٭ ثم ابو جعفر الطبري ٭ ثم ابو بكر محمد بن احمد بن عمر الداجوني ٭ ثم ابو بكر بن مجاهد ٭ ثم قام الناس في عصره وبعده بالتاليف في انواعها جامعا ومفردا وموجزا ومسهبا ٭ وايمة القراات لا تحصى وقد صنف طبقاتهم حافظ الاسلام ابو عبد الله الذهبي ٭ ثم حافظ القرا ابو الخير بن الجزري النوع الحادي والعشرون في معرفة العالي والنازل من اسانيدهم ٭ اعلم ان طلب علو الاسناد سنة فانه قربة الى الله تعالى وقد قسمه اهل الحديث الى خمسة اقسام وراينها تاتي هنا الاول القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث العدد باسناد نظيف غير ضعيف وهو افضل انواع العلو واجلها واعلى ما يقع للشيوخ في هذا الزمان اسنادا رجاله اربعة عشر رجلا وانما يقع ذلك من قراة ابن عامر من رواية ابن ذكوان ٭ ثم خمسة عشر وانما يقع ذلك من قراة عاصم من رواية حفص وقراة يعقوب من رواية رويس الثاني من اقسام العلو عند المحدثين القرب الى امام من ايمة الحديث كالاعمش وهشيم وابن جريج والاوزاعي ومالك ونظيره هنا القرب الى امام من الايمة السبعة فاعلى ما يقع اليوم للشيوخ بالاسناد المتصل بالتلاوة الى نافع اثنا عشر ٭ والى ابن عامر اثنا عشر الثالث عند المحدثين العلو بالنسبة الى رواية احد الكتب الستة بان يروي حديثا لو رواه من طريق كتاب من الستة وقع انزل مما لو رواه من غير طريقها ونظيره هنا العلو بالنسبة الى بعض الكتب المشهورة في القراات

كالتيسير

كالتيسير والشاطبية ٭ ويقع في هذا النوع الموافقات ٭ والابدال ٭ والمساوات ٭ والمصافحات ٭ فالموافقة ان يجتمع طريقه مع احد اصحاب الكتب في شيخه وقد يكون مع علو على ما لو رواه من طريقه وقد لا يكون مثاله في هذا الفن قراة ابن كثير رواية البزي طريق ابن بنان عن ابي ربيعة عنه يرويها ابن الجزري في كتاب المفتاح لابي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون ومن كتاب المصباح لابي الكرم الشهرزوري وقرا بها كل من المذكورين على عبد السيد بن عتاب فروايته لها من احد الطريقين تسمى موافقة للاخر باصطلاح اهل الحديث والبدل ان يجتمع معه في شيخ شيخه فصاعدا وقد يكون ايضا بعلو وقد لا يكون ٭ مثاله هنا قراة ابي عمرو رواية الدوري طريق ابن مجاهد عن ابي الزعرا عنه رواها ابن الجزري من كتاب التيسير قرا بها الداني على ابي القاسم عبد العزيز بن جعفر البغدادي وقرا بها على ابي طاهر عن ابن مجاهد ٭ ومن المصباح قرا بها ابو الكرم على ابي القاسم يحيى بن احمد السبتي وقرا بها على ابي الحسن الحمامي وقرا على ابي طاهر فروايته لها من طريق المصباح تسمى بدلا للداني في شيخ شيخه والمساواة ان يكون بين الراوي والنبي صلى الله عليه وسلم او الصحابي او من دونه الى شيخ احد اصحاب الكتب كما بين احد اصحاب الكتب والنبي صلى الله عليه وسلم او الصحابي او من دونه على ما ذكر من العدد ٭ والمصافحة ان يكون اكثر عددا منه بواحد فكانه لقي صاحب ذلك الكتاب وصافحه واخذ عنه قراة نافع رواها الشاطبي عن ابي عبد الله محمد بن علي النفزي عن ابي عبد الله بن غلام الفرس عن سليمان بن نجاح وغيره عن ابي عمرو الداني عن ابي الفتح فارس بن احمد عن عبد الباقي بن الحسن عن ابراهيم بن عمر المقري عن ابي الحسين بن ثوبان عن ابي بكر الاشعث عن ابي جعفر الربعي المعروف بابي نشيط عن قالون عن نافع ورواها ابن الجزري عن ابي محمد البغدادي وغيره عن الصايغ عن الكمال بن فارس عن ابي اليمن الكندي عن ابي القاسم هبة الله بن احمد الحريري عن ابي بكر الخياط عن الفرضي عن ابن ثوبان فهذه مساوات لابن الجزري لان بينه وبين ابن ثوبان سبعة وهي العدد الذي بين الشاطبي وبينه ولمن اخذ عن ابن الجزري مصافحة للشاطبي ٭ ومما يشبه هذا التقسيم الذي لاهل الحديث تقسيم القرا احوال الاسناد الى قراة ورواية وطريق ووجه فالخلاف ان كان لاحد الايمة السبعة او العشرة او نحوهم واتفقت عليه الروايات والطرق عنه فهو قراة وان كان للراوي عنه فرواية او لمن بعده فنازلا فطريق ولا على هذه الصفة مما هو راجع الى تخيير القاري فيه فوجه الرابع من اقسام العلو تقدم وفاة الشيخ عن قرينه الذي اخذ عن شيخه فالاخذ مثلا عن التاج بن مكتوم اعلى من الاخذ عن ابي المعالي ابن اللبان وعن ابن اللبان اعلى من البرهان الشامي وان اشتركوا في الاخذ عن ابن حيان لتقدم وفاة الاول على الثاني والثاني على الثالث الخامس العلو بموت الشيخ لا مع التفات الى امر اخر او شيخ اخر متى يكون قال بعض المحدثين يوصف الاسناد بالعلو اذا مضى عليه من موت الشيخ خمسون سنة وقال ابن منده ثلاثون فعلى هذا الاخذ عن اصحاب ابن الجزري عال من سنة ثلاث وستين وثمانماية لان ابن الجزري اخر من كان سنده عاليا ومضى عليه من موته ثلاثون سنة فهذا ما حررته من قواعد الحديث وخرجت عليه قواعد القراات ولم اسبق اليه ولله الحمد والمنة واذا عرفت العلو باقسامه عرفت النزول فهو ما لم يكن بحسبه يكون رجاله اعلم او احفظ او اتقن او اجل او اشهر او اورع ٭ اما اذا كان كذلك

فليس بمذموم ولا معلول
## النوع الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والعشرون
معرفة المتواتر والمشهور والاحاد والشاذ والموضوع والمدرج اعلم ان القاضي جلال الدين البلقيني
قال القراة تنقسم الى متواتر واحاد وشاذ فالمتواتر القرات السبعة المشهورة والاحاد قرات الثلاثة
التي هي تمام العشر ويلحق بها قرات الصحابة والشاذ قرات التابعين كالاعمش ويحيى بن وثاب وابن جبير
ونحوهم وهذا الكلام فيه نظر يعرف مما سنذكره واحسن من تكلم في هذا النوع امام القرا
في زمانه شيخ شيوخنا ابو الخير بن الجزري قال في اول كتابه النشر كل قراة وافقت العربية ولو بوجه
ووافقت احدى المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي القراة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا
يحل انكارها بل هي من الاحرف السبعة التي نزل بها القران ووجب على الناس قبولها سوا كانت عن الايمة
السبعة ام عن العشرة ام عن غيرهم من الايمة المقبولين ومتى اختل ركن من هذه الاركان الثلاثة
اطلق عليها ضعيفة او شاذة او باطلة سوا كانت عن السبعة ام عن من هو اكبر منهم **هذا هو الصحيح**
عند ايمة التحقيق من السلف والخلف صرح بذلك الداني ومكي والمهدوي وابو شامة وهو مذهب السلف
الذي لا يعرف عن احد منهم خلافه **قال ابو شامة** في المرشد الوجيز لا ينبغي ان يغتر بكل قراة تعزى الى
احد السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة وانها انزلت هكذا الا اذا دخلت في ذلك الضابط وحينئذ لا ينفرد
بنقلها مصنف عن غيره ولا يختص ذلك بنقلها عنهم بل ان نقلت عن غيرهم من القرا فذلك لا يخرجها عن الصحة
فان الاعتماد على استجماع تلك الصفات لا على من تنسب اليه فان القراة المنسوبة الى كل قارئ من السبعة وغيرهم
منقسمة الى المجمع عليه والشاذ غير ان هولا السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراتهم تركن النفس الى ما
نقل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم ثم قال ابن الجزري فقولنا في الضابط ولو بوجه نريد به وجها من وجوه
النحو سوا كان افصح ام فصيحا مجمعا عليه ام مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله اذا كانت القراة مما شاع وذاع وتلقاه الايمة
بالاسناد الصحيح اذ هو الاصل والركن الاقوم وكم من قراة انكرها بعض اهل النحو او كثير منهم ولم يعتبر انكارهم كاسكان بار — الاعظم — يكم
ويامركم وخفض والارحام ونصب ليجزي قوما والفصل بين المضافين في قتل اولادهم شركائهم وغير ذلك
قال الداني وايمة القرا لا تعمل في شي من حروف القران على الافشى في اللغة والاقيس في العربية بل على الاثبت
في الاثر والاصح في النقل اذا ثبتت الرواية لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة لان القراة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير
اليها **قلت** اخرج سعيد بن منصور في سننه عن زيد بن ثابت قال القراة سنة متبعة قال البيهقي اراد ان اتباع
من قبلنا في الحروف سنة متبعة لا يجوز مخالفة المصحف الذي هو امام ولا مخالفة القرات التي هي مشهورة وان كان
غير ذلك سايغا في اللغة او اظهر منها ثم **قال ابن الجزري** ونعني بموافقة احد المصاحف ما كان ثابتا في بعضها
دون بعض كقراة ابن عامر قالوا اتخذ الله في البقرة بغير واو وبالزبر وبالكتاب باثبات البا فيهما فان
ذلك ثابت في المصحف الشامي وكقراة ابن كثير تجري من تحتها الانهار في اخر براة بزيادة من فانه ثابت في
المصحف المكي ونحو ذلك فان لم تكن في شي من المصاحف العثمانية فشاذة لمخالفتها الرسم المجمع عليه وقولنا ولو احتمالا نعني
به ما وافقه ولو تقديرا كملك يوم الدين فانه كتب في الجميع بلا الف فقراة الحذف توافقه تحقيقا وقراة الالف

توافقه تقدير



توافقه تقديرا لحذفها في الخط اختصارا كما كتب ملك الملك وقد يوافق اختلاف القرات الرسم تحقيقا نحو تعلمون بالتا — لتا
والبا ويغفر لكم بالبا والنون ونحو ذلك مما يدل تجرده عن النقط والشكل في حذفه واثباته على فضل عظيم للصحابة
في علم الهجا خاصة وفهم ثاقب في تحقيق كل علم وانظر كيف كتبوا الصراط بالصاد المبدلة من السين وعدلوا عن
السين التي هي الاصل لتكون قراة السين وان خالفت الرسم من وجه قد اتت على الاصل فيعتدلان وتكون
قراة الاشمام محتملة ولو كتب ذلك بالسين على الاصل لفات ذلك وعدت قراة غير السين مخالفة
للرسم والاصل ولذلك اختلف في بسطة الاعراف دون بسطة البقرة لكون حرف البقرة كتب بالسين
والاعراف بالصاد على ان مخالف صريح الرسم في حرف مدغم او مبدل او ثابت او محذوف او نحو ذلك
لا يعد مخالفا اذا ثبتت القراة به ووردت مشهورة مستفاضة ولذا لم يعدوا اثبات يا الزوايد
وحذف يا تسالني في الكهف وواو واكون من الصالحين والظا من بظنين ونحوه من مخالفة الرسم المردودة
فان الخلاف في ذلك مغتفر اذ هو قريب يرجع الى معنى واحد وتمشيه صحة القراة وشهرتها وتلقيها بالقبول
بخلاف زيادة كلمة ونقصانها وتقديمها وتاخيرها حتى ولو كانت حرفا واحدا من حروف المعاني فان
حكمه في حكم الكلمة لا يسوغ مخالفة الرسم فيه وهذا هو الحد الفاصل في حقيقة اتباع الرسم ومخالفته
**قال** وقولنا وصح سندها نعني به ان يروي تلك القراة العدل الضابط عن مثله وهكذا حتى
ينتهي ويكون مع ذلك مشهورا عند ايمة هذا الشان غير معدودة عندهم من الغلط او مما شذ بها — بعضهم صح — قال
وقد شرط بعض المتاخرين التواتر في هذا الركن ولم يكتف بصحة السند وزعم ان القران لا يثبت
الا بالتواتر وان ما جا مجي الاحاد لا يثبت به قران **قال وهذا مما لا يخفى** ما فيه فان التواتر اذا ثبت
لا يحتاج فيه الى الركنين الاخيرين في الرسم وغيره اذ ما ثبت من احرف الخلاف متواترا عن النبي صلى الله عليه وسلم
وجب قبوله وقطع بكونه قرانا سوا وافق الرسم ام لا واذا شرطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف انتفى كثير
من احرف الخلاف الثابت عن السبعة **وقد قال ابو شامة** شاع على السنة جماعة من المقريين المتا — خرين
وغيرهم من المقلدين ان السبع كلها متواترة اي كل فرد فرد فيما روي عنهم قالوا والقطع بانها منزلة من عند الله
واجب ونحن بهذا نقول ولكن فيما اجتمعت على نقله عنهم الطرق واتفقت عليه الفرق من غير نكير له فلا اقل
من اشتراط ذلك اذا لم يتفق التواتر في بعضها **وقال الجعبري** الشرط واحد وهو صحة النقل ويلزم الا — خران
فمن احكم معرفة حال النقلة وامعن في العربية واتقن الرسم انجلت له هذه الشبهة **وقال** مكي ما — روي — في القران
على ثلاثة اقسام قسم يقرا به ويكفر جاحده وهو ما نقله الثقات ووافق العربية وخط المصحف وقسم
صح نقله عن الاحاد وصح في العربية وخالف لفظه الخط فيقبل ولا يقرا به لامرين مخالفته لما اجمع عليه
وانه لم يوخذ باجماع بل بخبر الاحاد ولا يثبت به قران ولا يكفر جاحده ولبيس ما صنع اذ جحده وقسم نقله
ثقة ولا وجه له في العربية او نقله غير ثقة فلا يقبل وان وافق الخط **قال ابن الجزري** مثال
الاول كثير كمالك وملك ويخدعون ويخادعون ومثال الثاني قراة ابن عباس وكان امامهم ملك ياخذ كل
سفينة صالحة ونحو ذلك **قال** واختلف العلما في القراة بذلك والاكثر على المنع لانها لم تتواتر وان ثبتت بالنقل

قراة ابن مسعود وغيره والذكر والانثى

فهي منسوخة بالعرضة الاخيرة او باجماع الصحابة على المصحف العثماني ومثال ما نقله غير ثقة كثير مما في كتب
الشواذ مما غالب اسناده ضعيف وكالقراءة المنسوبة الى الامام ابي حنيفة التي جمعها ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي
ونقلها عنه ابو القاسم الهذلي ومنها انما يخشى الله من عباده العلماء وقد كتب
الدارقطني وجماعة بان هذا الكتاب موضوع لا اصل له ومثال ما نقله ثقة ولا وجه له في العربية قليل لا
يكاد يوجد وجعل بعضهم منه رواية خارجة عن نافع معائش بالهمز قال وبقي قسم رابع مردود ايضا وهو
ما وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة فهذا رده احق ومنعه اشد ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر وقد
ذكر جواز ذلك عن ابي بكر بن مقسم وعقد له بسبب ذلك مجلس واجمعوا على منعه ومن ثم امتنعت القراءة
بالقياس المطلق الذي لا اصل له يرجع اليه ولا ركن يعتمد في الاداء عليه قال اما ما له اصل كذلك فانه مما
يصار الى قبول القياس عليه كقياس ادغام قال رجلان على قال رب ونحوه مما لا يخالف نصا ولا اصلا ولا
يرد اجماعا مع انه قليل جدا قلت اتقن الامام ابن الجزري هذا الفصل جدا وقد تحرر لي منه ان القراءات
انواع الاول المتواتر وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم الى منتهاه وغالب القراءات
كذلك الثاني المشهور وهو ما صح سنده ولم يبلغ درجة التواتر ووافق العربية والرسم واشتهر عند القراء
فلم يعدوه من الغلط ولا من الشذوذ ويقرا به على ما ذكر ابن الجزري ويفهمه كلام ابي شامة السابق ومثاله
ما اختلفت الطرق في نقله عن السبعة فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض وامثلة ذلك كثيرة في فرش الحروف
من كتب القراءات كالذي قبله ومن اشهر ما صنف في ذلك التيسير للداني وقصيدة الشاطبية واوعية النشر في القراءات
العشر وتقريب النشر كلاهما لابن الجزري الثالث الاحاد وهو ما صح سنده وخالف الرسم او العربية او لم يشتهر
الاشتهار المذكور ولا يقرا به وقد عقد الترمذي في جامعه والحاكم في مستدركه لذلك بابا اخرجا فيه شيئا كثيرا
صحيح الاسناد من ذلك ما اخرجه الحاكم من طريق عاصم الجحدري عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا
متكئين على رفارف خضر وعباقري حسان واخرج من حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قرا فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرات اعين واخرج عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قرا لقد جاءكم رسول من انفسكم بفتح الفاء
واخرج عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم قرا فروح وريحان يعني بضم الراء الرابع الشاذ وهو ما لم يصح سنده وفيه
كتب مؤلفة من ذلك قراءة ملك يوم الدين بصيغة الماضي ونصب يوم اياك يعبد ببنائه للمفعول الخامس
الموضوع كقراءات الخزاعي وظهر لي سادس يشبهه من انواع الحديث المدرج وهو ما زيد في القراءات
على وجه التفسير كقراءة سعد بن ابي وقاص وله اخ او اخت من ام اخرجها سعيد بن منصور وقراءة ابن
عباس ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج اخرجها البخاري وقراءة ابن الزبير
ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما اصابهم
قال عمرو فما ادري اكانت قراءته ام فسر اخرجه سعيد بن منصور واخرجه ابن الانباري وجزم بانه تفسير
واخرج عن الحسن انه كان يقرا وان منكم الا واردها الورود الدخول قال ابن الانباري
قوله الورود الدخول تفسير من الحسن بمعنى الورود وغلط فيه بعض الرواة فالحقه بالقرآن

ابن الجزري

ابن الجزري في اخر كلامه وربما كانوا يدخلون التفسير في القراءة ايضاحا وبيانا لانهم محققون لما تلقوه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قرانا فهم امنون من الالتباس وربما كان بعضهم يكتبه معه واما من يقول ان بعض الصحابة كان يجيز
القراءة بالمعنى فقد كذب انتهى وسافرد في هذا النوع اعني المدرج تاليفا مستقلا تنبيهات الاول
لا خلاف ان كل ما هو من القران يجب ان يكون متواترا في اصله واجزائه واما في محله ووضعه وترتيبه فكذلك
عند محققي اهل السنة للقطع بان العادة تقضي بالتواتر في تفاصيل مثله لان هذا المعجز العظيم الذي هو
اصل الدين القويم والصراط المستقيم مما تتوفر الدواعي على نقل جمله وتفاصيله فما نقل احادا ولم يتواتر
يقطع بانه ليس من القران قطعا وذهب كثير من الاصوليين الى ان التواتر شرط في ثبوت ما هو من
القران بحسب اصله وليس بشرط في محله ووضعه وترتيبه بل يكثر فيها نقل الاحاد قيل وهو الذي
يقتضيه صنع الشافعي في اثبات البسملة من كل سورة ورد هذا المذهب بان الدليل السابق
يقتضي التواتر في الجميع ولانه لو لم يشترط لجاز سقوط كثير من القران المكرر وثبوت كثير مما ليس بقران
اما الاول فلانا لو لم نشترط التواتر في المحل جاز ان لا يتواتر كثير من المكررات الواقعة في
مثل فباي الاء ربكما تكذبان واما الثاني فلانه اذا لم يتواتر بعض القران بحسب المحل جاز اثبات ذلك
البعض في الموضع بنقل الاحاد وقال القاضي ابو بكر في الانتصار ذهب قوم من الفقهاء والمتكلمين الى
اثبات قران حكما لا علما بخبر الواحد دون الاستفاضة وكره ذلك اهل الحق وامتنعوا منه وقال قوم
من المتكلمين انه يسوغ اعمال الراي والاجتهاد في اثبات قراءة واوجه واحرف اذا كانت تلك الاوجه صوابا في العربية
وان لم يثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا بها وابى ذلك اهل الحق وانكروه وخطأوا من قال به انتهى وقد بنى
المالكية وغيرهم ممن قال بانكار البسملة قولهم على هذا الاصل وقرروه بانها لم تتواتر في اوائل السور وما لم يتواتر
فليس بقران واجيب من قبلنا بمنع كونها لم تتواتر فرب متواتر عند قوم دون اخرين وفي وقت
دون اخر ويكفي في تواترها اثباتها في مصاحف الصحابة فمن بعدهم بخط المصحف مع منعهم ان يكتب في
المصحف ما ليس منه كاسماء السور وامين والاعشار فلو لم تكن قرانا لما استجازوا اثباتها بخطه من غير تمييز
لان ذلك يحمل على اعتقادها فيكونون مغررين بالمسلمين حاملين لهم على اعتقاد ما ليس بقران قرانا وهذا مما
لا يجوز اعتقاده في الصحابة فان قيل لعلها اثبتت للفصل بين السور اجيب بان هذا فيه تغرير ولا يجوز
ارتكابه لمجرد الفصل ولو كانت له لكتبت بين براءة والانفال ويدل لكونها قرانا منزلا ما اخرجه احمد وابو داود
والحاكم وغيرهم عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الحديث وفيه
وعد بسم الله الرحمن الرحيم اية ولم يعد ~~الحمد لله رب العالمين وعد بسم الله الرحمن الرحيم~~ اية ولم يعد عليهم واخرج
ابن خزيمة والبيهقي في المعرفة بسند صحيح من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال استرق الشيطان من الناس اعظم
اية من القران بسم الله الرحمن الرحيم واخرج البيهقي في الشعب وابن مردويه بسند حسن من طريق مجاهد
عن ابن عباس قال اغفل الناس اية من كتاب الله لم تنزل على احد سوى النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان بن داود
بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الدارقطني والطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن بريدة قال قال رسول

صلى الله عليه وسلم لا اخرج من المسجد حتى اخبرك باية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري ثم قال باي شي تفتتح القران
اذا افتتحت الصلاة قلت بسم الله الرحمن الرحيم قال هي هي واخرج ابو داود والحاكم والبيهقي والبزار من طريق
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن
الرحيم زاد البزار فاذا انزلت عرف ان السورة قد ختمت واستقبلت او ابتديت سورة اخرى واخرج
الحاكم من وجه اخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان المسلمون لا يعلمون انقضا السورة حتى
ج تنزل بسم الله الرحمن الرحيم فاذا نزلت علموا ان السورة قد انقضت اسناده على شرط الشيخين واخرج
الحاكم ايضا من وجه اخر عن سعيد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا جاه جبريل
فقرا بسم الله الرحمن الرحيم علم انها سورة اسناده صحيح واخرج البيهقي في الشعب وغيره عن ابن
مسعود قال كنا لا نعلم فصل ما بين السورتين حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو شامة
يحتمل ان يكون ذلك وقت عرضه صلى الله عليه وسلم على جبريل كان لا يزال يقرا في السورة الى ان يامره
جبريل بالتسمية فيعلم ان السورة قد انقضت وعبر النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ النزول اشعارا بانها
قران في جميع اوايل السور ويحتمل ان يكون المراد ان جميع ايات كل سورة كانت تنزل قبل نزول
البسملة فاذا اكملت اياتها نزل جبريل بالبسملة واستعرض السورة فيعلم النبي صلى الله عليه وسلم انها قد
ختمت ولا يلحق بها شي واخرج ابن خزيمة والبيهقي بسند صحيح عن ابن عباس قال السبع المثاني
فاتحة الكتاب قيل فاين السابعة قال بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الدارقطني بسند صحيح عن علي انه سيل
عن السبع المثاني فقال الحمد لله رب العالمين فقيل له انما هي ست ايات فقال بسم الله الرحمن الرحيم
اية واخرج الدارقطني وابو نعيم والحاكم في تاريخه بسند ضعيف عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه
فع وسلم قال كان اذا جاني بالوحي اول ما يلقي علي بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الواحدي من وجه اخر عن نافع جبريل
عن ابن عمر قال نزلت بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة واخرج البيهقي من وجه ثالث عن نافع عن ابن عمر انه كان
يقرا في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم واذا ختم السورة قراها ويقول ما كتبت في المصحف الا لتقرا واخرج
الدارقطني بسند صحيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قراتم الحمد فاقروا بسم الله الرحمن
الرحيم انها ام القران وام الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم احدى اياتها واخرج مسلم
عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاة ثم رفع راسه متبسما فقال
انزلت علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الحديث فهذه الاحاديث تعطي
التواتر المعنوي بكونها قرانا منزلا في اوايل السور ومن المشكل على هذا الاصل ما ذكره الامام فخر الدين قال
نقل في بعض الكتب القديمة ان ابن مسعود كان ينكر كون سورة الفاتحة والمعوذتين من القران وهو في
غاية الصعوبة لانا ان قلنا ان النقل المتواتر كان حاصلا في عصر الصحابة بكون ذلك من القران فانكاره يوجب
الكفر وان قلنا لم يكن حاصلا في ذلك الزمان فيلزم ان القران ليس بمتواتر في الاصل قال والاغلب على
الظن ان نقل هذا المذهب عن ابن مسعود نقل باطل وبه يحصل الخلاص عن هذه العقدة وكذا قال القا
ضي ابو بكر

ابو بكر لم يصح عنه انها ليست بقران ولا حفظ عنه انما حكها واسقطها من مصحفه انكارا لكتابتها لا جحدا لكونها قرانا
لانه كانت السنة عنده ان لا يكتب في المصحف الا ما امر النبي صلى الله عليه وسلم باثباته فيه ولم يجده كتب ذلك ولا سمعه
امر به وقال النووي في شرح المهذب اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة من القران وان من جحد
منها شيا كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح وقال ابن حزم في المحلى هذا كذب على ابن مسعود وموضوع
وانما صح عنه قراة عاصم عن زر عنه وفيها المعوذتان والفاتحة وقال ابن حجر في شرح البخاري
قد صح عن ابن مسعود انكار ذلك فاخرج احمد وابن حبان عنه انه كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه واخرج
عبد الله بن احمد في زيادات المسند والطبراني وابن مردويه من طريق الاعمش عن ابي اسحاق عن عبد الرحمن
بن يزيد النخعي قال كان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول انهما ليستا من كتاب الله
واخرج البزار والطبراني من وجه اخر عنه انه كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول انما امر النبي صلى الله عليه وسلم
ان يتعوذ بهما وكان عبد الله لا يقرا بهما اسانيدها صحيحة قال البزار لم يتابع ابن مسعود على ذلك احد من الصحابة
وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قراهما في الصلاة قال ابن حجر فقول من قال انه كذب عليه مردود والطعن في
الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل بل الرواية صحيحة والتاويل محتمل قال وقد اوله القاضي وغيره
على انكار الكتابة كما سبق قال وهو تاويل حسن الا ان الرواية الصحيحة التي ذكرتها تدفع ذلك حيث جا
فيها ويقول انهما ليستا من كتاب الله قال ويمكن حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتم التاويل المذكور قال
لكن من تامل سياق الطرق المذكورة استبعد هذا الجمع قال وقد اجاب ابن الصباغ بانه لم يستقر عنده
القطع بذلك ثم حصل الاتفاق بعد ذلك وحاصله انهما كانتا متواترتين في عصره لكن لم يتواترا عنده انتهى
وقال ابن قتيبة في مشكل القران ظن ابن مسعود ان المعوذتين ليستا من القران لانه راى النبي صلى الله
عليه وسلم يعوذ بهما الحسن والحسين فاقام على ظنه ولا نقول انه اصاب في ذلك واخطا المهاجرون والانصار
قال واما اسقاطه الفاتحة من مصحفه فليس لظنه انها ليست من القران معاذ الله ولكنه ذهب الى ان القران
انما كتب وجمع بين اللوحين مخافة الشك والنسيان والزيادة والنقصان وراى ان ذلك مامون في سورة الحمد
لقصرها ووجوب تعلمها على كل احد قلت واسقاطه الفاتحة من مصحفه اخرجه ابو عبيد بسند صحيح كما تقدم
في اوايل النوع التاسع عشر التنبيه الثاني قال الزركشي في البرهان القران والقراات حقيقتان
متغايرتان فالقران هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والاعجاز والقراات اختلاف الفاظ الوحي
المذكور في الحروف او كيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرهما والقراات السبع متواترة عند الجمهور وقيل بل مشهورة
هم قال الزركشي والتحقيق انها متواترة عن الايمة السبعة اما تواترها عن النبي صلى الله عليه وسلم ففيه نظر فان اسنادهم
بهذه القراات السبعة موجود في كتب القراات وهي نقل الواحد عن الواحد قلت في ذلك نظر لما سياتي واستثنى
لة ابو شامة كما تقدم الالفاظ المختلف فيها عن القرا واستثنى ابن الحاجب ما كان من قبيل الادا كالمد والامالة
وتخفيف الهمزة وقال غيره الحق ان اصل المد والامالة متواتر ولكن التقدير غير متواتر للاختلاف في
كيفيته كذا قال الزركشي قال واما انواع تخفيف الهمزة فكلها متواترة وقال ابن الجزري لا نعلم احدا تقدم

ابن الحاجب الى ذلك وقد نص على تواتر ذلك كله ايمة الاصول كالقاضي ابي بكر وغيره وهو الصواب لانه اذا ثبت تواتر اللفظ ثبت تواتر هيئة ادائه لان اللفظ لا يقوم الا به ولا يصح الا بوجوده **التنبيه الثالث** قال ابو شامة ظن قوم ان القراءات السبع الموجودة الآن هي التي اريدت في الحديث **وهو خلاف اجماع** اهل العلم قاطبة وانما يظن ذلك بعض اهل الجهل **وقال ابو العباس** بن عمار لقد فعل مسبع هذه السبعة ما لا ينبغي له واشكل الامر على العامة بايهامه كل من قل نظره ان هذه القراءات هي المذكورة في الخبر وليته اذا اقتصر نقص عن السبعة او زاد ليزيل الشبهة ووقع له ايضا في اقتصاره عن كل امام على راويين انه صار من سمع قراءة راو ثالث غيرهما ابطلها وقد تكون هي اشهر واصح واظهر وربما بالغ من لا يفهم فخطأ او كفر **وقال ابو بكر بن العربي** ليست هذه السبعة متعينة للجواز حتى لا يجوز غيرها كقراءة ابي جعفر وشيبة والاعمش ونحوهم فان هؤلاء مثلهم او فوقهم وكذا قال غير واحد منهم مكي وابو العلاء الهمداني واخرون من ايمة القراء **وقال ابو حيان** ليس في كتاب ابن مجاهد ومن تبعه من القراءات المشهورة الا النزر اليسير فهذا ابو عمرو بن العلاء اشتهر عنه سبعة عشر راويا ثم ساق اسماءهم واقتصر في كتاب ابن مجاهد على اليزيدي واشتهر عن اليزيدي عشرة انفس فكيف يقتصر على السوسي والدوري وليس لهما مزية على غيرهما لان الجميع مشتركون في الضبط والاتقان والاشتراك في الاخذ قال ولا اعرف لهذا سببا الا ما قضى من نقص العلم **قال مكي** من ظن ان قراءة هؤلاء القراء كنافع وعاصم هي الاحرف السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطا عظيما قال ويلزم من هذا ان ما خرج عن قراءة هؤلاء السبعة مما ثبت عن الايمة غيرهم ووافق خط المصحف ان لا يكون قرآنا وهذا غلط عظيم فان الذين صنفوا القراءات من الايمة المتقدمين كابي عبيد القاسم بن سلام وابي حاتم السجستاني وابي جعفر الطبري واسماعيل القاضي قد ذكروا اضعاف هؤلاء وكان الناس على راس المايتين بالبصرة على قراءة ابي عمرو ويعقوب وبالكوفة على قراءة حمزة وعاصم **وبالشام** على قراءة ابن عامر وبمكة على قراءة ابن كثير وبالمدينة على قراءة نافع واستمروا على ذلك فلما كان على راس الثلاثمائة اثبت ابن مجاهد اسم الكسائي وحذف يعقوب قال والسبب في الاقتصار على السبعة مع ان في الايمة القراء من هو اجل منهم قدرا ومثلهم اكثر من عددهم ان الرواة عن الايمة كانوا كثيرا جدا فلما تقاصرت الهمم اقتصروا مما يوافق خط المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة به فنظروا الى من اشتهر بالثقة والامانة وطول العمر في ملازمة القراءة والاتفاق على الاخذ عنه فافردوا من كل مصر اماما واحدا ولم يتركوا مع ذلك نقل ما كان عليه الايمة غير هؤلاء من القراءات والقراءة به كقراءة يعقوب وابي جعفر وشيبة وغيرهم **قال** وقد صنف ابن جبير المكي قبل ابن مجاهد كتابا في القراءات واقتصر على خمسة اختار من كل مصر اماما وانما اقتصر على ذلك لان المصاحف التي ارسلها عثمان كانت خمسة الى هذه الامصار ويقال انه وجه بسبعة هذه الخمسة ومصحفا الى اليمن ومصحفا الى البحرين لكن لما لم يسمع لهذين المصحفين خبر واراد ابن مجاهد وغيره مراعاة عدد المصاحف استبدلوا من غير البحرين واليمن قارئين كمل بهما العدد فصادف ذلك موافقة العدد الذي ورد الخبر به فوقع ذلك لمن لم يعرف اصل المسالة ولم تكن له فطنة فظن ان المراد بالاحرف السبعة القراءات السبع والاصل المعتمد عليه صحة السند في السماع واستقامة الوجه في العربية وموافقة



الرسم واصح القراءات سندا نافع وعاصم وافصحها ابو عمرو والكسائي انتهى وقال القراب في الشافي التمسك بقراءة سبعة من القراء دون غيرهم ليس فيه اثر ولا سنة وانما هو من جمع المتاخرين فانتشروا وتوهم انه لا يجوز الزيادة على ذلك وذلك لم يقل به احد **وقال الكواشي** كل ما صح سنده واستقام وجهه في العربية ووافق خط مصاحف الامام فهو من السبعة المنصوصة ومتى فقد شرط من الثلاثة فهو الشاذ ولقد اشتد انكار ايمة هذا الشان على من ظن انحصار القراءة المشهورة في مثل ما في التيسير والشاطبية واخر من صرح بذلك الشيخ تقي الدين السبكي فقال في شرح المنهاج قال الاصحاب تجوز القراءة في الصلاة وغيرها بالقراءات السبع ولا تجوز بالشاذة **وظاهر هذا** يوهم ان غير السبع المشهورة من الشواذ وقد نقل البغوي الاتفاق على القراءة بقراءة يعقوب وابي جعفر من السبع المشهورة وهذا القول هو الصواب **قال** واعلم ان الخارج عن السبع المشهورة على قسمين منه ما يخالف رسم المصحف وهذا لا شك في انه لا تجوز قراءته لا في الصلاة ولا غيرها ومنه ما لا يخالف رسم المصحف ولم تشتهر القراءة به وانما ورد من طريق غريب لا يعول عليها وهذا يظهر المنع من القراءة به ايضا ومنه ما اشتهر عن ايمة هذا الشان القراءة به قديما وحديثا فهذا لا وجه للمنع منه ومن ذلك قراءة يعقوب وغيره قال والبغوي اولى من يعتمد عليه في ذلك فانه مقرئ فقيه جامع للعلوم **قال وهكذا التفصيل** في شواذ السبعة فان عنهم شيا كثيرا شاذا انتهى **وقال ولده** في منع الموانع انما قلنا في جمع الجوامع والسبع متواترة ثم قلنا في الشاذ والصحيح انه ما وراء العشر ولم نقل والعشر متواترة لان السبع لم يختلف في تواترها فذكرنا اولا موضع الاجماع ثم عطفنا عليه موضع الخلاف قال على ان القول بان القراءات الثلاث غير متواترة في غاية السقوط ولا يصح القول به عمن يعتبر قوله في الدين وهي لا تخالف رسم المصحف **قال وقد سمعت** ابي يشدد النكير على بعض القضاة وقد بلغه انه منع من القراءة بها واستاذنه بعض اصحابنا مرة في اقراء السبع فقال اذنت لك ان تقرئ العشر انتهى **وقال في جواب** سؤال سأله ابن الجزري القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي والثلاث التي هي قراءة ابي جعفر ويعقوب وخلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة انه منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكابر في شيء من ذلك الا جاهل **التنبيه الرابع** باختلاف القراءات يظهر الاختلاف في الاحكام ولهذا بنى الفقهاء نقض وضوء الملموس وعدمه على اختلاف القراءة في لمستم ولامستم وجواز وطء الحائض عند الانقطاع قبل الغسل وعدمه على الاختلاف في يطهرن وقد حكوا خلافا غريبا في الاية اذا قرئت بقراءتين حكى ابو الليث السمرقندي في كتاب البستان قولين احدهما ان الله قاله بهما جميعا والثاني ان الله قال بقراءة واحدة الا انه اذن ان تقرا بقراءتين ثم اختار توسطا وهو انه ان كان لكل قراءة تفسير يغاير الاخر فقد قال بهما جميعا وتصير القراءتان بمنزلة ايتين مثل حتى يطهرن وان كان تفسيرهما واحدا كالبيوت والبيوت فانما قال باحدهما واجاز القراءة بهما لكل قبيلة على ما تعود لسانهم قال فان قيل اذا قلتم انه قال باحدهما فاي القراءتين هي **قلنا** التي بلغة قريش انتهى وقال بعض المتاخرين لاختلاف القراءات وتنوعها فوائد منها التهوين والتسهيل والتخفيف على الامة ومنها اظهار فضلها وشرفها على سائر الامم اذ لم ينزل كتاب غيرهم الا

على وجه واحد ومنها اعظام اجرها من حيث انهم يفرغون جهدهم في تحقيق ذلك وضبطه لفظة لفظة حتى مقادير المدات
وتفاوت الامالات ثم في تتبع معاني ذلك واستنباط الحكم والاحكام من دلالة كل لفظ وامعانهم الكشف عن التوجيه
والتعليل والترجيح ومنها اظهار سر الله في كتابه وصيانته له عن التبديل والخلاف والاختلاف مع كونه على هذه الاوجه
الكثيرة ومنها المبالغة في اعجازه بايجازه اذ تنوع القراات بمنزلة الايات ولو جعلت دلالة كل لفظة اية على حدة
لم يخف ما كان فيه من التطويل ولهذا كان قوله وارجلكم منزلا لغسل الرجل والمسح على الخف واللفظ واحد لكن
باختلاف اعرابه ومنها ان بعض القراات تبين ما لعله يجمل في القراة على الاخرى فقراة يطهرن بالتشديد مبينة
لمعنى قراة التخفيف وقراة فامضوا الى ذكر الله تبين ان المراد بقراة فاسعوا الذهاب لا المشي السريع وقال
ابو عبيد في فضايل القران المقصد من القراة الشاذة تفسير القراة المشهورة وتبيين معانيها كقراة عايشة وحفصة
والصلاة الوسطى صلاة العصر وقراة ابن مسعود فاقطعوا ايمانهما وكقراة جابر فان الله من بعد اكراههن لهن
غفور رحيم قال فهذه الحروف وما شاكلها قد صارت مفسرة للقران وقد كان يروى مثل هذا عن
التابعين في التفسير فيستحسن فكيف اذا روي عن كبار الصحابة ثم صار في نفس القراة فهو اكثر من التفسير واقوى
فادنى ما يستنبط من هذه الحروف معرفة صحة التاويل انتهى وقد اعتنيت في كتاب اسرار التنزيل ببيان كل
قراة افادت معنى زايدا على القراة المشهورة التنبيه الخامس اختلف في العمل بالقراة الشاذة فنقل امام
الحرمين في البرهان عن ظاهر مذهب الشافعي انه لا يجوز وتبعه ابو نصر القشيري وجزم به ابن الحاجب لانه نقله
على انه قران ولم يثبت وذكر القاضيان ابو الطيب والحسين والروياني والرافعي العمل بها تنزيلا لها منزلة
خبر الاحاد وصححه ابن السبكي في جمع الجوامع وشرح المختصر وقد احتج الاصحاب على قطع يمين السارق بقراة ابن مسعود
وعليه ابو حنيفة ايضا واحتج على وجوب التتابع في صوم كفارة اليمين بقراته متتابعات ولم يحتج بها
اصحابنا لثبوت نسخها كما سياتي التنبيه السادس من المهم معرفة توجيه القراات وقد اعتنى به الايمة
وافردوا فيه كتبا منها الحجة لابي علي الفارسي والكشف لمكي والهداية للمهدوي والمحتسب في توجيه الشواذ
لابن جني قال الكواشي وفايدته ان يكون دليلا على حسب المدلول عليه او مرجحا الا انه ينبغي التنبيه على
شي وهو انه قد ترجح احدى القراتين على الاخرى ترجيحا يكاد يسقطها وهذا غير مرضي لان كلا منهما
متواتر وقد حكى ابو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت عن ثعلب انه قال اذا اختلف الاعرابان
في القران لم افضل اعرابا على اعراب فاذا خرجت الى كلام الناس فضلت الاقوى وقال ابو جعفر
النحاس السلامة عند اهل الدين اذا صحت القراتان ان لا يقال احداهما اجود لانهما جميعا عن النبي صلى الله
عليه وسلم فياثم من قال ذلك وكان روسا الصحابة ينكرون مثل هذا وقال ابو شامة اكثر
المصنفون من الترجيح بين قراة مالك وملك حتى ان بعضهم يبالغ حتى يكاد يسقط وجه القراة الاخرى
وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراتين انتهى وقال بعضهم توجيه القراات الشاذة اقوى
في الصناعة من توجيه المشهورة خاتمة قال النخعي كانوا يكرهون ان يقولوا قراة عبد الله وقراة سالم
وقراة ابي وقراة زيد بل يقال فلان كان يقرا بوجه كذا وفلان يقرا بوجه كذا قال النووي



والصحيح ان ذلك لا يكره النوع الثامن والعشرون في الوقف والابتدا افرده بالتصنيف خلايق
منهم ابو جعفر النحاس وابن الانباري والزجاج والداني والعماني والسجاوندي وغيرهم وهو فن
جليل يعرف به كيف ادا القران والاصل فيه ما اخرجه النحاس قال حدثنا محمد بن جعفر الانباري
ثنا هلال بن العلا ثنا ابي وعبد الله بن جعفر قالا حدثنا عبيد الله بن عمرو الرقي عن زيد بن ابي انيسة عن
القاسم بن عوف البكري قال سمعت عبد الله بن عمر يقول لقد عشنا برهة من دهرنا وان احدنا ليوتى
الايمان قبل القران وتنزل السورة على محمد فنتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي ان يوقف عنده منها كما تتعلمون
انتم اليوم القران ولقد راينا اليوم رجالا يوتى احدهم القران قبل الايمان فيقرا ما بين فاتحته الى خاتمته ما يدري
ما امره ولا زاجره ولا ما ينبغي ان يوقف عنده منه قال النحاس فهذا الحديث يدل على انهم كانوا يتعلمون
الاوقاف كما يتعلمون القران وقول ابن عمر لقد عشنا برهة من دهرنا يدل على ان ذلك اجماع من الصحابة
قلت اخرج هذا الاثر البيهقي في سننه وعن علي في قوله تعالى ورتل القران ترتيلا قال الترتيل
تجويد الحروف ومعرفة الوقوف قال ابن الانباري من تمام معرفة القران معرفة الوقف والابتدا
فيه وقال النكزاوي باب الوقف عظيم القدر جليل الخطر لانه لا يتاتى لاحد معرفة معاني
القران ولا استنباط الادلة الشرعية منه الا بمعرفة الفواصل وفي النشر لابن الجزري لما لم يمكن للقارئ
ان يقرا السورة او القصة في نفس واحد ولم يجز التنفس بين الكلمتين حالة الوصل بل ذلك كالتنفس في
اثنا الكلمة وجب حينئذ اختيار وقف للتنفس والاستراحة وتعين ارتضا ابتدا بعده وتحتم ان لا يكون ذلك
مما يحيل المعنى ولا يخل بالفهم اذ بذلك يظهر الاعجاز ويحصل القصد ولذلك حض الايمة على تعلمه ومعرفته
وفي كلام علي دليل على وجوب ذلك وفي كلام ابن عمر برهان على ان تعلمه اجماع من الصحابة وصح بل تواتر عندنا
تعلمه والاعتنا به من السلف الصالح كابي جعفر يزيد بن القعقاع احد اعيان التابعين وصاحبه الامام
نافع وابي عمرو ويعقوب وعاصم وغيرهم من الايمة وكلامهم في ذلك معروف ونصوصهم عليه مشهورة
في الكتب ومن ثم اشترط كثير من الخلف على المجيز ان لا يجيز احدا الا بعد معرفته الوقف والابتدا وصح
عن الشعبي انه قال اذا قرات كل من عليها فان فلا تسكت حتى تقرا ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
قلت اخرجه ابن ابي حاتم فصل اصطلح الايمة لانواع الوقف والابتدا اسما واختلفوا في ذلك فقال
ابن الانباري الوقف على ثلاثة اوجه تام وحسن وقبيح فالتام الذي يحسن الوقف عليه والابتدا بما
بعده ولا يكون بعده ما يتعلق به كقوله واولئك هم المفلحون وقوله ام لم تنذرهم لا يومنون والحسن
هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتدا بما بعده كقوله الحمد لله لان الابتدا برب العالمين لا يحسن لكونه صفة لما
قبله والقبيح هو الذي ليس بتام ولا حسن كالوقف على بسم من قوله بسم الله قال ولا يتم الوقف على المضاف
دون المضاف اليه ولا المنعوت دون نعته ولا الرافع دون مرفوعه وعكسه ولا الناصب دون منصوبه
وعكسه ولا المؤكد دون توكيده ولا المعطوف دون المعطوف عليه ولا البدل دون مبدله ولا ان
وكان وظن واخواتها دون اسمها ولا اسمها دون خبرها ولا المستثنى منه دون الاستثنا ولا الموصول

هلال

بند

والابتداء

وسا

دون صلته اسما او حرفا ولا الفعل دون مصدره ولا حرف دون متعلقه ولا شرط دون جزائه وقال
غيره الوقف ينقسم الى اربعة اقسام تام مختار وكاف جائز وحسن مفهوم وقبيح متروك فالتام
هو الذي لا يتعلق بشي مما بعده فيحسن الوقف عليه والابتدا بما بعده واكثر ما يوجد عند رؤس الاي غالبا كقوله
واولئك هم المفلحون وقد يوجد في اثنائها كقوله وجعلوا اعزة اهلها اذلة هنا التمام لانه انقضى كلام
بلقيس ثم قال تعالى وكذلك يفعلون وكذا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني هنا التمام لانه انقضى
كلام الظالم ابي بن خلف ثم قال تعالى وكان الشيطان للانسان خذولا وقد يوجد بعدها كقوله
مصبحين وبالليل ومثله يتكئون وزخرفا هو التمام لانه معطوف على ما قبله واخر كل قصة وما قبل اولها
واخر كل سورة وقبل يا الندا وفعل الامر والقسم ولامه دون القول والشرط ما لم يتقدم جوابه وكان الله وما
كان وذلك ولولا غالبهن تام ما لم يتقدمهن قسم او قول او ما في معناه والكافي منقطع في اللفظ متعلق
في المعنى فيحسن الوقف عليه والابتدا بما بعده ايضا نحو حرمت عليكم امهاتكم هنا الوقف ويبتدي بما بعد ذلك
وهكذا راس كل اية بعدها لام كي والا بمعنى لكن وان الشديدة المكسورة والاستفهام وبل والا المخففة
والسين وسوف للتهديد ونعم وبيس وكيلا ما لم يتقدمهن قول او قسم والحسن هو الذي يحسن
الوقف عليه ولا يحسن الابتدا بما بعده كالحمد لله والقبيح هو الذي لا يفهم منه المراد كالحمد واقبح منه الوقف
على لقد كفر الذين قالوا ويبتدي ان الله هو المسيح لان المعنى يستحيل بهذا الابتدا ومن تعمده وقصد معناه
فقد كفر ومثله في الوقف فبهت الذي كفر والله فلها النصف ولابويه واقبح من هذا الوقف على
المنفي دون حرف الايجاب من نحو لا اله الا الله وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا فان اضطر لاجل التنفس جاز ثم يرجع الى
ما قبله حتى يصله بما بعده ولا حرج انتهى وقال السجاوندي الوقف على خمس مراتب لازم ومطلق
وجائز ومجوز لوجه ومرخص ضرورة فاللازم ما لو وصل طرفاه غير المراد نحو وما هم بمومنين يلزم الوقف
هنا اذ لو وصل بقوله يخادعون الله توهم ان الجملة صفة لقوله بمومنين فانتفى الخداع عنهم وتقرر الايمان
خالصا عن الخداع كما تقول ما هو بمومن مخادع وكما في قوله لا ذلول تثير الارض فان جملة تثير صفة
لذلول داخلة في حيز النفي اي ليست ذلولا مثيرة للارض والقصد في الاية اثبات الخداع بعد نفي
الايمان ونحو سبحانه ان يكون له ولد فلو وصل له ما في السموات وما في الارض لاوهم انه صفة لولد وان المنفي
ولد موصوف بان له ما في السموات والمراد نفي الولد مطلقا والمطلق ما يحسن الابتدا بما بعده كالاسم
المبتدا به نحو الله يجتبي والفعل المستانف نحو يعبدونني لا يشركون بي شيا سيقول السفها يجعل الله بعد عسر
يسرا ومفعول المحذوف نحو وعد الله سنة الله والشرط نحو من يشا الله يضلله والاستفهام ولو مقدرا
نحو تريدون ان تهدوا تريدون عرض الدنيا والنفي ما كان لهم الخيرة ان يريدون الا فرارا حيث
لم يكن كل ذلك مقولا لقول سابق والجائز ما يجوز فيه الفصل والوصل لتجاذب الموجبين من الطرفين
نحو وما انزل من قبلك فان واو العطف تقتضي الوصل وتقديم المفعول على الفعل يقطع النظم فان التقدير
ويوقنون بالاخرة والمجوز لوجه نحو اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة لان الفا في قوله فلا يخفف

تقتضي التسبب والجزا وذلك يوجب الوصل ودون نظر الفعل على الاستيناف يجعل للفصل وجها والمرخص
ضرورة ما لا يستغني ما بعده عما قبله لكنه يرخص لانقطاع النفس وطول الكلام ولا يلزمه الوصل
بالعود لان ما بعده جملة مفهومة كقوله والسماء بناء لان قوله وانزل لا يستغني عن سياق الكلام
فان فاعله ضمير يعود الى ما قبله غير ان الجملة مفهومة واما ما لا يجوز الوقف عليه فكالشرط
دون جزائه والمبتدا دون خبره ونحو ذلك وقال غيره الوقف في التنزيل على
ثمانية اضرب تام وشبيه به وكاف وشبيه به وحسن وشبيه به وقبيح وشبيه به وقال
ابن الجزري اكثر ما ذكر الناس في اقسام الوقف غير منضبط ولا منحصر واقرب ما قلته في ضبطه ان
الوقف ينقسم الى اختياري واضطراري لان الكلام اما ان يتم او لا فان تم كان اختياريا
وكونه تاما لا يخلو اما ان لا يكون له تعلق بما بعده البتة اي لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى
فهو الوقف المسمى بالتام لتمامه المطلق يوقف عليه ويبتدي بما بعده ثم مثله بما تقدم
في التام قال وقد يكون الوقف تاما في تفسير واعراب وقراة غير تام على اخر نحو وما يعلم
تاويله الا الله تام ان كان ما بعده مستانفا غير تام ان كان معطوفا ونحو فواتح السور
الوقف عليها تام ان اعرب مبتدا والخبر محذوف او عكسه اي الم هذه او هذه الم او مفعولا
بقل مقدرا غير تام ان كان ما بعدها هو الخبر ونحو مثابة للناس وامنا تام على قراة واتخذوا
بكسر الخا كاف على قراة الفتح ونحو الى صراط العزيز الحميد تام على قراة من رفع الاسم الكريم
بعدها حسن على قراة من خفض وقد يتفاضل التام نحو مالك يوم الدين واياك نعبد
واياك نستعين كلاهما تام الا ان الاول اتم من الثاني لاشتراك الثاني فيما بعده في معنى الخطاب
خلاف الاول وهذا هو الذي سماه بعضهم شبيها بالتام ومنه ما يتاكد استحبابه لبيان المعنى المقصود
وهو الذي سماه السجاوندي باللازم وان كان له تعلق فلا يخلو اما ان يكون من جهة المعنى فقط وهو المسمى
بالكافي للاكتفا به واستغنائه عما بعده واستغنا ما بعده عنه كقوله ومما رزقناهم ينفقون وقوله وما انزل
من قبلك وقوله على هدى من ربهم ويتفاضل في الكفاية كتفاضل التمام نحو في قلوبهم مرض كاف
فزادهم الله مرضا اكفى منه بما كانوا يكذبون اكفى منهما وقد يكون الوقف كافيا على تفسير واعراب وقراة
غير كاف على اخر نحو يعلمون الناس السحر كاف ان جعلت ما بعده نافية حسن ان فسرت موصولة وبالاخرة
هم يوقنون كاف ان اعرب ما بعده مبتدا خبره على هدى حسن ان جعل خبر الذين يومنون بالغيب
او خبر والذين يومنون بما انزل ونحن له مخلصون كاف على قراة ام تقولون بالخطاب تام
على قراة الغيب نحو يحاسبكم به الله كاف على قراة من رفع فيغفر ويعذب حسن على قراة من جزم وان
كان التعلق من جهة اللفظ فهو المسمى بالحسن لانه في نفسه حسن مفيد يجوز الوقف عليه دون الابتدا
بما بعده للتعلق اللفظي الا ان يكون راس اية فانه يجوز في اختيار اكثر اهل الادا لمجيئه عن النبي صلى الله
عليه وسلم في حديث ام سلمة الاتي وقد يكون الوقف حسنا على تقدير وكافيا او تاما على اخر نحو هدى للمتقين

واستغنا ما بعده

حسن ان جعل ما بعده نعتا • كاف ان جعل خبرا مقدرا او مفعولا مقدرا على القطع ان جعل مبتدا خبره اولئك
وان لم يتم الكلام كان الوقف عليه اضطراريا وهو المسمى بالقبيح • لا يجوز تعمد الوقف عليه الا لضرورة من
انقطاع نفس ونحوه لعدم الفائدة او لفساد المعنى نحو صراط الذين • وقد يكون بعضه اقبح من بعض
نحو فلها النصف ولابويه لايهامه انهما مع البنت شركاء في النصف • واقبح منه ان الله لا يستحي فويل للمصلين
لا تقربوا الصلاة • فهذا حكم الوقف اختياريا واضطراريا • واما الابتدا فلا يكون الا
اختياريا لانه ليس كالوقف تدعوا اليه ضرورة فلا يجوز الا بمستقل بالمعنى موف بالمقصود وهو في اقسامه كاقسام
الوقف الاربعة • ويتفاوت تماما وكفاية وحسنا وقبحا بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى واحالته نحو
الوقف على ومن الناس فان الابتدا بالناس قبيح • ويومن تام فلو وقف على من يقول كان الابتدا
احسن من ابتدائه بمن وكذا الوقف على ختم الله قبيح • والابتدا بالله اقبح وبختم كاف • والوقف على
عزير ابن الله والمسيح ابن قبيح • والابتدا بابن اقبح • وبعزير والمسيح اشد قبحا ولو وقف على ما وعدنا الله
ضرورة كان الابتدا بالجلالة قبيحا وبوعدنا اقبح منه وبما اقبح منهما وقد يكون الوقف حسنا والابتدا
به قبيحا • نحو يخرجون الرسول واياكم الوقف عليه حسن والابتدا به قبيح لفساد المعنى اذ يصير تحذيرا
من الايمان بالله • وقد يكون الوقف قبيحا والابتدا جيدا • نحو من بعثنا من مرقدنا هذا الوقف
على هذا قبيح لفصله بين المبتدا وخبره ولانه يوهم ان الاشارة الى المرقد والابتدا بهذا كاف او تام لانه
تنبيهات الاول قال ابن الجزري قولهم لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف اليه ولا كذا
انما يريدون به الجواز الادائي وهو الذي يحسن في القراءة ويروق في التلاوة ولا يريدون بذلك انه حرام
ولا مكروه اللهم الا ان يقصد بذلك تحريف القران وخلاف المعنى الذي اراد الله فانه يكفر فضلا عن ان
ياثم الثاني قال ابن الجزري ايضا ليس كلما يتعسفه بعض المعربين او يتكلفه بعض القراء او
يتاوله بعض اهل الاهوا مما يقتضي وقفا او ابتدا ينبغي ان يعتمد الوقف عليه بل ينبغي تحري المعنى الاتم
والوقف الاوجه وذلك نحو الوقف على وارحمنا انت والابتدا مولانا فانصرنا على معنى النداء ونحو
ثم جاؤك يحلفون ويبتدي بالله ان اردنا • ونحو يا بني لا تشرك ويبتدي بالله ان الشرك على معنى القسم ونحو
وما تشاؤن الا ان يشا ويبتدي الله رب العالمين • ونحو فلا جناح ويبتدي عليه ان يطوف بهما
فكله تعسف وتمحل وتحريف للكلم عن مواضعه الثالث يغتفر في طول الفواصل والقصص والجمل
المعترضة ونحو ذلك وفي حالة جمع القراات وقراءة التحقيق والترتيل ما لا يغتفر في غيرها فربما اجيز الوقف
والابتدا لبعض ما ذكر ولو كان لغير ذلك • وهذا الذي سماه السجاوندي المرخص ضرورة ومثله
بقوله والسما بناء قال ابن الجزري والاحسن تمثيله بنحو قبل المشرق والمغرب وبنحو والنبيين
وبنحو واقام الصلاة وآتى الزكاة • وبنحو عاهدوا • وبنحو كل من فواصل قد افلح المؤمنون الى اخر القصة
وقال صاحب المستوفي النحويون يكرهون الوقف الناقص في التنزيل مع امكان التام فان
طال الكلام ولم يوجد فيه وقف تام حسن الاخذ بالناقص كقوله قل اوحي الى ضه فلا تدعوا مع الله احدا

اذكرت بعده

---

اذكرت بعد ان وان فتحها فالى قوله كادوا يكونون عليه لبدا • قال ويحسن الوقف الناقص امور منها ان يكون
لضرب من البيان كقوله ولم يجعل له عوجا فان الوقف هنا يبين ان قيما منفصل عنه وانه حال في نية التقديم
وكقوله وبنات الاخت ليفصل به بين التحريم النسبي والسببي • ومنها ان يكون الكلام مبنيا على الوقف
نحو يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه • قال ابن الجزري وكما اغتفر الوقف لما ذكر قد لا يغتفر ولا
يحسن فيما قصر من الجمل وان لم يكن التعلق لفظيا نحو ولقد اتينا موسى الكتاب • واتينا عيسى ابن مريم البينات
لقرب الوقف بالرسل وعلى القدس • وكذا يراعى في الوقف الازدواج فيوصل ما يوقف على نظيره
مما يوجد التمام عليه وانقطع تعلقه مما بعده لفظا وذلك من اجل ازدواجه • نحو لها ما كسبت مع
ولكم ما كسبتم • ونحو فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه مع ومن تاخر فلا اثم عليه • ونحو يولج الليل
في النهار مع ويولج النهار في الليل • ونحو من عمل صالحا فلنفسه مع ومن اسا فعليها
الرابع قد يجيزون الوقف على حرف وعلى اخر ويكون بين الوقفين مراقبة على التضاد
فاذا وقف على احدهما امتنع الوقف على الاخر كمن اجاز الوقف على لا ريب فانه لا يجيزه على فيه
والذي يجيزه على فيه لا يجيزه على لا ريب وكالوقف على ولا ياب كاتب ان يكتب فان بينه وبين
كما علمه الله مراقبة والوقف على وما يعلم تاويله الا الله بينه وبين والراسخون في العلم مراقبة
قال ابن الجزري واول من نبه على المراقبة في الوقف ابو الفضل الرازي اخذه من المراقبة في
العروض الخامس قال ابن مجاهد لا يقوم بالتمام في الوقف الا نحوي عالم بالقراات عالم
بالتفسير والقصص وتلخيص بعضها من بعض عالم باللغة التي نزل بها القران • قال غيره وكذا
علم الفقه ولهذا من لم يقبل شهادة القاذف وان تاب يقف عند قوله • ولا تقبلوا لهم شهادة
ابدا وممن صرح بذلك النكزاوي فقال في كتاب الوقف لابد للقاري من معرفة مذاهب الائمة
المشهورين في الفقه لان ذلك يعين على معرفة الوقف والابتدا لان في القران مواضع ينبغي الوقف
على مذهب بعضهم ويمتنع على مذهب اخرين • فاما احتياجه الى علم النحو وتقديراته فلان من جعل
ملة ابيكم ابراهيم منصوبا على الاغرا وقف على ما قبله اذا اعمل فيه ما قبله فلا • واما احتياجه الى
القراات فلما تقدم من ان الوقف قد يكون تاما على قراءة غير تام على قراءة اخرى واما احتياجه الى
التفسير فلانه اذا وقف على انها محرمة عليهم اربعين سنة كان المعنى انها محرمة عليهم هذه المدة واذا
وقف على عليهم كان المعنى انها محرمة عليهم ابدا • وان التيه اربعين فرجع في هذا الى التفسير وقد
تقدم ايضا ان الوقف يكون تاما على تفسير واعراب غير تام على تفسير واعراب اخر • واما احتياجه
الى المعنى فضرورة لان معرفة مقاطع الكلام انما تكون بعد معرفة معناه • كقوله ولا يحزنك قولهم ان العزة
لله جميعا فقوله ان العزة استيناف لا مقولهم • وقوله فلا يصلون اليكما باياتنا ويبتدي باياتنا وقال
الشيخ عز الدين الاحسن الوقف على اليكما لان اضافة الغلبة الى الايات اولى من اضافة عدم الوصول
اليها لان المراد بالايات العصا وصفاتها وقد غلبوا بها السحرة ولم يمنع عنهم فرعون وكذا الوقف على

قوله ولقد همت به وهم بها ويبتدي وهم بها على ان المعنى لولا ان راى برهان ربه لهم بها فقدم جواب لولا ويكون
همه منتفيا فعلم بذلك ان المعنى اصل في ذلك كبير السادس حكى ابن برهان النحوي عن ابي يوسف القاضي صاحب
ابي حنيفة انه ذهب الى ان تقدير الموقوف عليه من القران بالتام والناقص والحسن والقبيح وتسميته بذلك
بدعة ومتعمد الوقف على نحوه مبتدع قال لان القران معجز وهو كالقطعة الواحدة فكله قران وبعضه
قران وكله تام حسن وبعضه تام حسن السابع لايمة القرا مذاهب في الوقف والابتدا فنافع كان
يراعي تجانسهما بحسب المعنى وابن كثير وحمزة حيث ينقطع النفس واستثنى ابن كثير وما يعلم تاويله الا الله
وما يشعركم انما يعلمه بشر فتعمد الوقف عليها وعاصم والكسائي حيث [illegible] الكلام وابو عمرو يتعمد رؤس
الاي ويقول هو احب الي فقد قال بعضهم ان الوقف عليه سنة وقال البيهقي في الشعب واخرون الافضل
الوقوف على رؤس الايات وان تعلقت بما بعدها اتباعا لهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته روى
ابو داود وغيره عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرا قطع قراته اية اية يقول بسم الله
الرحمن الرحيم ثم يقف الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف الثامن الوقف
والقطع والسكت عبارات يطلقها المتقدمون غالبا مرادا بها الوقف والمتاخرون فرقوا فقالوا
القطع عبارة عن قطع القراءة راسا فهو كالانتها فالقاري به كالمعرض عن القراءة والمنتقل
الى حالة اخرى غيرها وهو الذي يستعاذ بعده للقراءة المستانفة ولا يكون الا على راس اية لان رؤس الاي
في نفسها مقاطع اخرج سعيد بن منصور في سننه حدثنا ابو الاحوص عن ابي سنان عن ابي الهذيل
انه قال كانوا يكرهون ان يقرؤا بعض الاية ويدعوا بعضها اسناد صحيح وعبد الله بن ابي الهذيل تابعي
كبير وقوله كانوا يدل على ان الصحابة كانوا يكرهون ذلك والوقف عبارة عن قطع الصوت
عن الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استيناف القراءة لا بنية الاعراض ويكون في رؤس الاي
واوساطها ولا ياتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسما والسكت عبارة عن قطع الصوت زمنا
هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس واختلفت الفاظ الايمة في التادية عنه بما يدل على
طوله وقصره فعن حمزة في السكت على الساكن قبل الهمزة سكتة يسيرة وقال الاشناني قصيرة وعن الكسائي
سكتة مختلسة من غير اشباع وقال ابن غلبون وقفة يسيرة وقال مكي وقفة خفيفة وقال ابن شريح
وقيفة وعن قتيبة من غير قطع نفس وقال الداني سكتة لطيفة من غير قطع وقال الجعبري قطع الصوت
زمانا قليلا اقصر من زمن اخراج النفس لانه ان طال صار وقفا في عبارات اخر وقال ابن الجزري
والصحيح انه بالسماع والنقل ولا يجوز الا فيما صحت الرواية به لمعنى مقصود بذاته وقيل يجوز في رؤس
الاي مطلقا حالة الوصل لقصد البيان وحمل بعضهم الحديث الوارد على ذلك ضوابط كل ما في القران
من الذي والذين يجوز فيه الوصل بما قبله نعتا والقطع على انه خبر الا في سبعة مواضع فانه يتعين الابتدا
بها الذين اتيناهم الكتاب يتلونه في البقرة الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه فيها وفي الانعام الذين
ياكلون الربوا الذين امنوا وهاجروا في براة الذين يحشرون في الفرقان الذين يحملون العرش في غافر

وفي الكشاف في قوله الذي يوسوس يجوز ان يقف القاري على الموصوف ويبتدي الذي ان حملته على القطع
بخلاف ما اذا جعلته صفة وقال الرماني الصفة ان كانت للاختصاص امتنع الوقف على موصوفها
دونها وان كانت للمدح جاز لان عاملها في المدح غير عامل الموصوف والوقف على المستثنى منه دون
ما استثني ان كان منقطعا فيه مذاهب الجواز مطلقا لانه في معنى مبتدا حذف خبره للدلالة عليه
والمنع مطلقا لاحتياجه الى ما قبله لفظا لانه لم يعهد استعمال الا وما في معناها الا متصلة بما قبلها
ومعنى لان ما قبله مشعر بتمام الكلام في المعنى اذ قولك ما في الدار احد هو الذي صح الا الحمار ولو
قلت الا الحمار على انفراده كان خطا والثالث التفصيل فان صرح بالخبر جاز لاستقلال الجملة واستغنائها
عما قبلها وان لم يصرح به فلا لافتقارها قاله ابن الحاجب في اماليه الوقف على الجملة الندائية جائز
كما نقله ابن الحاجب عن المحققين لانها مستقلة وما بعدها جملة اخرى وان كانت الاولى تتعلق بها كل
ما في القران من القول لا يجوز الوقف عليه لان ما بعده حكايته قاله الجويني في تفسيره كلا في القران
في ثلاثة وثلاثين موضعا منها سبع للردع اتفاقا فيوقف عليها وذلك عهدا كلا عزا كلا في مريم ان يقتلون
قال كلا انا لمدركون قال كلا في الشعراء شركا كلا ان ازيد كلا اين المفر كلا والباقي منها ما هو بمعنى
حقا قطعا فلا يوقف عليه ومنها ما احتمل الامرين ففيه الوجهان وقال مكي هي اربعة اقسام
الاول ما يحسن الوقف فيه عليها على معنى الردع وهو الاختيار ويجوز الابتدا بها على معنى حقا وذلك
احد عشر موضعا اثنان في مريم وفي قد افلح وسبا واثنان في المعارج واثنان في المدثر ان ازيد
منشرة كلا وفي المطففين اساطير الاولين كلا وفي الفجر اهانن كلا وفي الحطمة الثاني ما يحسن
الوقف عليها ولا يجوز الابتدا بها وهو موضعان في الشعراء ان يقتلون قال كلا انا لمدركون
قال كلا الثالث ما لا يحسن الوقف عليها ولا الابتدا بها بل توصل بما قبلها وبما بعدها وهو
موضعان في عم والتكاثر ثم كلا سيعلمون ثم كلا سوف تعلمون الرابع ما لا يحسن الوقف عليه
ولكن يبتدي بها وهو الثمانية عشر الباقية بلى في القران في اثنين وعشرين موضعا وهي ثلاثة اقسام
الاول ما لا يجوز الوقف عليها اجماعا لتعلق ما بعدها بما قبلها وهو سبعة مواضع في الانعام بلى وربنا
في النحل بلى وعدا عليه في سبا قل بلى وربي لتاتينكم في الزمر بلى قد جاءتك في الاحقاف بلى وربنا
في التغابن قل بلى وربي في القيامة بلى قادرين الثاني ما فيه خلاف والاختيار المنع وذلك
خمسة مواضع في البقرة بلى ولكن ليطمين قلبي في الزمر بلى ولكن حقت في الزخرف بلى ورسلنا
في الحديد قالوا بلى في تبارك قالوا بلى قد جاءنا الثالث ما الاختيار جواز الوقف عليها وهي العشرة
الباقية نعم في القران في اربعة مواضع في الاعراف قالوا نعم فاذن والمختار الوقف عليها لان ما بعدها
غير متعلق بما قبلها اذ ليس من قول اهل النار والبواقي فيها وفي الشعراء قال نعم وانكم لمن المقربين وفي
الصافات قل نعم وانتم داخرون والمختار لا يوقف عليها لتعلق ما بعدها بما قبلها لاتصاله بالقول
ضابط قال ابن الجزري في النشر كلما اجازوا الوقف عليه اجازوا الابتدا بما بعده فصل في كيفية

الوقف على اواخر الكلم للوقف في كلام العرب اوجه متعددة والمستعمل منها عند ائمة القراءة تسعة
السكون والروم والاشمام والابدال والنقل والادغام والحذف والاثبات والالحاق فاما السكون
فهو الاصل في الوقف على الكلم المتحركة وصلا لان معنى الوقف الترك والقطع ولانه ضد الابتدا فكما لا يبتدا
بساكن لا يوقف على متحرك وهو اختيار كثير من القرا واما الروم فهو عند القرا عبارة عن النطق ببعض
الحركة وقال بعضهم تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها قال ابن الجزري
وكلا القولين واحد وتختص بالمرفوع والمجرور والمضموم والمكسور بخلاف المفتوح لان الفتحة خفيفة
اذا خرج بعضها خرج سايرها فلا يقبل التبعيض واما الاشمام فهو عبارة عن الاشارة الى الحركة من غير
تصويت وقيل ان تجعل شفتيك على صورتها وكلاهما واحد وتختص بالضمة سوا كانت حركة اعراب
ام بنا اذا كانت لازمة اما العارضة وميم الجمع عند من ضم وها التانيث فلا روم في ذلك
ولا اشمام وقيد ابن الجزري ها التانيث بما يوقف عليها بالها بخلاف ما يوقف
عليها بالتا للرسم ثم ان الوقف بالروم والاشمام ورد عن ابي عمرو والكوفيين نصا ولم يات عن
الباقين فيه شي واستحبه اهل الادا في قراتهم ايضا وفايدته بيان الحركة التي تثبت في الوصل
للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع او الناظر كيف تلك الحركة الموقوف عليها واما الابدال
ففي الاسم المنصوب المنون يوقف عليه بالالف بدلا من التنوين ومثله اذن وفي الاسم المفرد المونث بالتا
يوقف عليه بالها بدلا منها وفي ما اخره همزة متطرفة بعد حركة او الف فانه يوقف عليه عند
حمزة بابدالها حرف مد من جنس ما قبلها ثم ان كان الفا جاز حذفها نحو اقرا ونبي ويبدي وان امرو من
شاطي وتبشا ومن السما ومن ما واما النقل ففي ما اخره همزة بعد ساكن فانه يوقف عليه عند حمزة
بنقل حركتها اليه فتحذف هي سوا كان الساكن صحيحا نحو دف ملا ينظر المرء لكل باب منهم جزء بين
المرء وقلبه بين المرء وزوجه يخرج الخبء ولا تا من لها ام يا اهوا و اصليا سوا كان حرف مد
نحو المسي وجيء وسيء ان تبوا لتنوا وما عملت من سوء ام ليس نحو شي وقوم سوء مثل السوء واما
الادغام ففي ما اخره همزة بعد يا او واو زايدتين فانه يوقف عليه عند حمزة ايضا بالادغام
بعد ابدال الهمز من جنس ما قبله نحو النسي وبري وقرو واما الحذف ففي اليات الزوايد
عند من يثبتها وصلا ويحذفها وقفا ويات الزوايد وهي التي لم ترسم مائة واحدى وعشرون
منها خمس وثلاثون في حشو الاي والباقي في رءوس الاي فنافع وابو عمرو وحمزة والكسائي وابو
جعفر يثبتونها في الوصل دون الوقف وابن كثير ويعقوب يثبتان في الحالين وابن عامر
وعاصم وخلف يحذفون في الحالين وربما خرج بعضهم عن اصله في بعضها واما الاثبات
ففي اليات المحذوفات وصلا عند من يثبتها وقفا نحو هاد ووال وواق وباق واما الالحاق
فما يلحق اخر الكلم من هاات السكت عند من يلحقها في عم وفيم وبم ولم ومثوا النون المشددة من
جمع الاناث نحو هن ومثلهن والنون المفتوحة نحو العالمين والذين والمفلحون والمشدد المبني

الا تعلوا على خلقت بيدي ومصرخي ولدي قاعدة اجمعوا على لزوم اتباع رسم المصاحف العثمانية في
الوقف ابدالا واثباتا وحذفا ووصلا وقطعا الا انه ورد عنهم اختلاف في اشيا باعيانها كالوقف
بالها على ما كتب بالتا وبالحاق الها فيما تقدم وغيره وباثبات اليا في مواضع لم ترسم بها والواو في
ويدع الانسان يوم يدع الداع سندع الزبانية ويمح الله الباطل والالف في ايه المومنون
ايه الساحر ايه الثقلان وبحذف النون في وكاين حيث وقع فان ابا عمرو يقف عليه باليا
ويوصل ايا ما في الاسرا ومال في النسا والكهف والفرقان وسال وقطع ويكان ويكا
والا يسجدوا ومن القرا من يتبع الرسم في الجميع النوع التاسع والعشرون في بيان الموصول
لفظا المفصول معنى هو نوع مهم جدير ان يفرد بالتصنيف وهو اصل كبير في الوقف ولذا
جعلته عقبه وبه يحصل حل اشكالات وكشف معضلات كثيرة من ذلك قوله تعالى هو
الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها الى قوله جعلا له شركا فيما اتاهما فتعالى
الله عما يشركون فان الاية في قصة ادم وحوا كما يفهمه السياق وصرح به في حديث اخرجه احمد والتر
مذي وحسنه والحاكم وصححه من طريق الحسن عن سمرة مرفوعا واخرجه ابن ابي حاتم وغيره بسند
صحيح عن ابن عباس لكن اخر الاية مشكل حيث نسب الاشراك الى ادم وحوا وادم نبي مكلم والانبيا معصومون
من الشرك قبل النبوة وبعدها اجماعا وقد جر ذلك بعضهم الى حمل الاية على غير ادم وحوا في رجل وزوجته
كانا في اهل الملل وتعدى الى تعليل الحديث والحكم بنكارته وما زلت في وقفة من ذلك حتى رايت ابن
ابي حاتم قال اخبرنا احمد بن عثمان بن حكيم ثنا احمد بن مفضل ثنا اسباط عن السدي في قوله فتعالى
الله عما يشركون قال هذه فصل من اية ادم خاصة في الهة العرب وقال عبد الرزاق
انا ابن عيينة سمعت صدقة بن عبد الله بن كثير المكي يحدث عن السدي قال هذا من الموصول المفصول
وقال ابن ابي حاتم ثنا علي بن الحسين ثنا محمد بن ابي حماد ثنا مهران عن سفيان عن السدي عن ابي
مالك قال هذه مفصولة اطاعاه في الولد فتعالى الله عما يشركون هذه لقوم محمد فانحلت عني هذه
العقدة وانجلت لي هذه المعضلة واتضح بذلك ان اخر قصة ادم وحوا فيما اتاهما وان ما بعده تخلص الى
قصة العرب واشراكهم الاصنام ويوضح ذلك تغيير الضمير الى الجمع بعد التثنية ولو كانت القصة واحدة
لقال عما يشركان كقوله دعوا الله ربهما فلما اتاهما صالحا جعلا له شركا فيما اتاهما وكذلك الضماير في قوله
بعده ايشركون ما لا يخلق شيا وما بعده الى اخر الايات وحسن التخلص والاستطراد من اساليب القران
ومن ذلك قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون الاية فانه على تقدير الوصل يكون الراسخون يعلمون تاويله وعلى تقدير الفصل بخلافه
وقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابي الشعثا وابي نهيك قالا انكم تصلون هذه الاية وهي مقطوعة ويويد ذلك
كون الاية دلت على ذم متبعي المتشابه ووصفهم بالزيغ ومن ذلك قوله تعالى واذا ضربتم في الارض فليس عليكم
جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا فان ظاهر الاية ان القصر مشروط بالخوف
وانه لا قصر مع الامن وقد قال به لظاهر الاية جماعة منهم عايشة لكن بين سبب النزول ان هذا من الموصول

يقتضي

المفضول فاخرج ابن جرير من حديث علي قال سال قوم من بني النجار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول
الله انا نضرب في الارض فكيف نصلي فانزل الله واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من
الصلاة ثم انقطع الوحي فلما كان بعد ذلك بحول غزا النبي صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر فقال المشركون
لقد امكنكم محمد واصحابه من ظهورهم هلا شددتم عليهم فقال قايل منهم ان لهم اخرى مثلها في اثرها
فانزل الله بين الصلاتين ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا الى قوله عذابا مهينا فنزلت صلوة
الخوف فتبين بهذا الحديث ان قوله ان خفتم شرط فيما بعده وهو صلاة الخوف لا في صلاة القصر
وقد قال ابن جرير هذا تاويل في الاية حسن لو لم يكن في الاية اذا قال ابن الفرس
ويصح مع اذا على جعل الواو زايدة قلت يعني ويكون من اعتراض الشرط واحسن منه ان يجعل
اذا ابتدا بنا على قول من يجيز زيادتها قال ابن الجزري في كتابه النفيس وقد تاتي العرب
بكلمة الى جانب كلمة كانها معها وهي منفصلة بها وفي القرآن يريد ان يخرجكم من ارضكم
هذا قول الملا فقال فرعون فماذا تامرون ومثله انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين
انتهى كلامها فقال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب ومثله ان الملوك اذا دخلوا قرية
افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة هذا منتهى قولها فقال تعالى وكذلك يفعلون ومثله
من بعثنا من مرقدنا انتهى قول الكفار فقالت الملايكة هذا ما وعد الرحمن واخرج
ابن ابي حاتم عن قتادة في هذه الاية من كتاب الله اولها اهل الضلالة واخرها اهل الهدى
قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا قول اهل النفاق وقال اهل الهدى حين بعثوا من
قبورهم هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واخرج عن مجاهد في قوله وما يشعركم انها
اذا جاءت لا يومنون قال وما يدريكم انهم يومنون اذا جاءت ثم استقبل بخبر فقال انها اذا جاءت
لا يومنون **النوع الثلاثون في الامالة والفتح وما بينهما** افرده بالتصنيف جماعة من
القراء منهم ابن القاصح عمل كتابه قرة العين في الفتح والامالة وبين اللفظين قال الداني الفتح والامالة
لغتان مشهورتان فاشيتان على السنة الفصحاء من العرب الذين نزل القران بلغتهم فالفتح لغة اهل
الحجاز والامالة لغة عامة اهل نجد من تميم واسد وقيس قال والاصل فيها حديث حذيفة مرفوعا
اقراوا القران بلحون العرب واصواتها واياكم واصوات اهل الفسق واهل الكتابين قال فالامالة
لا شك من الاحرف السبعة ومن لحون العرب واصواتها وقال ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا وكيع ثنا
الاعمش عن ابرهيم قال كانوا يرون ان الالف والياء في القراءة سواء قال يعني بالالف والياء التفخيم والامالة
واخرج في تاريخ القراء من طريق ابي عاصم الضرير الكوفي عن محمد بن عبيد عن عاصم عن زر بن حبيش
قال قرا رجل على عبد الله بن مسعود طه ولم يكسر فقال طه وكسر الطا والها فقال الرجل طه ولم يكسر فقال
عبد الله طه وكسر الطا والها فقال الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر ثم قال والله لهكذا علمني رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابن الجزري هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ورجاله ثقات الا محمد



بن عبيد الله وهو العرزمي فانه ضعيف عند اهل الحديث وكان رجلا صالحا لكن ذهبت كتبه فكان يحدث من حفظه
فاتى عليه من ذلك قلت وحديثه هذا اخرجه ابن مردويه في تفسيره وزاد في اخره وكذا نزل بها جبريل
وفي جمال القراء عن صفوان بن عسال انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا يا يحيى
فقيل له يا رسول الله تميل وليس هي لغة قريش فقال هي لغة الاخوال بني سعد واخرج ابن اشتة
عن ابي حاتم قال احتج الكوفيون في الامالة بانهم وجدوا في المصحف اليا ات في مواضع
الالفات فاتبعوا الخط واما لوا ليقربوا من اليا ات الامالة ان ينحو بالفتحة نحو الكسرة وبالالف
نحو اليا كثيرا وهو المحض ويقال له الاضجاع والبطح والكسر وقليلا وهو بين اللفظين ويقال له
ايضا التقليل والتلطيف وبين بين فهي قسمان شديدة ومتوسطة وكلاهما جايز في القراة
والشديدة يجتنب معها القلب الخالص والاشباع المبالغ فيه والمتوسط بين الفتح المتوسط والامالة
الشديدة قال الداني وعلماونا مختلفون ايهما اوجه واولى وانا اختار الامالة الوسطى التي هي
بين بين لان الغرض من الامالة حاصل بها وهو الاعلام بان اصل الالف اليا والتنبيه على انقلابها
الى اليا في موضع او مشاكلتها للكسر المجاور لها واما الفتح فهو فتح القارى فاه بلفظ الحرف ويقال
له التفخيم وهو شديد ومتوسط فالشديد هو نهاية فتح الشخص فاه بذلك الحرف ولا يجوز في القران
بل هو معدوم في لغة العرب والمتوسط ما بين الفتح الشديد والامالة المتوسطة قال الداني وهذا
هو الذي يستعمله اصحاب الفتح من القراء واختلفوا هل الامالة فرع عن الفتح او كل منهما اصل براسه ووجه
الاول ان الامالة لا تكون الا لسبب فان فقد لزم الفتح وان وجد جاز الفتح والامالة فما من
كلمة تمال الا وفي العرب من يفتحها فدل اطراد الفتح على اصالته وفرعيتها والكلام في الامالة من
خمسة اوجه اسبابها ووجوهها وفايدتها ومن يميل وما يمال اما اسبابها فذكرها القراء عشرة قال
ابن الجزري وهي ترجع الى شيين احدهما الكسرة والثاني اليا وكل منهما يكون متقدما على محل الامالة
من الكلمة ومتاخرا عنه ويكون ايضا مقدرا في محل الامالة وقد تكون الكسرة واليا غير موجودة
في اللفظ ولا مقدرتين في محل الامالة ولكنهما مما يعرض في بعض تصاريف الكلمة وقد تمال الالف
او الفتحة لاجل الف اخرى او فتحة اخرى ممالة وتسمى هذه امالة لاجل امالة وقد تمال الالف تشبيها
بالالف الممالة قال ابن الجزري وتمال ايضا بسبب كثرة الاستعمال وللفرق بين الاسم والحرف فتبلغ
اثنا عشر سببا فاما الامالة لاجل الكسرة السابقة فشرطها ان يكون الفاصل بينها وبين الالف حرفا او
نحو كتاب وحساب وهذا الفاصل انما حصل باعتبار الالف اما الفتحة الممالة فلا فاصل بينها وبين الكسرة
او حرفين اولهما ساكن نحو انسان او مفتوحين والثاني ها لخفايها واما اليا السابقة فاما ملاصقة
كالحياة والايامى او مفصولة بحرفين احدهما الها كيدها واما الكسرة المتاخرة فسواء كانت لازمة نحو عابد
ام عارضة نحو من الناس وفي النار واما اليا المتاخرة فنحو مبايع واما الكسرة المقدرة فنحو خاف اذ الاصل
خوف واما اليا المقدرة فنحو يخشى والهدى واتى والثرى فان الالف في كل ذلك منقلبة عن يا

غرك وانفتح ما قبلها وأما الكسرة العارضة في بعض احوال الكلمة فنحو طاب وجا وشا وزاد لان الفا
تكسر في ذلك مع ضمير الرفع المتحرك وأما اليا العارضة كذلك فنحو تلا وغزا فان الفهما عن واو
وانما اميلت لانقلابها يا في تلي وغزي وأما الامالة لاجل الامالة فكامالة الكسائي الالف
بعد النون من انا لله لامالة الالف من لله ولم يمل وانا اليه لعدم ذلك بعده وجعل من ذلك امالة الف
الضحي والقوي وضحاها وتلاها وأما الامالة لاجل الشبه فامالة الف التانيث في نحو الحسني
موسي وعيسي لشبهها بالف الهدي وأما الامالة لكثرة الاستعمال فكامالة الناس في الاحوال
الثلاثة علي ما رواه صاحب المبهج وأما الامالة للفرق بين الاسم والحرف فكامالة الفواتح كما
قال سيبويه ان امالة يا وتا في حروف المعجم لانها اسما فليست مثل ما ولا وغيرهما من الحروف
وأما وجوهها فاربعة ترجع الي الاسباب المذكورة اصلها اثنان المناسبة والاشعار فاما
المناسبة فقسم واحد وهو فيما اميل لسبب موجود في اللفظ وفيما اميل لامالة غيره فارادوا
ان يكون عمل اللسان ومجاورة النطق بالحرف الممال وبسبب الامالة من وجه واحد وعلي نمط
واحد وأما الاشعار فثلاثة اقسام اشعار بالاصل واشعار بما يعرض في الكلمة في بعض المواضع
واشعار بالشبه المشعر بالاصل وأما فائدتها فسهولة اللفظ وذلك ان اللسان يرتفع بالفتح
وينحدر بالامالة والانحدار اخف علي اللسان من الارتفاع فلهذا امال من امال وأما من فتح
فانه راعي كون الفتح امتن او الاصل وأما من امال فكل القرا العشرة الا ابن كثير فانه لم يمل شيا في جميع
القران وأما ما يمال فموضع استيعابه كتب القراات والكتب المولفة في الامالة ونذكر هنا ما يدخل
تحت ضابط فحمزة والكسائي وخلف اما لوا كل الف منقلبة عن يا حيث وقعت في القران في اسم
او فعل كالهدي والهوي والفتي والعمي والزني وابي واتي وسعي ويخشي ويرضي واجتبي
واشتري ومثوي وماوي وادني وازكي وكل الف تانيث علي فعلي بضم الفا او كسرها او فتحها
كطوبي وبشري وقصوي والقربي والانثي والدنيا واحدي وذكري وسيما وضيزي وموتي ومرضي والسلوي
والتقوي والحقوا بذلك موسي وعيسي ويحيي وكل ما كان علي وزن فعالي بضم الفا او فتحها كسكاري
وكسالي واساري ويتامي ونصاري والايامي وكل ما رسم في المصاحف بالياء نحو متي وبلي
ويا اسفي وياويلتي وياحسرتي واني للاستفهام واستثني من ذلك حتي والي وعلي ولدي
وما زكي فلم تمل بحال وكذلك اما لوا من الواو ما كسر اوله او ضم وهو الربوا كيف وقع والضحي كيف
جا والقوي والعلي وأما لوا رءوس الاي من احدي عشرة سورة جات علي نسق وهي طه والنجم
وسال والقيامة والنازعات وعبس والاعلي والشمس والليل والضحي والعلق ووافق
علي هذه السور ابو عمرو وورش واما لا ابو عمرو كل ما كان فيه را بعدها الف باي وزن كان كذكري
وبشري واسري واراه واشتري وبري والقري والنصاري واساري وسكاري ووافق ورش
علي الفات فعلي كيف اتت وأما لا ابو عمرو والكسائي كل الف بعدها را متطرفة مجرورة نحو الدار والنار

والنهار

والقهار والغفار والنهار والديار والكفار والابكار وبقنطار وابصارهم واوبارها وحمار
سوا كانت الالف اصلية ام زايدة واما لحمزة الالف من عين الفعل الماضي من عشرة افعال
وهي زاد وشا وجا وخاب وران وخاف وزاغ وطاب وضاق وحاق حيث وقعت وكيف
جات وأمال الكسائي ها التانيث وما قبلها وقفا مطلقا بعد خمسة عشر حرفا يجمعها قولك
فجثت زينب لذود شمس فالفا كخليفة ورافة والجيم كوليجة ولجة والثا كثلاثة وخبيثة
والتا كبغتة والميتة والزاي كبارزة واعزة واليا كخشية وشية والنون كسنة وجنة والبا كحبة
والتوبة واللام كليلة وثلة والذال كلذة والموقوذة والواو كقسوة والمروة والدال
كبلدة وعدة والشين كفاحشة وعيشة والميم كرحمة ولمة والسين كالخامسة وخمسة
وتفتح مطلقا بعد عشرة احرف وهي جاع وحروف الاستعلا قظ خص ضغط والاربعة الباقية
وهي اكهر ان كان قبل كل منها يا ساكنة او كسرة متصلة او منفصلة بساكن يميل والا يفتح وبقي احرف
فيها خلف وتفصيل ولا ضابط يجمعها فلتنظر من كتب الفن وأما فواتح السور فامال الرا في
السور الخمسة حمزة والكسائي وخلف وابو عمرو وابن عامر وابو بكر وبين بين ورش وامال الها من فاتحة
مريم وطه ابو عمرو والكسائي وابو بكر وامال حمزة وخلف طه دون مريم وامال اليا من اول مريم من امال
الرا الا ابا عمرو علي المشهور عنه ومن امال يس الثلاثة الاولون وابو بكر وامال هولا الاربعة الطا
من طه وطسم وطس والحا من حم في السور السبع ووافقهم في الحا ابن ذكوان خاتمة كره قوم الامالة
لحديث نزل القران بالتفخيم واجيب عنه باوجه احدها انه نزل بذلك ثم رخص في الامالة ثانيها
ان معناه انه يقرا علي قراة الرجال ولا يخضع الصوت فيه ككلام النسا ثالثها ان معناه انزل بالشدة
والغلظة علي المشركين قال في جمال القرا وهو بعيد في تفسير الخبر لانه نزل ايضا بالرحمة والرافة رابعها
ان معناه بالتعظيم والتبجيل اي عظموه وبجلوه فحض بذلك علي تعظيم القران وتبجيله خامسها ان المراد بالتفخيم
تحريك اوساط الكلم بالضم والكسر في المواضع المختلف فيها دون اسكانها لانه اشبع لها وافخم قال الداني
وكذا جا القران مفسرا عن ابن عباس ثم قال حدثنا ابن خاقان ثنا احمد بن محمد ثنا علي بن عبد العزيز
ثنا القاسم سمعت الكسائي يخبر عن سليمان عن الزهري قال قال ابن عباس نزل القران بالتثقيل والتفخيم نحو
قوله الجمعة واشباه ذلك من التثقيل ثم اورد حديث الحاكم عن زيد بن ثابت مرفوعا نزل القران بالتفخيم
قال محمد بن مقاتل احد رواته سمعت عمارا يقول عذرا او نذرا والصدفين يعني بتحريك الاوسط في ذلك
قال ويؤيده قول ابي عبيدة اهل الحجاز يفخمون الكلام كله الا حرفا واحدا عشرة فانهم يجزمونه واهل
نجد يتركون التفخيم في الكلام الا هذا الحرف فانهم يقولون عشرة بالكسر قال الداني فهذا الوجه اولي في
تفسير الخبر

## النوع الحادي والثلاثون في الادغام والاظهار والاخفا والاقلاب

افرد ذلك بالتصنيف جماعة من القرا الادغام هو اللفظ بحرفين حرفا كالثاني مشددا وينقسم الي كبير وصغير فالكبير ما كان
اول الحرفين فيه متحركا سوا كانا مثلين ام جنسين ام متقاربين وسمي كبيرا لكثرة وقوعه اذ الحركة اكثر من السكون

وقيل لتاثيره في اسكان المتحرك قبل ادغامه وقيل لما فيه من الصعوبة وقيل لشموله نوعي المثلين والجنسين والمتقا ربين
والمشهور بنسبته اليه من الايمة العشرة هو ابو عمرو ابن العلا وورد عن جماعة خارج العشرة كالحسن البصري والا عمش
وابن محيصن وغيرهم ووجهه طلب التخفيف وكثير من المصنفين في القراات لم يذكروه البتة كابي عبيد
في كتابه وابن مجاهد في سبعته ومكي في تبصرته والطلمنكي في روضته وابن سفيان في هاديه
وابن شريح في كافيه والمهدوي في هدايته وغيرهم قال في تقريب النشر ويعني بالمتماثلين
ما اتفقا مخرجا وصفة وبالمتجانسين ما اتفقا مخرجا واختلفا صفة وبالمتقاربين ما تقاربا
مخرجا او صفة فاما المدغم من المتماثلين فوقع في سبعة عشر حرفا وهي البا والتا والثا والحا
والرا والسين والعين والغين والفا والقاف والكاف واللام والميم والنون والواو
والها واليا نحو الكتاب بالحق الموت تحبسونهما حيث ثقفتموهم النكاح حتى شهر رمضان
الناس سكارى يبتغ غير الاسلام اختلف فيه افاق قال انك كنت لاقبل لهم
الرحيم ملك نحن نسبح وهو وليهم فيه هدى يا تي يوم وشرطه ان يلتقي المثلان خطا فلا يدغم
في نحو انا نذير من اجل وجود الالف خطا وان يكونا من كلمتين فان التقيا من كلمة فلا يدغم
الا في حرفين مناسككم في البقرة وما سلككم في المدثر وان لا يكون الاول تا ضمير المتكلم
او خطاب فلا يدغم نحو كنت ترابا افانت تسمع الصم ولا مشددا فلا يدغم نحو مس سقر رب
بما ولا منونا فلا يدغم نحو غفور رحيم سميع عليم واما المدغم من المتجانسين و المتقاربين
فهو ستة عشر حرفا جمعها سنشد حجتك بذل قثم وشرط ان لا يكون الاول مشددا نحو اشد ذكرا
ولا منونا نحو في ظلمات ثلاث ولا تا ضمير نحو خلقت طينا فالبا تدغم في الميم في يعذب من يشا
فقط والتا في عشرة احرف الثا بالبينات ثم والجيم الصالحات جنات والذال السيئات ذلك والزا
الجنة زمرا والسين الصالحات سندخلهم ولم يدغم ولم تؤت سعة للجزم مع خفة الفتحة والشين
باربعة شهدا والصاد والملائكة صفا والضاد والعاديات ضبحا والطا اقم الصلاة طرفي والظا
الملائكة ظالمي والثا في خمسة احرف التا حيث تؤمرون والذال الحرث ذلك والسين وورث
سليمان والشين حيث شيتما والضاد حديث ضيف والجيم في حرفين الشين اخرج شطاه والتا
ذي المعارج تعرج والحا في العين زحزح عن النار فقط والدال في عشرة احرف التا
المساجد تلك بعد توكيدها والثا يريد ثواب والجيم داود جالوت والذال والقلايد
ذلك والزا يكاد زيتها والسين الاصفاد سرابيلهم والشين وشهد شاهد والصاد نفقد صواع
والضاد من بعد ضرا والظا يريد ظلما ولا تدغم مفتوحة بعد ساكن الا في التا لقوة التجانس
والذال في السين في قوله فاتخذ سبيله والصاد في قوله ما اتخذ صاحبة والرا في اللام نحو هن اطهر لكم
المصير لا يكلف والنهار لايات فان فتحت وسكن ما قبلها لم يدغم نحو والحمير لتركبوها والسين في الزاي في
قوله واذا النفوس زوجت والشين في قوله الراس شيبا والشين في السين في ذي العرش سبيلا فقط

والضاد في لبعض شانهم فقط والقاف في الكاف اذا تحرك ما قبلها نحو نقدس لك قال لا ان سكن
نحو وتركوك قايما واللام في الرا اذا تحرك ما قبلها نحو رسل ربك او سكن وهي مضمومة او مكسورة نحو لقول
رسول الي سبيل ربك لا ان فتحت نحو فيقول رب الا لام قال فانها تدغم حيث وقعت نحو قال رب قال
رجلان والميم تسكن عند البا اذا تحرك ما قبلها فتخفى بغنة نحو اعلم بالشاكرين يحكم بينهم مريم
بهتانا وهذا نوع من الاخفا المذكور في الترجمة وذكر ابن الجزري له في انواع الادغام
تبع فيه بعض المتقدمين وقد قال هو في النشر انه غير صواب فان سكن ما قبلها اظهرت نحو ابرا
بنيه والنون تدغم ان تحرك ما قبلها في الرا وفي اللام نحو تاذن ربك لن نومن لك فان
سكن اظهرت عندهما نحو يخافون ربهم الا نون نحن فانها تدغم نحو نحن له وما نحن لك
لكثرة دورها وتكرار النون فيها ولزوم حركتها وثقلها تنبيهان الاول وافق ابا عمرو حمزة ويعقوب
في احرف مخصوصة استوعبها ابن الجزري في كتابيه النشر والتقريب الثاني اجمع الايمة العشرة على ادغام
ما لك لا تامنا على يوسف واختلفوا في اللفظ به فقرا ابو جعفر بادغامه محضا بلا اشارة
وقرا الباقون بالاشارة روما واشماما ضابط قال ابن الجزري جميع ما ادغمه ابو عمرو من المثلين
والمتقاربين اذا وصل السورة بالسورة الف حرف وثلثمائة واربعة احرف لدخول اخر القدر
بلم يكن واذا بسمل ووصل اخر السورة بالبسملة الف وثلثمائة وخمسة لدخول اخر الرعد باول ابرهيم
واخر ابراهيم باول الحجر واذا فصل بالسكت ولم يبسمل الف وثلاثمائة وثلاثة واما الادغام
الصغير فهو ما كان الحرف الاول فيه ساكنا وهو واجب وممتنع وجايز والذي جرت عادة القراء بذكره
في كتب الخلاف هو الجايز لانه الذي اختلف فيه القرا وهو قسمان الاول ادغام حرف
من كلمة في حروف متعددة من كلمات متفرقة وينحصر في اذ وقد وتا التانيث وهل وبل
فاذا اختلف في ادغامها واظهارها عند ستة احرف التا اذ تبرا والجيم اذ جعل
والدال اذ دخلت والزا اذ زاغت والسين اذ سمعتموه والصاد واذ صرفنا وقد
اختلف فيها عند ثمانية احرف الجيم ولقد جاكم والذال ولقد ذرانا والزاي ولقد زينا
والسين قد سالها والشين قد شغفها والصاد ولقد صرفنا والضاد وقد ضلوا والظاء
فقد ظلم وتا التانيث اختلف فيها عند ستة احرف الثا بعدت ثمود والجيم نضجت جلودهم
والزاي خبت زدناهم والسين انبتت سبع والصاد لهدمت صوامع والظا كانت ظالمة
ولام هل وبل اختلف فيها عند ثمانية احرف تختص بل منها بخمسة الزاي بل زين والسين بل
سولت والضاد بل ضلوا والطا بل طبع والظا بل ظننتم وتختص هل بالثاء هل ثوب ويشتركان
في التا والنون هل تنقمون بل تاتيهم هل نحن بل نتبع القسم الثاني ادغام حروف قربت
مخارجها وهي سبعة عشر حرفا اختلف فيها احدها البا عند الفا في او يغلب فسوف وان تعجب فعجب
اذهب فمن فان ومن لم يتب فاولئك الثاني يعذب من في البقرة الثالث اركب معنا في هود الرابع

نحن نبهم في سبإ الخامس الرا الساكنة عند اللام نحو نغفر لكم واصبر لحكم السادس اللام الساكنة
في الذال من يفعل ذلك حيث وقع السابع الثاني في الذال في يلهث ذلك الثامن الدال في الثا
من يرد ثواب حيث وقع التاسع الذال في التا من اتخذتم وما جا من لفظ الاخذ العاشر الذال
فيها فنبذتها في طه الحادي عشر الذال فيها ايضا في عذت في غافر والدخان الثاني
عشر الثا في التا من لبثتم ولبثت كيف جا الثالث عشر الثا فيها في اورثتموها
في الاعراف والزخرف الرابع عشر الدال في الذال في كهيعص ذكر الخامس عشر
النون في الواو من يس والقران السادس عشر النون فيهما من ن والقلم السابع عشر
النون عند الميم من طسم اول الشعرا والقصص **قاعدة** كل حرفين التقيا اولهما ساكن
وكانا مثلين او جنسين وجب ادغام الاول منهما لغة وقراة فالمثلان نحو اضرب بعصاك ربحت
تجارتهم وقد دخلوا اذ ذهب وقل لهم وهم من عن نفس يدرككم بوجهه والجنسان نحو قالت
طايفة وقد تبين اذ ظلمتم بل ران هل رايتم قل رب ما لم يكن اول المثلين حرف مد نحو قالوا
وهو الذي يوسوس او اول الجنسين حرف حلق نحو فاصفح عنهم **فايدة** كره قوم الادغام في
القران وعن حمزة انه كرهه في الصلاة فتحصلنا على ثلاثة اقوال **تذنيب** يلتحق بالقسمين
السابقين قسم اخر اختلف في بعضه وهو احكام النون الساكنة والتنوين ولهما احكام
اربعة اظهار وادغام واقلاب واخفا فالاظهار لجميع القرا عند ستة احرف وهي حروف
الحلق الهمزة والها والعين والحا والغين والخا نحو ينأون من امن كل امن فانهار من هاد جرف
هار انعمت من عمل عذاب عظيم والخرمن حكيم حميد فسينغضون من غل اله غيره والمنخنقة
من خير قوم خصمون ولبعضهم يخفي عند الغين والخا والادغام في ستة حرفان بلا
غنة وهما اللام والرا نحو فان لم تفعلوا هدى للمتقين من ربهم ثمرة رزقا واربعة بغنة
وهي النون والميم والياء والواو نحو عن نفس حطة نغفر من مال مثلا ما من وال ورعد
وبرق يجعلون والاقلاب عند حرف واحد وهو البا نحو انبيهم من بعد صم بكم بقلب
النون والتنوين عند البا ميما خاصة فتخفى بغنة والاخفا عند باقي الحروف وهي خمسة
عشر التا والثا والجيم والدال والذال والزاي والسين والشين والصاد والضا
والطا والظا والفا والقاف والكاف نحو كنتم من تاب جنات تجري والانثى من ثمرة
قولا ثقيلا انجيتنا ان جعل خلقا جديدا اندادا ان دعوا كاسا دهاقا انذرتهم من ذكر
وكيلا ذرية تنزيل من زوال صعيدا زلقا الانسان من سوء رجلا سلما انشا ان شا
غفور شكور الانصار ان صدوكم جمالات صفر منضود من ضل وكلا ضربنا المقنطرة من طين
صعيدا طيبا ينظرون من ظهير ظلا ظليلا فانطلق من فضله خالدا فيها انقلبوا من
قرار سميع قريب المنكر من كتاب كريم والاخفا حالة بين الادغام والاظهار ولا بد من الغنة

والعين صح

من يقول وبرق صح

هب

معه **النوع الثاني والثلاثون في المد والقصر** افرده جماعة من القرا بالتصنيف والاصل في
المد ما اخرجه سعيد بن منصور في سننه ثنا شهاب بن خراش حدثني مسعود بن يزيد الكندي قال
كان ابن مسعود يقرئ رجلا فقرا الرجل انما الصدقات للفقرا والمساكين مرسلة فقال ابن مسعود
ما هكذا اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف اقراكها يا ابا عبد الرحمن قال اقرا
انما الصدقات للفقراء والمساكين فمدوها هذا حديث جليل حجة ونص في الباب رجال
اسناده ثقات اخرجه الطبراني في الكبير المد عبارة عن زيادة مط في حرف المد على
المد الطبيعي وهو الذي لا تقوم ذات حرف المد دونه والقصر ترك تلك الزيادة
وابقا المد الطبيعي على حاله وحرف المد الالف مطلقا والواو الساكنة المضموم ما قبلها
والياء الساكنة المكسور ما قبلها وسببه لفظي ومعنوي فاللفظي اما همز او سكون
فالهمز يكون بعد حرف المد وقبله فالثاني نحو ادم وراي وايمان وخاطين واوتي و
الموءودة والاول ان كان معه في كلمة واحدة فهو المتصل نحو اوليك شا الله والسوا ومن
سو ويضيء وان كان حرف المد اخر الكلمة والهمزة اول اخرى فهو المنفصل نحو بما انزل يا ايها
قالوا امنا امره الى الله في انفسكم ربه الا الفاسقين ووجه المد لاجل الهمز ان حرف
المد خفي والهمز صعب فزيد في الخفي ليتمكن من النطق بالصعب والسكون اما لازم وهو
الذي لا يتغير في حاليه نحو الضالين ودابة والم وتحاجوني وهو الذي يعرض للوقف
ونحوه نحو العباد والحساب ونستعين والرحيم ويوقنون حالة الوقف وفيه هدى وقال لهم
ويقول ربنا حالة الادغام ووجه المد للسكون التمكن من الجمع بين الساكنين فكانه قام
مقام حركة وقد اجمع القرا على مد نوعي المتصل وذي الساكن اللازم وان اختلفوا في مقداره
واختلفوا في مد النوعين الاخرين وهما المنفصل وذو الساكن العارض وفي قصرهما فاما
المتصل فاتفق الجمهور على مده قدرا واحدا مشبعا من غير افحاش وذهب اخرون الى تفاضله كتفاضل
المنفصل فالطولى لحمزة وورش ودونها لعاصم ودونها لابن عامر والكسائي وخلف ودونها
لابي عمرو والباقين وذهب بعضهم الى انه مرتبتان فقط الطولى لمن ذكر والوسطى لمن بقي واما
ذو الساكن ويقال له مد العدل لانه يعدل حركة فالجمهور ايضا على مده مشبعا قدرا واحدا من غير
افراط وذهب بعضهم الى تفاوته واما المنفصل ويقال له مد الفصل لانه يفصل بين الكلمتين
ومد البسط لانه يبسط بين الكلمتين ومد الاعتبار لاعتبار الكلمتين من كلمة ومد حرف بحرف اي
كلمة بكلمة والمد الجايز من اجل الخلاف في مده وقصره فقد اختلفت العبارات في مقدار العبارة
اختلافا لا يمكن ضبطه والحاصل ان له سبع مراتب الاولى القصر وهو حذف المد العرضي وابقا ذات
حرف المد على ما فيها من غير زيادة وهي في المنفصل خاصة لابي جعفر وابن كثير ولابي عمرو عند الجمهور
الثانية فويق القصر قليلا وقدرت بالفين وبعضهم بالف ونصف وهي لابي عمرو في المتصل عند صاحب

او عارض صح

ه

ضل

مده صح

والمنفصل صح

التيسير **الثالثة** فويقها قليلا وهي التوسط عند الجميع وقدرت بثلاث الفات وقيل بالفين ونصف وقيل بالفين
على ان ما قبلها بالف ونصف وهي لابن عامر والكسائي في الضربين عند صاحب التيسير **الرابعة** فويقها قليلا
وقدرت باربع الفات وقيل بثلاث ونصف وقيل بثلاث على الخلاف فيما قبلها وهي لعاصم في الضربين
عند صاحب التيسير **الخامسة** فويقها قليلا وقدرت بخمس الفات وباربع ونصف وباربع على الخلاف
وهي فيهما لحمزة وورش عنده **السادسة** فوق ذلك وقدرها الهذلي بخمس الفات على تقديره
الخامسة باربع وذكر انها لحمزة **السابعة** الافراط قدرها الهذلي بست وذكرها لورش **قال
ابن الجزري** وهذا الاختلاف في تقدير المراتب بالالفات لا تحقيق وراءه بل هو لفظي لان المرتبة الدنيا
وهي القصر اذا زيد عليها ادنى زيادة صارت ثانية ثم كذلك حتى تنتهي الى القصوى **واما العارض**
فيجوز فيه لكل من القراء كلام الاوجه الثلاثة المد والقصر والتوسط وهي اوجه تخيير **واما السبب المعنوي**
فهو قصد المبالغة في النفي وهو سبب قوي مقصود عند العرب وان كان اضعف من اللفظي عندهم ومنه مد
**التعظيم** في نحو لا اله الا هو لا اله الا انت **وقد ورد** عن اصحاب القصر في المنفصل لهذا المعنى
ويسمى مد المبالغة قال ابن مهران في كتاب المدات انما سمي مد المبالغة لانه طلب للمبالغة في نفي الالهية
سوى الله سبحانه وتعالى قال وهذا مذهب معروف عند العرب لانها تمد عند الدعا وعند الاستغاثة
وعند المبالغة في نفي شيء ويمدون ما لا اصل له بهذه العلة **قال ابن الجزري** وقد ورد عن حمزة
مد المبالغة للنفي في لا التي للتبرئة نحو لا ريب فيه لا شية فيها لا مرد له لا جرم وقدره في ذلك وسط
لا يبلغ الاشباع لضعف سببه نص عليه ابن القصاع **وقد يجتمع** السببان اللفظي والمعنوي في نحو
لا اله الا الله ولا اكراه في الدين ولا اثم عليه فيمد لحمزة مدا مشبعا على اصله في المد لاجل الهمز ويلغى المعنوي
اعمالا للاقوى والغاء للاضعف **قاعدة** اذا تغير سبب المد جاز المد مراعاة للاصل والقصر نظرا
للفظ سوا كان السبب همزا او سكونا سوا تغير الهمز بين بين او بابدال او بحذف والمد اولى فيما بقي
لتغييره اثر نحو هؤلا ان كنتم في قراءة قالون والبزي والقصر فيما ذهب اثره نحوها في قراءة ابي عمرو
**قاعدة** متى اجتمع سببان قوي وضعيف عمل بالقوي والغي الضعيف اجماعا ويتخرج عليها فروع
منها الفرع السابق في اجتماع اللفظي والمعنوي ومنها نحو جاءوا اباهم ورأى ايديهم اذا قرئ لورش
لا يجوز فيه القصر ولا التوسط بل الاشباع عملا باقوى السببين وهو المد لاجل الهمز بعده فان وقف على جاءوا
جازت الاوجه الثلاثة لسبب تقدم الهمز على حرف المد وذهاب سببه الهمز بعده **فائدة** قال
ابو بكر احمد بن الحسين بن مهران النيسابوري مدات القران على عشرة اوجه **مد الحجز** في نحو أأنذرتهم
أأنت قلت للناس أإذا متنا أألقي عليه الذكر لانه ادخل بين الهمزتين حاجزا بينهما لاستثقال العرب جمعهما
وقدره الف تامة بالاجماع لحصول الحجز بذلك **ومد العدل** في كل حرف مشدد قبله حرف مد ولين نحو
الضالين لانه يعدل حركة اي يقوم مقامها في الحجز بين الساكنين **ومد التمكين** في نحو اولئك والملائكة
وشعائر من المدات التي تليها همزة لانه جلب ليتمكن به من تحقيقها واخراجها من مخرجها **ومد البسط** ويسمى ايضا
مد الفصل نحو بما انزل الله لانه يبسط بين كلمتين منفصلتين **ومد الروم** في نحو ها انتم لانهم يرومون الهمزة
من انتم ولا يحققونها ولا يتركونها اصلا ولكن يلينونها ويشيرون اليها وهذا على مذهب من
لا يهمز ها انتم وقدره الف ونصف **ومد الفرق** في نحو آلآن لانه يفرق به بين الاستفهام
والخبر وقدره الف تامة بالاجماع فان كان بين الف المد حرف مشدد زيد الف اخرى
ليتمكن به من تحقيق الهمزة نحو آلذكرين آلله **ومد البنية** في نحو ماء ودعاء ونداء وزكرياء
لان الاسم بني على المد فرقا بينه وبين المقصور **ومد المبالغة** في نحو لا اله الا الله **ومد
البدل** من الهمزة في نحو آدم وآخر وآمن وقدره الف تامة بالاجماع **ومد الاصل** في
الافعال الممدودة نحو جاء وشاء والفرق بينه وبين مد البنية ان تلك الاسماء بنيت على المد
فرقا بينها وبين المقصور **وهذه** مدات في اصول افعال احدثت لمعان انتهى **النوع
الثالث والثلاثون في تخفيف الهمزة** فيه تصانيف مفردة اعلم ان الهمزة
لما كانت اثقل الحروف نطقا وابعدها مخرجا تنوع العرب في تخفيفه بانواع التخفيف وكانت
قريش واهل الحجاز اكثرهم له تخفيفا وكذلك اكثر ما يرد تخفيفه من طرقهم كابن كثير من رواية
ابن فليح وكنافع من رواية ورش وكابي عمرو فان مادة قراءته عن اهل الحجاز **وقد اخرج**
ابن عدي من طريق موسى بن عبيدة عن نافع عن ابن عمر قال ما همز رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا ابو بكر ولا عمر ولا الخلفاء وانما الهمز بدعة ابتدعوها من بعدهم **قال ابو شامة**
هذا حديث لا يحتج به وموسى بن عبيدة الربذي ضعيف عند ائمة الحديث قلت وكذا الحديث
الذي اخرجه الحاكم في المستدرك من طريق حمران بن اعين عن ابي الاسود الدؤلي عن ابي ذر
قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبيء الله فقال لست بنبيء الله ولكني نبي الله
قال الذهبي حديث منكر وحمران رافضي ليس بثقة **واحكام الهمز** كثيرة لا يحصيها اقل من مجلد
والذي نورده هنا ان تخفيفه اربعة انواع **احدها** النقل لحركته الى الساكن قبله فيسقط نحو
قد افلح بفتح الدال وبه قرا نافع من طريق ورش وذلك حيث كان الساكن صحيحا اخرا والهمزة اولا
واستثنى اصحاب يعقوب عن ورش كتابيه اني ظننت فسكنوا الهاء وحققوا الهمزة واما الباقون فحققوا
وسكنوا في جميع القران **ثانيها** الابدال بان تبدل الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها
فتبدل الفا بعد الفتح نحو وامر اهلك وواوا بعد الضم نحو يومنون وياء بعد الكسر نحو جيت وبه يقرا
ابو عمرو سوا كانت الهمزة فاء ام عينا ام لاما الا ان يكون سكونها جزما نحو ننسها او بناء نحو ارجيه او يكون
ترك الهمزة فيه اثقل وهو تؤوي اليك في الاحزاب او يوقع في الالتباس وهو رئيا في مريم فان تحركت
فلا خلاف عنه في التحقيق نحو يؤده **ثالثها** التسهيل بينها وبين حرف حركتها فان اتفق الهمزتان
في الفتح سهل الثانية الحرميان وابو عمرو وهشام وابدلها ورش الفا وابن كثير لا يدخل قبلها الفا
وقالون وهشام وابو عمرو يدخلونها والباقون من السبعة يحققون وان اختلفا في الفتح والكسر سهل الحرميان

وابو عمرو الثانية وادخل قالون وابو عمرو قبلها الفا والباقون يحققون اوبالفتح والضم وذلك في قل اونبيكم
اوانزل عليه الذكر والقي فقط فالثلاثة يسهلون وقالون يدخل الفا والباقون يحققون قال
الداني وقد اشار الصحابة الي التسهيل بكتابة الثانية واوا رابعها الاسقاط بلا نقل وبه قرا ابو عمرو
واذا اتفقتا في الحركة وكانتا في كلمتين فان اتفقتا كسرا نحو هولا ان كنتم جعل ورش وقنبل الثانية
كيا ساكنة وقالون والبزي الاولي كيا مكسورة واسقطها ابو عمرو والباقون يحققون وان اتفقتا
فتحا نحو جا اجلهم جعل ورش وقنبل الثانية كمد واسقط الثلاثة الاولي والباقون يحققون او
ضما وهو اوليا اوليك فقط اسقطها ابو عمرو وجعلها قالون والبزي كواو مضمومة والاخران
يجعلان الثانية كواو ساكنة والباقون يحققون ثم اختلفوا في الساقط هل هو الاولي
او الثانية والاول عن ابي عمرو والثاني عن الخليل من النحاة وتظهر فايدة الخلاف في
حكم المد فان كان الساقط الاولي فهو منفصل او الثانية فهو متصل النوع الرابع والثلاثون
في كيفية تحمله اعلم ان حفظ القران فرض كفاية علي الامة صرح به الجرجاني في الشافي والعبادي
وغيرهما قال الجويني والمعني فيه ان لا ينقطع عدد التواتر فيه فلا يتطرق اليه التبديل والتحريف
فان قام بذلك قوم يبلغون هذا العدد سقط عن الباقين والا اثم الكل وتعليمه ايضا فرض
كفاية وهو من افضل القرب ففي الصحيح خيركم من تعلم القران وعلمه واوجه التحمل عند اهل
الحديث السماع من لفظ الشيخ والقراة عليه والسماع عليه بقراة غيره والمناولة والاجازة و
المكاتبة والوصية والاعلام والوجادة فاما غير الاولين فلا ياتي هنا لما يعلم مما سنذكره واما
القراة علي الشيخ فهي المستعملة سلفا وخلفا واما السماع من لفظ الشيخ فيحتمل ان يقال به هنا لان الصحابة
رضي الله عنهم انما اخذوا القران من في النبي صلي الله عليه وسلم لكن لم ياخذ به احد من القرا والمنع فيه ظاهر لان
المقصود هنا كيفية الادا وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر علي الادا كهيئته بخلاف الحديث فان
المقصود منه المعني او اللفظ لا بالهيآت المعتبرة في ادا القران واما الصحابة فكانت فصاحتهم
وطباعهم السليمة تقتضي قدرتهم علي الادا كما سمعوه من النبي صلي الله عليه وسلم لانه نزل بلغتهم ومما يدل للقرا
علي الشيخ عرض النبي صلي الله عليه وسلم القران علي جبريل في رمضان كل عام ويحكي ان الشيخ شمس الدين
بن الجزري لما قدم القاهرة وازدحمت عليه الخلق لم يتسع وقته لقراة الجميع فكان يقرا عليهم الاية ثم
يعيدونها عليه دفعة واحدة فلم يكتف بقراته وتجوز القراة علي الشيخ ولو كان غيره يقرا عليه في تلك
الحالة اذا كان بحيث لا يخفي عليه حالهم وقد كان الشيخ علم الدين السخاوي يقرا عليه اثنان وثلاثة في اماكن
مختلفة ويرد علي كل منهم وكذا لو كان الشيخ مشتغلا بشغل اخر كنسخ ومطالعة واما القراة من الحفظ
فالظاهر انها ليست بشرط بل يكفي ولو من المصحف فصل كيفيات القراة ثلاثة احدها
التحقيق وهو اعطا كل حرف حقه من اشباع المد وتحقيق الهمزة واتمام الحركات واعتماد الاظهار والتشديدات
وبيان الحروف وتفكيكها واخراج بعضها من بعض بالسكت والترسل والتودة وملاحظة الجايز من الوقوف

بلا نقص ولا اختلاس ولا اسكان محرك ولا ادغامه وهو يكون لرياضة الالسن وتقويم الالفاظ ويستحب
الاخذ به علي المتعلمين من غير ان يتجاوز فيه الي حد الافراط بتوليد الحروف من الحركات وتكرير
الراآت وتحريك السواكن وتطنين النونات بالمبالغة في الغنات كما قال حمزة لبعض من سمعه يبالغ
في ذلك اما علمت ان ما فوق البياض برص وما فوق الجعودة قطط وما فوق القراة ليس بقراة وكذا
يحترز من الفصل بين حروف الكلمة كمن يقف علي التا من نستعين وقفة لطيفة مدعيا انه يرتل
وهذا النوع من القراة مذهب حمزة وورش وقد اخرج فيه الداني حديثا في كتاب التجويد
مسلسلا الي ابي بن كعب انه قرا علي رسول الله صلي الله عليه وسلم التحقيق وقال انه غريب مستقيم الاسناد
الثانية الحدر بفتح الحا وسكون الدال المهملتين وهو ادراج القراة وسرعتها وتخفيفها بالقصر
والتسكين والاختلاس والبدل والادغام الكبير وتخفيف الهمزة ونحو ذلك مما صحت به الرواية
مع مراعاة اقامة الاعراب وتقويم اللفظ وتمكين الحروف بدون بتر حروف المد واختلاس اكثر
الحركات وذهاب صوت الغنة والتفريط الي غاية لا تصح به القراة ولا توصف بها التلاوة
وهذا النوع مذهب ابن كثير وابي جعفر ومن قصر المنفصل كابي عمرو ويعقوب الثالثة
التدوير وهو التوسط بين المقامين من التحقيق والحدر وهو الذي ورد عن اكثر الايمة
ممن مد المنفصل ولم يبلغ فيه الاشباع وهو مذهب ساير القرا وهو المختار عند اكثر اهل الادا
تنبيه سياتي في النوع الذي يلي هذا استحباب الترتيل في القراة والفرق بينه وبين
التحقيق فيما ذكره بعضهم ان التحقيق يكون للرياضة والتعليم والتمرين والترتيل يكون للتدبر
والتفكر والاستنباط فكل تحقيق ترتيل وليس كل ترتيل تحقيقا فصل من المهمات تجويد القران وقد
افرده جماعة كثيرون بالتصنيف منهم الداني وغيره اخرج عن ابن مسعود انه قال جودوا القران
قال القرا التجويد حلية القراة وهو اعطا الحروف حقوقها وترتيبها ورد الحرف الي مخرجه واصله
وتلطيف النطق به علي كمال هيئته من غير اسراف ولا تعسف ولا افراط ولا تكلف والي ذلك
اشار صلي الله عليه وسلم بقوله من احب ان يقرا القران غضا كما انزل فليقراه علي قراة ابن ام عبد
يعني ابن مسعود وكان رضي الله عنه قد اعطي حظا عظيما في تجويد القران ولا شك ان الامة كما هم
متعبدون بفهم معاني القران واقامة حدوده هم متعبدون بتصحيح الفاظه واقامة حروفه علي الصفة
المتلقاة من ايمة القرا المتصلة بالحضرة النبوية وقد عد العلما القراة بغير تجويد لحنا فقسموا اللحن الي جلي
وخفي فاللحن خلل يطرا علي الالفاظ فيخل الا ان الجلي يخل اخلالا ظاهرا يشترك في معرفته علما القراة وغيرهم
وهو الخطا في الاعراب والخفي يخل اخلالا يختص بمعرفته علما القراة وايمة الادا الذين تلقوه من افواه
العلما وضبطوه من الفاظ اهل الادا قال ابن الجزري ولا اعلم لبلوغ النهاية في التجويد مثل
رياضة الالسن والتكرار علي اللفظ المتلقي من فم المحسن وقاعدته ترجع الي معرفة كيفية الوقف والامالة
والادغام واحكام الهمز والترقيق والتفخيم ومخارج الحروف وتقدمت الاربعة الاول واما التر

فالحروف المستفلة كلها مرققة لا يجوز تفخيمها الا اللام من اسم الله بعد فتحة او ضمة اجماعًا او بعد حروف الاطباق في رواية والا الرا المضمومة او المفتوحة مطلقا او الساكنة في بعض الاحوال والحروف المستعلية كلها مفخمة لا يستثنى منها شي في حال من الاحوال **واما مخارج الحروف** فالصحيح عند القرا ومتقدمي النحاة كالخليل انها سبعة عشر **وقال كثير من الفريقين** ستة عشر فاسقطوا مخرج الحروف الجوفية وهي حروف المد واللين وجعلوا مخرج الالف من اقصى الحلق والواو من مخرج المتحركة وكذا اليا وقال قوم اربعة عشر فاسقطوا مخرج النون واللام والرا وجعلوها من مخرج واحد قال ابن الحاجب وكل ذلك تقريب والا فلكل حرف مخرج على حدة **قال القرا** واختبار مخرج الحرف محققا ان تلفظ بهمزة الوصل وياتي بالحرف بعده ساكنا او مشددا وهو ابين ملاحظا فيه صفات ذلك الحرف **المخرج الاول الجوف** للالف والواو واليا الساكنتين بعد حركة تجانسهما **الثاني اقصى الحلق** للهمزة والها **الثالث وسطه** للعين والحا المهملتين **الرابع ادناه** للغين والخا **الخامس اقصى اللسان** مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك للقاف **السادس اقصاه من اسفل** مخرج القاف قليلا وما يليه من الحنك للكاف **السابع وسطه بينه** وبين وسط الحنك للجيم والشين واليا **الثامن** للضاد المعجمة من اول حافة اللسان وما يليه من الاضراس من الجانب الايسر وقيل الايمن **التاسع** للام من حافة اللسان من ادناها الى منتهى طرفه وما بينها وبين ما يليها من الحنك الاعلى **العاشر النون** من طرفه اسفل اللام قليلا **الحادي عشر للرا** من مخرج النون لكنها ادخل في ظهر اللسان **الثاني عشر** للطا والدال والتا من طرفه واصول الثنايا العليا مصعدا الى جهة الحنك **الثالث عشر** لحروف الصفير الصاد والسين والزاي من بين طرفه وفويق الثنايا السفلى **الرابع عشر** للظا والثا والذال من بين طرفه واطراف الثنايا العليا **الخامس عشر** للفا من باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا **السادس عشر** للبا والميم والواو غير المدية بين الشفتين **السابع عشر** الخيشوم للغنة في الادغام والنون او الميم الساكنة **قال** في النشر فالهمزة والها اشتركا مخرجا وانفتاحا واستفالا وانفردت الهمزة بالجهر والشدة **والعين** والحا اشتركا كذلك وانفردت الحا بالهمس والرخاوة الخالصة والعين والخا اشتركا مخرجا ورخاوة واستعلا وانفتاحا وانفردت العين بالجهر **والجيم والشين** واليا اشتركت مخرجا وانفتاحا واستفالا وانفردت الجيم بالشدة واشتركت مع اليا في الجهر وانفردت الشين بالهمس والتفشي واشتركت مع اليا في الرخاوة **والضاد** والظا اشتركا صفة جهرا ورخاوة واستعلا واطباقا وافترقا مخرجا وانفردت الضاد بالاستطالة **والطا** والدال والتا اشتركت مخرجا وشدة وانفردت الطا بالاطباق والاستعلا واشتركت مع الدال في الجهر وانفردت التا بالهمس واشتركت مع الدال في الانفتاح والاستفال **والظا** والذال والثا اشتركت مخرجا ورخاوة وانفردت الظا بالاستعلا والاطباق واشتركت مع الذال في الجهر وانفردت الثا بالهمس واشتركت مع الذال انفتاحا واستفالا **والصاد** والزاي والسين اشتركت مخرجا ورخاوة وصفيرا وانفردت الصاد بالاطباق والاستعلا واشتركت مع السين في الهمس وانفردت الزاي بالجهر واشتركت مع السين في الانفتاح والاستفال فاذا احكم القاري النطق بكل حرف على حدته موفى حقه فليعمل

باحكامه



باحكامه حالة التركيب لانه ينشا عن التركيب ما لم يكن حالة الافراد بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب وقوي وضعيف ومفخم ومرقق فيجذب القوي الضعيف ويغلب المفخم المرقق ويصعب على اللسان النطق بذلك على حقه الا بالرياضة الشديدة فمن احكم صحة التلفظ حالة التركيب حصل حقيقة التجويد **ومن قصيدة** للشيخ علم الدين في التجويد ومن خطه نقلت

لا تحسب التجويد مدا مفرطا ... او مد ما لا مد فيه لواني
او ان تشدد بعد مد همزة ... او ان تلوك الحرف كالسكران
او ان تفوه بهمزة متهوعا ... فيفر سامعها من الغثيان
للحرف ميزان فلا تك طاغيا ... فيه ولا تك مخسر الميزان
فاذا همزت فجي به متلطفا ... من غير ما بهر وغير توان
وامدد حروف المد عند مسكن ... او همزة حسنا اخا احسان

**فائدة قال في المرشد** ابتدع الناس في قراة القران اصوات الغنا ويقال ان اول ما غني به من القران قوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر نقلوا ذلك من تغنيهم بقول **الشاعر** اما القطاة فاني سوف انعتها نعتا يوافق عندي بعض ما فيها **وقد قال** صلى الله عليه وسلم في هولا مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شانهم ومما ابتدعوه شي سموه **الترعيد** وهو ان يرعد صوته كالذي يرعد من برد او الم واخر سموه الترقيص وهو ان يروم السكوت على الساكن ثم ينفر مع الحركة كانه في عدو وهرولة واخر يسمى **التطريب** وهو ان يترنم بالقران ويتنغم به فيمد في غير مواضع المد ويزيد في المد على ما ينبغي واخر يسمى التحزين وهو ان ياتي على وجه حزين يكاد يبكي مع خشوع وخضوع **ومن ذلك** نوع احدثه هولا الذين يجتمعون فيقرون كلهم بصوت واحد فيقولون في قوله افلا تعقلون افل يعقلون بحذف الالف قال لما بحذف الواو ويمدون ما لا يمد ليستقيم لهم الطريق التي سلكوها وينبغي ان يسمى التحريف انتهى **فصل** في كيفية الاخذ بافراد القراات وجمعها الذي كان عليه السلف اخذ كل ختمة برواية لا يجمعون رواية الى غيرها الى اثنا المائة الخامسة فظهر جمع القراات في الختمة الواحدة واستقر عليه العمل ولم يكونوا يسمحون به الا لمن افرد القراات واتقن طرقها وقرا لكل قاري بختمة على حدة بل اذا كان للشيخ راويان قراوا لكل راو بختمة ثم يجمعون له وهكذا وتساهل قوم فسمحوا ان يقرا لكل قاري من السبعة بختمة سوى نافع وحمزة فانهم كانوا ياخذون ختمة لقالون ثم ختمة لورش ثم ختمة لخلف ثم ختمة لخلاد ولا يسمح احد بالجمع الا بعد ذلك نعم اذا راوا شخصا افرد وجمع على شيخ معتبر واجيز وتاهل واراد ان يجمع القراات في ختمة لا يكلفونه الافراد لعلمهم بوصوله الى حد المعرفة والاتقان ثم لهم في الجمع مذهبان **احدهما** الجمع بالحرف بان يشرع في القراة فاذا مر بكلمة فيها خلف اعادها بمفردها حتى يستوفي ما فيها ثم يقف عليها ان صلحت للوقف والا وصلها باخرها حتى ينتهي الى الوقف وان كان الخلف يتعلق بكلمتين كالمد المنفصل وقف على الثانية واستوعب الخلاف وانتقل الى ما بعدها **وهذا** مذهب المصريين وهو اوثق في الاستيعاب واخف على الاخذ لكنه يخرج عن رونق القراة وحسن التلاوة **الثاني** الجمع بالوقف بان يشرع بقراة من تقدمه حتى ينتهي الى وقف ثم يعود الى القاري الذي بعده الى ذلك الوقف ثم يعود وهكذا حتى يفرغ وهذا مذهب

التامّين وهو اشد استحضارا واشد استظهارا واطول زمانا واجود مكانا وكان بعضهم يجمع بالاية على هذا الترا
وذكر ابو الحسن القيجاطي في قصيدته وشرحها لجامع القراآت شروطا سبعة حاصلها خمسة احدها حسن الوقف
ثانيها حسن الابتدا ثالثها حسن الاداء رابعها عدم التركيب فاذا قرا القاري لا ينتقل الى قراءة
غيره حتى يتم ما فيها فان فعل لم يدعه الشيخ بل يشير اليه بيده فان لم يتفطن قال لم تصل فان لم يتفطن مكث حتى
يتذكر فان عجز ذكر له الخامس رعاية الترتيب في القراء والابتدا بما بدا به المؤلفون في كتبهم فيبدا بنافع
قبل ابن كثير وبقالون قبل ورش قال ابن الجزري والصواب ان هذا ليس بشرط بل يستحب بل الذين
ادركناهم من الاستاذين لا يعدون الماهر الا من يلتزم تقديم شخص بعينه وبعضهم كان يراعي في الجمع
التناسب فيبدا بالقصر ثم بالرتبة التي فوقه وهكذا الى اخر مراتب المد ويبدا بالمشبع ثم بما دونه الى القصر
وانما يسلك ذلك مع شيخ بارع عظيم الاستحضار اما غيرهم فيسلك معه ترتيب واحد قال وعلى الجامع ان
ينظر ما في الاحرف من الخلاف اصولا وفرشا فما امكن فيه التداخل اكتفى منه بوجه وما لم يمكن فيه نظر فان امكن
عطفه على ما قبله بكلمة او كلمتين او باكثر من غير تخليط ولا تركيب اعتمده وان لم يحسن عطفه رجع الى موضع ابتدا به
حتى يستوعب الاوجه كلها من غير اهمال ولا تركيب ولا اعادة ما دخل فان الاول ممنوع والثاني مكروه والثالث
معيب واما القراة بالتلفيق وخلط باخرى فسياتي بسطه في النوع الذي يلي هذا واما القراة والروايات قراة صح
والطرق والاوجه فليس للقاري ان يدع منها شيا او يخل به فانه خلل في اكمال الرواية الا الاوجه فانها على سبيل التخيير فاي
وجه اتى به اجزاه في تلك الرواية واما قدر ما يقرا حال الاخذ فقد كان الصدر الاول لا يزيدون على عشر
ايات لكاين من كان واما من بعدهم فراوه بحسب قوة الاخذ قال ابن الجزري والذي استقر عليه
العمل الاخذ في الافراد بجزء من اجزاء مائة وعشرين وفي الجمع بجزء من اجزاء مايتين واربعين ولم يحد له
اخرون حدا وهو اختيار السخاوي وقد لخصت هذا النوع ورتبت فيه متفرقات كلام ايمة القراات وهو
نوع مهم يحتاج اليه القاري كاحتياج المحدث الى مثله من علم الحديث فائدة ادعى ابن خير الاجماع على انه ليس
لاحد ان ينقل حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يكن له به رواية ولو بالاجازة فهل يكون حكم القران كذلك ما لم يكن له صح
فليس لاحد ان ينقل اية او يقراها على شيخ لم ار في ذلك نقلا ولذلك وجه من حيث ان الاحتياط في اداء الفاظ
يتقول القران اشد منه في الفاظ الحديث ولعدم اشتراطه فيه وجه من حيث ان اشتراط ذلك في الحديث
انما هو لخوف ان يدخل في الحديث ما ليس منه او يتقول على النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله والقران
محفوظ متلقى متداول ميسر وهذا هو الظاهر فائدة ثانية الاجازة من الشيخ غير شرط في جواز
التصدي للاقراء والافادة فمن علم من نفسه الاهلية جاز له ذلك وان لم يجزه احد وعلى ذلك السلف
الاولون والصدر الصالح وكذلك في كل علم وفي الاقراء والافتاء خلافا لما يتوهمه الاغبياء من اعتقادهم
شرطا وانما اصطلح الناس على الاجازة لان اهلية الشخص لا يعلمها غالبا من يريد الاخذ عنه من المبتدئين ونحوهم
لقصور مقامهم عن ذلك والبحث عن الاهلية قبل الاخذ شرط فجعلت الاجازة كالشهادة من الشيخ للمجاز بالاهلية
فائدة ثالثة ما اعتاده كثير من المشايخ القراء من امتناعهم من الاجازة الا باخذ مال في مقابلها لا يجوز

اجماعا بل

اجماعا بل ان علم اهليته وجب عليه الاجازة او عدمها حرم عليه وليست الاجازة مما يقابل بالمال فلا يجوز اخذه عنها
ولا الاجرة عليها وفي فتاوي الصدر موهوب الجزري من اصحابنا انه سيل عن شيخ طلب من الطالب شيا على
اجازته فهل للطالب رفعه الى الحاكم واجباره على الاجازة فاجاب لا تجب الاجازة على الشيخ ولا يجوز اخذ الاجرة
عليها وسيل ايضا عن رجل اجازه الشيخ بالاقراء ثم بان انه لا دين له وخاف الشيخ من تفريطه فهل له
النزول عن الاجازة فاجاب لا تبطل الاجازة بكونه غير دين واما اخذ الاجرة على التعليم فجايز ففي
البخاري ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله وقيل ان تعين عليه لم يجز واختاره الحليمي وقيل لا يجوز
مطلقا وعليه ابو حنيفة لحديث ابي داود عن عبادة بن الصامت انه علم رجلا من اهل الصفة القران
فاهدى له قوسا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان سرك ان تطوق بها طوقا من نار فاقبلها واجاب من جوزه
بان في اسناده مقالا وبانه تبرع بتعليمه فلم يستحق شيا ثم اهدي اليه على سبيل العوض فلم يجز له الاخذ بخلاف
من يعقد معه اجارة قبل التعليم وفي البستان لابي الليث التعليم على ثلاثة اوجه احدها للحسبة ولا ياخذ
به عوضا والثاني ان يعلم بالاجرة والثالث ان يعلم بغير شرط فاذا اهدي اليه قبل فالاول ماجور
وعليه عمل الانبيا والثاني مختلف فيه والارجح الجواز والثالث يجوز اجماعا لان النبي صلى الله عليه وسلم
كان معلما للخلق وكان يقبل الهدية فائدة رابعة كان ابن بصخان اذا رد على القاري شيا فاته
فلم يعرفه كتبه عليه عنده فاذا اكمل الختمة وطلب الاجازة ساله عن تلك المواضع فان عرفها اجازه والا ترك
يجمع ختمة اخرى فائدة اخرى على مريد تحقيق القراات واحكام تلاوة الحروف ان يحفظ
كتابا كاملا يستحضر به اختلاف القراء وتمييز الخلاف الواجب من الخلاف الجايز فائدة اخرى قال ابن
الصلاح في فتاويه قراءة القران كرامة اكرم الله بها البشر فقد ورد ان الملائكة لم يعطوا ذلك وانها
حريصة لذلك على استماعه من الانس النوع الخامس والثلاثون في اداب تلاوته وتاليه افرده
بالتصنيف جماعة منهم النووي في التبيان وقد ذكر فيه وفي شرح المهذب وفي الاذكار جملة من الادا
وانا الخصها هنا وازيد عليها اضعافها وافصلها مسئلة مسئلة ليسهل تناولها مسئلة يستحب الاكثار من
قراءة القران وتلاوته قال الله تعالى مثنيا على من كان ذلك دابه يتلون ايات الله اناء الليل وفي
الصحيحين من حديث ابن عمر لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله القران فهو يقوم به اناء الليل واناء النهار
وروى الترمذي من حديث ابن مسعود من قرا حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر
ن امثالها واخرج من حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرب سبحانه وتعالى من شغله القران
وذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه
واخرج مسلم من حديث ابي امامة اقرؤوا القران فانه ياتي يوم القيامة شافعا لاصحابه واخرج البيهقي من حديث
نوروا عايشة البيت الذي يقرا فيه القران يترايا لاهل السما كما يتراى النجوم لاهل الارض واخرج من حديث انس
منازلكم بالصلاة وقراءة القران واخرج من حديث النعمان بن بشير افضل عبادة امتي قراءة القران
واخرج من حديث سمرة بن جندب كل مؤدب يحب ان يوتى مادبته ومادبة الله القران فلا تهجروه

واخرج من حديث عبيدة المليكي مرفوعا وموقوفا يا اهل القران لا تتوسدوا القران واتلوه حق تلاوته اناء
الليل والنهار وافشوه وتدبروا ما فيه لعلكم تفلحون • وقد كان للسلف في قدر القراءة عادات فاكثر
ما ورد في كثرة القراءة من كان يختم في اليوم والليلة ثماني ختمات اربعا في الليل واربعا في النهار ويليه
من كان يختم في اليوم والليلة اربعا ويليه ثلاثا ويليه ختمتين ويليه ختمة وقد ذمت عائشة ذلك
فاخرج ابن ابي داود عن مسلم بن مخراق قال قلت لعائشة ان رجالا يقرا احدهم القران في ليلة مرتين او ثلاثا
فقالت قرؤوا ولم يقرؤوا كنت اقوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة التمام فيقرا البقرة وال عمران والنساء فلا
يمر باية فيها استبشار الا دعا ورغب ولا اية فيها تخويف الا دعا واستعاذ ويلي ذلك من كان يختم في ليلتين
ويليه من كان يختم في ثلاث وهو حسن • وكره جماعات الختم في اقل من ذلك لما رواه ابو داود والترمذي
وصححه من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا • لا يفقه من قرا القران في اقل من ثلاث واخرج ابن ابي داود و
سعيد بن منصور عن ابن مسعود موقوفا • قال لا تقرؤوا القران في اقل من ثلاث واخرج ابو عبيد عن معاذ
بن جبل انه كان يكره ان يقرا القران في اقل من ثلاث واخرج احمد وابو عبيد عن سعد بن المنذر
وليس له غيره قال قلت يا رسول الله اقرا القران في ثلاث قال نعم ان استطعت ويليه من ختم
في اربع ثم في خمس ثم في ست ثم في سبع وهذا اوسط الامور واحسنها وهو فعل الاكثرين من الصحابة
وغيرهم • اخرج الشيخان عن عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا القران في شهر قلت
اني اجد قوة • قال اقراه في عشر قلت اني اجد قوة قال اقراه في سبع ولا تزد على ذلك • واخرج
ابو عبيد وغيره من طريق واسع بن حبان عن قيس بن ابي صعصعة وليس له غيره انه قال يا رسول الله
في كم اقرا القران قال في خمس عشرة قلت اني اجدني اقوى من ذلك قال اقراه في جمعة ويلي ذلك من ختم في ثمان
ثم في عشر ثم في شهر ثم في شهرين • اخرج ابن ابي داود عن مكحول قال كان اقوياء اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقرؤون القران في سبع وبعضهم في شهر وبعضهم في شهرين وبعضهم في اكثر من ذلك
وقال ابو الليث في البستان ينبغي للقارئ ان يختم في السنة مرتين ان لم يقدر على الزيادة
وقد روى الحسن بن زياد عن ابي حنيفة انه قال من قرا القران في كل سنة مرتين فقد ادى حقه لان النبي صلى
الله عليه وسلم عرض على جبريل في السنة التي قبض فيها مرتين وقال غيره يكره تاخير ختمه اكثر من اربعين
يوما بلا عذر نص عليه احمد لان عبد الله بن عمرو سال النبي صلى الله عليه وسلم في كم نختم القران قال في اربعين
يوما رواه ابو داود • وقال النووي في الاذكار المختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن
كان يظهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرا وكذلك من كان
مشغولا بنشر العلم او فصل الحكومات او غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة فليقتصر على قدر
لا يحصل بسببه اخلال بما هو مرصد له ولا فوات كماله وان لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما امكنه من غير
خروج الى حد الملل او الهذرمة في القراءة • مسئلة • نسيانه كبيرة صرح به النووي في الروضة وغيرها
لحديث ابي داود وغيره عرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القران اوتيها رجل ثم نسيها

مرج بيقين

اعظم

وروي ايضا

وروي ايضا حديث من قرا القران ثم نسيه لقي الله يوم القيامة اجذم • وفي الصحيحين تعاهدوا القران
فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها • مسئلة • يستحب الوضوء لقراءة القران لانه افضل الاذكار
وقد كان صلى الله عليه وسلم يكره ان يذكر الله الا على طهر كما ثبت في الحديث • قال امام الحرمين ولا
تكره القراءة للمحدث لانه صح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا مع الحدث • قال في شرح المهذب واذا كان
يقرا فعرضت له ريح امسك عن القراءة حتى يستتم خروجها • واما الجنب والحائض فيحرم عليهما القراءة نعم
يجوز لهما النظر في المصحف وامراره على القلب • واما متنجس الفم فيكره له القراءة وقيل يحرم كمس المصحف
باليد النجسة • مسئلة • وتسن القراءة في مكان نظيف وافضله المسجد وكره قوم القراءة في الحمام والطريق
قال النووي ومذهبنا لا تكره فيهما قال وكرهها الشعبي في الحش وبيت الرحا وهي تدور قال وهو
مقتضى مذهبنا • مسئلة • ويستحب ان يجلس مستقبلا متخشعا بسكينة ووقار مطرقا راسه • مسئلة • ويسن ان يستاك
تعظيما وتطهيرا • وقد روى ابن ماجه عن علي موقوفا والبزار بسند جيد عنه مرفوعا ان افواهكم
طرق للقران فطيبوها بالسواك • قلت ولو قطع القراءة وعاد عن قرب فمقتضى استحباب التعوذ اعادة
السواك ايضا • مسئلة • ويسن التعوذ قبل القراءة • قال تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله من
الشيطان الرجيم اي اردت قراءته • وذهب قوم الى انه يتعوذ بعدها لظاهر الاية • وقوم الى وجوبها لظاهر
الامر • قال النووي فلو مر على قوم سلم عليهم وعاد الى القراءة فان اعاد التعوذ كان حسنا • قال وصفته
المختارة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم • وكان جماعة من السلف يزيدون السميع العليم انتهى • وعن
حمزة استعيذ ونستعيذ واستعذت واختاره صاحب الهداية من الحنفية لمطابقة لفظ القران • وعن حميد
بن قيس اعوذ بالله القادر من الشيطان الغادر • وعن ابي السمال اعوذ بالله القوي من الشيطان
الغوي • وعن قوم اعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم • وعن اخرين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
ان الله هو السميع العليم • وفيها الفاظ اخر • قال الحلواني في جامعه ليس للاستعاذة حد ينتهى اليه
من شاء زاد ومن شاء نقص • وفي النشر لابن الجزري المختار عند ائمة القراءة الجهر بها وقيل يسر مطلقا وقيل في
ما عدا الفاتحة • قال وقد اطلقوا اختيار الجهر وقيده ابو شامة بقيد لا بد منه وهو ان يكون بحضرة من
يسمعه قال لان الجهر بالتعوذ اظهار شعار القراءة كالجهر بالتلبية وتكبيرات العيد • ومن فوائده ان السامع
ينصت للقراءة من اولها لا يفوته منها شيء واذا اخفى التعوذ لم يعلم السامع بها الا بعد ان فاته من المقروء شيء وهذا المعنى
هو الفارق بين القراءة في الصلاة وخارجها • قال واختلف المتاخرون في المراد باخفائها فالجمهور على ان المراد به
الاسرار فلا بد من التلفظ واسماع نفسه • وقيل الكتمان بان يذكرها بقلبه بلا تلفظ • قال واذا قطع القراءة اعراضا
او بكلام اجنبي ولو رد السلام استانفها او يتعلق بالقراءة فلا • قال وهل هي سنة كفاية او عين حتى لو قرا جماعة جملة
فهل يكفي استعاذة واحد منهم كالتسمية على الاكل او لا لم ار فيه نصا • والظاهر الثاني لان المقصود اعتصام القارئ
والتجاؤه بالله من شر الشيطان فلا يكون تعوذ واحد كافيا عن اخر انتهى كلام ابن الجزري • مسئلة • وليحافظ على قراءة
البسملة اول كل سورة غير براءة لان اكثر العلماء على انها اية فاذا اخل بها كان تاركا لبعض الختمة عند الاكثرين فان

قرأ في الشأن سورة استحبت له أيضا نص عليه الشافعي فيما نقله العبادي قال القراء وتتأكد عند قراءة نحو إليه يرد
علم الساعة وهو الذي أنشأ جنات معروشات لما في ذكر ذلك بعد الاستعاذة من البشاعة وإيهام رجوع الضمير
إلى الشيطان قال ابن الجزري والابتداء بالآي وسط براءة قل من تعرض له وقد صرح بالبسملة فيه أبو الحسن
السخاوي ورد عليه الجعبري مسئلة لا تحتاج قراءة القرآن إلى نية كسائر الأذكار إلا إذا نذرها خارج الصلاة
فلا بد من نية النذر أو الفرض ولو عين الزمان فلو تركها لم تجز نقله القمولي في الجواهر مسئلة يسن الترتيل
في قراءة القرآن قال تعالى ورتل القرآن ترتيلا وروى أبو داود وغيره عن أم سلمة أنها نعتت
قراءة النبي صلى الله عليه وسلم قراءة مفسرة حرفا حرفا وفي البخاري عن أنس أنه سئل عن قراءة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال كانت مدا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم وفي الصحيحين عن
ابن مسعود أن رجلا قال له إني أقرأ المفصل في ركعة واحدة فقال هذا كهذ الشعر إن قوما يقرؤون القرآن
لا يجاوز تراقيهم ولكن إذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع وأخرج الآجري في حملة القرآن عن ابن مسعود
قال لا تنثروه نثر الدقل ولا تهذوه هذ الشعر قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكون هم
أحدكم آخر السورة وأخرج من حديث ابن عمرو مرفوعا يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وارق
في الدرجات ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلك آخر آية كنت تقرؤها قال في شرح المهذب
واتفقوا على كراهة الإفراط في الإسراع قالوا وقراءة جزء بترتيل أفضل من قراءة جزئين في قدر ذلك الزمان
بلا ترتيل قالوا واستحباب الترتيل للتدبر ولأنه أقرب إلى الإجلال والتوقير وأشد تأثيرا في القلب ولهذا
يستحب للأعجمي الذي لا يفهم معناه انتهى وفي النشر اختلف هل الأفضل الترتيل وقلة القراءة أو السرعة مع
كثرتها وأحسن بعض أئمتنا فقال إن ثواب قراءة الترتيل أجل قدرا وثواب الكثرة أكثر عددا لأن بكل
حرف عشر حسنات وفي البرهان للزركشي كمال الترتيل تفخيم ألفاظه والإبانة عن حروفه وأن لا يدغم
حرفا في حرف وقيل هذا أقله وأكمله أن يقرأه على منازله فإن قرأ تهديدا لفظ به لفظ المتهدد
أو تعظيما لفظ به على التعظيم مسئلة وتسن القراءة بالتدبر والتفهم فهو المقصود الأعظم والمطلوب
الأهم وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب قال تعالى كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وقال
أفلا يتدبرون القرآن وصفة ذلك أن يشغل قلبه بالتفكر في معنى ما يلفظ به فيعرف معنى كل آية ويتأمل
الأوامر والنواهي ويعتقد قبول ذلك فإن كان مما قصر عنه فيما مضى اعتذر واستغفر وإذا مر بآية رحمة استبشر وسأل
أو عذاب أشفق وتعوذ أو تنزيه نزه وعظم أو دعاء تضرع ودعا وطلب أخرج مسلم عن حذيفة قال صليت
مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقرأها ثم النساء فقرأها ثم آل عمران فقرأها يقرأ مترسلا
إذا مر بآية فيها تسبيح سبح وإذا مر بسؤال سأل وإذا مر بتعوذ تعوذ وروى أبو داود والنسائي وغيرهما
عن عوف بن مالك قال قمت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية رحمة إلا وقف
وسأل ولا يمر بآية عذاب إلا وقف وتعوذ وروى أبو داود والترمذي حديث من قرأ والتين فانتهى إلى
آخرها فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين ومن قرأ لا أقسم بيوم القيامة فانتهى إلى آخرها أليس ذلك بقادر

على أن يحيي الموتى فليقل بلى ومن قرأ والمرسلات فبلغ فبأي حديث بعده يؤمنون فليقل آمنا بالله وأخرج أحمد وأبو
داود عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ سبح اسم ربك الأعلى قال سبحان ربي الأعلى وأخرج الترمذي
والحاكم عن جابر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها
فسكتوا فقال لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا أحسن مردودا منكم كنت كلما أتيت على قوله فبأي آلاء
ربكما تكذبان قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد وأخرج ابن مردويه والديلمي وابن أبي الدنيا في الدعاء
وغيرهم بسند ضعيف جدا عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ وإذا سألك عبادي عني فإني قريب
الآية فقال اللهم أمرت بالدعاء وتكفلت بالإجابة لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة
لك والملك لا شريك لك أشهد أنك أحد فرد صمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفوا أحد وأشهد أن وعدك
حق ولقاءك حق والجنة حق والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأنك تبعث من في القبور وأخرج
أبو داود وغيره عن وائل بن حجر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ولا الضالين فقال آمين يمد بها صوته وأخرجه
الطبراني بلفظ قال آمين ثلاث مرات وأخرجه البيهقي بلفظ قال رب اغفر لي آمين وأخرج أبو عبيد
عن أبي ميسرة أن جبريل لقن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خاتمة البقرة آمين وأخرج عن معاذ
بن جبل أنه كان إذا ختم سورة البقرة قال آمين قال النووي ومن الآداب إذا قرأ نحو وقالت
اليهود عزير ابن الله وقالت اليهود يد الله مغلولة أن يخفض بها صوته كذا كان النخعي يفعل مسئلة لا بأس
بتكرير الآية وترديدها روى النسائي وغيره عن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم قام بآية يرددها حتى
أصبح إن تعذبهم فإنهم عبادك الآية مسئلة يستحب البكاء عند قراءة القرآن والتباكي لمن لا يقدر عليه
والحزن والخشوع قال تعالى ويخرون للأذقان يبكون وفي الصحيحين حديث قراءة
ابن مسعود على النبي صلى الله عليه وسلم وفيه فإذا عيناه تذرفان وفي الشعب للبيهقي عن سعد بن مالك مرفوعا
إن هذا القرآن نزل بحزن وكآبة فإذا قرأتموه فابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا وفيه من مرسل عبد الملك بن عمير
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إني قارئ عليكم سورة فمن بكى فله الجنة فإن لم تبكوا فتباكوا وفي
مسند أبي يعلى حديث اقرؤوا القرآن بالحزن فإنه نزل بالحزن وعند الطبراني أحسن الناس
قراءة من إذا قرأ القرآن يتحزن به قال في شرح المهذب وطريقه في تحصيل البكاء أن يتأمل
ما يقرأ من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود ثم يتفكر في تقصيره فيها فإن لم يحضره
عند ذلك حزن وبكاء فليبك على فقد ذلك فإنه من المصائب مسئلة يسن تحسين الصوت
بالقراءة وتزيينها لحديث ابن حبان وغيره زينوا القرآن بأصواتكم وفي لفظ عند الديلمي حسنوا
القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا وأخرج البزار وغيره حديث حسن
الصوت زينة القرآن وفيه أحاديث صحيحة كثيرة فإن لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع بحيث
لا يخرج إلى حد التمطيط وأما القراءة بالألحان فنص الشافعي في المختصر أنه لا بأس بها وعن رواية الربيع
الجيزي أنها مكروهة قال الرافعي فقال الجمهور ليست على قولين بل المكروه أن يفرط في المد وفي

اشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة الف ومن الضمة واو ومن الكسرة يا او يدغم في غير موضع الادغام
فان لم ينته الى الحد فلا كراهة قال في زوائد الروضة والصحيح ان الافراط على
الوجه المذكور حرام يفسق به القاري ويأثم المستمع لانه عدل به عن نهجه القويم قال
وهذا مراد الشافعي بالكراهة قلت وفيه حديث اقرؤوا القران بلحون العرب واصواتها
واياكم ولحون اهل الكتابين واهل الفسق فانه سيجيء اقوام يرجعون بالقران ترجيع الغناء والرهبانية
لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شانهم اخرجه الطبراني والبيهقي قال
النووي ويستحب طلب القراءة من حسن الصوت والاصغاء اليها للحديث الصحيح ولا باس باجتماع
القراءة ولا بادارتها وهي ان يقرأ بعض الجماعة قطعة ثم البعض قطعة بعدها مسئلة يستحب
قراءته بالتفخيم لحديث الحاكم نزل القران بالتفخيم قال الحليمي ومعناه انه يقرؤه على قراءة
الرجال ولا يخضع الصوت فيه ككلام النساء قال ولا يدخل في هذا كراهة الامالة التي هي اختيار
بعض القراء وقد يجوز ان يكون القران نزل بالتفخيم فيرخص مع ذلك في امالة ما تحسن اما(لته)
مسئلة وردت احاديث تقتضي استحباب رفع الصوت بالقراءة واحاديث تقتضي الاسرار وخفض
الصوت فمن الاول حديث الصحيحين ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقران يجهر به
ومن الثاني حديث ابي داود والترمذي والنسائي الجاهر بالقران كالجاهر بالصدقة والمسر بالقران
كالمسر بالصدقة قال النووي والجمع بينهما ان الاخفاء افضل حيث خاف الرياء او تأذى به المصلون
او نيام بجهره والجهر افضل في غير ذلك لان العمل فيه اكثر ولان فائدته تتعدى الى السامعين ولانه يوقظ
قلب القاري ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط ويدل لهذا الجمع
حديث ابي داود بسند صحيح عن ابي سعيد اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة
فكشف الستر وقال الا ان كلكم مناج ربه فلا يؤذين بعضكم بعضا ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة
وقال بعضهم يستحب الجهر ببعض القراءة والاسرار ببعضها لان المسر قد يمل فيأنس بالجهر والجاهر قد يكل فيستريح
بالاسرار مسئلة القراءة في المصحف افضل من القراءة من حفظه لان النظر فيه عبادة مطلوبة قال النووي
هكذا قاله اصحابنا والسلف ايضا ولم ار فيه خلافا قال ولو قيل انه يختلف باختلاف الاشخاص فيختار
القراءة فيه لمن استوى خشوعه وتدبره في حالتي القراءة فيه ومن الحفظ ويختار القراءة لمن يكمل بذلك خشوعه
ويزيد على خشوعه وتدبره لو قرأ في المصحف لكان قولا حسنا قلت ومن ادلة القراءة في المصحف ما اخرجه
الطبراني والبيهقي في الشعب من حديث اوس الثقفي مرفوعا قراءة الرجل في غير المصحف الف درجة وقراءته
في المصحف تضاعف الى الفي درجة واخرج ابو عبيد بسند ضعيف حديث فضل قراءة القران نظرا على من
يقرؤه ظاهرا كفضل الفريضة على النافلة واخرج البيهقي عن ابن مسعود مرفوعا من سره ان يحب الله ورسوله
فليقرأ في المصحف وقال انه منكر واخرج بسند حسن عنه موقوفا اديموا النظر في المصحف وحكى الزركشي
في البرهان ما بحثه النووي قولا وحكى معه قولا ثالثا ان القراءة من الحفظ افضل مطلقا وان ابن عبد السلام

اختار



اختار لان فيه من التدبر ما لا يحصل بالقراءة في المصحف مسئلة قال في التبيان اذا ارتج على القاري فلم يدر
ما بعد الموضع الذي انتهى اليه فسأل عنه غيره فينبغي ان يتأدب بما جاء عن ابن مسعود والنخعي وبشير بن ابي مسعود
قالوا اذا سأل احدكم اخاه عن اية فليقرأ ما قبلها ثم يسكت ولا يقول كيف كذا وكذا فانه يلبس عليه انتهى وقال
ابن مجاهد اذا شك القاري في حرف هل هو بالتاء او بالياء فليقرأ بالياء فان القران مذكر فان شك في
حرف هل هو مهموز او غير مهموز فليترك الهمز وان شك في حرف هل هو يكون موصولا او مقطوعا
فليقرأ بالوصل وان شك في حرف هل هو ممدود او مقصور فليقرأ بالقصر وان شك في حرف هل هو مفتوح
او مكسور فليقرأ بالفتح لان الاول غير لحن في موضع والثاني لحن في بعض المواضع قلت اخرج عبد الرزاق
عن ابن مسعود قال اذا اختلفتم في ياء وتاء فاجعلوها ياء ذكروا القران ففهم منه ثعلب ان ما احتمل تذكيره وتانيثه
كان تذكيره اجود ورد بانه يمتنع ارادة تذكير غير الحقيقي التانيث لكثرة ما في القران منه بالتانيث نحو
النار وعدها الله والتفت الساق بالساق قالت لهم رسلهم واذا امتنع ارادة غير الحقيقي فالحقيقي اولى قالوا ولا
يستقيم ارادة ان ما احتمل التذكير والتانيث غلب فيه التذكير كقوله والنخل باسقات اعجاز نخل خاوية
فانث مع جواز التذكير قال تعالى اعجاز نخل منقعر من الشجر الاخضر قالوا فليس المراد ما فهم بل
المراد ذكروه بالموعظة والدعاء كما قال تعالى فذكر بالقران الا انه حذف الجار والمقصود ذكروا الناس
بالقران اي ابعثوهم على حفظه كيلا ينسوه قلت اول الاثر يأبى هذا الحمل وقال الواحدي
الامر ما ذهب اليه ثعلب والمراد انه اذا احتمل اللفظ التذكير والتانيث ولم يحتج في التذكير الى مخالفة
المصحف ذكر نحو ولا يقبل منها شفاعة قال ويدل على ارادته هذا ان اصحاب عبد الله من قراء الكوفة كحمزة
والكسائي ذهبوا الى هذا فذكروا ما كان من هذا القبيل بالتذكير نحو يوم يشهد عليهم السنتهم وهذا في غير
الحقيقي مسئلة يكره قطع القراءة لمكالمة احد قال الحليمي لان كلام الله لا ينبغي ان يؤثر عليه كلام غيره
وايده البيهقي بما في الصحيح كان ابن عمر اذا قرأ القران لم يتكلم حتى يفرغ منه ويكره ايضا الضحك
والعبث والنظر الى ما يلهي مسئلة لا تجوز قراءة القران بالعجمية مطلقا سواء احسن العربية ام لا في الصلاة
ام خارجها وعن ابي حنيفة انه يجوز مطلقا وعند ابي يوسف ومحمد لمن لا يحسن العربية لكن في شرح البزدوي ان ابا حنيفة
رجع عن ذلك ووجه المنع انه يذهب اعجازه المقصود منه وعن القفال من اصحابنا ان القراءة بالفارسية
لا يتصور قيل له فاذا لا يقدر احد ان يفسر القران قال ليس كذلك لان هناك يجوز ان ياتي ببعض مراد الله
ويعجز عن البعض اما اذا اراد ان يقرأه بالفارسية فلا يمكن ان ياتي بجميع مراد الله لان الترجمة ابدال لفظة
بلفظة تقوم مقامها وذلك غير ممكن بخلاف التفسير مسئلة لا تجوز القراءة بالشاذ نقل ابن عبد البر الاجماع على
ذلك لكن ذكر موهوب الجزري جوازها في غير الصلاة قياسا على رواية الحديث بالمعنى مسئلة الاولى ان
يقرأ على ترتيب المصحف قال في شرح المهذب لان ترتيبه لحكمة فلا يتركها الا فيما ورد
فيه الشرع كصلاة صبح الجمعة بالم وهل اتى ونظائره فلو فرق السور او عكسها جاز وترك الافضل قال واما قراءة السورة
من اخرها الى اولها فمتفق على منعه لانه يذهب بعض نوع الاعجاز ويزيل حكمة الترتيب قلت وفيه اثر اخرجه

الطبراني بسند جيد عن ابن مسعود انه سئل عن رجل يقرا القران منكوسا قال ذلك منكوس القلب فاما
خلط سورة بسورة فعد الحليمي تركه من الاداب لما اخرجه ابو عبيد عن سعيد بن المسيب ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مر ببلال وهو يقرا من هذه السورة ومن هذه السورة فقال يا بلال مررت بك
وانت تقرا من هذه السورة قال اخلط الطيب بالطيب فقال اقرا السورة على وجهها او قال على نحوها
مرسل صحيح وهو عند ابي داود موصول عن ابي هريرة بدون اخره واخرجه ابو عبيد من وجه اخر عن عمر مولى
غفرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال اذا قرات السورة فانفدها وقال حدثنا معاذ عن ابن عون
قال سالت ابن سيرين عن الرجل يقرا من السورة ايتين ثم يدعها وياخذ في غيرها قال ليتق احدكم ان ياثم
اثما كبيرا وهو لا يشعر واخرج عن ابن مسعود قال اذا ابتدات في سورة فاردت ان تحول منها
الى غيرها فتحول الى قل هو الله احد فاذا ابتدات فيها فلا تحول منها حتى تختمها واخرج عن ابن ابي
الهذيل قال كانوا يكرهون ان يقروا بعض الاية ويدعوا بعضها قال ابو عبيد الامر عندنا على
كراهة قراءة الايات المختلفة كما انكر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بلال وكما كرهه ابن سيرين واما
حديث عبد الله فوجهه عندي ان يبتدي الرجل في السورة يريد اتمامها ثم يبدو له في الاخرى فاما من
ابتدا القراءة وهو يريد التنقل من اية الى اية وترك التاليف لاي القران فانما يفعله من لا علم له
لان الله لو شا لانزله على ذلك انتهى وقد نقل القاضي ابو بكر الاجماع على عدم جواز قراءة اية
اية من كل سورة قال البيهقي واحسن ما يحتج به ان يقال ان هذا التاليف لكتاب الله ماخوذ من
جهة النبي صلى الله عليه وسلم واخذه عن جبريل فالاولى بالقاري ان يقراه على التاليف المنقول وقد قال
ابن سيرين تاليف الله خير من تاليفكم مسئلة قال الحليمي يسن استيفاء كل حرف اثبته قاري ليكون
قد اتى على جميع ما هو قران قال ابن الصلاح والنووي اذا ابتدا بقراءة احد القراء فينبغي ان لا يزال
على تلك القراءة ما دام الكلام مرتبطا فاذا انقضى ارتباطه فله ان يقرا بقراءة اخرى والاولى دوامه على الاولى
في هذا المجلس وقال غيرهما بالمنع مطلقا قال ابن الجزري والصواب ان يقال ان كانت احدى
القراءتين مترتبة على الاخرى منع ذلك منع تحريم كمن يقرا فتلقى ادم من ربه كلمات برفعهما او بنصبهما
اخذا رفع ادم من قراءة غير ابن كثير ورفع كلمات من قراءته ونحو ذلك مما لا يجوز في العربية واللغة وما لم يكن
كذلك فرق فيه بين مقام الرواية وغيرها فان كان على سبيل الرواية حرم ايضا لانه كذب في الرواية
وتخليط وان كان على سبيل التلاوة جاز مسئلة يسن الاستماع لقراءة القران وترك اللغط والحديث
بحضور القراءة قال تعالى واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون مسئلة يسن السجود
عند قراءة اية السجدة وهي اربعة عشر في الاعراف والرعد والنحل والاسرا ومريم وفي الحج سجدتان والنمل
والفرقان والم تنزيل وفصلت والنجم واذا السما انشقت واقرا باسم ربك واما ص فمستحبة وليست
من عزائم السجود اي متاكداته وزاد بعضهم اخر الحجر نقله ابن الفرس في احكامه مسئلة قال النووي
الاوقات المختارة للقراءة افضلها ما كان في الصلاة ثم الليل ثم نصفه الاخير وهي بين المغرب والعشاء محبوبة

وافضل النهار

وافضل النهار بعد الصبح ولا تكره في شيء من الاوقات لمعنى فيه واما ما رواه ابن ابي داود عن معاذ بن رفاعة عن مشايخه
انهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا هو دراسة يهود فغير مقبول ولا اصل له ويختار من الايام يوم عرفة ثم الجمعة ثم
الاثنين والخميس ومن الاعشار العشر الاخير من رمضان والاول من ذي الحجة ومن الشهور رمضان
ويختار الابتداء ليلة الجمعة والختم ليلة الخميس فقد روى ابن ابي داود عن عثمان بن عفان انه كان
يفعل ذلك والافضل الختم اول النهار او اول الليل لما رواه الدارمي بسند حسن عن سعد بن ابي وقاص
قال اذا وافق ختم القران اول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان وافق ختمه اخر الليل صلت
عليه الملائكة حتى يمسي قال في الاحياء ويكون الختم اول النهار في ركعتي الفجر واول الليل في
ركعتي سنة المغرب وعن ابن المبارك يستحب الختم في الشتاء اول الليل وفي الصيف اول النهار مسئلة يسن
صوم يوم الختم اخرجه ابن ابي داود عن جماعة من التابعين وان يحضره اصدقاؤه اخرج الطبراني عن انس انه
كان اذا ختم القران جمع اهله ودعا واخرج ابن ابي داود عن الحكم بن عتيبة قال ارسل الي مجاهد وعنده
ابن ابي امامة وقال انا ارسلنا اليك لانا اردنا ان نختم القران والدعا يستجاب عند ختم القران واخرج
عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القران ويقول عنده تنزل الرحمة مسئلة يستحب التكبير من الضحى الى
اخر القران وهي قراءة المكيين اخرج البيهقي في الشعب وابن خزيمة من طريق ابن ابي بزة سمعت عكرمة ابن سليمان
قال قرات على اسماعيل بن عبد الله المكي فلما بلغت الضحى قال لي كبر حتى تختم فاني قرات على عبد الله بن كثير فامرني بذلك
وقال قرات على مجاهد فامرني بذلك واخبر مجاهد انه قرا على ابن عباس فامره بذلك واخبر ابن عباس انه قرا
على ابي بن كعب فامره بذلك كذا اخرجاه موقوفا ثم اخرجه البيهقي من وجه اخر عن ابن ابي بزة مرفوعا واخرجه
من هذا الوجه اعني المرفوع الحاكم في مستدركه وصححه وله طرق كثيرة عن البزي وعن موسى بن هرون قال
لي البزي قال لي محمد بن ادريس الشافعي ان تركت التكبير تركت سنة من سنن نبيك قال الحافظ عماد الدين
بن كثير وهذا يقتضي تصحيحه للحديث وروى ابو العلا الهمداني عن البزي ان الاصل في ذلك ان النبي صلى الله عليه
وسلم انقطع عنه الوحي فقال المشركون قلا محمدا ربه فنزلت سورة الضحى فكبر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير ولم
يرو ذلك باسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف وقال الحليمي نكتة التكبير التشبيه للقراءة بصوم رمضان
اذا اكمل عدته يكبر فكذا هنا يكبر اذا اكمل عدة السور قال وصفته ان يقف بعد كل سورة وقفة ويقول الله
اكبر وكذا قال سليم الرازي من اصحابنا في تفسيره يكبر بين كل سورتين تكبيرة ولا يصل اخر السورة بالتكبير بل
يفصل بينهما بسكتة قال ومن لا يكبر من القراء حجتهم ان في ذلك ذريعة الى الزيادة في القران بان يداوم عليه
فيتوهم انه منه وفي النشر اختلف القراء في ابتدائه هل هو من اول الضحى او من اخرها وفي انتهائه هل هو اول
سورة الناس او اخرها وفي وصله باولها او اخرها وقطعه والخلاف في الكل مبني على اصل وهو انه هل هو لاول السورة
او لاخرها وفي لفظه فقيل الله اكبر وقيل لا اله الا الله والله اكبر وسوا في التكبير الصلاة وخارجها صرح به السخاوي
وابو شامة مسئلة يسن الدعا عقب الختم لحديث الطبراني وغيره عن العرباض بن سارية مرفوعا من ختم القران
فله دعوة مستجابة وفي الشعب من حديث انس مرفوعا مع كل ختمة دعوة مستجابة وفيه من حديث ابي هريرة مرفوعا

من قرا القرآن وحمد الرب وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفر ربه فقد طلب الخير مكانه • مسالة يسن اذا فرغ من
الختمة ان يشرع في اخرى عقيب الختم لحديث الترمذي وغيره احب الاعمال الى الله الحال المرتحل الذي يضرب
من اول القرآن الى اخره كلما حل ارتحل • واخرج الداري بسند حسن عن ابن عباس عن ابي بن كعب ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا قرا قل اعوذ برب الناس افتتح من الحمد ثم قرا من البقرة الى واولئك هم المفلحون ثم دعا
بدعا الختمة ثم قام • مسالة عن الامام احمد انه منع من تكرير سورة الاخلاص عند الختم لكن عمل
الناس على خلافه • قال بعضهم والحكمة فيه ما ورد انها تعدل ثلث القرآن فيحصل بذلك ختمة
فان قيل فكان ينبغي ان يقرا اربعا ليحصل ختمتان • قلت المقصود ان يكون على يقين من حصول
ختمة اما التي قراها واما التي حصل ثوابها بتكرير السورة انتهى • قلت وحاصل ذلك يرجع الى جبر ما
لعله حصل في القراة من خلل وكما قاس الحليمي التكبير عند الختم على التكبير عند اكمال رمضان فينبغي ان يقاس تكرير سورة الاخلاص
على اتباع رمضان بست من شوال • مسالة يكره اتخاذ القرآن معيشة يكتسب بها • واخرج الآجري
من حديث عمران بن حصين مرفوعا من قرا القرآن فليسال الله به فانه سياتي قوم يقرؤون القرآن
يسالون الناس به • وروى البخاري في تاريخه الكبير بسند صالح حديث من قرا القرآن عند ظالم ليرتفع به
لعن بكل حرف عشر لعنات • مسالة يكره ان يقول نسيت اية كذا بل انسيتها لحديث الصحيحين في
النهي عن ذلك • مسالة الايمة الثلاثة على وصول ثواب القرآن للميت ومذهبنا خلافه لقوله تعالى
وان ليس للانسان الا ما سعى • فصل في الاقتباس وما جرى مجراه • الاقتباس تضمين الشعر او النثر بعض
القرآن لا على انه منه بان لا يقال فيه قال الله ونحوه فان ذلك حينئذ لا يكون اقتباسا وقد اشتهر
عن المالكية تحريمه وتشديد النكير على فاعله • واما اهل مذهبنا فلم يتعرض له المتقدمون
ولا اكثر المتاخرين مع شيوع الاقتباس في اعصارهم واستعمال الشعرا له قديما وحديثا وقد تعرض
له جماعة من المتاخرين فسئل عنه الشيخ عز الدين بن عبد السلام فاجازه واستدل بما ورد عنه صلى الله عليه
وسلم من قوله في الصلاة وغيرها وجهت وجهي الى اخره • وقوله اللهم فالق الاصباح وجاعل
الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا اقض عني الدين واغنني من الفقر • وفي سياق كلام لابي بكر وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون • وفي اخر حديث لابن عمر قد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة انتهى وهذا كله
انما يدل على جوازه في مقام المواعظ والثنا والدعا وفي النثر ولا دلالة فيه على جوازه في الشعر وبينهما
فرق فان القاضي ابا بكر من المالكية صرح بان تضمينه في الشعر مكروه وفي النثر جائز واستعمله ايضا
في النثر القاضي عياض في مواضع من خطبة الشفا وقال الشرف اسمعيل بن المقري اليمني صاحب مختصر
الروضة وغيره في شرح بديعيته ما كان منه في الخطب والمواعظ ومدحه صلى الله عليه وسلم واله وصحبه
ولو في النظم فهو مقبول وغيره مردود • وفي شرح بديعية ابن حجة الاقتباس ثلاثة اقسام مقبول
ومباح ومردود • فالاول ما كان في الخطب والمواعظ والعهود • والثاني ما كان في الغزل والرسايل
والقصص • والثالث على ضربين احدهما ما نسبه الله تعالى الى نفسه ونعوذ بالله ممن ينقله الى نفسه كما قيل

عن احد بني مروان انه وقع على مطالعة فيها شكاية عماله ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم • والاخر تضمين اية
في معنى هزل • ونعوذ بالله من ذلك كقوله • اوحى الى عشاقه طرفه • هيهات هيهات لما توعدون • وردفه ينطق
من خلفه • لمثل هذا فليعمل العاملون • انتهى قلت وهذا التقسيم حسن جدا وبه اقول • وذكر الشيخ تاج الدين
بن السبكي في طبقاته في ترجمة الامام ابي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي من كبار الشافعية واجلا
ان من شعره قوله • يا من عدا ثم اعتدى ثم اقترف • ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف • ابشر بقول الله في اياته • ان ينتهوا
يغفر لهم ما قد سلف • وقال استعمال الاستاذ ابي منصور مثل هذا الاقتباس في شعره فايدة فانه جليل
القدر والناس ينهون عن هذا وربما ادى بحث بعضهم الى انه لا يجوز • وقيل ان ذلك انما يفعله من الشعرا
الذين هم في كل واد يهيمون ويثبون على الالفاظ وثبة من لا يبالي وهذا الاستاذ ابو منصور من ايمة
الدين وقد فعل هذا واسند عنه هذين البيتين الاستاذ ابو القاسم بن عساكر • قلت ليس هذان البيتان
من الاقتباس لتصريحه بقول الله وقد قدمنا ان ذلك خارج عنه • واما اخوه الشيخ بها الدين فقال في
عروس الافراح الورع اجتناب ذلك كله وان ينزه عن مثله كلام الله ورسوله • قلت رايت استعمال الاقتباس
لايمة اجلا منهم الامام ابو القاسم الرافعي فقال وانشده في اماليه ورواه عنه ايمة كبار • الملك لله الذي
عنت الوجوه له وذلت عنده الارباب • متفرد بالملك والسلطان قد • خسر الذين تجاذبوه وخابوا • دعهم وزعم
الملك يوم غرورهم • فسيعلمون غدا من الكذاب • وروى البيهقي في شعب الايمان عن شيخه ابي عبد الرحمن
السلمي قال انشدنا احمد بن محمد بن يزيد لنفسه • سل الله من فضله واتقه • فان التقى خير ما يكتسب • ومن يتق الله
يصنع له • ويرزقه من حيث لا يحتسب • ويقرب من الاقتباس شيان احدهما قراة القرآن يراد بها الكلام
قال النووي في التبيان ذكر ابن ابي داود في هذا اختلافا فروي عن النخعي انه كان يكره ان يتاول القرآن
بشي يعرض من الدنيا • واخرج عن عمر بن الخطاب انه قرا في صلاة المغرب بمكة والتين والزيتون وطور سينين
ثم رفع صوته فقال وهذا البلد الامين • واخرج عن حكيم بن سعيد ان رجلا من المحكمة اتى عليا وهو في صلاة الصبح
فقال لين اشركت ليحبطن عملك فاجابه في الصلاة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون انتهى
وقال غيره يكره ضرب الامثال من القرآن صرح به من اصحابنا العماد تلميذ البغوي كما نقله ابن الصلاح
في فوايد رحلته • الثاني التوجيه بالالفاظ القرآنية في الشعر وغيره وهو جايز بلا شك وروينا عن الشريف
تقي الدين الحسيني انه لما نظم قوله • مجاز حقيقتها فاعبروا • ولا تعمروا هونوها تهن • وما حسن بيت له زخرف • تراه
اذا زلزلت لم يكن • خشي ان يكون ارتكب حراما لاستعماله هذه الالفاظ القرآنية في الشعر فجا الى الشيخ
تقي الدين بن دقيق العيد يساله عن ذلك فانشده اياهما فقال له قل وما حسن كهف فقال يا سيدي
افدتني وافتيتني • خاتمة قال الزركشي في البرهان لا يجوز تعدي امثلة القرآن ولذلك انكر على
الحريري قوله فادخلني بيتا احرج من التابوت • واوهى من بيت العنكبوت • واي معنى ابلغ من معنى
اكده الله من ستة اوجه حيث قال وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت فادخل ان وبنى افعل التفضيل
وبناه من الوهن واضافه الى الجمع وعرف الجمع باللام واتى في خبر ان باللام لكن استشكل هذا بقوله تعالى ان الله

لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها • وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل بما دون البعوضة فقال لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة • قلت • قد قال قوم في الآية ان معنى فما فوقها في الخسة وعبر بعضهم عن هذا بقوله معناه فما دونها فزال الاشكال

## النوع السادس والثلاثون في معرفة غريبه

افرده بالتصنيف جماعة خلائق لا يحصون منهم ابو عبيدة وابو عمر الزاهد وابن دريد ومن اشهرها كتاب العزيزي فقد اقام في تاليفه خمس عشرة سنة يحرره هو وشيخه ابو بكر الانباري ومن احسنها المفردات للراغب ولابي حيان في ذلك تاليف مختصر في كراسين قال ابن الصلاح وحيث رايت في كتب التفسير قال اهل المعاني فالمراد به مصنفو الكتب في معاني القران كالزجاج والفراء والاخفش وابن الانباري انتهى

وينبغي الاعتناء به • فقد اخرج البيهقي من حديث ابي هريرة مرفوعا اعربوا القران والتمسوا غرائبه • واخرج مثله عن عمر وابن مسعود موقوفا • واخرج من حديث ابن عمر مرفوعا من قرا القران فاعربه كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قراه بغير اعراب كان له بكل حرف عشر حسنات المراد باعرابه معرفة معاني الفاظه وليس المراد به الاعراب المصطلح عليه عند النحاة وهو ما يقابل اللحن لان القراءة مع فقده ليست قراءة ولا ثواب فيها • وعلى الخائض في ذلك التثبت والرجوع الى كتب اهل الفن وعدم الخوض بالظن فهذه الصحابة وهم العرب العرباء واصحاب اللغة الفصحى ومن نزل القران عليهم وبلغتهم توقفوا في الفاظ لم يعرفوا معناها فلم يقولوا فيها شيئا فاخرج ابو عبيد في الفضائل عن ابراهيم التيمي ان ابا بكر الصديق سئل عن قوله وفاكهة وابا فقال اي سماء تظلني او اي ارض تقلني اذا انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم • واخرج عن انس ان عمر بن الخطاب قرا على المنبر وفاكهة وابا فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما الاب ثم رجع الى نفسه فقال ان هذا لهو التكلف يا عمر • واخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس قال كنت لا ادري ما فاطر السموات حتى اتاني اعرابيان يختصمان في بئر فقال احدهما انا فطرتها يقول انا ابتداتها • واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انه سئل عن قوله وحنانا من لدنا فقال سالت عنها ابن عباس فلم يجب فيها شيئا • واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال لا والله ما ادري ما حنانا • واخرج الفريابي حدثنا اسرائيل ثنا سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال كل القران اعلمه الا اربعا غسلين وحنانا واواه والرقيم • واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال قال ابن عباس ما كنت ادري ما قوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق حتى سمعت قول بنت ذي يزن تعال افاتحك تقول تعال اخاصمك • واخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس قال ما ادري ما الغسلين ولكني اظنه الزقوم

**فصل** معرفة هذا الفن للمفسر ضروري كما ياتي في شروط المفسر • قال في البرهان ويحتاج الكاشف عن ذلك الى معرفة علم اللغة اسماء وافعالا وحروفا • فالحروف لقلتها تكلم النحاة على معانيها فيؤخذ ذلك من كتبهم • واما الاسماء والافعال فيؤخذ من كتب علم اللغة واكبرها كتاب ابن السيد • ومنها التهذيب للازهري والمحكم لابن سيده والجامع للقزاز والصحاح للجوهري والبارع للفارابي • ومجمع البحرين للصاغاني • ومن الموضوعات في الافعال كتاب ابن القوطية وابن طريف والسرقسطي ومن اجمعها كتاب ابن القطاع • قلت واولى ما يرجع اليه في ذلك ما ثبت عن ابن عباس

تقليبها

واصحابه الاخذين عنه فانه ورد عنهم ما يستوعب تفسير غريب القران بالاسانيد الثابتة الصحيحة وها انا اسوق هنا ما ورد من ذلك عن ابن عباس من طريق ابن ابي طلحة خاصة فانها من اصح الطرق عنه وعليها اعتمد البخاري في صحيحه مرتبا على السور • قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي ح وقال ابن جرير حدثنا المثنى قالا حدثنا ابو صالح عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس

البقرة

في قوله تعالى يؤمنون قال يصدقون • يعمهون يتمادون • مطهرة من القذر والاذى • الخاشعين المصدقين بما انزل الله • وفي ذلكم بلاء نعمة • وفومها الحنطة • الا اماني احاديث • قلوبنا غلف في غطاء • ما ننسخ نبدل او ننسها نتركها فلا نبدلها • مثابة يثوبون اليه ثم يرجعون • حنيفا حاجا • شطره نحوه • فلا جناح فلا حرج • خطوات الشيطان عمله • اهل به لغير الله ذبح للطواغيت • ابن السبيل الضيف الذي ينزل بالمسلمين • ان ترك خيرا مالا • جنفا اثما • حدود الله طاعة الله • لا تكون فتنة شرك • فرض احرم • قل العفو ما لا يتبين في اموالكم • لاعنتكم لاحرجكم وضيق عليكم • ما لم تمسوهن او تفرضوا المس الجماع والفريضة الصداق • فيه سكينة رحمة • سنة نعاس • ولا يؤوده لا يثقل عليه • صفوان حجر • صلدا ليس عليه شيء •

آل عمران

متوفيك مميتك • ربيون جموع •

النساء

حوبا كبيرا اثما عظيما • نحلة مهرا • وابتلوا اختبروا • انستم عرفتم • رشدا اصلاحا • كلالة من لم يترك ولدا ولا والدا • ولا تعضلوهن تقهروهن • والمحصنات كل ذات زوج • طولا سعة • محصنات غير مسافحات عفايف غير زوان في السر والعلانية • ولا متخذات اخدان اخلاء • فاذا احصن تزوجن • العنت الزنا • موالي عصبة • قوامون امراء • قانتات مطيعات • والجار ذي القربى الذي بينك وبينه قرابة • والصاحب بالجنب الرفيق • فتيلا الذي في الشق الذي في بطن النواة • الجبت الشرك • نقيرا النقطة التي في ظهر النواة • واولي الامر اهل الفقه والدين • ثبات عصبا سرايا متفرقين • مقيتا حفيظا • اركسهم اوقعهم • حصرت ضاقت • اولي الضرر اهل العذر • مراغما التحول من الارض الى الارض وسعة الرزق • موقوتا مفروضا • تالمون توجعون • خلق الله دين الله • نشوزا بغضا • كالمعلقة لا هي ايم ولا هي ذات زوج • وان تلووا السنتكم بالشهادة او تعرضوا عنها • وقولهم على مريم بهتانا يعني رموها بالزنا •

والجار الجنب الذي ليس بينك وبينه قرابة

المائدة

اوفوا بالعقود ما احل الله وما حرم وما فرض وما حد في القران كله • يجرمنكم يحملنكم • شنان عداوة • البر ما امرت به • والتقوى ما نهيت عنه • المنخنقة التي تخنق فتموت • والموقوذة التي تضرب بالخشب فتموت • والمتردية التي تتردى من الجبل • والنطيحة الشاة التي تنطح الشاة • وما اكل السبع ما اخذ الا ما ذكيتم ذبحتم وبه روح • الازلام القداح • غير متجانف متعمد لاثم • الجوارح الكلاب والفهود والصقور واشباهها • مكلبين ضواري • وطعام الذين اوتوا الكتاب ذبائحهم • فافرق افصل • ومن يرد الله فتنته ضلالته • ومهيمنا امينا القران امين على كل كتاب قبله • شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة • اذلة على المؤمنين رحماء • مغلولة بخيلة امسك ما عنده تعالى الله عن ذلك • بحيرة هي الناقة اذا انتجت خمسة ابطن نظروا الى الخامس فان كان ذكرا ذبحوه فاكله الرجال دون النساء وان كانت انثى جدعوا اذانها • واما السائبة فكانوا يسيبون من انعامهم لالهتهم لا يركبون لها ظهرا ولا يحلبون لها لبنا ولا يجزون لها وبرا ولا

ولا يحلون عليها شيا واما الوصيلة فالشاة اذا انتجت سبعة ابطن نظروا السابع فان كان ذكرا او انثى وهو ميت
اشترك فيه الرجال والنسا وان كانت انثى وذكر في بطن استحيوها وقالوا وصلته اخته فحرمته علينا واما الحام
فالفحل من الابل اذا ولد لولده قالوا حمى هذا ظهره فلا يحملون عليه شيا ولا يجزون له وبرا ولا يمنعونه من حمى رعي ولا من
حوض يشرب منه وان كان الحوض لغير صاحبه مددا ايتبع بعضها بعضا • وينأون وينا عدون • فلما نسوا تركوا
الانعام
مبلسون ايسون • تصدفون يعرضون يدعون يعبدون • جرحتم كسبتم من الاثم • يفرطون يضيعون • شيعا اهوا
مختلفة • لكل نبا مستقر حقيقة • تبسل تفضح • باسطوا ايديهم البسط الضرب • فالق الاصباح ضو الشمس بالنهار
وضو القمر بالليل • حسبانا عددا الايام والشهور والسنين • قنوان دانية قصار النخل اللاصقة عروقها بالارض
وخرقوا اخترصوا • قبلا معاينة • ميتا فاحييناه ضالا فهديناه • بمكانتكم ناحيتكم • حجر حرام • حمولة الخيل والابل والبغال
والحمير وكل شي يحمل عليه • وفرشا الغنم • مسفوحا مهراقا • ما حملت ظهورهما ما علق بهما من الشحم • الحوايا المعر
الاعراف
املاق الفقر • راستهم تلاوتهم • صدف اعرض • مذوما ملوما • ريشا مالا • حثيثا سريعا • رجس سخط • صراط
الطريق • افتح اقض • اثاقلتم • عفوا كثروا • ويذرك والهتك يترك عبادتك • الطوفان المطر • متبر خسران
اسفا الحزين • جهان بني ان هي الا فتنتك ان هو الا عذابك • عزروه وقروه • ذرانا خلقنا • فانبجست انفجرت
نتقنا الجبل رفعناه • كانك حفي عنها لطيف بها • طايف الله • لولا اجتبيتها لولا احدثتها لولا تلقيتها فانشاتها
الانفال
بنان الاطراف • جاكم الفتح المدد • فرقانا المخرج • ليثبتوك ليوثقوك • يوم الفرقان يوم بدر فرق الله فيه
بين الحق والباطل • فشرد بهم من خلفهم نكل بهم من بعدهم • ولا تبتهم مير ايتهم • يضاهون
براءة
يشبهون • كافة جميعا • ليواطوا ليشبهوا • ولا تفتني ولا تحرجني • احدى الحسنيين فتح او شهادة • مغارات
الغيران في الجبال • مدخلا السرب • اذن يسمع من كل احد • واغلظ عليهم اذهب الرفق عنهم
وصلوات الرسول • استغفاره • سكن لهم رحمة • ريبة الشك • الا ان تقطع قلوبهم يعني الموت
لاواه المومن التواب • طايفة عصبة • قدم صدق سبق لهم السعادة في الذكر الاول • ولا ادراكم
هود
اعلمكم • ترهقهم تغشاهم • عاصم مانع • تفيضون تفعلون • يعزب يغيب • يثنون يكنون
يستغشون ثيابهم يغطون روسهم • لا جرم بلى • اخبتوا خافوا • فار التنور نبع • اقلعي اسكني • كان لم
يغنوا لم يعيشوا • حنيذ نضيج • سي بهم ساطنا بقومه • وضاق ذرعا باضيافه • عصيب شديد • يهرعون
يسرعون • بقطع سواد • مسومة معلمة • مكانتكم ناحيتكم • اليم موجع • زفير صوت شديد • شهيق
صوت ضعيف • غير مجذوذ غير منقطع • ولا تركنوا تدعنوا ٥ شغفها غلبها • متكا مجلسا • اكبرنه
الرعد
اعظمنه • فاستعصم امتنع • تعدادية حين • تحصنون تحرزون • تعصرون الاعناب والدهن تحصن
تبين • زعيم كفيل • ضلالك القديم خطاك • صنوان مجتمع • هاد دلع • معقبات الملائكة
يحفظونه من امر الله باذنه • بقدرها على قدر طاقتها • سو الدار سو العاقبة • طوبى فرح وقرة عين
ابراهيم
بيايس يعلم • مهطعين ناظرين • في الاصفاد في وثاق • قطران النحاس المذاب • يودونني مسلمين موحدين
شيع امم ٥ موزون معلوم • حماسنون طين رطب • اغويتني اضللتني • فاصدع بما تومر فامضه بالدو

النحل
دفو الثياب • ومنها جاير الاهوا المختلفة • تسيمون ترعون • مواخر جواري • تشاقون تخالفون تتفيا
الاسرا
تتميل • حفدة الاصهار • الفحشا الزنا • تعظكم يوصيكم • اربى اكثر • وقضينا اعلمنا • فجاسوا فمشوا
حصيرا محبسا • فصلناه بيناه • امرنا متى فيها سلطنا شرارها • دمرنا اهلكنا • وقضى امر • ولا تقف
لا تقل • رفاتا غبارا • فسينغضون يهزون • بجانبه بامره • لاحتنكن لاستولين • يزجي يجري
الكهف
قاصفا عاصفا • تبيعا نصيرا • زهوقا ذاهبا • يوسا قنوطا • شاكلته ناحيته • كسفا قطعا • مثبورا
ملعونا • فرقنا فصلناه • عوجا ملتبسا • قيما عدلا • الرقيم الكتاب • تزاور تميل • تقرضهم تذرهم
بالوصيد الفنا • ولا تعد عيناك عنهم لا تتعدا هم الى غيرهم • كالمهل عكر الزيت • الباقيات الصالحات
ذكر الله • موبقا مهلكا • موئلا ملجا • حقبا دهرا • من كل شي • سببا علما • عين حمية حارة • زبر
مريم
الحديد قطع الحديد • الصدفين الجبلين • سويا من غير خرس • حنانا من لدنا رحمة من عندنا • سريا
هو عيسى • جبارا شقيا عصيا • واهجرني اجتنبني • حفيا لطيفا • لسان صدق علياء الثنا الحسن
غيا خسرانا • لغوا باطلا • اثاثا ما لا • ضدا اعوانا • توزهم ازا تغويهم اغواء • نعد لهم
طه
عدا انفاسهم التي يتنفسون في الدنيا • وردا عطاشا • عهدا شهادة ان لا اله الا الله • ادا
عظيما هدما • ركزا صوتا • بالواد المقدس المبارك واسم طوي • اكاد اخفيها لا اظهر عليها
احدا غيري • سيرتها حالتها • وفتناك فتونا اختبرناك اختبارا • ولا تنيا تبطيا • اعطى كل شي خلقه
خلق لكل شي زوجه ثم هداه لمنكحه ومطعمه ومشربه ومسكنه • لا يضل لا يخطي • ما ربي حاجة • فيسحتكم
فيهلككم • السلوى طاير شبيه بالسماني • ولا تطغوا لا تظلموا • فقد هوى شقي • فقد هوى شقي بملكنا
بطاقتنا • ظلت اقمت • لننسفنه في اليم لنذرينه في البحر • سابيس • يتخافتون يتسارون • قاعا
الانبيا
مستويا صفصفا لا نبات فيه • عوجا واديا • امتا رابية • وخشعت الاصوات سكنت • همسا الصوت الخفي
وعنت الوجوه ذلت • فلا يخاف ظلما ان يظلم فيزاد في سياته • فلك دوران • يسبحون يجرون
ننقصها من اطرافها ننقص اهلها وبركتها • جذاذا حطاما • فظن ان لن نقدر عليه ان لن ياخذه
الحج
العذاب الذي اصابه حدب • نشز • ينسلون يقبلون حصب شجر • كطي السجل للكتب كطي الصحيفة
على الكتاب ٥ بهيج حسن • ثاني عطفه مستكبرا في نفسه • وهدوا الهموا • تفثهم وضع احرامهم
المؤمنون
من حلق الراس ولبس الثياب وقص الاظفار ونحو ذلك • منسكا عيدا • القانع المتعفف • المعتر
السايل اذا اتى حدث • في امنيته حديثه • يسطون يبطشون • خاشعون خايفون • ساكنون تنبت
بالدهن بالزيت • هيهات هيهات بعيد بعيد • تترى يتبع بعضها بعضا • وقلوبهم وجلة خايفين
جاورون يستغيثون • تنكصون تدبرون • سامرا تهجرون تسمرون حول البيت وتقولون هجرا
النور
عن الصراط لناكبون عن الحق عادلون • تسحرون تكذبون • كالحون عابسون • يرمون ما زكى ما اهتدى
ولا ياتل لا يقسم • دينهم حسابهم • حتى تستانسوا تستاذنوا • ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن لا تبدي خلاخلها
خليها ومعضديها ونحوها وشعرها الا لزوجها • غير اولى الاربة المغفل الذي لا يشتهي النسا • ان علمتم فيهم

خيرا ان علمتم لهم حيلة • وآتوهم من مال الله ضعوا عنهم من مكاتبتهم • فتياتكم امائكم • البغا الزنا • نور السموات
هادي اهل السموات • مثل نوره هداه في قلب المومن • كمشكاة موضع الفتيلة • في بيوت المساجد ترفع تكرم
ويذكر فيها اسمه يتلى فيها كتابه • يسبح يصلي • بالغدو صلاة الغداة • والاصال صلاة العصر • بقيعة ارض
مستوية • تحية السلام • ثبورا ويلا • بورا هلكى • هبا منثورا الما المهراق • تا كا دايما • قبضا يسيرا يسيرا • جعل
الليل والنهار خلفة من فاته شي من الليل ان يعمله ادركه بالنهار او من النهار ادركه بالليل • عباد الرحمن الفرقان
المومنون • هونا بالطاعة والعفاف والتواضع • لولا دعاوكم ايمانكم • كالطود كالجبل • فكبكبوا جمعوا
ريع شرف • لعلكم تخلدون • كانكم • خلق الاولين دين الاولين • هضيم معشبة • فرهين حاذقين الشعرا
الايكة الغيضة • الجبلة الخلق • في كل واد يهيمون في كل لغو يخوضون • بورك قدس • اوزعني
اجعلني • يخرج الخبا يعلم كل خفية في السما والارض • طايركم مصايبكم • ادرك علمهم غاب علمهم • ردف
ن قرب • يوزعون يدفعون • داخرين صاغرين • جامدة قايمة • اتقن احكم • جذوة شهاب • سرمدا القصص
دايما • لتنوء تثقل • وتخلقون تصنعون افكا كذبا • ادنى الارض طرف الشام • امون ابين • يصدون العنكبوت
ينفرقون • ولا تصاعر خدك للناس لا تتكبر فتحتقر عباد الله وتعرض عنهم بوجهك اذا كلموك الروم
الغرور الشيطان • نسيناكم تركناكم • العذاب الادنى مصايب الدنيا واسقامها وبلايها تنزيل السجدة
سلقوكم استقبلوكم • ترجي توخر • لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم • الامانة الفرايض • جهولا غرا
بامر الله • دابة الارض الارضة • منساته عصاه • سيل العرم الشديد • خمط الاراك • فزع سبا
جلي • الفتاح القاضي • فلا فوت فلا نجاة • وانى لهم التناوش فكيف لهم بالرد • الكلم الطيب فاطر
ذكر الله • والعمل الصالح اداء الفرايض • قطمير الجلد الذي يكون على ظهر النواة • لغوب اعيا • حسرة
وويل • كالعرجون القديم اصل العذق العتيق • المشحون المملي • الاجداث القبور • فاكهون يس
فرحون • فاهدوهم وجهوهم • غول صداع • بيض مكنون اللولو المكنون • سوا الجحيم وسط الجحيم
الغواو جدوا • وتركنا عليه في الاخرين لسان صدق للانبيا كلهم • شيعته اهل دينه • بلغ معه الصافات
السعي العمل • تله صرعه • فنبذناه القيناه بالعرا بالساحل • بفاتنين مضلين • ولات حين مناص
ليس حين فرار • اختلاق تخرص • فليرتقوا في الاسباب السما • فواق ترداد • قطنا العذاب • فطفق ص
مسحا جعل يمسح • جسدا شيطانا • رخا حيث اصاب مطيعة له حيث اراد • ضغثا حزمة • اولي الايدي
عن القوة • والابصار الفقه في الدين • قاصرات الطرف غير ازواجهن • اتراب مستويات • غساق الزمهرير الزمر
ازواج الوان من العذاب • يكور يحمل • الناخرين المخوفين • المحسنين المهتدين • ذي الطول السعة
والغنا • داب حال • تباب خسران • ادعوني وحدوني • فهديناهم بينا لهم • رواكد وقوفا [illegible] غافر
يهلكهن • مقرنين مطيقين • معارج الدرج • وزخرفا الذهب • وانه لذكر شرف • تحبرون تكرمون فصلت
ركدا سمنا • اضله الله على علم في سابق علمه • فيما ان مكناكم فيه • اسن متغير • لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة • ولا تجسسوا اهوا ان يتبع عورات المومن • المجيد الكريم • مريج

مختلف

مختلف • باسقات طوال • لبس شك • حبل الوريد عرق العنق • قتل الخراصون لعن المرتابون • في غمرة
ساهون في ضلال لتهم بهما دون • يفتنون يعذبون • يهجعون ينامون • صرة صيحة • فصكت
ن لطمت • بركنه بقوته • بايد بقوة • المتين الشديد • ذنوبا دلوا • المسجور المحبوس • تمور تحرك • يدعون
ون يدفعون • فاكهين معجبين • وما التناهم ما نقصناهم • تاثيم كذب • ريب المنون الموت • المسيطرون
المسلطون • ذو مرة حسن • اغنى واقنى اعطى وارضى • الازفة من اسما يوم القيامة • سامدون
لاهون • النجم ما ينبسط على الارض • والشجر ما ينبت على ساق • للانام للخلق • العصف التبن
والريحان خضرة الزرع • فباي الا ربكما باي نعمة الله • مارج خالص النار • مرج ارسل • برزخ حاجز
ذو الجلال • ذو العظمة والكبريا • سنفرغ لكم هذا وعيد من الله لعباده وليس بالله شغل • لا
تنتصرون لا تمتنعون من سلطاني • شواظ لهب النار • ونحاس دخان النار • جنى ثمار • يطمثهن
فرين يدن منهن • نضاختان فايضتان • رفرف خضر المحابس • مترفين منعمين • للمقوين المسا
مدينين محاسبين • فروح راحة • نبراها نخلقها • لا تجعلنا فتنة للذين كفروا لا تسلطهم
علينا فيفتنونا • ولا ياتين ببهتان يفترينه لا يلحقن بازواجهن غير اولادهم • قاتلهم الله
لعنهم وكل شي في القران قتل فهو لعن • وانفقوا تصدقوا • ومن يتق الله يجعل له مخرجا ينجيه
خص من كل كرب في الدنيا والاخرة • عتت بغت • تميز تتفرق • فسحقا بعدا • لو تدهن فيدهنون لو تر
لهم فيرخصون • زنيم ظلوم • اوسطهم اعدلهم • يوم يكشف عن ساق هو الامر الشديد المقطع من
الهول يوم القيامة • مكظوم مغموم • مذموم ملوم • ليزلقونك ينفذونك • طغى الماكثر • واعية
حافظة • اني ظننت ايقنت • غسلين صديد اهل النار • ذي المعارج العلو والفواضل • سبلا
طرقا • فجاجا مختلفة • جد ربنا فعله وامره وقدرته • فلا يخاف بخسا نقصا من حسناته ولا رهقا
الدنياصي ه زيادة في سياته • كثيبا مهيلا الرمل السايل • وبيلا شديدا • يوم عسر شديد • لواحة محرقة • فاذا قرانا
بيناه • فاتبع قرانه اعمل به • والتفت الساق بالساق اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة
فتلتقي الشدة بالشدة • سدى هملا • امشاج مختلفة الالوان • مستطيرا فاشيا • عبوسا ضيقا • قمطريرا
طويلا • كاسا كاسا • ورابي جبال • شامخات مشرفات • فراتا عذبا • ثجاجا وهاجا مضيا • المعصرات
هد السحاب • ثجاجا منصبا • الفافا مجتمعة • جزاء وفاقا وافق اعمالهم • مفازا متنزها • كواعب نواهد
الروح ملك من اعظم الملايكة خلقا • وقال صوابا لا اله الا الله • الرادفة النفخة الثانية • واجفة
خايفة • الحافرة الحياة • سمكها بناها • واغطش اظلم • سفرة كتبة • قضبا القت • وفاكهة
الثمار الرطبة • بخت • عليين الجنة • بعثر بعثت • يوعون يسرون • الودود الحبيب • لقول فصل
حق • بالهزل الباطل • غثا هشيما • احوى متغيرا • من تزكى من الشرك • وذكر اسم ربه وحد الله فصلى
الصلوات الخمس • الغاشية والطامة والصاخة والحاقة والقارعة من اسما يوم القيامة • تصلى
تحترق بنار • ونمارق المرافق • بمسيطر بجبار • لبالمرصاد سميع وبصير • جما شديدا • وايكفه التجديد

انكدرت تغيرت اظلمت كورت مسعرت [illegible] بعثرت

الضلالة والهدي • طحاها قسمها • فالهمها فجورها وتقويها بين الخير والشر • ولا يخاف عقباها لا يخاف
من احد تابعه • سجي ذهب • ما ودعك ربك وما قلي ما تركك وما ابغضك • فانصب في الدعا • ايلافهم لزومهم
شانيك عدوك • الصمد السيد الذي كمل في سوودده • الفلق الخلق هذا لفظ ابن عباس اخرجه ابن جرير
وابن ابي حاتم في تفسيرهما مفرقا فجمعته وهو وان لم يستوعب غرايب القران فقد اتي على جملة صالحة منه
هذه الفاظ غريب لم تذكر في هذه الرواية سقتها من نسخة الضحاك عنه قال ابن ابي حاتم حدثنا
ابو زرعة ثنا منجاب بن الحارث ح وقال ابن جرير حدثت عن المنجاب انا بشر بن عمارة عن ابي
روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى الحمد لله قال الشكر لله رب العالمين قال له الخلق كله للمتقين
للمومنين الذين يتقون الشرك ويعملون بطاعتي ويقيمون الصلاة اتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع
والاقبال عليها فيها مرض نفاق • عذاب اليم نكال موجع يكذبون يبدلون ويحرفون • السفها الجهال طغيا[نهم]
كفرهم • كصيب المطر • اندادا اشباها • التقديس التطهير • رغدا سعة المعيشة • تلبسوا تخلطوا انفسكم تقتلون
ينظرون • وقولوا حطة قولوا هذا الامر حق كما قيل لكم • الطور ما انبت من الجبال وما لم ينبت فليس بطور خاسئين
ذليلين • نكالا عقوبة • لما بين يديها من بعدهم • وما خلفها الذين بقوا معهم • وموعظة وتذكرة • بما فتح
الله عليكم بما اكرمكم به • بروح القدس الاسم الذي كان [عيسى] يحيي به الموتى • قانتون مطيعون • القواعد اساس البيت
صبغة دين • اتحاجوننا اتخاصموننا • ينظرون يوخرون • الد الخصام شديد الخصومة • السلم الطاعة • كافة
جميعا • كداب كصنيع • بالقسط بالعدل • الاكمه الذي يولد وهو اعمى • ربانيين علما فقها • ولا تهنوا لا تضعفوا • اذا
عن سمع يقولون نسمع لا نسمع • ليا بالسنتهم تحريفا بالكذب • الا اناثا موتى • وعزرتموهم اعنتموهم • لبئس ما
قدمت لهم انفسهم قال امرتهم • ثم لم تكن فتنتهم حجتهم • بمعجزين بسابقين • قوما عمين كفارا • بسطة شدة
لا تحسسوا لا تتطلبوا • القمل الجراد الذي ليس له اجنحة • يعرشون يبنون • متبر هالك • فخذها بقوة بجد وحزم • اصر
عهدهم ومواثيقهم • مرساها منتهاها • خذ العفو انفق الفضل • وامر بالعرف بالمعروف • وجلت فرقت • البكم
الخرس • فرقانا نصرا • بالعدوة الدنيا شاطي الوادي • الا ولا ذمة الا القرابة والذمة العهد • انى يوفكون كيف يكذبون
ذلك الدين القضا • عرضا غنيمة • الشقة المسير • فثبطهم حبسهم • ملجا الحرز في الجبل • او مغارات الاسراب
في الارض المخفية • او مدخلا الماوى • والعاملين عليها السعاة • نسوا الله تركوا طاعة الله • فنسيهم تركهم
من ثوابه وكرامته • خلافهم بعدهم • المعذرون اهل العذر • مخمصة مجاعة • غلظة شدة • يفتنون يبتلون
عزيز شديد • ما عنتم ما شق عليكم • اقضوا الي انهضوا الي • ولا تنظرون ولا توخرون • حق سبقت • ويعلم
مستقرها ياتيها رزقها حيث كانت • منيب المقبل الى طاعة الله • ولا يلتفت يتخلف • تعثوا تسعوا • هيت لك
تهيات لك • وكان يقراها مهموزة • واعتدت هيات • على العرش على السرير • هذه سبيلي دعوتي
المثلات ما اصاب القرون الماضية من العذاب • الغيب والشهادة السر والعلانية • شديد المحال شديد المكر
والعداوة • على تخوف تنقص من اعمالهم • واوحى ربك الى النحل الهمها • واضل سبيلا ابعد حجة • قبيلا عيانا • وابتغ بين
ذلك سبيلا اطلب بين الاعلان والجهر وبين التخافت والخفض طريقا لا جهرا شديدا ولا خفضا لا تسمع اذنيك

رطبا جنيا



رطبا جنيا طريا • بفرط يعجل • يطغى يعتدي • لا تظما لا تعطش • ولا تضحى لا يصيبك حر • بربوة المكان المرتفع
ذات قرار خصب • ومعين ماء ظاهر • امتكم دينكم • تبارك تفاعل من البركة • كرة رجعة • خاوية سقط اعلاها
على اسفلها • فلا خير ثواب • يبلس ييأس • جدد طرايق • صراط الجحيم طريق النار • وقفوهم احبسوهم • انهم مسئو[لون]
محاسبون • مالكم لا تناصرون تمانعون • مستسلمون • مستخذون • وهو مليم مسيء مذنب • والغوا فيه عيبوه
فصلت بينت • مقطعين مقبلين • نسمت فتنت • ولا ينزفون لا يثقلون كما يثقل صاحب خمر الدنيا الحنث
العظيم الشرك • المهيمن الشاهد • العزيز المقتدر على ما يشا الحكيم المحكم لما اراد • خشب مسندة
نخل قيام • من فطور تشقق • حسير كليل ضعيف • لا ترجون لله وقارا لا تخافون له عظمة • جد ربنا عظمة ربنا
اليقين الموت • يتمطى يختال • اترابا في سن واحد ثلاث وثلاثين سنة • متاعا لكم منفعة • مرساها منتهاها
ممنون منقوص

**فصل** قال ابو بكر بن الانباري قد جا عن الصحابة والتابعين كثيرا الاحتجاج على غريب
القران ومشكله بالشعر وانكر جماعة لا علم لهم على النحويين ذلك وقالوا اذا فعلتم ذلك جعلتم الشعر اصلا
للقران قالوا وكيف يجوز ان يحتج بالشعر على القران وهو مذموم في القران والحديث قال وليس
الامر كما زعموه من انا جعلنا الشعر اصلا للقران بل اردنا تبيين الحرف الغريب من القران بالشعر لان
الله تعالى قال انا جعلناه قرانا عربيا وقال بلسان عربي مبين وقال ابن عباس الشعر
ديوان العرب فاذا خفي علينا الحرف من القران الذي انزله الله بلغة العرب رجعنا الى ديوانها
فالتمسنا معرفة ذلك منه ثم اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اذا سالتموني عن غريب القران
فالتمسوه في الشعر فان الشعر ديوان العرب وقال ابو عبيد في فضايله ثنا هشيم عن حصين
بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس انه كان يسال عن القران فينشد فيه الشعر قال
ابو عبيد يعني كان يستشهد به على التفسير **قلت** قد روينا عن ابن عباس كثيرا من ذلك واوعب ما رويناه
عنه مسايل نافع بن الازرق وقد اخرج بعضها ابن الانباري في كتاب الوقف والطبراني في معجمه الكبير

مسايل نافع بن الازرق

**وقد** رايت ان اسوقها هنا بتمامها لتستفاد اخبرني ابو عبد الله محمد بن علي الصالحي بقراءتي عليه عن ابي
اسحق التنوخي عن القاسم بن عساكر انا ابو منصور محمد بن هبة الله الشيرازي انا ابو المظفر محمد بن اسعد العراقي
انا ابو علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب انا ابو علي بن شاذان ثنا ابو الحسين عبد الصمد بن علي بن محمد بن
مكرم المعروف بابن الطستي ثنا ابو سهل السري بن سهل الجنديسابوري ثنا يحيى بن ابي عبيدة بحر بن فروخ المكي
انا سعيد بن ابي سعيد انا عيسى بن داب عن حميد الاعرج وعبد الله بن ابي بكر بن محمد عن ابيه قال بينا عبد الله بن
عباس جالس بفنا الكعبة قد اكتنفه الناس يسالونه عن تفسير القران فقال نافع بن الازرق لنجدة بن عويمر
قم بنا الى هذا الذي يجترئ على تفسير القران بما لا علم له به فقاما اليه فقالا انا نريد ان نسالك عن اشيا
من كتاب الله فتفسرها لنا وتاتينا بمصادقه من كلام العرب فان الله انما انزل القران بلسان عربي مبين
فقال ابن عباس سلاني عما بدا لكما فقال نافع اخبرني عن قول الله تعالى عن اليمين وعن الشمال عزين قال
العزون الحلق الرفاق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عبيد بن الابرص وهو يقول

فجاوا يهرعون اليه حتى • يكونوا حول منبره عزينا • قال اخبرني عن قوله وابتغوا اليه الوسيلة • قال الوسيلة الحاجة
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عنترة العبسي وهو يقول • ان الرجال لهم اليك وسيلة
ان ياخذوك تكحلي وتخضبي • قال اخبرني عن قوله شرعة ومنهاجا • قال الشرعة الدين والمنهاج الطريق
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول
لقد نطق المامون بالصدق والهدى • وبين للاسلام دينا ومنهجا • قال اخبرني عن قوله
اذا اثمر وينعه قال نضجه وبلاغه • قال وهل تعرف ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول
اذا ما مشت وسط النساء تاودت • كما اهتز غصن ناعم النبت يانع • قال عن قوله وريشا قال
الرياش المال • قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول فريشني بخير طال
ما قد بريتني • وخير الموالي من يريش ولا يبري • قال اخبرني عن قوله لقد خلقنا الانسان في كبد • قال في
اعتدال واستقامة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول
يا عين هلا بكيت اربد • اذ قمنا وقام الخصوم في كبد • قال اخبرني عن قوله يكاد سنا برقه
قال السنا الضوء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابا سفيان بن الحارث
يقول • يدعو الى الحق لا يبغي به بدلا • يجلو بضوء سناه داجي الظلم • قال اخبرني عن قوله وحفدة
قال ولد الولد وهم الاعوان • قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
الشاعر يقول • حفد الولائد حولهن واسلمت • باكفهن ازمة الاجمال • قال اخبرني عن قوله وحنانا
من لدنا • قال رحمة من عندنا • قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت طرفة العبد يقول
ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا • حنانيك بعض الشر اهون من بعض • قال اخبرني عن قوله افلم
ييأس الذين امنوا • قال افلم يعلم بلغة بني مالك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت مالك
بن عوف يقول • لقد يئس الاقوام اني انا ابنه • وان كنت عن ارض العشيرة نائيا • قال
اخبرني عن قوله مثبورا • قال ملعونا محبوسا من الخير قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
عبد الله بن الزبعري يقول • اذ اتاني الشيطان في سنة النوم • ومن مال ميله مثبورا • قال اخبرني عن
قوله فاجاءها المخاض قال الجاها قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت حسان بن
ثابت يقول • اذ شددنا شدة صادقة • فاجاناكم الى سفح الجبل • قال اخبرني عن قوله احسن نديا
قال النادي المجلس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول
يومان يوم مقامات واندية • ويوم سير الى الاعداء تاويب • قال اخبرني عن قوله اثاثا ورئيا قال الاثاث
المتاع والرئي من الشراب • قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول
كان على الحمول غداة ولوا • من الرئي الكريم من الاثاث • قال اخبرني عن قوله فيذرها قاعا صفصفا قال القاع
الاملس والصفصف المستوي قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول بملمومة شهباء لو قذفوا بها
شماريخ من رضوى اذن عاد صفصفا • قال اخبرني عن قوله وانك لا تظما فيها ولا تضحى • قال لا تعرق فيها

من شدة

الانعام — لا اقسم — النور — النحل — مريم — الرعد — سبحان — طه

من شدة حر الشمس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر يقول • رات رجلا
اما اذا الشمس عارضت • فيضحى واما بالعشي فيخصر • قال اخبرني عن قوله له حزا • قال له صبيا
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر كان بني معوية بن بكر • الى الاسلا[م] صايحة تحور
قال اخبرني عن قوله ولا تنيا في ذكري • قال لا تضعفا عن امري قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر اني وجدك ما ونيت ولم ازل • ابغي الفكاك له بكل سبيل
قال اخبرني عن قوله القانع والمعتر القانع الذي يقنع بما اعطي والمعتر الذي يعترض
من الابواب • قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر على مكثريهم حق من يعتريهم
وعند المقلين السماحة والبذل • قال اخبرني عن قوله وقصر مشيد قال مشيد بالجص
والاجر • قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عدي بن زيد يقول • شاده مرمرا وجلله كلسا •
فللطير في ذراه وكور • قال اخبرني عن قوله شواظ قال الشواظ اللهب الذي لا دخان له
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت • يظل يشب كيرا
وينفخ دائبا لهب الشواظ • قال اخبرني عن قوله قد افلح المؤمنون قال فازوا وسعدوا قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة • فاعقلي ان كنت لما تعقلي • ولقد افلح من كان عقل
قال اخبرني عن قوله يؤيد بنصره من يشاء قال يقوي قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول حسان بن ثابت • برجال لستم امثالهم • ايدوا جبريل نصرا فنزل • قال اخبرني عن قوله
ونحاس قال هو الدخان الذي لا لهب فيه • قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول الشاعر يضيء كضوء سراج السليط • لم يجعل الله فيه نحاسا • قال اخبرني عن قوله امشاج قال
اختلاط ماء الرجل وماء المراة اذا وقع في الرحم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
ابي ذويب • كان الريش والفوق منه • خلال النصل خالطه مشيج • قال اخبرني عن قوله وفومها قال
الحنطة • قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي محجن الثقفي • وقد كنت احسبني كاغنى واحد
قدم المدينة عن زراعة فوم • قال واخبرني عن قوله وانتم سامدون قال السمود اللهو والباطل قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول هزيلة بنت بكر وهي تبكي قوم عاد • ليت عادا قبلوا الحق ولم يبدوا
جحودا • قيل قم فانظر اليهم • ثم دع عنك السمودا • قال اخبرني عن قوله لا فيها غول قال
ليس فيها نتن ولا كراهية كخمر الدنيا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امرئ
القيس • رب كاس شربت لا غول فيها • وسقيت النديم منها مزاجا • قال اخبرني عن قوله والقمر
اذا اتسق • قال اتساقه اجتماعه قال وهل تعرف ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة
ان لنا قلايصا نقانقا • مستوسقات لو يجدن سائقا • قال اخبرني عن قوله وهم فيها خالدون
قال باقون لا يخرجون منها ابدا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد
فهل من خالد اما هلكنا • وهل بالموت يا للناس عار • قال اخبرني عن قوله وجفان كالجواب قال

البقرة — الرحمن — النجم

كالحياض الواسعة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة • كالجوابي لا تني مترعة •
لقري الاضياف وللمحتضر • قال اخبرني عن قوله فيطمع الذي في قلبه مرض • قال الفجور والزنا • قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى • حافظ للفرج راض بالتقى • ليس ممن قلبه فيه مرض
قال اخبرني عن قوله من طين لازب • قال الملتزق • قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول النابغة • فلا تحسبون الخير لا شر بعده • ولا تحسبون الشر ضربة لازب • قال اخبرني عن قوله اندادا
قال الاشباه والامثال • قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة • احمد الله
فلا ند له • بيديه الخير ما شا فعل • قال اخبرني عن قوله لشوبا من حميم • قال الخلط الحميم
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر • تلك المكارم لا قعبان من لبن • شيبا بما فعادا
بعد ابوالا • قال اخبرني عن قوله • عجل لنا قطنا • قال القط الجزاء • قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول الاعشى • ولا الملك النعمان يوم لقيته • بنعمته يعطي القطوط ويطلق • قال
اخبرني عن قوله من حما مسنون • قال الحما السواد والمسنون المصور • قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم • اما سمعت قول حمزة بن عبد المطلب • اغر كان البدر سنة وجهه • جلا الغيم عنه ضوءه فتبددا •
قال اخبرني عن قوله • البائس الفقير • قال البائس الذي لا يجد شيئا من شدة الحال • قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول طرفة • يغشاهم البائس المدقع والضيف • وجار مجاور وجنب • قال اخبرني عن قوله
ماء غدقا • قال الكثير الجاري • قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر • تدني كراد يس
ملتفا حدايقها • كالنبت جادت بها انهارها غدقا • قال اخبرني عن قوله بشهاب قبس • قال شعلة من
نار يقتبسون منه • قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة • هم عراني فبت ادفعه
دون سهادي كشعلة القبس • قال اخبرني عن قوله • عذاب اليم • قال الاليم الوجيع • قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر • نام من كان خليا من الم • وبقيت الليل طولا في
لم انم • قال اخبرني عن قوله وقفينا على اثارهم • قال اتبعنا على اثار الانبيا اي بعثنا • قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد • يوم قفت عيرهم من عيرنا • واحتمال الحي في الصبح الفلق
قال اخبرني عن قوله • اذا تردى • قال اذا مات تردى في النار • قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول عدي بن زيد • خطفته منية فتردى • وهو في الملك يامل التعميرا • قال اخبرني
عن قوله • في جنات ونهر • قال النهر السعة • قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
لبيد بن ربيعة • ملكت بها كفي فانهرت فتقها • يرى قايم من دونها ما وراها • قال اخبرني عن قوله
وضعها للانام • قال الخلق • قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة •
فان تسالينا فيم نحن فاننا • عصافير من هذا الانام المسحر • يعني المخلوق • قال اخبرني عن قوله ان لن
يحور • قال ان لن يرجع بلغة الحبشة • قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر وما المرء
الا كالشهاب وضوءه • يحور رمادا بعد اذ هو ساطع • قال اخبرني عن قوله ذلك ادنى الا تعولوا قال اجدر

ان لا تميلوا

ان لا تميلوا • قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم • اما سمعت قول الشاعر • انا تبعنا رسول الله واطرحوا
قول النبي وعالوا في الموازين • قال واخبرني عن قوله وهو مليم • قال المسيء المذنب • قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم • اما سمعت قول امية بن ابي الصلت • بريء من الافات ليس لها باهل
ولكن المسيء هو المليم • قال اخبرني عن قوله اذ تحسونهم • قال تقتلونهم • قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر • ومنا الذي لاقى بسيف محمد • فحس به الاعدا
عرض العساكر • قال اخبرني عن قوله • ما الفينا • قال يعني وجدنا • قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم • اما سمعت قول نابغة بني ذبيان • فحسبوه فالفوه كما زعمت •
تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد • قال اخبرني عن قوله جنفا • قال الجور والميل في الو
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم • اما سمعت قول عدي بن زيد • وامك يا نعمان في
اخوانها • تاتين ما ياتينه جنفا • قال اخبرني عن قوله بالباساء والضراء • قال
الباسا الخصب والضرا الجدب • قال وهل تعرف العرب ذلك • قال نعم اما سمعت قول زيد
بن عمرو • ان الاله عزيز واسع حكم • بكفه الضر والباساء والنعم • قال اخبرني عن قوله الا
رمزا • قال الاشارات باليد والوحي بالراس • قال وهل تعرف العرب ذلك • قال نعم اما سمعت
قول الشاعر • ما في السماء من الرحمن مرتمز • الا اليه وما في الارض من وزر • قال اخبرني
عن قوله فقد فاز • قال سعد ونجا • قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبد الله
بن رواحة • وعسى ان افوز ثمت القى • حجة اتقي بها الفتانا • قال اخبرني عن قوله سوا بيننا
وبينكم • قال عدل • قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم • اما سمعت قول الشاعر تلاقينا فقا
ضينا سواء • ولكن جر عن حال لحال • قال اخبرني عن قوله الفلك المشحون • قال السفينة الموقرة الممتلئة
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم • اما سمعت قول عبيد بن الابرص • شحنا ارضهم بالخيل حتى
تركناهم اذل من الصراط • قال اخبرني عن قوله زنيم • قال ولد الزنا • قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم • اما سمعت قول الشاعر • زنيم تداعته الرجال زيادة • كما زيد في عرض الاديم الاكار ع
قال اخبرني عن قوله طرايق قددا • قال المنقطعة في كل وجه • قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول الشاعر • ولقد قلت وزيد حاسر • يوم ولت خيل زيد قددا • قال
اخبرني عن قوله برب الفلق • قال الصبح اذا انفلق من ظلمة الليل • قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم • اما سمعت قول زهير بن ابي سلمى • الفارج الهم مسدولا عساكره • كما يفرج غم الظلمة الفلق
قال اخبرني عن قوله خلاق • قال نصيب • قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن
ابي الصلت • يدعون بالويل فيها لا خلاق لهم • الا سرابيل من قطر واغلال • قال اخبرني عن قوله
كل له قانتون • قال مقرون • قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم • اما سمعت قول عدي بن زيد
قانتا لله يرجو عفوه • يوم لا يكفر عبد ما ادخر • قال اخبرني عن قوله جد ربنا • قال عظمة ربنا • قال وهل تعرف

العرب ذلك قال نعم • اما سمعت قول امية بن ابي الصلت • لك الحمد والنعما والملك ربنا فلا
شي اعلى منك جدا وامجدا • قال اخبرني عن قوله حميم آن • قال الاني الذي انتهى طبخه و
حره • قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة بني ذبيان
ويخضب لحية غدرت وخانت • باحمر من نجيع الجوف آني • قال اخبرني عن قوله •
سلقوكم بالسنة حداد • قال الطعن باللسان قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول الاعشى • فيهم الخصب والسماحة والنجدة • فيهم والخاطب المسلاق • قال
اخبرني عن قوله واكدى قال كدره بمنه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت قول الشاعر اعطى قليلا ثم اكدى بمنه • ومن ينشر المعروف في الناس يحمد • قال اخبرني
عن قوله لا وزر قال الوزر الملجا قال وهل تعرف ذلك قال نعم اما سمعت قول عمرو بن كلثوم •
لعمرك ما ان له من وزر • قال اخبرني عن قوله فقضى نحبه قال اجله الذي
قدر له • قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم • اما سمعت قول لبيد بن ربيعة • الا تسالان المرء ماذا
ما ذا يحاول • انحب فيقضى ام ضلال وباطل • قال اخبرني عن قوله ذو مرة قال ذو شدة في
امر الله • قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة بني ذبيان • وهنا قري ذي
مرة حازم • قال اخبرني عن قوله المعصرات • قال السحاب يعصر بعضها بعضا فيخرج الماء من بين
السحابتين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم • اما سمعت قول نابغة • تجر بها الارواح من بين
شمالي وبين صباها المعصرات الدوامس • قال اخبرني عن قوله • سنشد عضدك قال
العضد المعين الناصر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم • اما سمعت قول نابغة
بني ذبيان • في دمنة من ابي قابوس منقذة • للخائفين ومن ليست له عضد • قال اخبرني عن قوله في
في الغابرين • قال في الباقين قال هل تعرف العرب ذلك قال نعم • اما سمعت قول عبيد بن
الابرص • ذهبوا وخلفني المخلف فيهم • فكانني في الغابرين غريب • قال اخبرني عن قوله فلا تاس
قال فلا تحزن • قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم • اما سمعت قول امرئ القيس • وقوفا بها
صحبي علي مطيهم • يقولون لا تهلك اسا وتجمل • قال اخبرني عن قوله يصدفون قال يعرضون
عن الحق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي سفيان • عجبت لحلم الله عنا وقد بدا
له صدفنا عن كل حق ومنزل • قال اخبرني عن قوله ان تبسل قال تحبس قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم • اما سمعت قول زهير • وفارقتك برهن لا فكاك له • يوم الوداع فقلبي مبسل غلقا • قال اخبرني
عن قوله فلما افلت قال زالت الشمس عن كبد السماء • اما سمعت قول كعب بن مالك • فتغير القمر المنير
لفقده • والشمس قد كسفت وكادت تافل • قال اخبرني عن قوله كالصريم قال الذاهب اما سمعت
قول الشاعر • غدوت عليه غدوة فوجدته • قعودا لديه بالصريم عواذله • قال اخبرني عن قوله
تفتؤ قال لا تزال • اما سمعت قول الشاعر • لعمرك ما تفتا تذكر خالدا • وقد غاله ما غال تبع من قبل

قال اخبرني

قال اخبرني عن قوله خشية املاق قال مخافة الفقر اما سمعت قول الشاعر • واني على الاملاق
اعد لاضيافي الشتوا المضهبا • قال اخبرني عن قوله حدائق قال البساتين اما سمعت
قول الشاعر • بلاد سقاها الله اما سهولها • فقضب ودر مغدق وحدائق • قال
اخبرني عن قوله مقيتا قال قادرا مقتدرا • اما سمعت قول احيحة الانصاري • وذي
ضغن كففت النفس عنه • وكنت على مساءته مقيتا • قال اخبرني عن قوله ولا يؤوده
قال لا يثقله • اما سمعت قول الشاعر يعطي المئين ولا يؤوده حملها • محض الضرائب ماجد
قال اخبرني عن قوله ربا قال النماء لصغير • اما سمعت قول الشاعر سهل الخليقة ماجد ذو
مثل السري تمده الانهار • قال اخبرني عن قوله كاسا دهاقا • قال ملى اما سمعت قول الشاعر
اتانا عامر يرجو قرانا • فاترعنا له كاسا دهاقا • قال اخبرني عن قوله لكنود قال
كفور للنعم وهو الذي ياكل وحده ويمنع رفده ويجيع عبده • اما سمعت قول الشاعر
شكرت له يوم العكاظ نواله • ولم اك للمعروف ثم كنودا • قال اخبرني عن قوله فسينغضون قال
يحركون روسهم استهزا • اما سمعت قول الشاعر • انتغض لي يوم الفخار وقد نرى • خيولا عليها
قال اخبرني عن قوله يهرعون قال يقبلون اليه بالغضب اما سمعت قول
الشاعر • اتونا يهرعون وهم اسارى • نسوقهم على رغم الانوف • قال اخبرني عن قوله بئس
الرفد المرفود قال بئس اللعنة بعد اللعنة • اما سمعت قول الشاعر • لا تقذفني بركن لا كفا
وان تاتفك الاعدا بالرفد • قال اخبرني عن قوله غير تتبيب قال غير تخسير • اما
سمعت قول بشر بن ابي خازم • هم جدعوا الانوف فاوعبوها • وهم تركوا بني سعد تبابا
قال اخبرني عن قوله هيت لك قال تهيات لك • اما سمعت قول احيحة الانصاري
به احمي المضاف اذا دعاني • اذا ما قيل للابطال هيتا • قال اخبرني عن قوله يوم
عصيب • قال شديد • اما سمعت قول الشاعر • هم ضربوا القوانس خيل حجر بجنب الرد في
يوم عصيب • قال اخبرني عن قوله موصدة قال مطبقة • اما سمعت قول الشاعر رحمه الله
تحن الى اجبال مكة ناقتي • ومن دونها ابواب صنعا موصدة • قال اخبرني عن قوله
لا يسامون قال لا يفترون ولا يملون اما سمعت قول الشاعر • من الخوف لا ذو سامة من عبادة
ولا هو من طول التعبد يجهد • قال اخبرني عن قوله طيرا ابابيل قال ذاهبة
وجائية تنقل الحجارة بمناقرها وارجلها فتبلبل عليهم فوق رؤوسهم اما سمعت قول الشاعر
وبالفوارس من ورقاء قد علموا • احلاس خيل على جرد ابابيل • قال اخبرني عن قوله تعالى
تثقفوهم قال وجدتموهم • اما سمعت قول حسان • فاما تثقفن بني لوي • جذيمة ان قتلهم
قال اخبرني عن قوله فاثرن به نقعا قال النقع ما يسطع من حوافر الخيل اما سمعت قول
حسان • عدمنا خيلنا ان لم تروها • تثير النقع موعدها كداء • قال اخبرني عن قوله في سواء الجحيم

رق

قال وسط الجحيم • اما سمعت قول الشاعر ورماها بسهم فاستوى في سوايها • وكان قبولا للهوادي الطلى
قال اخبرني عن قوله في سدر مخضود • قال الذي ليس له شوك • اما سمعت قول امية بن
ابي الصلت • ان الحدايق في الجنان ظليلة • فيها الكواعب سدرها مخضود • قال اخبرني عن
قوله طلعها هضيم • قال منضم بعضها الى بعض • اما سمعت قول امرئ القيس • دار لبيضا العوارض
طفلة • مهضومة الكشحين ريا المعصم • قال اخبرني عن قوله • قولا سديدا قال قولا
عدلا حقا • اما سمعت قول حمزة • امين على ما استودع الله قلبه • فان قال قولا كان فيه سددا
قال اخبرني عن قوله إلا ولا ذمة • قال الال القرابة والذمة العهد • اما سمعت قول
الشاعر جزى الله الا كان بيني وبينهم • جزا ظلوم لا يوخر عاجلا • قال اخبرني عن قوله خامدين
قال ميتين • اما سمعت قول لبيد • خلوا ثيابهم على عوراتهم • فهم با فنية البيوت خمود
قال اخبرني عن قوله • زبر الحديد • قال قطع الحديد • اما سمعت قول كعب بن مالك
• تلظا عليهم حين ان شد حميها • بزبر الحديد والحجارة ساجر • قال اخبرني عن قوله فتحا
قال بعدا • اما سمعت قول حسان • الا من مبلغ عني ابيا • فقد القيت في سحق السعير • قال اخبرني
عن قوله الا في غرور • قال في باطل • اما سمعت قول حسان • تمنتك الاماني من بعيد • وقول
الكفر يرجع في غرور • قال اخبرني عن قوله • وحصورا • قال الذي لا ياتي النسا • اما سمعت
قول الشاعر • وحصور عن الخنا يامر الناس بفعل الخيرات والتشمير • قال اخبرني عن قوله
عبوسا قمطريرا • قال الذي ينقبض وجهه من شدة الوجع • اما سمعت قول الشاعر • ولا يوم الحساب
وكان يوما • عبوسا في الشدايد قمطريرا • قال اخبرني عن قوله يوم يكشف عن ساق قال
عن شدة الاخرة • اما سمعت قول الشاعر • قد قامت الحرب بنا على ساق • قال اخبرني عن قوله
ايان يبعثون قال الاياب المرجع • اما سمعت قول عبيد بن الابرص • وكل ذي غيبة يووب • وغايب الموت
لا يووب • قال اخبرني عن قوله حوبا قال اثما بلغة الحبشة قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم • اما سمعت قول الاعشى • فاني وما كلفتموني من امركم • ليعلم من امسى اعف واحوبا • قال
اخبرني عن قوله العنت قال الاثم • اما سمعت قول الشاعر • رايتك تبتغي عنتي وتسعى مع الساعي علي
بغير دخل • قال اخبرني عن قوله فتيلا • قال الذي يكون في شق النواة • اما سمعت قول نابغة
• يجمع الجيش ذا الالوف ويغزو • ثم لا يرزا الاعادي فتيلا • قال اخبرني عن قوله من
قطمير قال الجلدة البيضا التي على النواة اما سمعت قول امية بن ابي الصلت • لم انل منهم فسيطا ولا
زبدا • ولا فوفة ولا قطميرا • قال اخبرني عن قوله اركسوا قال حبسهم • اما سمعت قول امية • اركسوا في جهنم
انهم كانوا عتاة • يقولون كذبا وزورا • قال اخبرني عن قوله • امرنا مترفيها • قال سلطنا • اما
سمعت قول لبيد • ان يغبطوا يهبطوا وان امروا • يوما يصيروا للهلك والفقد • قال اخبرني عن
قوله ان يفتنكم الذين كفروا قال يضلكم بالعذاب والجهد بلغة هوازن • اما سمعت قول الشاعر

كل امرئ

الله
• كل امرئ من عباد مضطهد • ببطن مكة مقهور ومفتون • قال اخبرني عن قوله كان لم يغنوا فيها قال
كان لم يكونوا • اما سمعت قول لبيد • وغنيت سبتا قبل مجرى داحس • لو كان للنفس اللجوج خلود • قال
اخبرني عن قوله عذاب الهون • قال الهوان • اما سمعت قول الشاعر • انا وجدنا بلاد الله واسعة
تنجي من الذل والمخزاة والهون • قال اخبرني عن قوله ولا يظلمون نقيرا • قال النقير ما في شق ظهر النواة
ومنه تنبت النخلة • اما سمعت قول الشاعر • وليس الناس بعدك في نقير • وليسوا غير اصداء وهام
قال اخبرني عن قوله لا فارض قال الهرمة • اما سمعت قول الشاعر • لعمري لقد اعطيت ضيفك فارضا
تساق اليه ما تقوم على رجل • قال اخبرني عن قوله الخيط الابيض من الخيط الاسود قال بياض
النهار من سواد الليل وهو الصبح اذا انفلق • اما سمعت قول امية • الخيط الابيض ضوء الصبح منفلق
• والخيط الاسود لون الليل مكموم • قال اخبرني عن قوله • بيسما اشتروا به انفسهم قال باعوا
نصيبهم من الاخرة بطمع يسير من الدنيا • اما سمعت قول الشاعر • يعطي بها ثمنا فيمنعها • ويقول صاحبها
الا تشتري • قال اخبرني عن قوله حسبانا من السما • قال نارا من السما • اما سمعت قول حسان • بقية
معشر صبت عليهم • شآبيب من الحسبان شهب • قال اخبرني عن قوله • وعنت الوجوه • قال استسلمت
وخضعت • اما سمعت قول الشاعر • ليبك عليك كل عان بكربة • وآل قصي من مقل وذي وفر • قال اخبرني
عن قوله معيشة ضنكا • قال الضنك الضيق الشديد • اما سمعت قول الشاعر • والخيل قد لحقت بها في ما
• ضنك نواحيه شديد المقدم • قال اخبرني عن قوله من كل فج قال الطريق • اما سمعت قول الشاعر
حازوا العيال وسدوا الفجاج • باجسا دعاد لها ايدات • قال اخبرني عن قوله • ذات الحبك قال
ذات طريق والخلق الحسن • اما سمعت قول زهير بن ابي سلمى • هم يضربون حبك البيض اذ لحقوا •
لا ينكصون اذا ما استلحموا وحموا • قال اخبرني عن قوله حرضا قال المدنف الهالك من شدة
الوجع • قال اخبرني عن قوله يدع اليتيم • قال يدفعه عن حقه • اما سمعت قول ابي طالب
• يقسم حقا لليتيم ولم يكن • يدع لدى ايسارهن الاصاغرا • قال اخبرني عن قوله • السما منفطر به
قال منصدع من خوف يوم القيامة • اما سمعت قول الشاعر • طباهن حتى اعرض الليل دونها
افاطير وسمي رواء جذورها • قال اخبرني عن قوله فهم يوزعون • قال يحبس اولهم على اخرهم حتى تتام
الطير • اما سمعت قول الشاعر • وزعت عليها بامر بعد ما قاموا وبعد خمس • قال اخبرني عن
قوله • كلما خبت • قال الخبو الذي يطفى مرة ويسعر اخرى • اما سمعت قول الشاعر • والنار تخبو عن اذاهم
واجرها اذا ابتردوا سعيرا • قال اخبرني عن قوله كالمهل كدردي الزيت • اما سمعت قول الشاعر
• تباري بها العيس السموم كانها • تبطنت الاقراب من عرق مهلا • قال اخبرني عن قوله اخذا وبيلا قال
شديدا ليس له ملجا • اما سمعت قول الشاعر • خزي الحياة وخزي الممات • وكلا اراه طعاما وبيلا • قال اخبرني
عن قوله • فنقبوا في البلاد • قال هربوا بلغة اليمن • اما سمعت قول عدي بن زيد • نقبوا في البلاد من حذر الموت
وجالوا في الارض اي مجال • قال اخبرني عن قوله الا همسا • قال الوطي الخفي والكلام الخفي • اما سمعت قول

زق

قال اخبرني عن قوله رجزا قال الرجز العذاب • اما سمعت قول الشاعر • ... عذابا

فما تواىد يلجون وبات يسري • بصير بالدجى هاد هموس • قال اخبرني عن قوله مقمحون • قال المقمح الشاخ
بانفه المنكس راسه • اما سمعت قول الشاعر • ونحن على جوانبها قعود • نغض الطرف كالابل القماح
قال اخبرني عن قوله في امر مريج • قال المريج الباطل • اما سمعت قول الشاعر • فراعت فانتقدت به حشاها
فخر كانه خوط مريج • قال اخبرني عن قوله حتما مقضيا قال الحتم الواجب • اما سمعت قول
امية • عبادك يخطئون وانت رب • بكفيك المنايا والحتوم • قال اخبرني عن قوله ذات اكواب قال
القلال التي لا عرى لها • اما سمعت قول الهذلي • فلم ينطق الديك حتى ملات • كوب الدنان له فا
قال اخبرني عن قوله ولا ينزفون قال لا يسكرون • اما سمعت قول عبد الله بن رواحة • ثم لا
ينزفون عنها ولكن • يذهب الهم عنهم والغليل • قال اخبرني عن قوله كان غراما قال
ملازما شديدا كلزوم الغريم • اما سمعت قول بشر بن ابي خازم • ويوم النسار ويوم الجفار
كانا عذابا وكانا غراما • قال اخبرني عن قوله والترائب • قال هو موضع القلادة من المراة • اما
سمعت قول الشاعر • والزعفران على ترائبها • شرقا به اللبات والنحر • قال اخبرني عن قوله وكنتم
قوما بورا • قال هلكى بلغة عمان وهم من اليمن • اما سمعت قول الشاعر • فلا تكفروا ما قد صنعنا
اليكم • وكافوا به فالكفر بور لصانعه • قال اخبرني عن قوله نفشت • قال النفش الرعي بالليل اما سمعت قول
لبيد بدلن بعد النفش الوجيفا • وبعد طول الجرة الصريفا • قال اخبرني عن قوله وهو الد الخصام
قال الجدل المخاصم في الباطل • اما سمعت قول مهلهل • ان تحت الاحجار حزما وجودا • وخصيما الد
ذا مغلاق • قال اخبرني عن قوله بعجل حنيذ • قال النضيج مما يشوى بالحجارة • اما سمعت قول الشاعر
لهم راح وفاح المسك فيهم • وشاويهم اذا شاؤوا حنيذ • قال اخبرني عن قوله من الاجداث
قال القبور • اما سمعت قول ابن رواحة • حينا يقولون اذا مروا على جدثي • ارشده يا رب من غاز
وقد رشدا • قال اخبرني عن قوله هلوعا قال ضجرا جزوعا • اما سمعت قول بشر بن خازم
لا مانعا لليتيم نحلته • ولا مكبا لخلقه هلعا • قال اخبرني عن قوله ولات حين مناص قال ليس
حين فرار • اما سمعت قول الاعشى • تذكرت ليلى حين لات تذكر • وقد بنت منها والمناص بعيد • قال
قال اخبرني عن قوله ودسر قال الدسر الذي يخرز به السفينة • اما سمعت قول الشاعر • سفينة نوح
قد احكم صنعها • منحتة الالواح منسوجة الدسر • قال اخبرني عن قوله ركزا • قال حسا • اما سمعت
قول الشاعر • وقد توجس ركزا مقفر ندس • بنبأة الصوت ما في سمعه كذب • قال اخبرني عن قوله
باسق • قال الطوال • اما سمعت قول عبيد بن الابرص • جنانا يتيما غداة النشار • شهبا ملموة باسق • قال
اخبرني عن قوله ضيزى • قال جائرة • اما سمعت قول امرئ القيس • ضازت بنو اسد بحكمهم اذ
يعدلون الراس بالذنب • قال اخبرني عن قوله لم يتسنه • قال لم تغيره السنون • اما سمعت
قول الشاعر طاب منه الطعم والريح معا • لن تراه يتغير من اسن • قال اخبرني عن قوله ختار • قال
الغدار الظلوم الغشوم • اما سمعت قول الشاعر • لقد علمت واستيقنت ذات نفسها • بان لا تخاف



بان لا تخاف الدهر صرمي ولا ختري • قال اخبرني عن قوله عين القطر قال الصفر • اما سمعت قول الشا
عر • فالقى في مراجل من حديد • قدور القطر ليس من البرام • قال اخبرني عن قوله اكل خمط • قال الاراك
اما سمعت قول الشاعر • ما مغزل فرد تراعي بعينها • اغن غضيض الطرف من خلل الخمط قال
اخبرني عن قوله • اشمازت قال نفرت • اما سمعت قول عمرو بن كلثوم • اذا عض الثقاف بها
اشمازت • وولت عشوزنة زبونا • قال اخبرني عن قوله جدد • قال طرائق • اما سمعت
قول الشاعر • قد غادر النسع في صفحاتها جددا • كانها طرق لاحت على اكم • قال اخبرني عن
قوله • اغنى واقنى • قال اغنى من الفقر واقنى من الغنى فقنع به • اما سمعت قول عنترة العبسي
فاقني حياءك لا اباك واعلمي • اني امرؤ ساموت ان لم اقتل • قال اخبرني عن قوله ولا
يلتكم • قال لا ينقصكم بلغة بني عبس • اما سمعت قول الحطيئة العبسي • ابلغ سراة بني سعد مغلغلة
جهد الرسالة لا التا ولا كذبا • قال اخبرني عن قوله وابا • قال الاب ما يعتلف منه الدواب
اما سمعت قول الشاعر • ترى به الاب واليقطين مختلطا • على الشريعة يجري تحتها الغرب
قال اخبرني عن قوله لا تواعدوهن سرا • قال السر الجماع • اما سمعت قول امرئ القيس
الا زعمت بسباسة اليوم انني • كبرت وان لا يحسن السر امثالي • قال اخبرني عن قوله فيه تسيمون
قال ترعون • اما سمعت قول الاعشى • ومشى القوم بالعماد الى الدرحا • اعيا المسيم اين المساق • قال
اخبرني عن قوله • ما لكم لا ترجون لله وقارا • قال لا تخشون لله عظمة • اما سمعت قول ابن ذويب
اذا لسعته النحل لم يرج لسعها • وحالفها في بيت نوب عوامل • قال اخبرني عن قوله
ذا متربة قال ذا حاجة وجهد • اما سمعت قول الشاعر • ترتب بداك ثم قل ثوالها • وترفعت عنك
السماء سجالها • قال اخبرني عن قوله مهطعين • قال مذعنين خاضعين • اما سمعت قول تبع
تعبدني نمير بن سعد وقد ارى • ونمير بن سعد لي مطيع ومهطع • قال اخبرني عن قوله هل تعلم له
سميا • قال ولدا • اما سمعت قول الشاعر • اما السمي فانت منه مكثر • والمال فيه تغتدي وتروح • قال اخبرني
عن قوله • يصهر قال يذاب • اما سمعت قول الشاعر • سخنت صهارته فظل عثانه • في سيطل كفئت به
يتردد • قال اخبرني عن قوله لتنوء بالعصبة • قال لتثقل • اما سمعت قول امرئ القيس • تمشي فتثقلها
عجيزتها • مشي الضعيف ينوء بالوسق • قال اخبرني عن قوله كل بنان • قال الاطراف الاصابع • اما سمعت قول
عنترة • فنعم فوارس الهيجا قومي • اذ علقوا الاعنة بالبنان • قال اخبرني عن قوله اعصار • قال الريح الشديدة
اما سمعت قول الشاعر • فله في اثارهن خوار • وحفيف كانه اعصار • قال اخبرني عن قوله
مراغما قال منفسحا بلغة هذيل • اما سمعت قول الشاعر • واترك ارض جهمة ان عندي • رجاء في المراغم
قال اخبرني عن قوله صلدا • قال املس • اما سمعت قول ابي طالب • واني لقرم ابن قرم لهاشم
لآباء صدق مجدهم معقل صلد • قال اخبرني عن قوله اجر غير ممنون • قال غير منقوص • اما
سمعت قول الشاعر زهير • فضل الجواد على الخيل البطاء فلا • يعطي بذلك ممنونا ولا نزقا • قال اخبرني عن قوله

جابوا الصخر قال نقبوا الحجارة في الجبال فاتخذوها بيوتا اما سمعت قول امية • وشق ابصارنا كيما
وجاب للسمع اصماخا واذانا • قال عن قوله حباجا • قال كثيرا اما سمعت قول امية ان تغفر
اللهم تغفر جما • واي عبد لك لا الما • قال اخبرني عن قوله غاسق • قال الظلمة اما سمعت قول زهير
ظلت تجوب يداها وهي لاهية • حتى اذا جنح الاظلام والغسق • قال اخبرني عن قوله في قلوبهم
مرض قال النفاق • اما سمعت قول الشاعر • اجامل اقواما حياء وقد ارى • صدورهم تغلي علي مراضا
قال اخبرني عن قوله يعمهون • قال يلعبون ويترددون • اما سمعت قول الاعشى اراني
قد عمهت وشاب راسي • وهذا اللعب شين بالكبير • قال اخبرني عن قوله الى بارئكم
قال خالقكم • اما سمعت قول تبع • شهدت على احمد انه • رسول من الله باري النسم • قال اخبرني عن قوله
لا ريب فيه • قال لا شك فيه • اما سمعت قول ابن الزبعري • ليس في الحق يا امامة ريب • انما المرء بالكذوب
قال اخبرني عن قوله ختم الله على قلوبهم • قال طبع عليها • اما سمعت قول الاعشى • وصهباء طاف يهوديها
فابرزها وعليها ختم • قال اخبرني عن قوله صفوان • قال الحجر الاملس اما سمعت قول اوس بن حجر
على ظهر صفوان كان متونه • عللن بدهن يزلق المتنزلا • قال اخبرني عن قوله فيها صر قال برد اما
سمعت قول النابغة لا يبرمون اذا ما الارض جللها • صر الشتاء من الامحال كالادم • قال اخبرني عن
قوله تبوئ المؤمنين • قال توطن المؤمنين • اما سمعت قول الاعشى • وما بوا الرحمن بيتك منزلا • باجياد
غربي الفنا والمحرم • قال اخبرني عن قوله ربيون • قال جموع • اما سمعت قول حسان • واذا معشر
تجافوا عن القصد • املنا عليهم ربيا • قال اخبرني عن قوله مخمصة • قال مجاعة اما سمعت قول
الاعشى • تبيتون في المشتا ملاء بطونكم • وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا • قال اخبرني عن قوله وليقترفوا
قال ليكتسبوا • اما سمعت قول لبيد • واني لاتي ما اتيت واني • لما اقترفت نفسي علي لراهب • هذا
اخر مسائل نافع بن الازرق • وقد حذفت منها يسيرا نحو بضعة عشر سؤالا وهي اسئلة مشهورة
اخرج الائمة افرادا منها باسانيد مختلفة الى ابن عباس واخرج ابو بكر الانباري في كتاب الوقف
والابتداء منها قطعة وهي المعلم عليها بالحمرة صورة ك قال حدثنا بشر بن انس ثنا محمد بن علي بن الحسن بن
شقيق ثنا ابو صالح هدية بن مجاهد انا مجاهد بن شجاع انا محمد بن زياد اليشكري عن ميمون بن مهران
قال دخل نافع بن الازرق المسجد فذكره واخرج الطبراني في معجمه الكبير منها قطعة وهي المعلم عليه
صورة ط من طريق جويبر عن الضحاك بن مزاحم قال خرج نافع بن الازرق فذكره

## النوع السابع والثلاثون في ما وقع فيه بغير لغة الحجاز

تقدم الخلاف في ذلك في النوع السادس عشر
ونورد هنا امثلة لذلك وقد رايت فيه تاليفا مفردا اخرج ابو عبيد من طريق عكرمة عن ابن عباس
في قوله وانتم سامدون قال الغناء وهي يمانية واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال هي بالحميرية
واخرج ابو عبيد عن الحسن قال كنا لا ندري ما الارائك حتى لقينا رجل من اهل اليمن فاخبرنا
ان الاريكة عندهم الحجلة فيها السرير واخرج عن الضحاك في قوله ولو القى معاذيره قال ستوره

بلغة اهل اليمن

بلغة اهل اليمن واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله لا وزر قال لا حبل وهي بلغة اهل اليمن واخرج
عن عكرمة في قوله وزوجناهم بحور عين • قال هي لغة يمانية وذلك ان اهل اليمن يقولون زوجنا
فلانة بفلان قال الراغب في مفرداته ولم يجئ في القران زوجناهم حورا كما يقال زوجته امراة تنبيها
ان ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا بالمناكحة واخرج عن الحسن في قوله • لو اردنا ان
نتخذ لهوا • قال اللهو بلسان اليمن المراة واخرج عن محمد بن علي في قوله ونادى نوح ابنه قال هي
بلغة طي ابن امراته • قلت وقد قرئ ونادى نوح ابنها واخرج عن الضحاك في قوله اعصر خمرا قال عنبا
بلغة اهل عمان يسمون العنب خمرا واخرج عن ابن عباس في قوله اتدعون بعلا قال ربا بلغة اهل
اليمن واخرج عن قتادة قال بعلا ربا بلغة ازدشنوءة واخرج ابو بكر بن الانباري في
كتاب الوقف عن ابن عباس قال الوزر ولد الولد بلغة هذيل واخرج فيه عن الكلبي قال المرجان
صغار اللؤلؤ بلغة اليمن واخرج في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان عن مجاهد
قال الصواع الطرجهالة بلغة حمير واخرج فيه عن ابي صالح في قوله افلم يياس الذين
امنوا قال افلم يعلم بلغة هوازن • وقال ابن الفرا قال الكلبي بلغة النخع • وفي مسائل نافع
بن الازرق لابن عباس يفتنكم يضلكم بلغة هوازن • وفيها بورا هلكى بلغة عمان • وفيها
فنقبوا هربوا بلغة اليمن • وفيها لا يلتكم لا ينقصكم بلغة بني عبس • وفيها مراغما منفسحا بلغة هذيل
واخرج سعيد بن منصور في سننه عن عمرو بن شرحبيل في قوله سيل العرم قال المسناة بلحن
اهل اليمن • واخرج جويبر في تفسيره عن ابن عباس في قوله في الكتاب مسطورا قال مكتوبا
وهي لغة حميرية يسمون الكتاب اسطورا وقال ابو القاسم في الكتاب الذي الفه في هذا
النوع في القران بلغة كنانة السفهاء الجهال • خاسئين صاغرين • شطره تلقاءه • لا خلاق لا نصيب • وجعلكم
ملوكا احرارا • قبلا عيانا • معجزين سابقين • يعزب يغيب • تركنوا تميلوا • نجوى ناجية • موئلا
ملجا • مبلسون آيسون • دحورا طردا • الخراصون الكذابون • اسفارا كتبا • اقتت جمعت • كنود
كفور للنعم وبلغة هذيل الرجز العذاب • شروا باعوا • عزموا الطلاق حققوا • صلدا نقيا
اناء الليل ساعاته • نورهم وجوههم • مدرارا متتابعا • فرقانا مخرجا • حرض حض • عيلة فاقة • وليجة بطانة
انفروا اغزوا • القانتون المطيعون • العنت الاثم • ببدنك بدرعك • غمة شبهة • دلوك الشمس زوالها • شاكلته ناحيته
رجما ظنا • ملتحدا ملجا • يرجوا يخاف • هضما نقصا • هامدة مغبرة • المبذر المسرف • واقصد في مشيك اسرع
الاجداث القبور • ثاقب مضي • بالهم حالهم • يجمحون يسارعون • ذنوبا عذابا • دسر المسامير • تفاوت
عيب • ارجائها نواحيها • اطوارا الوانا • بردا نوما • واجفة خائفة • مسغبة مجاعة • وبلغة
حمير تفشلا تجبنا • عثر اطلع • سفاهة جنون • زيلنا ميزنا • مرجوا حقيرا • السقاية الاناء • مسنون
منتن • امام كتاب • ينغضون يحركون • حسبانا بردا • من الكبر عتيا نحولا • مآرب حاجات • خرجا جعلا
عما ما • ثلا • الصرح البيت • انكر الاصوات اقبحها • مرضاتنا • القطر النحاس • محشورة مجموعة • معكوفا

بجوسًا بتركم نيقصكم • مدينين محاسبين • بجبار مسلط • زابة شديدة • وبيلا شديدا • وبلغة
جرهم فنادوا استوجبوا • شقاق ضلال • خيرًا مالا • كذاب كاشباه • تعولوا تميلوا • يغنوا يتمتعوا
شرد نكل • آراذلنا سفلتنا • عصيب شديد • لفيفا جميعا • محسورا منقطعا • حدب جانب
الخلال السحاب • الودق المطر • ترهقهم غشاوة • ريع طريق • ينسلون يخرجون • شوبا مزاجا •
الحبك الطرايق • وبلغة ازدشنوة لاشية لاوضح • العضل الحبس • امة سنين • الرس البير • كاظمين مكروبين • غسلين الحار الذي يتناهى حره • لواحة حارقة • وبلغة مذحج رفث جماع • مقيتا
مقتدرا • بظاهر من القول بكذب • الوصيد الفنا • حقبا دهرا • الخرطوم الانف • وبلغة خثعم
يشيمون يرعون • مريج منتشر • صفت مالت • هلوعا ضجورا • شططا كذبا • وبلغة قيس
عيلان • نحلة فريضة • حرج ضيقا • لخاسرون مضيعون • تفندون تستهزون • صياصيهم حصونهم
بخرون تخبرون • رجيم ملعون • مليتكم ينقصكم • وبلغة سعد العشيرة حفدة اختان كل
عيال • وبلغة كندة فجاجا طرقا • بست فتت • تبتئس تحزن • وبلغة عذرة اخسوا
اخزوا • وبلغة حضرموت ربيون رجال • دمرنا اهلكنا • لغوب اعيا • منساته عصاه
وبلغة غسان طفقا عمدا • بيس شديد • سي بهم كره بهم • وبلغة مزينة لا تغلوا
لا تزيدوا • وبلغة لخم املاق جوع • ولتعلن تقهرن • وبلغة جذام فجاسوا خلال
الديار تخللوا الازقة • وبلغة بني حنيفة العقود العهود • الجناح اليد • والرهب
الفزع • وبلغة اليمامة حصرت ضاقت • وبلغة سبا تميلوا ميلا عظيما • تخطوه
خطا بينا • تبرنا اهلكنا • وبلغة سليم نكص رجع • وبلغة عمارة الصاعقة الموت
وبلغة طي يبعق يصيح • رغد خصب • سفه نفسه خسرها • ليتن يا انسان • وبلغة خزاعة
افيضوا انفروا • الافضا الجماع • وبلغة عمان خبالا غيا • نفقا سربا • حيث اصاب اراد • وبلغة
تميم امدا نسيا • ن بغيا حسدا • وبلغة انمار طاير عمله • اغطش اظلم • وبلغة الاشعريين
لاحتنكن لاستاصلن • ناشئة مرة • اشمازت مالت ونفرت • وبلغة الاوس لينة النخل
وبلغة الخزرج ينغضوا يذهبوا • وبلغة مدين فافرق فاقض انتهى ما ذكره ابو القاسم
ملخصا • وقال ابو بكر الواسطي في كتابه الارشاد في القراات العشر في القران من اللغا
خمسون لغة قريش • وهذيل • وكنانة • وخثعم • والخزرج • واشعر • ونمير • وقيس
عيلان • وجرهم • واليمن • وازدشنوة • وكندة • وتميم • وحمير • ومدين • ولخم • وسعد العشيرة
وحضرموت • وسدوس • والعمالقة • وانمار • وغسان • ومذحج • وخزاعة • وغطفان • وسبا
وعمان • وبني حنيفة • وتغلب • وطي • وعامر بن صعصعة • واوس • ومزينة • وثقيف
وجذام • وبلي • وعذرة • وهوازن • والنمر • واليمامة • ومن غير العربية الفرس
والروم • والنبط • والحبشة • والبربر • والسريانية • والعبرانية • والقبط • تمر ذكر في امثلة

ذلك

ذلك غالبا ما نقله عن ابي القاسم • وزاد الرجز العذاب بلغة بلي • طايف من الشيطان نخسة
بلغة ثقيف • الاحقاف الرمال بلغة تغلب • وقال ابن الجوزي في فنون الافنان في القران
بلغة همدان الريحان الرزق • والعبا البيضا • والعبقري الطنافس • وبلغة نصر بن معاوية
الخنس الغوار • وبلغة عامر بن صعصعة الحفدة الخدم • وبلغة ثقيف العول الميل
وبلغة عك لصور القرن • وقال ابن عبد البر في التمهيد قول من قال انزل
بلغة قريش معناه عندي الاغلب لان غير لغة قريش موجود في جميع القراات من تحقيق الهمز ونحوها
وقريش لا تهمز • وقال الشيخ جمال الدين بن مالك انزل القران بلغة الحجازيين الا
قليلا فانه نزل بلغة التميمين كالادغام في يشاق الله وفي من يرتد منكم عن دينه فان ادغام
المجزوم لغة تميم • ولهذا قل والفك لغة اهل الحجاز ولهذا كثر نحو وليملل يحببكم الله يمدد واكثر
واشدد به ازري • ومن يحلل عليه غضبي قال وقد اجمع القرا على نصب الا اتباع الظن لان لغة
الحجازيين التزام النصب في المنقطع كما اجمعوا على نصب ما هذا بشرا لان لغتهم اعمال ما وزعم
الزمخشري في قوله قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله انه استثنا منقطع جا على لغة
بني تميم • فايدة قال الواسطي ليس في القران حرف غريب من لغة قريش غير ثلاثة احرف لان
كلام قريش سهل لين واضح وكلام العرب وحشي غريب فليس في القران الا ثلاثة احرف غريبة
فسينغضون وهو تحريك الراس • مقيتا مقتدرا • فشرد بهم سمع • النوع الثامن والثلاثون
في ما وقع فيه بغير لغة العرب قد افردت في هذا النوع كتابا سميته المهذب فيما وقع في القر ان
من المعرب وانا الخص هنا فوايده فاقول اختلف الايمة في وقوع المعرب في القران فالا
الاكثرون ومنهم الامام الشافعي وابن جرير وابو عبيدة والقاضي ابو بكر وابن فارس على عدم
وقوعه فيه لقوله تعالى قرانا عربيا وقوله ولو جعلناه قرانا اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته اعجمي
وعربي وقد شدد الشافعي النكير على القايل بذلك • وقال ابو عبيدة انما انزل القران
بلسان عربي مبين فمن زعم ان فيه غير العربية فقد اعظم القول ومن زعم ان كذا بالنبطية فقد
اكبر القول وقال ابن فارس لو كان فيه من غير لغة العرب شي لتوهم متوهم ان العرب انما عجزت ت
عن الاتيان بمثله لانه اتى بلغات لا يعرفونها • وقال ابن جرير ما ورد عن ابن عباس وغيره ه
من تفسير الفاظ القران انها من الفارسية او الحبشية او النبطية او نحو ذلك انما اتفق فيها توارد
اللغات فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد • وقال غيره بل كان للعرب العاربة
التي نزل القران بلغتهم بعض مخالطة لساير الالسنة في اسفارهم فعلقت من لغاتهم الفاظ
غيرت بعضها بالنقص من حروفها واستعملتها في اشعارها ومحاوراتها حتى جرت مجرى العربي الفصيح صرفه
ووقع بها البيان وعلى هذا الحد نزل بها القران • وقال اخرون كل هذه الالفاظ عربية ولكن لغة
العرب متسعة جدا ولا يبعد ان يخفى على الاكابر الاجلة وقد خفي على ابن عباس معنى فاطر وفاتح قال الشا

في الرسالة لا يحيط باللغة الا نبي • وقال ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك انما وجدت هذه الالفا
في لغة العرب لانها اوسع اللغات واكثرها الفاظا ويجوز ان يكونوا سبقوا الي هذه الا
لفاظ وذهب اخرون الي وقوعه فيه واجابوا عن قوله قرانا عربيا بان الكلمات اليسيرة
بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربيا فالقصيدة الفارسية لا تخرج عنها بلفظة فيها عربية
وعن قوله اعجمي وعربي بان المعني من السياق اكلام اعجمي ومخاطب عربي • واستدلوا باتفاق
النحاة علي ان منع صرف نحو ابراهيم للعلمية والعجمة ورد هذا الاستدلال بان الاعلام
ليست محل خلاف فالكلام في غيرها • موجه بانه اذا اتفق علي وقوع الاعلام فهو اختياري ما
اخرجه ابن جرير بسند صحيح عن ابي ميسرة التابعي الجليل قال في القران من كل لسان وروي
مثله عن سعيد بن جبير ووهب بن منبه فهذه اشارة الي ان حكمة وقوع هذه الالفاظ في القران
انه حوي علوم الاولين والاخرين ونبا كل شي فلا بد ان تقع فيه الاشارة الي انواع اللغات والا
لسن ليتم احاطته بكل شي فاختير له من كل لغة اعذبها واخفها واكثرها استعمالا للعرب ثم رايت
ابن النقيب صرح بذلك فقال من خصائص القران علي سائر كتب الله المنزلة انها نزلت بلغة
القوم الذين انزلت عليهم لم ينزل فيها شي بلغة غيرهم والقران احتوي علي جميع لغات العرب
وانزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة شي كثير انتهي وايضا فالنبي صلي الله عليه
وسلم مرسل الي كل امة وقد قال تعالي وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فلا بد وان يكون
الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم وان كان اصله بلغة قومه هو وقد رايت الجويني ذكر
لوقوع المعرب في القران فائدة اخري فقال ان قيل ان استبرق ليس بعربي وغير العربي
من الالفاظ دون العربي في الفصاحة والبلاغة فنقول لو اجتمع فصحا العالم وارادوا ان
يتركوا هذه اللفظة وياتوا بلفظ يقوم مقامها في الفصاحة لعجزوا عن ذلك وذلك لان
الله تعالي اذا حث عباده علي الطاعة فان لم يرغبهم بالوعد الجميل ويخوفهم بالعذاب الوبيل
لا يكون حثه علي وجه الحكمة فالوعد والوعيد نظرا الي الفصاحة واجب • ثم ان الوعد بما يرغب
فيه العقلا وذلك منحصر في امور الاماكن الطيبة ثم الماكل الشهية • ثم المشارب الهنية ثم
الملابس الرفيعة • ثم المناكح اللذيذة ثم ما بعده مما يختلف فيه الطباع فاذن ذكر الاماكن
الطيبة والوعد به لازم عند الفصيح ولو تركه لقال من امر بالعبادة ووعد عليها بالاكل والشرب
الاكل والشرب لا التذ به اذا كنت في حبس او موضع كريه فاذن ذكر الله الجنة ومساكن طيبة فيها
فكان ينبغي ان يذكر من الملابس ما هو ارفعها وارفع الملابس في الدنيا الحرير واما الذهب فليس
مما ينسج منه ثوب ثم ان الثوب الذي من غير الحرير لا يعتبر فيه الوزن والثقل وربما يكون
الصفيق الخفيف ارفع من الثقيل الوزن • واما الحرير فكلما كان ثوبه اثقل كان ارفع فحينئذ
وجب علي الفصيح ان يذكر الاثقل الاثخن ولا يتركه في الوعد لئلا يقصر في الحث والدعا • ثم هذا

الواجب

الواجب الذكر اما ان يذكر بلفظ واحد موضوع له صريح او لا يذكر بمثل هذا ولا شك ان الذكر باللفظ
الواحد الصريح اولي لانه اوجز واظهر في الافادة وذلك استبرق فان اراد الفصيح ان يترك هذا
اللفظ ويأتي بلفظ اخر لم يمكنه لان ما يقوم مقامه اما لفظ واحد او الفاظ متعددة
ولا يجد العربي لفظا واحدا يدل عليه لان الثياب من الحرير عرفها العرب من الفرس ولم يكن
لهم بها عهد ولا وضع في اللغة العربية للديباج الثخين اسم وانما عربوا ما سمعوا من العجم
واستغنوا به عن الوضع لقلة وجوده عندهم وندرة تلفظهم به • واما ان ذكره بلفظين
فاكثر فانه يكون قد اخل بالبلاغة لان ذكر لفظين لمعني يمكن ذكره بلفظ تطويل فعلم بهذا ان لفظ
استبرق يجب علي كل فصيح ان يتكلم به في موضعه ولا يجد ما يقوم مقامه واي فصاحة ابلغ
من ان لا يوجد غيره مثله انتهي وقال ابو عبيد القاسم بن سلام بعد ان حكي القول بالوقوع
عن الفقها والمنع عن اهل العربية والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعا وذلك ان
هذه الاحرف اصولها اعجمية كما قال الفقها لكنها وقعت للعرب فعربتها بالسنتها وحولتها عن الفاظ
العجم الي الفاظها فصارت عربية • ثم نزل القران • وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب
فمن قال انها عربية فهو صادق ومن قال انها عجمية فصادق ومال الي هذا القول الجواليقي
وابن الجوزي واخرون وهذا سرد الالفاظ الواردة في القران من ذلك مرتبة علي حروف المعجم
اباريق حكي الثعالبي في فقه اللغة انها فارسية • وقال الجواليقي الابريق فارسي معرب
ومعناه طريق الما او صب الما علي هينته • اب قال بعضهم هو الحشيش بلغة اهل الغرب حكاه
شيذلة • ابلعي اخرج ابن ابي حاتم عن وهب بن منبه في قوله ابلعي ماءك قال بالحبشية ازدرده
واخرج ابو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن ابيه قال اشربي بلغة الهند • اخلد قال الواسطي في
الارشاد اخلد الي الارض ركن بالعبرية • الارائك حكي ابن الجوزي في فنون الافنان
انها السرر بالحبشية • ازر عد المعرب علي قول من قال انه ليس بعلم لابي ابراهيم ولا للصنم
وقال ابن ابي حاتم ذكر عن معتمر بن سليمان قال سمعت ابي يقرا واذ قال ابراهيم لابيه ازر
يعني بالرفع قال بلغني انها اعوج وانها اشد كلمة قالها ابراهيم لابيه • وقال بعضهم هي
بلغتهم يا مخطي • اسباط حكي ابو الليث في تفسيره انها بلغتهم كالقبايل بلغة العرب • استبرق اخرج
ابن ابي حاتم عن الضحاك انه الديباج الغليظ بلغة العجم • اسفار قال الواسطي في الارشاد
هي الكتب بالسريانية • واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال هي الكتب بالنبطية • اصري قال
ابو القاسم في لغات القران معناه عهدي بالنبطية • اكواب حكي ابن الجوزي انها الاكواز بالنبطية
واخرج ابن جرير عن الضحاك انها بالنبطية جرار ليس لها عري • ال قال ابن جني ذكروا انه اسم الله
تعالي بالنبطية • اليم حكي ابن الجوزي انه الموجع بالزنجية • وقال شيذلة بالعبرانية • اناه نضجه بلسان
اهل المغرب ذكره شيذلة وقال ابو القاسم بلغات البربر وقال في قوله حميم ان هو الذي

انتهى حرم بها وفي قوله من عين آنية أي حارة بها بلغة البربر. أواه: أخرج أبو الشيخ بن حيان من طريق
عكرمة عن ابن عباس قال الأواه الموقن بلسان الحبشة. وأخرج ابن أبي حاتم مثله عن مجاهد
وعكرمة. وأخرج عن عمرو بن شرحبيل قال الرحيم بلسان . وقال الواسطي الأواه الدعاء بالعبرية.
أواب: أخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن شرحبيل قال الأواب المسبح بلسان الحبشة. وأخرج ابن جرير
عنه في قوله أوبي معه قال سبحي بلسان الحبشة. الأولى والآخرة: قال شيذلة الجاهلية الأولى في
الملة الآخرة أي الأولى بالقبطية والقبط يسمون الآخرة الأولى والأولى الآخرة. وحكاه الزركشي
في البرهان. بطائنها: قال شيذلة في قوله بطائنها من استبرق أي ظواهرها بالقبطية. وحكاه الزركشي. بعير:
أخرج الفريابي عن مجاهد في قوله كيل بعير أي كيل حمار. وعن مقاتل أن البعير كل ما يحمل عليه بالعبرانية.
بيع: قال الجواليقي في كتاب المعرب البيعة والكنيسة جعلهما بعض العلماء فارسيين معربين. تنور:
ذكر الجواليقي والثعالبي أنه فارسي معرب. تتبيرا: أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله
وليتبروا ما علوا تتبيرا قال تبره بالنبطية. تحت: قال أبو القاسم في لغات القرآن في قوله فناداها
من تحتها أي بطنها بالنبطية. ونقل الكرماني في العجائب مثله عن مؤرج. الجبت: أخرج
ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال الجبت اسم الشيطان بالحبشة. وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة
قال الجبت بلسان الحبشة شيطان. وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال الجبت الساحر بلسان
الحبشة. جهنم: قيل عجمية وقيل فارسية وقيل عبرانية أصلها كهنام. حرم: أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة
قال وحرم وجب بالحبشة. حصب: جهنم قال حطب جهنم بالزنجية. حطة: قيل معناه قولوا صوابا بلغتهم.
حواريون: أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال الحواريون الغسالون بالنبطية وأصله هواري. حوب:
تقدم في مسائل نافع بن الأزرق عن ابن عباس قال حوبا إثما بلغة الحبشة. دارست: معناه قرأت
بلغة اليهود. دري: معناه المضيء بالحبشة حكاه شيذلة وأبو القاسم. دينار: ذكر الجواليقي وغيره أنه
فارسي. راعنا: أخرج أبو نعيم في دلائل النبوة عن ابن عباس قال راعنا سب بلسان اليهود.
ربانيون: قال الجواليقي قال أبو عبيدة العرب لا تعرف الربانيين وإنما عرفها الفقهاء وأهل العلم
قال وأحسب الكلمة ليست بعربية وإنما هي عبرانية أو سريانية وجزم أبو القاسم بأنها سريانية. ربيون: ذكر
أبو حاتم أحمد بن حمدان اللغوي في كتاب الزينة أنها سريانية. الرحمن: ذهب المبرد وثعلب إلى أنه
عبراني وأصله بالخاء المعجمة. في العجائب للكرماني أنه أعجمي ومعناه الرب. الرقيم: قيل إنه اللوح بالرومية
حكاه شيذلة. وقال أبو القاسم هو الكتاب بها. وقال الواسطي هو الدواة بها. رمزا: عده ابن الجوزي
في فنون الأفنان من المعرب. وقال الواسطي هو تحريك الشفتين بالعبرية. رهوا: قال أبو القاسم في
قوله واترك البحر رهوا أي سهلا دمثا بلغة النبط. وقال الواسطي أي ساكنا بالسريانية. الروم: قال
الجواليقي هو أعجمي اسم لهذا الجيل من الناس. زنجبيل: ذكر الجواليقي والثعالبي أنه فارسي. سجدا: قال الواسطي
في قوله وادخلوا الباب سجدا أي مقنعي رؤوس بالسريانية. السجل: أخرج ابن مردويه من طريق أبي الجوزاء

عن ابن عباس قال السجل بلغة الحبشة الرجل. وفي المحتسب لابن جني السجل الكتاب قال قوم هو فارسي معرب.
سجيل: أخرج الفريابي عن مجاهد قال سجيل بالفارسية أولها حجارة وآخرها طين. سجين: ذكر أبو
حاتم في كتاب الزينة أنه غير عربي. سرادق: قال الجواليقي فارسي معرب وأصله سرادر وهو
الدهليز. قال غيره الصواب أنه بالفارسية سرابرده أي ستر الدار. سري: أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد
في قوله سريا قال نهرا بالسريانية. وعن سعيد بن جبير بالنبطية. وحكى شيذلة أنه باليونانية. سفرة:
أخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن ابن عباس في قوله بأيدي سفرة قال بالنبطية. أخرج ابن
أبي حاتم القراء. سقر: ذكر الجواليقي أنها عجمية. سكرا: أخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن
عباس قال السكر بلسان الحبشة الخل. سلسبيل: حكى الجواليقي أنه أعجمي. سندس: قال الجواليقي هو رقيق
الديباج بالفارسية. وقال الليث لم يختلف أهل اللغة والمفسرون في أنه معرب. وقال شيذلة
هو بالهندية. سيدها: قال الواسطي في قوله وألفيا سيدها لدى الباب أي زوجها بلسان القبط.
قال أبو عمر ولا أعرفها في لغة العرب. سينين: أخرج ابن أبي حاتم وابن جرير عن عكرمة قال
سينين الحسن بلسان الحبش. سيناء: أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال سيناء بالنبطية الحسن. شطر: أخرج
ابن أبي حاتم عن رفيع في قوله شطر المسجد قال تلقاء بلسان الحبش. شهر: قال الجواليقي
ذكر بعض أهل اللغة أنه بالسريانية. الصراط: حكى النقاش وابن الجوزي أنه الطريق بلغة الروم. ثم رأيته
في كتاب الزينة لأبي حاتم. صرهن: أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله فصرهن قال هي نبطية
فشققهن. وأخرج مثله عن الضحاك. وأخرج ابن المنذر عن وهب بن منبه قال ما من اللغة
شيء إلا منها في القرآن شيء. قيل وما فيه من الرومية قال فصرهن يقول فقطعهن. صلوات: قال
الجواليقي هي بالعبرانية كنائس اليهود وأصلها صلوتا. وأخرج ابن أبي حاتم نحوه عن الضحاك. طه:
أخرج الحاكم في المستدرك من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله طه قال هو كقولك يا محمد بلسان
الحبش. وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال طه بالنبطية. وأخرج عن سعيد
بن جبير قال طه يا رجل بالنبطية. وأخرج عن عكرمة قال طه يا رجل بلسان الحبشة. الطاغوت: هو الكاهن
بالحبشة. طفقا: قال بعضهم معناه قصدا بالرومية حكاه شيذلة. طوبى: أخرج ابن أبي حاتم عن ابن
عباس قال طوبى اسم الجنة بالحبشة. وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال بالهندية. طور: أخرج
الفريابي عن مجاهد قال الطور الجبل بالسريانية. وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك أنه بالنبطية. طوى:
في العجائب للكرماني قيل هو معرب معناه ليلا وقيل هو رجل بالعبرانية. عبدت: قال أبو القاسم في قوله
عبدت بني إسرائيل معناه قتلت بلغة النبط. عدن: أخرج ابن جرير عن ابن عباس أنه سأل كعبا عن
قوله جنات عدن قال جنات كروم وأعناب بالسريانية. وفي تفسير جويبر أنه بالرومية. العرم:
أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال العرم بالحبشية وهي المسناة التي يجمع فيها الماء ثم ينبثق. غساق:
قال الجواليقي والواسطي هو البارد المنتن بلسان الترك. وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن بريدة قال الغساق

المتين وهو بالطارية. غيض قال ابو القاسم غيض الما نقص بلغة الحبشة. فردوس اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد
قال الفردوس بستان بالرومية. واخرج عن السدي قال الكرم بالنبطية واصله فرداسا. قوم قال
الواسطي هو الحنطة بالعبرية. قراطيس قال الجواليقي يقال ان القرطاس اصله غير عربي. قسط اخرج
بن ابي حاتم عن مجاهد قال القسط العدل بالرومية. قسطاس اخرج الفريابي عن مجاهد
قال القسطاس العدل بالرومية. واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال القسطاس بلغة الروم
سم الميزان. قسورة اخرج ابن جرير عن ابن عباس قال الاسد يقال له بالحبشة قسورة. قطنا قال ابو القاسم
معناه كتابنا بالنبطية. قفل حكى الجواليقي عن بعضهم انه فارسي معرب. قمل قال الواسطي هو الدبابلسان
العبرية والسريانية قال ابو عمرو لا اعرفه في لغة من العرب. قنطار ذكر الثعالبي في فقه اللغة انه
بالرومية اثني عشر الف اوقية. وقال الخليل زعموا انه بالسريانية ملا جلد ثور ذهبا وفضة. وقال
بعضهم انه بلغة بربر الف مثقال. وقال ابن قتيبة قيل ثمانية آلاف مثقال بلسان اهل افريقية.
القيوم. قال الواسطي هو الذي لا ينام بالسريانية. كافور ذكر الجواليقي وغيره انه فارسي. كفر
قال ابن الجوزي كفر عنا معناه امح عنا بالنبطية. واخرج ابن حاتم عن ابي عمران الجوني في قوله كفر
عنهم سيئاتهم قال بالعبرانية محي عنهم. كفلين. اخرج ضعفين بالحبشية. كنز ذكر الجواليقي انه فارسي معرب.
كورت. اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال كورت غورت وهي بالفارسية. لينه في الارشاد للواسطي
هي النخلة قال الكلبي لا اعلمها الا بلسان يهود يثرب. متكا اخرج ابن ابي حاتم عن سلمة بن تمام الشقري
قال متكا بلسان الحبش يسمون الاترج متكا. مجوس ذكر الجواليقي انه اعجمي. مرجان حكى الجواليقي عن بعض اهل
اللغة انه اعجمي. مرقوم قال الواسطي في قوله كتاب مرقوم اي مكتوب بلسان العبرية. مزجاة قال
ج الواسطي مزجاة قليلة بلسان العجم وقيل بلسان القبط. مسك ذكر الثعالبي انه فارسي. مشكاة اخرج
بن ابي حاتم عن مجاهد قال المشكاة الكوة بلغة الحبشة. مقاليد اخرج الفريابي عن مجاهد قال
ت مقاليد مفاتيح بالفارسية. وقال ابن دريد والجواليقي الاقليد والمقليد المفتاح فارسي معرب. ملكوت
اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله ملكوت قال هو الملك ولكنه بكلام النبطية ملكوتا. واخرجه ابو الشيخ
عن ابن عباس. وقال الواسطي في الارشاد قال المنساة بلسان النبط. مناص قال ابو القاسم معناه فرار
بالنبطية. منساة اخرج ابن جرير عن السدي قال المنساة العصا بلسان الحبشة. منفطر اخرج ابن جرير
عن ابن عباس في قوله السما منفطر به قال ممتلية به بلسان الحبشة. مهل قيل هو عكر الزيت بلسان
اهل المغرب حكاه شيذلة وقال ابو القاسم بلغة البربر. ناشئة اخرج الحاكم في مستدركه عن
بن مسعود قال ناشئة الليل قيام الليل بالحبشة. واخرج البيهقي عن ابن عباس مثله. ن حكى الكرماني
في العجائب عن الضحاك انه فارسي اصله انون ومعناه اصنع ما شئت. هدنا قيل معناه تبنا بالعبرانية
حكاه شيذلة وغيره. هود قال الجواليقي الهود اليهود اعجمي. هون اخرج ابن ابي حاتم عن ميمون
بن مهران في قوله يمشون على الارض هونا قال حكماء بالسريانية. واخرج عن الضحاك مثله. واخرج عن ابي

أُدّ

عمران الجوني انه بالعبرانية. هيت لك اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال هيت لك هلم لك بالقبطية
وقال الحسن هي بالسريانية كذلك اخرجه ابن جرير. وقال عكرمة هي بالحورانية كذلك اخرجه ابو
الشيخ. وقال ابو زيد الانصاري هي بالعبرانية واصلها هيتلج اي تعاله. وزر قيل معناه امامه
سم بالنبطية حكاه شيذلة وابو القاسم. وردة ذكر الجواليقي انها غير عربية. وزر قال ابو القاسم
هو الجبل والملجا بالنبطية. ياقوت ذكر الجواليقي والثعالبي وآخرون انه فارسي. يحور اخرج
بن ابي حاتم عن داود بن هند في قوله انه ظن ان لن يحور قال بلغة الحبشة يرجع واخرج
مثله عن عكرمة وتقدم في اسئلة نافع بن الازرق عن ابن عباس. يس اخرج ابن مردويه
عن ابن عباس في قوله يس قال يا انسان بالحبشية. واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير
قال يس يا رجل بلغة الحبشية. يصدون قال ابن الجوزي معناه يضجون بالحبشية. يصهر قيل
معناه ينضج بلسان اهل المغرب حكاه شيذلة. اليم قال ابن قتيبة اليم البحر بالسريانية. وقال
ن ابن الجوزي بالعبرانية وقال شيذلة بالقبطية. اليهود قال الجواليقي اعجمي معرب منسوب
الى يهوذا بن يعقوب فعرب باهمال الدال. فهذا ما وقفت عليه من الالفاظ المعربة في القرآن
بعد الفحص الشديد سنين ولم تجتمع قبل في كتاب قبل هذا وقد نظم القاضي تاج الدين السبكي سبعة
وعشرين لفظا في ابيات وذيل عليه الحافظ ابو الفضل بن حجر بابيات فيها اربعة وعشرون لفظا
وذيلت عليها بالباقي وهو بضع وستون فتمت اكثر من مائة لفظة فقال ابن السبكي
من طور السلسبيل وطور بيع روم وطوبى وسجيل وكافور والزنجبيل ومشكاة سرادق مع استبرق صلوات سندس
كذا قراطيس ربانيهم وغساق ثم دينار القسطاس مشهور كذاك قسورة واليم ناشئة ويؤت
كفلين مذكور ومنطون له مقاليد وفردوس يعد كذا فيما حكى ابن دريد منه تنور وقال
ابن حجر وزدت حرم ومهل والسجل كذا السري والاب ثم الجبت مذكور وقطنا واناه ثم متكا دا
بيعهم منه فهو مصهور وهيت والسكر الاواه مع حصب واوبي معه والطاغوت مسطور صرهن اصري وغيض
الماء مع وزر ثم الرقيم مناص والسنا النور وقلت وزدت ياسين والرحمن مع ملكوت ثم
سينين شطر البيت مشهور ثم الصراط ودري يحور ومرجان اليم مع القنطار مذكور وراعنا طفقا هدنا
ابلعي ووراء والارائك والاكواب مأثور هود وقسط وكفر رمزه سقر هون يصدون والمنساة مسطور
شهر مجوس واقفال يهود حواريون كنز وسجين وتتبير بعير ازر حوب وردة عرفات ومن تحتها عبدت
والصور ولينة فوم رهو واخلد مزجاة وسيدها القيوم موفور وقل ثم اسفار عني كتبا وبجا ثم ربيون
تكثير وحطة وطوى والرس نون كذا عدن ومنفطر الاسباط مذكور مسك اباريق ياقوت رووا فهنا
ما فات من عدد الالفاظ محصور. وبعضهم عد الاولى مع بطائنها والآخرة لمعاني الضد مقصور

## النوع التاسع والثلاثون في معرفة الوجوه والنظائر

بن النوع التاسع والثلاثون معرفة الوجوه والنظائر. صنف فيه قديما مقاتل بن سليمان ومن المتأخرين
ابن الجوزي وابن الدامغاني وابو الحسين محمد بن عبد الصمد المصري وابن فارس وآخرون. فالوجوه اللفظ المشترك

الذي يستعمل في عدة معان كلفظ الامة وقد افردت في هذا القسم كتابا سميته معترك الاقران في مشترك القران
والنظاير كالالفاظ المتواطئة وقيل النظاير في اللفظ والوجوه في المعاني وضعف لانه لو اريد
هذا لكان الجميع في الالفاظ المشتركة وهم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد في مواضع كثيرة
فيجعلون الوجوه نوعا لاقسام والنظاير نوعا اخر وقد جعل بعضهم ذلك من انواع معجزات القران
حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف الى عشرين وجها واكثر واقل ولا يوجد ذلك في كلام البشر وذكر
مقاتل في صدر كتابه حديثا مرفوعا لا يكون الرجل فقيها كل الفقه حتى يرى للقران وجوها
كثيرة قلت هذا اخرجه ابن سعد وغيره عن ابي الدرداء موقوفا ولفظه لا يفقه الرجل كل
الفقه وقد فسره بعضهم بان المراد ان يرى اللفظ الواحد يحتمل معاني متعددة فيحمله
عليها اذا كانت غير متضادة ولا يقتصر به على معنى واحد واشار اخرون الى ان المراد به
استعمال الاشارات الباطنة وعدم الاقتصار على التفسير الظاهر وقد اخرجه ابن عساكر
في تاريخه من طريق حماد بن زيد عن ابي قلابة عن ابي الدرداء قال انك لن تفقه كل الفقه
حتى ترى للقران وجوها قال حماد فقلت لايوب ارايت قوله حتى يرى للقران وجوها
اهو ان يرى له فيها وجها عليه قال نعم هو هذا واخرج ابن سعد من طريق عكرمة عن
ابن عباس ان علي بن ابي طالب ارسله الى الخوارج فقال اذهب اليهم فخاصمهم ولا تحاجهم
بالقران فانه ذو وجوه وخاصمهم بالسنة واخرج من وجه اخر ان ابن عباس قال له يا امير
المومنين فانا اعلم بكتاب الله منهم في بيوتنا نزل قال صدقت ولكن القران حمال ذو وجوه
تقول ويقولون ولكن حاجهم بالسنة فانهم لن يجدوا عنها محيصا فخرج اليهم فحاجهم
بالسنة فلم يبق بايديهم حجة وهذه عيون من امثلة هذا النوع من ذلك الهدى
ياتي على سبعة عشر وجها بمعنى الثبات اهدنا الصراط المستقيم والبيان اولئك على هدى من ربهم
والدين ان الهدى هدى الله والايمان ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والدعاء ولكل قوم هاد
وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا ومعنى الرسل والكتب فاما ياتينكم مني هدى والمعرفة وبالنجم
هم يهتدون ومعنى النبي صلى الله عليه وسلم ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى ومعنى
القران ولقد جاءهم من ربهم الهدى والتوراة ولقد اتينا موسى الهدى والاسترجاع
واولئك هم المهتدون والحجة لا يهدي القوم الظالمين بعد قوله الم تر الى الذي حاج
ابراهيم اي لا يهديهم حجة والتوحيد ان نتبع الهدى معك والسنة فبهداهم اقتده وانا
على اثارهم مهتدون والاصلاح ان الله لا يهدي كيد الخائنين والالهام اعطى كل شيء خلقه
ثم هدى اي الهمه المعاش والتوبة انا هدنا اليك والارشاد ان يهديني سواء السبيل ومن ذلك
السوء ياتي على اوجه الشدة يسومونكم سوء العذاب والعقر ولا تمسوها بسوء والزنا ما جزاء من اراد
باهلك سوءا ما كان ابوك امرا سوء والبرص بيضاء من غير سوء والعذاب ان الخزي اليوم والسوء والشرك

ما كانوا يعمل

ما كنا نعمل من سوء والشتم لا يحب الله الجهر بالسوء والذنب يعملون السوء بجهالة ومعنى بيس ولهم سوء الدار
والضر ويكشف السوء وما مسني السوء والقتل والهزيمة لم يمسسهم سوء ومن ذلك الصلاة ياتي
على اوجه الصلوات الخمس يقيمون الصلاة وصلاة العصر تحبسونهما من بعد الصلاة وصلاة الجمعة اذا
نودي للصلاة والجنازة ولا تصل على احد منهم والدعاء وصل عليهم والدين اصلاتك تامرك
والقراءة ولا تجهر بصلاتك والرحمة والاستغفار ان الله وملائكته يصلون على النبي
ومواضع الصلاة وصلوات ومساجد ومن ذلك الرحمة وردت على اوجه الاسلام يختص
برحمته من يشاء والايمان واتاني رحمة من عنده والجنة ففي رحمة الله هم فيها خالدون والمطر نشرا
بين يدي رحمته والنعمة ولولا فضل الله عليكم ورحمته والنبوة ام عندهم خزاين رحمة ربك اهم
يقسمون رحمة ربك والقران قل بفضل الله وبرحمته والرزق خزاين رحمة ربي والنصر والفتح
ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة والعافية او ارادني برحمة والمودة رافة ورحمة رحماء بينهم والسعة
ذلك تخفيف من ربكم ورحمة والمغفرة كتب ربكم على نفسه الرحمة والعصمة لا عاصم اليوم من امر
الله الا من رحم ومن ذلك الفتنة وردت على اوجه الشرك والفتنة اشد من القتل حتى لا تكون
فتنة والاضلال ابتغاء الفتنة والقتل ان يفتنكم الذين كفروا والصد واحذرهم ان يفتنوك
والضلالة ومن يرد الله فتنته والمعذرة ثم لم تكن فتنتهم والقضاء ان هي الا فتنتك
والاثم الا في الفتنة سقطوا والمرض يفتنون في كل عام والعبرة لا تجعلنا فتنة والعقوبة
ان تصيبهم فتنة والاختبار ولقد فتنا الذين من قبلهم والعذاب جعل فتنة الناس كعذاب الله والا
يوم هم على النار يفتنون والجنون بايكم المفتون ومن ذلك الروح ورد على اوجه الامر وروح منه
والوحي ينزل الملائكة بالروح والقران اوحينا اليك روحا من امرنا والرحمة وايدهم بروح
منه والحياة فروح وريحان وجبريل فارسلنا اليها روحنا نزل به الروح الامين والروح
فيها وروح البدن ويسالونك عن الروح ومن ذلك القضاء ورد على اوجه الفراغ فاذا
قضيتم مناسككم والامر اذا قضى امرا والاجل فمنهم من قضى نحبه والفصل لقضي الامر بيني وبينكم والمضي
ليقضي الله امرا كان مفعولا والهلاك لقضي اليهم اجلهم والوجوب لما قضي الامر والابرام في نفس يعقوب
قضاها والاعلام وقضينا الى بني اسرائيل والوصية وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه والموت
فقضى عليه والنزول فلما قضينا عليه الموت والخلق فقضاهن سبع سموات والفعل كلا لما يقض
ما امره يعني حقا لم يفعل والعهد اذ قضينا الى موسى الامر ومن ذلك الذكر ورد على اوجه ذكر اللسان
فاذكروا الله كذكركم اباءكم وذكر القلب ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم والحفظ واذكروا
ما فيه والطاعة والجزاء فاذكروني اذكركم والصلوات الخمس فاذا امنتم فاذكروا والعظة فلما نسوا ما ذكروا
وذكر فان الذكرى والبيان او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم والحديث اذكرني عند ربك اي حدثه بحالي
والقران ومن اعرض عن ذكري ما ياتيهم من ذكر والتوراة فاسالوا اهل الذكر والخبر ساتلوا عليكم

منه ذكرا والشرف وانه لذكر لك والعيب اهذا الذي يذكر الهتكم واللوح المحفوظ من بعد الذكر والثنا
وذكروا الله كثيرا والوحي فالتاليات ذكرا والرسول ذكرا رسولا والصلاة ولذكر الله اكبر وصلاة
الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وصلاة العصر عن ذكر ربي **ومن ذلك الدعا** ورد على اوجه العبادة
ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك والاستعانة وادعوا شهداكم والسوال ادعوني استجب ل
لكم والقول دعواهم فيها سبحانك اللهم والندا يوم يدعوكم والتسمية لا تجعلوا دعا الرسول
بينكم كدعا بعضكم بعضا **ومن ذلك الاحصان** ورد على وجه العفة والذين يرمون المحصنات حصان
والتزوج فاذا احصن والحرية نصف ما على المحصنات من العذاب **فصل قال** ابن فارس في
كتاب الافراد كل ما في القران من ذكر الاسف فمعناه الحزن الا فلما اسفونا فمعناه اغضبونا وكل ذكو
ما فيه من ذكر البروج فهي الكواكب الا ولو كنتم في بروج مشيدة فهي القصور الطوال الحصينة وكل ما
فيه من ذكر البر والبحر فالمراد بالبحر الماء وبالبر التراب اليابس الا ظهر الفساد في البر والبحر فالمراد
البرية والعمران **وكل ما فيه** من بخس فهو النقص الا بثمن بخس اي حرام **وكل ما فيه** من البعل فهو
الزوج الا اتدعون بعلا فهو الصنم وكل ما فيه من البكم فالخرس عن الكلام بالايمان الا عميا وبكما وصما
في الاسرا واحدهما ابكم في النحل فالمراد عدم القدرة على الكلام مطلقا وكل ما فيه جثيا فمعناه
جميعا الا وترى كل امة جاثية فمعناه تجثوا على ركبها وكل ما فيه من الحسبان فمن العدد الا حسبانا
من السما في الكهف فهو العذاب **وكل ما فيه** حسرة فالندامة الا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم
فمعناه الحزن وكل ما فيه من الدحض فالباطل الا فكان من المدحضين فمعناه من المقروعين
**وكل ما فيه** من رجز فالعذاب الا والرجز فاهجر فالمراد به الصنم **وكل ما فيه** من ريب
فالشك الا ريب المنون يعني حوادث الدهر **وكل ما فيه** من الرجم فهو القتل الا لارجمنك
فمعناه لاشتمنك ورجما بالغيب اي ظنا وكل ما فيه من الزور فالكذب مع الشرك الا منكرا من
القول وزورا فانه كذب غير شرك وكل ما فيه من زكاة فهو المال الا وحنانا من لدنا وزكاة
اي طهرة **وكل ما فيه** من الزيغ فالميل الا واذ زاغت الابصار اي شخصت **وكل ما فيه** من
سخر الا سخريا في الزخرف فهو من التسخير والاستخدام **وكل سكينة** فيه طمانينة الا التي في قصة طالوت فالاستهزا الا
فهو شي كراس الهرة له جناحان **وكل سعير** فيه فهو النار والوقود الا في ضلال وسعر فهو العنا
وكل شيطان فيه فهو ابليس وجنوده الا واذا خلوا الى شياطينهم وكل شهيد فيه غير القتلى فمن يشهد
في امور الناس الا وادعوا شهداكم فهو شركاكم **وكل ما فيه** من اصحاب النار فاهلها الا وما جعلنا اصحاب
النار الا ملايكة فالمراد خزنتها وكل صلاة فيه عبادة ورحمة الا وصلوات ومساجد فهي الاماكن وكل
صمم ففي سماع الايمان والقران خاصة الا الذي في الاسرا **وكل عذاب** فيه فالتعذيب الا وليشهد
عذابهما فهو الضرب وكل قنوت فيه طاعة الا كل له قانتون فمعناه مقرون وكل كنز فيه مال الا الذي في
الكهف فهو صحيفة علم وكل مصباح فيه كوكب الا الذي في النور فالسراج وكل نكاح فيه تزوج الا حتى اذا بلغوا

النكاح

النكاح فهو الحلم وكل نبا فيه خبر الا فعميت عليهم الانبا فهي الحجج وكل ورود فيه دخول الا ولما ورد ماء مدين يعني
هجم عليه ولم يدخله وكل ما فيه من لا يكلف الله نفسا الا وسعها فالمراد من العمل الا التي في الطلاق فالمراد
من النفقة وكل ياس فيه قنوط الا التي في الرعد **وهو قوله** افلم ييئس الذين امنوا فمن العلم وكل صبر فيه
محمود الا لولا ان صبرنا عليها واصبروا على الهتكم هذا اخر ما ذكره ابن فارس **وقال غيره**
كل صوم فيه فمن العبادة الا اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا وكل ما فيه من الظلمات والنور فالمراد الكفر
والايمان الا التي في اول الانعام فالمراد ظلمة الليل ونور النهار **وكل انفاق** فيه فهو الصدقة
الا فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا فالمراد به المهر **وقال الداني** كل ما فيه من
الحضور فهو بالضاد من المشاهدة الا موضعا واحدا فانه بالظا من الاحتظار وهو المنع وهو قوله
كهشيم المحتظر **وقال ابن خالويه** ليس في القران بعد بمعنى قبل الا حرف واحد ولقد
كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال مغلطاي في كتاب الميسر قد وجدنا حرفا اخر وهو قوله تعالى
والارض بعد ذلك دحاها قال ابو موسى في كتاب المغيث معناه هنا قبل لانه تعالى
خلق الارض في يومين ثم استوى الى السما فعلى هذا خلق الارض قبل خلق السما انتهى **قلت**
**قد تعرض** النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعون لشي من هذا النوع **فاخرج الامام**
احمد في مسنده وابن ابي حاتم وغيرهما من طريق دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري ي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل حرف في القران يذكر فيه القنوت فهو الطاعة هذا
اسناد جيد وابن حبان يصححه **واخرج** ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شي
في القران اليم فهو الموجع واخرج من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كل شي في
القران قتل فهو لعن **واخرج** من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شي في كتاب الله من
الرجز يعني به العذاب **وقال** الفريابي حدثنا قيس عن عمار الدهني عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال كل تسبيح في القران صلاة وكل سلطان في القران حجة **واخرج** ابن ابي حاتم
من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شي في القران الدين فهو الحساب واخرج ابن الانباري
في كتاب الوقف والابتدا من طريق السدي عن ابي مالك عن ابن عباس قال ريب شك الا مكانا
واحدا في الطور ريب المنون يعني حوادث الامور واخرج ابن ابي حاتم وغيره عن ابي بن كعب
قال كل شي في القران من الرياح فهو رحمة وكل شي فيه من الريح فهو عذاب واخرج عن الضحاك قال كل
كاس ذكره الله في القران انما عنى به الخمر **واخرج** عنه قال كل شي في القران فاطر فهو خالق واخرج ج
عن سعيد بن جبير قال كل شي في القران افك فهو كذب **واخرج** عن ابي العالية قال كل اية في
القران في الامر بالمعروف فهو الاسلام والنهي عن المنكر فهو عبادة الاوثان واخرج عن ابي
العالية ايضا قال كل اية في القران يذكر فيها حفظ الفرج فهو من الزنا الا قوله قل للمومنين ن
يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فالمراد ان لا يراها احد واخرج عن مجاهد قال كل شي في القر

ان الانسان لكفور انما يعني به الكفار • واخرج عن عمر بن عبد العزيز قال كل شي في القران خلود فانه
لا توبة له • واخرج عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال كل شي في القران يقدر فمعناه يقلل • واخرج
عنه قال التزكي في القران كله الاسلام • واخرج عن ابي مالك قال ورا في القران امام كله غير حرفين
فمن ابتغى ورا ذلك يعني سوى ذلك واحل لكم ما ورا ذلكم يعني سوى ذلكم • واخرج عن ابي بكر
بن عياش قال ما كان كسفا فهو عذاب • وما كان كسفا فهو قطع السحاب • واخرج عن عكرمة قال
ما صنع الله فهو السد وما صنع الناس فهو السد • واخرج ابن جرير عن ابي روق قال كل شي في القران
جعل فهو خلق • واخرج عن مجاهد قال المباشرة في كل كتاب الله الجماع • واخرج عن ابن زيد قال
كل شي في القران فاسق فهو كاذب الا قليلا • واخرج ابن المنذر عن السدي قال ما كان في
القران حنيفا مسلما وما كان في القران حنفا مسلمين حجاجا • واخرج عن سعيد بن جبير
قال العفو في القران على ثلاثة انحا نحو تجاوز عن الذنب ونحو في القصد في النفقة ويسالونك
ماذا ينفقون قل العفو ونحو في الاحسان فيما بين الناس الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة
النكاح • وفي صحيح البخاري قال سفيان بن عيينة ما سمى الله المطر في القران الا عذابا
وتسميه العرب الغيث • قلت استثنى من ذلك ان كان بكم اذى من مطر فان المراد به الغيث
قطعا • وقال ابو عبيدة ان كان من العذاب فهو امطرت وان كان من الرحمة فهو مطرت
فرع • اخرج ابو الشيخ عن الضحاك قال قال لي ابن عباس احفظ عني كل شي في القران وما لهم
في الارض من ولي ولا نصير فهو للمشركين فاما المومنون فما اكثر انصارهم وشفعاهم واخرج
سعيد بن منصور عن مجاهد قال كل طعام في القران فهو نصف صاع • واخرج ابن ابي حاتم
عن وهب بن منبه قال كل شي في القران قليل والا قليل فهو دون العشر • واخرج عن مسروق
قال ما كان في القران على صلواتهم يحافظون حافظوا على الصلوات فهو على مواقيتها • واخرج عن
سفيان بن عيينة قال كل شي في القران وما يدريك فلم يخبر به وما ادراك فقد اخبر به واخرج
عنه قال كل مكر في القران فهو عمل • واخرج عن مجاهد قال ما كان في القران قتل لعن فانما
عنى به الكافر • وقال الراغب في مفرداته قيل كل شي ذكره الله بقوله وما ادراك فسره وكل
شي ذكره بقوله وما يدريك تركه • وقد ذكر وما ادراك ما سجين وما ادراك ما عليون ثم فسر الكتاب
لا السجين ولا العليون وفي ذلك نكتة لطيفة انتهى ولم يذكرها وبقيت اشيا تاتي في النوع الذي
يلي هذا ان شا الله تعالى **النوع الاربعون في معرفة الادوات** التي يحتاج اليها المفسر واعني
بالادوات الحروف وما شاكلها من الاسما والافعال والظروف اعلم ان معرفة ذلك من المهمات
المطلوبة لاختلاف مواقعها ولهذا يختلف الكلام والاستنباط بحسبها كما في قوله تعالى وانا او اياكم
لعلى هدى او في ضلال مبين فاستعملت على في جانب الحق وفي في جانب الضلال لان صاحب الحق كانه
مستعل يصرف نظره كيف شا وصاحب الباطل كانه منغمس في ظلام منخفض لا يدري اين يتوجه وقوله

فابعثوا

فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فلياتكم برزق منه وليتلطف عطف الجمل الاول بالفاء
والاخيرة بالواو لما انقطع نظام الترتيب لان التلطف غير مترتب على الاتيان بالطعام كما كان
الاتيان به مترتبا على النظر فيه والنظر فيه مترتبا على التوجه في طلبه والتوجه في طلبه مترتبا على قطع
الجدال في المسالة عن مدة اللبث وتسليم العلم له تعالى • وقوله انما الصدقات للفقرا
الاية عدل عن اللام الى في في الاربعة الاخيرة ايذانا بانهم اكثر استحقاقا للمتصدق عليهم ممن سبق ذكره
باللام لان في للوعا فنبه باستعمالها على انهم احقا بان يجعلوا مظنة لوضع الصدقات فيهم كما يوضع
الشي في وعائه مستقرا فيه قال الفارسي انما قال وفي الرقاب ولم يقل وللرقاب ليدل
على ان العبد لا يملك • وعن ابن عباس قال الحمد لله الذي قال عن صلاتهم ساهون ولم يقل في
صلاتهم ساهون وسياتي ذكر كثير من اشباه ذلك • وهذا سردها مرتبة على حروف المعجم
وقد افرد هذا النوع بالتصنيف خلائق من المتقدمين كالهروي في الازهية والمتاخرين كابن ام
قاسم في الجنى الداني **الهمزة** تاتي على وجهين **احدهما** الاستفهام وحقيقته طلب الافهام وهي
اصل ادواته ومن ثم اختصت بامور احدها جواز حذفها كما سياتي في النوع السادس والخمسين
ثانيها انها ترد لطلب التصور والتصديق بخلاف هل فانها للتصديق خاصة وسائر الادوات
للتصور خاصة **ثالثها** انها تدخل على الاثبات نحو اكان للناس عجبا الذكرين حرم وعلى النفي نحو الم
نشرح وتفيد حينئذ معنيين احدهما التذكير والتنبيه كالمثال المذكور وكقوله الم تر الى ربك
كيف مد الظل والاخر التعجب من الامر العظيم كقوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم
وهم الوف حذر الموت وفي كلا الحالين هي تحذير نحو الم نهلك الاولين **رابعها** تقدمها على العاطف
تنبيها على اصالتها في التصدير نحو او كلما عاهدوا عهدا افامن اهل القرى اثم اذا ما وقع
وساير اخواتها تتاخر عنه كما هو قياس جميع اجزا الجملة المعطوفة نحو فكيف تكفرون فاين تذهبون
فانى تؤفكون فهل يهلك فاي الفريقين فما لكم في المنافقين • خامسها انه لا يستفهم بها حتى يهجس في
النفس اثبات ما يستفهم عنه بخلاف هل فانه لا يترجح عنده نفي ولا اثبات حكاه ابو حيان عن بعضهم
**سادسها** انها تدخل على الشرط نحو افان مت فهم الخالدون افان مات او قتل انقلبتم بخلاف غيرها
وتخرج عن الاستفهام الحقيقي فتاتي لمعان تذكر في النوع السابع والخمسين **فائدة** اذا دخلت على رايت امتنع
ان يكون من روية البصر او القلب وصار بمعنى اخبرني • وقد تبدل هاء وخرج على ذلك قراة قنبل ها انتم هولاء
بالقصر • وقد تقع في القسم ومنه ولا نكتم شهادة الله بالتنوين والمد **الثاني** من وجهي الهمزة
ان تكون حرفا ينادى به القريب وجعل منه الفرا قوله تعالى امن هو قانت اناء الليل على قراة تخفيف الميم اي يا
صاحب هذه الصفات • قال ابن هشام ويبعده انه ليس في التنزيل نداء بغير يا ويقربه سلامته من دعوى المجاز
اذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف اذ التقدير عند من جعلها للاستفهام امن هو
قانت خير ام هذا الكافر اي المخاطب بقوله قل تمتع بكفرك قليلا فحذف شيئان معادل الهمزة والخبر **احد** قال

ابو حاتم في كتاب الزينة هو اسم اكمل من الواحد الا ترى انك اذا قلت فلان لا يقوم له واحد جاز في المعنى
ان يقوم له اثنان فاكثر بخلاف قولك لا يقوم له احد **وفي الاحد** خصوصية ليست في الواحد تقول
ليس في الدار واحد فيجوز ان يكون من الدواب والطير والوحش والانس فيعم الناس وغيرهم بخلاف ليس
في الدار احد فانه مخصوص **قال وياتي الاحد** في كلام العرب بمعنى الاول وبمعنى الواحد
فيستعمل في الاثبات وفي النفي نحو قل هو الله احد اي واحد واول فابعثوا احدكم بورقكم وبخلافهما
فلا يستعمل الا في النفي تقول ما جاني من احد ومنه ايحسب ان لن يقدر عليه احد ان لم يره
احد فما منكم من احد ولا تصل على احد وواحد يستعمل فيهما مطلقا واحد يستوي فيه المذكر
والمونث **قال تعالى** لستن كاحد من النسا بخلاف الواحد فلا يقال كواحد من النسا بل كواحدة
**واحد يصلح للافراد والجمع** قلت ولهذا وصف به في قوله وما منكم من احد عنه
حاجزين بخلاف الواحد والاحد له جمع من لفظه وهو الاحدون والاحاد وليس للواحد جمع من
لفظه فلا يقال واحدون بل اثنان وثلاثة **والاحد** ممتنع الدخول في الضرب والعدد والقسمة
وفي شي من الحساب بخلاف الواحد انتهى ملخصا وقد تحصل من كلامه بينهما سبعة فروق وفي اسرار
التنزيل للبارزي في سورة الاخلاص فان قيل المشهور في كلام العرب ان الاحد يستعمل بعد النفي
والواحد بعد الاثبات فكيف جا احدهما بعد الاثبات **قلنا اختار** ابو عبيد انهما بمعنى واحد
وحينئذ لا يختص احدهما بمكان دون الاخر وان غلب استعمال احد في النفي ويجوز ان يكون العدول
هنا عن الغالب رعاية للفواصل انتهى **وقال الراغب** في مفردات القران احد يستعمل على
ضربين احدهما في النفي فقط والاخر في الاثبات **فالاول** لاستغراق جنس الناطقين
ويتناول الكثير والقليل ولذلك صح ان يقال ما من احد فاضلين كقوله فما منكم من احد عنه
حاجزين **والثاني على ثلاثة اوجه** الاول المستعمل في العدد مع العشرات نحو احد عشر
احد وعشرون والثاني المستعمل مضافا اليه بمعنى الاول نحو اما احدكما فيسقي ربه خمرا والثالث
المستعمل وصفا مطلقا ويختص بوصف الله **تعالى** نحو قل هو الله احد واصله وحد الا ان وحد يستعمل
في غيره انتهى **اذ ترد على اوجه** احدها ان يكون اسما للزمن الماضي وهو الغالب ثم قال الجمهور لا تكون
الا ظرفا نحو فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا او مضافا اليها الظرف نحو بعد اذ هديتنا يومئذ
تحدث وانتم حينئذ تنظرون **وقال غيرهم** تكون مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا وكذا المذكورة
في اوائل القصص كلها مفعول به بتقدير اذكر وبدلا منه نحو واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت
فاذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل في يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل
فيكم انبيا اي اذكروا النعمة التي هي الجعل المذكور فهي بدل كل من كل والجمهور يجعلونها في الاول ظرفا لمفعول
محذوف اي واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفي الثاني ظرف لمضاف الى محذوف اي واذكر قصة
مريم ويويد ذلك التصريح به في واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعدا **وذكر الزمخشري** انها تكون

مبتدا

مبتدا وخرج عليه قراة بعضهم لمن من الله على المومنين قال التقدير منه اذ بعث فاذ في محل رفع كاذا في قولك اخطب
ما يكون الامير اذا كان قايما اي لمن من الله على المومنين وقت بعثه انتهى **وقال ابن هشام** ولا نعلم بذلك
قايلا وذكر كثير انها تخرج عن المضي الى الاستقبال نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور انكروا ذلك وجعلوا
الاية من باب ونفخ في الصور اعني من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة الماضي الواقع واحتج المثبتون منهم
ابن مالك بقوله فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف
التنفيس عليه وقد عمل في اذ فيلزم ان يكون بمنزلة اذا وذكر بعضهم انها تاتي للحال نحو ولا تعملون من عمل الا كنا
عليكم شهودا اذ تفيضون فيه اي حين تفيضون فيه **فائدة** اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك
قال ما كان في القران بكسر الالف فلم يكن وما كان اذ فقد كان الوجه الثاني ان تكون للتعليل نحو ولن ينفعكم
اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون **اي** ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا وهل
هي حرف بمنزلة لام العلة او ظرف بمعنى وقت والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ قولان المنسوب الى
سيبويه الاول وعلى الثاني في الاية اشكال لان اذ لا يبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا يكون ظرفا
لينفع لانه لا يعمل في ظرفين ولا لمشتركون لان معمول خبر ان واخواتها لا يتقدم عليها ولان معمول الصلة
لا يتقدم على الموصول ولان اشتراكهم في الاخرة لا في زمن ظلمهم ومما حمل على التعليل واذ لم يهتدوا به
فسيقولون هذا افك قديم واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف وانكر الجمهور هذا
القسم وقالوا التقدير بعد اذ ظلمتم **وقال ابن جني** راجعت ابا علي مرارا في قوله ولن ينفعكم اليوم
الاية مستشكلا ابدال اذ من اليوم فاخر ما تحصل منه ان الدنيا والاخرة متصلتان فانهما في حكم الله سوا فكان اليوم
ماض انتهى **الوجه الثالث** التوكيد بان تحمل على الزيادة قاله ابو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه
ايات منها واذ قال ربك للملائكة **الرابع** التحقيق كقد وحملت عليه الاية المذكورة وجعل منه السهيلي قوله بعد اذ انتم
مسلمون **قال ابن هشام** وليس القولان بشي **مسالة** تلزم اذ الاضافة الى جملة اما اسمية نحو واذكروا
اذ انتم قليل او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ قال ربك للملائكة واذ ابتلى ابراهيم او معنى لا لفظا نحو واذ
تقول للذي انعم الله عليه وقد اجتمعت الثلاثة في قوله الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني
اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه وقد تحذف الجملة للعلم بها ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقا الساكنين
نحو يومئذ يفرح المومنون وانتم حينئذ تنظرون **وزعم** الاخفش ان اذ في ذلك معربة لزوال افتقارها الى
الجملة وان الكسرة اعراب لان اليوم والحين مضاف اليها ورد بان بناها لوضعها على حرفين وبان الافتقار باق
في المعنى كالموصول تحذف صلته **اذا** على وجهين احدهما ان تكون للمفاجاة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب
ولا تقع في الابتدا ومعناها الحال لا الاستقبال نحو فالقيها فاذا هي حية تسعى فلما انجاهم اذا هم يبغون
واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضرا مستهم اذا لهم مكر في اياتنا **قال ابن الحاجب** ومعنى المفاجاة
حضور الشي معك في وصف من اوصافك الفعلية تقول خرجت فاذا الاسد بالباب فمعناه حضور الاسد معك
في زمن وصفك بالخروج او في مكان خروجك وحضوره معك في مكان خروجك الصق بك من حضوره في

زمن خروجك لان ذلك المكان تحصله دون ذلك الزمان وكلما كان اضيق كانت المفاجاة فيه اقوى واختلف
في اذا هذه فقيل انها حرف وعليه الاخفش ورجحه ابن مالك وقيل ظرف مكان وعليه المبرد ورجحه ابن عصفور
وقيل ظرف زمان وعليه الزجاج ورجحه الزمخشري وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاة
قال التقدير ثم اذا دعاكم فاجاتم الخروج في ذلك الوقت قال ابن هشام ولا يعرف ذلك لغيره
وانما يعرف ناصبها عندهم الخبر المذكور او المقدر قال ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به الثاني
ان تكون لغير المفاجاة فالغالب ان تكون ظرفا للمستقبل مضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجمل
الفعلية وتحتاج الجواب وتقع في الابتدا عكس الفجائية والفعل بعدها اما ظاهر نحو اذا جا
نصر الله او مقدر نحو اذا السما انشقت وجوابها اما فعل نحو فاذا جا امر الله قضي بالحق او جملة اسمية
مقرونة بالفا نحو فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير فاذا نفخ في الصور فلا انساب
او فعلية طلبية كذلك نحو فسبح بحمد ربك او اسمية مقرونة باذا المفاجاة نحو اذا دعاكم دعوة من
الارض اذا انتم تخرجون اذا اصاب به من يشا من عباده اذا هم يستبشرون وقد يكون مقدرا
لدلالة ما قبله عليه او لدلالة المقام وسياتي في انواع الحذف وقد تخرج اذا عن الظرفية
قال الاخفش في قوله تعالى حتى اذا جاءوها ان اذا جر بحتى وقال ابن جني في قوله تعالى
اذا وقعت الواقعة الاية فيمن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتدا والثانية خبر والمنصوبان
حالان وكذا جملة ليس ومعمولاها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لاخرين هو
وقت رج الارض والجمهور انكروا خروجها عن الظرفية وقالوا في الاية الاولى ان حتى حرف ابتدا داخل
على الجملة باسرها ولا عمل له وفي الثانية ان اذا الثانية بدل من الاولى والاولى ظرف وجوابها محذوف
لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية اي انقسمتم اقساما وكنتم ازواجا ثلاثة
وقد تخرج عن الاستقبال فترد للحال نحو والليل اذا يغشى فان الغشيان مقارن لليل والنهار اذا تجلى والنجم
اذا هوى وللماضي نحو واذا راوا تجارة او لهوا الاية فان الاية نزلت بعد الروية والانفضاض
وكذلك قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه حتى اذا بلغ مطلع
الشمس حتى اذا ساوى بين الصدفين وقد تخرج عن الشرطية نحو واذا ما غضبوا هم
يغفرون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون فاذا في الايتين ظرف لخبر المبتدا بعدها
ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جواب لاقترنت بالفا وقول بعضهم انه على تقديرها
مردود بانها لا تحذف الا ضرورة وقول الاخر ان الضمير توكيد لا مبتدا وان ما بعده الجواب
تعسف وقول اخر ان جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة تنبيهات
الاول المحققون على ان ناصب اذا شرطها والاكثرون انه ما في جوابها من فعل او شبهه الثاني
قد تستعمل اذا للاستمرار في الاحوال الماضية والحاضرة والمستقبلة كما يستعمل الفعل المضارع لذلك ومنه
واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم اي ان هذا شانهم ابدا وكذا قوله

واذا لقوا

واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى الثالث ذكر ابن هشام في المغني اذ ما ولم يذكر اذا ما وقد
ذكرها الشيخ بهاء الدين السبكي في عروس الافراح في ادوات الشرط فاما اذ ما فلم تقع في القران ومذهب
سيبويه انها حرف وقال المبرد وغيره انها باقية على الظرفية واما اذا ما فوقعت في القران في
قوله واذا ما غضبوا هم اذا ما اتوك لتحملهم ولم ار من تعرض لكونها باقية على الظرفية او محولة
الى الحرفية ويحتمل ان يجري فيها القولان في اذ ما ويحتمل ان يجزم بقاؤها على الظرفية لانها ابعد
عن التركيب بخلاف اذ ما الرابع تختص اذا بدخولها على المتيقن والمظنون والكثير الوقوع بخلاف
ان فانها تستعمل في المشكوك والموهوم والنادر ولهذا قال تعالى واذا قمتم الى الصلاة فا
ثم قال وان كنتم جنبا فاطهروا فاتى باذا في الوضوء لتكرره وكثرة اسبابه وبان في الجنابة لندرة وقوعها
بالنسبة الى الحدث وقال تعالى فاذا جاتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا واذا
اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون اتى في جانب
الحسنة باذا لان نعم الله على عباده كثيرة ومقطوع بها وبان في جانب السيئة لانها نادرة الوقوع
ومشكوك فيها نعم اشكل على هذه القاعدة ايتان الاولى قوله ولين متم افان مات فاتى بان
مع الموت محقق الوقوع والاخرى قوله واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه
رحمة فاتى باذا في الطرفين واجاب الزمخشري عن الاولى بان الموت لما كان مجهول الوقت
اجري مجرى غير المجزوم واجاب السكاكي عن الثانية بانه قصد التوبيخ والتقريع فاتى باذا ليكون تخويفا
لهم واخبارا بانهم لا بد ان يمسهم شي من العذاب واستفيد التقليل من لفظ المس وتنكير ضر واما قوله
واذا انعمنا على الانسان اعرض ونا بجانبه واذا مسه الشر فذو دعا عريض فاجيب عنه بان الضمير
في مسه للمعرض المتكبر لا لمطلق الانسان ويكون لفظ اذا للتنبيه على ان مثل هذا المعرض يكون ابتلاؤه
بالشر مقطوعا به وقال الجويني الذي اظنه ان اذا يجوز دخولها على المتيقن والمشكوك لانها ظرف وشرط
فبالنظر الى الشرط تدخل على المشكوك وبالنظر الى الظرف تدخل على المتيقن كسائر الظروف الخامس خالفت
اذا ان ايضا في افادة العموم قال ابن عصفور فاذا قلت اذا قام زيد قام عمرو افادت ان كلما قام زيد قام
عمرو وقال هذا هو الصحيح وفي ان المشروط بها اذا كان عدما يقع الجزا في الحال وفي ان لا يقع حتى لا يتحقق
الياس من وجوده وفي ان جزاوها يستعقب شرطها على الاتصال لا يتقدم ولا يتاخر بخلاف ان وفي
ان مدخولها لا تجزمه لانها لا تتمحض شرطا خاتمة قيل قد تاتي اذا زايدة وخرج عليه اذا السما انشقت
اي انشقت السما كما قال اقتربت الساعة اذن قال سيبويه معناها الجواب والجزا فقال الشلوبين في كل
موضع وقال الفارسي في الاكثر ان تكون جوابا لان او لو ظاهرتين او مقدرتين قال الفرا
وحيث جات بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة نحو اذن لذهب كل اله بما خلق وهي حرف
تنصب المضارع بشرط تصديرها واستقباله واتصالها او انفصالها بالقسم او بلا النافية قال النحاة واذا وقعت
بعد الواو والفا جاز فيها الوجهان نحو واذن لا يلبثون خلفك فاذن لا يوتون الناس وقري شاذا بالنصب

غ لوا

اذ ن

او انفصالها

منها وقال ابن هشام التحقيق انه اذا تقدمها شرط وجزا وعطفت فان قدرت العطف على الجواب
جزمت وبطل عمل اذن لوقوعها حشوًا او على الجملتين جميعًا جاز الرفع والنصب وكذا اذا تقدمها مبتدا
خبره فعل مرفوع ان عطفت على الفعلية رفعت او الاسمية فالوجهان وقال غيره اذن نوعان
الاول ان تدل على انشا السببية والشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها نحو ازورك فتقول اذن
اكرمك وهي في هذا الوجه عاملة تدخل على الجملة الفعلية فتنصب المضارع المستقبل المتصل
اذا صدرت والثاني ان تكون موكدة لجواب ارتبط بمقدم او منبهة على سبب حصل في الحال وهي
حينئذ غير عاملة لان الموكدات لا يعتمد عليها والعامل يعتمد عليه نحو ان تاتني اذن اتيك ووالله
اذن لا افعل الا ترى انها لو سقطت لفهم الارتباط وتدخل هذه على الاسمية فتقول اذن انا
اكرمك ويجوز توسطها وتاخرها ومن هنا قوله تعالى ولين اتبعت اهوا هم من بعد ما جا
من العلم انك اذن فهي موكدة للجواب مرتبطة بما تقدم تنبيهات الاول سمعت شيخنا العلامة
الكافيجي يقول في قوله تعالى ولين اطعتم بشرا مثلكم انكم اذن لخاسرون ليست اذن هذه الكلمة
المعهودة وانما هي اذا الشرطية حذفت جملتها التي تضاف اليها وعوض عنها التنوين كما في يومئذ وكنت استحسن
هذا جدًا واظن ان الشيخ لا سلف له في ذلك ثم رايت الزركشي قال في البرهان بعد ذكره
لاذن المعنيين السابقين وذكر لها بعض المتاخرين معنى ثالثا وهو ان تكون مركبة من اذا
التي هي ظرف زمن ماض ومن جملة بعدها تحقيقًا او تقديرًا لكن حذفت الجملة وابدل منها التنوين
كما في قولهم حينئذ وليست هذه الناصبة للمضارع لان تلك تختص به ولذا عملت فيه ولا
يعمل الا ما يختص وهذه لا تختص بل تدخل على الماضي نحو قوله واذا لاتيناهم اذا لامسكتم اذا
لاذقناك وعلى الاسم نحو وانكم اذا لمن المقربين قال وهذا المعنى لم يذكره النحاة لكنه قياس
ما قالوه في اذ وفي التذكرة لابي حيان ذكر لي علم الدين القمني ان القاضي تقي الدين بن رزين
كان يذهب الى ان اذن عوض من الجملة المحذوفة وليس هذا قول نحوي قال الخويي وانا
اظن انه يجوز ان تقول لمن قال انا اتيك اذن اكرمك بالرفع على معنى اذا اتيتني اكرمك فحذفت
اتيتني وعوضت التنوين من الجملة فسقطت الالف لالتقا الساكنين قال ولا يقدح في ذلك
اتفاق النحاة على ان الفعل في مثل ذلك منصوب باذن لانهم يريدون بذلك ما اذا كانت
حرفًا ناصبًا له ولا ينفي ذلك رفع الفعل بعدها اذا اريد بها اذا الزمانية معوضًا من جملتها التنوين
كما ان منهم من يجزم بمن بعدها اذا جعلها شرطية ويرفعه اذا اريد بها الموصولة انتهى فهولاء
قد حاموا حول ما حام الشيخ الا انه لم يتجرد منهم من المشهورين بالنحو ومن يعتمد قوله فيه نعم ذهب
بعض النحاة الى ان اصل اذن الناصبة اسم والتقدير في اذن اكرمك اذا جيتني اكرمك فحذفت
الجملة وعوض منها التنوين واضمرت ان وذهب اخرون الى انها حرف مركبة من اذ وان حكى القولين
ابن هشام في المغني التنبيه الثاني الجمهور على ان اذن يوقف عليها بالالف المبدلة من النون

وعليه الاجماع

وعليه الاجماع وجوز قوم منهم المبرد والمازني في غير القران الوقف عليها بالنون كلن وان وينبني
على الخلاف في الوقف عليها كتابتها فعلى الاول تكتب بالالف كما رسمت في المصاحف وعلى الثاني
بالنون واقول الاجماع في القران على الوقف عليها وكتابتها بالالف دليل على انها اسم منون
لا حرف اخره نون خصوصًا انها لم تقع فيه ناصبة للمضارع فالصواب اثبات هذا المعنى لها كما جنح
اليه الشيخ ومن سبق النقل عنه اف كلمة تستعمل عند التضجر والتكره وقد حكى ابو البقا في قوله
فلا تقل لهما اف قولين احدهما انه اسم لفعل الامر اي كفا واتركا والثاني انه اسم لفعل ماض اي
كرهت وتضجرت وحكي غيره ثالثا انه اسم لفعل مضارع اي اتضجر منكما واما قوله في سورة
الانبيا اف لكم فاحاله ابو البقا على ما سبق في الاسرا ومقتضاه تساويهما في المعنى وقال العزيزي
في غريبه هنا اي بئسًا لكم وفسر صاحب الصحاح اف بمعنى قذرا وقال في الارتشاف اف اتضجر وفي
البسيط معناه التضجر وقيل اتضجرت ثم حكى فيها تسعًا وثلاثين لغة قلت قرئ منها في السبع اف
بالكسر بلا تنوين واف بالكسر والتنوين واف بالفتح بلا تنوين وفي الشاذ اف بالضم منونا وغير منون
واف بالتخفيف اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله فلا تقل لهما اف قال لا تقذرهما واخرج
عن ابي مالك قال هو الردي من الكلام ال على ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسمًا موصولا بمعنى
الذي وفروعه وهي الداخلة على اسما الفاعلين والمفعولين نحو ان المسلمين والمسلمات الى اخر
الاية التايبون العابدون الاية وقيل هي حينئذ حرف تعريف وقيل موصول حرفي الثاني
ان يكون حرف تعريف وهي نوعان عهدية وجنسية وكل منهما ثلاثة اقسام فالعهدية
اما ان يكون مصحوبها معهودًا ذكريا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فيها مصباح
المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب وضابط هذه ان يسد الضمير مسدها مع مصحوبها او
معهودا ذهنيا نحو اذ هما في الغار اذ يبايعونك تحت الشجرة او معهودًا حضوريا نحو اليوم اكملت
لكم دينكم اليوم احل لكم الطيبات قال ابن عصفور وكذا كل واقعة بعد اسم الاشارة او اي في الندا
او اذا الفجائية او في اسم الزمان الحاضر نحو الان والجنسية اما لاستغراق الافراد وهي التي تخلفها كل
حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا عالم الغيب والشهادة ومن دلايلها صحة الاستثنا من مدخولها نحو
ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا ووصفه بالجمع نحو او الطفل الذين لم يظهروا واما لاستغراق خصايص
الافراد وهي التي يخلفها كل مجازا نحو ذلك الكتاب اي الكتاب الكامل في الهداية الجامع لصفات جميع
الكتب المنزلة وخصايصها واما لتعريف الماهية والحقيقة والجنس وهي التي لا يخلفها كل لا حقيقة
ولا مجازا نحو وجعلنا من الما كل شي حي اوليك الذين اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة قيل والفرق بين المعرف
بال هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق لان المعرف بها يدل على الحقيقة بقيد
حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد الثالث ان تكون زايدة
وهي نوعان لازمة كالتي في الموصولات على القول بان تعريفها بالصلة وكالتي في الاعلام المقارنة لنقلها

كاللات والعزى او لغلبتها كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذه في الاصل للعهد
واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله والنجم اذا هوى قال الثريا وغير لازمة كالواقعة
في الحال وخرج عليه قراة بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح اليا اي ذليلا لان الحال واجبة التنكير
الا ان ذلك غير فصيح والاحسن تخريجه على حذف مضاف اي خروج الاذل كما قدره الزمخشري
مسئلة اختلف في ال في اسم الله فقال سيبويه هي عوض من الهمزة المحذوفة بنا على ان اصله اله
دخلت ال فنقلت حركة الهمزة الى اللام ثم ادغمت قال الفارسي ويدل على ذلك قطع همزها
ولزومها وقال اخرون هي مزيدة للتعريف تفخيما وتعظيما واصله اله او لاه وقال
قوم هي زائدة لازمة لا للتعريف وقال بعضهم اصلها الكناية زيد فيه لام الملك
فصار له ثم زيدت ال تعظيما وفخموه توكيدا وقال الخليل وخلايق هي من بنية الكلمة وهو
اسم علم لا اشتقاق له ولا اصل خاتمة اجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتاخرين نيابة
ال عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هي الماوى والمانعون يقدرون له واجاز
الزمخشري نيابتها عن الظاهر ايضا وخرج عليه وعلم ادم الاسما كلها قال الاصل اسما المسميات ألا
بالفتح والتخفيف وردت في القران على وجه احدها للتنبيه فتدل على تحقق ما بعدها قال
الزمخشري ولذلك قل وقوع الجمل بعدها الا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم وتدخل على الاسمية
والفعلية نحو الا انهم هم السفها الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم قال في المغني ويقول المعربون فيها
حرف استفتاح فيبينون مكانها ويهملون معناها وافادتها التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة ولا همزة
الاستفهام واذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو اليس ذلك بقادر الثاني والثالث التحضيض
والعرض ومعناهما طلب الشي لكن الاول طلب بحث والثاني طلب بلين وتختص فيهما بالفعلية
نحو الا تقاتلون قوما نكثوا قوم فرعون الا يتقون الا تاكلون الا تحبون ان يغفر الله لكم ألا بالفتح
والتشديد حرف تحضيض لم يقع في القران لهذا المعنى فيما اعلم الا انه يجوز عندي ان يخرج عليه قوله
الا يسجدوا لله واما قوله ان لا تعلوا علي فليست هذه بل هي كلمتان ان الناصبة ولا النافية او ان المفسرة
ولا الناهية إلا بالكسر والتشديد على اوجه احدها الاستثنا متصلا نحو فشربوا منه الا قليلا ما فعلوه الا
قليل ومنقطعا نحو قل ما اسالكم عليه من اجر الا من شا ان يتخذ الى ربه سبيلا وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا
ابتغا وجه ربه الاعلى الثاني بمعنى غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكرا وشبهه ويعرب الاسم الواقع بعدها
باعراب غير لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فلا يجوز ان يكون في هذه الاية للاستثنا لان آلهة جمع منكر
في الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثنا منه ولانه يصير المعنى حينئذ لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا
وهو باطل باعتبار مفهومه الثالث ان تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك ذكره الاخفش
والفرا وابو عبيدة وخرجوا عليه لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدي
المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سو اي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتاولهما الجمهور على الاستثنا

ألا

إلا

نحو

مستثنى المنقطع



المنقطع الرابع بمعنى بل ذكره بعضهم وخرج عليه ما انزلنا عليك القران لتشقى الا تذكرة لمن يخشى اي بل
تذكرة الخامس بمعنى بدل ذكره ابن الصايغ وخرج عليه آلهة الا الله اي بدل الله او عوضه وبه
يخرج عن الاشكال المذكور في الاستثنا وفي الوصف بالا من جهة المفهوم وغلط ابن مالك فعد
من اقسامها نحو الا تنصروه فقد نصره الله وليست منها بل هي كلمتان ان الشرطية ولا النافية
فائدة قال الرماني في تفسير معنى الا اللازم لها الاختصاص بالشي دون غيره فاذا قلت
جاني القوم الا زيدا فقد اختصصت زيدا بانه لم يجي واذا قلت ما جاني الا زيد فقد اختصصته
بالمجي واذا قلت ما جاني زيد الا راكبا فقد اختصصته بهذه الحال دون غيرها من المشي والعدو
ونحوه الآن اسم للزمن الحاضر وقد يستعمل في غيره مجازا وقال قوم هي حد للزمانين اي ظرف
للماضي وظرف للمستقبل وقد يتجوز بها عما قرب من احدهما وقال ابن مالك لوقت حضر جميعه
كوقت فعل الانشا حال النطق به او بعضه نحو الآن خفف الله عنكم فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا
قال وظرفيته غالبة لا لازمة واختلف في ال التي فيه فقيل للتعريف الحضوري وقيل زائدة لازمة
إلى حرف جر له معان اشهرها انتها الغاية زمانا نحو اتموا الصيام الى الليل ومكانا نحو الى المسجد الاقصى
او غيرهما نحو والامر اليك اي ينتهي اليك ولم يذكر لها الاكثرون غير هذا المعنى وزاد ابن مالك
وغيره تبعا للكوفيين معاني اخر منها المعية كمع وذلك اذا ضممت شيا الى اخر في الحكم به او عليه او
التعلق نحو من انصاري الى الله وايديكم الى المرافق ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم قال الرضي
والتحقيق انها للانتها اي مضافة الى المرافق والى اموالكم وقال غيره ما ورد من ذلك يول على تضمين
العامل وابقا الى على اصلها والمعنى في الاية الاولى من يضيف نصرته الى نصرة الله او من ينصرني حال
كوني ذاهبا الى الله ومنها الظرفية كفي ليجمعنكم الى يوم القيامة اي فيه هل لك الى ان تزكى
اي في ان ومنها مرادفة اللام وجعل منه والامر اليك اي لك وتقدم انه من الانتها ومنها التبيين
قال ابن مالك وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا او بغضا من فعل تعجب او اسم تفضيل نحو رب
السجن احب الي ومنها التوكيد وهي الزايدة نحو افيدة من الناس تهوى اليهم في قراة بعضهم بفتح الواو وخرجت
قاله الفرا وقال غيره على تضمين تهوي معنى تميل تنبيه حكى ابن عصفور في شرح ابيات
الايضاح عن ابن الانباري ان الى تستعمل اسما فيقال انصرفت من اليك كما يقال غدوت من عليه وخرج
عليه من القران قوله وهزي اليك وبه يندفع اشكال ابي حيان فيه بان القاعدة المشهورة ان الفعل لا
يتعدى الى ضميره المتصل بنفسه او بالحرف وقد رفع المتصل وهما لمدلول واحد في غير باب ظن اللهم المشهور
ان معناه يا الله حذفت يا النداء وعوض منها الميم المشددة في اخره وقيل اصله يا الله امنا بخير فركب
تركيب حيهلا وقال ابو رجا العطاردي الميم فيها تجمع سبعين اسما من اسمايه وقال ابن ظفر قيل انها الاسم
الاعظم واستدل لذلك بان الله دال على الذات والميم دالة على الصفات التسعة والتسعين ولهذا
قال الحسن البصري اللهم تجمع الدعا وقال النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعا الله بجميع اسمايه ام حرف عطف وهي

الان

الى

ابي

هم

اللهم

ام

نوعان • متصلة • وهي قسمان الاول ان تتقدم عليها همزة التسوية نحو سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم سواء علينا اجزعنا
ام صبرنا سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم • والثاني ان تتقدم عليها همزة يطلب بها وبام التعيين
نحو الذكرين حرم ام الانثيين وسميت في القسمين متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما
عن الاخر وتسمى ايضا معادلة لمعادلتها للهمزة في افادة التسوية في القسم الاول والاستفهام
في الثاني • ويفترق القسمان من اربعة اوجه • احدها وثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية
لا تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب
لانه خبر وليست تلك كذلك لان الاستفهام معها على الحقيقة • والثالث والرابع ان الواقعة
بعد همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها الا في تاويل المفردين وتكون الجملتين
فعليتين واسميتين ومختلفتين نحو سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون • وام الاخرى تقع بين
المفردين وهو الغالب فيها نحو أانتم اشد خلقا ام السماء وبين الجملتين ليستا في تاويلهما النوع الثاني
منقطعة وهي ثلاثة اقسام مسبوقة بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين
ام يقولون افتراه • ومسبوقة بالهمزة لغير الاستفهام نحو الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ
الهمزة في ذلك للانكار فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده • ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي
الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور • ومعنى ام المنقطعة التي لا يفارقها الاضراب ثم تارة تكون
له مجردا وتارة تضمن مع ذلك استفهاما انكاريا • فمن الاول ام هل تستوي الظلمات والنور • لانه لا يدخل
الاستفهام على استفهام • ومن الثاني ام له البنات ولكم البنون تقديره بل اله البنات اذ لو قدر بل للا
ضراب المحض لزم المحال تنبيهات الاول قد ترد ام محتملة للاتصال والانقطاع • كقوله قل اتخذتم
عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون • قال الزمخشري يجوز في ام ان تكون
معادلة بمعنى اي الامرين كائن على سبيل التقرير لحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان تكون منقطعة
الثاني ذكر ابو زيد ان ام تقع زائدة • وخرج عليه قوله تعالى افلا تبصرون • ام انا خير قال التقدير
افلا تبصرون انا خير • أمّا بالفتح والتشديد حرف شرط وتفصيل وتوكيد • اما كونها حرف شرط فبدليل
لزوم الفاء بعدها نحو فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون واما
قوله فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم فعلى تقدير القول اي فيقال لهم اكفرتم فحذف القول
استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء في الحذف وكذا قوله فاما الذين كفروا افلم تكن اياتي • واما
التفصيل فهو غالب احوالها كما تقدم • وكقوله اما السفينة فكانت لمساكين • واما الغلام • واما
الجدار • وقد يترك تكرارها استغناء باحد القسمين عن الاخر وسياتي في انواع الحذف واما التوكيد
فقال الزمخشري فائدة اما في الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت
توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه عزيمة • قلت اما زيد فذاهب ولذلك
قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من شيء فزيد ذاهب • ويفصل بين اما والفاء اما بمبتدا كالايات السابقة

او خبر نحو اما

اوخبر نحو اما في الدار فزيد او جملة شرط نحو فاما ان كان من المقربين فروح الايات او اسم منصوب بالجواب نحو فاما
اليتيم فلا تقهر • او اسم معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو واما ثمود فهديناهم في قراءة بعضهم بالنصب
تنبيه ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى اماذا كنتم تعملون بل هي كلمتان ام المنقطعة وما
الاستفهامية • إمّا بالكسر والتشديد ترد لمعان الابهام نحو واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب
عليهم • والتخيير اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا اما ان تلقي واما ان نكون اول • فاما منا بعد
واما فداء • والتفصيل نحو اما شاكرا واما كفورا تنبيهات الاول لا خلاف ان اما الاولى في هذه
الامثلة ونحوها غير عاطفة واختلف في الثانية فالاكثرون على انها عاطفة وانكره جماعة منهم ابن مالك
لملازمتها غالبا الواو العاطفة وادعى ابن عصفور الاجماع على ذلك قال وانما ذكروها في باب العطف
لمصاحبتها لحرفه • وذهب بعضهم الى انها عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت اما على اما وهو غريب
الثاني سياتي ان هذه المعاني لاو • والفرق بينها وبين اما ان اما يبنى الكلام معها من اول الامر على
ما جيء بها لاجله ولذلك وجب تكرارها • واو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الابهام او غيره ولهذا لم يتكرر
الثالث ليس من اقسام اما التي في قوله فاما ترين من البشر احدا بل هي كلمتان ان الشرطية وما
الزائدة • إنْ بالكسر والتخفيف على اوجه • الاول ان تكون شرطية نحو ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
وان يعودوا فقد مضت • واذا دخلت على لم فالجزم بلم لا بها نحو فان لم تفعلوا او على لا فالجزم بها لا
بلا • وان لا تغفر لي • ان لا تنصروه • والفرق ان لم عامل يلزم معموله ولا يفصل بينهما بشيء وان يجوز
الفصل بينها وبين معمولها بمعموله ولا تعمل الجزم اذا كانت نافية فاضيف العمل الى ان • الثاني ان تكون
نافية وتدخل على الاسمية والفعلية نحو ان الكافرون الا في غرور ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم ان اردنا
الا الحسنى ان يدعون من دونه الا اناثا • قيل ولا تقع الا وبعدها الا كما تقدم او لما المشددة نحو ان
كل نفس لما عليها حافظ في قراءة التشديد • ورد بقوله ان عندكم من سلطان بهذا ان ادري لعله فتنة
لكم • ومما حمل على النافية قوله ان كنا فاعلين • قل ان كان للرحمن ولد • وعلى هذا فالوقف هنا • ولقد مكناهم
فيما ان مكناكم فيه اي في الذي ما مكناكم فيه • وقيل هي زائدة ويؤيد الاول قوله مكناهم في الارض
ما لم نمكن لكم وعدل عن ما لئلا يتكرر فيثقل اللفظ • قلت وكونها للنفي هو الوارد عن ابن عباس كما تقدم
في نوع الغريب من طريق ابن ابي طلحة • وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله ولئن زالتا ان امسكهما
من احد من بعده • واذا دخلت النافية على الاسمية لم تعمل عند الجمهور واجاز الكسائي والمبرد اعمالها عمل
ليس وخرج عليه قراءة سعيد بن جبير ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم فائدة اخرج
ابن ابي حاتم عن مجاهد قال كل شيء في القران ان فهو انكار الثالث ان تكون مخففة من
الثقيلة فتدخل على الجملتين ثم الاكثر اذا دخلت على الاسمية اهمالها نحو وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا
وان كل لما جميع لدينا محضرون • ان هذان لساحران في قراءة حفص وابن كثير • وقد تعمل نحو وان كلا لما ليوفينهم
في قراءة الحرميين • واذا دخلت على الفعل فالاكثر كونه ماضيا ناسخا • نحو وان كانت لكبيرة • وان كادوا

يفتنونك • وان وجدنا اكثرهم لفاسقين • ودونه ان يكون مضارعا ناسخا نحو وان يكاد الذين كفروا • وان ن
نظنك لمن الكاذبين وحيث وجدت ان وبعدها اللام المفتوحة فهي المخففة من الثقيلة • الرابع ان
تكون زائدة • وخرج عليه فيما ان مكناكم فيه • الخامس ان يكون للتعليل كاذ • قاله الكوفيون • وخرجوا
عليه واتقوا الله ان كنتم مومنين لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله امنين • وانتم الاعلون ان كنتم مومنين ونحو
ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع • واجاب الجمهور عن اية المشية بانه تعليم للعباد كيف يتكلمون اذا
اخبروا عن المستقبل وبان اصل ذلك الشرط ثم صار يذكر للتبرك او ان المعنى لتدخلن جميعا ان شا الله ان لا
يموت احد منكم قبل الدخول وعن سائر الايات بانه شرط جي به للتهييج والالهاب كما تقول لابنك ان كنت
ابني فاطعني • السادس ان يكون بمعنى قد ذكره قطرب وخرج عليه فذكر ان نفعت الذكرى اي قد
نفعت ولا يصح معنى الشرط فيه لانه مامور بالتذكير على كل حال • وقال غيره هي للشرط ومعناه ذمهم
واستبعاد لنفع التذكير فيهم وقيل التقدير وان لم تنفع على حد قوله سرابيل تقيكم الحر • فائدة
قال بعضهم وقع في القران ان بصيغة الشرط وهو غير مراد في ستة مواضع ولا تكرهوا فتياتكم على البغا
ان اردن تحصنا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهن ان ارتبتم
فعدتهن ان تقصروا من الصلاة ان خفتم وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا

أنْ

أنْ بالفتح والتخفيف على اوجه الاول ان يكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع ويقع في موضعين
في الابتدا فيكون في محل رفع • نحو وان تصوموا خير لكم • وان تعفوا اقرب للتقوى • وبعد لفظ
دال على معنى غير اليقين فيكون في محل رفع • نحو الم يان للذين امنوا ان تخشع • وعسى ان تكرهوا شيا
ونصب • نحو نخشى ان تصيبنا دائرة • وما كان هذا القران ان يفترى من دون الله • فاردت ان اعيبها
وخفض • نحو اوذينا من قبل ان تاتينا • من قبل ان ياتي احدكم الموت • وان هذه موصول حرفي
وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كما مر وماضيا نحو لولا ان من الله علينا • ولولا ان ثبتناك • وقد يرفع
المضارع بعدها اهمالا لها حملا على ما اختها • كقراة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة • الثاني ان
تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين او ما نزل منزلته • نحو افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا
علم ان سيكون • وحسبوا ان لا تكون فتنة في قراة الرفع • الثالث ان تكون مفسرة بمنزلة اي نحو
فاوحينا اليه ان اصنع الفلك • ونودوا ان تلكم الجنة • وشرطها ان تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها
واخر دعواهم ان الحمد لله • وان يتاخر عنها جملة • وان يكون في الجملة السابقة معنى القول • ومنه وانطلق الملا
منهم ان امشوا اذ ليس المراد بالانطلاق المشي المتعارف بل الاستمرار على الشي • وزعم الزمخشري ان التي
في قوله ان اتخذي من الجبال بيوتا مفسرة ورد بان قبله • واوحى ربك الى النحل والوحي هنا الهام باتفاق وليس
الالهام في معنى القول وانما هي مصدرية اي باتخاذ الجبال • وان لا تكون في الجملة السابقة احرف القول وذكر
الزمخشري في قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله انه يجوز ان تكون مفسرة للقول على تاويله بالامر
اي ما امرتهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله • قال ابن هشام • وهو حسن وعلى هذا فيقال في الضابط ان لا

يكون فيها

يكون فيها حروف القول الا والقول مول بغيره • قلت وهذا من الغرائب كونهم يشرطون ان يكون فيها معنى
القول فاذا جا لفظه اولوه بما فيه معناه مع صريحه وهو نظير ما تقدم من جعلهم ال في الان زائدة
مع قولهم بتضمنها معناها • وان لا يدخل عليها حرف جر • الرابع ان تكون زائدة والاكثر ان تقع بعد لما التوقيتية
نحو • ولما ان جات رسلنا لوطا • وزعم الاخفش انها قد تنصب المضارع وهي زائدة وخرج عليه وما لنا
ان لا نقاتل في سبيل الله • وما لنا ان لا نتوكل قال فهي زائدة بدليل وما لنا لا نومن بالله • الخامس ان تكون
شرطية كالمكسورة • قاله الكوفيون • وخرجوا عليه ان تضل احديهما • ان صدوكم عن المسجد الحرام • صفحا ان
كنتم قوما مسرفين • قال ابن هشام • ويرجحه عندي تواردهما على محل واحد والاصل التوافق وقد
قري بالوجهين في الايات المذكورة ودخول الفا بعدها في قوله فتذكر • السادس ان تكون نافية
قاله بعضهم في قوله ان يوتى احد مثل ما اوتيتم اي لا يوتى • والصحيح انها مصدرية اي • ولا تومنوا ان يوتى اي
بان يوتى احد • السابع ان تكون للتعليل قاله بعضهم في قوله بل عجبوا ان جاهم منذر منهم • يخرجون الرسول
واياكم ان تومنوا والصواب انها مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة • الثامن ان تكون بمعنى لئلا • قاله
بعضهم في قوله • يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا تضلوا والصواب انها مصدرية والتقدير كراهة

إنّ

ان تضلوا • إنّ بالكسر والتشديد على اوجه • احدها التاكيد والتحقيق وهو الغالب • نحو ان الله غفور
رحيم • انا اليكم مرسلون • قال عبد القاهر والتاكيد بها اقوى من التاكيد باللام قال واكثر
مواقعها بحسب الاستقرا الجواب لسوال ظاهر او مقدر اذا كان للسائل فيه ظن • الثاني التعليل
اثبته ابن جني واهل البيان • ومثلوه بنحو واستغفروا الله ان الله غفور رحيم • وصل عليهم ان صلوتك
سكن لهم • وما ابري نفسي ان النفس لامارة بالسو • وهو نوع من التاكيد • الثالث بمعنى نعم اثبته
الاكثرون • وخرج عليه قوم منهم المبرد ان هذان لساحران • أنّ بالفتح والتشديد على وجهين

أنّ

احدهما ان تكون حرف تاكيد والاصح انها فرع المكسورة وانها موصول حرفي تؤول مع اسمها وخبرها
بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المول به من لفظه • نحو لتعلموا ان الله على كل شي قدير اي قدرته
وان كان جامدا قدر بالكون • وقد استشكل كونها للتاكيد بانك لو صرحت بالمصدر المنسبك منها لم
يفد توكيدا واجيب بان التاكيد للمصدر المنحل وبهذا يفرق بينها وبين المكسورة لان التاكيد في
المكسورة للاسناد • وهذه لاحد الطرفين • الثاني لغة في لعل • وخرج عليها وما يشعركم انها

ان تكون
أنّى

اذا جات لا يومنون في قراة الفتح اي لعلها • أنّى اسم مشترك بين الاستفهام والشرط • فاما الاستفهام فترد
فيه بمعنى كيف • نحو انى يحيي هذه الله بعد موتها • فانى توفكون • ومن اين نحو انى لك هذا
اي من اين • قلتم انى هذا اي من اين جانا • قال في عروس الافراح • والفرق بين اين ومن
اين ان اين سوال عن المكان الذي حل فيه الشي • ومن اين سوال عن المكان الذي برز منه الشي • وجعل
من هذا المعنى ما قرى شاذا • انى صببنا الما صبا • وبمعنى متى • وقد ذكرت المعاني الثلاثة
في قوله تعالى • فاتوا حرثكم انى شيتم • واخرج ابن جرير الاول من طرق عن ابن عباس • واخرج الثاني من

الربيع بن انس واخناه . واخرج الثالث عن الضحاك . واخرج قولا رابعا عن ابن عمر وغيره لانها بمعنى حيث شئتم واختار
ابو حيان وغيره انها في الاية شرطية حذف جزاؤها لدلالة ما قبلها عليه لانها لو كانت استفهامية لاكتفت
بما بعدها كما هو شان الاستفهامية ان تكتفي بما بعدها اي يكون كلاما يحسن السكوت عليه ان كان اسما او فعلا
او **او** حرف عطف ترد للشك من المتكلم نحو قالوا لبثنا يوما او بعض يوم . والابهام على السامع نحو وانا
او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين . والتخيير بين المعطوفين بان يمتنع الجمع بينهما . والاباحة بان لا
يمتنع الجمع . ومثل الثاني بقوله ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت ابائكم الاية . ومثل الاول
بقوله ففدية من صيام او صدقة او نسك . **وقوله** فكفارته اطعام عشرة مساكين او كسوتهم او تحرير
رقبة . واستشكل بان الجمع في الايتين غير ممتنع . واجاب ابن هشام بانه ممتنع بالنسبة الى وقوع كل كفارة او
فدية بل يقع واحد منهن كفارة او فدية والباقي قربة مستقلة خارجة عن ذلك . قلت واوضح من هذا التمثيل
بقوله ان يقتلوا او يصلبوا الاية على قول من جعل الخيرة في ذلك الى الامام فانه يمتنع عليه الجمع بين هذه
الامور بل يفعل منها واحدا يؤدي اجتهاده اليه . والتفصيل بعد الاجمال نحو وقالوا كونوا هودا او نصارى
تهتدوا قالوا ساحر او مجنون . اي قال بعضهم كذا وبعضهم كذا . والاضراب كبل . وخرج عليه وارسلناه الى مائة
الف او يزيدون فكان قاب قوسين او ادنى وقال بعضهم او كلما عاهدوا انها تكون الواو ومطلق الجمع كالواو نحو
لعله يتذكر او يخشى لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا . والتقريب ذكره الحريري . وابو البقا وجعل منه
وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب . ورد بان التقريب يستفاد من غيرها . ومعنى الا في الاستثنا ومعنى
الى وهاتان ينتصب المضارع بعدهما بان مضمرة . وخرج عليها لا جناح عليكم ان طلقتم النسا ما لم تمسوهن او
تفرضوا لهن فريضة . فقيل انه منصوب لا مجزوم بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق
بمهور النسا ان طلقتموهن في مدة انتفا احد هذين الامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل
وان انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح دفع الجناح عند انتفا احد الامرين ولان المطلقات
المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله وان طلقتموهن الاية وترك ذكر الممسوسات لما تقدم من المفهوم ولو كان
تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات والمفروض لهن مستويات في الذكر واذا قدرت او بمعنى الا خرجت المفروض
لهن عن مشاركة الممسوسات في الذكر . وكذا اذا قدرت بمعنى الى وتكون غاية لنفي الجناح لا لنفي المسيس واجاب
ابن الحاجب عن الاول بمنع كون المعنى مدة انتفا احدهما بل مدة لم تكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا لانه نكرة
في سياق النفي الصريح . واجاب بعضهم عن الثاني بان ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان
ان لهن شيئا في الجملة . ومما خرج على هذا المعنى قراة ابي تقاتلونهم او يسلموا . **تنبيهات** الاول لم يذكر المتقدمون
لاو هذه المعاني بل قالوا هي لاحد الشيين او الاشيا . قال ابن هشام وهو التحقيق والمعاني المذكورة مستفادة
من القراين . الثاني قال ابو البقا او في النهي نقيضة او في الاباحة فيجب اجتناب الامرين كقوله ولا تطع منهم اثما
او كفورا فلا يجوز فعل احدهما فلو جمع بينهما كان فعلا للمنهي عنه مرتين لان كل واحد منهما احدهما . **وقال غيره**
او في مثل هذا بمعنى الواو تفيد الجمع . وقال الخطيبي الاولى انها على بابها وانما جا التعميم فيها من النهي الذي فيه معنى النفي والنكرة

في سياق النفي

في سياق النفي تعم لان المعنى قبل النهي تطيع اثما او كفورا او واحدا منهما فاذا جا النهي ورد على ما كان ثابتا فالمعنى
لا تطع واحدا منهما فالتعميم فيهما من جهة النهي وهي على بابها . **الثالث** لكون مبناها على عدم التشريك
عاد الضمير الى مفردها بالافراد بخلاف الواو . واما قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فقيل
انها بمعنى الواو . وقيل المعنى ان يكن الخصمان غنيين او فقيرين . **فايدة** اخرج ابن ابي حاتم عن ابن
عباس قال كل شي في القران او فهو مخير فاذا كان فمن لم يجد فهو الاول فالاول . واخرج البيهقي في
سننه عن ابن جريج قال كل شي في القران فيه او فللتخيير الا قوله ان يقتلوا او يصلبوا ليس بمخير فيهما
اولى **وقال** الشافعي وبهذا اقول . **اولى** في قوله تعالى اولى لك فاولى . وفي قوله فاولى لهم قال
في الصحاح قولهم اولى لك كلمة تهدد ووعيد . قال الشاعر فاولى ثم اولى له . قال الاصمعي معناه
قاربه ما يهلكه اي نزل به . **قال الجوهري** ولم يقل فيها احد احسن مما قال الاصمعي . وقال قوم هو
اسم فعل مبني ومعناه وليك شر بعد شر . ولك تبيين . وقيل هو علم للوعيد غير مصروف ولذا لم ينون
وان محله رفع على الابتدا ولك الخبر ووزنه على هذا فعلى والالف للالحاق . وقيل افعل . وقيل معناه الويل
لك وانه مقلوب منه والاصل اويل فاخر حرف العلة . ومنه قول الخنسا هممت بنفسي
بعض الهموم فاولى لنفسي اولى لها . وقيل معناه الذم لك اولى من تركه فحذف المبتدا لكثرة دورانه في
الكلام . وقيل المعنى انت اولى واجدر بهذا العذاب . وقال ثعلب اولى لك في كلام العرب معناه
مقاربة الهلاك كانه يقول قد وليت الهلاك وقد دانيت الهلاك واصله من الولي وهو القرب ومنه
قاتلوا الذين يلونكم اي يقربون منكم . **وقال** النحاس العرب تقول اولى لك اي كدت تهلك وكان تقديره
اي اولى لك الهلكة . **اي** بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق المخبر ولاعلام المستخبر
ولوعد الطالب . **قال النحاة** ولا تقع الا قبل القسم . قال ابن الحاجب والا بعد الاستفهام نحو ويستنبؤنك
أيّ احق هو قل اي وربي . **اي** بالفتح والتشديد على اوجه . الاول ان تكون شرطية نحو ايما الاجلين قضيت فلا
عدوان . ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى . الثاني استفهامية نحو ايكم زادته هذه ايمانا . وانما يسال
بها عما يميز احد المتشاركين في امر يعمهما نحو اي الفريقين خير مقاما اي انحن ام اصحاب محمد . الثالث
موصولة نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن . وهي في الاوجه الثلاثة معربة . وتبنى في الوجه الثالث
على الضم اذا حذف عائد صلتها واضيفت كالاية المذكورة . واعربها الاخفش في هذه الحالة
ايضا وخرج عليه قراءة بعضهم بالنصب واول قراءة الضم على الحكاية واولها غيره على التعليق للفعل واولها
الزمخشري على انها خبر مبتدا محذوف وتقدير الكلام لننزعن بعض كل شيعة وكانه قيل من هذا البعض
فقيل هو الذي اشد ثم حذف المبتدا ان المكتنفان لاي . **وزعم ابن الطراوة** انها في الاية مقطوعة
عن الاضافة مبنية وان ايهم اشد مبتدا وخبر ورد برسم الضمير متصلا باي وبالاجماع على اعرابها اذا لم تضف
ايا الرابع ان تكون وصلة الى ندا ما فيه ال نحو يا ايها الناس يا ايها النبي . **ايا** زعم الزجاج انه اسم ظاهر
والجمهور ضمير ثم اختلفوا فيه على اقوال احدها انه كله ضمير هو وما اتصل به . والثاني انه وحده ضمير

وما بعده اسم مضاف له يفسر ما يراد به من تكلم وغيبة وخطاب نحو فاياي فارهبون بل اياه تدعون اياك
نعبد والثالث انه وحده ضمير وما بعده حروف تفسر المراد والرابع انه عماد وما بعده هو الضمير وقد
غلط من زعم انه مشتق وفيه سبع لغات قرئ بها تشديد اليا وتخفيفها مع الهمزة وابدالها مكسورة ومفتوحة
هذه ثمانية يسقط منها فتح الهاء مع التشديد أيان اسم استفهام وانما يستفهم به عن الزمان المستقبل كما جزم
به ابن مالك وابو حيان ولم يذكرا فيه خلافا وذكر صاحب ايضاح المعاني مجيها للماضي وقال السكاكي
ولا تستعمل الا في مواضع التفخيم نحو ايان مرساها ايان يوم الدين والمشهور عند النحاة انها كمتى تستعمل في التفخيم
وغيره وقال بالاول من النحاة علي بن عيسى الربعي وتبعه صاحب البسيط فقال انما يستعمل في الاستفهام عن
الشي المعظم امره وفي الكشاف قيل انها مشتقة من اي فعلان منه لان معناه اي وقت واي فعل
من آويت اليه لان البعض آوي الى الكل ومتساند له وهو بعيد وقيل اصلها اي آن وقيل اي اوان حذفت
الهمزة من اوان والياء الثانية من اي وقلبت الواو يا وادغمت اليا الساكنة فيها وقرئ بكسر همزتها أين
اسم استفهام عن المكان نحو فاين تذهبون وترد شرطا عاما في الامكنة واينما اعم منها ايتما يوجهه لا يأت
بخير الباء المفردة حرف جر له معان اشهرها الالصاق ولم يذكر لها سيبويه غيره وقيل انه
لا يفارقها قال في شرح اللب وهو تعلق احد المعنيين بالآخر ثم قد يكون حقيقة نحو وامسحوا برؤوسكم
اي الصقوا المسح برؤوسكم فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه وقد يكون مجازا نحو واذا مروا بهم اي بمكان
يقربون منه الثاني التعدية كالهمزة نحو ذهب الله بنورهم ولو شاء الله لذهب بسمعهم اي اذهبه كما قال
ليذهب عنكم الرجس وزعم المبرد والسهيلي ان بين تعدية البا والهمزة فرقا فانك اذا قلت ذهبت بزيد
كنت مصاحبا له في الذهاب وردّ بالاية الثالث الاستعانة وهي الداخلة على آلة الفعل كبا البسملة
الرابع السببية وهي التي تدخل على سبب الفعل نحو فكلا اخذنا بذنبه ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل ويعبر عنها
ايضا بالتعليل الخامس المصاحبة كمع نحو اهبط بسلام جاكم الرسول بالحق فسبح بحمد ربك السادس
الظرفية كفي زمانا ومكانا نحو نجيناهم بسحر السابع الاستعلا كعلى نحو من ان تامنه بقنطار اي عليه بدليل
الا كما امنتكم على اخيه الثامن المجاوزة كعن نحو فاسال به خبيرا اي عنه بدليل يسالون عن انبايكم ثم قيل
تختص بالسوال وقيل لا نحو يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم اي وعن ايمانهم ويوم تشقق السما بالغمام
اي عنه التاسع التبعيض كمن نحو عينا يشرب بها عباد الله اي منها العاشر الغاية كالى نحو وقد احسن بي اي
الي الحادي عشر المقابلة وهي الداخلة على الاعواض نحو ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وانما لم تقدرها
بالسببية فلا يوجد بدون السبب الثاني عشر التوكيد وهي الزايدة ~~فتطبق جابا واما السبب~~ فتزاد في
الفاعل وجوبا في نحو اسمع بهم وابصر وجوازا غالبا في نحو كفى بالله شهيدا فان الاسم الكريم فاعل وشهيدا نصب على
الحال او التمييز والبا زايدة ودخلت لتاكيد الاتصال لان الاسم في قوله كفى بالله متصل بالفعل اتصال الفاعل
قال ابن الشجري وفعل ذلك ايذانا بان الكفاية من الله ليست كالكفاية من غيره في عظم المنزلة فضوعف لفظها
لتضاعف معناها وقال الزجاج لتحتمي كفى بمعنى اكتف قال ابن هشام وهو من الحسن بمكان وقيل الفاعل مقدر والتقدير

كفى الاكتفا



كفى الاكتفا بالله فحذف المصدر وبقي معموله دالا عليه ولا تزاد في فاعل كفى بمعنى وقى نحو فسيكفيكهم الله
وكفى الله المومنين القتال وفي المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزي اليك بجذع النخلة فليمدد
بسبب الى السما ومن يرد فيه بالحاد وفي المبتدا نحو بايكم المفتون اي ايكم وقيل هي ظرفية اي في اي طايفة
منكم وفي اسم ليس في قراة بعضهم ليس البر بان تولوا بنصب البر وفي الخبر المنفي نحو وما الله بغافل وقيل في المثبت
وخرج عليه جزاء سيئة بمثلها وفي التوكيد وجعل منه يتربصن بانفسهن فايدة اختلف في البا من قوله
وامسحوا برؤوسكم فقيل للالصاق وقيل للتبعيض وقيل زايدة وقيل للاستعانة وان في الكلام حذفا وقلبا
فان مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى المزيل بالبا فالاصل امسحوا رؤوسكم بالما بل حرف اضراب اذا تلاها
جملة ثم تارة يكون معنى الاضراب الابطال لما قبلها نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون
اي بل هم عباد مكرمون ام يقولون به جنة بل جاهم بالحق وتارة يكون معناه الانتقال من غرض الى آخر
نحو ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة من هذا فما قبل بل فيه على حاله وكذا قد افلح
من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل توثرون الحياة الدنيا وذكر ابن مالك في شرح كافيته انها لا تقع
في القران الا على هذا الوجه ووهمه ابن هشام وسبق ابن مالك الى ذلك صاحب الوسيط ووافقه ابن
الحاجب فقال في شرح المفصل ابطال الاول واثباته للثاني ان كان في الاثبات من باب الغلط
فلا يقع مثله في القران انتهى اما اذا تلاها مفرد فهو حرف عطف ولم تقع في القران
كذلك بلى حرف اصلي الالف وقيل الاصل بل والالف زايدة وقيل للتانيث بدليل امالتها ولها موضعان
احدهما ان يكون ردا لنفي يقع قبلها نحو ما كنا نعمل من سو بلى اي عملتم السو لا يبعث الله من يموت بلى اي
يبعثهم زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن قالوا ليس علينا في الاميين سبيل ثم قال بلى اي عليهم
سبيل وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى ثم قال بلى ان يدخلها غيرهم وقالوا لن تمسنا النار
الا اياما معدودة ثم قال بلى تمسهم وتخلدون فيها الثاني ان تقع جوابا لاستفهام دخل على نفي فتفيد
ابطاله سوا كان الاستفهام حقيقيا نحو اليس زيد بقايم فتقول بلى او توبيخيا نحو ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم
بلى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى او تقريريا نحو الست بربكم قالوا بلى قال ابن عباس وغيره لو قالوا
نعم كفروا ووجهه ان نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب فكانهم قالوا لست ربنا بخلاف بلى فانها لابطال النفي فالتقدير
انت ربنا ونازع في ذلك السهيلي وغيره بان الاستفهام التقريري خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه من جعل
ام متصلة في قوله افلا تبصرون ام انا خير لانها لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فنعم بعد الايجاب تصديق له
انتهى قال ابن هشام ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها الايجاب اتفاقا بئس فعل لانشا الذم لا يتصرف
بين قال الراغب موضوع للخلل بين الشيين ووسطهما قال تعالى وجعلنا بينهما زرعا وتارة تستعمل ظرفا وتارة
اسما فمن الظرف لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فاحكم بيننا بالحق ولا
تستعمل الا فيما له مسافة نحو بين البلدان او له عدد ما اثنان فصاعدا نحو بين الرجلين وبين القوم ولا تضاف
الى ما تقتضي معنى الوحدة الا اذا كرر نحو ومن بيننا وبينك حجاب فاجعل بيننا وبينك موعدا وقرئ قوله لقد

تقطع بينكم بالنصب على انه ظرف وبالرفع على انه اسم مصدر بمعنى الوصل ويحتمل الامرين • قوله تعالى فات بينكم وقوله فلما بلغا مجمع بينهما اي فراقهما • التا حرف جر معناه القسم مختص بالتعجب وباسم الله تعالى قال في الكشاف في قوله وتالله لاكيدن اصنامكم البا اصل احرف القسم والواو بدل منها والتا بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب من تسهل الكيد على يديه وتاتيه مع عتو نمرود وقهره انتهى • تبارك فعل لا يستعمل الا بلفظ الماضي ولا يستعمل الا لله تعالى فعل امر لا يتصرف ومن ثم قيل انه اسم فعل • ثم حرف يقتضي ثلاثة امور التشريك في الحكم والترتيب والمهلة وفي كل خلاف اما التشريك فزعم الكوفيون والاخفش انه قد يتخلف بان تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة وخرجوا على ذلك حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم • واجيب بان الجواب فيها مقدر • واما الترتيب والمهلة فخالف قوم في اقتضائها اياهما تمسكا بقوله خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها • بدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ما مهين ثم سواه • واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى والاهتدا سابق على ذلك • ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون • ثم اتينا موسى الكتاب • واجيب عن الكل بان ثم فيها لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم • قال ابن هشام وغيره هذا الجواب انفع منه لانه يصح الترتيب فقط لا المهلة اذ لا تراخي بين الاخبارين والجواب المصحح لهما ما قيل في الاولى ان العطف مقدر اي من نفس واحدة انشاها ثم جعل منها زوجها • وفي الثانية ان سواه عطف على الجملة الاولى لا الثانية • وفي الثالثة ان المراد ثم دام على الهدى وفي الرابعة • فايدة اجرى الكوفيون ثم مجرى الفا والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط • وخرج عليه قراة الحسن • ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت بنصب يدركه • ثم بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد • نحو وازلفنا ثم الاخرين • وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه مفعولا له لرايت في قوله واذا رايت ثم رايت وقرى فالينا مرجعهم ثم الله اي هنالك الله شهيد بدليل هنالك الولاية لله الحق • وقال الطبري في قوله اثم اذا ما وقع امنتم به معناه هنالك وليست ثم العاطفة وهذا وهم اشتبه عليه المضمومة بالمفتوحة • وفي التوشيح للخطاب ثم ظرف فيه معنى الاشارة الى حيث لانه هو في المعنى • جعل قال الراغب لفظ عام في الافعال كلها وهو اعم من فعل وصنع وساير اخواتها ويتصرف على خمسة اوجه • احدها يجري مجرى صار وطفق ولا يتعدى نحو جعل زيد يقول كذا • والثاني مجرى اوجد فيتعدى لمفعول واحد نحو وجعل الظلمات والنور • والثالث في ايجاد شي من شي وتكوينه منه • نحو وجعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من الجبال اكنانا • والرابع في تصيير الشي على حالة دون حالة • نحو الذي جعل لكم الارض فراشا • وجعل القمر فيهن نورا والخامس الحكم بالشي على الشي حقا كان نحو وجاعلوه من المرسلين او باطلا نحو ويجعلون لله البنات سبحانه • الذين جعلوا القران عضين • حاشا اسم بمعنى التنزيه في قوله تعالى حاشا لله ما علمنا عليه من سو حاشا لله ما هذا بشرا لا فعل ولا حرف بدليل قراة بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال براة لله وقراة ابن مسعود حاشى الله بالاضافة كمعاذ الله وسبحان الله ودخولها على اللام في قراة السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين في قراتهم لبنايها لشبهها بحاشا الحرفية لفظا وزعم قوم انها اسم فعل معناها اتبرا او تبرات لبنايها ورد باعرابها في بعض اللغات • وزعم المبرد وابن جني انها فعل وان المعنى في الاية جانب يوسف المعصية لاجل الله وهذا التاويل لا يتاتى في الاية الاخرى • وقال الفارسي حاشا فاعل من الحشا وهو الناحية اي صار في ناحية اي بعد مما رمي به وتنحى عنه فلم يغشه ولم يلابسه ولم يقع في القران حاشا الاستثنايية • حتى حرف لانتها الغاية كالى لكن يفترقان في امور فتنفرد حتى بانها لا تجر الا الظاهر والا الاخر المسبوق بذي اجزاء او الملاقي له في قوله • نحو سلام هي حتى مطلع الفجر • وبانها لافادة تقضي الفعل قبلها شيا فشيا • وبانها لا يقابل بها ابتدا الغاية • وبانها يقع بعدها المضارع المنصوب بان مقدرة ويكونان في تاويل مصدر مخفوض ثم لها حينيذ ثلاث معان • مرادفة الى نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى اي الى رجوعه • ومرادفة كي التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم • لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ويحتملهما فقاتلوا التي تبغي حتى تفي • ومرادفة الا في الاستثنا وجعل منه ابن مالك وغيره وما يعلمان من احد حتى يقولا • مسيلة • متى دل دليل على دخول الغاية التي بعد الى وحتى في حكم ما قبلها او على عدم دخوله فواضح انه يعمل به • فالاول نحو وايديكم الى المرافق • وارجلكم الى الكعبين دلت السنة على دخول المرافق والكعبين في الغسل • والثاني نحو ثم اتموا الصيام الى الليل دل النهي عن الوصال على عدم دخول الليل في الصيام • فنظرة الى ميسرة فان الغاية لو دخلت هنا لوجب الانتظار حال اليسار ايضا وذلك يودي الى عدم المطالبة وتفويت حق الداين • وان لم يدل دليل على واحد منهما ففيه اربعة اقوال • احدها وهو الاصح تدخل مع حتى دون الى حملا على الغالب في البابين لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول مع الى والدخول مع حتى فوجب الحمل عليه عند التردد • والثاني تدخل فيهما والثالث لا فيهما واستدل القولان في استوايهما في قوله فمتعناهم الى حين • وقرا ابن مسعود حتى حين • تنبيه • ترد حتى ابتدايية اي حرفا يبتدا بعده الجمل اي يستانف فيدخل على الاسمية والفعلية المضارعية والماضية نحو حتى يقول الرسول بالرفع حتى عفوا وقالوا حتى اذا فشلتم وتنازعتم • وادعى ابن مالك انها في الايات جارة لاذا ولان مضمرة في الايتين الاوليين والاكثرون على خلافه • وترد عاطفة ولا اعلمه في القران لان العطف بها قليل جدا ومن ثم انكره الكوفيون البتة • فايدة • ابدال حايها عينا لغة هذيل وبها قرا ابن مسعود • حيث ظرف مكان • قال الاخفش وترد للزمان مبنية على الضم تشبيها بالغايات فان الاضافة الى الجملة كلا اضافة • ولهذا قال الزجاج في قوله من حيث لا ترونهم ما بعد حيث صلة لها وليست بمضافة اليه يعني انها غير مضافة للجملة بعدها فصارت كالصلة لها اي كالزيادة • وليست جزا منها وفهم الفارسي انه اراد انها موصولة فرد عليه • ومن العرب من يعربها ومنهم من يبنيها على الكسر لالتقا الساكنين وعلى الفتح للتخفيف ويحتملهما قراة من حيث بالكسر لا يعلمون الله اعلم حيث يجعل رسالاته بالفتح والمشهور انها لا تتصرف • وجوز قوم في الاية الاخيرة كونها مفعولا به على السعة قالوا ولا تكون ظرفا • لانه تعالى لا يكون في مكان اعلم منه في مكان ولان المعنى انه يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة لا شيا في المكان • وعلى هذا فالناصب لها يعلم محذوفا مدلولا عليه باعلم لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول به الا ان اولته بعالم • وقال ابو حيان الظاهر اقرارها على الظرفية المجازية وتضمين اعلم معنى ما يتعدى الى الظرف • فالتقدير الله انفذ علما حيث يجعل اي هو نافذ

دون ذو رويد رب س

العلم في هذا الموضع • دون ترد ظرفا نقيض فوق فلا تتصرف على المشهور • وقيل تتصرف وبالوجهين قرئ ومنا دون ذلك بالرفع والنصب • وترد اسما بمعنى غير نحو اتخذ من دونه آلهة اي غيره وقال الزمخشري معناه ادنى مكان من الشيء • ويستعمل للتفاوت في الحال نحو زيد دون عمرو اي في الشرف والعلم واتسع فيه فاستعمل في تجاوز حد الى حد نحو اولياء من دون المؤمنين اي لا تجاوزوا ولاية المؤمنين الى ولاية الكافرين • ذو اسم بمعنى صاحب وضع للتوصل الى وصف الذوات باسماء الاجناس كما ان الذي وضعت وصلة الى وصف المعارف بالجمل • ولا يستعمل الا مضافا ولا يضاف الى ضمير ولا مشتق وجوزه بعضهم • وخرج عليه قراءة ابن مسعود • وفوق كل ذي علم عليم • واجاب الاكثرون عنها بان عالما هنا مصدر كالباطل او بان ذي زائدة • قال السهيلي والوصف بذو ابلغ من الوصف بصاحب والاضافة بها اشرف فان ذو يضاف للتابع وصاحب يضاف للمتبوع • تقول ابو هريرة صاحب النبي صلى الله عليه وسلم • ولا تقول النبي صاحب ابي هريرة • واما ذو فانك تقول ذو المال وذو العرش فتجد الاسم الاول متبوعا غير تابع وبني على هذا الفرق انه تعالى قال في سورة الانبياء وذا النون فاضافه الى النون وهو الحوت وقال في سورة ن ولا تكن كصاحب الحوت • قال والمعنى واحد لكن بين اللفظين تفاوت كثير في حسن الاشارة الى الحالين فانه حين ذكره في معرض الثناء عليه اتى بذي لان الاضافة بها اشرف وبالنون لان لفظه اشرف من لفظ الحوت لوجوده في اوائل السور • وليس في لفظ الحوت ما يشرفه كذلك فاتى به وبصاحب حين ذكره في معرض النهي عن اتباعه • رويدا اسم لا يتكلم به الا مصغرا امر وهو تصغير رود وهو المهل • رب حرف في معناه ثمانية اقوال • احدها انها للتقليل دائما وعليه الاكثرون • الثاني انها للتكثير دائما كقوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين فانه يكثر منهم تمني ذلك وقال الاولون هم مشغولون بغمرات الاهوال فلا يفيقون بحيث يتمنون ذلك الا قليلا • الثالث انها لهما على السواء • الرابع للتقليل غالبا والتكثير نادرا وهو اختياري • الخامس عكسه • السادس لم توضع لواحد منهما بل هي حرف اثبات لا يدل على تكثير ولا تقليل وانما يفهم ذلك من خارج • السابع للتكثير في موضع المباهات والافتخار وللتقليل فيما عداه • الثامن لمبهم العدد يكون تقليلا وتكثيرا وتدخل عليها ما فتكفها عن عمل الجر وتدخلها على الجمل والغالب حينئذ دخولها على الفعلية الماضي فعلها لفظا ومعنى • ومن دخولها على المستقبل الآية السابقة وقيل على حد • ونفخ في الصور • السين حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال ويتنزل منه منزلة الجزء فلذا لم يعمل فيه وذهب البصريون الى ان مدة الاستقبال معه اضيق منها مع سوف وعبارة المعربين فيه حرف تنفيس ومعناها حرف توسيع لانها نقلت المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال • وذكر بعضهم انها قد تاتي للاستمرار لا للاستقبال كقوله ستجدون آخرين الآية • سيقول السفهاء الآية لان ذلك انما نزل بعد قولهم ما ولاهم فجاءت السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال • قال ابن هشام وهذا لا يعرفه النحويون بل الاستمرار مستفاد من المضارع والسين باقية على الاستقبال اذ الاستمرار انما يكون في المستقبل قال

وزعم



سوف سوا ساء سبحان ظن

وزعم الزمخشري انها اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم ار من فهم وجه ذلك ووجهه انها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد او الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد اوما الى ذلك في سورة البقرة فقال في فسيكفيكهم الله معنى السين ان ذلك كائن لا محالة وان تاخر الى حين وصرح به في سورة براءة • فقال في قوله اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد في قولك سانتقم منك • سوف كالسين واوسع زمانا منها عند البصريين لان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى • ومرادفة لها عند غيرهم وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك • قال ابو حيان وانما امتنع ادخال اللام على السين كراهة توالي الحركات في لسيدحرج • ثم طرد الباقي قال ابن بابشاذ والغالب على سوف استعمالها في الوعيد والتهديد وعلى السين استعمالها في الوعد وقد تستعمل سوف في الوعد والسين في الوعيد انتهى • سواء تكون بمعنى مستو فتقصر مع الكسر نحو مكانا سوى وتمد مع الفتح نحو سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم وبمعنى الوسط فتمد مع الفتح نحو في سواء الجحيم وبمعنى التمام فكذلك نحو في اربعة ايام سواء اي تماما ويجوز ان يكون منه • واهدنا الى سواء الصراط ولم ترد في القران بمعنى غير • وقيل وردت وجعل منه في البرهان فقد ضل سواء السبيل وهو وهم • واحسن منه قول الكلبي في قوله نحن ولا انت مكانا سوى انها استثنائية والمستثنى محذوف اي مكانا سوى هذا المكان حكاه الكرماني في عجائبه وقال فيه بعد لانها لا تستعمل غير مضافة • ساء فعل للذم لا يتصرف • سبحان مصدر بمعنى التسبيح لازم النصب والاضافة الى مفرد ظاهر نحو سبحان الله • سبحان الذي اسرى او مضمر نحو سبحانه ان يكون له ولد سبحانك لا علم لنا وهو مما اميت فعله • وفي العجائب للكرماني من الغريب ما ذكره المفضل انه مصدر سبح اذا رفع صوته بالدعاء والذكر وانشد • قبح الاله وجوه تغلب كلما • سبح الحجيج وكبروا اهلالا • اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله سبحان الله • قال تنزيه الله نفسه عن السوء • ظن اصله للاعتقاد الراجح كقوله ان ظنا ان يقيما حدود الله وقد يستعمل بمعنى اليقين • كقوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم • اخرج ابن ابي حاتم وغيره عن مجاهد قال كل ظن في القران يقين وهذا يشكل بكثير من الايات لم يستعمل فيها بمعنى اليقين كالاية الاولى وقال الزركشي في البرهان للفرق بينهما في القران ضابطان • احدهما انه حيث وجد الظن محمودا مثابا عليه فهو اليقين وحيث وجد مذموما متوعدا عليه بالعقاب فهو الشك • والثاني ان كل ظن متصل بعده ان الخفيفة فهو شك نحو بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول • وكل ظن متصل به ان المشددة فهو يقين كقوله اني ظننت اني ملاق حسابيه • وظن انه الفراق • وقرئ وايقن انه الفراق والمعنى في ذلك ان المشددة للتاكيد فدخلت على اليقين والخفيفة بخلافها فدخلت في الشك • ولهذا دخلت الاولى في العلم نحو فاعلم انه لا اله الا الله • وعلم ان فيكم ضعفا • والثانية في الحسبان نحو وحسبوا ان لا تكون فتنة ذكر ذلك الراغب في تفسيره • واورد على هذا الضابط وظنوا ان لا ملجا من الله الا

بانها هنا اتصلت بالاسم وفي الامثلة السابقة اتصلت بالفعل ذكره في البرهان قال فتمسك بهذا
الضابط فهو من اسرار القران ❊ وقال ابن الانباري قال ثعلب العرب تجعل الظن علما
وشكا وكذبا فان قامت براهين العلم فكانت اكثر من براهين الشك فالظن شك وان زادت براهين
الشك على براهين اليقين فالظن كذب قال الله تعالى ان هم الا يظنون اراد يكذبون

على

على حرف جر له معان اشهرها الاستعلاء حسا او معنى نحو وعليها وعلى الفلك تحملون كل من عليها فان فضلنا
بعضهم على بعض ولهم علي ذنب ثانيها المصاحبة كمع نحو وآتى المال على حبه اي مع حبه وان ربك لذو
مغفرة للناس على ظلمهم ثالثها الابتدا كمن نحو اذا اكتالوا على الناس اي من الناس لفروجهم حافظون
الا على ازواجهم اي منهم بدليل احفظ عورتك الا من زوجتك رابعها التعليل كاللام نحو ولتكبروا
الله على ما هداكم اي لهدايته اياكم خامسها الظرفية كفي نحو ودخل المدينة على حين غفلة اي في حين
واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي في زمن ملكه سادسها معنى الباء حقيق على ان لا
اقول على الله اي بان كما قرئ فائدة هي في نحو وتوكل على الحي الذي لا يموت بمعنى الاضافة والا[سناد]
اي اضف توكلك واسنده اليه كذا قيل وعندي انها فيه بمعنى باء الاستعانة وفي نحو كتب ربكم
على نفسه الرحمة لتاكيد التفضل لا الايجاب والاستحقاق وكذا في نحو ثم ان علينا حسابهم لتا
كيد المجازاة قال بعضهم واذا ذكرت النعمة في الغالب مع الحمد لم تقترن بعلى واذا اريدت النعمة
اتي بها ولهذا كان صلى الله عليه وسلم اذا راى ما يعجبه قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا
راى ما يكره قال الحمد لله على كل حال تنبيه ترد على اسما فيما ذكره الاخفش اذا كان مجرورها
وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو امسك عليك زوجك لما تقدم في الى وترد فعلا

عن

من العلو ومنه ان فرعون علا في الارض عن حرف جر له معان اشهرها المجاوزة نحو فليحذر الذين
يخالفون عن امره اي يجاوزونه ويبعدون عنه ثانيها البدل نحو لا تجزي نفس عن نفس شيئا ثالثها
التعليل نحو وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة اي لاجل موعدة ما نحن بتاركي الهتنا عن قو[لك]
اي لقولك رابعها بمعنى على نحو فانما يبخل عن نفسه اي عليها خامسها بمعنى من نحو يقبل التوبة عن عباده
اي منهم بدليل فتقبل من احدهما سادسها بمعنى بعد نحو يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل ان في اية اخرى
من بعد مواضعه لتركبن طبقا عن طبق اي حالة بعد حالة تنبيه ترد اسما اذا دخل عليها من وجعل منه
ابن هشام ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم قال فتقدر

عسى

معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها عسى فعل جامد لا يتصرف ومن ثم ادعى قوم انه حرف ومعناه
الترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه وقد اجتمعا في قوله وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان
تحبوا شيئا وهو شر لكم قال ابن فارس وتاتي للقرب والدنو نحو قل عسى ان يكون ردف لكم وقال
الكسائي كل ما في القران من عسى على وجه الخبر فهو موحد كالاية السابقة ووجه على معنى عسى الامر ان يكون
كذا وما كان على الاستفهام فانه يجمع نحو فهل عسيتم ان توليتم قال ابو عبيدة معناه هل عدوتم ذلك

هل جزتم



هل جزتموه واخرج ابن ابي حاتم والبيهقي وغيرهما عن ابن عباس قال كل عسى في القران فهي واجبة وقال
الشافعي يقال عسى من الله واجبة وقال ابن الانباري عسى في القران واجبة الا في موضعين احدهما
عسى ربكم ان يرحمكم يعني بني النضير فما رحمهم الله بل قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واوقع عليهم العقوبة
والثاني عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا فلم يقع التبديل وابطل بعضهم الاستثنا وعمم القا[عدة]
لان الرحمة كانت مشروطة بان لا يعودوا كما قال وان عدتم عدنا وقد عادوا فوجب
عليهم العذاب والتبديل مشروطا بان يطلق ولم يطلق فلا يجب وفي الكشاف في سورة التحريم
عسى اطماع من الله لعباده وفيه وجهان احدهما ان يكون على ما جرت به عادة الجبابرة من الاجا[بة]
بلعل وعسى ووقوع ذلك منهم موقع القطع والبت والثاني ان يكون جي به تعليما للعباد
ان يكونوا بين الخوف والرجا وفي البرهان عسى ولعل من الله واجبتان وان كانتا رجا وطمعا في كلام
المخلوقين لان الخلق هم الذين يعرض لهم الشكوك والظنون والباري منزه عن ذلك والوجه
في هذه الالفاظ ان الامور الممكنة لما كان الخلق يشكون فيها ولا يقطعون على الكاين منها والله يعلم
الكاين منها على الصحة صارت لها نسبتان نسبة الى الله تسمى نسبة قطع ويقين ونسبة الى المخلوق تسمى
نسبة شك وظن فصارت هذه الالفاظ لذلك ترد تارة بلفظ القطع بحسب ما هي عليه عند الله نحو

فسوف

فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وتارة بلفظ الشك بحسب ما هي عليه عند الخلق نحو فعسى
الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقد علم الله حال ارسالهما
ما يفضي اليه حال فرعون لكن ورد اللفظ بصورة ما يختلج في نفس موسى وهارون من الرجاء والطمع
ولما نزل القران بلغة العرب جا على مذاهبهم في ذلك والعرب قد تخرج الكلام المتيقن في صورة
المشكوك لاغراض وقال ابن الدهان عسى فعل ماض اللفظ والمعنى لانه طمع قد حصل في
شي مستقبل وقال قوم ماضي اللفظ مستقبل المعنى لانه اخبار عن طمع يريد ان يقع تنبيه وردت في القر[ان]
على وجهين احدهما رافعة لاسم صريح بعده فعل مضارع مقرون بان والاشهر في اعرابها حينئذ انها فعل
ناقص عامل عمل كان فالمرفوع اسمها وما بعده الخبر وقيل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا او قاصر بمنزلة
قرب من ان يفعل وحذف الجار توسعا وهو راي سيبويه والمبرد وقيل قاصر بمنزلة قرب وان يفعل بدل
اشتمال من فاعلها الثاني ان يقع بعدها ان والفعل فالمفهوم من كلامهم انها حينئذ تامة وقال ابن

عند

مالك عندي انها ناقصة ابدا وان وصلتها سدت مسد الجزئين كما في احسب الناس ان يتركوا عند ظرف
مكان يستعمل في الحضور والقرب سوا كانا حسيين نحو فلما راه مستقرا عنده عند سدرة المنتهى عندها جنة
الماوى او معنويين نحو قال الذي عنده علم من الكتاب وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار في مقعد
صدق عند مليك احيا عند ربهم ابن لي عندك بيتا في الجنة فالمراد في هذه الايات قرب التشريف ورفعة

لدى لدن

المنزلة ولا تستعمل الا ظرفا او مجرورة بمن خاصة نحو فمن عندك ولما جاءهم رسول من عند الله وتعاقبها لدى
ولدن نحو لدى الحناجر لدى الباب وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم

اذ يختصمون • وقد اجتمعتا في قوله اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولوجي فيهما بعند اولدن صح
ولكن ترك دفعا للتكرار • وانما حسن تكرار لدي في وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما وتفارق عند ولدي لدن
من ستة اوجه • فعند ولدا تصلح في محل ابتدا غاية وغيرها ولا تصلح لدن الا في ابتدا غاية وعند ولدي
يكونان فضلة • نحو وعندنا كتاب حفيظ • ولدينا كتاب ينطق بالحق • ولدن لا تكون فضلة •
وجر لدن بمن اكثر من نصبها حتى انها لم تجي في القران منصوبة وجر عند كثير • وجر لدي ممتنع وعند
ولدي معربان • ولدن مبنية في لغة الاكثرين • ولدن قد لا تضاف وقد تضاف للجملة
خلافهما • **وقال الراغب** لدن اخص من عند وابلغ لانه يدل على ابتدا نهاية الفعل
انتهى • وعند امكن من لدن من وجهين انما تكون ظرفا للاعيان والمعاني بخلاف لدي وعند
تستعمل في الحاضر والغايب ولا تستعمل لدي الا في الحاضر ذكرهما ابن الشجري وغيره **غير** غير
اسم ملازم للاضافة والابهام ولا تتعرف ما لم يقع بين ضدين • ومن ثم جاز وصف المعرفة بها
في **قوله** غير المغضوب عليهم والاصل ان يكون وصفا للنكرة • نحو نعمل صالحا غير الذي كنا
نعمل وتقع حالا ان صلح موضعها لا واستثنا ان صلح موضعها الا فتعرب باعراب الاسم • **التالي** الا في
ذلك الكلام وقري **قوله تعالى** لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر بالرفع على
انها صفة للقاعدون او استثنا وابدل على حد ما فعلوه الا قليل وبالنصب على الاستثنا وبالجر
خارج السبع صفة للمومنين • **وفي المفردات** للراغب غير يقال على اوجه • **الاول** ان يكون
للنفي المجرد من غير اثبات معنى به نحو مررت برجل غير قايم اي لا قايم • **قال تعالى** ومن اضل
ممن اتبع هواه بغير هدى من الله • وهو في الخصام غير مبين • الثاني بمعنى الا فيستثنى به ويوصف
به النكرة نحو ما لكم من اله غيره • هل من خالق غير الله • **الثالث** لنفي الصورة من غير مادتها
نحو الما حار غيره اذا كان باردا • ومنه **قوله تعالى** كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ها
الرابع ان يكون ذلك متناولا لذات نحو يقولون على الله غير الحق • اغير الله ابغي ربا • ايت بقران
غير هذا • ويستبدل قوما غيركم **الفاء** ترد على وجوه احدها ان تكون عاطفة فتفيد ثلاثة ف
امور احدها الترتيب معنويا كان نحو فوكزه موسى فقضى عليه او ذكريا وهو عطف مفصل على
مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه • سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله
جهرة • ونادى نوح ربه فقال رب الاية • **وانكره الفرا** واحتج بقوله اهلكناها فجاها باسنا واجيب
بان المعنى اردنا اهلاكها • ثانيها التعقيب وهو في كل شي بحسبه وبذلك ينفصل عن التراخي في نحو
انزل من السما ما فتصبح الارض مخضرة • خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة الاية • ثالثها
السببية غالبا نحو فوكزه موسى فقضى عليه • فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه • لاكلون من شجر
من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم • وقد تجي لمجرد الترتيب • نحو فراغ الى اهله
فجا بعجل سمين فقربه اليهم • فاقبلت امراته في صرة فصكت • فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا الى



الثاني ان تكون لمجرد السببية من غير عطف نحو انا اعطيناك الكوثر فصل اذ لا يعطف الانشا على الخبر
وعكسه • الثالث ان تكون رابطة للجواب حيث لا يصلح لان تكون شرطا بان كان جملة اسمية • نحو ان تعذ بها
فانهم عبادك • وان يمسسك بخير فهو على كل شي قدير او فعلية فعلها جامد • نحو ان ترني انا اقل
منك مالا وولدا فعسى ربي ان يوتيني • ومن يفعل ذلك فليس من الله في شي • ان تبدوا الصدقات فنعما
هي • ومن يكن الشيطان له قرينا فسا قرينا • او انشا • نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني • فان شهدوا فلا
تشهد معهم • واجتمعت الاسمية والانشا • في ان اصبح ماوكم غورا فمن ياتيكم بما معين او ماض لفظا ومعنى
نحو ان يسرق فقد سرق اخ له • او مقرون بحرف استقبال • نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم
وما تفعلوا من خير فلن تكفروه • وكما تربط الجواب بشرط تربط شبه الجواب بشبه الشرط نحو ان الذين يكفرون
بايات الله ويقتلون النبيين الى قوله فبشرهم • الوجه الرابع ان تكون زايدة وحمل عليه الزجاج **هذا**
فليذوقوه ورد بان الخبر حميم وما بينهما معترض • **وخرج** عليه الفارسي بل الله فاعبد وغيره ولما جاهم
كتاب من عند الله الى قوله فلما جاهم ما عرفوا • الخامس ان تكون للاستيناف • وخرج عليه كن فيكون بالرفع اي فهو
يكون **في حرف جر له** معان • اشهرها الظرفية مكانا او زمانا • نحو غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد في
غلبهم سيغلبون في بضع سنين حقيقة كالاية او مجازا نحو ولكم في القصاص حيوة لقد كان في يوسف واخوته
ايات • انا لنراك في ضلال • ثانيها المصاحبة كمع نحو ادخلوا في امم اي معهم في تسع ايات • ثالثها
التعليل نحو فذلكن الذي لمتنني فيه • لمسكم فيما افضتم فيه اي لاجله • رابعها الاستعلا لاصلبنكم في جذوع النخل
اي عليها • خامسها بمعنى البا نحو يذروكم فيه اي بسببه • سادسها بمعنى الى نحو فردوا ايديهم في افواههم اي اليها
سابعها بمعنى من نحو ويوم نبعث في كل امة شهيدا اي منهم بدليل الاية الاخرى • ثامنها بمعنى عن نحو فهو في الاخرة
اعمى اي عنها وعن محاسنها تاسعها المقايسة وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق • نحو فما متاع الحياة
الدنيا في الاخرة الا قليل • عاشرها • التوكيد وهي الزايدة • نحو وقال اركبوا فيها اي اركبوها **قد** حرف قد
يختص بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من ناصب وجازم • **وحرف** تحقيق ماضيا كان او مضارعا
ولها معان التحقيق مع الماضي • نحو قد افلح المومنون • **قد افلح من زكاها** وهي في الجملة الفعلية المجاب
بها القسم مثل ان واللام في الاسمية المجاب بها في افادة التوكيد والتقريب مع الماضي ايضا تقريبه من الحال
تقول قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد فان قلت قد قام زيد اختص بالتقريب قال النحاة
وانبني على افادتها ذلك احكام منها منع دخولها على ليس وعسى ونعم وبيس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما
هو حاصل ولانهن لا يفدن الزمان • ومنها وجوب دخولها على الماضي الواقع حالا • اما ظاهرة وما لنا الا
نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت الينا او جاوكم حصرت
صدورهم • **وخالف في ذلك الكوفيون** والاخفش فقالوا لا يحتاج لذلك لكثرة وقوعه حالا بدون
قد • وقال السيد الجرجاني وشيخنا العلامة الكافيجي ما قاله البصريون غلط سببه اشتباه لفظ الحال عليهم فان الحال الذي ي
يقربه قد حال الزمان والحال المبين للهيية حال الصفات وهما متغايران المعنى • الثالث التقليل مع المضارع قال

في المبني بعوض بان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اي ان ما
هم عليه هو اقل معلوماته تعالى قال وزعم بعضهم انها في هذه الاية ونحوها للتحقيق انتهى وممن قال بذلك
دخلت
الزمخشري قال انها لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد. الرابع التكثير ذكره سيبويه وغيره وخرج
مع
عليه الزمخشري قد نرى تقلب وجهك في السما قال اي ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية. الخامس التوقع
نحو قد يقدم الغايب لمن يتوقع قدومه وينتظره وقد قامت الصلاة لان الجماعة منتظرون ذلك
لك
وحمل عليه بعضهم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها لانها كانت تتوقع اجابة الله لدعايها. **الكاف**
حرف جر له معان اشهرها التشبيه نحو وله الجوار المنشات في البحر كالاعلام. والتعليل نحو كما ارسلنا
فيكم. وقال الاخفش اي لاجل ارسلنا فيكم رسولا منكم فاذكروني. واذكروه كما هداكم اي لاجل
هدايته اياكم ويكانه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاحهم. اجعل لنا الها كما لهم الهة
والتاكيد وهي الزايدة وحمل عليه الاكثرون ليس كمثله شي اي ليس مثله شي ولو كانت غير زايدة
لزم اثبات المثل وهو محال والقصد بهذا الكلام نفيه. قال ابن جني وانما زيدت لتوكيد نفي المثل لان
زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا. وقال الراغب انما جمع بين الكاف والمثل لتاكيد
النفي تنبيها على انه لا يصح استعمال المثل ولا الكاف فنفى بليس الامرين جميعا. وقال ابن فورك ليست
زايدة والمعنى ليس مثل مثله شي واذا نفت التماثل عن المثل فلا مثل لله في الحقيقة. وقال
الشيخ عز الدين بن عبد السلام مثل تطلق ويراد بها الذات كقولك مثلك لا يفعل هذا اي انت
لا تفعله كما قال. ولم اقل مثلك اعني به سواك يا فرد بلا مشبه. وقد قال تعالى فان امنوا
بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا اي بالذي امنتم به اياه لان ايمانهم لا مثل له فالتقدير في الاية ليس
كذاته شي. وقال الراغب المثل هنا بمعنى الصفة ومعناه ليس كصفته صفة تنبيها على انه وان كان وصف
بكثير مما وصف به البشر فليس تلك الصفات له على حسب ما يستعمل في البشر ولله المثل الاعلى. **تنبيه**
ترد الكاف اسما بمعنى مثل فتكون في محل اعراب ويعود عليها الضمير. قال الزمخشري في قوله
كهيئة الطير فانفخ فيه ان الضمير في فيه للكاف في كهيئة اي فانفخ في ذلك الشي المماثل فيصير
كساير الطيور انتهى. **مسئلة** الكاف في ذلك ونحوه حرف خطاب لا محل له من الاعراب وفي اياك
قيل حرف وقيل اسم مضاف اليه وفي ارايتك قيل حرف وقيل اسم في محل رفع وقيل نصب والاول ارجح.
كاد
**كاد** فعل ناقص اتى منه الماضي والمضارع فقط له اسم مرفوع وخبر مضارع مجرد من ان ومعناها قارب
فنفيها نفي للمقاربة واثباتها اثبات للمقاربة واشتهر على السنة كثير ان نفيها اثبات واثباتها نفي فقولك
كاد زيد يفعل معناه لم يفعل وان كادوا ليفتنونك وما كاد يفعل معناه فعل بدليل وما كادوا يفعلون.
اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شي في القران كاد واكاد ويكاد فانه لا يكون
ابدا. وقيل انها تفيد الدلالة على وقوع الفعل بعسر. وقيل نفي الماضي اثبات بدليل وما كادوا يفعلون ونفي
المضارع نفي بدليل لم يكد يراها مع انه لم ير شيا. والصحيح الاول انها كغيرها نفيها نفي واثباتها اثبات فمعنى كاد
يفعل

يفعل قارب الفعل ولم يفعل وما كاد يفعل ما قارب الفعل فضلا عن ان يفعل فنفي الفعل لازم من نفي المقاربة عقلا واما
اية فذبحوها وما كادوا يفعلون فهو اخبار عن حالهم في اول الامر فانهم كانوا اولا بعداء من ذبحها واثبات الفعل
انما فهم من دليل اخر وهو قوله فذبحوها واما قوله لقد كدت تركن مع انه صلى الله عليه وسلم لم يركن لا قليلا
ولا كثيرا فانه مفهوم من جهة ان لولا الامتناعية تقتضي ذلك. **فايدة** ترد كاد بمعنى اراد ومنه كذلك كدنا
كان
ليوسف اكاد اخفيها وعكسه كقوله جدارا يريد ان ينقض اي يكاد. **كان** فعل ناقص متصرف يرفع الاسم و
ترفع وتنصب الخبر ومعناه في الاصل المضي والانقطاع نحو كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا و
تاتي بمعنى الدوام والاستمرار نحو وكان الله غفورا رحيما وكنا بكل شي عالمين اي لم نزل كذلك وعلى
هذا المعنى تتخرج جميع الصفات الذاتية المقرونة بكان. قال ابو بكر الرازي كان في القران على خمسة
اوجه بمعنى الازل والابد نحو وكان الله عليما حكيما وبمعنى المضي المنقطع وهو الاصل في معناها
نحو وكان في المدينة تسعة رهط. وبمعنى الحال نحو كنتم خير امة. ان الصلاة كانت على المومنين
كتابا موقوتا. وبمعنى الاستقبال نحو يخافون يوما كان شره مستطيرا وبمعنى صار نحو وكان من
الكافرين انتهى. قلت اخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال قال عمر بن الخطاب لو شا الله لقال
انتم فكنا كلنا ولكن قال كنتم في اصحاب محمد خاصة. وترد كان بمعنى ينبغي نحو ما كان لكم ان تنبتوا شجرها
ما يكون لنا ان نتكلم بهذا وبمعنى حضر او وجد وان كان ذو عسرة الا ان تكون تجارة وان تك
كأن
حسنة. وترد للتاكيد وهي الزايدة وجعل منه وما علمي بما كانوا يعملون اي بما يعملون. **كان** بالتشديد
حرف للتشبيه المؤكد لانه الاكثر على انه مركب من كاف التشبيه وان المؤكدة والاصل في كان زيدا
اسد ان زيدا كاسد قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة ان لدخول الجار. **قال حازم**
وانما يستعمل حيث يقوى الشبه حتى يكاد الراي يشك في ان المشبه هو المشبه به او غيره ولذلك
قالت بلقيس كانه هو. قيل وترد للظن والشك فيما اذا كان خبرها غير جامد وقد تخفف نحو كان لم يدعنا
كأين
الى ضر مسه. **كاين** اسم مركب من كاف التشبيه واي المنونة للتكثير في العدد نحو وكاين من نبي قاتل معه ربيون
وفيها لغات منها كاين بوزن بايع وقرا بها ابن كثير حيث وقعت وكاي بوزن كعين وقرى بها وكاين من نبي
قتل وهي مبنية لازمة الصدر ملازمة للابهام مفتقرة الى تمييز وتمييزها مجرور بمن غالبا. **وقال ابن عصفور**
كذا كل
لازما. **كذا** لم ترد في القران الا للاشارة نحو اهكذا عرشك. **كل** اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر المضاف هو
اليه نحو كل نفس ذايقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم اتيه يوم القيامة فردا كل الطعام كان حلا
واجزا المفرد المعرف نحو يطبع الله على كل قلب متكبر باضافة قلب الى متكبر اي على كل اجزايه وقراة التنوين لعموم
افراد القلوب. وترد باعتبار ما قبلها وما بعدها على ثلاثة اوجه **احدها** ان تكون نعتا لنكرة او معرفة
فتدل على كماله وتجب اضافتها الى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو ولا تبسطها كل البسط اي بسطا كل
البسط اي تاما فلا تميلوا كل الميل. ثانيها ان تكون تاكيدا لمعرفة ففايدتها العموم وتجب اضافتها الى ضمير
راجع للمؤكد نحو فسجد الملايكة كلهم اجمعون واجاز الفرا والزمخشري قطعها عن الاضافة لفظا وخرج عليه

قراة بعضهم اما كلاهما • ثالثها ان لا تكون تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافة الى الظاهر وغير
مضافة • نحو كل نفس بما كسبت رهينة • وكلا ضربنا له الامثال • وحيث اضيفت الى منكر وجب في
ضميرها مراعاة معناها • نحو وكل شيء فعلوه في الزبر • وكل انسان الزمناه • كل نفس ذائقة الموت
وعلى كل ضامر ياتين • او الى معرف جاز مراعاة لفظها في الافراد والتذكير ومراعاة معناها
وقد اجتمعا في قوله • ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا
وكلهم اتيه يوم القيامة فردا • او قطعت فكذلك نحو كل يعمل على شاكلته • فكلا اخذنا بذنبه وكل
اتوه داخرين • وكل كانوا ظالمين • وحيث وقعت في حيز النفي بان تقدمت عليها اداته او الفعل المنفي
فالنفي موجه الى الشمول خاصة ويفيد بمفهومه اثبات الفعل لبعض الافراد وان وقع النفي في حيزها
فهو موجه الى كل فرد • هكذا ذكره البيانيون • وقد اشكل على هذه القاعدة قوله والله لا يحب
كل مختال فخور اذ يقتضي اثبات الحب لمن فيه احد الوصفين • واجيب بان دلالة المفهوم انما يعول
عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود اذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا • مسئلة
تتصل ما بكلما • نحو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا وهي مصدرية لكنها نابت بصلتها عن ظرف زمان كما ينوب
عنه المصدر الصريح والمعنى كل وقت ولذا يسمى ما هذه المصدرية الظرفية اي النائبة عن الظرف لانها ظرف
في نفسها فكل من كلما منصوب على الظرف لاضافته الى شيء هو قائم مقامه وناصبه الفعل الذي هو جواب
في المعنى • وقد ذكر الفقهاء والاصوليون ان كلما للتكرار • قال ابو حيان وانما ذلك من
عمومها لان الظرفية مراد بها العموم وكل اكدته • كلا وكلتا اسمان مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان ابدا — كلا وكلتا
لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين • قال الراغب وهما في التثنية ككل في الجمع قال
تعالى كلتا الجنتين اتت • احدهما او كلاهما • كلا مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية شددت — كلا
لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين • وقال غيره بسيطة فقال سيبويه والاكثرون حرف معناه
الردع والزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا الوقف عليها والابتداء بما بعدها وحتى قال
جماعة منهم متى سمعت كلا في سورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد واكثر ما نزل ذلك بمكة — فاحكم
لان اكثر العتو كان بها • قال ابن هشام وفيه نظر لانه لا يظهر معنى الزجر في نحو ما شاء ركبك
كلا يوم يقوم الناس لرب العالمين • كلا ان علينا بيانه كلا وقولهم انته عن ترك الايمان بالتصوير في اي
صورة شاء الله وبالبعث عن العجلة بالقرآن تعسف اذ لم يتقدم في الاولين حكاية نفي ذلك عن احد ولطول
الفصل في الثالثة بين كلا وذكر العجلة وايضا فان اول ما نزل خمس ايات من اول سورة العلق ثم نزل
كلا ان الانسان ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام • وراى اخرون ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا
معنى ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها ويبتدا بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى فقال الكسائي تكون
بمعنى حقا • وقال ابو حاتم بمعنى الا الاستفتاحية • قال ابو حيان ولم يسبقه الى ذلك احد وتابعه
جماعة منهم الزجاج • وقال النضر بن شميل حرف جواب بمنزلة اي ونعم وحملوا عليه كلا والقمر • وقال الفرا

وابن سعد



وابن سعدان بمعنى سوف • حكاه ابو حيان في تذكرته • قال مكي واذا كانت بمعنى حقا فهي اسم وقرئ كلا
سيكفرون بعبادتهم بالتنوين ووجه بانه مصدر كل اذا اعيا اي كلوا في دعواهم وانقطعوا او من
الكل وهو الثقل اي حملوا كلا • وجوز الزمخشري كونه حرف الردع نون كما في سلاسلا ورده
ابو حيان بان ذلك انما صح في سلاسلا لانه اسم اصله التنوين فرجع به الى اصله للتناسب قال
ابن هشام وليس التوجيه منحصرا عند الزمخشري في ذلك بل جوز كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق
المزيد في راس الاية ثم انه وصل بنية الوقف • كم اسم مبني لازم الصدر مبهم مفتقر الى التمييز وترد — كم
استفهامية ولم يقع في القران وخبرية بمعنى كثير وانما تقع غالبا في مقام الافتخار والمباهاة
نحو وكم من ملك في السموات لا تغني • وكم من قرية اهلكناها • وكم قصمنا من قرية • وعن الكسائي
ان اصلها كما فحذفت الالف مثل بم ولم حكاه الزجاج ورده بانه لو كان كذلك لكانت مفتوحة الميم
كي حرف له معنيان احدهما التعليل نحو كي لا يكون دولة بين الاغنياء • والثاني معنى ان المصدرية — كي
نحو لكيلا تاسوا وصحح حلول ان محلها ولانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل • كيف — كيف
اسم يرد على وجهين الشرط وخرج عليه ينفق كيف يشاء • يصوركم في الارحام كيف يشاء • فيبسطه في السماء
كيف يشاء وجوابها في ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها • والاستفهام وهو الغالب ويستفهم بها عن حال الشيء
لا عن ذاته • قال الراغب وانما يسال بها عما يصح ان يقال فيه شبيه وغير شبيه ولهذا لا يصح ان
يقال في الله كيف • قال وكلما اخبر الله بلفظ كيف عن نفسه فهو استخبار على طريق التنبيه للمخاطب او
التوبيخ • نحو كيف تكفرون بالله كيف يهدي الله قوما • اللام اربعة اقسام جارة وناصبة وجازمة ومهملة
غير عاملة • فالجارة مكسورة مع الظاهر واما قراءة بعضهم الحمد لله فالضمة عارضة للاتباع مفتوحة مع
المضمر الا الياء ولها معان الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات • نحو الحمد لله الملك لله لله الامر ويل
للمطففين لهم في الدنيا خزي • وللكافرين النار اي عذابها • والاختصاص نحو ان له ابا • فان كان له اخوة والملك
نحو له ما في السموات وما في الارض والتعليل نحو وانه لحب الخير لشديد اي وانه من اجل حب المال لبخيل
واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية في قراءة حمزة اي لاجل ايتائي اياكم بعض الكتاب
والحكمة ثم لمجيء محمد صلى الله عليه وسلم مصدقا لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية واللام تعليلية وقوله لايلاف
قريش وتعلقها بيعبدوا وقيل بما قبله اي فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش ورجح بانهما في مصحف ابي
سورة واحدة • وموافقة الى نحو بان ربك اوحى لها • كل يجري لاجل مسمى • وعلى نحو يخرون للاذقان • دعانا
لجنبه • وتله للجبين • وان اساتم فلها • ولهم اللعنة اي عليهم كما قال الشافعي وفي نحو ونضع الموازين
القسط ليوم القيامة لا يجليها لوقتها الا هو • يا ليتني قدمت لحياتي وقيل هي فيها للتعليل اي لاجل حياتي
في الاخرة • وعند كقراءة الجحدري • بل كذبوا بالحق لما جاءهم • وبعد نحو اقم الصلاة لدلوك الشمس • وعن نحو
وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه اي عنهم وفي حقهم لا انهم خاطبوا به المؤمنين
والا لقيل ما سبقتمونا • والتبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقول وما في معناه كالاذن • والصيرورة وتسمى

لام العاقبة فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فهذا عاقبة التقاطهم لا علته إذ هي التبني ومنع قوم ذلك وقالوا هي للتعليل مجازا لأن كونه عدوا لما كان ناشئا عن الالتقاط وإن لم يكن غرضا لهم نزل منزلة الغرض على طريق المجاز. **وقال أبو حيان** الذي عندي أنها للتعليل حقيقة وأنهم التقطوه ليكون لهم عدوا وذلك على حذف مضاف تقديره لمخافة أن يكون كقوله يبين الله لكم أن تضلوا أي كراهة أن تضلوا انتهى. **والتأكيد** وهي الزائدة أو المقوية للعامل الضعيف لفرعيته أو تأخيره نحو ردف لكم يريد الله ليبين لكم وأمرنا لنسلم فعال لما يريد إن كنتم للرؤيا تعبرون وكنا لحكمهم شاهدين. والتبيين للفاعل والمفعول نحو فتعسا لهم هيهات هيهات لما توعدون هيت لك والناصبة هي لام التعليل ادعى الكوفيون النصب بها وقال غيرهم بأن مقدرة في محل جر باللام. والجازمة هي لام الطلب وحركتها الكسر وسليم تفتحها وإسكانها بعد الواو والفاء أكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي. وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا تفثهم وسواء كان الطلب أمرا نحو لينفق ذو سعة أو دعاء نحو ليقض علينا ربك وكذا لو خرج إلى الخبر نحو فليمدد له الرحمن ولنحمل خطاياكم والتهديد نحو ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وجزمها فعل الغائب كثير نحو فلتقم طائفة وليأخذوا أسلحتهم فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى فليصلوا معك وفعل المخاطب قليل فبذلك فلتفرحوا في قراءة التاء وفعل المتكلم أقل ومنه ولنحمل خطاياكم. **وغير العاملة** أربعة لام الابتداء وفائدتها أمران توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها أي أخروها في باب إن عن صدر الجملة كراهة توالي مؤكدين وتخليص المضارع للحال وتدخل في المبتدأ لأنتم أشد رهبة وفي خبر إن نحو إن ربي لسميع الدعاء إن ربك ليحكم بينهم وإنك لعلى خلق عظيم واسمها المؤخر نحو إن علينا للهدى وإن لنا للآخرة. واللام الزائدة في خبر أن المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير إلا أنهم ليأكلون الطعام والمفعول نحو يدعو لمن ضره أقرب من نفعه. ولام الجواب للقسم أو لو ولولا نحو تالله لقد آثرك الله تالله لأكيدن أصنامكم لو تزيلوا لعذبنا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض. واللام الموطئة وتسمى المؤذنة وهي الداخلة على أداة الشرط للإيذان بأن الجواب بعدها مبني على قسم مقدر نحو لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الأدبار وخرج عليها قوله تعالى لما آتيتكم من كتاب.

**لا** على أوجه. أحدها أن تكون نافية وهي أنواع. أحدها أن تعمل عمل إن وذلك إذا أريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص وتسمى حينئذ تبرئة وإنما يظهر نصبها إذا كان مضافا أو شبهه وإلا فيركب معها نحو لا إله إلا الله لا ريب فيه فإن تكررت جاز التركيب والرفع نحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة لا لغو فيها ولا تأثيم. ثانيها أن تعمل عمل ليس نحو ولا أصغر من ذلك ولا أكبر. ثالثها ورابعها أن تكون عاطفة أو جوابية ولم يقعا في القرآن. خامسها أن تكون على غير ذلك فإن كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة أو نكرة ولم تعمل فيها أو فعلا ماضيا لفظا أو تقديرا وجب تكرارها نحو لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون فلا صدق ولا صلى أو مضارعا لم تجب نحو لا يحب الله الجهر قل لا أسألكم عليه أجرا وتعترض لا هذه بين الناصب والمنصوب نحو لئلا يكون للناس والجازم والمجزوم نحو إلا تفعلوه.

الوجه الثاني أن تكون لطلب الترك فتختص بالمضارع وتقتضي جزمه واستقباله سواء كان نهيا نحو لا تتخذوا عدوي لا يتخذ المؤمنون الكافرين ولا تنسوا الفضل بينكم أو دعاء نحو لا تؤاخذنا.

**الثالث التوكيد** وهي الزائدة نحو ما منعك أن لا تسجد ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعن لئلا يعلم أهل الكتاب أي ليعلموا. **قال ابن جني** لا هنا مؤكدة قائمة مقام إعادة الجملة مرة أخرى. واختلف في قوله لا أقسم بيوم القيامة فقيل زائدة وفائدتها مع التوكيد التمهيد لنفي الجواب والتقدير لا أقسم بيوم القيامة لا يتركون سدى ومثله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك ويؤيده قراءة لأقسم وقيل نافية لما تقدم عنهم من إنكار البعث فقيل لهم ليس الأمر كذلك ثم استؤنف القسم قالوا وإنما صح ذلك لأن القرآن كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه في سورة نحو وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون ما أنت بنعمة ربك بمجنون. وقيل منفيها أقسم على أنه إخبار لا إنشاء واختاره الزمخشري قال والمعنى في ذلك أنه لا يقسم بالشيء إلا إعظاما له بدليل فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم فكأنه قيل إن إعظامه بالإقسام به كلا إعظام أي إنه يستحق إعظاما فوق ذلك. واختلف في قوله قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئا فقيل لا نافية وقيل ناهية وقيل زائدة وفي قوله وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون فقيل زائدة وقيل نافية والمعنى يمتنع عدم رجوعهم إلى الآخرة.

**تنبيه** ترد لا اسما بمعنى غير فيظهر إعرابها فيما بعدها نحو غير المغضوب عليهم ولا الضالين لا مقطوعة ولا ممنوعة لا فارض ولا بكر.

**فائدة** قد تحذف ألفها وخرج عليه ابن جني واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة.

**لات** اختلف فيها فقال قوم فعل ماض بمعنى نقص وقيل أصلها ليس تحركت الياء فقلبت ألفا لانفتاح ما قبلها وأبدلت السين تاء وقيل هي كلمتان لا النافية زيدت عليها التاء لتأنيث الكلمة وحركت لالتقاء الساكنين وعليه الجمهور وقيل هي لا النافية والتاء زائدة في أول الحين واستدل له أبو عبيدة بأنه وجدها في مصحف عثمان مختلطة بحين في الخط. واختلف في عملها **فقال الأخفش** لا تعمل شيئا فإن تلاها مرفوع فمبتدأ وخبر أو منصوب فبفعل محذوف فقوله تعالى ولات حين مناص بالرفع أي كائن لهم وبالنصب أي لا أرى حين مناص وقيل تعمل عمل إن وقال الجمهور تعمل عمل ليس وعلى كل قول لا يذكر بعدها إلا أحد المعمولين ولا تعمل إلا في لفظ الحين قيل أو ما رادفه. **قال الفراء** وقد تستعمل حرف جر لأسماء الزمان خاصة وخرج عليها قراءة ولات حين بالجر.

**لا جرم** وردت في القرآن في خمسة مواضع متلوة بأن واسمها ولم يجئ بعدها فعل واختلف فيها فقيل لا نافية لما تقدم وجرم فعل معناه حق وأن مع ما في حيزه فاعله. **وقيل زائدة** وجرم معناه كسب أي كسب لهم عملهم الندامة وما في حيزها في موضع نصب. وقيل هما كلمتان ركبتا وصار معناهما حقا. وقيل معناها لا بد وما بعدها في موضع نصب بإسقاط حرف الجر.

**لكن** مشددة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ومعناه الاستدراك وفسر بأن ينسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك لا بد أن يتقدمها كلام مخالف لما بعدها أو مناقض له نحو وما كفر سليمان ولكن الشياطين

كثيرا. وقد ترد للتوكيد مجردًا عن الاستدراك قاله صاحب البسيط وفسر الاستدراك برفع ما توهم
ثبوته نحو ما زيد شجاعًا لكنه كريم لان الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فنفي احدهما يوهم نفي الاخر ومثل
التوكيد نحو لو جاءني اكرمته لكنه لم يجئ فاكدت ما افادته لو من الامتناع واختار ابن عصفور انها لهما وهو
المختار كما ان كان للتشبيه المؤكد ولهذا قال بعضهم انها مركبة من لكن ان فطرحت الهمزة للتخفيف
ونون لكن للساكنين لكن مخففة ضربان احدهما مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتدا لا تعمل بل لمجرد افادة
الاستدراك وليست عاطفة لاقترانها بالعاطف في قوله ولكن كانوا هم الظالمين والثاني عاطفة
اذا تلاها مفرد وهي ايضا للاستدراك نحو لكن الله يشهد لكن الرسول لكن الذين اتقوا ربهم لدا ولدن
تقدما في عند لعل حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وله معان اشهرها التوقع وهو الترجي في المحبوب نحو
لعلكم تفلحون والاشفاق في المكروه نحو لعل الساعة قريب وذكر التنوخي انها تفيد تاكيد
ذلك الثاني التعليل وخرج عليه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى الثالث الاستفهام وخرج لا تدري
لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وما يدريك لعله يزكى ولذا علق يدري قال في البرهان وحكى
البغوي عن الواقدي ان جميع ما في القران من لعل فانها للتعليل الا قوله لعلكم تخلدون فانها للتشبيه قال
وكونها للتشبيه غريب لم يذكره النحاة ووقع في صحيح البخاري في قوله لعلكم تخلدون ان لعل للتشبيه و
غيره انها للرجا المحض وهو بالنسبة اليهم انتهى قلت اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي
مالك قال لعلكم في القران بمعنى كي غير انه في الشعراء لعلكم تخلدون يعني كانكم واخرج عن
قتادة قال كان في بعض القراة وتتخذون مصانع كانكم خالدون لم حرف جزم لنفي المضارع
وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد والنصب بها لغة حكاها اللحياني وخرج عليها قراءة الم نشرح
لما على اوجه احدها ان تكون حرف جزم فتختص بالمضارع وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم لكن يفترقان
من اوجه انها لا تقترن باداة شرط ونفيها مستمر الى الحال وقريب منه ومتوقع ثبوته قال ابن
مالك في لما يذوقوا عذاب المعنى لم يذوقوه وذوقه لهم متوقع وقال الزمخشري في ولما يدخل الايمان
في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على ان هولا قد امنوا فيما بعد وان نفيها اكد من نفي لم فهي لنفي
قد فعل ولم لنفي فعل ولهذا قال الزمخشري في الفايق تبعا لابن جني انها مركبة من لم وما
وانهم لما زادوا في الاثبات قد زادوا في النفي ما وان منفي لما جايز الحذف اختيارا بخلاف لم وهي احسن ما
يخرج عليه وان كلا لما اي لما يهملوا ويتركوا قاله ابن الحاجب قال ابن هشام ولا اعرف وجها في الاية
اشبه من هذا وان كانت النفوس تستبعده لان مثله لم يقع في التنزيل قال والحق ان لا يستبعد لكن الاولى
ان يقدر لما يوفوا اعمالهم اي انهم الى الان لم يوفوها وسيوفونها الثاني ان تدخل على الماضي فتقتضي
جملتين وجدت الثانية عند وجود الاولى نحو فلما نجاكم الى البر اعرضتم ويقال فيها حرف وجود لوجود وذهب
جماعة الى انها ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى اذ لانها مختصة بالماضي وبالاضافة الى
الجملة وجواب هذه يكون ماضيا كما تقدم وجملة اسمية بالفا نحو فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد فلما نجاهم

الى البر

الى البر اذا هم يشركون وجوز ابن عصفور كونه مضارعا نحو فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا
في قوم لوط واوله غيره بجادلنا الثالث ان يكون حرف استثنا فتدخل على الاسمية والماضية نحو
ان كل نفس لما عليها حافظ بالتشديد اي الا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا لن حرف نفي ونصب
واستقبال والنفي بها ابلغ من النفي بلا فهي لتاكيد النفي كما ذكره الزمخشري وابن الخباز حتى قال بعضهم
ان منعه مكابرة فهي لنفي اني افعل ولا لنفي افعل كما في لم ولما قال بعضهم العرب تنفي المظنون
بلن والمشكوك بلا ذكره ابن الزملكاني في التبيان وادعى الزمخشري ايضا انها لتابيد النفي كقوله لن
يخلقوا ذبابا ولن تفعلوا قال ابن مالك وحمله على ذلك اعتقاده في لن تراني ان الله لا يرى ورد
غيره بانها لو كانت للتابيد لم يقيد منفيها باليوم في فلن اكلم اليوم انسيا ولم يصح التوقيت في
لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى ولكان ذكر الابد في ولن يتمنوه ابدا تكرارا والاصل عدمه
واستفادة التابيد في لن يخلقوا ذبابا ونحوه من خارج ووافقه على افادة التابيد ابن عطية
وقال في قوله لن تراني لو بقينا على هذا النفي لتضمن ان موسى لا يراه ابدا ولا في الاخرة لكن ثبت
في الحديث المتواتر ان اهل الجنة يرونه وعكس ابن الزملكاني مقالة الزمخشري فقال ان لن لنفي ما
قرب وعدم امتداد النفي ولا يمتد معها النفي قال وسر ذلك ان الالفاظ مشاكلة للمعاني ولا اخرها
الالف والالف يمكن امتداد الصوت بها بخلاف النون فطابق كل لفظ معناه قال ولذلك اتى
بلن حيث لم يرد به النفي مطلقا بل في الدنيا حيث قال لن تراني وبلا في قوله لا تدركه الابصار حيث
اريد نفي الادراك على الاطلاق وهو مغاير للرؤية انتهى قيل وترد لن للدعا وخرج عليه رب بما انعمت
على فلن اكون الاية لو حرف شرط في المضي يصرف المضارع اليه بعكس ان الشرطية واختلف في افادة
الامتناع وكيفية افادتها اياه على اقوال احدها انها لا تفيده بوجه ولا تدل على امتناع الشرط ولا امتناع
الجواب بل لمجرد ربط الجواب بالشرط دالة على التعليق في الماضي كما دلت ان على التعليق في المستقبل
ولم تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت قال ابن هشام وهذا القول كانكار الضروريات اذ فهم
الامتناع منها كالبديهي فان كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا جاز استدراكه
فتقول لو جاء زيد لاكرمته لكنه لم يجئ الثاني وهو لسيبويه قال انها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره اي انها
تقتضي فعلا ماضيا كان يتوقع ثبوته لثبوت غيره والمتوقع غير واقع فكانه قال حرف يقتضي فعلا امتنع
لامتناع ما كان يثبت لثبوته الثالث وهو المشهور على السنة النحاة ومشى عليه المعربون انها حرف امتناع
لامتناع اي تدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط فقولك لو جئت لاكرمتك دال على امتناع الاكرام لامتناع
المجيء واعترض بعدم امتناع الجواب في مواضع كثيرة كقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر
يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون فان عدم النفاد عند فقد ما
ذكر والتولي عند عدم الاسماع اولى الرابع وهو لابن مالك انها حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه
من غير تعرض لنفي التالي قال فقيام زيد من قولك لو قام زيد قام عمرو محكوم بانتفائه وبكونه مستلزما ثبوته

لثبوت قيام من عمرو وهل لعمرو قيام او غيره اللازم عن قيام زيد او ليس له لا تعرض لذلك. قال ابن هشام وهذه أجود العبارات. **فائدة** اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شيء في القران لو فانه لا يكون ابدا. **فائدة ثانية** تختص لو المذكورة بالفعل واما نحو قل لو انتم تملكون فعلى تقديره. قال الزمخشري واذا وقعت ان بعدها وجب كون خبرها فعلا ليكون عوضا عن الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب باية ولو ان ما في الارض وقال انما ذاك اذا كان مشتقا لا جامدا ورده ابن مالك بقوله لو ان حيا مدرك الفلاح ادركه ملاعب الرماح. **قال** ابن هشام وقد وجدت اية في التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم يتنبه لها الزمخشري كما لم يتنبه لاية لقمان ولا ابن الحاجب والا لما منع من ذلك ولا ابن مالك والا لما استدل بالشعر وهي قوله يودوا لو انهم بادون في الاعراب ووجدت اية الخبر فيها ظرف وهي لو ان عندنا ذكرا من الاولين ورد ذلك الزركشي في البرهان وابن الدماميني بان لو في الاية الاولى للتمني والكلام في الامتناعية واعجب من ذلك ان مقالة الزمخشري سبقه اليها السيرافي وهذا الاستدراك وما استدرك به منقول فقد تما في شرح الايضاح لابن الخباز لكن في غير مظنته فقال في باب ان واخواتها قال السيرافي تقول لو ان زيدا قام لاكرمته ولا يجوز لو ان زيدا حاضر لاكرمته لانك لم تلفظ بفعل يسد مسد ذلك الفعل هذا كلامه **وقد قال الله تعالى** وان يات الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب فاوقع خبرها صفة ولهم ان يفرقوا بان هذه للتمني فاجريت مجرى ليت كما تقول ليتهم بادون انتهى كلامه. وجواب لو اما مضارع منفي بلم او ماض مثبت او منفي بما والغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو لو نشاء لجعلناه حطاما ومن تجرده لو نشاء جعلناه اجاجا والغالب على المنفي تجرده نحو ولو شاء ربك ما فعلوه. **فائدة ثالثة** قال الزمخشري الفرق بين قولك لو جاءني زيد لكسوته ولو زيد جاءني لكسوته ولو ان زيدا جاءني لكسوته ان القصد في الاول مجرد ربط الفعلين وتعليق احدهما بصاحبه لا غير من غير تعرض لمعنى زائد على التعلق الساذج **وفي الثاني** انضم الى التعليق احد معنيين اما نفي الشك والشبهة وان المذكور مكسو لا محالة واما بيان انه هو المختص بذلك دون غيره ويخرج عليه اية لو انتم تملكون وفي الثالث مع ما في الثاني زيادة التاكيد الذي تعطيه ان واشعار بان زيدا كان حقه ان يجيء وانه بتركه المجيء قد اغفل حظه ويخرج عليه ولو انهم صبروا ونحوه فتامل ذلك وخرج عليه ما وقع في القران من احد الثلاثة. **تنبيه** ترد لو شرطية في المستقبل وهي التي يصلح موضعها ان نحو ولو كره المشركون ولو اعجبك حسنهن ومصدرية وهي التي يصلح موضعها ان المفتوحة واكثر وقوعها بعد ود نحو ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم يود احدهم لو يعمر يود المجرم لو يفتدي اي الرد والتعمير والافتداء وللتمني وهي التي يصلح موضعها ليت نحو فلو ان لنا كرة فنكون ولهذا نصب الفعل في جوابها وللتقليل وخرج عليه ولو على انفسكم.

**لولا** على اوجه احدها ان تكون حرف امتناع لوجود فتدخل على الجملة الاسمية ويكون جوابها فعلا مقرونا باللام ان كان مثبتا نحو فلولا انه كان من المسبحين للبث ومجردا منها ان كان منفيا نحو فلولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا وان وليها ضمير فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم لكنا مؤمنين. الثاني ان تكون

بمعنى هلا

بمعنى هلا فهي للتحضيض والعرض في المضارع او ما في تاويله نحو لولا تستغفرون الله لولا اخرتني الى اجل قريب وللتوبيخ والتنديم في الماضي نحو لولا جاءوا عليه باربعة شهداء فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا ولولا اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا فلولا اذا بلغت الحلقوم فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها. الثالث ان تكون للاستفهام ذكره الهروي وجعل منه لولا اخرتني لولا انزل عليه ملك والظاهر انها فيهما بمعنى هلا. الرابع ان تكون للنفي ذكره الهروي ايضا وجعل منه فلولا كانت قرية آمنت اي فما امنت قرية اي اهلها عند مجيء العذاب فنفعها ايمانها والجمهور لم يثبتوا ذلك وقالوا المراد في الاية التوبيخ على ترك الايمان قبل مجيء العذاب ويؤيده قراءة ابي فهلا والاستثناء منقطع. **فائدة** نقل عن الخليل ان جميع ما في القران من لولا فهي بمعنى هلا الا فلولا انه كان من المسبحين وفيه نظر لما تقدم من الايات وكذا قوله لولا ان راى برهان ربه لولا فيه امتناعية وجوابها محذوف اي لهم بها او لواقعها وقوله لولا ان من الله علينا لخسف بنا وقوله لولا ان ربطنا على قلبها اي لابدت به في ايات اخر. وقال ابن ابي حاتم ثنا موسى الحطمي حدثنا هرون بن ابي حاتم ثنا حماد بن ابي عبد الرحمن عن اسباط عن السدي عن ابي مالك قال كل ما في القران فلولا فهو فهلا الا حرفين في يونس فلولا كانت قرية امنت يقول فما كانت قرية امنت وقوله فلولا انه كان من المسبحين وبهذا اتضح مراد الخليل وهو ان مراده لولا المقترنة بالفاء.

**لوما** بمنزلة لولا **قال تعالى** لوما تاتينا بالملائكة قال المالقي لم ترد الا للتحضيض.

**ليت** حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ومعناه التمني وقال التنوخي انها تفيد تاكيده.

**ليس** فعل جامد ومن ثم ادعى قوم حرفيته ومعناه نفي مضمون الجملة في الحال ونفي غيره بالقرينة وقيل هي لنفي الحال وغيره وقواه ابن الحاجب بقوله الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم فانه نفي للمستقبل قال ابن مالك وترد للنفي العام المستغرق المراد به الجنس كلا النافية وهو مما يغفل عنه وخرج عليه ليس لهم طعام الا من ضريع.

**ما** اسمية وحرفية فالاسمية ترد موصولة بمعنى الذي نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق ويستوي فيها المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع والغالب استعمالها فيما لا يعلم وقد تستعمل في العالم نحو والسماء وما بناها ولا انتم عابدون ما اعبد اي الله ويجوز في ضميرها مراعاة اللفظ والمعنى واجتمعا في قوله ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا ولا يستطيعون وهذه معرفة بخلاف الباقي. واستفهامية بمعنى اي شيء ويسال بها عن اعيان ما لا يعقل واجناسه وصفاته واجناس العقلاء وانواعهم وصفاتهم نحو ما هي ما لونها ما ولاهم وما تلك بيمينك وما الرحمن ولا يسال بها عن اعيان اولي العلم خلافا لمن اجازه واما قول فرعون وما رب العالمين فانه قاله جهلا ولهذا اجابه موسى بالصفات ويجب حذف الفها اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها فرقا بينها وبين الموصولة نحو عم يتساءلون فيم انت من ذكراها لم تقولون ما لا تفعلون بم يرجع المرسلون. وشرطية نحو ما ننسخ من اية او ننسها

وما تفعلوا من خير يعلمه الله فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم وهذه منصوبة بالفعل بعدها وتعجبية نحو فما اصبرهم على النار قتل الانسان ما اكفره ولا ثالث لهما في القران الا في قراة سعيد بن جبير ما اغرك بربك الكريم ومحلها رفع بالابتدا وما بعدها خبر وهي نكرة تامة ونكرة موصوفة نحو بعوضة فما فوقها نعما يعظكم به اي نعم شيا يعظكم به وغير موصوفة نحو فنعما هي اي نعم شيا هي والحرفية ترد مصدرية اما زمانية نحو فاتقوا الله ما استطعتم اي مدة استطاعتكم او غير زمانية نحو فذوقوا بما نسيتم اي بنسيانكم ونافية اما عاملة عمل ليس نحو ما هذا بشرا ما هن امهاتهم فما منكم من احد عنه حاجزين ولا رابع لها في القران او غير عاملة نحو وما تنفقون الا ابتغا وجه الله فما ربحت تجارتهم قال ابن الحاجب وهي لنفي الحال ومقتضى كلام سيبويه ان فيها معنى التاكيد لانه جعلها في النفي جوابا لقد في الاثبات كما ان قد فيها معنى التاكيد فكذلك ما جعل جوابا لها وزايدة للتاكيد اما كافة نحو انما الله اله واحد كانما اغشيت وجوههم قطعا ربما يود الذين كفروا او غير كافة نحو فاما ترين اياما تدعوا ايما الاجلين قضيت فبما رحمة مما خطاياهم مثلا ما بعوضة قال الفارسي جميع ما في القران من الشرط بعد اما مؤكد بالنون لمشابهة فعل الشرط بدخول ما للتاكيد لفعل القسم من جهة ان ما كاللام في القسم لما فيها من التاكيد وقال ابو البقا زيادة ما مؤذنة بارادة شدة التاكيد فايدة حيث وقعت ما قبل ليس او لم او لا او بعد الا فهي موصولة نحو ما ليس لي بحق ما لم يعلم ما لا تعلمون الا ما علمتنا وحيث وقعت بعد كاف التشبيه فهي مصدرية وحيث وقعت بعد الباء فانها تحتملهما نحو بما كانوا يظلمون وحيث وقعت بين فعلين سابقهما علم او دراية او نظر احتملت الموصولة والاستفهامية نحو واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ولتنظر نفس ما قدمت لغد وحيث وقعت في القران قبل الا فهي نافية الا في ثلاثة عشر موضعا مما اتيتموهن شيا الا ان يخافا فنصف ما فرضتم الا ان يعفون ببعض ما اتيتموهن الا ان ياتين ما نكح اباوكم من النسا الا ما قد سلف وما اكل السبع الا ما ذكيتم ولا اخاف ما تشركون به الا فصلكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم دامت السموات والارض الا في موضعي هود فما حصدتم فذروه في سنبله الا ما قدمتم لهن الا واذا اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله وما بينهما الا بالحق حيث كان ماذا ترد على اوجه احدها ان يكون ما استفهاما وذا موصولة وهو ارجح الوجهين في ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو في قراة الرفع اي الذي ينفقونه العفو اذ الاصل ان يجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية الثاني ان يكون ما استفهاما وذا اشارة الثالث ان يكون ماذا استفهاما على التركيب وهو ارجح الوجهين في ماذا ينفقون قل العفو في قراة النصب اي ينفقون العفو الرابع ان يكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شي او موصولا بمعنى الذي الخامس ان يكون ما زايدة وذا للاشارة السادس ان يكون ما استفهاما وذا زايدة ويجوز ان يخرج عليه متى ترد استفهاما عن الزمان نحو متى نصر الله وشرطا مع اسم بدليل جرها بمن في قراة بعضهم هذا ذكر من معي وهي بمعنى عند واصلها المكان او الاجتماع او وقته نحو ودخل معه السجن فتيان ارسله معنا غدا لن ارسله معكم وقد يراد به مجرد الاجتماع والاشتراك من غير ملاحظة المكان والزمان نحو وكونوا مع الصادقين واركعوا مع الراكعين

واما نحو الي

واما نحو الي معكم ان الله مع الذين اتقوا وهو معكم اينما كنتم ان معي ربي سيهدين فالمراد به العلم والحفظ والمعونة مجازا قال الراغب والمضاف اليه لفظ مع هو المنصور كالايات المذكورة من حرف جر له معان اشهرها ابتدا الغاية مكانا وزمانا وغيرهما نحو من المسجد الحرام من اول يوم انه من سليمان والتبعيض بان يسد بعض مسدها نحو حتى تنفقوا مما تحبون وقرا ابن مسعود بعض ما تحبون والتبيين وكثيرا ما يقع بعد ما ومهما نحو ما يفتح الله للناس من رحمة ما ننسخ من اية مهما تاتنا به من اية ومن وقوعها بعد غيرهما فاجتنبوا الرجس من الاوثان اساور من ذهب والتعليل مما خطاياهم اغرقوا يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق والفصل بالمهملة وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو يعلم المفسد من المصلح يميز الخبيث من الطيب والبدل نحو ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة اي بدلها لجعلنا منكم ملايكة في الارض يخلفون اي بدلكم وتنصيص العموم نحو وما من اله الا الله وقال في الكشاف هو بمنزلة البنا في لا اله الا الله في افادة معنى الاستغراق ومعنى البا نحو ينظرون من طرف خفي اي به وعلى نحو ونصرناه من القوم اي عليهم وفي نحو اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة اي فيه وحكى ابن الشاعر عن الشافعي ان من في قوله وان كان من قوم عدو لكم بمعنى في بدليل قوله وهو مومن وعن نحو قد كنا في غفلة من هذا اي عنه وعند نحو لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيا اي عنده والتاكيد وهي الزايدة في النفي والنهي والاستفهام نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور واجازها قوم في الايجاب وخرجوا عليه ولقد جاءك من نبا المرسلين يحلون فيها من اساور من جبال فيها من برد يغضوا من ابصارهم فايدة اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابن عباس قال لو ان ابراهيم حين دعا قال اجعل افيدة الناس تهوي اليهم لازدحمت عليه اليهود والنصارى ولكنه خص حين قال افيدة من الناس فجعل ذلك للمومنين واخرج عن مجاهد قال لو قال ابراهيم فاجعل افيدة الناس تهوي اليهم لزاحمتكم عليه الروم وفارس وهذا صريح في فهم الصحابة والتابعين التبعيض من وقال بعضهم حيث وقعت يغفر لكم في خطاب المومنين لم يذكر معها من كقوله في الاحزاب يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم وفي الصف يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة الى قوله يغفر لكم ذنوبكم وقال في خطاب الكفار في سورة نوح يغفر لكم من ذنوبكم وكذا في سورة ابراهيم وفي سورة الاحقاف وما ذاك الا للتفرقة بين الخطابين ليلا يسوي بين الفريقين في الوعد ذكره في الكشاف من لا تقع الا اسما فترد موصولة نحو قوله وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون وشرطية نحو من يعمل سوا يجز به واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا ونكرة موصوفة نحو ومن الناس من يقول اي فريق يقول وهي كما في استوايها في المذكر والمفرد وفي غيرهما والغالب استعمالها في العالم عكس ما ونكتته ان ما اكثر وقوعا في الكلام منها وما لا يعقل اكثر ممن يعقل فاعطوا ما كثرت مواضعه للكثير وما قلت للقليل للمشاكلة قال الابياري واختصاص من بالعالم وما بغيره في الموصولتين دون الشرطيتين لان الشرط يستدعي الفعل ولا يدخل الا على الاسما مهما اسم لعود الضمير عليها في مهما تاتنا به من اية

قال الزمخشري عاد على ما ضمني به وضمني بها حملا على اللفظ وعلى المعنى وهي شرط لما لا يعقل غير الزمان كالاية المذكورة وفيها تاكيد ومن ثم قال قوم ان اصلها ما الشرطية وما الزايدة ابدلت الف الاولى ها دفعا للتكرار **النون** على اوجه اسم وهي ضمير النسوة نحو فلما رانه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاش وحرف وهي نوعان نون التاكيد وهي خفيفة وثقيلة نحو ليسجنن وليكونا لنسفعا بالناصية ولم تقع الخفيفة في القران الا في هذين الموضعين قلت وثالث في قراة شاذة وهي فاذا جا وعد الاخرة ليسوءن وجوهكم ورابع في قراة الحسن القيابن في جهنم ذكره ابن جني في المحتسب **ونون الوقاية** وتلحق بيا المتكلم المنصوبة بفعل نحو فاعبدني ليحزنني او حرف نحو يا ليتني كنت معهم انني انا الله والمجرورة بلدن نحو من لدني عذرا او من وعن نحو ما اغني عني والقيت عليك محبة مني **التنوين** نون تثبت لفظا لا خطا واقسامه كثيرة تنوين التمكين وهو اللاحق للاسما المعربة نحو هدى ورحمة والي عاد اخاهم هودا انا ارسلنا نوحا وتنوين التنكير وهو اللاحق لاسما الافعال فرقا بين معرفتها ونكرتها نحو التنوين اللاحق لاف في قراة من نونه ولهيهات في قراة من نونها **وتنوين المقابلة** وهو اللاحق لجمع المونث السالم نحو مسلمات مومنات قانتات تايبات عابدات سايحات وتنوين العوض اما عن حرف اخر فاعل المعتل نحو والفجر وليال ومن فوقهم غواش او عن اسم مضافا اليه في كل وبعض نحو كل في فلك فضلنا بعضهم على بعض ايا ما تدعوا او عن الجملة المضاف اليها اذ نحو وانتم حينيذ تنظرون اي حين اذ بلغت الروح الحلقوم او اذا على ما تقدم عن شيخنا ومن مجيه نحو وانكم اذا لمن المقربين اي اذا غلبتم **وتنوين الفواصل** الذي يسمى في غير القران الترنم بدلا من حرف الاطلاق ويكون في الاسم والفعل والحرف وخرج عليه الزمخشري وغيره قواريرا والليل اذا يسر كلا سيكفرون بتنوين الثلاثة **نعم** حرف جواب فتكون تصديقا للمخبر ووعدا للطالب واعلاما للمستخبر وابدال عينها حا وكسرها واتباع النون لها في الكسر لغات قرى بها **نعم** فعل لانشا المدح لا يتصرف **الها** اسم ضمير غايب يستعمل في الجر والنصب نحو قال له صاحبه وهو يحاوره وحرف للغيبة وهو اللاحق لايا وللسكت نحو ماهيه كتابيه حسابيه سلطانيه ماليه لم يتسنه وقرى بها في اواخر اي الجمع كما تقدم وقفا **ها** ترد اسم فعل بمعنى خذ ويجوز مد الفه فيتصرف حينيذ للمثنى والجمع نحو هاوم اقروا كتابيه واسما ضميرا للمونث نحو فالهمها فجورها وتقويها وحرف تنبيه فتدخل على الاشارة نحو ها انتم هولا وعلى ضمير الرفع المخبر عنه باشارة نحو ها انتم هولا وعلى نعت اي في الندا نحو يا ايها الناس ويجوز في لغة اسد حذف الف هذه وضمها اتباعا وعليه قراة ايه الثقلان **هات** فعل امر لا يتصرف ومن ثم ادعى بعضهم انه اسم فعل **هل** حرف استفهام يطلب به التصديق دون التصور ولا تدخل على منفي ولا شرط ولا ان ولا اسم بعده فعل غالبا ولا عاطف قال ابن سيده ولا يكون الفعل معها الا مستقبلا ورد بقوله فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وترد بمعنى قد وبه فسر هل اتى على الانسان وبمعنى النفي نحو هل جزا الاحسان الا الاحسان ومعان اخر تاتي في مبحث الاستفهام **هلم** دعا الى الشي وفيه قولان احدهما ان اصله ها ولم من قولك لممت الشي اي اصلحته فحذفت الالف وركب وقيل هل ام كانه قيل هل لك في كذا اي امه اي اقصده فركبا ولغة الحجاز تركه على حاله في التثنية والجمع وبها ورد القران ولغة تميم الحاقه العلامات **هنا** اسم يشار به للمكان القريب نحو انا ههنا قاعدون وتدخل عليها اللام والكاف فيكون للبعيد نحو هنالك ابتلي المومنون وقد يشار به للزمان اتساعا وخرج عليه هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت هنالك دعا زكريا ربه **هيت** اسم فعل بمعنى اسرع وبادر قاله في المحتسب وفيها لغات قرى ببعضها بفتح الها والتا وهيت بكسر الها وفتح التا وهيت بفتح الها وكسر التا وهيت بفتح الها وضم التا وقرى هيت بوزن جيت وهو فعل بمعنى تهيات وقرى هيت وهو فعل بمعنى اصلحت **هيهات** اسم فعل بمعنى بعد قال تعالى هيهات هيهات لما توعدون قال الزجاج البعد لما توعدون قيل وهذا غلط اوقعه فيه اللام فان تقديره بعد الامر لما توعدون اي لاجله واحسن منه ان اللام لتبيين الفاعل وفيها لغات قرى منها بالفتح وبالضم وبالخفض مع التنوين في الثلاثة وعدمه **الواو** جارة وناصبة وغيرهما فالجارة واو القسم نحو والله ربنا ما كنا مشركين والناصبة واو مع فتنصب المفعول معه في راي قوم نحو فاجمعوا امركم وشركاكم ولا ثاني له في القران والمضارع في جواب النفي والطلب عند الكوفيين نحو ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا والصرف عندهم ومعناها ان الفعل كان يقتضي اعرابا فصرفته عنه الى النصب نحو اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما في قراة النصب وغير العاملة انواع احدها واو العطف وهي لمطلق الجمع فتعطف الشي على مصاحبه نحو فانجيناه واصحاب السفينة وعلى سابقه نحو ارسلنا نوحا وابراهيم ولاحقه نحو يوحي اليك والى الذين من قبلك وتفارق سائر حروف العطف في اقترانها باما نحو اما شاكرا واما كفورا وبلا بعد نفي نحو وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم وبلكن نحو ولكن رسول الله وتعطف العقد على النيف نحو والعام على الخاص وعكسه نحو وملايكته وجبريل وميكال رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين والمومنات والشي على مرادفه نحو صلوات من ربهم ورحمة انما اشكو بثي وحزني والمجرور على الجار نحو برووسكم وارجلكم وترد بمعنى او وحمل عليه مالك انما الصدقات للفقرا والمساكين الاية وللتعليل وحمل عليه الخارزنجي الواو الداخلة على الافعال المنصوبة وثانيها واو الاستيناف نحو ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده لنبين لكم ونقر في الارحام واتقوا الله ويعلمكم الله من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالرفع اذ لو كانت عاطفة لنصب نقر ولجزم ما بعده ونصب اجل ثالثها واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو ونحن نسبح بحمدك يغشى طايفة منكم وطايفة قد اهمتهم لين اكله الذيب ونحن عصبة وزعم الزمخشري انها تدخل على الجملة الواقعة صفة لتاكيد ثبوت الصفة للموصوف ولصوقها به كما تدخل على الحالية وجعل من ذلك ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم رابعها واو الثمانية ذكرها جماعة كالحريري وابن خالويه والثعلبي وزعموا ان العرب اذا عدوا يدخلون الواو بعد السبعة ايذانا بانها عدد تام وان ما بعدها مستانف وجعلوا من ذلك قوله سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى قوله سبعة وثامنهم كلبهم وقوله التايبون العابدون الى قوله والناهون عن المنكر لانه الوصف الثامن وقوله مسلمات الى قوله وابكارا والصواب عدم ثبوتها وانها في الجميع للعطف خامسها الزايدة وخرج عليه واحد من قوله وتله للجبين وناديناه سادسها واو ضمير الذكور في اسم او فعل نحو المومنون واذا سمعوا اللغو اعرضوا قل للذين امنوا يقيموا سابعها

او علامة المذكرين في لغة طيء وخرج عليه واسروا النجوى الذين ظلموا ثم عموا وصموا كثير منهم تا منها الواو
المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل واليه النشور وامنتم قال فرعون وامنتم **ويكأن**
**قال الكسائي** كلمة تندم وتعجب واصله ويلك فالكاف ضمير مجرور وقال الاخفش وي اسم فعل
بمعنى اعجب والكاف حرف خطاب وان على اضمار اللام والمعنى اعجب لان الله وقال الخليل وي وحدها
وكان كلمة مستقلة للتحقيق لا للتشبيه وقال ابن الانباري يحتمل ويكانه ثلاثة اوجه ان يكون ويك
حرفا وانه حرف والمعنى الم تروا ان يكون لذلك والمعنى ويلك وان يكون وي حرفا للتعجب وكانه حرف
ووصلا خطا لكثرة الاستعمال كما وصل يبنؤم **ويل** قال الاصمعي ويل تقبيح قال تعالى ولكم الويل مما تصفون
وقد توضع موضع التحسر والتفجع نحو يا ويلتنا يا ويلتا اعجزت **اخرج** الحربي في فوائده من طريق اسماعيل
بن عياش عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك فجزعت
منها فقال لي يا حميرا ان ويحك او ويسك رحمة فلا تجزعي منها ولكن اجزعي من الويل **يا** حرف لنداء البعيد حقيقة
او حكما وهي اكثر احرف النداء استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو رب اغفر لي يوسف اعرض ولا
ينادي اسم الله وايها وايتها الا بها قال الزمخشري وتفيد التاكيد المؤذن بان الخطاب الذي يتلوه
معتنى به جدا وترد للتنبيه فتدخل على الفعل والحرف نحو الا يا اسجدوا يا ليت قومي يعلمون **تنبيه**
قد اتيت على شرح معاني الادوات الواقعة في القران على وجه موجز مفيد يحصل المقصود منه ولم ابسطه
لان محل البسط والاطناب انما هو تصانيفنا في فن العربية وكتبنا النحوية والمقصود في جميع انواع هذا
الكتاب انما هو ذكر القواعد والاصول لا استيعاب الفروع والجزئيات **النوع الحادي والاربعون**
**في معرفة اعرابه** افرده بالتصنيف خلائق منهم مكي وكتابه في المشكل خاصة والحوفي وهو اوضحها وابو البقاء
العكبري وهو اشهرها والسمين وهو اجلها على ما فيه من حشو وتطويل ولخصه السفاقسي فجوده وتفسير ابي حيان
مشحون بذلك ومن فوائد هذا النوع معرفة المعنى لان الاعراب يميز المعاني ويوقف على اغراض المتكلمين اخرج
ابو عبيد في فضائله عن عمر بن الخطاب قال تعلموا اللحن والفرائض والسنن كما تعلمون القران **واخرج** عن
يحيى بن عتيق قال قلت للحسن يا ابا سعيد الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته قال حسن
يا ابن اخي فتعلمها فان الرجل يقرا الاية فيعيى بوجهها فيهلك فيها وعلى الناظر في كتاب الله الكاشف عن اسراره النظر
في الكلمة وصيغتها ومحلها ككونها مبتدا او خبرا او فاعلا او مفعولا او في مبادي الكلام او في جواب الى غير
ذلك ويجب عليه مراعاة امور **احدها** وهو اول واجب عليه ان يفهم معنى ما يريد ان يعربه مفردا او مركبا
قبل الاعراب فانه فرع المعنى ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور اذا قلنا بانها من المتشابه الذي استاثر
الله بعلمه وقالوا في توجيه نصب كلالة في قوله وان كان رجل يورث كلالة انه يتوقف على المراد بها فان كان
اسما للميت فهو حال ويورث خبر كان او صفة وكان تامة او ناقصة وكلالة خبر او للورثة فهو على تقدير
مضاف اي ذا كلالة وهو ايضا حال وخبر كما تقدم او للقرابة فهو مفعول لاجله **وقوله** سبعا من المثاني ان كان
المراد بالمثاني القران فمن للتبعيض او الفاتحة فلبيان الجنس **وقوله** الا ان تتقوا منهم تقاة ان كانت بمعنى الاتقاء

فهي مصدر

فهي مصدر او بمعنى متقى اي امرا يجب اتقاؤه فمفعول به او جمعا كرماة فحال **وقوله** غثاء احوى ان اريد به الاسود
من الجفاف او اليبس فهو صفة لغثاء او من شدة الخضرة فحال من المرعى قال ابن هشام وقد زلت اقدام كثير
من المعربين راعوا في الاعراب ظاهر اللفظ ولم ينظروا في موجب المعنى من ذلك قوله اصلواتك تامرك ان
نترك ما يعبد اباونا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء فانه يتبادر الى الذهن عطف ان نفعل على ان نترك وذلك
باطل لانه لم يامرهم ان يفعلوا في اموالهم ما يشاؤون وانما هو عطف على ما فهو معمول للترك والمعنى ان نترك
ان نفعل وموجب الوهم المذكور ان المعرب يرى ان والفعل مرتين وبينهما حرف العطف **الثاني** ان يراعي ما
يقتضيه الصناعة فربما راعى المعرب وجها صحيحا ولا ينظر في صحته في الصناعة فيخطئ من ذلك قول بعضهم في
وثمودا فما ابقى ان ثمودا مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما النافية الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها
بل هو معطوف على عادا او على تقدير واهلك ثمودا وقول بعضهم في لا عاصم اليوم من امر الله لا تثريب عليكم
اليوم ان الظرف متعلق باسم لا وهو باطل لان اسم لا حينئذ مطول فيجب نصبه وتنوينه وانما هو متعلق بمحذوف
وقول الحوفي ان الباء في قوله فناظرة بم يرجع المرسلون متعلقة بناظرة وهو باطل لان الاستفهام
له الصدر بل هو متعلق بما بعده **وكذا قول غيره** في ملعونين اينما ثقفوا انه حال من معمول
ثقفوا او اخذوا باطل لان الشرط له الصدر بل هو منصوب على الذم **الثالث** ان يكون مليا
بالعربية لئلا يخرج على ما لم يثبت كقول ابي عبيدة في كما اخرجك ربك الكاف قسم حكاه مكي وسكت
عليه فشنع ابن الشجري عليه في سكوته ويبطله ان الكاف لم تجئ بمعنى واو القسم واطلاق ما الموصولة
على الله وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل اخرجك وباب ذلك الشعر واقرب ما قيل في الاية انها مع مجرورها
خبر محذوف اي هذه الحال من تنفيلك الغزاة على ما رايت في كراهتهم لها كحال اخراجك للحرب في كراهيتهم له وكقول
بن مهران في قراءة ان البقر تشابهت بتشديد التاء انه من زيادة التاء في اول الماضي لا حقيقة لهذه
القاعدة وانما اصل القراءة ان البقرة تشابهت بتاء الوحدة ثم ادغمت في تاء تشابهت فهو ادغام من
كلمتين **الرابع** ان يتجنب الامور البعيدة والاوجه الضعيفة واللغات الشاذة ويخرج على القريب والقوي والفصيح
فان لم يظهر له الا الوجه البعيد فله عذر وان ذكر الجميع لقصد الاعراب والتكثير فصعب شديد او لبيان المحتمل
وتدريب الطالب فحسن في غير الفاظ القران اما التنزيل فلا يجوز ان يخرج الا على ما يغلب على الظن ارادته
فان لم يغلب شيء فليذكر الاوجه المحتملة من غير تعسف **ومن ثم** خطئ من قال في وقيله بالجر او النصب انه
عطف على لفظة الساعة او محلها لما بينهما من التباعد والصواب انه قسم او مصدر **ومن قال** في ان
الذين كفروا بالذكر ان خبره اولئك ينادون من مكان بعيد والصواب انه محذوف **ومن قال** في ص
والقران ذي الذكر ان جوابه ان ذلك لحق والصواب انه محذوف اي ما الامر كما زعموا او انه لمعجز او انك
لمن المرسلين **ومن قال** في فلا جناح عليه ان يطوف ان الوقف على جناح وعليه اغراء لان اغراء الغائب
ضعيف بخلاف القول بمثل ذلك في عليكم ان لا تشركوا فانه حسن لان اغراء المخاطب فصيح **ومن قال** في
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت انه منصوب على الاختصاص لضعفه بعد ضمير المخاطب والصواب انه منادى

ومن قال في تماما على الذي احسن بالرفع ان اصله احسنوا فحذفت الواو اجتزاء عنها بالضمة لان باب ذلك الشعر والصواب
تقدير مبتدا اي هو احسن • ومن قال في وان تصبروا وتتقوا لا يضركم بضم الرا المشددة انه من باب ان يقع
اخوك تصرع لان ذلك خاص بالشعر والصواب انها ضمة اتباع وهو مجزوم • ومن قال في وارجلكم انه
مجرور على الجوار لان الجر على الجوار في نفسه ضعيف شاذ لم يرد منه الا احرف يسيرة والصواب انه معطوف
على برؤسكم على ان المراد به مسح الخف • قال ابن هشام وقد يكون الموضع لا يتخرج الا على وجه مرجوح فلا
حرج على مخرجه كقراءة نجي المؤمنين قيل الفعل ماض ويضعفه اسكان اخره وانابة ضمير المصدر عن الفاعل
مع وجود المفعول به وقيل مضارع اصله ننجي بسكون ثانية ويضعفه ان النون لا تدغم في الجيم وقيل
اصله ننجي بفتح ثانية وتشديد ثالثه فحذفت النون الثانية ويضعفه ان ذلك لا يجوز الا في التا
ان ينسق في جميع ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة فتقول في سبح اسم ربك الاعلى يجوز كون الاعلى صفة
للرب وصفة للاسم وفي نحو هدى للمتقين الذين يجوز كون الذين تابعا ومقطوعا الى النصب باضمار اعني
او امدح والى الرفع باضمار هو • السادس ان يراعي الشروط المختلفة بحسب الابواب ومتى لم يتاملها
اختلطت عليه الابواب والشرائط • ومن ثم خطي الزمخشري في قوله في ملك الناس اله الناس انهما عطفا بيان
والصواب انهما نعتان لاشتراط الاشتقاق في النعت والجمود في عطف البيان • وفي قوله في ان ذلك
لحق تخاصم اهل النار بنصب تخاصم انه صفة للاشارة لان اسم الاشارة انما ينعت بذي اللام الجنسية والصواب
كونه بدلا • وفي قوله في فاستبقوا الصراط • وفي سنعيدها سيرتها ان المنصوب فيهما ظرف لان ظرف المكان
شرطه الابهام والصواب انه على اسقاط الجار توسعا وهو فيهما الى • وفي قوله في ما قلت لهم الا ما امرتني به
ان اعبدوا الله ان ان مصدرية وهي وصلتها عطف بيان على الها لامتناع عطف البيان على الضمير كنعته وهذا
الامر السادس على ابن هشام في المغني وتحمل حوله في الامر الثاني • السابع ان يراعي في كل تركيب ما
يشاكله فربما خرج كلاما على شيء ويشهد استعمال اخر في نظير ذلك الموضع بخلافه • ومن ثم خطي الزمخشري
في قوله • ومخرج الميت من الحي انه عطف على فالق الحب والنوى ولم يجعله معطوفا على يخرج الحي من الميت لان عطف
الاسم على الاسم اولى ولكن مجي قوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك • ومن ثم
من قال في ذلك الكتاب لا ريب فيه ان الوقف على لا ريب وفيه خبر هدى ويدل على خلاف ذلك قوله في سورة
السجدة تنزيل الكتاب لا ريب فيه • ومن قال في ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ان الرابط الاشارة
وان الصابر والغافر جعلا من عزم الامور مبالغة والصواب ان الاشارة للصبر والغفران بدليل وان تصبروا
وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ولم يقل انكم • ومن قال في نحو وما ربك بغافل ان المجرور في موضع رفع
والصواب في موضع نصب لان الخبر لم يجي في التنزيل مجردا من البا الا وهو منصوب • ومن قال
في ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله ان الاسم الكريم مبتدا والصواب انه فاعل بدليل ليقولن خلقهن العزيز العليم
تنبيه وكذا اذا جاءت قراءة اخرى في ذلك الموضع بعينه تساعد احد الاعرابين فينبغي ان يترجح كقوله ولكن
البر من امن قيل التقدير ولكن ذا البر وقيل ولكن البر بر من • ويؤيد الاول انه قرئ ولكن البار

يجز

تنبيه وقد يوجد ما يرجح كلا من المحتملات فينظر في اولاها نحو فاجعل بيننا وبينك موعدا فموعد محتمل للمصدر
ويشهد له لا نخلفه نحن ولا انت وللزمان ويشهد له قال موعدكم يوم الزينة وللمكان ويشهد له مكانا سوى
واذا اعرب مكانا بدلا منه لا ظرفا لنخلفه تعين ذلك • الثامن ان يراعي الرسم ومن ثم خطي من قال في
سلسبيلا انه جملة امرية اي سل طريقا موصلة اليها لانها لو كانت كذلك لكتبت مفصولة • ومن قال
في ان هذان لساحران انها ان واسمها اي انه القصة وذان مبتدا خبره لساحران والجملة خبر
ان وهو باطل برسم ان منفصلة • ومن قال في ولا الذين يموتون وهم كفار ان اللام للابتدا والذين
مبتدا والجملة بعده خبره وهو باطل فان الرسم ولا • ومن قال في ايهم اشد ان هم اشد مبتدا وخبر
واي مقطوعة عن الاضافة وهو باطل برسم ايهم متصلة • ومن قال في واذا كالوهم او وزنوهم
يخسرون انهم فيهما ضمير رفع موكد للواو وهو باطل برسم الواو فيهما بلا الف بعدها فالصواب انه
مفعول • التاسع ان يتامل عند ورود المتشابهات • ومن ثم خطي من قال في احصى لما لبثوا امدا
انه افعل تفضيل والمنصوب تمييز وهو باطل فان الامد ليس محصيا بل محصى وشرط التمييز المنصوب
بعد افعل كونه فاعلا في المعنى فالصواب انه فعل وامدا مفعول مثل واحصى كل شي عددا • العاشر ان لا
يخرج على خلاف الاصل او خلاف الظاهر لغير مقتض • ومن ثم خطي مكي في قوله • لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى كالذي ان الكاف نعت لمصدر اي ابطالا كالذي والوجه كونه حالا من الواو اي لا
تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي فهذا لا حذف فيه • الحادي عشر ان يبحث عن الاصلي والزائد
نحو الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح فانه قد يتوهم ان الواو في يعفون ضمير الجمع
فيشكل اثبات النون وليس كذلك بل هي فيه لام الكلمة فهي اصلية والنون ضمير النسوة والفعل معها
مبني ووزنه يفعلن بخلاف وان تعفوا اقرب فالواو فيه ضمير الجمع وليست من اصل الكلمة • الثاني
عشر ان يجتنب لفظ الزائد في كتاب الله فان الزائد قد يفهم منه انه لا معنى له وكتاب الله منزه عن ذلك
ولهذا فر بعضهم الى التعبير بدله بالتاكيد في الصلة والمقحم • وقال ابن الخشاب اختلف في جواز اطلاق
لفظ الزائد في القران فالاكثرون على جوازه نظرا الى انه نزل بلسان القوم ومتعارفهم ولان الزائد
بازاء الحذف للاختصار والتخفيف وهذا للتوكيد والتوطية ومنهم من ابى ذلك وقال هذه الالفاظ المحمولة على
الزيادة جاءت لفوائد ومعان تخصها فلا اقضي عليها بالزيادة قال والتحقيق انه ان اريد بالزيادة اثبات
معنى لا حاجة اليه فباطل لانه عبث فتعين ان الينا به حاجة لكن الحاجات الى الاشيا قد تختلف بحسب المقاصد
فليست الحاجة الى اللفظ الذي عده هولا زيادة كالحاجة الى اللفظ المزيد عليه انتهى • واقول الحاجة
اليه كالحاجة اليه سوا بالنظر الى مقتضى الفصاحة والبلاغة وانه لو ترك كان الكلام دونه مع افادته اصل
المعنى المقصود ابتر خاليا عن الرونق البليغ لا شبهة في ذلك ومثل هذا يستشهد عليه بالاسناد البياني الذي
خالط كلام الفصحا وعرف مواقع استعمالهم وذاق حلاوة الفاظهم واما النحوي الجافي فعن ذلك بمنقطع
تنبيهات الاول قد يتجاذب المعنى والاعراب الشي الواحد بان يوجد في الكلام ان المعنى يدعو الى امر

والاعراب يمنع منه والمتمسك به صحة المعنى ويأول لصحة الاعراب وذلك كقوله تعالى انه على رجعه لقادر يوم
تبلى السرائر فالظرف الذي هو يوم يقتضي المعنى انه متعلق بالمصدر وهو رجع اي انه على رجعه في ذلك
اليوم لقادر لكن الاعراب يمنع منه لعدم جواز الفصل بين المصدر ومعموله فيجعل العامل فيه فعلا مقدرا
دل عليه المصدر وكذا اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون فالمعنى يقتضي تعلق اذ بالمقت والاعراب يمنعه
للفصل فيقدر له فعل يدل عليه الثاني قد يقع في كلامهم هذا تفسير معنى وهذا تفسير اعراب والفرق
بينهما ان تفسير الاعراب لا بد فيه من ملاحظة صناعة النحوية وتفسير المعنى لا تضره مخالفة ذلك المذكور

الثالث قال ابو عبيد في فضائل القرآن حدثنا ابو معاوية عن هشام بن عروة عن
ابيه قال سألت عائشة عن لحن القرآن عن قوله ان هذان لساحران وعن قوله والمقيمين الصلاة
والمؤتون الزكاة وعن قوله ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون فقالت
يا ابن اختي هذا عمل الكتاب اخطأوا في الكتاب هذا اسناد صحيح على شرط الشيخين وقال حدثنا
حجاج عن هرون بن موسى اخبرني الزبير بن الخريت عن عكرمة قال لما كتبت المصاحف عرضت
على عثمان فوجد فيها حروفا من اللحن فقال لا تغيروها فان العرب ستغيرها او قال ستعربها
بالسنتها لو كان الكاتب من ثقيف والمملي من هذيل لم توجد فيه هذه الحروف اخرجه من هذا الطريق ابن
الانباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان وابن اشتة في كتاب المصاحف ثم اخرج ابن الانباري ري
نحوه من طريق عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر وابن اشتة نحوه من طريق يحيى بن يعمر واخرج من طريق
ابي بشر عن سعيد بن جبير انه كان يقرأ والمقيمين الصلاة ويقول هذا لحن من الكاتب وهذه
الاثار مشكلة جدا وكيف يظن بالصحابة اولا انهم يلحنون في الكلام فضلا عن القرآن وهم الفصحاء
اللد ثم كيف يظن بهم ثانيا في القرآن الذي تلقوه من النبي صلى الله عليه وسلم كما انزل وحفظوه
وضبطوه واتقنوه ثم كيف يظن بهم ثالثا اجتماعهم كلهم على الخطأ وكتابته ثم كيف
يظن بهم رابعا عدم تنبههم ورجوعهم عنه ثم كيف يظن بعثمان انه ينهى عن تغييره ثم كيف
يظن ان القراءة استمرت على مقتضى ذلك الخطأ وهو مروي بالتواتر خلفا عن سلف هذا مما يستحيل
عقلا وشرعا وعادة وقد اجاب العلماء عن ذلك بثلاثة اوجه احدها ان ذلك لا يصح عن
عثمان فان اسناده ضعيف مضطرب منقطع ولان عثمان جعل للناس اماما يقتدون به فكيف يرى
فيه لحنا ويتركه لتقيمه العرب بالسنتها فاذا كان الذين تولوا جمعه وكتابته لم يقيموا ذلك وهم الخيار فكيف
يقيمه غيرهم وايضا فانه لم يكتب مصحفا واحدا بل كتب عدة مصاحف فان قيل ان اللحن وقع في جميعها
فبعيد اتفاقها على ذلك او في بعضها فهو اعتراف بصحة البعض ولم يذكر احد من الناس ان اللحن كان في
مصحف دون مصحف ولم تأت المصاحف قط مختلفة الا فيما هو من وجوه القراءة وليس ذلك باللحن الوجه
الثاني على تقدير صحة الرواية ان ذلك محمول على الرمز والاشارة ومواضع الحذف نحو الكتب والصبرين
وما اشبه ذلك الثالث انه مؤول على اشياء خالف لفظها رسمها كما كتبوا لاوضعوا ولا اذبحنه بالف بعد

لا وجزاوا



بعد لا وجزاوا الظالمين بواو والف وبايد باييين فلو قرئ ذلك بظاهر الخط لكان لحنا وبهذا الجواب وما
قبله جزم ابن اشتة في كتاب المصاحف وقال ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف مصحف
عثمان الاحاديث المروية عن عثمان في ذلك لا يقوم بها حجة لانها منقطعة غير متصلة وما يشهد
عقل بان عثمان وهو الامام الامة الذي هو امام الناس في وقته وقدوتهم يجمعهم على المصحف الذي هو الامام
فيتبين فيه خللا ويشاهد في خطه زللا فلا يصلحه كلا والله ما يتوهم عليه هذا ذو انصاف وتمييز ولا
يعتقد انه اخر الخطأ في الكتاب ليصلحه من بعده وسبيل الجائين من بعده البناء على رسمه والوقوف عند حكمه
ومن زعم ان عثمان اراد بقوله ارى فيه لحنا ارى في خطه لحنا اذا اقمناه بالسنتنا كان لحن الخط غير معفد
ولا محرف من جهة تحريف الالفاظ وافساد الاعراب فقد ابطل ولم يصب لان الخط منبئ عن النطق
فمن لحن في كتبه فهو لاحن في نطقه ولم يكن عثمان ليؤخر فسادا في هجاء الفاظ القرآن من جهة كتب ولا
نطق ومعلوم انه كان مواصلا لدرس القرآن متقنا لالفاظه موافقا على ما رسم في المصاحف المنفذة
الى الامصار والنواحي ثم ايد ذلك بما اخرجه ابو عبيد قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد
الله بن المبارك حدثنا ابو وائل شيخ من اهل اليمن عن هانئ البربري مولى عثمان قال كنت عند
عثمان وهم يعرضون المصاحف فارسلني بكتف شاة الى ابي بن كعب فيها لم يتسن وفيها لا تبديل
للخلق وفيها فامهل الكافرين قال فدعا بالدواة فمحا احد اللامين فكتب لخلق الله ومحا فامهل وكتب
فمهل وكتب لم يتسنه الحق فيها الهاء قال ابن الانباري فكيف يدعى عليه انه رأى فسادا فامضاه
وهو يوقف على ما كتب ويرفع الخلاف اليه الواقع بين الناسخين ليحكم بالحق ويلزمهم اثبات القراءة وتخليده
انتهى قلت ويؤيد هذا ايضا ما اخرجه ابن اشتة في المصاحف قال حدثنا الحسن بن عثمان
حدثنا الربيع بن بدر عن سوار بن شبيب قال سألت ابن الزبير عن المصاحف فقال قام رجل الى عمر فقال
يا امير المؤمنين ان الناس قد اختلفوا في القرآن فكان عمر قد هم ان يجمع القرآن على قراءة واحدة فطعن طعنته
التي مات فيها فلما كان في خلافة عثمان قام ذلك الرجل فذكر له فجمع عثمان المصاحف ثم بعثني الى عائشة
فجئت بالمصحف فعرضناها عليها حتى قومناها ثم امر بسائرها فشققت فهذا يدل على انهم ضبطوها واتقنوها
ولم يتركوا فيها ما يحتاج الى صلاح ولا تقويم ثم قال ابن اشتة حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا ابو داود
سليمان بن الاشعث حدثنا احمد بن مسعدة حدثنا اسماعيل اخبرني الحارث بن عبد الرحمن عن عبد الاعلى
بن عبد الله بن عامر قال لما فرغ من المصحف اتي به عثمان فنظر فيه فقال احسنتم واجملتم ارى شيئا سنقيمه
بالسنتنا فهذا الاثر لا اشكال فيه وبه يتضح معنى ما تقدم فكانه عرض عليه عقب الفراغ من كتابته فرأى فيه شيئا
كتب على غير لسان قريش كما وقع لهم في التابوه والتابوت فوعد بانه سيقيمه على لسان قريش ثم وفى بذلك عند
العرض والتقويم ولم يترك فيه شيئا ولعل من روى تلك الاثار السابقة عنه حرفها ولم يتقن اللفظ الذي صدر
من عثمان فلزم منه ما لزم من الاشكال فهذا اقوى ما يجاب به عن ذلك ولله الحمد وبعد فهذه الاجوبة
لا يصلح منها شيء عن حديث عائشة اما الجواب بالتضعيف فلان اسناده صحيح كما ترى واما الجواب بالرمز وما

بعلة فلان سؤال عروة عن الاحرف المذكورة لايطابقه وقد اجاب عنه ابن اشتة وتبعه ابن جبارة في شرح الرائية بان معنى قولها اخطاوا اي في اختيار الاولى من الاحرف السبعة لجمع الناس عليه لا ان الذي كتبوا من ذلك خطا لا يجوز قال والدليل على ذلك ان ما لا يجوز مردود باجماع من كل شيء وان طالت مدة وقوعه
قال واما قول سعيد بن جبير لحن من الكاتب فيعني باللحن القراة واللغة يعني انها لغة الذي كتبها وقراته وفيها قراة اخرى ثم اخرج عن ابراهيم النخعي انه قال ان هذان لساحران وان هذين لساحرين سوا لعلهم كتبوا الالف مكان اليا والواو في قوله والصابيون والراسخون مكان اليا قال ابن اشتة يعني انه من ابدال حرف في الكتابة بحرف مثل الصلاة والزكاة والحياة
واقول هذا الجواب انما يحسن لو كانت القراة باليا فيها والكتابة بخلافها واما القراة على مقتضى الرسم فلا وقد تكلم اهل العربية على هذه الاحرف ووجهوها على احسن توجيه اما قوله ان هذان لساحران ففيه اوجه احدها انه جار على لغة من يجري المثنى بالالف في احواله الثلاث وهي لغة مشهورة لكنانة وقيل لبني الحارث الثاني ان اسم ان ضمير الشان محذوفا والجملة مبتدا وخبر خبر ان الثالث كذلك الا ان ساحران خبر مبتدا محذوف والتقدير لهما ساحران الرابع ان ان هنا بمعنى نعم الخامس انها ضمير القصة اسم ان وذان لساحران مبتدا وخبره وتقدم رد هذا الوجه بانفصال ان واتصالها في الرسم قلت وظهر لي وجه اخر وهو ان الاتيان بالالف لمناسبة ساحران يريدان كمناسبة سلاسلا لاغلالا ومن سبا بنبا
واما قوله والمقيمين الصلاة ففيه ايضا اوجه احدها انه مقطوع الى المدح بتقدير امدح لانه ابلغ الثاني انه معطوف على المجرور في يومنون بما انزل اليك اي ويومنون بالمقيمين الصلاة وهم الانبيا وقيل الملائكة وقيل التقدير يومنون بدين المقيمين فيكون المراد بهم المسلمين وقيل باجابة المقيمين الثالث انه معطوف على قبل اي ومن قبل المقيمين فحذف قبل واقيم المضاف اليه مقامه الرابع انه معطوف على الكاف في قبلك الخامس انه معطوف على الكاف في اليك السادس انه معطوف على الضمير في منهم حكى هذه الاوجه ابو البقا
واما قوله والصابيون ففيه ايضا اوجه احدها انه مبتدا وحذف خبره اي والصابيون كذلك الثاني انه معطوف على محل ان مع اسمها فان محلهما رفع بالابتدا الثالث انه معطوف على الفاعل في هادوا الرابع ان ان بمعنى نعم فالذين امنوا وما بعده في موضع رفع والصابيون معطوف عليه الخامس انه اجرى صيغة الجمع مجرى المفرد والنون حرف الاعراب حكى هذه الاوجه ابو البقا
تذنيب يقرب مما تقدم عن عايشة ما اخرجه الامام احمد في مسنده وابن اشتة في المصاحف من طريق اسمعيل المكي عن ابي خلف مولى بني جمح انه دخل مع عبيد بن عمير على عايشة فقال جيت اسالك عن اية في كتاب الله كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقروها قالت اية اية قال الذين يوتون ما اتوا او الذين ياتون ما اتوا فقالت ايتهما احب اليك قلت والذي نفسي بيده لاحدهما احب الي من الدنيا جميعا قالت ايهما قلت الذين ياتون ما اتوا فقالت اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك كان يقروها وكذلك

انزلت



انزلت ولكن الهجا حرف واما ما اخرجه ابن جرير وسعيد بن منصور في سننه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله حتى تستانسوا وتسلموا قال انما هي خطا من الكاتب حتى تستاذنوا وتسلموا اخرجه ابن ابي حاتم بلفظ هو فيما احسب مما اخطات به الكتاب وما اخرجه ابن الانباري من طريق عكرمة عن ابن عباس انه قرا افلم يتبين الذين امنوا ان لو يشا الله لهدى الناس جميعا فقيل له انها في المصحف افلم يياس فقال اظن الكاتب كتبها وهو ناعس وما اخرجه سعيد بن منصور من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقول في قوله وقضى ربك انما هي ووصى ربك التزقت الواو بالصاد واخرجه ابن اشتة بلفظ استمد الكاتب مدادا كثيرا فالتزقت الواو بالصاد واخرجه من طريق الضحاك عن ابن عباس انه كان يقرا ووصى ربك ويقول امر ربك انهما واوان التصقت احديهما بالصاد واخرجه من طريق اخرى عن الضحاك انه قال كيف يقرا هذا الحرف قال وقضى ربك قال ليس كذلك تقروها نحن ولا ابن عباس انما هي ووصى ربك وكذلك كانت تقرا وتكتب فاستمد كاتبكم فاحتمل القلم مدادا كثيرا فالتزقت الواو بالصاد ثم قرا ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ولو كانت قضى من الرب لم يستطع احد رد قضا الرب ولكنه وصيته اوصى بها العباد وما اخرجه سعيد بن منصور وغيره من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقرا ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان ضيا ويقول خذوا هذه الواو واجعلوها ها هنا والذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الاية واخرجه ابن ابي حاتم من طريق الزبير بن خريت عن عكرمة عن ابن عباس قال انزعوا هذه الواو فاجعلوها في الذين يحملون العرش ومن حوله وما اخرجه ابن اشتة وابن ابي حاتم من طريق عطا عن ابن عباس في قوله مثل نوره قال هي خطا من الكاتب هو اعظم من ان يكون نوره مثل نور المشكاة انما هي مثل نور المومن كمشكاة وقد اجاب ابن اشتة عن هذه الاثار كلها بان المراد اخطاوا في الاختيار وما هو الاولى لجمع الناس عليه من الاحرف السبعة لا ان الذي كتب خطا خارج عن القران قال فمعنى قول عايشة حرف الهجا القي الى الكاتب هجا غير ما كان الاولى ان يلقى اليه من الاحرف السبعة قال وكذا معنى قول ابن عباس كتبها وهو ناعس يعني فلم يتدبر الوجه الذي هو اولى من الاخر وكذا سايرها واما ابن الانباري فانه جنح الى تضعيف الروايات ومعارضتها بروايات اخر عن ابن عباس وغيره بثبوت هذه الاحرف في القراة والجواب الاول اولى واقعد ثم قال ابن اشتة حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب حدثنا ابو داود وحدثنا ابن الاسود حدثنا يحيى بن ادم عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن خارجة ابن زيد قال قالوا لزيد يا با سعيد اوهمت انما هي ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين فقال لان الله تعالى يقول فجعل منه الزوجين الذكر والانثى فهما زوجان كل واحد منهما زوج الذكر زوج والانثى زوج قال ابن اشتة فهذا الخبر يدل على ان القوم كانوا يتخيرون اجمع الاحرف للمعاني واسلسها على الالسنة واقربها في الماخذ واشهرها عند العرب للكتاب في المصاحف وان الاخرى كانت قراة معروفة عند كلهم وكذا ما اشبه ذلك انتهى فايدة فيما قرى بثلاثة اوجه الاعراب او البنا او غير ذلك قد رايت

تاليفا لطيفا لاحمد بن يوسف بن مالك الرعيني سماه تحفة الاقران فيما قرئ بالتثليث من حروف القران
الحمد لله قرئ بالرفع على الابتدا او النصب على المصدر والكسر على اتباع الدال اللام في حركتها رب
العالمين قرئ بالجر على انه نعت وبالرفع على القطع باضمار مبتدا وبالنصب عليه باضمار فعل او على
النداء الرحمن الرحيم قرئا بالثلاثة اثنتي عشرة عينا قرئ بسكون الشين وهي لغة تميم وكسرها
وهي لغة الحجاز وفتحها وهي لغة بين المرتفى بتثليث الميم لغات فيه فبهت الذي كفر قراءة بالبنا
للمفعول وقرئ بالبنا للفاعل بوزن ضرب وعلم وحسن ذرية بعضها من بعض قرئ بتثليث
الذال واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام قرئ بالنصب عطفا على الجلالة وبالجر عطفا
على ضمير به وبالرفع على الابتدا والخبر محذوف اي والارحام مما يجب ان تتقوه وان تحتاطوا
لانفسكم فيه لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر قرئ بالرفع صفة القاعدون
وبالجر صفة المومنين وبالنصب على الاستثنا وامسحوا بروسكم وارجلكم قرئ بالنصب عطفا
على الايدي وبالجر على الجوار او غيره وبالرفع على الابتدا والخبر محذوف دل عليه ما قبله فجزاء مثل
ما قتل من النعم قرئ بجر مثل باضافة جزا اليه وبرفعه وتنوين جزا صفة له وبنصبه مفعول
بجزا والله ربنا قرئ بجر ربنا نعتا او بدلا وبنصبه على النداء او باضمار امدح وبرفعه ورفع الجلالة
مبتدا وخبر ويذرك والهتك قرئ برفع يذرك ونصبه وجزمه للخفة فاجمعوا امركم وشركاءكم
قرئ بنصب شركاكم مفعولا معه او معطوفا او بتقدير وادعوا وبرفعه عطفا على ضمير فاجمعوا او
مبتدا خبره محذوف وبجره عطفا على كم في امركم وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها قرئ
بجر الارض عطفا على ما قبله وبنصبها من باب الاشتغال وبرفعها على الابتدا والخبر ما بعدها موعد
بملكنا قرئ بتثليث الميم وحرام على قرية قرئ بلفظ الماضي بفتح الرا وكسرها وضمها وبلفظ الوصف
بكسر الرا وسكونها مع فتح الحا وبسكونها مع كسر الحا وحرام بالفتح والالف فهذه سبع قراءات كوكب دري قرئ
بتثليث الدال نسن الفراه المشهورة بسكون النون وقرئ شاذا بالفتح والكسر لالتقاء الساكنين وبالضم مع
الذال ولات حين مناص قرئ بنصب حين ورفعه وجره سوا للسايلين قرئ بالنصب على الحال وشاذا
بالرفع اي هو وبالجر حملا على الايام وقيله يا رب قرئ بالنصب على المصدر وبالجر وتقدم توجيهه وشاذا
بالرفع عطفا على علم الساعة ق القراءة المشهورة بالسكون وقرئ شاذا بالفتح والكسر لا من الحبك فيه
سبع قراءات ضم الحا والبا وكسرهما وفتحهما وضم الحا وسكون البا وضمها وفتح البا وكسرها وسكون البا وكسرها
وضم البا والحب ذو العصف والريحان قرئ برفع الثلاثة ونصبها وجرها وحور عين كامثال اللولو قرئ برفعهما
وجرهما ونصبهما بفعل مضمر اي ويزوجون فايدة قال بعضهم ليس في القران على كثرة منصوباته مفعول معه
قلت في القران عدة مواضع اعرب كل منها مفعولا معه احدها وهو اشهرها قوله تعالى فاجمعوا
امركم وشركاكم اي اجمعوا انتم مع شركايكم امركم ذكره جماعة الثاني قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا
قال الكرماني في غرايب التفسير هو مفعول معه اي مع اهليكم الثالث قوله تعالى لم يكن الذين

كفروا

كفروا من اهل الكتاب والمشركين قال الكرماني يحتمل ان يكون قوله والمشركين مفعولا معه من الذين
او من الواو في كفروا **النوع الثاني والاربعون في قواعد مهمة** يحتاج المفسر الى معرفتها **قاعدة**
**في الضماير** الف ابن الانباري في بيان الضماير الواقعة في القران مجلدين واصل وضع الضماير
للاختصار ولهذا قام قوله اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما مقام خمسة وعشرين كلمة لو اتي بها مظهرة
وكذا قوله وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن قال مكي ليس في كتاب الله اية اشتملت على ضماير
اكثر منها فان فيها خمسة وعشرين ضميرا ومن ثم لا يعدل الى المنفصل الا بعد تعذر المتصل بان يقع
في الابتدا نحو اياك نعبد او بعد الا نحو امر الا تعبدوا الا اياه **مرجع الضمير** لابد له من مرجع
يعود اليه ويكون ملفوظا به سابقا مطابقا نحو ونادى نوح ابنه وعصى ادم ربه اذا اخرج يده
لم يكد يراها او متضمنا له نحو اعدلوا هو اقرب فانه عايد الى العدل المتضمن له اعدلوا واذا
حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه اي المقسوم لدلالة القسمة عليه او دالا عليه
بالالتزام نحو انا انزلناه اي القران لان الانزال يدل عليه التزاما فمن عفي له من اخيه شي فاتباع بالمعروف
واداء اليه فعفي يستلزم عافيا اعيد عليه الهاء من اليه او متاخرا لفظا لا رتبة مطابقا نحو فاوجس في نفسه
خيفة موسى ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان او رتبة ايضا
في باب ضمير الشان والقصة ونعم وبئس والتنازع او متاخرا دالا بالالتزام نحو فلولا اذا بلغت
الحلقوم كلا اذا بلغت التراقي اضمر الروح او النفس لدلالة الحلقوم والتراقي عليها حتى توارت بالحجاب
اي الشمس لدلالة الحجاب عليها وقد يدل عليه السياق فيضمر ثقة بفهم السامع نحو كل من عليها فان ما
ترك على ظهرها اي الارض والدنيا ولابويه اي الميت ولم يتقدم له ذكر وقد لا يعود على لفظ
المذكور دون معناه نحو وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره اي عمر معمر اخر وقد يعود على بعض ما
تقدم نحو يوصيكم الله في اولادكم الى قوله فان كن نساء وبعولتهن احق بردهن بعد قوله والمطلقات
فانه خاص بالرجعيات والعايد عليه عام فيهن وفي غيرهن وقد يعود على المعنى كقوله في اية الكلالة
فان كانتا اثنتين ولم يتقدم لفظ مثنى يعود عليه قال الاخفش لان الكلالة تقع على الواحد
والاثنين والجمع فثني الضمير الراجع اليها حملا على المعنى كما يعود الضمير جمعا على من حملا على معناها وقد
يعود على لفظ شي والمراد به الجنس من ذلك الشي قال الزمخشري كقوله ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى
بهما اي بجنسي الغني والفقير لدلالة غنيا او فقيرا على الجنسين ولو رجع الى المتكلم به لوحده وقد يذكر
شيان ويعاد الضمير الى احدهما والغالب كونه الثاني نحو واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة
فاعيد الضمير للصلاة وقيل للاستعانة المفهومة من استعينوا جعل الشمس ضيا والقمر نورا وقدره
منازل اي القمر لانه الذي يعلم به الشهور والله ورسوله احق ان يرضوه اراد يرضوهما فافرد لان الرسول
هو داعي العباد والمخاطب لهم شفاها ويلزم من رضاه رضا ربه تعالى وقد يثنى الضمير ويعود على احد المذ
كورين نحو يخرج منهما اللولو والمرجان وانما يخرج من احدهما وقد يجي الضمير متصلا بشي وهو لغيره نحو ولقد

خلقنا الانسان من سلالة من طين يعني ادم ثم قال ثم جعلناه نطفة فهذا لولده لان ادم لم يخلق من نطفة قلت هذا باب الاستخدام ومنه لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسوكم ثم قال قد سالها اي اشيا اخر مفهومة من لفظ اشيا السابقة وقد يعود الضمير على ملابس ما هو له نحو الا عشية او ضحاها اي ضحى يومها لا ضحى العشية نفسها لانه لا ضحى لها وقد يعود على غير مشاهد محسوس والاصل خلافه نحو اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون فضمير له عائد على الامر وهو اذ ذاك غير موجود لانه لما كان سابقا في علم الله كونه كان بمنزلة المشاهد الموجود

قاعدة الاصل عوده على اقرب مذكور ومن ثم اخر المفعول الاول في قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض ليعود الضمير عليه لقربه الا ان يكون مضاف ومضاف اليه فالاصل عوده للمضاف لانه المحدث عنه نحو وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد يعود على المضاف اليه نحو الى اله موسى واني لاظنه كاذبا واختلف في او لحم خنزير فانه رجس فمنهم من اعاده على المضاف اليه ومنهم من اعاده الى المضاف اليه قاعدة الاصل توافق الضماير في المرجع حذرا من التشتت ولهذا لما جوز بعضهم في ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم ان الضمير في الثاني للتابوت وفي الاول لموسى عابه الزمخشري وجعله تنافرا مخرجا للقران عن اعجازه فقال والضماير كلها راجعة الى موسى ورجوع بعضها اليه وبعضها الى التابوت فيه هجنة لما يودي اليه من تنافر النظم الذي هو ام اعجاز القران ومراعاته اهم ما يجب على المفسر وقال في ليومنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه الضماير لله والمراد بتعزيره تعزير دينه ورسوله ومن فرق الضماير فقد ابعد وقد يخرج عن هذا الاصل كما في قوله تعالى ولا تستفت فيهم منهم احدا فان ضمير فيهم لاصحاب الكهف ومنهم لليهود قاله ثعلب والمبرد ومثله ولما جات رسلنا لوطا سي بهم وضاق بهم ذرعا قال ابن عباس سا ظنا بقومه وضاق ذرعا باضيافه وقوله الا تنصروه الاية فيها اثنا عشر ضميرا كلها للنبي صلى الله عليه وسلم الا ضمير عليه فلصاحبه كما نقله السهيلي عن الاكثرين لانه صلى الله عليه وسلم لم تنزل عليه السكينة وضمير جعله له تعالى وقد يخالف بين الضماير حذرا من التنافر نحو منها اربعة حرم الضمير لاثني عشر ثم قال فلا تظلموا فيهن اتى بصيغة ضمير الجمع مخالفا لعوده على الاربعة

ضمير الفصل ضمير بصيغة المرفوع مطابق لما قبله تكلما وخطابا وغيبة افرادا وغيره وانما يقع بعد مبتدا او ما اصله المبتدا وقبل خبر كذلك اسما نحو واوليك هم المفلحون وانا لنحن الصافون كنت انت الرقيب عليهم تجدوه عند الله هو خيرا ان ترن انا اقل منك مالا هولا بناتي هن اطهر لكم وجوز الاخفش وقوعه بين الحال وصاحبها وخرج عليه قراة هن اطهر بالنصب وجوز الجرجاني وقوعه قبل مضارع وجعل منه انه هو يبدي ويعيد وجعل منه ابو البقا ومكر اولئك هو يبور ولا محل لضمير الفصل من الاعراب وله ثلاث فوايد الاعلام بان ما بعده خبر لا تابع والتاكيد ولهذا سماه الكوفيون دعامة لانه يدعم به الكلام اي يقوى ويوكد وبني عليه بعضهم انه لا يجمع بينه وبينه فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل والاختصاص وذكر الزمخشري الثلاثة في واوليك هم المفلحون فقال فايدته الدلالة على ان ما بعده خبر لا صفة والتوكيد وايجاب ان فايدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره

ضمير الشان

ضمير الشان والقصة ويسمى ضمير المجهول قال في المغني خالف القياس من خمسة اوجه احدها عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز للجملة المفسرة له ان تتقدم عليه ولا شي منها والثاني ان مفسره لا يكون الا جملة والثالث انه لا يتبع بتابع فلا يوكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه والرابع انه لا يعمل فيه الا الابتدا او ناسخه والخامس انه ملازم للافراد ومن امثلته قل هو الله احد فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا فانها لا تعمى الابصار وفايدته الدلالة على تعظيم المخبر عنه وتفخيمه بان يذكر اولا مبهما ثم يفسر

تنبيه قال ابن هشام متى امكن الحمل على غير ضمير الشان فلا ينبغي ان يحمل عليه ومن ثم ضعف قول الزمخشري في انه يراكم ان اسم ان ضمير الشان والاولى كونه ضمير الشيطان ويويده قراة وقبيله بالنصب وضمير الشان لا يعطف عليه فايدة جمع العاقلات لا يعود عليه الضمير غالبا الا بصيغة الجمع سوا كان للقلة او الكثرة نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن وورد الافراد في قوله وازواج مطهرة ولم يقل مطهرات واما غير العاقل فالغالب في جمع الكثرة الافراد وفي القلة الجمع وقد اجتمعا في قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الى ان قال منها اربعة حرم فاعاد منها بصيغة الافراد على الشهور وهي للكثرة ثم قال فلا تظلموا فيهن فاعاده جمعا على اربعة حرم وهي للقلة وذكر الفرا لهذه القاعدة سرا لطيفا وهو ان المميز مع جمع الكثرة وهو ما زاد على العشرة لما كان واحدا وحد الضمير ومع القلة وهو العشرة فما دونها لما كان جمعا جمع الضمير

قاعدة اذا اجتمع في الضماير مراعاة اللفظ والمعنى بدي باللفظ ثم بالمعنى هذا هو الجادة في القران قال تعالى ومن الناس من يقول ثم قال وما هم بمومنين افرد اولا باعتبار اللفظ ثم جمع باعتبار المعنى وكذا ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم ومنهم من يقول ايذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا قال الشيخ علم الدين العراقي ولم يجي في القران البداة بالحمل على المعنى الا في موضع واحد وهو قوله تعالى وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا فانث خالصة حملا على معنى ما ثم راعى اللفظ فذكر فقال ومحرم انتهى قال ابن الحاجب في اماليه اذا حمل على اللفظ جاز الحمل بعده على المعنى واذا حمل على المعنى ضعف الحمل بعده على اللفظ لان المعنى قوي فلا يبعد الرجوع اليه بعد اعتبار اللفظ ويضعف بعد اعتبار المعنى القوي الرجوع الى الاضعف وقال ابن جني في المحتسب لا يجوز مراجعة اللفظ بعد انصرافه عنه الى المعنى واورد عليه قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون ثم قال حتى اذا جانا فقد راجع اللفظ بعد الانصراف عنه الى المعنى وقال محمود بن حمزة في كتاب العجايب ذهب بعض النحويين الى انه لا يجوز الحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى وقد جا في القران بخلاف ذلك وهو قوله خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا وقال ابن خالويه في كتاب ليس القاعدة في من ونحوه الرجوع من اللفظ الى المعنى ومن الواحد الى الجمع ومن المذكر الى المونث نحو ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا من اسلم وجهه لله الى قوله ولا خوف عليهم اجمع على هذا النحويون قال وليس في كلام العرب ولا في شي من العربية الرجوع من المعنى الى اللفظ الا في حرف واحد استخرجه ابن مجاهد وهو قوله تعالى ومن يومن بالله ويعمل صالحا ندخله جنات الاية وحد في يومن ويعمل ويدخله ثم جمع في قوله خالدين ثم وحد في قوله قد احسن الله له

مطلب ضمير الفصل

اشاعر

ق

ير

مطلب ضمير الشان

مطلب

ي

قاعدة

والمعنى

م العرب

مطلب في التذكير والتانيث

ونجمع بعد الجمع الي التوحيد **قاعدة في التذكير والتانيث** التانيث ضربان حقيقي وغيره فالحقيقي لا يحذف تاء التانيث من فعله غالبا الا ان وقع فصل وكلما كثر الفصل حسن الحذف والاثبات مع الحقيقي اولي ما لم يكن جمعا واما غير الحقيقي فالحذف فيه مع الفصل احسن نحو فمن جاءه موعظة من ربه قد كانت لكم اية فان كثر الفصل ازداد حسنا نحو واخذ الذين ظلموا الصيحة والاثبات ايضا حسن نحو واخذت الذين ظلموا الصيحة فجمع بينهما في سورة هود واشار بعضهم الي ترجيح الحذف واستدل عليه بان الله قدمه علي الاثبات حيث جمع بينهما ويجوز الحذف ايضا مع عدم الفصل حيث الاسناد الي ظاهره فان كان الي ضميره امتنع وحيث وقع ضمير او اشارة بين مبتدا وخبر احدهما مذكر والاخر مونث جاز في الضمير والاشارة التذكير والتانيث كقوله قال هذا رحمة من ربي فذكر والخبر مونث لتقدم السد وهو مذكر وقوله فذانك برهانان من ربك ذكر المشار اليه اليد والعصا وهما مونثان لتذكير الخبر وهو برهانان وكل اسماء الاجناس يجوز فيها التذكير حملا علي الجنس والتانيث حملا علي الجماعة كقوله اعجاز نخل خاوية اعجاز نخل منقعر ان البقر تشابه علينا وقوله تشابهت علينا السما منفطر به اذا السما انشقت وجعل منه بعضهم جاءتها ريح عاصف ولسليمان الريح عاصفة وقد سيل ما الفرق بين قوله تعالي فمنهم من هدي الله ومنهم من حقت عليه الضلالة وقوله فريقا هدي وفريقا حق عليهم الضلالة واجيب بان ذلك لوجهين لفظي وهو كثرة حروف الفاصل في الثاني والحذف مع كثرة الحواجز اكثر ومعنوي وهو ان من في قوله من حقت راجعة الي الجماعة وهو مونث لفظا بدليل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ثم قال ومنهم من حقت عليه الضلالة اي من تلك الامم **ولو قال ضلت** لتعينت التا والكلامان واحد واذا كان معناهما واحدا كان اثبات التا احسن من تركها لانها ثابتة فيما هو من معناه **واما** فريقا هدي الاية فالفريق مذكر **ولو قال فريقا ضلوا** لكان بغير تا وقوله حق عليهم الضلالة في معناه فجا بغير تا وهذا اسلوب لطيف من اساليب العرب ان يدعوا حكم اللفظ الواجب في قياس لغتهم اذ الا ان في مرتبة كلمة لا يجب لها ذلك الحكم اذ

مطلب في التعريف والتنكير

**قاعدة في التعريف والتنكير** اعلم ان لكل منهما مقاما لا يليق بالاخر اما التنكير فله اسباب احدها ارادة الوحدة نحو وجا رجل من اقصي المدينة يسعي اي رجل واحد وضرب الله مثلا رجلا فيه شركا متشاكسون ورجلا سلما لرجل الثاني ارادة النوع نحو هذا ذكر اي نوع من الذكر وعلي ابصارهم غشاوة اي نوع غريب من الغشاوة لا يتعارفه الناس بحيث غطي ما لا يغطيه من الغشاوات ولتجدنهم احرص الناس علي حياة اي نوع منها وهو الازدياد في المستقبل لان الحرص لا يكون علي الماضي ولا علي الحاضر ويحتمل الوحدة والنوعية معا قوله **والله خلق كل دابة من ماء** اي كل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع الما وكل فرد من افراد الدواب من فرد من افراد النطف **الثالث** التعظيم بمعني انه اعظم من ان يعين ويعرف نحو فاذنوا بحرب اي حرب وله عذاب اليم وسلام عليه يوم ولد سلام علي ابراهيم ان لهم جنات **الرابع** التكثير نحو ان لنا لاجرا اي وافرا جزيلا ويحتمل التعظيم والتكثير معا وان يكذبوك فقد كذبت رسل اي رسل عظام ذو عدد كثير **الخامس** التحقير بمعني انحطاط شانه الي حد لا يمكن ان يعرف نحو ان نظن الا ظنا اي ظنا حقيرا لا يعبا به والا لاتبعوه لان ذلك دابه بدليل ان يتبعون الا الظن من اي شي خلقه اي من شي حقير مهين ثم بينه بقوله من نطفة خلقه **السادس** التقليل نحو ورضوان من الله اكبر اي رضوان قليل منه اكبر من الجنات

لانه راس

لانه راس كل سعادة قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل وجعل منه الزمخشري سبحان الذي اسري بعبده ليلا من المسجد اي ليلا قليلا اي بعض ليل واورد عليه ان التقليل رد الجنس الي فرد من افراده لا تنقيص الفرد الي جزء من اجزائه واجاب في عروس الافراح بانا لا نسلم ان الليل حقيقة في جميع الليلة بل كل جزء من اجزائها يسمي ليلا وعد السكاكي من الاسباب ان لا يعرف من حقيقته الا ذلك وجعل منه ان تقصد التجاهل وانك لا تعرف شخصه كقولك هل لكم في حيوان علي صورة انسان يقول كذا وعليه من تجاهل الكفار هل ندلكم علي رجل ينبئكم كانهم لا يعرفونه وعد غيره منها قصد العموم بان كانت في سياق النفي نحو لا ريب فيه فلا رفث الاية او الشرط نحو وان احد من المشركين استجارك او الامتنان نحو وانزلنا من السما ما طهورا **واما التعريف** فله اسباب فبالاضمار لان المقام مقام التكلم او الخطاب او الغيبة وبالعلمية لاحضاره بعينه في ذهن السامع ابتدا باسم مختص به نحو قل هو الله احد محمد رسول الله او لتعظيم او اهانة حيث علمه يقتضي ذلك فمن التعظيم ذكر يعقوب بلقبه اسرائيل لما فيه من المدح والتعظيم بكونه صفوة الله او سري الله علي ما ساتي في معناه في الالقاب ومن الاهانة قوله تبت يدا ابي لهب وفيه ايضا نكتة اخري وهي الكناية به عن كونه جهنميا **وبالاشارة** لتمييزه اكمل تمييز باحضاره في ذهن السامع حسا نحو هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه **وللتعريض** بغباوة السامع حتي انه لا يتميز له الشي الا باشارة الحس **وهذه الاية** تصلح لذلك ولبيان حاله في القرب والبعد فيوتي في الاول بنحو هذا وفي الثاني بنحو ذلك واوليك ولقصد تحقيره بالقرب كقول الكفار اهذا الذي يذكر الهتكم اهذا الذي بعث الله رسولا ماذا اراد الله بهذا مثلا **وكقوله تعالي** وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب ولقصد تعظيمه بالبعد نحو ذلك الكتاب لا ريب ذهابا الي بعد درجته وللتنبيه بعد ذكر المشار اليه باوصاف قبله علي انه جدير بما يذكر بعده من اجلها نحو اوليك علي هدي من ربهم واوليك هم المفلحون **وبالموصولية** لكراهة ذكره بخاص اسمه اما سترا عليه او اهانة له او لغير ذلك فيوتي بالذي ونحوها موصولة بما صدر منه من فعل او قول نحو والذي قال لوالديه اف لكما وراودته التي هو في بيتها **وقد يكون لارادة العموم** نحو ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم **وللاختصار** نحو لا تكونوا كالذين اذوا موسي فبراه الله مما قالوا اي قولهم انه ادر اذ لو عدد اسما القايلين لطال وليس للعموم لان بني اسرايل كلهم لم يقولوا في حقه ذلك **وبالالف واللام** للاشارة الي معهود خارجي او ذهني او حضوري وللاستغراق حقيقة او مجازا ولتعريف الماهية وقد مرت امثلتها في نوع الادوات **وبالاضافة** لكونها اخصر طريق ولتعظيم المضاف نحو ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ولا يرضي لعباده الكفر اي الاصفيا في الايتين كما قاله ابن عباس وغيره ولقصد العموم نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره اي كل امر لله **فايدة** سيل عن الحكمة في تنكير احد وتعريف الصمد من قوله تعالي قل هو الله احد الله الصمد والفت في جوابه تاليفا موعا في الفتاوي وحاصله ان في ذلك اجوبة احدها انه نكر للتعظيم والاشارة الي ان مدلوله وهو الذات المقدسة غير ممكن تعريفها والاحاطة بها الثاني انه

يجوز ادخال ال عليه كغير وكل وبعض وهو مما فقد قرئ شاذا قل هو الله الواحد الله الصمد حكى هذه القراءة ابو حاتم
في كتاب الزينة عن جعفر بن محمد الثالث وهو مما خطر لي ان هو مبتدا والله خبر وكلاهما معرفة فاقتضى الحصر في
الجزاين فجاء الله الصمد لافادة الحصر ليطابق الجملة الاولى واستغنى عن تعريف احد فيها لافادة الحصر بدونه فاتي
به على اصله من التنكير على انه خبر ثان وان جعل الاسم الكريم مبتدا واحد خبره ففيه من ضمير الشان ما فيه
من التفخيم والتعظيم فاتي بالجملة الثانية على نحو الاولى بتعريف الجزين للحصر تفخيما وتعظيما **قاعدة
اخرى تتعلق بالتعريف والتنكير** اذا ذكر الاسم مرتين فله اربعة احوال لانه اما ان يكونا
معرفتين او نكرتين او الاول نكرة والثاني معرفة او بالعكس فان كانا معرفتين فالثاني هو الاول غالبا
حملا له على المعهود الذي هو الاصل في اللام او الاضافة نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم
فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة وقهم
السيات ومن تق السيات لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات وان كانا نكرتين فالثاني غير الاول غالبا والا
لكان المناسب هو التعريف بنا على كونه معهودا سابقا نحو الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد
ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة فان المراد بالضعف الاول النطفة وبالثاني الطفولية
وبالثالث الشيخوخة **وقال** ابن الحاجب في قوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر الفايدة في اعادة لفظ الشهر
الاعلام بمقدار زمن الغدو وزمن الرواح والالفاظ التي تاتي مبينة للمقادير لا يحسن فيها الاضمار ولو اضمر
الضمير انما يكون لما تقدم باعتبار خصوصيته فاذا لم يكن له وجب العدول عن المضمر الى الظاهر وقد اجتمع
القسمان في قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فالعسر الثاني هو الاول واليسر الثاني غير الاول
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في الاية لن يغلب عسر يسرين **فان كان الاول** نكرة والثاني معرفة فا
هو الاول حملا على العهد نحو ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فيها مصباح المصباح في زجاجة
الزجاجة الى صراط مستقيم صراط الله ما عليهم من سبيل انما السبيل **وان كان الاول** معرفة والثاني نكرة
فلا يطلق القول بل يتوقف على القراين فتارة تقوم قرينة على التغاير نحو ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون
ما لبثوا غير ساعة يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا ولقد اتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل الكتاب
هدى **قال** الزمخشري المراد بالهدى جميع ما اتاه من الدين والمعجزات والشرائع وهدى الارشاد وتارة تقوم قرينة
على الاتحاد نحو ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل لعلهم يتذكرون قرانا عربيا **تنبيه** قال الشيخ بهاء الد ين
في عروس الافراح وغيره الظاهر ان هذه القاعدة غير محررة فانها منتقضة بايات كثيرة منها في القسم
الاول هل جزاء الاحسان الا الاحسان فانهما معرفتان والثاني غير الاول فان الاول العمل والثاني الثواب ان النفس
بالنفس اي القاتلة بالمقتولة وكذا ساير الاية الحر بالحر الاية هل اتى على الانسان حين من الدهر ثم قال انا
خلقنا الانسان من نطفة **فان الاول** ادم والثاني ولده وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين اتيناهم
الكتاب يومنون به فان الاول القران والثاني التوراة والانجيل **ومنها** في القسم الثاني وهو الذي في السما
اله وفي الارض اله يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير فان الثاني فيهما هو الاول وهما نكرتان ومنها

في القسم

في القسم الثالث ان يصالحا بينهما صلحا والصلح خير ويوت كل ذي فضل فضله ويزدكم قوة الى قوتكم ليزدادوا ايمانا مع ايما
نهم زدناهم عذابا فوق العذاب وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني فان الثاني فيهما غير الاول واقول لا انتقاض
بشي من ذلك عند التامل فان اللام في الاحسان للجنس فيما يظهر وحينئذ يكون في المعنى كالنكرة وكذا اية النفس والحر
بخلاف اية العسر فان ال فيها اما للعهد او للاستغراق كما يفيده الحديث وكذا اية الظن لا نسلم ان الثاني فيها غير
الاول بل هو عينه قطعا اذ ليس كل ظن مذموما كيف واحكام الشريعة ظنية وكذا اية الصلح لا مانع من ان يكون المراد
منها الصلح المذكور وهو الذي بين الزوجين واستحباب الصلح في ساير الامور يكون ماخوذا من السنة او من الاية بطريق
القياس بل لا يجوز القول بعموم الاية وان كل صلح خير لان ما احل حراما من الصلح او حرم حلالا فهو ممنوع وكذا اية القتال
ليس الثاني فيها عين الاول بلا شك لان المراد بالاول المسول عنه القتال الذي وقع في سرية ابن الحضرمي سنة اثنين
من الهجرة لانه سبب نزول الاية والمراد بالثاني جنس القتال لا ذاك بعينه واما اية وهو الذي في السما اله فقد اجاب
عنها الطيبي لانها من باب التكرير لاناطة امر زايد بدليل تكرير ذكر الرب فيما قبل من قوله سبحان رب السموات والار
ض رب العرش ووجهه الاطناب في تنزيهه تعالى عن نسبة الولد اليه **وشرط القاعدة** ان لا يقصد التكرير
**وقد ذكر** الشيخ بهاء الدين في اخر كلامه ان المراد بذكر الاسم مرتين كونه مذكورا في كلام واحد او كلامين بينهما
تواصل بان يكون احدهما معطوفا على الاخر او له به تعلق ظاهر وتناسب واضح وان يكونا من متكلم واحد ودفع
بذلك ايراد اية القتال لان الاول فيها محكي عن قول السايل والثاني محكي من كلام النبي صلى الله عليه وسلم **قاعدة
في الافراد والجمع** من ذلك السما والارض حيث وقع في القران ذكر الارض فانها مفردة ولم تجمع بخلاف السموات
لثقل جمعها وهو ارضون **ولهذا** لما اريد ذكر جميع الارضين قال ومن الارض مثلهن واما السما فذكرت
تارة بصيغة الجمع وتارة بصيغة الافراد لنكت تليق بذلك المحل كما اوضحته في اسرار التنزيل والحاصل انه
انه اريد العدد اتي بصيغة الجمع الدالة على سعة العظمة والكثرة نحو سبح لله ما في السموات اي جميع سكا نها
على كثرتهم تسبح له السموات اي كل واحدة على اختلاف عددها قل لا يعلم من في السموات والارض
الغيب الا الله المراد نفي علم الغيب عن كل من هو في واحدة واحدة من السموات وحيث اريد الجهة اتي بصيغة
الافراد نحو وفي السما رزقكم اامنتم من في السما ان يخسف بكم الارض اي من فوقكم **ومن ذلك الر يح**
ذكرت مجموعة ومفردة فحيث ذكرت في سياق الرحمة جمعت او في سياق العذاب افردت اخرج
ابن ابي حاتم وغيره عن ابي بن كعب قال كل شي في القران من الرياح فهي رحمة وكل شي فيه من الريح فهو
عذاب ولهذا ورد في الحديث اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وذكر في حكمة ذلك ان رياح الرحمة
مختلفة الصفات والمهبات والمنافع واذا هاجت منها ريح اثير لها من مقابلها ما يكسر سورتها فينشا
من بينهما ريح لطيفة تنفع الحيوان والنبات فكانت في الرحمة رياحا واما في العذاب فانها تاتي من وجه
واحد ولا معارض لها ولا دافع **وقد خرج** عن هذه القاعدة قوله تعالى في سورة يونس وجرين بهم
بريح طيبة وذلك لوجهين لفظي وهو المقابلة في قوله جاءتها ريح عاصف ورب شي يجوز في المقابلة ولا يجوز
في الاستقلال نحو ومكروا ومكر الله ومعنوي وهو ان تمام الرحمة هنا انما يحصل بوحدة الريح لا باختلافها فا

السفينة لا تسير الا بريح واحدة من وجه واحد فاذا اختلفت عليها الرياح كان سبب الهلاك فالمطلوب هنا الريح
واحدة ولهذا اكد هذا المعنى بوصفها بالطيب وعلى ذلك ايضا جرى قوله ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد وقال
ابن المنير انه على القاعدة لان سكون الريح عذاب وشدة على اصحاب السفن ومن ذلك افراد **النور** وجمع
الظلمات وافراد **سبيل الحق** وجمع سبل الباطل في قوله ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله لان طريق
الحق واحدة وطرق الباطل متشعبة متعددة والظلمات بمنزلة طرق الباطل والنور بمنزلة طريق الحق بل
هما هما ولهذا وحد ولي المومنين وجمع اوليا الكفار لتعددهم في قوله الله ولي الذين امنوا يخرجهم من
الظلمات الى النور والذين كفروا اولياوهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات **ومن ذلك**
افراد النار حيث وقعت والجنة وقعت مجموعة ومفردة لان الجنان مختلفة الانواع فحسن جمعها والنار ما
دة واحدة ولان الجنة رحمة والنار عذاب فناسب جمع الاولى وافراد الثانية على حد الرياح والريح **ومن**
**ذلك افراد السمع وجمع البصر** لان السمع غلب عليه المصدرية فافرد بخلاف البصر فانه اشتهر في الجارحة
ولان متعلق السمع الاصوات وهو حقيقة واحدة ومتعلق البصر الالوان والاكوان وهي حقايق مختلفة
فاشار في كل منهما الى متعلقه **ومن ذلك افراد الصديق وجمع الشافعين** في قوله فما لنا من شافعين
ولا صديق حميم وحكمته كثرة الشفعا في العادة وقلة الصديق قال الزمخشري الا ترى ان الرجل
اذا امتحن بارهاق ظالم نهضت جماعة وافرة من اهل بلده لشفاعته رحمة وان لم يسبق له باكثرهم معرفة
واما الصديق فاعز من بيض الانوق **ومن ذلك** الالباب لم يقع الا مجموعا لان مفرده ثقيل لفظا ومن
ذلك مجي **المشرق والمغرب** بالافراد وبالتثنية وبالجمع فحيث افردا فاعتبار الجهة وحيث ثنيا فاعتبار المشرق
الصيف والشتا ومغربهما وحيث جمعا فاعتبار تعدد المطالع في كل فصل من فصلي السنة واما وجه اختصاص
كل موضع بما وقع فيه ففي سورة الرحمن ورد بالتثنية لان سياق السورة سياق المزدوجين فانه سبحانه ذكر اولا
نوعي الايجاد وهما الخلق والتعليم ثم ذكر سراجي العالم الشمس والقمر ثم نوعي النبات ما كان على ساق وما
لا ساق له وهما النجم والشجر ثم نوعي السما والارض ثم نوعي العدل والظلم ثم نوعي الخارج من الارض وهما
الحبوب والرياحين ثم نوعي المكلفين وهما الانس والجان ثم نوعي المشرق والمغرب ثم نوعي البحر الملح والعذب
فلهذا حسن تثنية المشرق والمغرب في هذه السورة وجمعا في قوله فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا لقا
درون وفي سورة والصافات للدلالة على سعة القدرة والعظمة **فائدة** حيث ورد **البار** مجموعا في
صفة الادميين قيل ابرار وفي صفة الملايكة قيل بررة ذكره الراغب ووجهه بان الثاني ابلغ لانه جمع بار
وهو ابلغ من بر مفرد الاول **وحيث** ورد الاخ مجموعا في النسب قيل اخوة وفي الصداقة قيل اخوان قاله
ابن فارس وغيره واورد عليه في الصداقة انما المومنون اخوة وفي النسب او اخوانهن او بيوت اخوانكم **فا**
الف ابو الحسن الاخفش كتابا في الافراد والجمع في القران ذكر فيه جمع ما وقع في القران مفردا ومفرد ما وقع
فيه جمعا واكثره من الواضحات **وهذه** امثلة مما يخفى ذلك المن جمع لا واحد له السلوى لم يسمع له بواحد
النصارى قيل جمع نصراني وقيل نصير كنديم وقيل العوان جمع عون الهدى لا واحد له الاعضاد جمع


وعن ابن ص
ن
مثل اكيل
يعني بيض الانوق للرخم
ص
تم

عضد الانصار واحده نصير كشريف واشراف الازلام واحدها زلم ويقال زلم بالضم مدرارا جمعه مدارير اساطير
واحده اسطورة وقيل اسطار جمع سطر الصور قيل جمع صورة وقيل واحد الاصوار فرادى جمع فرد
قنوان جمع قنو وصنوان جمع صنو وليس في اللغة جمع ومثنى بصيغة واحدة الا هذان ولفظ ثالث
لم يقع في القران قاله ابن خالويه في كتاب ليس الحوايا جمع حاوية وقيل حاويا نشرا جمع نشور عضين جمع
عضة وعزة المثاني جمع مثنى تارة جمعها تارات وتير ايقاظ جمع يقظ الارايك جمع اريكة سري جمعه سريا
كخصي وخصيان انا الليل جمع انا بالقصر وقيل اني كمعي وقيل انوة كفرقة الصياصي جمع صيصية منسات
جمعها مناسي الحرور جمعه حرور بالضم غرابيب جمع غربيب اتراب جمع ترب الالاء جمع الى كمعا وقيل
الي كقفا وقيل الي كقدح وقيل الو التراقي جمع ترقوة بفتح اوله الامشاج جمع مشيج الفافا جمع لف
بالكسر العشار جمع عشرا الخنس جمع خانسة وكذا الكنس الزبانية جمع زبنية وقيل زابن وقيل زباني
اشتات جمع شتى وشتيت ابابيل لا واحد له وقيل واحده ابول مثل عجول وقيل ابيل **فائدة**
ليس في القران من الالفاظ المعدولة الا الفاظ العدد مثنى وثلاث ورباع ومن غيرها طوى فيما ذكره الاخفش
في الكتاب المذكور ومن الصفات اخر **في قوله تعالى** واخر متشابهات قال الراغب
وغيره هي معدولة عن تقدير ما فيه الالف واللام وليس له نظير في كلامهم فان افعل اما ان يذكر
معه من لفظا او تقديرا فلا يثنى ولا يجمع ولا يونث او يحذف منه من فيدخل عليه الالف واللام ويثنى ويجمع
**وهذه اللفظة** من بين اخواتها جوز فيها ذلك من غير الالف واللام **وقال الكرماني** في
الاية المذكورة لا يمتنع كونها معدولة عن الالف واللام مع كونها وصفا لنكرة لان ذلك مقدر من
وجه غير مقدر من وجه **قاعدة مقابلة الجمع بالجمع** تارة يقتضي مقابلة كل فرد من هذا
كقوله واستغشوا ثيابهم اي استغشى كل منهم ثوبه حرمت عليكم امهاتكم اي على كل من المخاطبين
امه يوصيكم الله في اولادكم اي كل في اولاده والوالدات يرضعن اولادهن اي كل واحدة ترضع
ولدها **وتارة** يقتضي ثبوت الجمع لكل فرد من افراد المحكوم عليه نحو فاجلدوهم ثمانين جلدة وجعل
منه الشيخ عز الدين وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري **وتارة** يحتمل الامرين
فيحتاج الى دليل يعين احدهما **واما مقابلة الجمع** بالمفرد فالغالب ان لا يقتضي تعميم المفرد وقد
تقتضيه كما في قوله وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين المعنى على كل واحد لكل يوم طعام مسكين والذين
يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهدا فاجلدوهم ثمانين جلدة لانه على كل واحد منهم ذلك **قاعدة**
**في الفاظ يظن بها الترادف** وليست منه من ذلك الخوف والخشية لا يكاد اللغوي يفرق
بينهما ولا شك ان الخشية اعلى منه وهي اشد الخوف فانها ماخوذة من قولهم شجرة خشية اي
يابسة وهو فوات بالكلية والخوف من ناقة خوفا اي بها دا وهو نقص وليس بفوات ولذلك خصت الخشية
بالله في قوله يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وفرق بينهما ايضا بان الخشية تكون من عظم
المختشى وان كان الخاشي قويا والخوف يكون من ضعف الخائف وان كان المخوف امرا يسيرا ويدل

بجمع
ضع
مطلب

لذلك ان الخا والشين واليا في تقاليبها تدل على العظمة نحو شيخ للسيد الكبير وخيش لما غلظ اللباس ولذا
وردت الخشية غالبا في حق الله نحو من خشية الله انما يخشى الله من عباده العلما واما يخافون ربهم من فوقهم
ففيه لطيفة فانه في وصف الملائكة ولما ذكر قوتهم وشدة خلقهم عبر عنهم بالخوف لبيان انهم وان كانوا غلاظا
شدادا فهم بين يديه تعالى ضعفا ثم اردفه بالفوقية الدالة على العظمة فجمع بين الامرين ولما كان
ضعف البشر معلوما لم يحتج الى التنبيه عليه ومن ذلك الشح والبخل الشح هو اشد البخل قال الراغب الشح
بخل مع حرص وفرق العسكري بين البخل والضن بان الضن اصله ان يكون بالعواري والبخل بالهبات ولهذا
يقال هو ضنين بعلمه ولا يقال بخيل لان العلم بالعارية اشبه منه بالهبة لان الواهب اذا وهب شيا خرج عن
ملكه بخلاف العارية ولهذا قال تعالى وما هو على الغيب بظنين ولم يقل ببخيل ومن ذلك السبيل و
الطريق والاول اغلب وقوعا في الخير ولا يكاد اسم الطريق يراد به الخير الا مقترنا بوصف او اضافة تخلصه
لذلك كقوله يهدي الى الحق والى طريق مستقيم وقال الراغب السبيل الطريق التي فيها سهولة فهو اخص
ومن ذلك جا واتى والاول يقال في الجواهر والاعيان والثاني في المعاني والازمان ولهذا ورد جا في
قوله تعالى ولمن جا به حمل بعير وجاوا على قميصه بدم وجيء يومئذ بجهنم واتى في اتى امر الله اتاها امرنا
واما وجا ربك اي امره فان المراد به اهوال القيامة المشاهدة وكذلك جا اجلهم لان الاجل كالمشاهد
ولهذا عبر عنه بالحضور في قوله حضرهم الموت ولهذا فرق بينهما في قوله جئناك بما كانوا فيه يمترون
واتيناك بالحق لان الاول العذاب وهو مشاهد مرئي بخلاف الحق وقال الراغب في الاتيان مجي بسهولة
فهو اخص من مطلق المجي قال ومنه قيل للسيل المار على وجهه اتي واتاوي ومن ذلك مد وامد قال
الراغب اكثر ما جا الامداد في المحبوب نحو وامددناهم بفاكهة والمد في المكروه نحو ونمد له من العذاب مدا
ومن ذلك سقى واسقى فالاول لما لا كلفة فيه ولهذا ذكر في شراب الجنة نحو وسقاهم ربهم شرابا والثاني
لما فيه كلفة ولهذا ذكر في ما الدنيا نحو لاسقيناهم ما غدقا وقال الراغب الاسقا ابلغ من السقي لان
الاسقا ان تجعل له ما يسقي منه ويشرب والسقي ان تعطيه ما يشرب ومن ذلك عمل وفعل فالاول لما كان مع
امتداد زمان نحو يعملون له ما يشا مما عملت ايدينا لان خلق الانعام والثمار والزروع بامتداد والثاني
بخلافه نحو كيف فعل ربك باصحاب الفيل كيف فعلنا بهم لانها اهلاكات وقعت من غير بطو ويفعلون ما
يومرون اي في طرفة عين ولهذا عبر بالاول في قوله وعملوا الصالحات حيث كان المقصود المثابرة عليها
لا الاتيان بها مرة او بسرعة وبالثاني في قوله وافعلوا الخير حيث كان بمعنى سارعوا كما قال فاستبقوا الخيرات
وقوله والذين هم للزكاة فاعلون حيث كان القصد ياتون بها على سرعة من غير توان ومن ذلك القعود
والجلوس والاول لما فيه لبث بخلاف الثاني ولهذا يقال قواعد البيت ولا يقال جوالسه للزومها ولبثها
ويقال جليس الملك ولا يقال قعيده لان مجالس الملوك يستحب فيها التخفيف ولهذا استعمل الاول في قوله مقعد
صدق للاشارة الى انه لا زوال له بخلاف تفسحوا في المجالس لانه يجلس فيه زمانا يسيرا ومن ذلك التمام والكمال
وقد اجتمعا في قوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي فقيل الاتمام لازالة نقصان الاصل والاكمال لازالة نقصان

العوارض

العوارض بعد تمام الاصل ولهذا كان قوله تلك عشرة كاملة احسن من تامة فان التمام من العدد
قد علم وانما نفى احتمال نقص في صفاتها وقيل تم يشعر بحصول نقص قبله وكمل لا يشعر بذلك وقال
العسكري الكمال اسم لاجتماع ابعاض الموصوف به والتمام اسم للجزء الذي يتم به الموصوف ولهذا
يقال القافية تمام البيت ولا يقال كماله ويقولون البيت بكماله اي باجتماعه ومن ذلك الاعطا
والايتا قال الخويي لا يكاد اللغويون يفرقون بينهما وظهر لي بينهما فرق ينبي عن بلاغة كتاب الله وهو
ان الايتا اقوى من الاعطا في اثبات مفعوله لان الاعطا له مطاوع يقول اعطاني فعطوت ولا يقال
في الايتا اتاني فاتيت وانما يقال اتاني فاخذت والفعل الذي له مطاوع اضعف في اثبات
مفعوله من الذي لا مطاوع له لانك تقول قطعته فانقطع فيدل على ان فعل الفاعل موقوف على قبول
في المحل لولاه ما ثبت المفعول ولهذا يصح قطعته فما انقطع ولا يصح فيما لا مطاوع له ذلك فلا يجوز ضربته
فانضرب او فما انضرب ولا قتلته فانقتل ولا فما انقتل لان هذه افعال اذا صدرت من الفاعل ثبت لها
المفعول في المحل والفاعل مستقل بالافعال التي لا مطاوع لها فالايتا اقوى من الاعطا قال وقد
تفكرت في مواضع من القران فوجدت ذلك مراعى قال تعالى توتي الملك من تشا لان الملك شي عظيم لا
يعطاه الا من له قوة وكذا يوتي الحكمة من يشا اتيناك سبعا من المثاني لعظم القران وشانه وقال انا
اعطيناك الكوثر لانه مورود في الموقف مرتحل عنه قريبا الى منازل العز في الجنة فعبر فيه بالاعطا لانه
يترك عن قرب وينتقل الى ما هو اعظم منه وكذا يعطيك ربك فترضى لما فيه من تكرار الاعطا والزيادة
الى ان يرضى كل الرضى وهو مفسر ايضا بالشفاعة وهي نظير الكوثر في الانتقال بعد قضا الحاجة وكذا اعطى
كل شي خلقه لتكرر حدوث ذلك باعتبار الموجودات حتى يعطوا الجزية لانها موقوفة على قبول منا وانما
يعطونها عن كره فايدة قال الراغب خص دفع الصدقة في القران بالايتا نحو واقاموا الصلاة واتوا
الزكاة واقام الصلاة وايتا الزكاة قال وكل موضع ذكر في وصف الكتاب اتينا فهو ابلغ من كل موضع ذكر
فيه اوتوا لان اوتوا قد يقال اذا اوتي من لم يكن منه قبول واتيناهم يقال فيمن كان منه قبول ومن ذلك
السنة والعام قال الراغب الغالب استعمال السنة في الحول الذي فيه الشدة والجدب ولهذا يعبر
عن الجدب بالسنة والعام بما فيه الرخا والخصب وبهذا تظهر النكتة في قوله الف سنة الا خمسين عاما حيث
عبر عن المستثنى بالعام وعن المستثنى منه بالسنة فايدة في السوال والجواب الاصل في الجواب
ان يكون مطابقا للسوال اذا كان السوال متوجها وقد يعدل في الجواب عما يقتضيه السوال تنبيها على انه كان من
حق السوال ان يكون كذلك ويسميه السكاكي الاسلوب الحكيم وقد يجي الجواب اعم من السوال للحاجة اليه
في السوال وقد يجي انقص لاقتضا الحال ذلك مثال ما عدل عنه قوله تعالى يسلونك عن الاهلة قل
هي مواقيت للناس والحج سالوا عن الهلال لم يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يتزايد قليلا قليلا حتى يمتلي ثم لا يزال
ينقص حتى يعود كما بدا فاجيبوا ببيان حكمة ذلك تنبيها على ان الاهم السوال عن ذلك لا ما سالوا عنه كذا قال
السكاكي ومتابعوه واسترسل التفتازاني في الكلام الى ان قال لانهم ليسوا ممن يطلع على دقايق الهيئة بسهولة

واقول ليت شعري من اين لهم ان السوال وقع عن غير ما حصل الجواب به وما المانع من ان يكون انما وقع عن
حكمة ذلك ليعلموها فان نظم الاية يحتمل لذلك كما انه يحتمل لما قالوه والجواب ببيان الحكمة دليل على ترجيح الاحتمال
الذي قلناه وقرينة مرشدة الى ذلك اذ الاصل في الجواب المطابقة للسوال والخروج عن الاصل يحتاج الى دليل
ولم يرد باسناد لا صحيح ولا غيره ان السوال وقع عما ذكروه **بل ورد ما يويد ما قلناه** فاخرج ابن جرير
عن ابي العالية قال بلغنا انهم قالوا يا رسول الله لم خلقت الاهلة فانزل الله يسالونك عن الاهلة فهذا
صريح في انهم سالوا عن حكمة ذلك لا عن كيفيته من جهة الهيئة ولا يظن ذو دين بالصحابة الذين هم ادق فهما
واغزر علما انهم ليسوا ممن يطلع على دقايق الهيئة بسهولة **وقد اطلع عليها** احاد العجم الذين اطبق الناس
على انهم ابلد اذهانا من العرب بكثير هذا لو كان للهيئة اصل معتبر فكيف واكثرها فاسد لا دليل عليه
**وقد** صنفت كتابا في نقض اكثر مسايلها بالادلة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي صعد
الى السما وراها عيانا وعلم ما حوته من عجايب الملكوت بالمشاهدة واتاه الوحي من خالقها **ولو كان**
السوال وقع عما ذكروه لم يمتنع ان يجابوا عنه بلفظ يصل الى افهامهم كما وقع ذلك لما سلوه عن المجرة
وغيرها من الملكوتيات **نعم المثال الصحيح لهذا القسم** جواب موسى لفرعون حيث قال وما رب العالمين
قال رب السموات والارض وما بينهما لان ما سوال عن الماهية او الجنس **ولما كان هذا السوال** في حق
الباري تعالى خطا لانه لا جنس له فيذكر ولا تدرك ذاته عدل الى الجواب بالصواب ببيان الوصف المرشد الى
معرفته ولهذا تعجب فرعون من عدم مطابقته للسوال فقال لمن حوله الا تستمعون اي جوابه الذي لم
يطابق السوال فاجاب موسى بقوله ربكم ورب ابايكم الاولين المتضمن ابطال ما يعتقدون من ربوبية
فرعون نصا وان كان دخل في الاول ضمنا اغلاظا فزاد فرعون في الاستهزا به فلما راهم موسى لم يتفطنوا
اغلظ في الثالث ان كنتم تعقلون **ومثال الزيادة في الجواب** قوله تعالى الله ينجيكم منها ومن
كل كرب في جواب من ينجيكم من ظلمات البر والبحر وقول موسى هي عصاي اتوكو عليها واهش بها على غنمي
في جواب وما تلك بيمينك يا موسى زاد في الجواب استلذاذا بخطاب الله وقول قوم ابراهيم نعبد اصناما فنظل لها
عاكفين في جواب ما تعبدون زادوا في الجواب اظهارا للابتهاج بعبادتها والاستمرار على مواظبتها ليزداد
غيظ السايل **ومثال النقص منه** قوله تعالى قل ما يكون لي ان ابدله في جواب ايت بقران غير هذا
او بدله اجاب عن التبديل دون الاختراع قال الزمخشري لان التبديل في امكان البشر دون الاختراع
فطوي ذكره للتنبيه على انه سوال محال **وقال غيره** التبديل اسهل من الاختراع وقد نفى
امكانه فالاختراع اولى **تنبيه** قد يعدل عن الجواب اصلا اذا كان السايل قصده التعنت نحو ويسلونك
عن الروح قل الروح من امر ربي قال صاحب الايضاح انما سال اليهود تعجيزا وتغليطا اذ كان الروح يقال
بالاشتراك على روح الانسان والقران وعيسى وجبريل وملك اخر وصنف من الملايكة فقصد اليهود ان
يسالوه فباي مسمى اجابهم قالوا ليس هو فجاءهم الجواب مجملا وكان هذا الاجمال كيدا يرد كيدهم **فايدة**
قيل ان يعاد فيه نفس السوال ليكون وفقه نحو اينك لانت يوسف قال انا يوسف فانا جوابه هو انت

في سوالهم وكذا اقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا فهذا اصله ثم انهم اتوا عوض ذلك بحروف الجواب
اختصارا وتركا للتكرار **وقد يحذف** السوال ثقة بفهم السامع بتقديره نحو قل هل من شركايكم من
يبدو الخلق ثم يعيده قل الله يبدو الخلق ثم يعيده فانه لا يستقيم ان يكون السوال والجواب من واحد فتعين
ان يكون قل الله جواب سوال كانهم سيلوا لما سمعوا ذلك فمن يبدو الخلق ثم يعيده **قاعدة** الاصل في الجواب
ان يكون مشاكلا للسوال فان كان جملة اسمية فينبغي ان يكون الجواب كذلك ويجي كذلك في الجواب المقدر
الا ان ابن مالك قال في قولك زيد في جواب من قرا انه من باب حذف الفعل على جعل الجواب جملة فعلية
قال **وانما قدرته** كذلك لا مبتدا مع احتمال لجريا على عادتهم في الاجوبة اذا قصدوا تمامها قال
تعالى من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن
خلقهن العزيز العليم ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات فلما اتي بالفعلية مع فوات مشاكلة السوال علم
ان تقدير الفعل اولى انتهى **وقال ابن الزملكاني في البرهان** اطلق النحويون القول بان زيدا
في جواب من قام فاعل على تقدير قام زيد والذي يوجبه صناعة علم البيان انه مبتدا لوجهين احدهما
انه يطابق الجملة المسول بها في الاسمية كما وقع التطابق في قوله تعالى واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا
في الفعلية وانما لم يقع التطابق في قوله ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين لانهم لو طابقوا لكانوا مقرين
بالانزال وهم من الاذعان به على مفاوز **الثاني** ان اللبس لم يقع عند السايل الا فيمن فعل الفعل فوجب
ان يقدم الفاعل في المعنى لانه متعلق غرض السايل واما الفعل فمعلوم عنده ولا حاجة به الى السوال عنه
فحري ان يقع في الاواخر التي هي محل التكملات والفضلات واشكل على هذا بل فعله كبيرهم في جواب ءانت فعلت هذا
بالهتنا فان السوال وقع عن الفاعل لا عن الفعل فانهم لم يستفهموه عن الكسر بل عن الكاسر ومع ذلك صدر الجواب
بالفعل واجيب بان الجواب مقدر دل عليه السياق اذ بل لا يصلح ان يصدر بها الكلام والتقدير ما فعلته
بل فعله **قال الشيخ عبد القاهر** وحيث كان السوال ملفوظا به فالاكثر ترك الفعل في الجواب والاقتصار على
الاسم وحده وحيث كان مضمرا فالاكثر التصريح به لضعف الدلالة عليه ومن غير الاكثر يسبح له فيها بالغدو والاصال
رجال في قراءة البنا للمفعول **فايدة** اخرج البزار عن ابن عباس قال ما رايت قوما خيرا من اصحاب محمد ما
سالوه الا عن اثنتي عشرة مسالة كلها في القران **واورده الامام الرازي** بلفظ اربعة عشر حرفا وقال
منها ثمانية في البقرة واذا سالك عبادي عني يسالونك عن الاهلة يسالونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم يسالونك
عن الشهر الحرام يسالونك عن الخمر والميسر ويسالونك عن اليتامى ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو ويسالونك
عن المحيض والتاسع يسالونك ماذا احل لهم في المايدة والعاشر يسالونك عن الانفال والحادي عشر
يسالونك عن الساعة والثاني عشر ويسالونك عن الجبال والثالث عشر ويسالونك عن الروح والرابع عشر
ويسالونك عن ذي القرنين قلت السايل عن الروح وذي القرنين مشركو اهل مكة او اليهود كما في اسباب
النزول لا الصحابة فالخالص اثنا عشر كما صحت به الرواية **فايدة** قال الراغب السوال اذا كان للتعريف
تعدى الى المفعول الثاني تارة بنفسه وتارة بعن وهو اكثر نحو ويسلونك عن الروح واذا كان لاستدعا

تا نه تعدي بنفسه او بمن وبنفسه اكثر نحو فاذا سالتموهن متاعا فاسلوهن من وراء حجاب واسالوا ما انفقتم و
اسالوا الله من فضله **قاعدة في الخطاب بالاسم والخطاب بالفعل** الاسم يدل على الثبوت والاستمرار
والفعل يدل على التجدد والحدوث ولا يحسن وضع احدهما موضع الاخر فمن ذلك قوله تعالى
وكلبهم باسط ذراعيه لو قيل يبسط لم يؤد الغرض لانه يؤذن بمزاولة الكلب البسط وانه يتجدد له شي بعد
شي فباسط اشعر بثبوت الصفة وقوله هل من خالق غير الله يرزقكم لو قيل رازقكم لفات ما افاده
الفعل من تجدد الرزق شيا بعد شي ولهذا جاءت الحال في صورة المضارع مع ان العامل الذي يفيده ماض
نحو وجاءوا اباهم عشاء يبكون اذ المراد ان يفيد صورة ما هم عليه وقت المجي وانهم اخذون في البكا يجددونه
شيا بعد شي وهو المسمى حكاية الحال الماضية وهذا هو سر الاعراض عن اسم الفاعل والمفعول ولهذا
عبر ايضا بالذين ينفقون ولم يقل المنفقون كما قيل المومنون والمتقون لان النفقة امر فعلي شانه الانقطاع
والتجدد بخلاف الايمان فان له حقيقة تقوم بالقلب يدوم مقتضاها وكذلك التقوى والاسلام والصبر و
الشكر والهدى والعمى والضلال والبصر كلها لها مسميات حقيقية او مجازية تستمر واثار تتجدد وتنقطع
فجاءت بالاستعمالين وقال تعالى في اية الانعام يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي قال
الامام فخر الدين لما كان الاعتنا بشان اخراج الحي من الميت اشد اتى فيه بالمضارع ليدل على التجدد كما في
قوله الله يستهزئ بهم **تنبيهات** الاول المراد بالتجدد في الماضي الحصول وفي المضارع ان من شانه
ان يتكرر ويقع مرة بعد اخرى صرح بذلك جماعة منهم الزمخشري في قوله الله يستهزئ بهم قال
الشيخ بها الدين السبكي وبهذا يتضح الجواب عما يورد من نحو علم الله كذا فان علم الله لا يتجدد وكذا ساير
الصفات الدايمة التي يستعمل فيها الفعل وجوابه ان معنى علم الله كذا وقع علمه في الزمن الماضي ولا يلزم
انه لم يكن قبل ذلك فان العلم في زمن ماض اعم من المستمر على الدوام قبل ذلك الزمن وبعده وغيره ولهذا
قال تعالى حكاية عن ابراهيم الذي خلقني فهو يهدين اتى بالماضي في الخلق لانه مفروغ
منه وبالمضارع في الهداية والاطعام والاسقا والشفا لانها متكررة متجددة تقع مرة بعد اخرى الثاني
مضمر الفعل فيما ذكر كمظهره ولهذا قالوا ان سلام الخليل ابلغ من سلام الملايكة حيث قالوا سلاما قال سلام
فان نصب سلاما انما يكون على ارادة الفعل وهذه العبارة موذنة بحدوث التسليم منهم اذ الفعل
متاخر عن وجود الفاعل بخلاف سلام ابراهيم فانه مرتفع بالابتدا فاقتضى الثبوت على الاطلاق وهو اولى
بما يعرض له الثبوت فكانه قصد ان يحييهم باحسن مما حيوه به **الثالث** ما ذكرناه من دلالة الاسم على
الثبوت والفعل على التجدد والحدوث هو المشهور عند اهل البيان وقد انكره ابو المطرف ابن عميرة في كتاب
التمويهات على التبيان لابن الزملكاني وقال انه غريب لا مستند له فان الاسم انما يدل على معناه فقط اما
كونه يثبت المعنى للشي فلا ثم اورد قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون
وقوله ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بايات ربهم يؤمنون وقال ابن المنير طريقة
العربية تلوين الكلام ومجي الفعلية تارة والاسمية اخرى من غير تكلف لما ذكروه وقد راينا الجملة الفعلية تصدر

من الاديب

من الاديب الخالص عما ذكروا على ان المقصود حاصل بدون التاكيد نحو ربنا امنا ولا شي بعد امن الرسول وقد جا التاكيد
في كلام المنافقين فقالوا انما نحن مصلحون **قاعدة في المصدر** قال ابن عطية سبيل الواجبات الاتيان بالمصدر
مرفوعا كقوله فامساك بمعروف او تسريح باحسان فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان وسبيل المندوبات
الاتيان به منصوبا كقوله فضرب الرقاب ولهذا اختلفوا هل كانت الوصية للزوجات واجبة لاختلاف القراءة
في قوله تعالى وصية لازواجهم بالرفع والنصب قال ابو حيان والاصل في هذه التفرقة قوله تعالى
قالوا سلاما قال سلام فان الاول مندوب والثاني واجب والنكتة في ذلك ان الجملة الاسمية اثبت
واكد من الفعلية **قاعدة في العطف** هو ثلاثة اقسام عطف على اللفظ وهو الاصل وشرطه امكان
توجه العامل الى المعطوف وعطف على المحل وله ثلاثة شروط احدها امكان ظهور ذلك المحل في
الفصيح فلا يجوز مررت بزيد وعمرا لانه لا يجوز مررت زيدا الثاني ان يكون الموضع بحق الاصالة فلا
يجوز هذا الضارب زيدا واخيه لان الوصف المستوفي لشروط العمل الاصل اعماله لا اضافته الثالث
وجود المحرز اي الطالب لذلك المحل فلا يجوز ان زيدا وعمرو قايمان لان الطالب لرفع عمرو هو الابتدا وهو
قد زال بدخول ان وخالف في هذا الشرط الكسائي مستدلا بقوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا
والصابيون الاية واجيب بان خبر ان فيها محذوف اي ماجورون او امنون ولا يختص مراعاة الموضع
بان يكون العامل في اللفظ زايدا وقد اجاز الفارسي في قوله واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم
القيامة ان يكون يوم القيامة عطفا على محل هذه وعطف على التوهم نحو ليس زيد قايما ولا قاعد بالخفض
على توهم دخول البا في الخبر وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هناك
وقد وقع هذا العطف في المجرور في قول زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيا اذا كان
جاييا وفي المجزوم في غير قراءة ابي عمرو لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين خرجه الخليل وسيبويه
على انه عطف على التوهم لان معنى لولا اخرتني فاصدق ومعنى اخرني اصدق واحد وقراءة قنبل انه من يتقي
ويصبر خرجه الفارسي عليه لان من الموصولة فيها معنى الشرط وفي المنصوب في قراءة حمزة وابن عامر ومن
وراء اسحاق يعقوب بفتح البا لانه على معنى ووهبنا له اسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب وقال بعضهم
في قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد انه عطف على معنى انا زينا السماء الدنيا وهو انا خلقنا الكواكب
في السماء الدنيا زينة للسماء وقال بعضهم في قراءة ودوا لو تدهن فيدهنوا انه على معنى ودوا ان تدهن
وقيل في قراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب انه عطف على معنى لعلي ان ابلغ لان
خبر لعل يقترن بان كثيرا وقيل في قوله تعالى ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم انه على تقدير
ليبشركم وليذيقكم **تنبيه** ظن ابن مالك ان المراد بالتوهم الغلط وليس كذلك كما نبه عليه ابو حيان وابن هشام بل هو
مقصد صواب والمراد انه عطف على المعنى اي جوز العربي في ذهنه ملاحظة ذلك المعنى في المعطوف عليه فعطف
ملاحظا له لا انه غلط في ذلك ولهذا كان الادب ان يقال في مثل ذلك في القران انه عطف على
المعنى **مسالة** اختلف في جواز عطف الخبر على الانشا وعكسه فمنعه البيانيون وابن مالك وابن عصفور ونقله

على الاكثرين فاجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله تعالى وبشر الذين امنوا في سورة البقرة وبشر المؤمنين
في سورة الصف • وقال الزمخشري في الاولى ليس المعتمد بالعطف الامر حتى يطلب له مشاكل
بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة ثواب الكافرين • وفي الثانية ان العطف على تؤمنون
لانه بمعنى آمنوا ورد بان الخطاب به للمؤمنين وبشر للنبي صلى الله عليه وسلم وبان الظاهر في تؤمنون
انه تفسير للتجارة لا طلب • وقال السكاكي الامران معطوفان على قل مقدرة قبل يا ايها وحذف
القول كثير • مسئلة اختلف في جواز عطف الاسمية على الفعلية وعكسه فالجمهور على الجواز وبعضهم على
المنع • وقد لهج به الرازي في تفسيره كثيرا ورد به على الحنفية القائلين بتحريم متروك الكل
التسمية اخذا من قوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق فقال هي حجة للجواز لا للتحريم
وذلك ان الواو ليست عاطفة لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية ولا للاستيناف لان اصل الواو ان
تربط ما بعدها بما قبلها فبقي ان يكون للحال فتكون جملة الحال مقيدة للنهي والمعنى لا تاكلوا منه في
حال كونه فسقا • والفسق قد فسره الله تعالى بقوله او فسقا اهل لغير الله به فالمعنى لا تاكلوا
منه اذا سمي عليه غير الله • ومفهومه وكلوا منه اذا لم يسم عليه غير الله انتهى • قال ابن هشام ولو ابطل
العطف لتخالف الجملتين بالانشاء والخبر لكان صوابا مسئلة اختلف في جواز العطف على معمولي عاملين
فالمشهور عن سيبويه المنع • وبه قال المبرد وابن السراج وهشام وجوزه الاخفش والكسائي
والفراء والزجاج • وخرج عليه قوله تعالى ان في السموات والارض لايات للمؤمنين وفي خلقكم وما
يبث من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيى به
الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون فيمن نصب ايات الاخيرة مسئلة
اختلف في جواز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار فجمهور البصريين على المنع وبعضهم والكوفيون ن
على الجواز • وخرج عليه قراءة حمزة واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام • وقال ابو حيان
في قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام • ان المسجد معطوف على ضمير به وان لم يعد
الجار • قال والذي نختاره جواز ذلك لوروده في كلام العرب كثيرا نظما ونثرا قال ولسنا متعبدين
باتباع جمهور البصريين بل نتبع الدليل النوع الثالث والاربعون في المحكم والمتشابه
قال تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات وقد
حكى ابن حبيب النيسابوري في المسئلة ثلاثة اقوال • احدها ان القران كله محكم لقوله تعالى كتاب احكمت
اياته • الثاني كله متشابه لقوله كتابا متشابها • الثالث وهو الصحيح انقسامه الى محكم ومتشابه
للاية المصدر بها والجواب عن الايتين ان المراد باحكامه اتقانه وعدم تطرق النقص والاختلاف اليه
وبتشابهه كونه يشبه بعضه بعضا في الحق والصدق والاعجاز • وقال بعضهم الاية لا تدل على
الحصر في الشيئين اذ ليس فيها شيء من طرقه • وقد قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم • والمحكم لا يتوقف
معرفته على البيان • والمتشابه لا يرجى بيانه • وقد اختلف في تعيين المحكم والمتشابه على اقوال فقيل

المحكم

المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتاويل والمتشابه ما استاثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج
الدجال والحروف المقطعة في اوائل السور • وقيل المحكم ما وضح معناه والمتشابه نقيضه • وقيل
المحكم ما لا يحتمل من التاويل الا وجها واحدا • والمتشابه ما احتمل اوجها • وقيل المحكم ما كان معقول
المعنى والمتشابه بخلافه كاعداد الصلوات • واختصاص الصيام برمضان دون شعبان • قاله الماوردي ي
وقيل المحكم ما استقل بنفسه • والمتشابه ما لا يستقل بنفسه الا برده الى غيره • وقيل المحكم ما تاويله تنزيله
والمتشابه ما لا يدرى الا بالتاويل • وقيل المحكم ما لم تتكرر الفاظه • ومقابله المتشابه • وقيل
المحكم الفرائض والوعد والوعيد • والمتشابه القصص والامثال • اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي
طلحة عن ابن عباس • قال المحكمات ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرائضه وما يؤمن به ويعمل به
والمتشابهات منسوخه ومقدمه ومؤخره وامثاله واقسامه وما يؤمن به ولا يعمل به • واخرج الفريابي
عن مجاهد • قال المحكمات ما فيه الحلال والحرام • وما سوى ذلك منه متشابه يصدق بعضه بعضا
واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع • قال المحكمات هي الامرة والزاجرة • واخرج عن اسحاق بن سويد ان يحيى
بن يعمر وابا فاختة تراجعا في هذه الاية • فقال ابو فاختة فواتح السور • وقال يحيى الفرائض والامر مر
والنهي والحلال • واخرج الحاكم وغيره عن ابن عباس • قال الثلاث ايات من اخر سورة الانعام محكمات
قل تعالوا والايتان بعدها • واخرج ابن ابي حاتم من وجه اخر عن ابن عباس في قوله ايات محكمات
قال من هنا قل تعالوا الى ثلاث ايات ومن هنا وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه الى ثلاث ايات بعدها
واخرج عبد بن حميد عن الضحاك • قال المحكمات ما لم ينسخ منه والمتشابهات ما قد نسخ • واخرج
ابن ابي حاتم عن مقاتل ابن حيان • قال المتشابهات فيما بلغنا الم والمص والمر والر • قال ابن
ابي حاتم • وقد روي عن عكرمة وقتادة وغيرهما • ان المحكم الذي يعمل به • والمتشابه
الذي يؤمن به ولا يعمل به فصل اختلف هل المتشابه مما يمكن الاطلاع على علمه او لا يعلمه الا الله
على قولين منشاهما الاختلاف في قوله والراسخون في العلم هل هو معطوف ويقولون حال او مبتدا
خبره يقولون والواو للاستيناف وعلى الاول طائفة يسيرة • منهم مجاهد وهو رواية عن ابن عباس
واخرج ابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم
قال انا ممن يعلم تاويله • واخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله والراسخون في العلم قال يعلمون
تاويله ويقولون امنا به • واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال الراسخون في العلم يعلمون تاويله لو لم
يعلموا تاويله لم يعلموا ناسخه من منسوخه ولا حلاله من حرامه ولا محكمه من متشابهه • واختار هذا
القول النووي فقال في شرح مسلم انه الاصح لانه يبعد ان يخاطب الله تعالى عباده بما لا سبيل لاحد من الخلق
الى معرفته • وقال ابن الحاجب انه الظاهر • واما الاكثرون من الصحابة والتابعين واتباعهم ومن بعدهم
خصوصا اهل السنة فذهبوا الى الثاني وهو اصح الروايات عن ابن عباس • قال ابن السمعاني لم يذهب الى القول
الاول الا شرذمة قليلة • واختاره العتبي قال وقد كان يعتقد مذهب اهل السنة لكنه سهى في هذه المسئلة • قال

ولا عزو فان لكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة. قلت ويدل لصحة مذهب الاكثرين ما اخرجه عبد الرزاق
في تفسيره والحاكم في مستدركه عن ابن عباس انه كان يقرا وما يعلم تاويله الا الله ويقول الراسخون في العلم
امنا به فهذا يدل على ان الواو للاستيناف لان هذه الرواية وان لم تثبت بها القراة فاقل درجاتها
ان تكون خبرا باسناد صحيح الى ترجمان القران فيقدم كلامه في ذلك على من دونه ويويد ذلك
ان الاية دلت على ذم متبعي المتشابه ووصفهم بالزيغ وابتغا الفتنة وعلى مدح الذين فوضوا العلم
الى الله وسلموا اليه كما مدح الله المومنين بالغيب وحكى الفرا ان في قراة ابي بن كعب ايضا ويقول
الراسخون. واخرج ابن ابي داود في المصاحف من طريق الاعمش قال في قراة ابن مسعود وان تاويله
الا عند الله والراسخون في العلم يقولون امنا به. واخرج الشيخان وغيرهما عن عايشة قالت تلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب الى قوله اولوا الالباب قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاوليك الذين سمى الله فاحذرهم
واخرج الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اخاف
على امتي الا ثلاث خلال ان يكثر لهم المال فيتحاسدوا فيقتتلوا وان يفتح لهم الكتاب فياخذه المومن
يبتغي تاويله وما يعلم تاويله الا الله الحديث. واخرج ابن مردويه من عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القران لم ينزل ليكذب بعضه بعضا فما عرفتم منه فاعملوا
به وما تشابه فامنوا به. واخرج الحاكم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول
ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القران من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام
ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا ما امرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه واعتبروا
بامثاله واعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه وقولوا امنا به كل من عند ربنا. واخرج البيهقي في الشعب
نحوه من حديث ابي هريرة. واخرج ابن جرير عن ابن عباس مرفوعا انزل القران على اربعة احرف حلال
وحرام لا يعذر احد بجهالته وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلما ومتشابه لا يعلمه الا الله ومن
ادعى علمه سوى الله فهو كاذب ثم اخرجه من وجه اخر عن ابن عباس بنحوه موقوفا. واخرج ابن ابي حاتم من
طريق العوفي عن ابن عباس قال نومن بالمحكم وندين به ونومن بالمتشابه ولا ندين به وهو من عند الله كله
واخرج ايضا عن عايشة قالت كان رسوخهم في العلم ان امنوا بمتشابهه ولا يعلمونه. واخرج ايضا عن
ابي الشعثا وابي نهيك قالا انكم تصلون هذه الاية وهي مقطوعة. واخرج الدارمي في مسنده عن سليمان
بن يسار ان رجلا يقال له صبيغ قدم المدينة فجعل يسال عن متشابه القران فارسل اليه عمر وقد اعد له عراجين
النخل فقال من انت قال انا عبد الله بن صبيغ فاخذ عمر عرجونا من تلك العراجين فضربه حتى دمي راسه وفي رواية
عنده فضربه بالجريد حتى ترك ظهره دبرة ثم تركه حتى برا ثم عاد له ثم تركه حتى برا فدعا به ليعود فقال ان
كنت تريد قتلي فاقتلني قتلا جميلا فاذن له الى ارضه وكتب الى ابي موسى الاشعري ان لا يجالسه احد من المسلمين
واخرج الدارمي عن عمر بن الخطاب قال انه سياتيكم ناس يجادلونكم بشبهات القران فخذوهم بالسنن فان اصحاب

السنن

السنن اعلم بكتاب الله فهذه الاحاديث والاثار تدل على ان المتشابه مما لا يعلمه الا الله وان الخوض فيه مذموم وسياتي
قريبا زيادة على ذلك. قال الطيبي المراد بالمحكم ما اتضح معناه والمتشابه بخلافه لان اللفظ الذي يقبل معنى اما
ان يحتمل غيره او لا والثاني النص والاول اما ان يكون دلالته على ذلك الغير ارجح او لا الاول هو الظاهر
والثاني اما ان يكون مساويه او لا الاول هو المجمل والثاني المأول فالمشترك بين النص والظاهر
هو المحكم والمشترك بين المجمل والمأول هو المتشابه. ويويد هذا التقسيم انه تعالى اوقع المحكم مقابلا
للمتشابه فالواجب ان يفسر المحكم بما يقابله ويعضد ذلك اسلوب الاية وهو الجمع مع التقسيم لانه تعالى
فرق ما جمع في معنى الكتاب بان قال منه ايات محكمات واخر متشابهات واراد ان يضيف الى كل منهما ما
شا فقال اولا فاما الذين في قلوبهم زيغ الى ان قال والراسخون في العلم يقولون امنا به وكان يمكن ان
يقال واما الذين في قلوبهم استقامة فيتبعون المحكم لكنه وضع موضع ذلك الراسخون في العلم لاتيان
لفظ الرسوخ لانه لا يحصل الا بعد التثبت العام والاجتهاد البليغ فاذا استقام القلب على طريق الارشاد ورسخ
القدم في العلم افصح صاحبه النطق بالقول الحق وكفى بدعا الراسخين في العلم ربنا لا تزغ قلوبنا الى اخره
شاهدا على ان الراسخون في العلم مقابل لقوله والذين في قلوبهم زيغ وفيه اشارة الى ان الوقف على
قوله الا الله تام والى ان علم بعض المتشابه مختص بالله تعالى وان من حاول معرفته هو الذي اشار
اليه في الحديث بقوله فاحذروهم. وقال بعضهم العقل مبتلى باعتقاد حقية المتشابه
كابتلا البدن باداء العبادة كالحكيم اذا صنف كتابا اجمل فيه احيانا ليكون موضع خضوع المتعلم لاستاده وكالملك
يتخذ علامة يمتاز بها من يطلع على سره. وقيل لو لم يبتل العقل الذي هو اشرف البدن لاستمر العالم في ابهة
العلم على التمرد فبذلك يستانس الى التذلل بعز العبودية والمتشابه هو موضع خضوع العقول لباريها
استسلاما واعترافا بقصورها وفي ختم الاية بقوله تعالى وما يذكر الا اولو الالباب تعريض بالزايغين
ومدح للراسخين يعني من لم يتذكر ويتعظ ويخالف هواه فليس من اولي العقول ومن ثم قال الراسخون
ربنا لا تزغ قلوبنا الى اخر الاية فخضعوا لباريهم لاستنزال العلم اللدني بعد ان استعاذوا به من الزيغ النفساني. وقال
الخطابي المتشابه على ضربين احدهما ما اذا رد الى المحكم واعتبر به عرف معناه والاخر ما لا
سبيل الى الوقوف على حقيقته وهو الذي يتبعه اهل الزيغ فيطلبون تاويله ولا يبلغون كنهه فيرتابون
فيه فيفتتنون. وقال ابن الحصار قسم الله ايات القران الى محكم ومتشابه واخبر عن المحكمات
انها ام الكتاب لان اليها ترد المتشابهات وهي التي تعتمد في فهم مراد الله من خلقه في كل ما تعبدهم به من
معرفته وتصديق رسله وامتثال اوامره واجتناب نواهيه وبهذا الاعتبار كانت امهات ثم اخبر عن الذين
في قلوبهم زيغ انهم هم الذين يتبعون ما تشابه منه ومعنى ذلك ان من لم يكن على يقين من المحكمات وفي قلبه شك
واسترابة كانت راحته في تتبع المشكلات المتشابهات ومراد الشارع منها التقدم الى فهم المحكمات وتقديم
الامهات حتى اذا حصل اليقين ورسخ العلم لم تبال بما اشكل عليك ومراد هذا الذي في قلبه زيغ التقدم الى المشكلات
وفهم المتشابه قبل فهم الامهات وهو عكس المعقول والمعتاد والمشروع ومثل هولا مثل المشركين الذين يقترحون

على رسلهم ايات غير الايات الذين جاوا بها ويظنون انهم لو جاتهم ايات اخر لامنوا عندها جهلا منهم وما علموا ان
الايمان باذن الله انتهى. وقال الراغب في مفردات القران الايات عند اعتبار بعضها ببعض ثلاثة اضرب محكم
على الاطلاق ومتشابه على الاطلاق ومحكم من وجه متشابه من وجه. فالمتشابه بالجملة ثلاثة اضرب
متشابه من جهة اللفظ فقط ومن جهة المعنى فقط ومن جهتهما فالاول ضربان احدهما يرجع الى الالفاظ
المفردة اما من جهة الغرابة نحو الاب ويزفون او الاشتراك كاليد والعين وثانيهما يرجع الى جملة الكلام
المركب وذلك ثلاثة اضرب لاختصار الكلام نحو وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النسا
وضرب لبسطه نحو ليس كمثله شي لانه لو قيل ليس مثله شي كان اظهر للسامع وضرب لنظم الكلام نحو انزل على عبده الكتاب
ولم يجعل له عوجا قيما تقديره انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا. والمتشابه من جهة المعنى
اوصاف الله تعالى واوصاف القيامة فان تلك الصفات لا تتصور لنا اذ كان لا يحصل في نفوسنا صورة
ما لم نحسه او ليس من جنسه. والمتشابه من جهتهما خمسة اضرب الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص
نحو اقتلوا المشركين والثاني من جهة الكيفية كالوجوب والندب نحو فانكحوا ما طاب لكم من النسا والثالث
من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ نحو اتقوا الله حق تقاته الرابع من جهة المكان والامور التي نزلت فيها
نحو وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها انما النسي زيادة في الكفر فان من لا يعرف عادتهم في الجاهلية
يتعذر عليه تفسير هذه الاية. الخامس من جهة الشروط التي يصح بها الفعل ويفسد كشروط الصلاة
والنكاح. قال وهذه الجملة اذا تصورت علم ان كل ما ذكره المفسرون في تفسير المتشابه لا يخرج
عن هذه التقاسيم. ثم جميع المتشابه على ثلاثة اضرب ضرب لا سبيل الى الوقوف عليه كوقت الساعة
وخروج الدابة ونحو ذلك وضرب للانسان سبيل الى معرفته كالالفاظ الغريبة والاحكام المغلقة
وضرب متردد بين الامرين يختص بمعرفته بعض الراسخين في العلم ويخفى على من دونهم وهو المشار اليه بقوله
صلى الله عليه وسلم لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل واذا عرفت هذه الجملة عرفت ان الوقوف على
قوله وما يعلم تاويله الا الله ووصله بقوله والراسخون في العلم جايزان وان لكل واحد منهما وجها حسبما
دل عليه التفصيل المتقدم انتهى. وقال الامام فخر الدين صرف اللفظ عن الراجح الى المرجوح لا بد فيه
من دليل منفصل وهو اما لفظي او عقلي والاول لا يمكن اعتباره في المسايل الاصولية لانه لا يكون قاطعا لانه موقوف
على انتفاء الاحتمالات العشرة المعروفة وانتفاوها مظنون والموقوف على المظنون مظنون والظني لا يكتفي به في الاصول
واما العقلي فانما يفيد صرف اللفظ عن ظاهره لكون الظاهر محالا واما اثبات المعنى المراد فلا يمكن بالعقل
لان طريق ذلك ترجيح مجاز على مجاز وتاويل على تاويل وذلك الترجيح لا يمكن الا بالدليل اللفظي والدليل اللفظي
في الترجيح ضعيف لا يفيد الا الظن والظن لا يعول عليه في المسايل الاصولية القطعية فلهذا اختار الايمة
المحققون من السلف والخلف بعد اقامة الدليل القاطع على ان حمل اللفظ على ظاهره محال ترك الخوض في
تعيين التاويل انتهى حسبك بهذا الكلام من الامام. فصل من المتشابه ايات الصفات ولابن
اللبان فيها تصنيف مفرد نحو الرحمن على العرش استوى كل شي هالك الا وجهه ويبقى وجه ربك ولتصنع على عيني يد الله

فوق ايديهم

فوق ايديهم والسموات مطويات بيمينه. وجمهور اهل السنة منهم السلف واهل الحديث على الايمان بها وتفويض
معناها المراد منها الى الله تعالى ولا نفسرها مع تنزيهنا له عن حقيقتها. واخرج ابو القاسم اللالكائي
في السنة من طريق قرة بن خالد عن الحسن عن امه عن ام سلمة في قوله الرحمن على العرش
استوى قالت الكيف غير معقول والاستوا غير مجهول والاقرار به من الايمان والجحود به كفر
واخرج ايضا عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن انه سيل عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال
الايمان غير مجهول والكيف غير معقول ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ المبين وعلينا
التصديق. واخرج ايضا عن مالك انه سيل عن الاية فقال الكيف غير معقول
والاستوا غير مجهول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة. واخرج البيهقي عنه انه
قال هو كما وصف نفسه ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع. واخرج اللالكائي عن محمد بن الحسن
قال اتفق الفقها كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالصفات من غير تفسير ولا تشبيه. وقال
الترمذي في الكلام على حديث الروية المذهب في هذا عند اهل العلم من الايمة مثل سفيان
الثوري ومالك وابن المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم انهم قالوا نروي هذه
الاحاديث كما جات ونومن بها ولا يقال كيف ولا نفسر ولا نتوهم. وذهبت طايفة من اهل
السنة الى انا نوولها على ما يليق بجلاله تعالى وهذا مذهب الخلف. وكان امام الحرمين
يذهب اليه ثم رجع عنه فقال في الرسالة النظامية الذي نرتضيه دينا وندين الله به عقدا اتباع
سلف الامة فانهم درجوا على ترك التعرض لمعانيها. وقال ابن الصلاح على هذه الطريقة مضى
صدر الامة وسادتها واياها اختار ايمة الفقها وقادتها واليها دعا ايمة الحديث واعلامه ولا احد
من المتكلمين من اصحابنا يصدف عنها وياباها. واختار ابن برهان مذهب التاويل قال ومنشا الخلاف
بين الفريقين هل يجوز ان يكون في القران شي لم يعلم معناه او لا بل يعلمه الراسخون. وتوسط ابن دقيق
العيد فقال اذا كان التاويل قريبا من لسان العرب لم ينكر او بعيدا توقفنا عنه وامنا
بمعناه على الوجه الذي اريد به مع التنزيه. قال وما كان معناه من هذه الالفاظ ظاهرا
مفهوما من تخاطب العرب قلنا به من غير توقيف كما في قوله يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله فنحمله
على حق الله وما يجب له. ذكر ما وقفت عليه من تاويل الايات المذكورة على طريقة اهل السنة من ذلك
صفة الاستوا وحاصل ما رايت فيها سبعة اجوبة احدها حكى مقاتل والكلبي عن ابن عباس ان استوى
بمعنى استقر وهذا ان صح يحتاج الى تاويل فان الاستقرار مشعر بالتجسيم. ثانيها ان استوى بمعنى استولى ورد
بوجهين احدهما ان الله تعالى مستول على الكونين والجنة والنار واهلهما فاي فايدة في تخصيص العرش
والاخر ان الاستيلا انما يكون بعد قهر وغلبة والله تعالى منزه عن ذلك. اخرج اللالكائي في السنة عن ابن
الاعرابي انه سيل عن معنى استوى فقال هو على عرشه كما اخبر فقيل يا ابا عبد الله معناه استولى قال اسكت
لا يقال استولى على الشي الا اذا كان له مضاد فاذا غلب احدهما قيل استولى. ثالثها انه بمعنى صعد قاله ابو عبيد

وردبانه تعالى منزه عن الصعود ايضا رابعها ان التقدير الرحمن علا اي ارتفع من العلو والعرش له استوى حكاه
الضرير في تفسيره ورد بوجهين احدهما انه جعل علا فعلا وهي حرف هنا باتفاق ولو كانت فعلا لكتبت
بالالف كقوله علا في الارض والاخر انه رفع العرش ولم يرفعه احد من القرا خامسها ان الكلام تم عند قوله
الرحمن على العرش ثم ابتدا بقوله استوى له ما في السموات وما في الارض ورد بانه يزيل الاية عن نظمها ومرادها
قلت ولا يتاتى له في قوله ثم استوى على العرش سادسها ان معنى استوى اقبل على خلق العرش وعمد الى
خلقه كقوله ثم استوى الى السما وهي دخان اي قصد وعمد الى خلقها قاله الفرا والاشعري وجماعة اهل
المعاني وقال اسماعيل الضرير انه الصواب قلت يبعده تعديته بعلى ولو كان كما ذكروه لتعدى
بالى كما في قوله استوى الى السما سابعها قال ابن اللبان الاستوا المنسوب اليه تعالى بمعنى اعتدل اي قام بالعدل
كقوله قايما بالقسط فقيامه بالقسط والعدل استواؤه ويرجع معناه الى انه اعطى بعزته كل شي خلقه موزونا به
بحكمته البالغة ومن ذلك النفس في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ووجه بانه
خرج على سبيل المشاكلة مرادا به الغيب لانه مستتر كالنفس وقوله ويحذركم الله نفسه اي عقوبته وقيل
اياه وقال السهيلي النفس عبارة عن حقيقة الوجود دون معنى زايد وقد استعمل من لفظها النفاسة و
الشي النفيس فصلحت للتعبير عنه سبحانه وقال ابن اللبان اولها العلما بتاويلات منها ان النفس عبر بها عن الذات
قال وهذا وان كان شايعا في اللغة ولكن تعدي الفعل اليها بفي المفيدة للظرفية محال عليه تعالى وقد
اولها بعضهم بالغيب اي ولا اعلم ما في غيبك وسرك قال وهذا احسن لقوله اخر الاية انك انت علام الغيوب ومن ذلك
الوجه وهو مؤول بالذات وقال ابن اللبان في قوله يريدون وجهه انما نطعمكم لوجه الله الا ابتغاء وجه ربه
المراد اخلاص النية وقال غيره في قوله فثم وجه الله اي الجهة التي امر بالتوجه اليها ومن ذلك العين
وهي مؤولة بالبصر او الادراك بل قال بعضهم انها حقيقة في ذلك خلافا لتوهم بعض الناس انها مجاز وانما المجاز
في تسمية العضو بها وقال ابن اللبان نسبة العين اليه تعالى اسم لاياته المبصرة التي بها سبحانه ينظر للمؤمنين
وبها ينظرون اليه قال فلما جاتهم اياتنا مبصرة نسب البصر للايات على سبيل المجاز تحقيقا لانها المراد بالعين
المنسوبة اليه وقال قد جاكم بصاير من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها قال فقوله واصبر لحكم
ربك فانك باعيننا اي باياتنا تنظر بها الينا وننظر بها اليك قال ويؤيد ان المراد بها
بالاعين هنا الايات كونه علل بها الصبر لحكم ربه صريحا في قوله انا نحن نزلنا عليك القران تنزيلا فاصبر
لحكم ربك قال وقوله في سفينة نوح تجري باعيننا اي باياتنا بدليل وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها
ومرسيها قال ولتصنع على عيني اي على حكم اياتي التي اوحيتها الى امك ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه
في اليم الاية انتهى وقال غيره المراد في الايات كلاءته تعالى وحفظه ومن ذلك اليد في قوله لما
خلقت بيدي يد الله فوق ايديهم ومما عملت ايدينا ان الفضل بيد الله وهي مؤولة بالقدرة وقال
السهيلي اليد في الاصل كالمصدر عبارة عن صفة لموصوف ولذلك مدح سبحانه بالايدي مقرونة مع الا
بصار في قوله اولي الايدي والابصار ولم يمدحهم بالجوارح لان المدح انما يتعلق بالصفات لا بالجواهر

قال ولهذا

قال ولهذا قال الاشعري ان اليد صفة ورد بها الشرع والذي يلوح من معنى هذه الصفة انها قريبة من معنى القدرة
الا انها اخص والقدرة اعم كالمحبة مع الارادة والمشية فان في اليد تشريفا لازما وقال البغوي في
قوله بيدي في تحقيق الله التثنية في اليد دليل على انها ليست بمعنى القدرة والقوة والنعمة وانما هما
صفتان من صفات ذاته وقال مجاهد اليد هاهنا صلة وتاكيد كقوله ويبقى وجه ربك قال
البغوي وهذا تاويل غير قوي لانها لو كانت صلة لكان لابليس ان يقول ان كنت خلقته فقد خلقتني
وكذلك في القدرة والنعمة لا يكون لادم في الخلق مزية على ابليس وقال ابن اللبان فان قلت فما حقيقة اليدين
في خلق ادم قلت الله اعلم بما اراد ولكن الذي استثمرته من تدبر كتابه ان اليدين استعارة لنور قدرته
القايم بصفة فضله ولنورها القايم بصفة عدله على تخصيص ادم وتكريمه بان جمع له في خلقه بين فضله
وعدله قال وصاحبة الفضل هي اليمين التي ذكرها في قوله والسماوات مطويات بيمينه سبحانه ومن ذلك
الساق في قوله يوم يكشف عن ساق ومعناه عن شدة وامر عظيم كما يقال قامت الحرب على ساق اخرج الحاكم
في المستدرك من طريق عكرمة عن ابن عباس انه سيل عن قوله يوم يكشف عن ساق قال اذا خفي عليكم شي من القران فابتغوه
في الشعر فانه ديوان العرب اما سمعت قول الشاعر اصبر عناق انه شر باق قد سن لي قومك ضرب الاعناق
وقامت الحرب بنا على ساق قال ابن عباس هذا يوم كرب وشدة ومن ذلك الجنب في قوله على ما فرطت
في جنب الله اي في طاعته وحقه لان التفريط انما يقع في ذلك ولا يقع في الجنب المعهود ومن ذلك صفة
القرب في قوله فاني قريب ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اي بالعلم ومن ذلك صفة الفوقية
في قوله وهو القاهر فوق عباده يخافون ربهم من فوقهم والمراد بها العلو من غير جهة وقد قال
فرعون وانا فوقهم قاهرون ولا شك انه لم يرد العلو المكاني ومن ذلك صفة المجي في قوله وجاء ربك
او ياتي ربك اي امره لان الملك انما ياتي بامره او بتسليطه كما قال تعالى وهم بامره يعملون فصار كما لو صرح
به وكذا قوله اذهب انت وربك فقاتلا اي اذهب بربك اي بتوفيقه وقوته ومن ذلك صفة الحب
في قوله يحبهم ويحبونه فاتبعوني يحببكم الله وصفة الغضب في قوله وغضب الله عليهم وصفة
الرضى في قوله رضي الله عنهم وصفة العجب في قوله بل عجبت بضم التاء وقوله وان تعجب فعجب قولهم وصفة
الرحمة في ايات كثيرة وقد قال العلما كل صفة تستحيل حقيقتها على الله تعالى تفسر بلازمها قال الامام فخر
الدين جميع الاعراض النفسانية اعني الرحمة والفرح والسرور والغضب والحيا والمكر والاستهزا لها
اوايل ولها غايات مثاله الغضب فان اوله غليان دم القلب وغايته ارادة ايصال الضرر الى المغضوب
عليه فلفظ الغضب في حق الله لا يحمل على اوله الذي هو غليان دم القلب بل على غرضه الذي هو ارادة
الاضرار وكذلك الحيا له اول وهو انكسار يحصل في النفس وله غرض وهو ترك الفعل فلفظ الحيا في حق الله
يحمل على ترك الفعل لا على انكسار النفس انتهى وقال الحسين بن الفضل العجب من الله انكار الشي وتعظيمه
وسيل الجنيد عن قوله وان تعجب فعجب قولهم فقال ان الله لا يعجب من شي ولكن الله وافق رسوله فقال وان
تعجب فعجب قولهم اي هو كما تقوله ومن ذلك لفظ عند في قوله عند ربك ومن عنده ومعناها الاشارة

الي التمكين والزلفي والرفعة من ذلك قوله وهو معكم اينما كنتم اي بعلمه وقوله وهو الله في السموات وفي الارض
يعلم قال البيهقي الاصح ان معناه انه المعبود في السموات وفي الارض مثل قوله وهو الذي في السما اله وفي الارض
اله وقال الاشعري الظرف متعلق بيعلم اي عالم بما في السموات والارض ومن ذلك قوله سنفرغ لكم
ايه الثقلان اي سنقصد لجزائكم تنبيه قال ابن اللبان ليس من المتشابه قوله ان بطش ربك لشديد
لانه صرح بعقبه بقوله انه هو يبدي ويعيد تنبيها على ان بطشه عبارة عن تصرفه في بديه واعادته وجميع تصرفاته
في مخلوقاته فصل ومن المتشابه اوايل السور والمختار فيها ايضا انها من الاسرار التي لا يعلمها الا الله اخرج ابن المنذر
وغيره عن الشعبي انه سيل عن فواتح السور فقال ان لكل كتاب سرا وان سر هذا القران فواتح السور وخاض في معناها
اخرون فاخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق ابي الضحى عن ابن عباس في قوله الم قال انا الله اعلم وفي قوله
المص قال انا الله افصل وفي قوله الر قال انا الله اري واخرج من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
في قوله الر وحم ون قال اسم مقطع واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الر وحم ون حروف الرحمن
مفرقة واخرج ابو الشيخ عن محمد بن كعب القرظي قال الر من الرحمن واخرج عنه ايضا قال المص الالف
الله والميم الرحمن والصاد الصمد واخرج ايضا عن الضحاك في قوله المص قال انا الله الصادق وقيل
المص معناه المصور وقيل الر معناه انا الله اعلم وارفع حكاهما الكرماني في غرايبه واخرج الحاكم وغيره من
طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في كهيعص قال الكاف من كريم والها من هاد واليا من حكيم والعين من عليم
والصاد من صادق واخرج الحاكم ايضا من وجه اخر عن سعيد عن ابن عباس في قوله كهيعص قال كاف هاد امين
عزيز صادق واخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود
وناس من الصحابة في قوله كهيعص قال هو هجا مقطع الكاف من الملك والها من الله واليا والعين من العزيز والصاد
من المصور واخرج عن محمد بن كعب مثله الا انه قال والصاد من الصمد واخرج سعيد بن منصور وابن مردويه
من وجه اخر عن سعيد عن ابن عباس في قوله كهيعص قال كبير هاد امين عزيز صادق واخرج ابن مردويه
من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله كهيعص قال الكاف الكافي والها الهادي والعين العالم
والصاد الصادق واخرج من طريق يوسف بن عطية قال سيل الكلبي عن كهيعص فحدث عن ابي صالح عن ام هاني
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كاف هاد امين عالم صادق واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله كهيعص
قال يقول انا الكبير الهادي علي امين صادق واخرج من محمد بن كعب في قوله طه قال الطا من ذي الطول واخرج
عنه ايضا في قوله طسم قال الطا من ذي الطول والسين من القدوس والميم من الرحمن واخرج عن سعيد بن جبير
في قوله حم قال حا اشتقت من الرحمن وميم اشتقت من الرحيم واخرج عن محمد بن كعب في قوله حم عسق قال الحا والميم
من الرحمن والعين من العليم والسين من القدوس والقاف من القاهر واخرج عن مجاهد قال فواتح السور كلها هجا
مقطوع واخرج عن سالم بن ابي عبد الله قال الم وحم ون ونحوها اسم الله مقطعة واخرج عن السدي قال
فواتح السور اسما من اسما الرب فرقت في القران وحكى الكرماني في قوله ق انه حرف من اسمه قادر وقاهر وحكى غيره
في قوله ن انه مفتاح اسمه تعالى نور وناصر وهذه الاقوال كلها راجعة الى قول واحد وهو انها حروف مقطعة



كل حرف منها ماخوذ من اسم من اسمايه تعالى والاكتفا ببعض الكلمة معهود في العربية قال الشاعر قلت لها قفي فقالت قاف
اي وقفت وقال بالخير خيرات وان شرا فا ولا اريد الشر الا ان تا اراد ان شرا فشر ولا ان تشا وقال ناداهم الا الجموا الا تا
قالوا جميعا كلهم الا فا اراد الا تركبوا الا فاركبوا وهذا القول اختاره الزجاج وقال العرب ينطق بالحرف
الواحد تدل به على الكلمة التي هو منها وقيل انها الاسم الاعظم الا انا لا نعرف تاليفه منها كذا نقله ابن عطية
واخرج ابن جرير بسند صحيح عن ابن مسعود قال هو اسم الله الاعظم واخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي
انه بلغه عن ابن عباس قال الم اسم من اسما الله الاعظم واخرج ابن جرير وغيره من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس قال الم وطسم وص واشباهها قسم اقسم الله به وهو من اسما الله وهذا يصلح
ان يكون قولا ثالثا اي انها برمتها اسما الله ويصلح ان يكون من القول الاول ومن الثاني وعلى الاول
مشى ابن عطية وغيره ويويده ما اخرجه ابن ماجة في تفسيره من طريق نافع بن ابي نعيم القاري
عن فاطمة بنت علي بن ابي طالب انها سمعت علي بن ابي طالب يقول يا كهيعص اغفر لي وما اخرجه ابن ابي حاتم
عن الربيع بن انس في قوله كهيعص قال يا من يجير ولا يجار عليه واخرج عن اشهب قال سالت مالك بن انس
ايبنغي لاحد ان يتسمى بيس فقال ما اراه ينبغي لقول الله يس والقران الحكيم يقول هذا اسمي تسميت به وقيل
هي اسما للقران كالفرقان والذكر اخرجه عبد الرزاق عن قتادة واخرجه ابن ابي حاتم بلفظ كل هجا
في القران فهو اسم من اسما القران وقيل هي اسما للسور نقله الماوردي وغيره عن زيد بن اسلم
ونسبه صاحب الكشاف الى الاكثر وقيل هي فواتح للسور كما يقولون في اول القصايد بل ولا بل اخرج
ابن جرير من طريق الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الم وحم والمص وص ونحوها فواتح
افتتح الله بها القران واخرج ابو الشيخ من طريق ابن جريج قال قال مجاهد الم الر المر فواتح يفتتح الله
بها القران قلت الم يكن يقول هي اسما قال لا وقيل هي حساب ابي جاد لتدل على مدة هذه الامة اخرج ابن ابي
اسحاق عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله بن رياب قال مر ابو ياسر بن اخطب في رجال
من يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو فاتحة سورة البقرة الم ذلك الكتاب لا ريب فيه فاتى اخاه
حيي بن اخطب في رجال من اليهود فقال تعلمون والله لقد سمعت محمدا يتلو فيما انزل عليه الم ذلك الكتاب
فقال انت سمعته فقال نعم فمشى حيي في ذلك النفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا الم تذكر انك تتلو
فيما انزل عليك الم ذلك الكتاب فقال بلى فقالوا لقد بعث الله قبلك انبيا ما نعلمه بين لنبي منهم ما مدة ملكه
وما اجل امته غيرك الالف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعون فهذه احدى وسبعون سنة افندخل في دين
نبي انما مدة ملكه واجل امته احدى وسبعون سنة ثم قال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم المص قال هذه
اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد ستون فهذه احدى وثلاثون ومية
سنة هل مع هذا غيره قال نعم الر قال هذه اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلاثون والرا مايتان
هذه احدى وثلاثون ومايتا سنة هل مع هذا غيره قال نعم المر قال هذه اثقل واطول هذه احدى وسبعون
ومايتان ثم قال لقد لبس علينا امرك حتى ما ندري اقليلا اعطيت ام كثيرا ثم قال قوموا عنه ثم قال ابو ياسر

لاخيه ومن معه ما يدريكم لعله قد جمع هذا كله لمحمد احدى وسبعون واحدى وثلاثون ومائة واحدى وثلاثون ومايتان
واحدى وسبعون ومايتان فذلك سبع مائة واربع سنين فقال لقد تشابه علينا امره فيزعمون ان هولا الآيات
نزلت فيهم هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات. اخرجه
ابن جرير من هذا الطريق وابن المنذر من وجه اخر عن ابن جريج معضلا واخرج ابن جرير وابن ابي
حاتم عن ابي العالية في قوله الم قال هذه الاحرف الثلاثة من الاحرف التسعة والعشرين دارت بها
الالسن ليس منها حرف الا وهو مفتاح اسم من اسمايه وليس منها حرف الا وهو من الايه وبلايه وليس منها حرف الا
وهو في مدة اقوام واجالهم فالالف مفتاح اسم الله واللام مفتاح اسمه لطيف والميم مفتاح اسمه مجيد
فالالف الا الله واللام لطف الله والميم مجد الله فالالف سنة واللام ثلاثون والميم اربعون
قال الخويي وقد استخرج بعض الائمة من قوله الم غلبت الروم ان البيت المقدس يفتحه المسلمون في سنة ثلاث وثمانين
وخمسمائة ووقع كما قال. وقال السهيلي لعل عدد الحروف التي في اوايل السور مع حذف المكرر للاشارة
الى مدة بقاء هذه الامة. قال ابن حجر وهذا باطل لا يعتمد عليه فقد ثبت عن ابن عباس الزجر عن عد ابي جاد
والاشارة الى ان ذلك من جملة السحر وليس ذلك ببعيد فانه لا اصل له في الشريعة وقد قال القاضي ابو
بكر بن العربي في فوايد رحلته ومن الباطل علم الحروف المقطعة في اوايل السور وقد تحصل لي فيها عشرون
قولا وازيد ولا اعرف احدا يحكم عليها بعلم ولا يصل فيها الى فهم والذي اقوله انه لولا ان العرب كانوا
يعرفون ان لها مدلولا متداولا بينهم لكانوا اول من انكر ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم بل تلا عليهم حم
فصلت وص وغيرهما فلم ينكروا ذلك بل صرحوا بالتسليم له في البلاغة والفصاحة مع تشوفهم الى عثرة وحرصهم على
زلة فدل على انه كان امرا معروفا بينهم لا انكار فيه انتهى. وقيل هي تنبيهات كما في النداء عده ابن عطية
مغايرا للقول بانها فواتح والظاهر انه بمعناه. قال ابو عبيدة الم افتتاح كلام. وقال الخويي القول
بانها تنبيهات جيد لان القران كلام عزيز وفوايده عزيزة فينبغي ان يرد على سمع متنبه فكان من الجائز
ان يكون الله قد علم في بعض الاوقات كون النبي صلى الله عليه وسلم في عالم البشر مشغولا فامر جبريل بان يقول
عند نزوله الم والر وحم ليسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوت جبريل فيقبل عليه ويصغي اليه قال وانما لم يستعمل
الكلمات المشهورة في التنبيه كالا واما لانها من الالفاظ التي يتعارفها الناس في كلامهم والقران كلام لا يشبه
الكلام فناسب ان يوتى فيه بالفاظ تنبيه لم تعهد لتكون ابلغ في قرع سمعه انتهى. وقيل ان العرب كانوا اذا
سمعوا القران لغوا فيه فانزل الله هذا النظم البديع ليعجبوا منه ويكون تعجبهم منه سببا لاستماعهم واستماعهم له
سببا لاستماع ما بعده فترق القلوب وتلين الافئدة. عد هذا جماعة قولا مستقلا والظاهر خلافه وانما يصلح
هذا مناسبة لبعض الاقوال لا قولا في معناها اذ ليس فيه بيان معنى. وقيل ان هذه الحروف ذكرت لتدل على
ان القران مولف من الحروف التي هي ا ب ت ث فجا بعضها مقطعا وجا تمامها مولفا ليدل القوم الذي نزل في
القران بلغتهم انه بالحروف التي يعرفونها فيكون ذلك تقريعا لهم ودلالة على عجزهم ان ياتوا بمثله بعد ان علموا
انه منزل بالحروف التي يعرفونها ويبنون كلامهم منها. وقيل المقصود بها الاعلام بالحروف التي يتركب منها الكلام

فذكر فيها

فذكر منها اربعة عشر حرفا وهي نصف جميع الحروف وذكر من كل جنس نصفه فمن حروف الحلق الحا والعين والها ومن التي
فوق الحلق القاف والكاف ومن الحرفين الشفهيين الميم ومن المهموسة السين والحا والكاف والصاد والها
ومن الشديدة الهمزة والطا والقاف والكاف ومن المطبقة الطا والصاد ومن المجهورة الهمزة
واللام والميم والعين والرا والطا والقاف واليا والنون ومن المنفتحة الهمزة والميم والرا والكاف والها
والعين والسين والحا والقاف واليا والنون ومن المستعلية القاف والصاد والطا ومن المنخفضة
الهمزة واللام والميم والرا والكاف والها واليا والعين والسين والحا والنون ومن القلقلة القاف
والطا ثم ان الله تعالى ذكر حروفا مفردة وحرفين حرفين وثلاثة ثلاثة واربعة وخمسة لان تراكيب
الكلام على هذا النمط ولا زيادة على الخمسة. وقيل هي امارة جعلها الله لاهل الكتاب انه سينزل على محمد كتابا
في اول سور منه حروف مقطعة. هذا ما وقفت عليه من الاقوال في اوايل السور من حيث الجملة وفي
بعضها اقوال اخر فقيل ان طه ويس بمعنى يا رجل او يا محمد او يا انسان وقد تقدم في المعرب وقيل
هما اسمان من اسما النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرماني في غرايبه ويقويه في يس قراءة يس بفتح النون
وقوله آل ياسين. وقيل طه اي طا الارض او اطمئن فيكون فعل امر والها مفعول او للسكت او مبدلة
من الهمزة. اخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله طه قال هو كقولك افعل
وقيل طه اي يا بدر لان الطا بتسعة والها بخمسة فذلك اربعة عشر اشارة الى البدر لانه يتم فيها
ذكره الكرماني في غرايبه. وقيل في قوله يس اي يا سيد المرسلين وفي قوله ص معناه صدق
الله وقيل اقسم بالصمد الصانع الصادق وقيل معناه صاد يا محمد عملك بالقران اي عارضه به فهو امر
من المصاداة. اخرج ابن ابي حاتم عن سفيان في قوله ص قال اتباع القران صاده بعملك واتبعه
بعملك. واخرج عن الحسن قال صاد حادث القران يعني انظر فيه. واخرج عن سفيان بن حسين قال
كان الحسن يقراوها صاد والقران يقول عارض القران. وقيل ص اسم بحر عليه عرش الرحمن وقيل اسم بحر يحيي به
الموتى وقيل معناه صاد محمد قلوب العباد حكاها الكرماني كلها. وحكى في قوله المص ان معناه
الم نشرح لك صدرك وفي حم انه محمد صلى الله عليه وسلم وقيل معناه حم ما هو كاين وفي حمعسق انه جبل ق
وقيل ق جبل محيط بالارض اخرجه عبد الرزاق عن مجاهد وقيل اقسم بقوة قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقيل
هي القاف من قوله قضي الامر دلت على بقية الكلمة وقيل معناه قف يا محمد على ادا الرسالة والعمل بما امرت
حكاهما الكرماني. وقيل ن هو الحوت اخرج الطبراني عن ابن عباس مرفوعا اول ما خلق الله القلم
والحوت قال اكتب قال ما اكتب قال كل شي كاين الى يوم القيامة ثم قرا ن والقلم فالنون الحوت والقلم القلم
وقيل هو اللوح المحفوظ اخرجه ابن جرير من مرسل قرة مرفوعا وقيل هو الدواة اخرجه عن الحسن وقتادة
وقيل هو المداد حكاه ابن قرصة في غريبه وقيل هو القلم حكاه الكرماني عن الجاحظ وقيل هو اسم من اسما
النبي صلى الله عليه وسلم حكاه ابن عسكر في مبهماته وفي المحتسب لابن جني ان ابن عباس قرا حم سق بلا عين
ويقول السين كل فرقة تكون والقاف كل جماعة تكون. قال ابن جني وفي هذه القراة دليل على ان الفواتح فواصل

بين السور ولو كانت اسما الله بحرف تحريف شي منها لانها تكون حينئذ اعلاما والاعلام تؤدي باعيانها ولا يجوز شي منها وقال
الكرماني في غرايبه في قوله الم احسب الناس الاستفهام هنا يدل على انقطاع الحروف عما بعدها في هذه السورة
وغيرها **خاتمة** اورد بعضهم سوالا وهو انه هل للمحكم مزية على المتشابه اولا فان قلتم بالثاني فهو خلاف الاجماع
او بالاول فقد نقضتم اصلكم في ان جميع كلامه سبحانه سوا وانه منزل بالحكمة واجاب ابو عبد الله النكراباذي
بان المحكم كالمتشابه من وجه ويخالفه من وجه فيتفقان في ان الاستدلال بهما لا يمكن الا بعد معرفة حكمة الواضع
وانه لا يختار القبيح ويختلفان في ان المحكم بوضع اللغة لا يحتمل الا الوجه الواحد فمن سمعه امكنه ان يستدل به في الحال
والمتشابه يحتاج الى فكرة ونظر ليحمله على الوجه المطابق ولان المحكم اصل والعلم بالاصل اسبق ولان المحكم يعلم مفصلا
والمتشابه لا يعلم الا مجملا وقال بعضهم ان قيل ما الحكمة في انزال المتشابه ممن اراد لعباده البيان والهدى
قلنا ان كان مما يمكن علمه فله فوايد منها الحث للعلما على النظر الموجب للعلم بغوامضه والبحث عن دقايقه فان استدعاء
الهمم لمعرفة ذلك من اعظم القرب ومنها ظهور التفاضل وتفاوت الدرجات اذ لو كان القران كله محكما لا يحتاج
الى تاويل ونظر لاستوت منازل الخلق ولم يظهر فضل العالم على غيره وان كان مما لا يمكن علمه فله فوايد
منها ابتلا العباد بالوقف عنده والتوقف فيه والتفويض والتسليم والتعبد بالاشتغال به من جهة التلاوة
كالمنسوخ وان لم يجز العمل بما فيه واقامة الحجة عليهم لانه لما نزل بلسانهم ولغتهم وعجزوا عن الوقوف على معناه
مع بلاغتهم وافهامهم دل على انه نزل من عند الله وانه الذي اعجزهم عن الوقوف وقال الامام
فخر الدين من الملحدة من طعن في القران لاجل اشتماله على المتشابهات وقال انكم تقولون ان تكاليف الخلق
مرتبطة بهذا القران الى قيام الساعة ثم انا نراه بحيث يتمسك به صاحب كل مذهب على مذهبه فالجبري يتمسك
بايات الجبر كقوله وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا والقدري يقول هذا مذهب
الكفار بدليل انه تعالى حكى ذلك عنهم في معرض الذم لهم في قوله وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا
وفي موضع اخر وقالوا قلوبنا غلف ومنكر الروية يتمسك بقوله لا تدركه الابصار ومثبت الجهة
يتمسك بقوله يخافون ربهم من فوقهم الرحمن على العرش استوى والنافي يتمسك بقوله ليس كمثله
شي ثم يسمي كل واحد الايات الموافقة لمذهبه محكمة والايات المخالفة له متشابهة وانما الجي في ترجيح بعضها
على البعض الى ترجيحات خفية ووجوه ضعيفة فكيف يليق بالحكيم ان يجعل الكتاب الذي هو المرجوع اليه في
كل الدين الى يوم القيامة هكذا قال والجواب ان العلما ذكروا لوقوع المتشابه فيه فوايد
منها انه يوجب مزيد المشقة في الوصول الى المراد منه وزيادة المشقة توجب مزيد الثواب ومنها
انه لو كان القران كله محكما لما كان مطابقا الا لمذهب واحد وكان بصريحه مبطلا لكل ما سوى ذلك المذهب وذلك مما
ينفر ارباب سائر المذاهب عن قبوله وعن النظر فيه والانتفاع به فاذا كان مشتملا على المحكم والمتشابه
طمع صاحب كل مذهب ان يجد فيه ما يؤيد مذهبه وينصر مقالته فينظر فيه جميع ارباب المذاهب ويجتهد في
التامل فيه صاحب كل مذهب واذا بالغوا في ذلك صارت المحكمات مفسرة للمتشابهات وبهذا
الطريق يتخلص المبطل من باطله ويتصل الى الحق ومنها ان القران اذا كان مشتملا على المتشابه افتقر الى

العلم

العلم بطرق التاويلات وترجيح بعضها على بعض وافتقر في تعلم ذلك الى تحصيل علوم كثيرة من علم اللغة والنحو والمعاني
والبيان واصول الفقه ولو لم يكن الامر كذلك لم يحتج الى تحصيل هذه العلوم الكثيرة فكان في ايراد المتشابه
هذه الفوايد الكثيرة ومنها ان القران مشتمل على دعوة الخواص والعوام وطبايع العوام تنفر في اكثر الامر عن
درك الحقايق فمن سمع من العوام في اول الامر اثبات موجود ليس بجسم ولا متحيز ولا مشار اليه ظن ان هذا
عدم ونفي فوقع في التعطيل فكان الاصلح ان يخاطبوا بالفاظ دالة على بعض ما يناسب ما توهموه وتخيلوه
ويكون ذلك مخلوطا بما يدل على الحق الصريح فالقسم الاول وهو الذي يخاطبون به في اول الامر من
المتشابهات والقسم الثاني وهو الذي يكشف لهم في اخر الامر من المحكمات **النوع الرابع والاربعون**
**في مقدمه ومؤخره** هو قسمان **الاول** ما اشكل معناه بحسب الظاهر فلما عرف انه من باب التقديم
والتاخير اتضح وهو جدير ان يفرد بالتصنيف وقد تعرض السلف لذلك في ايات فاخرج ابن ابي حاتم عن
قتادة في قوله ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا قال هذا من تقاديم
الكلام يقول لا تعجبك اموالهم ولا اولادهم في الحياة الدنيا انما يريد الله ان يعذبهم بها في الاخرة
واخرج عنه ايضا ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى قال هذا من تقاديم الكلام يقول
لولا كلمة واجل مسمى لكان لزاما واخرج عن مجاهد في قوله انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما
قال هذا من التقديم والتاخير انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا واخرج عن قتادة في
قوله اني متوفيك ورافعك الي قال هذا من المقدم والمؤخر اي رافعك الي ومتوفيك واخرج
عن عكرمة في قوله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب قال هذا من التقديم والتاخير يقول لهم
يوم الحساب عذاب شديد بما نسوا واخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته
لاتبعتم الشيطان الا قليلا قال هذه الاية مقدمة ومؤخرة انما هي اذاعوا به الا قليلا منهم ولولا
فضل الله عليكم ورحمته لم ينج قليل ولا كثير واخرج عن ابن عباس في قوله فقالوا ارنا الله جهرة قال انهم
اذا راوا الله فقد راوه انما قالوا ارنا الله جهرة قال هو مقدم ومؤخر قال ابن جرير يعني ان سوالهم كان جهرة
ومن ذلك قوله واذ قتلتم نفسا فادارءتم فيها قال البغوي هذا اول القصة وان كان مؤخرا في
التلاوة وقال الواحدي كان الاختلاف في القاتل قبل ذبح البقرة وانما اخر في الكلام لانه
تعالى لما قال ان الله يامركم الاية علم المخاطبون ان البقرة لا تذبح الا للدلالة على قاتل خفيت عينه عليهم
فلما استقر علم هذا في نفوسهم اتبع بقوله واذ قتلتم نفسا فادارءتم فيها فسالتم موسى فقال ان الله يامركم
ان تذبحوا بقرة ومنه افرايت من اتخذ الهه هواه والاصل هواه الهه لان من اتخذ الهه هواه غير مذموم فقدم
المفعول الثاني للعناية به وقوله اخرج المرعى فجعله غثاء احوى على تفسير احوى بالاخضر وجعله نعتا للمرعى اي اخرجه
احوى فجعله غثاء واخر رعاية للفاصلة وقوله غرابيب سود والاصل سود غرابيب لان الغربيب الشديد
السواد وقوله فضحكت فبشرناها اي فبشرناها فضحكت وقوله ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان
ربه قيل المعنى على التقديم والتاخير اي لولا ان راى برهان ربه لهم بها وعلى هذا فالهم منفي عنه فالثاني

تالين كذلك وقد الف فيه العلامة شمس الدين بن الصائغ كتابه المقدمة في سر الالفاظ المقدمة قال فيه الحكمة
الشائعة الذائعة في ذلك الاهتمام كما قال سيبويه في كتابه كانهم يقدمون الذي بيانه اهم وهم ببيانه اعنى
قال هذه الحكمة اجمالية واما تفاصيل اسباب التقديم واسراره فقد ظهر لي منها في الكتاب العزيز
عشرة انواع الاول التبرك كتقديم اسم الله في الامور ذوات الشان ومنه قوله شهد الله انه لا اله الا هو و
الملائكة واولوا العلم وقوله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول الاية الثاني التعظيم كقوله
ومن يطع الله والرسول ان الله وملائكته يصلون على النبي والله ورسوله احق ان يرضوه الثالث التشريف
كتقديم الذكر على الانثى نحو ان المسلمين والمسلمات الاية والحر في قوله الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى
والحي في قوله يخرج الحي من الميت الاية وما يستوي الاحياء ولا الاموات والخيل في قوله والخيل والبغال والحمير
لتركبوها والسمع في قوله ان السمع والبصر والفواد وقوله ان اخذ الله سمعكم وابصاركم حكى ابن عطية عن
النقاش انه استدل بها على تفضيل السمع على البصر وكذا وقع في وصفه في قوله تعالى سميع بصير بتقديم السمع
ومن ذلك تقديمه صلى الله عليه وسلم على نوح ومن معه في قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح
الاية وتقديم الرسول في قوله من رسول ولا نبي وتقديم المهاجرين في قوله والسابقون الاولون من
المهاجرين والانصار وتقديم الانس على الجن حيث ذكرا في القران وتقديم النبيين ثم الصديقين
ثم الشهدا ثم الصالحين في اية النسا وتقديم اسمعيل على اسحاق لانه اشرف بكون النبي صلى الله عليه وسلم ولده وتقديم
موسى على هارون لاصطفائه بالكلام وقدم هرون عليه في سورة طه رعاية للفاصلة وتقديم جبريل على
ميكائيل في اية البقرة لانه افضل وتقديم العاقل على غيره في قوله متاعا لكم ولانعامكم يسبح له من في السموات
والارض والطير صافات واما تقديم الانعام في قوله تاكل منه انعامهم وانفسهم فلانه تقدم ذكر
الزرع فناسب تقديم الانعام بخلاف اية عبس فانه قدم فيها فلينظر الانسان الى طعامه فناسب تقديم
لكم وتقديم المومنين على الكفار في كل موضع واصحاب اليمين على اصحاب الشمال والسما على الارض والشمس
على القمر حيث وقع الا في اية قوله خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا فقيل لمراعاة
الفاصلة وقيل لان انتفاع اهل السموات العائد عليهن الضمير به اكثر قال ابن الانباري يقال ان القمر
يضي وجهه لاهل السموات وظهره لاهل الارض ولهذا قال تعالى فيهن لما كان اكثر نوره يضي الى اهل السما
ومنه تقديم الغيب على الشهادة في قوله عالم الغيب والشهادة لان علمه اشرف واما يعلم السر واخفى فاخر فيه
رعاية للفاصلة الرابع المناسبة وهي اما مناسبة المتقدم لسياق الكلام كقوله ولكم فيها جمال حين تريحون
وحين تسرحون فان الجمال بالجمال وان كان ثابتا حالتي السراح والاراحة الا انها حالة اراحتها وهي مجيئها من المرعى
اخر النهار يكون الجمال بها افخر اذ هي فيه بطان وحالة سراحها الى المرعى اول النهار يكون الجمال بها دون الاول اذ هي
فيه خماص ونظيره قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان قدم نفي الاسراف لان السرف في
الانفاق وقوله يريكم البرق خوفا وطمعا لان الصواعق تقع مع اول برقة ولا يحصل المطر الا بعد توالي البرقات وقوله
وجعلناها وابنها اية للعالمين قدمها على الابن لما كان السياق في ذكرها في قوله والتي احصنت فرجها ولذلك قدم



الابن في قوله وجعلنا ابن مريم وامه اية وحسنه تقديم موسى في الاية قبله ومنه قوله وكلا اتينا حكما وعلما قدم
الحكم وان كان العلم سابقا عليه لان السياق فيه لقوله في اول الاية اذ يحكمان في الحرث واما مناسبة لفظ
هو من التقدم او التاخر كقوله الاول والاخر ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين لمن
شا منكم ان يتقدم او يتاخر بما قدم واخر ثلة من الاولين وثلة من الاخرين لله الامر من قبل ومن
بعد وله الحمد في الاولى والاخرة واما قوله فلله الاخرة والاولى فلمراعاة الفاصلة وكذا قوله
جمعناكم والاولين الخامس الحث عليه والحض على القيام به حذرا من التهاون به كتقديم الوصية على
الدين في قوله من بعد وصية يوصي بها او دين مع ان الدين مقدم عليها شرعا السادس السبق
وهو اما في الزمان باعتبار الايجاد كتقديم الليل على النهار والظلمات على النور وادم على نوح ونوح
على ابراهيم وابراهيم على موسى وهرون على عيسى وداود على سليمان والملائكة على البشر في قوله الله
يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس وعاد على ثمود والازواج على الذرية في قوله قل لازواجك وبناتك
والسنة على النوم في قوله لا تاخذه سنة ولا نوم او باعتبار الانزال كقوله صحف ابراهيم وموسى وانزل
التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان او باعتبار الوجوب والتكليف نحو اركعوا واسجدوا
فاغسلوا وجوهكم وايديكم الاية ان الصفا والمروة من شعائر الله ولهذا قال صلى الله عليه وسلم نبدا بما
بدا الله به او بالذات نحو مثنى وثلاث ورباع ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا
هو سادسهم وكذا جميع الاعداد كل مرتبة هي متقدمة على ما فوقها بالذات واما قوله ان تقوموا
لله مثنى وفرادى فللحث على الجماعة والاجتماع على الخير السابع السببية كتقديم العزيز على الحكيم لانه عز
فحكم والعليم عليه لان الاحكام والاتقان ناشئ عن العلم واما تقديم الحكيم عليه في سورة الانعام فلانه
مقام تشريع الاحكام ومنه تقديم العبادة على الاستعانة في سورة الفاتحة لانها سبب حصول الاعانة
وكذا قوله يحب التوابين ويحب المتطهرين لان التوبة سبب الطهارة لكل افاك اثيم لان الافك سبب الاثم يغضوا
من ابصارهم ويحفظوا فروجهم لان البصر داعية الى الفرج الثامن الكثرة كقوله فمنكم كافر ومنكم مومن لان
الكفار اكثر فمنهم ظالم لنفسه الاية قدم الظالم لكثرته ثم المقتصد ثم السابق قيل ولهذا قدم السارق
على السارقة لان السرقة في الذكور اكثر والزانية على الزاني لان الزنى فيهن اكثر ومنه تقديم الرحمة على
العذاب حيث وقع في القران غالبا ولهذا ورد ان رحمتي غلبت غضبي وقوله ان من ازواجكم واولادكم
عدوا لكم قال ابن الحاجب في اماليه انما قدم الازواج لان المقصود الاخبار ان فيهم اعداء ووقوع ذلك
في الازواج اكثر منه في الاولاد وكان اقعد في المعنى المراد فقدم ولذلك قدمت الاموال في قوله انما اموالكم
واولادكم فتنة لان الاموال لا تكاد تفارقها الفتنة ان الانسان ليطغى ان راه استغنى وليست الاولاد
في استلزام الفتنة مثلها فكان تقديمها اولى التاسع الترقي من الادنى الى الاعلى كقوله الهم ارجل يمشون بها
ام لهم ايد يبطشون بها الاية بدا بالادنى لغرض الترقي لان اليد اشرف من الرجل والعين اشرف من اليد والسمع
اشرف من البصر ومن هذا النوع تاخير الابلغ وقد خرج عنه تقديم الرحمن على الرحيم والروف على الرحيم والر

على النبي في قوله وكان رسولا نبيا • وذكر لذلك نكتا اشهرها المراعاة الفاصلة • العاشر التدلي من الاعلى الى الادنى
وخرج عليه لا تاخذه سنة ولا نوم • لا يغادر صغيرة ولا كبيرة • لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة
المقربون • هذا ما ذكره ابن الصايغ وزاد غيره اسبابا اخر • منها كونه ادل على القدرة واعجب كقوله
فمنهم من يمشي على بطنه • الاية • وقوله وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير • قال الزمخشري قدم الجبال على الطير
لان تسخيرها له وتسبيحها اعجب وادل على القدرة وادخل في الاعجاز لانها جماد والطير حيوان ناطق
ومنها رعاية الفواصل • وسياتي لذلك امثلة كثيرة • ومنها افادة الحصر للاختصاص • وسياتي في النوع
الخامس والخمسين • **تنبيه** قد يقدم لفظ في موضع ويوخر في اخر • ونكتة ذلك اما لكون السياق
في كل موضع يقتضي ما وقع فيه كما تقدمت الاشارة اليه • واما لقصد البداة والختم به للاعتنا بشانه
كما في قوله يوم تبيض وجوه الايات • واما لقصد التفنن في الفصاحة • واخراج الكلام على عدة اساليب
في قوله وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة • وقوله وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا • وقوله انا انزلنا
التوراة فيها هدى ونور • وقال في الانعام قل من انزل الكتاب الذي جا به موسى نورا وهدى للناس

## النوع الخامس والاربعون في عامه وخاصه

العام لفظ يستغرق الصالح له من غير حصر
وصيغه كل مبتداة • نحو كل من عليها فان • او تابعة نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون • والذي والتي وتثنيتهما
وجمعهما • نحو والذي قال لوالديه اف لكما • فان المراد به كل من صدر منه هذا القول • بدليل قوله
اولئك الذين حق عليهم القول • والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة • للذين احسنوا
الحسنى وزيادة • للذين اتقوا عند ربهم جنات • واللائي يئسن من المحيض الاية • واللاتي ياتين الفاحشة
من نسائكم فاستشهدوا الاية • واللذان ياتيانها منكم فاذوهما • واي • وما • ومن • شرطا واستفهاما
وموصولا • نحو ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى • انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم • ومن يعمل
سوا يجز به • والجمع المضاف نحو يوصيكم الله في اولادكم • والمعرف بال نحو قد افلح المومنون • فاقتلوا المشركين • واسم الجنس المضاف نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره اي كل امر الله • والمعرف
بال نحو واحل الله البيع اي كل بيع ان الانسان لفي خسر اي كل انسان بدليل الا الذين امنوا • والنكرة في سياق
النفي والنهي • نحو وان من شي الا عندنا خزاينه • ذلك الكتاب لا ريب فيه • فلا رفث ولا فسوق ولا جدال
في الحج • فلا تقل لهما اف • وفي سياق الشرط • نحو وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله
وفي سياق الامتنان نحو وانزلنا من السما ما طهورا •

### فصل العام على ثلاثة اقسام

الاول
الباقي على عمومه • قال القاضي جلال الدين البلقيني ومثاله عزيز اذ ما من عام الا ويتخيل فيه التخصيص فقوله
يا ايها الناس اتقوا ربكم قد يخص منه غير المكلف • وحرمت عليكم الميتة خص منه حالة الاضطرار وميتة السمك
والجراد • وحرم الربا وخص منه العرايا • وذكر الزركشي في البرهان انه كثير في القران واورد منه والله
بكل شي عليم • ان الله لا يظلم الناس شيا • ولا يظلم ربك احدا • الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم
الله الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة • الله الذي جعل لكم الارض قرارا • قلت هذه الايات كلها

في غير الاحكام الفرعية • فالظاهر ان مراد البلقيني انه عزيز في الاحكام الفرعية وقد استخرجت من القران بعد الفكر اية فيها وهي قوله حرمت
عليكم امهاتكم الاية فانه لا خصوص فيها • الثاني العام المراد به الخصوص والثالث العام المخصوص
وللناس بينهما فروق منها ان الاول لم يرد شموله لجميع الافراد لا من جهة تناول اللفظ ولا من جهة
الحكم بل هو ذو افراد استعمل في فرد منها • والثاني اريد عمومه وشموله لجميع الافراد من جهة تناول
اللفظ لها لا من جهة الحكم • ومنها ان الاول مجاز قطعا لنقل اللفظ عن موضوعه الاصلي بخلاف الثاني
فان فيه مذاهب اصحها انه حقيقة وعليه اكثر الشافعية وكثير من الحنفية وجميع الحنابلة ونقله
امام الحرمين عن جميع الفقهاء ونقله الشيخ ابو حامد اجماعا عن مذهب الشافعي واصحابه وصححه السبكي لان تناول اللفظ للبعض الباقي بعد التخصيص كتناوله له
بلا تخصيص وذلك التناول حقيقي اتفاقا فليكن هذا التناول حقيقيا ايضا • ومنها ان قرينة
الاول عقلية والثاني لفظية • ومنها ان قرينة الاول لا تنفك عنه وقرينة الثاني قد تنفك عنه
ومنها ان الاول يصح ان يراد به واحد اتفاقا وفي الثاني خلاف • ومن امثلة المراد به الخصوص
قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم والقايل واحد نعيم بن مسعود الاشجعي
او اعرابي من خزاعة • كما اخرجه ابن مردويه من حديث ابي رافع لقيامه مقام كثير في تثبيط المومنين
عن ملاقات ابي سفيان • قال الفارسي ومما يقوي ان المراد به واحد • قوله انما ذلكم الشيطان
فوقعت الاشارة بقوله ذلكم الى واحد بعينه ولو كان المعني به جمعا لقال انما اولئكم الشيطان فهذه
دلالة ظاهرة في اللفظ • ومنها قوله تعالى ام يحسدون الناس اي رسول الله صلى الله عليه وسلم لجمعه ما في الناس
من الخصال الحميدة • ومنها قوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس اخرج ابن جرير من طريق
الضحاك عن ابن عباس في قوله من حيث افاض الناس قال ابراهيم ومن الغريب قراة سعيد بن جبير
من حيث افاض الناسي قال في المحتسب يعني ادم لقوله فنسي ولم نجد له عزما • ومنها قوله تعالى فنادته
الملائكة وهو قايم يصلي في المحراب اي جبريل كما في قراة ابن مسعود • واما المخصوص فامثلته في القران
كثيرة جدا وهي اكثر من المنسوخ اذ ما من عام الا وقد خص • ثم المخصوص له اما متصل واما منفصل
فالمتصل خمسة وقعت في القران • احدها الاستثنا نحو والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة
شهدا فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا والشعرا
يتبعهم الغاوون الى قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات الاية • ومن يفعل ذلك يلق اثاما الى قوله الا من
تاب • والمحصنات من النسا الا ما ملكت ايمانكم • كل شي هالك الا وجهه • الثاني الوصف نحو وربايبكم اللاتي في
حجوركم من نسايكم اللاتي دخلتم بهن • الثالث الشرط نحو • والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم
ان علمتم فيهم خيرا • كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية • الرابع الغاية نحو قاتلوا الذين
لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر الاية الى قوله حتى يعطوا الجزية • ولا تقربوهن حتى يطهرن • ولا تحلقوا
رووسكم حتى يبلغ الهدي محله • وكلوا واشربوا حتى يتبين الاية • الخامس بدل البعض من الكل نحو ولله
على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا • والمنفصل اية اخرى في محل اخر او حديث او اجماع او قياس فمن امثلة

ماخص بالقران قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء خص بقوله اذا نكحتم المومنات ثم
طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة وبقوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وقوله
حرمت عليكم الميتة والدم خص من الميتة السمك بقوله احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة
ومن الدم الجامد بقوله او دما مسفوحا وقوله وآتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيا الاية فلا جناح خص بقوله
عليهما فيما افتدت به وقوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة خص بقوله فعليهن
نصف ما على المحصنات من العذاب وقوله فانكحوا ما طاب لكم من النسا خص بقوله حرمت عليكم امهاتكم الاية
ومن امثلة ماخص بالحديث قوله واحل الله البيع خص منه البيوع الفاسدة وهي كثيرة بالسنة وحرم الربا
خص منه العرايا بالسنة واية المواريث خص منها القاتل والمخالف في الدين بالسنة واية تحريم الميتة خص منها
الجراد بالسنة واية ثلاثة قروء خص منه الامة بالسنة وقوله ماء طهورا خص منه المتغير بالسنة وقوله والسارق
والسارقة فاقطعوا خص منه من سرق دون ربع دينار بالسنة ومن امثلة ماخص بالاجماع اية المواريث
خص منها الرقيق فلا يرث بالاجماع ذكره مكي ومن امثلة ماخص بالقياس اية الزنا فاجلدوا كل واحد
منهما مائة جلدة خص منها العبد بالقياس على الامة المنصوصة في قوله فعليهن نصف ما على المحصنات
يز المخصص بعموم الاية ذكره مكي ايضا فصل من خاص القران ما كان مخصصا لعموم السنة وهو عزيز
ومن امثلته قوله تعالى حتى يعطوا الجزية خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وقوله حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى خص عموم نهيه صلى
الله عليه وسلم عن الصلاة في الاوقات المكروهة باخراج الفرايض وقوله ومن اصوافها واوبارها الاية
خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم ما ابين من حي فهو ميت وقوله والعاملين عليها والمولفة قلوبهم
خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي وقوله فقاتلوا التي تبغي خص
ن عموم قوله صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار فروع منثورة
تتعلق بالعموم والخصوص الاول اذا سيق العام للمدح او الذم فهل هو باق على عمومه فيه مذاهب احدها
نعم اذ لا صارف عنه ولا تنافي بين العموم وبين المدح او الذم والثاني لا لانه لم يسق للتعميم بل
للمدح او للذم والثالث وهو الاصح التفصيل فيعم ان لم يعارضه عام اخر لم يسق لذلك ولا يعم ان
عارضه ذلك جمعا بينهما مثاله ولا معارض قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ومع
المعارض قوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانه سيق للمدح
وظاهره يعم الاختين بملك اليمين جمعا وعارضه في ذلك وان تجمعوا بين الاختين فانه شامل لجمعهما
بملك اليمين ولم يسق للمدح فحمل الاول على غيره بان لم يرد تناوله له ومثاله في الذم والذين يكنزون
الذهب والفضة الاية فانه سيق للذم وظاهره يعم الحلي المباح وعارضه في ذلك حديث جابر
ليس في الحلي زكاة فحمل الاول على غير ذلك الثاني اختلف في الخطاب الخاص به صلى الله عليه وسلم
نحو يا ايها النبي يا ايها الرسول هل يشمل الامة فقيل نعم لان امر القدوة امر لاتباعه معه عرفا

والاصح

والاصح في الاصول المنع لاختصاص الصيغة به الثالث اختلف في الخطاب بيا ايها الناس هل
الصيغة يشمل الرسول صلى الله عليه وسلم على مذاهب اصحها وعليه الاكثرون نعم لعموم الصيغة له اخرج ابن ابي
حاتم عن الزهري قال اذا قال الله يا ايها الذين امنوا افعلوا فالنبي صلى الله عليه وسلم منهم والثاني
ن لا لانه ورد على لسانه لتبليغ غيره ولما له من الخصائص والثالث ان اقترن بقل لم يشمله لظهوره
في التبليغ وذلك قرينة عدم شموله والا فيشمله الرابع الاصح في الاصول ان الخطاب بيا ايها
الناس يشمل الكافر والعبد لعموم اللفظ وقيل لا يعم الكافر بناء على عدم تكليفه بالفروع ولا العبد
لصرف منافعه الى سيده شرعا الخامس اختلف في من هل يتناول الانثى فالاصح نعم خلافا
للحنفية لنا قوله ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى فالتفسير بهما دال على تناول من لهما وقوله
ومن يقنت منكن اختلف في جمع المذكر السالم هل يتناولها فالاصح لا وانما يدخلن فيه بقرينة اما
المكسر فلا خلاف في دخولهن فيه السادس اختلف في الخطاب بيا اهل الكتاب هل يشمل المومنين
فالاصح لا لان اللفظ قاصر على من ذكر وقيل ان شركوهم في المعنى شملهم والا فلا واختلف
ن في الخطاب بيا ايها الذين امنوا هل يشمل اهل الكتاب فقيل لا بناء على انهم غير مخاطبين بالفروع وقيل نعم واختاره
ابن السمعاني قال وقوله يا ايها الذين امنوا خطاب تشريف لا تخصيص النوع السادس والاربعون في
مجمله ومبينه المجمل ما لم تتضح دلالته وهو واقع في القران خلافا لداود الظاهري وفي جواز بقائه مجملا
ا اقوال اصحها لا يبقى المكلف بالعمل به بخلاف غيره وللاجمال اسباب منها الاشتراك نحو والليل اذا
عسعس فانه موضوع لاقبل وادبر ثلاثة قروء فان القرء موضوع للحيض والطهر او يعفو الذي
هن بيده عقدة النكاح يحتمل الزوج والولي فان كلا منهما بيده عقدة النكاح ومنها الحذف نحو وترغبون ان تنكحوهن
يحتمل في وعن ومنها اختلاف مرجع الضمير نحو اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يحتمل
ح عود ضمير الفاعل في يرفعه الى ما عاد عليه ضمير اليه وهو الله ويحتمل عوده الى العمل والمعنى ان العمل الصالح
هو الذي يرفع الكلم الطيب ويحتمل عوده الى الكلم اي ان الكلم الطيب وهو التوحيد يرفع العمل الصالح
لانه لا يصلح العمل الا مع الايمان ومنها احتمال العطف والاستيناف نحو الا الله والراسخون في العلم يقولون
ومنها غرابة اللفظ نحو فلا تعضلوهن ومنها عدم كثرة الاستعمال الان نحو يلقون السمع اي يسمعون ثاني
عطفه اي متكبرا فاصبح يقلب كفيه اي نادما ومنها التقديم والتاخير نحو ولولا كلمة سبقت من ربك
لكان لزاما واجل مسمى اي ولولا كلمة واجل مسمى لكان لزاما يسالونك كانك حفي عنها اي يسالونك عنها كانك حفي
ومنها قلب المنقول نحو طور سينين اي سيناء على ال ياسين اي الياس ومنها التكرير القاطع لوصل الكلام
في الظاهر نحو للذين استضعفوا لمن امن منهم فصل قد يقع التبيين متصلا نحو من الفجر بعد قوله حتى يتبين
لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ومنفصلا في الاية الاخرى نحو فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا
غيره بعد قوله الطلاق مرتان فانها بينت ان المراد به الطلاق الذي يملك الرجعة بعده ولولاها
لكان الكل منحصرا في الطلقتين وقد اخرج احمد وابو داود في ناسخه وسعيد بن منصور وغيرهم عن ابي

رزين الاسدي قال قال رجل يا رسول الله قول الله الطلاق مرتان فاين الثالثة قال التسريح باحسان واخرج ابن مردويه عن انس قال قال رجل يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتين فاين الثالثة قال امساك بمعروف او تسريح باحسان • وقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة دال على جواز الرؤية ومفسر ان المراد بقوله لا تدركه الابصار لا تحيط به دون لا تراه • وقد اخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله لا تدركه الابصار قال لا يحيط به • واخرج عن عكرمة انه قيل له عند ذكر الرؤية اليس قد قال لا تدركه الابصار فقال الست ترى السما افكلها ترى • وقوله احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم فسره قوله حرمت عليكم الميتة الاية • وقوله مالك يوم الدين فسره قوله وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك الاية • وقوله فتلقى ادم من ربه كلمات فسره قوله قالا ربنا ظلمنا انفسنا الاية • وقوله واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا فسره قوله في اية النحل بالانثى • وقوله اوفوا بعهدي اوف بعهدكم قال العلما بيان هذا العهد قوله لئن اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم برسلي الى اخره فهذا عهده وعهدهم لاكفرن عنكم سياتكم الى اخره • وقوله صراط الذين انعمت عليهم بينه قوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الاية وقد يقع التبيين بالسنة مثل واقيموا الصلاة واتوا الزكاة ولله على الناس حج البيت وقد بينت السنة افعال الصلاة والحج ومقادير نصب الزكاة في انواعها

تنبيه اختلف في ايات هل هي من قبيل المجمل اولا منها اية السرقة قيل انها مجملة في اليد لانها تطلق على العضو الى الكوع والى المرفق والى المنكب وفي القطع لانه يطلق على الابانة وعلى الجرح ولا ظهور لواحد من ذلك وابانة الشارع من الكوع تبين ان المراد ذلك وقيل لا اجمال فيها لان القطع ظاهر في الابانة ومنها وامسحوا برؤوسكم قيل انها مجملة لتردده بين مسح الكل والبعض ومسح الشارع الناصية مبين لذلك • وقيل لا وانما هي لمطلق المسح الصادق باقل ما ينطلق عليه الاسم وبغيره • ومنها حرمت عليكم امهاتكم قيل انها مجملة لان اسناد التحريم الى العين لا يصح لانه انما يتعلق بالفعل فلا بد من تقديره وهو محتمل لامور لا حاجة الى جميعها ولا مرجح لبعضها وقيل لا لوجود المرجح وهو العرف فانه يقضي بان المراد تحريم الاستمتاع بوطئ ونحوه ويجري ذلك في كل ما علق فيه التحريم والتحليل بالاعيان • ومنها واحل الله البيع وحرم الربا • قيل انها مجملة لان الربا الزيادة وما من بيع الا وفيه زيادة فافتقر الى بيان ما يحل وما يحرم وقيل لا لان البيع منقول شرعا فحمل على عمومه ما لم يقم دليل التخصيص • وقال الماوردي للشافعي في هذه الاية اربعة اقوال • احدها انها عامة فان لفظها لفظ عموم يتناول كل بيع ويقتضي اباحة جميعها الا ما خصه الدليل وهذا القول اصح عند الشافعي واصحابه لانه صلى الله عليه وسلم نهى عن بيوع كانوا يعتادونها ولم يبين الجائز فدل على ان الاية تناولت اباحة جميع البيوع الا ما خص منها فبين صلى الله عليه وسلم المخصوص قال فعلى هذا في العموم قولان احدهما

تعالى

انه عموم اريد به العموم وان دخله التخصيص • والثاني انه عموم اريد به الخصوص والفرق بينهما ان البيان في الثاني متقدم على اللفظ وفي الاول متاخر عنه مقترن به قال وعلى القولين يجوز الاستدلال بالاية في المسايل المختلف فيها ما لم يقم دليل تخصيص • والقول الثاني انها مجملة لا يعقل منها صحة بيع من فساده الا ببيان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم هي مجملة بنفسها ام بعارض ما نهي عنه من البيوع وجهان وهل الاجمال في المعنى المراد دون لفظها لان لفظ البيع اسم لغوي معناه معقول لكن لما قام بازايه من السنة ما يعارضه تدافع العمومان ولم يتعين المراد الا ببيان السنة فصار مجملا لذلك دون اللفظ او في اللفظ ايضا لانه لما لم يكن المراد منه ما وقع عليه الاسم وكانت له شرايط غير معقولة في اللغة فكان مشكلا ايضا وجهان قال وعلى الوجهين لا يجوز الاستدلال بها على صحة بيع ولا فساده وان دلت على صحة البيع من اصله قال وهذا هو الفرق بين العموم والمجمل حيث جاز الاستدلال بظاهر العموم ولم يجز الاستدلال بظاهر المجمل • والقول الثالث انها عامة مجملة معا قال واختلف في وجه ذلك على اوجه • احدها ان العموم في اللفظ والاجمال في المعنى فيكون اللفظ عاما مخصوصا والمعنى مجملا لحقه التفسير • والثاني ان العموم في واحل الله البيع والاجمال في وحرم الربا • والثالث انه كان مجملا فلما بينه النبي صلى الله عليه وسلم صار عاما فيكون داخلا في المجمل قبل البيان وفي العموم بعد البيان فعلى هذا يجوز الاستدلال بظاهرها في البيوع المختلف فيها • والقول الرابع انها تناولت بيعا معهودا ونزلت بعد ان احل النبي صلى الله عليه وسلم وحرم بيوعا فاللام للعهد فعلى هذا لا يجوز الاستدلال بظاهرها انتهى • ومنه الايات التي فيها الاسما الشرعية نحو اقيموا الصلاة واتوا الزكاة • فمن شهد منكم الشهر فليصمه • ولله على الناس حج البيت قيل انها مجملة لاحتمال الصلاة لكل دعا والصيام لكل امساك والحج لكل قصد والمراد بها لا تدل عليه اللغة فافتقر الى البيان وقيل لا بل يحمل على كل ما ذكر الا ما خص بدليل

تنبيه قال ابن الحصار من الناس من جعل المجمل والمحتمل بازاي واحد • قال والصواب ان المجمل اللفظ المبهم الذي لا يفهم المراد منه والمحتمل اللفظ الواقع بالوضع الاول على معنيين مفهومين فصاعدا سوا كان حقيقة في كلها او بعضها قال فالفرق بينهما ان المحتمل يدل على امور معروفة واللفظ مشترك متردد بينها والمبهم لا يدل على امر معروف مع القطع بان الشارع لم يفوض لاحد بيان المجمل بخلاف المحتمل

## النوع السابع والاربعون في ناسخه ومنسوخه

افرده بالتصنيف جماعة لا يحصون منهم ابو عبيد القاسم بن سلام وابو داود السجستاني وابو جعفر النحاس وابن الانباري ومكي وابن العربي واخرون قال الايمة لا يجوز لاحد ان يفسر كتاب الله الا بعد ان يعرف الناسخ والمنسوخ وقد قال علي لقاص اتعرف الناسخ من المنسوخ قال لا قال هلكت واهلكت • وفي هذا النوع مسايل الاولى يرد النسخ بمعنى الازالة ومنه قوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله • وبمعنى التبديل ومنه واذا بدلنا اية مكان اية وبمعنى التحويل كتناسخ المواريث بمعنى تحويل الميراث من واحد الى واحد وبمعنى النقل من موضع الى موضع ومنه نسخت الكتاب اذا نقلت ما فيه حاكيا للفظه وخطه • قال مكي هذا الوجه لا يصح ان يكون في القران وانكر على

النحاس اجازته ذلك محتجا بان الناسخ فيه لا يأتي بلفظ المنسوخ وانه انما يأتي بلفظ اخر، وقال السعد يشهد لما قاله النحاس قوله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون، وقال وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم ومعلوم ان ما نزل من الوحي نجوما جميعه في ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ كما قال تعالى في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون، **الثانية** النسخ مما خص الله به هذه الامة لحكم منها التيسير وقد اجمع المسلمون على جوازه وانكره اليهود ظنا منهم انه بدا كالذي يرى الراي ثم يبدو له وهو باطل لانه بيان مدة الحكم كالاحيا بعد الاماتة وعكسه والمرض بعد الصحة وعكسه والفقر بعد الغنى وعكسه وذلك لا يكون بدا فكذا الامر والنهي، **واختلف** العلما فقيل لا ينسخ القران الا بقران لقوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها قالوا ولا يكون مثل القران وخيرا منه الا قران **وقيل** بل ينسخ القران بالسنة لانها ايضا من عند الله **قال تعالى** وما ينطق عن الهوى وجعل منه اية الوصية الاتية، **والثالث** اذا كانت السنة بامر الله من طريق الوحي نسخت وان كانت باجتهاد فلا حكاه ابن حبيب النيسابوري في تفسيره، وقال الشافعي حيث وقع نسخ القران بالسنة فمعها قران عاضد لها وحيث وقع نسخ السنة بالقران فمعه سنة عاضدة له ليتبين توافق القران والسنة وقد بسطت فروع **هذه المسئلة** في شرح منظومة جمع الجوامع في الاصول **الثالثة** لا يقع النسخ الا في الامر والنهي ولو بلفظ الخبر اما الخبر الذي ليس بمعنى الطلب فلا يدخله النسخ ومنه الوعد والوعيد واذا عرفت ذلك عرفت فساد صنع من ادخل في كتب النسخ كثيرا من ايات الاخبار والوعد والوعيد **الرابعة** النسخ اقسام احدها نسخ المامور به قبل امتثاله وهو النسخ على الحقيقة كاية النجوى **الثاني** ما نسخ مما كان شرعا لمن قبلنا كاية شرع القصاص والدية او كان امر به امرا اجماليا كنسخ التوجه الى بيت المقدس بالكعبة وصوم عاشورا برمضان وانما يسمى هذا نسخا تجوزا **الثالث** ما امر به لسبب ثم يزول السبب كالامر حين الضعف والقلة بالصبر والصفح ثم نسخ بايجاب القتال وهذا في الحقيقة ليس نسخا بل هو من قسم المنسا كما قال تعالى او ننسها فالمنسي هو الامر بالقتال الى ان يقوى المسلمون وفي حال الضعف يكون الحكم وجوب الصبر على الاذى وبهذا يضعف ما لهج به كثيرون من ان الايات في ذلك منسوخة باية السيف وليس كذلك بل هي من المنسا بمعنى ان كل امر ورد يجب امتثاله في وقت ما لعلة تقتضي ذلك الحكم ثم ينتقل بانتقال تلك العلة الى حكم اخر وليس بنسخ انما النسخ الازالة للحكم حتى لا يجوز امتثاله **وقال مكي** ذكر جماعة ان ما ورد من الخطاب مشعرا بالتوقيت والغاية مثل قوله في البقرة فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره محكم غير منسوخ لانه مؤجل باجل والمؤجل باجل لا نسخ فيه، **الخامسة** قال بعضهم سور القران باعتبار الناسخ والمنسوخ اقسام قسم ليس فيه ناسخ ولا منسوخ وهو ثلاث واربعون سورة، الفاتحة، ويوسف، ويس، والحجرات، والرحمن، والحديد، والصف، والجمعة، والتحريم، والملك، والحاقة، ونوح، والجن، والمرسلات، وعم، والنازعات، والانفطار، وثلاث بعدها، والفجر وما بعدها الى اخر القران، الا التين والعصر والكافرون، وقسم فيه الناسخ والمنسوخ وهو خمس وعشرون، البقرة وثلاث بعدها، والحج، والنور وتاليها، والاحزاب وسبا والمؤمن والشورى، والذاريات، والطور، والواقعة، والمجادلة، والمزمل والمدثر، وكورت، والعصر، وقسم فيه الناسخ فقط، وهو ستة، الفتح والحشر، والمنافقون، والتغابن، والطلاق والاعلى، **وقسم** فيه المنسوخ فقط، وهو الاربعون الباقية كذا قال، وفيه نظر يعرف مما ياتي، **السادسة**، قال مكي الناسخ اقسام فرض نسخ فرضا ولا يجوز العمل بالاول كنسخ الحبس للزواني بالحد وفرض نسخ فرضا ويجوز العمل بالاول كاية المصابرة وفرض نسخ ندبا كالقتال كان ندبا ثم صار فرضا وندب نسخ فرضا كقيام الليل نسخ بالقراءة في قوله فاقرءوا ما تيسر من القران، **السابعة** النسخ في القران على ثلاثة اضرب **احدها** ما نسخ تلاوته وحكمه معا قالت عائشة كان فيما انزل عشر رضعات معلومات فنسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن مما يقرا من القران رواه الشيخان وقد تكلموا في قولها وهن مما يقرا فان ظاهره بقاء التلاوة وليس كذلك، واجيب بان المراد قارب الوفاة او ان التلاوة نسخت ايضا ولم يبلغ ذلك كل الناس الا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفي وبعض الناس يقرؤها وقال ابو موسى الاشعري نزلت ثم رفعت، وقال مكي هذا المثال فيه المنسوخ غير متلو والناسخ ايضا غير متلو ولا اعلم له نظيرا انتهى **الضرب الثاني** ما نسخ حكمه دون تلاوته وهذا الضرب هو الذي فيه الكتب المؤلفة وهو على الحقيقة قليل جدا وان اكثر الناس من تعديد الايات فيه فان المحققين منهم كالقاضي ابي بكر بن العربي بين ذلك واتقنه، والذي اقوله ان الذي اورده المكثرون اقسام قسم ليس من النسخ في شي ولا من التخصيص ولا له بهما علاقة بوجه من الوجوه، وذلك مثل قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون، وانفقوا مما رزقناكم ونحو ذلك قالوا انه منسوخ باية الزكاة وليس كذلك بل هو باق اما الاولى فانها خبر في معرض الثناء عليهم بالانفاق وذلك يصلح ان يفسر بالزكاة وبالانفاق على الاهل وبالانفاق في الامور المندوبة كالاعانة والاضافة وليس في الاية ما يدل على انها نفقة واجبة غير الزكاة والاية الثانية يصح حملها على الزكاة وقد فسرت بذلك، وكذلك قوله تعالى اليس الله باحكم الحاكمين قيل انها مما نسخ باية السيف وليس كذلك لانه تعالى احكم الحاكمين ابدا لا يقبل هذا الكلام النسخ وان كان معناه الامر بالتفويض وترك المعاقبة، وقوله في البقرة وقولوا للناس حسنا عده بعضهم من المنسوخ باية السيف وقد غلطه ابن الحصار بان الاية حكاية عما اخذه على بني اسرائيل من الميثاق فهو خبر لا نسخ فيه وقس على ذلك، وقسم هو من قسم المخصوص لا من قسم المنسوخ وقد اعتنى ابن العربي بتحريره فاجاد كقوله ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا والشعراء يتبعهم الغاوون الا الذين امنوا فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره وغير ذلك من الايات التي خصت باستثناء او غاية وقد اخطا من ادخلها في المنسوخ، ومنه قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قيل انه نسخ بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب وانما هو مخصوص به، وقسم رفع ما كان عليه الامر في الجاهلية او في شرائع من قبلنا او في اول الاسلام ولم ينزل في القران كابطال نكاح نساء الابا ومشروعية القصاص والدية وحصر الطلاق في

الثلاث. وهذا ادخاله في قسم الناسخ قريب ولكن عدم ادخاله اقرب. وهو الذي رجحه مكي وغيره ووجهوه
بان ذلك لو عد في الناسخ لعد جميع القران منه اذ كله او اكثره رافع لما كان عليه الكفار واهل الكتاب
قالوا وانما حق الناسخ والمنسوخ ان يكون اية نسخت اية انتهى نعم النوع الاخير منه وهو رافع ما كان
في اول الاسلام ادخاله اوجه من القسمين قبله **اذا علمت** ذلك فقد خرج من الايات
التي اوردها المكثرون الجم الغفير مع ايات الصفح والعفو ان قلنا ان اية السيف لم تنسخها وبقي مما يصلح
لذلك عدد يسير وقد افردته بادلته في تاليف لطيف. وها انا اورده هنا محررا فمن
**البقرة** قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت الاية منسوخة قيل باية المواريث وقيل
بحديث لا وصية لوارث وقيل بالاجماع حكاه ابن العربي. قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية
قيل منسوخة بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقيل محكمة ولا مقدرة. قوله تعالى احل لكم
ليلة الصيام الرفث ناسخة لقوله كما كتب على الذين من قبلكم لان مقتضاه الموافقة فيما كان عليهم من
تحريم الاكل والوطي بعد النوم ذكره ابن العربي وحكى قولا اخر انه نسخ لما كان بالسنة. قوله تعالى انه م
يسالونك عن الشهر الحرام الاية منسوخة بقوله وقاتلوا المشركين كافة الاية اخرجه ابن جرير عن عطا
بن ميسرة. قوله تعالى والذين يتوفون منكم الى قوله متاعا الى الحول منسوخة باية اربعة اشهر وعشرا
والوصية منسوخة بالميراث والسكنى ثابتة عند قوم منسوخة عند اخرين بحديث ولا سكنى. قوله
تعالى ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله منسوخة بقوله بعده لا يكلف الله نفسا الا وسعها ومن
**آل عمران** قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته قيل انه منسوخة بقوله فاتقوا الله ما استطعتم وقيل لا
بل هو محكم وليس فيها اية يصح فيها دعوى النسخ غير هذه الاية ومن **النسا** قوله والذين
عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم منسوخة بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض قوله
واذا حضر القسمة الاية قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في العمل بها. قوله تعالى
واللاتي ياتين الفاحشة الاية منسوخة باية النور ومن **المائدة** قوله تعالى ولا الشهر
الحرام ولا الهدي منسوخة باباحة القتال فيه قوله تعالى فان جاؤوك فاحكم بينهم او اعرض
عنهم منسوخة بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله. قوله تعالى او اخران من غيركم منسوخ بقوله
واشهدوا ذوي عدل منكم ومن **الانفال** قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون الاية
منسوخة بالاية بعدها ومن **براءة** قوله انفروا خفافا وثقالا منسوخة بايات العذر
وهي قوله ليس على الاعمى حرج الاية وقوله ليس على الضعفا الايتين وبقوله وما كان المؤمنون
لينفروا كافة ومن **النور** قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية الاية منسوخة بقوله وانكحوا الايامى
منكم. قوله تعالى ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الاية قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس
في العمل بها ومن **الاحزاب** قوله تعالى لا يحل لك النسا الاية منسوخة بقوله انا احللنا لك ازواجك واحك
الاية ومن **المجادلة** قوله تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا الاية منسوخة بالاية بعدها ومن

الممتحنة

**الممتحنة** قوله تعالى فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا قيل منسوخ باية السيف وقيل باية الغنيمة
وقيل محكم ومن **المزمل** قيام الليل الا قليلا منسوخ باخر السورة ثم نسخ الاخر بالصلوات الخمس فهذه احدى
وعشرون اية منسوخة على خلاف في بعضها لا يصح دعوى النسخ في غيرها والاصح في اية الاستيذان والقسمة
الاحكام فصارت تسعة عشر ويضم اليها قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله على راي ابن عباس انها منسوخة
بقوله فول وجهك شطر المسجد الحرام الاية فتتم عشرين وقد نظمتها في ابيات فقلت

قد اكثر الناس في المنسوخ من عدد • وادخلوا فيه ايا ليس تنحصر • وهاك تحرير اي لا مزيد لها •
عشرين حررها الحذاق والكبر • اي التوجه حيث المرء كان وان • يوصي لاهليه عند الموت محتضر •
وحرمة الاكل بعد النوم مع رفث • وفدية لمطيق الصوم مشتهر • وحق تقواه فيما صح في اثر •
وفي الحرام قتال للاولى كفروا • والاعتداد بحول مع وصيتها • وان يدان حديث النفس والفكر •
والحلف والحبس للزاني وترك اولي كفر واشهادهم والصبر والنفر • ومنع عقد لزان او لزانية •
وما على المصطفى في العقد محتظر • ودفع مهر لمن جاءت وآية نجواه • كذاك قيام الليل مستطر •
وزيد آية الاستيذان من ملكت • وآية القسمة الفضلى لمن حضر • **فان قلت** ما الحكمة في رفع

الحكم وبقا التلاوة. فالجواب من وجهين احدهما ان القران كما يتلى ليعرف الحكم منه والعمل به فيتلى لكونه
كلام الله فيثاب عليه فتركت التلاوة لهذه الحكمة. والثاني ان النسخ غالبا يكون للتخفيف فابقيت
التلاوة لهذه الحكمة تذكيرا النعمة ورفع المشقة. واما ما ورد في القران ناسخا لما كان عليه في الجاهلية
او كان في شرع من قبلنا او في اول الاسلام فهو ايضا قليل العدد كنسخ استقبال بيت المقدس باية
القبلة وصوم عاشورا بصوم رمضان في اشيا اخر حررتها في كتابي المشار اليه. **فوايد منثورة** قال
بعضهم ليس في القران ناسخ الا والمنسوخ قبله في الترتيب الا في ايتين اية العدة في البقرة وقوله لا يحل لك
النسا كما تقدم وزاد بعضهم ثالثة وهي اية الحشر في الفي على راي من قال منسوخة باية الانفال انها م
واعلموا انما غنمتم من شي وزاد قوم رابعة وهي قوله خذ العفو يعني الفضل من اموالهم على راي من قال
انها منسوخة باية الزكاة. وقال ابن العربي كل ما في القران من الصفح عن الكفار والتولي والاعراض
والكف عنهم فهو منسوخ باية السيف وهي فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين الاية نسخت
مائة واربعا وعشرين اية ثم نسخ اخرها اولها انتهى وقد تقدم ما فيه. وقال ايضا من عجيب المنسوخ
قوله تعالى خذ العفو الاية فان اولها واخرها وهو واعرض عن الجاهلين منسوخ ووسطها محكم وهو
وامر بالعرف. وقال من عجيبه ايضا اية اولها منسوخ واخرها ناسخ ولا نظير لها وهي قوله عليكم
انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم يعني بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهذا ناسخ لقوله عليكم
انفسكم. وقال السعيدي لم يمكث منسوخ اكثر من قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل الاية مكث
ست عشرة سنة حتى نسخها اول الفتح عام الحديبية. وذكر هبة الله بن سلامة المفسر انه قال في قوله و يطعمون
الطعام على حبه الاية ان المنسوخ من هذه الجملة واسيرا والمراد بذلك اسير المشركين فقرئ عليه الكتاب

وابنته تسمع فلما انتهى الى هذا الموضع قالت له اخطأت يا ابه قال وكيف قالت اجمع المسلمون على ان الاسير يطعم
ولا يقتل جوعا فقال صدقت • وقال شيذلة في البرهان يجوز نسخ الناسخ فيصير منسوخا كقوله لكم دينكم
ولي دين نسخها قوله اقتلوا المشركين ثم نسخ هذه بقوله حتى يعطوا الجزية كذا قال وفيه نظر من وجهين
احدهما ما تقدمت الاشارة اليه والآخر ان • قوله حتى يعطوا الجزية تخصيص للآية لا ناسخ نعم يمثل له
بآخر سورة المزمل فانه ناسخ لاولها منسوخ بفرض الصلوات الخمس • وقوله انفروا خفافا وثقالا ناسخ لآيات
الكف منسوخ بآيات العذر • واخرج ابو عبيد عن الحسن وابي ميسرة قالا ليس في المائدة منسوخ
ويشكل بما في المستدرك عن ابن عباس ان قوله فاحكم بينهم او اعرض عنهم منسوخ بقوله وان احكم بينهم
بما انزل الله • واخرج ابو عبيد وغيره عن ابن عباس قال اول ما نسخ من القرآن شأن القبلة • واخرج ابو
داود في ناسخه من وجه آخر عنه • قال اول آية نسخت من القرآن القبلة ثم الصيام الاول قال مكي وعلى
هذا فلم يقع في المكي ناسخ • قال وقد ذكر انه وقع فيه في آيات منها قوله تعالى في سورة غافر والملائكة
يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا فانه ناسخ لقوله ويستغفرون لمن في الارض
قلت احسن من هذا نسخ قيام الليل في اول سورة المزمل بآخرها او بايجاب الصلوات الخمس وذلك بمكة
اتفاقا **تنبيه** قال ابن الحصار انما يرجع في النسخ الى نقل صريح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او عن صحابي
يقول آية كذا نسخت كذا قال وقد يحكم به عند وجود التعارض المقطوع به مع علم التاريخ ليعرف المتقدم
والمتأخر قال ولا يعتمد في النسخ قول عوام المفسرين بل ولا اجتهاد المجتهدين من غير نقل صحيح ولا معارضة
بينة لان النسخ يتضمن رفع حكم واثبات حكم تقرر في عهده صلى الله عليه وسلم فالمعتمد فيه النقل والتاريخ دون
الرأي والاجتهاد • قال والناس في هذا بين طرفي نقيض فمن قائل لا يقبل في النسخ اخبار الآحاد العدول ومن
متساهل يكتفي فيه بقول مفسر او مجتهد والصواب خلاف قولهما انتهى

**الضرب الثالث** ما نسخ
تلاوته دون حكمه وقد اورد بعضهم فيه سؤالا وهو ما الحكمة في رفع التلاوة مع بقاء الحكم وهلا بقيت التلاوة
ليجتمع العمل بحكمها وثواب تلاوتها واجاب صاحب الفنون بان ذلك ليظهر به مقدار طاعة هذه الامة
في المسارعة الى بذل النفوس بطريق الظن من غير استقصاء لطلب طريق مقطوع به فيسرعون بايسر
شيء كما سارع الخليل الى ذبح ولده بمنام والمنام ادنى طريق الوحي • وامثلة هذا الضرب كثيرة قال ابو عبيد
حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال لا يقولن احدكم قد اخذت القرآن كله
وما يدريه ما كله قد ذهب منه قرآن كثير ولكن ليقل قد اخذت منه ما ظهر • وقال حدثنا ابن
ابي مريم عن ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت كانت سورة الاحزاب تقرأ في
زمان النبي صلى الله عليه وسلم مائتي آية فلما كتب عثمان المصاحف لم يقدر منها الا على ما هو الآن • وقال حدثنا
اسماعيل بن جعفر عن المبارك بن فضالة عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش قال قال لي ابي بن كعب
كأين تعد سورة الاحزاب قلت اثنين وسبعين آية او ثلاثا وسبعين آية قال ان كانت لتعدل سورة البقرة وان
كنا لنقرأ فيها آية الرجم قلت وما آية الرجم قال اذا زنى الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز

حكيم



حكيم • وقال حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن مروان بن عثمان
عن ابي امامة بن سهل ان خالته قالت لقد اقرأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم آية الرجم الشيخ والشيخة فارجموهما
البتة بما قضيا من اللذة • وقال حدثنا حجاج عن ابن جريج اخبرني ابن ابي حميد عن حميدة بنت
ابي يونس قالت قرأ علي ابي وهو ابن ثمانين سنة في مصحف عائشة ان الله وملائكته يصلون على
النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وعلى الذين يصلون الصفوف الاول قالت قبل ان يغير عثمان
المصاحف • وقال حدثنا عبد الله بن صالح عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن
ابي واقد الليثي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوحي اليه اتيناه فعلمنا مما اوحي اليه قال
فجئت ذات يوم فقال ان الله يقول انا انزلنا المال لاقام الصلوة وايتاء الزكاة ولو ان لابن آدم
واديا من ذهب لاحب ان يكون اليه الثاني ولو كان له الثاني لاحب ان يكون اليهما الثالث ولا
يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب **واخرج** الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرني ان اقرأ عليك القرآن فقرأ لم يكن الذين كفروا من
اهل الكتاب والمشركين ومن بقيتها لو ان ابن آدم سأل واديا من مال فاعطيه سأل ثانيا وان سأل ثانيا فاعطيه
وان اعطي ثانيا سأل ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وان ذات الدين
عند الله الحنيفية غير اليهودية ولا النصرانية ومن يعمل خيرا فلن يكفره • وقال ابو عبيد حدثنا حجاج
عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي حرب بن ابي الاسود عن ابي موسى الاشعري قال نزلت سورة نحو براءة
ثم رفعت وحفظ منها ان الله سيؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم ولو ان لابن آدم واديين من مال
لتمنى واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب **واخرج** ابن ابي حاتم
عن ابي موسى الاشعري قال كنا نقرأ سورة نشبهها باحدى المسبحات فنسيناها غير اني حفظت منها يا ايها
الذين آمنوا لا تقولوا ما لا تفعلون فتكتب شهادة في اعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة • وقال
ابو عبيد حدثنا حجاج عن سعيد عن الحكم بن عتيبة عن عدي بن عدي قال قال عمر كنا نقرأ لا ترغبوا عن آبائكم
فانه كفر بكم ثم قال لزيد بن ثابت اكذلك قال نعم • وقال حدثنا ابن ابي مريم عن نافع بن عمر
الجمحي حدثني ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة قال قال عمر لعبد الرحمن بن عوف الم تجد فيما انزل
علينا ان جاهدوا كما جاهدتم اول مرة فانا لا نجدها قال اسقطت فيما اسقط من القرآن • وقال
حدثنا ابن ابي مريم عن ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو المعافري عن ابي سفيان الكلاعي ان مسلمة بن
مخلد الانصاري قال لهم ذات يوم اخبروني بآيتين من القرآن لم يكتبا في المصحف فلم يخبروه وعندهم ابو الكنود
سعد بن مالك فقال مسلمة ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم الا ابشروا
انتم المفلحون والذين آووهم ونصروهم وجادلوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم اولئك لا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون **واخرج** الطبراني في الكبير عن ابن عمر قال قرأ رجلان سورة اقرأهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكانا يقرآن بها فقاما ذات ليلة يصليان فلم يقدرا منها على حرف فاصبحا غاديين

رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرا ذلك له فقال انها مما نسخ فالهوا عنها • وفي الصحيحين عن انس في قصة اصحاب بير
معونة الذين قتلوا وقنت صلى الله عليه وسلم يدعو على قاتليهم • قال انس ونزل فيهم قران قراناه حتى رفع ان
بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا • وفي المستدرك عن حذيفة قال ما تقرؤن ربعها يعني براءة
قال ابو الحسين بن المنادي في كتابه الناسخ والمنسوخ ومما رفع رسمه من القران ولم يرفع من القلوب حفظه
سورتا القنوت في الوتر ويسمى سورة الخلع والحفد **تنبيه** حكى القاضي ابو بكر في الانتصار عن قوم انكار
هذا الضرب لان الاخبار فيه اخبار احاد ولا يجوز القطع على انزال قران ونسخه باخبار احاد لا حجة فيها وقال
ابو بكر الرازي نسخ الرسم والتلاوة انما يكون بان ينسيهم الله اياه ويرفعه من اوهامهم ويامرهم بالاعراض
عن تلاوته وكتبه في المصحف فيندرس على الايام كسائر كتب الله القديمة التي ذكرها في كتابه في قوله
ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى ولا يعرف اليوم منها شي ثم لا يخلو ذلك من ان يكون في
زمان النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا توفي لا يكون متلوا من القران او يموت وهو متلو موجود بالرسم ثم ينسيه
الله الناس ويرفعه من اذهانهم وغير جائز نسخ شي من القران بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم انتهى • وقال
في البرهان في قول عمر لولا ان يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبتها يعني اية الرجم ظاهره ان كتابتها جائزة
وانما منعه قول الناس والجائز في نفسه قد يقوم من خارج ما يمنعه واذا كانت جائزة لزم ان تكون
ثابتة لان هذا شان المكتوب وقد يقال لو كانت التلاوة باقية لبادر عمر ولم يعرج على
مقالة الناس لان مقالة الناس لا يصلح مانعا وبالجملة فهذه الملازمة مشكلة ولعله كان يعتقد
انه خبر واحد والقران لا يثبت به وان ثبت الحكم ومن هنا انكر ابن ظفر في الينبوع عد هذا مما نسخ
تلاوته قال لان خبر الواحد لا يثبت القران • قال وانما هذا من المنسا لا النسخ وهما مما يلتبسان
**والفرق** بينهما ان المنسا لفظه قد يعلم حكمه انتهى • وقوله لعله كان يعتقد انه خبر واحد مردود
فقد صح انه تلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم فاخرج الحاكم من طريق كثير بن الصلت قال كان زيد بن ثابت
وسعيد بن العاص يكتبان المصحف فمرا على هذه الاية فقال زيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الشيخ والشيخة فارجموهما البتة فقال عمر لما نزلت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اكتبها فكانه كره ذلك
فقال عمر الا ترى ان الشيخ اذا زنى ولم يحصن جلد وان الشاب اذا زنى وقد احصن رجم **قال** ابن حجر
في شرح البخاري فيستفاد من هذا الحديث السبب في نسخ تلاوتها لكون العمل على غير الظاهر من عمومها •
قلت وخطر لي في ذلك نكتة حسنة وهو ان سببه التخفيف على الامة بعدم اشتهار تلاوتها وكتابتها في
المصحف وان كان حكمها باقيا لانه اثقل الاحكام واشدها واغلظ الحدود وفيه الاشارة الى ندب الستر • اخرج
النسائي ان مروان بن الحكم قال لزيد بن ثابت الا تكتبها في المصحف قال الا ترى ان الشابين الثيبين
يرجمان ولقد ذكرنا ذلك فقال عمر انا اكفيكم فقال يا رسول الله اكتبني اية الرجم قال لا استطيع قوله اكتبني
اي ائذن لي في كتابتها ومكني من ذلك • واخرج ابن الضريس في فضائل القران عن يعلى بن حكيم عن زيد بن
اسلم ان عمر خطب الناس فقال لا تشكوا في الرجم فانه حق ولقد هممت ان اكتبه في المصحف فسالت ابي بن كعب

فقال

فقال اليس اتيتني وانا استقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعت في صدري وقلت استقرئه اية الرجم
وهم يتسافدون تسافد الحمر **قال** ابن حجر وفيه اشارة الى بيان السبب في رفع تلاوتها وهو الاختلاف
**تنبيه** قال ابن الحصار في هذا النوع ان قيل كيف يقع النسخ الى غير بدل وقد قال تعالى ما ننسخ
من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها وهذا اخبار لا يدخله خلف فالجواب ان نقول كل ما ثبت الان
من القران ولم ينسخ فهو بدل مما قد نسخت تلاوته وكل ما نسخه الله من القران مما لا نعلمه الان
فقد ابدله بما علمناه وتواتر الينا لفظه ومعناه •

## النوع الثامن والاربعون في مشكله وموهم الاختلاف والتناقض

افرده بالتصنيف قطرب والمراد به ما يوهم
التعارض بين الايات وكلامه تعالى منزه عن ذلك كما قال ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه
اختلافا كثيرا ولكن قد يقع للمبتدي ما يوهم اختلافا وليس به في الحقيقة فاحتيج لازالته كما
صنف في مختلف الحديث وبيان الجمع بين الاحاديث المتعارضة • وقد تكلم في ذلك ابن عباس
وحكي عنه التوقف في بعضها • قال عبد الرزاق في تفسيره انا معمر عن رجل عن المنهال بن عمرو عن سعيد
بن جبير قال جا رجل الى ابن عباس ما هو اشك قال ليس بشك ولكنه اختلاف قال هات ما اختلف
فقال له رايت اشيا تختلف علي من القران فقال ابن عباس
عليك من ذلك قال اسمع الله يقول ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقال ولا
يكتمون الله حديثا فقد كتموا واسمعه يقول فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ثم قال
واقبل بعضهم على بعض يتساءلون • وقال ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين حتى بلغ طائعين
ثم قال في الاية الاخرى ام السماء بناها ثم قال والارض بعد ذلك دحاها واسمعه يقول كان الله
ما شانه يقول وكان الله فقال ابن عباس اما قوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين
فانهم لما راوا يوم القيامة وان الله يغفر لاهل الاسلام ويغفر الذنوب ولا يغفر شركا ولا يتعاظمه ذنب
ان يغفره جحد المشركون رجاء ان يغفر لهم فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين فختم الله على افواههم وتكلمت
ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فعند ذلك يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا
يكتمون الله حديثا • واما قوله فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فانه نفخ في الصور فصعق
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فلا انساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون ثم نفخ فيه
اخرى فاذا هم قيام ينظرون • واقبل بعضهم على بعض يتساءلون • واما قوله خلق الارض في يومين
فان الارض خلقت قبل السماء وكانت السماء دخانا فسواهن سبع سموات في يومين بعد خلق الارض واما
قوله والارض بعد ذلك دحاها يقول جعل فيها جبلا وجعل فيها نهرا وجعل فيها شجرا وجعل فيها بحورا
• واما قوله كان الله فان الله كان ولم يزل كذلك وهو كذلك عزيز حكيم عليم قدير ثم لم يزل كذلك
فما اختلف عليك من القران فهو يشبه ما ذكرت لك وان الله لم ينزل شيا الا وقد اصاب به الذي
اراد ولكن اكثر الناس لا يعلمون • اخرجه بطوله الحاكم في المستدرك وصححه واصله في الصحيح **قال**
ابن حجر في شرحه حاصل ما فيه السؤال عن اربعة مواضع • الاول نفي المسائلة يوم القيامة واثباتها • الثاني

كما ان المشركين جاهروا فناره. والثالث خلق الارض والسما ايهما تقدم. والرابع الاتيان بحرف كان
الدالة على المضي مع ان الصفة لازمة وحاصل جواب ابن عباس عن الاول ان نفي المسايلة فيما قبل النفخة
الثانية واثباتها فيما بعد ذلك. وعن الثاني انهم يكتمون بالسنتهم فتنطق ايديهم وجوارحهم.
وعن الثالث انه بدا خلق الارض في يومين غير مدحوة ثم خلق السموات فسواهن في
يومين. ثم دحي الارض بعد ذلك وجعل فيها الرواسي وغيرها في يومين فتلك اربعة ايام
للارض. وعن الرابع بان كان وان كانت للماضي لكنها لا تستلزم الانقطاع بل المراد انه لم
يزل كذلك. فاما الاول فقد جا فيه تفسير اخر ان نفي المسايلة عند تشاغلهم بالصعق
والمحاسبة والجواز على الصراط واثباتها فيما عدا ذلك وهذا منقول عن السدي اخرجه ابن
جرير. من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان نفي المسايلة عند النفخة الاولى واثباتها
بعد النفخة الثانية. وقد تاول ابن عباس ابن مسعود نفي المسايلة على معنى اخر وهو طلب بعضهم
من بعض العفو. فاخرج ابن جرير من طريق زاذان قال اتيت ابن مسعود فقال يوخذ بيد
العبد يوم القيامة فينادي الا ان هذا فلان ابن فلان فمن كان له حق قبله فليات قال
فتود المراة يومئذ ان يثبت لها حق على ابيها او ابنها او اخيها او زوجها فلا انساب بينهم
يومئذ ولا يتسالون. ومن طريق اخرى قال لا يسال احد يومئذ بنسب شيا ولا يتسالون
به ولا يمت برحم. واما الثاني فقد ورد بابسط منه فيما اخرجه ابن جرير عن الضحاك بن مزاحم
ان نافع بن الازرق اتى ابن عباس فقال قول الله ولا يكتمون الله حديثا. وقوله والله ربنا ما كنا
مشركين فقال اني احسبك قمت من عند اصحابك فقلت لهم اتي ابن عباس القي عليه متشابه القران
فاخبرهم ان الله اذا جمع الناس يوم القيامة قال المشركون ان الله لا يقبل الا ممن وحده
فيسالهم فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين قال فيختم على افواههم وتستنطق جوارحهم. ويؤيده
ما اخرجه مسلم عن ابي هريرة في اثنا حديث وفيه ثم يلقى الثالث فيقول رب امنت بك وبكتابك
وبرسولك ويثني ما استطاع فيقول الان نبعث شاهدا عليك فيذكر في نفسه من الذي يشهد علي
فيختم على فيه وتنطق جوارحه. واما الثالث ففيه اجوبة اخرى منها ان ثم بمعنى الواو فلا ايراد وقيل
المراد ترتيب الخبر لا المخبر به. كقوله ثم كان من الذين امنوا وقيل على بابها وهي لتفاوت ما بين
الخلقين لا للتراخي في الزمان وقيل خلق بمعنى قدر. واما الرابع وجواب ابن عباس عنه فيحتمل
انه اراد انه سمى نفسه غفورا رحيما وهذه التسمية مضت لان التعلق انقضى واما الصفتان فلا
يزالان كذلك لا ينقطعان لانه تعالى اذا اراد المغفرة او الرحمة في الحال او الاستقبال وقع مراده
قاله الشمس الكرماني قال ويحتمل ان يكون ابن عباس اجاب بجوابين احدهما ان التسمية هي التي كانت
وانتهت والصفة لا نهاية لها والاخر ان معنى كان الدوام فانه لا يزال كذلك ويحتمل ان يحمل السؤال
على مسلكين والجواب على دفعهما كان يقال هذا اللفظ يشعر بانه في الزمان الماضي كان غفورا رحيما مع انه

لم يكن

لم يكن هناك من يغفر له او يرحم وبانه ليس في الحال كذلك كما يشعر به لفظ كان والجواب عن الاول بانه
كان في الماضي تسمية وعن الثاني بان كان تعطي معنى الدوام. وقد قال النحاة كان لثبوت خبرها
ماضيا دايما او منقطعا. وقد اخرج ابن ابي حاتم من وجه اخر عن ابن عباس ان يهوديا قال له
انكم تزعمون ان الله كان عزيزا حكيما فكيف هو اليوم فقال انه كان في نفسه عزيزا حكيما
موضع اخر توقف فيه ابن عباس قال ابو عبيد حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن ايوب عن ابن ابي
مليكة قال سال رجل ابن عباس عن يوم كان مقداره الف سنة وعن يوم كان مقداره خمسين
الف سنة فقال ابن عباس هما يومان ذكرهما الله في كتابه الله اعلم بهما. واخرجه ابن ابي حاتم
من هذا الوجه وزاد ما ادري ما هي واكره ان اقول فيها ما لا اعلم قال ابن ابي مليكة فضربت الدهر
حتى دخلت على سعيد بن المسيب فسيل عن ذلك فلم يدر ما يقول فقلت له الا اخبرك بما حضرت
من ابن عباس فاخبرته فقال ابن المسيب للسايل هذا ابن عباس قد اتقى ان يقول وهو اعلم مني
وروي عن ابن عباس ايضا ان يوم الالف هو مقدار سير الامر وعروجه اليه. ويوم الالف في سورة الحج
هو احد الايام الستة التي خلق الله فيها السموات ويوم الخمسين الفا هو يوم القيامة. فاخرج ابن ابي
حاتم من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا قال له حدثني ما هولا الايات في يوم
كان مقداره خمسين الف سنة ويدبر الامر من السما الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره
الف سنة وان يوما عند ربك كالف سنة فقال يوم القيامة حساب خمسين الف سنة والسموات
في ستة ايام كل يوم يكون الف سنة ويدبر الامر من السما الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره
الف سنة قال ذلك مقدار المسير وذهب بعضهم الى ان المراد بها يوم القيامة وانه باعتبار
حال المومن والكافر بدليل قوله يوم عسير على الكافرين غير يسير

فصل قال الزركشي في البرهان

للاختلاف اسباب احدها وقوع المخبر به على احوال مختلفة وتطورات شتى كقوله في خلق ادم مرة
من تراب ومرة من حما مسنون ومرة من طين لازب ومرة من صلصال كالفخار فهذه الفاظ مختلفة
ومعانيها في احوال مختلفة لان الصلصال غير الحما والحما غير التراب الا ان مرجعها الى جوهر وهو التراب
ومن التراب تدرجت هذه الاحوال. وكقوله فاذا هي ثعبان وفي موضع تهتز كانها جان والجان
الصغير من الحيات والثعبان الكبير منها وذلك لان خلقها خلق الثعبان العظيم واهتزازها وحركتها
وخفتها كاهتزاز الجان وخفته. الثاني لاختلاف الموضوع كقوله وقفوهم انهم مسولون. وقوله
فلنسالن الذين ارسل اليهم ولنسالن المرسلين مع قوله فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان. قال
الحليمي فتحمل الاية الاولى على السوال عن التوحيد وتصديق الرسل والثانية على ما يستلزم الاقرار
بالنبوات من شرايع الدين وفروعه وحمله غيره على اختلاف الاماكن لان في القيامة مواقف كثيرة
ففي موضع يسالون وفي اخر لا يسالون. وقيل السوال المثبت سوال التبكيت والتوبيخ والمنفي سوال
المعذرة وبيان الحجة وكقوله اتقوا الله حق تقاته مع قوله فاتقوا الله ما استطعتم حمل الشيخ ابو

الشاذلي الاية الاولي علي التوحيد بدليل قوله بعدها ولا تموتن الا وانتم مسلمون والثانية علي الاعمال وقيل
بل الثانية ناسخة للاولي وكقوله فان خفتم الا تعدلوا فواحدة مع قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النسا
ولو حرصتم فالاولي تفهم امكان العدل والثانية تنفيه والجواب ان الاولي في توفية الحقوق والثانية
في الامر الكوني بمعني القضا والتقدير الثالث بالفحشا مع قوله امرنا مترفيها ففسقوا فيها فالاولي
في الامر الشرعي والثانية في الامر الكوني بمعني القضا والتقدير الثالث لاختلافهما في جهتي الفعل
كقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت اضيف القتل اليهم والرمي اليه صلي الله عليه وسلم
علي جهة الكسب والمباشرة ونفاه عنهم وعنه باعتبار التاثير الرابع لاختلافهما في الحقيقة والمجاز
كقوله وتري الناس سكاري وما هم بسكاري اي سكاري من الاهوال مجازا لا من الشراب حقيقة الخامس
بوجهين واعتبارين كقوله فبصرك اليوم حديد مع قوله خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي قال
قطرب فبصرك اي علمك ومعرفتك بها قوية من قولهم بصر بكذا اي علم وليس المراد رؤية العين قال
الفارسي يدل علي ذلك قوله فكشفنا عنك غطاك وكقوله الذين امنوا وتطمين قلوبهم بذكر الله مع قوله
انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فقد يظن ان الوجل خلاف الطمانينة وجوابه ان الطمانينة
تكون بانشراح الصدر بمعرفة التوحيد والوجل يكون عند خوف الزيغ والذهاب عن الهدي فتوجل القلوب
لذلك وقد جمع بينهما في قوله تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الي ذكر الله
ومما استشكلوه قوله تعالي وما منع الناس ان يومنوا اذ جاهم الهدي ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة
الاولين او ياتيهم العذاب قبلا فانه يدل علي حصر المانع من الايمان في احد هذين الشيين وقال
في اية اخري وما منع الناس ان يومنوا اذ جاهم الهدي الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا فهذا حصر اخر
في غيرهما واجاب ابن عبد الله السلام بان معني الاية وما منع الناس ان يومنوا الا ارادة ان تاتيهم
سنة الاولين من الخسف او غيره او ياتيهم العذاب قبلا في الاخرة فاخبر انه اراد ان يصيبهم احد الامرين
ولا شك ان ارادة الله مانعة من وقوع ما ينافي الوقوع المراد فهذا حصر في السبب الحقيقي ومعني الاية
الثانية وما منع الناس ان يومنوا الا استغراب بعثه بشرا رسولا لان قولهم ليس مانعا من الايمان لانه
لا يصلح لذلك وهو يدل علي الاستغراب بالالتزام وهو المناسب للمانعية واستغرابهم ليس مانعا حقيقيا
بل عاديا لجواز وجود الايمان معه بخلاف ارادة الله فهذا حصر في المانع العادي والاول حصر في المانع
الحقيقي فلا تنافي ومما استشكل ايضا قوله تعالي فمن اظلم ممن افتري علي الله كذبا فمن اظلم
ممن كذب علي الله مع قوله ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها ومن اظلم ممن منع مساجد الله
الي غير ذلك من الايات ووجهه ان المراد بالاستفهام هنا النفي والمعني لا احد اظلم فيكون خبرا واذا
كان خبرا واخذت الايات علي ظواهرها ادي الي التناقض واجيب باوجه منها تخصيص كل موضع بمعني
صلته اي لا احد من المانعين اظلم ممن منع مساجد الله ولا احد من المفترين اظلم ممن افتري علي الله كذبا
واذا تخصص بالصلات زال التناقض ومنها ان التخصيص بالنسبة الي السبق لما لم يسبق احد الي مثله حكم عليهم با

اظلم

اظلم ممن جا بعدهم سالكا طريقهم وهذا يوول معناه الي ما قبله لان المراد السبق الي المانعية والافترائية
ومنها وادعي ابو حيان انه الصواب ان نفي الاظلمية لا يستدعي نفي الظالمية لان نفي المقيد لا يدل علي نفي
المطلق واذا لم يدل علي نفي الظالمية لم يلزم التناقض لان فيها اثبات التسوية في الاظلمية ثم لم
يكن احد ممن وصف بذلك يزيد علي الاخر لانهم يتساوون في الاظلمية وصار المعني لا احد اظلم
ممن افتري وممن منع ونحوها ولا اشكال في تساوي هولا في الاظلمية ولا يدل علي ان احد هولا اظلم
من الاخر كما اذا قلت لا احد افقه منهم انتهي وحاصل الجواب ان نفي التفضيل لا يلزم منه نفي المساواة
وقال بعض المتاخرين هذا استفهام مقصود به التهويل والتفظيع من غير قصد اثبات الاظلمية للمذكور
حقيقة ولا نفيها عن غيره وقال الخطابي سمعت ابن ابي هريرة يحكي عن ابي العباس بن سريج قال
سال رجل بعض العلما عن قوله لا اقسم بهذا البلد فاخبر انه لا يقسم به ثم اقسم به في قوله وهذا البلد
الامين فقال ايما احب اليك اجيبك ثم اقطعك او اقطعك ثم اجيبك فقال بل اقطعني ثم اجبني فقال له اعلم
ان هذا القران نزل علي رسول الله صلي الله عليه وسلم بحضرة رجال وبين ظهراني قوم وكانوا
احرص الخلق علي ان يجدوا فيه مغمزا وعليه مطعنا فلو كان هذا عندهم مناقضة لتعلقوا به
واسرعوا بالرد عليه ولكن القوم علموا وجهلت فلم ينكروا منه ما انكرت ثم قال له ان العرب
قد تدخل لا في اثنا كلامها وتلغي معناها وانشد فيها ابياتا **تنبيه** قال الاستاذ ابو اسحاق
الاسفرايني اذا تعارضت الاي وتعذر فيها الترتيب والجمع طلب التاريخ وترك المتقدم بالمتاخر
ويكون ذلك نسخا وان لم يعلم فكان الاجماع علي العمل باحدي الايتين علم باجماعهم ان الناسخ ما
اجمعوا علي العمل بها قال ولا يوجد في القران ايتان متعارضتان تخلو عن هذين الوصفين
قال غيره وتعارض القراتين بمنزلة تعارض الايتين نحو وارجلكم بالجر والنصب ولهذا جمع بينهما
بحمل النصب علي الغسل والجر علي مسح الخف وقال الصيرفي في جماع الاختلاف والتناقض ان كل كلام صح ان
يضاف بعض ما وقع الاسم عليه الي وجه من الوجوه فليس فيه تناقض وانما التناقض في اللفظ ما ضاده
من كل جهة ولا يوجد في الكتاب والسنة شي من ذلك ابدا وانما يوجد فيه النسخ في وقتين **وقال**
القاضي ابو بكر لا يجوز تعارض اي القران والاثار وما يوجبه العقل فلذلك لم يجعل قوله خالق كل شي معارضا
لقوله وتخلقون افكا واذ تخلق من الطين لقيام الدليل العقلي انه لا خالق غير الله فتعين تاويل ما عارضه
فيوول تخلقون علي تكذبون وتخلق علي تصور **فائدة** قال الكرماني عند قوله تعالي ولو كان من
عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا الاختلاف علي وجهين اختلاف تناقض وهو ما يدعو فيه احد
الشيين الي خلاف الاخر وهذا هو الممتنع علي القران واختلاف تلازم وهو ما يوافق الجانبين كاختلاف
وجوه القرات واختلاف مقادير السور والايات واختلاف الاحكام من الناسخ والمنسوخ والامر والنهي
والوعد والوعيد

## النوع التاسع والاربعون في مطلقه ومقيده

المطلق الدال علي الماهية
بلا قيد وهو مع المقيد كالعام مع الخاص قال العلما متي وجد دليل علي تقييد المطلق صير اليه والا فلا بل يبقي

المطلق على اطلاقه والمقيد على تقييده لان الله تعالى خاطبنا بلغة العرب. والضابط ان الله اذا حكم في شيء بصفة
او شرط ثم ورد حكم اخر مطلقا نظر فان لم يكن له اصل يرد اليه الا ذلك الحكم المقيد وجب تقييده به وان كان له
اصل غيره لم يكن رده الى احدهما اولى من الاخر. فالاول مثل اشتراط العدالة في الشهود على الرجعة والفراق
والوصية في قوله واشهدوا ذوي عدل منكم. وقوله شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان
ذوا عدل منكم وقد اطلق الشهادة في البيوع وغيرها في قوله واشهدوا اذا تبايعتم فاذا دفعتم اليهم
اموالهم فاشهدوا عليهم والعدالة شرط في الجميع. ومثل تقييده ميراث الزوجين بقوله من بعد وصية يوصين
بها او دين واطلاقه الميراث فيما اطلق فيه وكان ما اطلق من المواريث كلها بعد الوصية والدين وكذلك ما
اشترط في كفارة القتل من الرقبة المؤمنة واطلقها في كفارة الظهار واليمين والمطلق كالمقيد في وصف
الرقبة وكذلك تقييد الايدي بقوله الى المرافق في الوضوء واطلاقه في التيمم. وتقييد احباط العمل بالردة
بالموت على الكفر في قوله ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر الاية واطلق في قوله ومن يكفر بالايمان
فقد حبط عمله. وتقييد تحريم الدم بالمسفوح في الانعام واطلاقه فيما عداها فمذهب الشافعي حمل المطلق على
المقيد في الجميع. ومن العلماء من لا يحمله ويجوز اعتاق الكافر في كفارة الظهار واليمين ويكتفي في التيمم بالمسح الى
الكوعين ويقول ان الردة تحبط العمل بمجردها. والثاني مثل تقييد الصوم بالتتابع في كفارة القتل والظهار
وتقييده بالتفريق في صوم التمتع واطلاق كفارة اليمين وقضاء رمضان فيبقى على اطلاقه من جواز مفرقا
ومتتابعا لا يمكن حمله عليهما لتنافي القيدين ولا على احدهما لعدم المرجح. **تنبيهان** الاول اذا قلنا بحمل المطلق
على المقيد فهل هو من وضع اللغة او بالقياس مذهبان وجه الاول ان العرب من مذهبها استحباب الاطلاق
اكتفاء بالمقيد وطلبا للايجاز والاختصار. والثاني ما تقدم محله اذا كان الحكمان بمعنى واحد وانما اختلفا
في الاطلاق والتقييد فاما اذا حكم في شيء بامور ثم في اخر ببعضها وسكت فيه عن بعضها فلا يقتضي الالحاق كالامر
بغسل الاعضاء الاربعة في الوضوء وذكر في التيمم عضوين فلا يقال بالحمل ومسح الرأس والرجلين بالتراب فيه ايضا
وكذلك ذكر العتق والصوم والاطعام في كفارة الظهار واقتصر في كفارة القتل على الاولين ولم يذكر الاطعام
فلا يقال بالحمل وابدال الصيام بالاطعام. **النوع الخمسون في منطوقه ومفهومه** المنطوق ما دل عليه
اللفظ في محل النطق فان افاد معنى لا يحتمل غيره فالنص نحو فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كا ملة
وقد نقل عن قوم من المتكلمين انهم قالوا بندور النص جدا في الكتاب والسنة وقد بالغ امام الحرمين وغيره في الرد
عليهم. قال لان الغرض من النص الاستقلال بافادة المعنى على قطع مع انحسام جهات التأويل والاحتمال
وهذا وان عز حصوله بوضع الصيغ ردا الى اللغة فما اكثره مع القرائن الحالية والمقالية انتهى. او مع احتمال غيره
احتمالا مرجوحا فالظاهر نحو فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الباغي يطلق على الجاهل وعلى الظالم وهو فيه اظهر
واغلب ونحو ولا تقربوهن حتى يطهرن فانه يقال للانقطاع طهر وللوضوء والغسل وهو في الثاني اظهر
فان حمل على المرجوح لدليل فهو تأويل ويسمى المرجوح المحمول عليه مؤولا كقوله وهو معكم اينما كنتم فانه يستحيل
حمل المعية على القرب بالذات فتعين صرفه عن ذلك وحمله على القدرة والعلم او على الحفظ والرعاية وكقوله

واخفض

واخفض لهما جناح الذل من الرحمة فانه يستحيل حمله على الظاهر لاستحالة ان يكون للانسان اجنحة فيحمل على الخضوع ع
وحسن الخلق. **وقد** يكون مشتركا بين حقيقتين او حقيقة ومجاز ويصح حمله عليهما جميعا فيحمل عليهما جميعا
سواء قلنا بجواز استعمال اللفظ في معنييه او لا ووجهه على هذا ان يكون اللفظ قد خوطب به مرتين
مرة اريد هذا ومرة اريد هذا. ومن امثلته ولا يضار كاتب ولا شهيد فانه يحتمل ولا يضارر الكاتب
ولا الشهيد صاحب الحق بجور في الكتابة والشهادة ولا يضارر بالفتح اي لا يضرهما صاحب الحق بالزامهما
ما لا يلزمهما واجبارهما على الكتابة والشهادة. **ثم** ان توقفت صحة دلالة اللفظ على اضمار سميت دلالة
اقتضاء نحو واسأل القرية اي اهلها وان لم تتوقف ودل اللفظ على ما لم يقصد به سميت دلالة اشارة
كدلالة قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم على صحة صوم من اصبح جنبا اذ اباحة الجماع الى طلوع ع
الفجر تستلزم كونه جنبا في جزء من النهار وقد حكي هذا الاستنباط عن محمد بن كعب القرظي. **فصل**
والمفهوم ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق وهو قسمان. مفهوم موافقة ومفهوم مخالفة **فالاول** ما يوافق
حكمه المنطوق فان كان اولى سمي فحوى الخطاب كدلالة فلا تقل لهما اف على تحريم الضرب لانه اشد وان كان
مساويا سمي لحن الخطاب اي معناه كدلالة ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما على تحريم الاحراق لانه مساو وي
للاكل في الاتلاف. واختلف هل دلالة ذلك قياسية او لفظية مجازية او حقيقية على اقوال بيناها
في كتبنا الاصولية. **والثاني** ما يخالف حكمه المنطوق وهو انواع مفهوم صفة نعتا كان او حالا او ظرفا او
عددا نحو ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا مفهومه ان غير الفاسق لا يجب التبين في خبره فيجب قبول خبر الواحد حد
العدل. ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد. الحج اشهر معلومات اي فلا يصح الاحرام به في غيرها. فاذكروا الله
عند المشعر الحرام اي فالذكر عند غيره ليس محصلا للمطلوب. فاجلدوهم ثمانين جلدة اي لا اقل ولا اكثر. وشرط
نحو وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن اي فغير اولات الحمل لا يجب الانفاق عليهن. وغاية نحو فلا تحل له من بعد
حتى تنكح زوجا غيره اي فاذا نكحته تحل للاول بشرطه. وحصر نحو لا اله الا الله انما الهكم الله اي فغيره ليس باله
فالله هو الولي اي فغيره ليس بولي لالى الله تحشرون اي لا الى غيره اياك اي لا غيرك. **واختلف** في الاحتجاج بهذه ن
المفاهيم على اقوال كثيرة والاصح في الجملة انها كلها حجة بشروط منها ان لا يكون المذكور خرج للغالب ومن ثم لم يعتبر الاكثرون
مفهوم قوله وربائبكم اللاتي في حجوركم فان الغالب كون الربائب في حجور الازواج فلا مفهوم له لانه انما خص بالذكر
لغلبة حضوره في الذهن وان لا يكون موافقا للواقع ومن ثم لا مفهوم لقوله ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان
له به وقوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين. وقوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا
والاطلاع على ذلك من فوائد معرفة اسباب النزول. **فائدة** قال بعضهم الالفاظ اما ان تدل بمنطوقها او بفحواها
ومفهومها او باقتضائها وضرورتها او بمعقولها المستنبط منها حكاه ابن الحصار وقال هذا كلام حسن. قلت فالاول
دلالة المنطوق. والثاني دلالة المفهوم. والثالث دلالة الاقتضاء. والرابع دلالة الاشارة. **النوع الحادي
والخمسون في وجوه مخاطباته** قال ابن الجوزي في كتاب النفيس الخطاب في القرآن على خمسة عشر وجها وقال
غيره على اكثر من ثلاثين وجها. احدها خطاب العام والمراد به العموم كقوله الله الذي خلقكم. والثاني خطاب

الخاص والمراد به الخصوص كقوله اكفرتم بعد ايمانكم • يا ايها الرسول بلغ • الثالث خطاب العام والمراد به الخصوص كقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم لم يدخل فيه الاطفال والمجانين • الرابع خطاب الخاص والمراد به العموم كقوله يا ايها النبي انا احللنا اذا طلقتم النسا افتتح الخطاب بالنبي صلى الله عليه وسلم والمراد سائر من يملك الطلاق • وقوله يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي الاية قال ابو بكر الصيرفي كان ابتدا الخطاب له فلما قال في الموهوبة خالصة لك علم ان ما قبلها له ولغيره • الخامس خطاب الجنس كقوله يا ايها الناس • السادس خطاب النوع نحو يا بني اسرايل • السابع خطاب العين نحو يا ادم اسكن يا نوح اهبط يا ابرهيم قد صدقت • يا موسى لا تخف • يا عيسى اني متوفيك ولم يقع في القران الخطاب بيا محمد بل يا ايها النبي يا ايها الرسول تعظيما له وتشريفا وتخصيصا بذلك عمن سواه وتعليما للمومنين ان لا ينادوه باسمه • الثامن خطاب المدح نحو يا ايها الذين امنوا فانه في التوراة يا ايها المساكين • واخرج البيهقي وابو عبيد وغيرهما عن ابن مسعود قال اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا فارع سمعك فانه خير يامر به او شر ينهى عنه • التاسع خطاب الذم نحو يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم • قل يا ايها الكافرون ولتضمنه الاهانة لم يقع في القران في غير هذين الموضعين وكثر الخطاب بيا ايها الذين امنوا على المواجهة وفي جانب الكفار جي بلفظ الغيبة اعراضا عنهم • كقوله ان الذين كفروا قل للذين كفروا • العاشر خطاب الكرامة كقوله يا ايها النبي يا ايها الرسول • قال بعضهم ونجد الخطاب بالنبي في محل لا يليق بالرسول وكذا عكسه كقوله في الامر في التشريع العام يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وفي مقام الخاص يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك • قال وقد يعبر بالنبي في مقام التشريع العام لكن مع قرينة ارادة التعميم • كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم ولم يقل طلقت • الحادي عشر خطاب الاهانة نحو فانك رجيم اخسوا فيها ولا تكلمون • الثاني عشر خطاب التهكم نحو ذق انك انت العزيز الكريم • الثالث عشر خطاب الجمع بلفظ الواحد نحو يا ايها الانسان ما غرك • الرابع عشر خطاب الواحد بلفظ الجمع نحو يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الى قوله فذرهم في غمرتهم فهو خطاب له صلى الله عليه وسلم وحده اذ لا نبي معه ولا بعده وكذا قوله فان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم الاية خطاب له صلى الله عليه وسلم وحده بدليل قوله واصبر وما صبرك الا بالله الاية • وكذا قوله فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا بدليل قوله قل فاتوا وجعل منه بعضهم قال رب ارجعون اي ارجعني • وقيل رب خطاب له تعالى وارجعون للملايكة • وقال السهيلي هو قول من حضرته الشياطين وزبانية العذاب فاختلط فلا يدري ما يقول من الشطط وقد اعتاد امرا يقوله في الحياة من رد الامر الى المخلوقين • الخامس عشر خطاب الواحد بلفظ الاثنين نحو القيا في جهنم والخطاب لمالك خازن النار • وقيل لخزنة النار والزبانية فيكون من خطاب الجمع بلفظ الاثنين • وقيل للملكين الموكلين به في قوله وجات كل نفس معها سايق وشهيد فيكون على الاصل وجعل المهدوي من هذا النوع قال قد اجيبت دعوتكما قال الخطاب لموسى وحده لانه الداعي وقيل لهما لان هرون امن على دعايه والمومن احد الداعيين • السادس عشر خطاب الاثنين بلفظ الواحد كقوله فمن ربكما يا موسى اي ويا هرون • وفيه وجهان احدهما انه افرده بالندا لادلاله عليه بالتربية والاخر

لانه صاحب

لانه صاحب الرسالة والايات وهرون تبع له ذكره ابن عطية وذكر في الكشاف اخر وهو ان هرون لما كان افصح لسانا من موسى نكب فرعون عن خطابه حذرا من لسانه • ومثله فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى قال ابن عطية افرده بالشقا لانه المخاطب اولا والمقصود في الكلام • وقيل لان الله جعل الشقا في معيشة الدنيا في جانب الرجال وقيل اغضا عن ذكر المراة كما قيل من الكرم ستر الحرم • السابع عشر خطاب الاثنين بلفظ الجمع كقوله ان تبوا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا • الثامن عشر خطاب الجمع بلفظ الاثنين كما تقدم في القيا • التاسع عشر خطاب الجمع بعد الواحد كقوله وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران ولا تعملون من عمل • قال ابن الانباري جمع في الفعل الثالث ليدل على ان الامة داخلون مع النبي صلى الله عليه وسلم • ومثله يا ايها النبي اذا طلقتم • العشرون عكسه نحو واقيموا الصلاة وبشر المومنين • الحادي والعشرون خطاب الاثنين بعد الواحد نحو اجيتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبريا الاية • الثاني والعشرون عكسه نحو فمن ربكما يا موسى • الثالث والعشرون خطاب العين والمراد به الغير نحو يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين الخطاب له والمراد امته لانه صلى الله عليه وسلم كان تقيا وحاشاه من طاعة الكفار • ومنه فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسال الذين يقرون الكتاب الاية حاشاه صلى الله عليه وسلم من الشك وانما المراد بالخطاب التعريض بالكفار • واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في هذه الاية قال لم يشك صلى الله عليه وسلم ولم يسال • ومثله واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية فلا تكونن من الجاهلين واشباه ذلك • الرابع والعشرون خطاب الغير والمراد العين نحو لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم • الخامس والعشرون الخطاب العام الذي لم يقصد به مخاطب معين نحو الم تر ان الله يسجد له • ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا روسهم لم يقصد بذلك خطاب معين بل كل احد واخرج في صورة الخطاب لقصد العموم يريد ان حالهم تناهت في الظهور بحيث لا يختص بها راء دون راء بل كل من امكن منه الروية داخل في ذلك الخطاب • السادس والعشرون خطاب الشخص ثم العدول الى غيره نحو فان لم يستجيبوا لكم خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال للكفار فاعلموا انما انزل بعلم الله بدليل فهل انتم مسلمون • ومنه انا ارسلناك شاهدا الى قوله لتومنوا بالله في من قرا بالفوقية • السابع والعشرون خطاب التلوين وهو الالتفات • الثامن والعشرون خطاب الجمادات خطاب من يعقل نحو فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها • التاسع والعشرون خطاب التهييج نحو وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين • الثلاثون خطاب التحنن والاستعطاف نحو يا عبادي الذين اسرفوا الاية • الحادي والثلاثون خطاب التحبب نحو يا ابت لم تعبد يا بني انها ان تك يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي • الثاني والثلاثون خطاب التعجيز نحو فاتوا بسورة • الثالث والثلاثون خطاب التشريف وهو كل ما في القران مخاطبة بقل فانه تشريف منه تعالى لهذه الامة بان يخاطبها بغير واسطة لتفوز بشرف المخاطبة • الرابع والثلاثون خطاب المعدوم ويصح ذلك تبعا لموجود نحو يا بني ادم فانه خطاب لاهل ذلك الزمان ولكل من بعدهم فايدة قال بعضهم خطاب القران ثلاثة اقسام • قسم لا يصلح الا للنبي صلى الله عليه وسلم • وقسم لا يصلح الا لغيره • وقسم يصلح لهما فايدة قال ابن القيم تامل خطاب القران تجد ملكا له الملك كله وله الحمد كله ازمة الامور كلها بيده ومصدرها منه ومردها اليه مستويا على العرش لا يخفى عليه خافية من اقطار مملكته عالما بما في نفوس عبيده مطلعا على اسرارهم وعلانيتهم منفردا بتدبير

الملكة يسمع ويرى ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب ويكرم ويهين ويخلق ويرزق ويميت ويحيي ويقدر ويقضي ويدبر
الامور نازلة من عنده دقيقها وجليلها وصاعدة اليه لا تتحرك ذرة الا باذنه ولا تسقط ورقة الا بعلمه فتامل
كيف تجده يثني على نفسه ويمجد نفسه ويحمد نفسه وينصح عباده ويدلهم على ما فيه سعادتهم وفلاحهم
ويرغبهم فيه ويحذرهم مما فيه هلاكهم ويتعرف اليهم باسمائه وصفاته ويتحبب اليهم بنعمه والائه
يذكرهم بنعمه عليهم ويامرهم بما يستوجبون به تمامها ويحذرهم من نقمه ويذكرهم بما اعد لهم من
الكرامة ان اطاعوه وما اعد لهم من العذاب ان عصوه ويخبرهم بصنعه في اوليائه واعدائه
وكيف كانت عاقبة هولاء وهولاء ويثني على اوليائه بصالح اعمالهم واحسن اوصافهم ويذم اعداءه بسيئ
اعمالهم وقبيح صفاتهم ويضرب الامثال وينوع الادلة والبراهين ويجيب عن شبه اعدائه احسن الاجوبة ويصدق
الصادق ويكذب الكاذب ويقول الحق ويهدي السبيل ويدعو الى دار السلام ويذكر اوصافها وحسنها
ونعيمها ويحذر من دار البوار ويذكر عذابها وقبحها والامها ويذكر عباده فقرهم اليه وشدة حاجتهم اليه من كل وجه
وانهم لا غنى لهم عنه طرفة عين ويذكر غناه عنهم وعن جميع الموجودات وانه الغني بنفسه عن كل ما سواه وكل
ما سواه فقير اليه بنفسه وانه لا ينال احد ذرة من الخير فما فوقها الا بفضله ورحمته ولا ذرة من الشر فما فوقها
الا بعدله وحكمته ويشهد من خطابه عتابه لاحبابه الطف عتاب وانه مع ذلك مقيل عثراتهم وغافر زلاتهم
ومقيم اعذارهم ومصلح فسادهم والدافع عنهم والمحامي عنهم والناصر لهم والكفيل بمصالحهم والمنجي لهم من كل كرب
والموفي لهم بوعده وانه وليهم الذي لا ولي لهم سواه فهو مولاهم الحق ونصيرهم على عدوهم فنعم المولى ونعم
النصير واذا شهدت القلوب من القران ملكا عظيما جوادا رحيما جميلا هذا شانه فكيف لا تحبه وتنافس
في القرب منه وتنفق انفاسها في التودد اليه ويكون احب اليها من كل ما سواه ورضاه اثر عندها من رضا
كل ما سواه وكيف لا تلهج بذكره ويصير حبه والشوق اليه والانس به هو غذاها وقوتها ودواها بحيث ان فقدت
ذلك فسدت وهلكت ولم تنتفع بحياتها **فائدة** قال بعض الاقدمين انزل القران على ثلثين نحوا كل نحو منه
غير صاحبه فمن عرف وجوهها ثم تكلم في الدين اصاب ووفق ومن لم يعرفها فتكلم في الدين كان الخطا
اليه اقرب وهي المكي والمدني والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والتقديم والتاخير والمقطوع
والموصول والسبب والاضمار والخاص والعام والامر والنهي والوعد والوعيد والحدود
والاحكام والخبر والاستفهام والابهة والحروف المصرفة والاعذار والانذار والحجة والاحتجاج
والمواعظ والامثال والقسم قال فالمكي مثل واهجرهم هجرا جميلا والمدني مثل وقاتلوا في سبيل الله والناسخ
والمنسوخ واضح والمحكم مثل ومن يقتل مومنا متعمدا الاية ان الذين ياكلون اموال اليتامى الاية
ونحوه مما احكمه الله وبينه والمتشابه مثل يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا
الاية ولم يقل ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا كما قال في المحكم وقد ناداهم في هذه الاية
بالايمان ونهاهم عن المعصية ولم يجعل فيها وعيدا فاشتبه على اهلها ما يفعل الله بهم والتقديم والتاخير
مثل كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية التقدير كتب عليكم الوصية اذا حضر احدكم الموت

والمقطوع



والمقطوع والموصول مثل لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة فلا مقطوع من اقسم وانما هو في المعنى اقسم
بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة والسبب والاضمار مثل واسال القرية اي اهل القرية والخاص والعام
مثل يا ايها النبي فهذا في المسموع خاص اذا طلقتم النساء فصار في المعنى عاما والامر وما بعده الى الاستفهام
امثلتها واضحة والابهة مثل انا ارسلنا نوحا عبر بالصيغة الموضوعة للجماعة للواحد تعالى تفخيما وتعظيما
وابهة والحروف المصرفة كالفتنة تطلق على الشرك نحو حتى لا تكون فتنة وعلى المعذرة نحو ثم لم تكن فتنتهم
اي معذرتهم وعلى الاختبار نحو قد فتنا قومك من بعدك والاعذار نحو فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم
اعتذر انه لم يفعل ذلك الا بمعصيتهم والبواقي امثلتها واضحة **النوع الثاني والخمسون في مجازه**
**وحقيقته** لا خلاف في وقوع الحقيقة في القران وهي كل لفظ بقي على موضوعه ولا تقديم فيه ولا تاخير وهذا
اكثر الكلام واما المجاز فالجمهور ايضا على وقوعه فيه وانكره جماعة منهم الظاهرية وابن القاص من الشافعية
وابن خويز منداد من المالكية وشبهتهم ان المجاز اخو الكذب والقران منزه عنه وان المتكلم لا يعدل اليه الا اذا
ضاق به الحقيقة فيستعير وهذا محال على الله وهذه شبهة باطلة ولو سقط المجاز من القران سقط
منه شطر الحسن فقد اتفق البلغاء على ان المجاز ابلغ من الحقيقة ولو وجب خلو القران من المجاز وجب خلوه
من الحذف والتوكيد وتثنية القصص وغيرها وقد افرده بالتصنيف الامام عز الدين بن عبد السلام
ولخصته مع زيادات كثيرة في كتاب سميته مجاز الفرسان الى مجاز القران **وهو قسمان** الاول
**المجاز في التركيب** ويسمى مجاز الاسناد والمجاز العقلي وعلاقته الملابسة وذلك ان يسند الفعل او شبهه
الى غير ما هو له اصالة لملابسته له كقوله واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا نسبت الزيادة وهي
فعل الله تعالى الى الايات لكونها سببا لها يذبح ابناءهم يا هامان ابن لي نسب الذبح وهو فعل الاعوان
الى فرعون والبناء وهو فعل العملة الى هامان لكونهما امرين به وكذا قوله واحلوا قومهم دار البوار
نسب الاحلال اليهم لتسببهم في كفرهم بامرهم اياهم به ومنه قوله تعالى يوما يجعل الولدان
شيبا نسب الفعل الى الظرف لوقوعه فيه عيشة راضية اي مرضية فاذا عزم الامر اي عزم عليه بدليل
فاذا عزمت **وهذا القسم اربعة انواع** احدها ما طرفاه حقيقيان كالاية المصدر بها وكقوله
واخرجت الارض اثقالها ثانيها مجازيان نحو فما ربحت تجارتهم اي ما ربحوا فيها واطلاق الربح والتجارة
هنا مجاز ثالثها ورابعها ما احد طرفيه حقيقي دون الاخر اما الاول او الثاني كقوله ام انزلنا عليهم سلطانا
اي برهانا كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعو فان الدعاء من النار مجاز وقوله حتى تضع الحرب اوزارها توتي
اكلها كل حين باذن ربها فامه هاوية فاسم الام الهاوية مجاز اي كما ان الام كافلة لولدها وملجا له
كذلك النار للكافرين كافلة وماوى ومرجع **القسم الثاني المجاز في المفرد ويسمى المجاز اللغوي** وهو
استعمال اللفظ في غير ما وضع له اولا **وانواعه كثيرة** احدها الحذف وسياتي مبسوطا في نوع الايجاز فهو
به اجدر خصوصا اذا قلنا انه ليس من انواع المجاز الثاني الزيادة وسبق تحرير القول فيها في نوع الاعراب
الثالث اطلاق اسم الكل على الجزء نحو يجعلون اصابعهم في اذانهم اي انامله ونكتة التعبير عنها بالاصابع

الاتي اي ادخالها على غير المعتاد مبالغة من الفرار فكانهم جعلوا الاصابع واذا رايتهم تعجبك اجسامهم
اي وجوههم لانه لم ير جملتهم فمن شهد منكم الشهر فليصمه اطلق الشهر وهو اسم لثلاثين ليلة واراد
جزا منه كذا اجاب به الامام فخر الدين عن استشكال ان الجزا انما يكون بعد تمام الشرط والشرط
ان يشهد الشهر وهو اسم لكله حقيقة فكانه امر بالصوم بعد مضي الشهر وليس كذلك وقد فسره
علي وابن عباس وابن عمر على ان المعنى من شهد اول الشهر فليصم جميعه وان سافر في اثنائه اخرجه
بن جرير وابن ابي حاتم وغيرهما وهو ايضا من هذا النوع ويصلح ان يكون من نوع الحذف
• الرابع عكسه نحو ويبقى وجه ربك اي ذاته فولوا وجوهكم شطره اي ذواتكم اذ الاستقبال
يجب بالصدر وجوه يومئذ ناعمة • وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة عبر بالوجوه عن جميع
الاجساد لان التنعيم والنصب حاصل لكلها ذلك بما قدمت يداك بما كسبت ايديكم اي قدمتم
وكسبتم ونسب ذلك الى الايدي لان اكثر الاعمال تزاول بها • قم الليل وقران الفجر • واركعوا
مع الراكعين ومن الليل فاسجد له اطلق كلا من القيام والقراة والركوع والسجود على الصلاة وهو بعضها
هديا بالغ الكعبة اي الحرم كله بدليل انه لا يذبح فيها تنبيه الحق بهذين النوعين شيئان احدهما
وصف البعض بصفة الكل • كقوله ناصية كاذبة خاطئة فالخطا صفة الكل وصف به الناصية
وعكسه • كقوله انا منكم وجلون والوجل صفة القلب ولملئت منهم رعبا والرعب انما يكون في القلب
• والثاني اطلاق لفظ بعض مرادا به الكل ذكره ابو عبيدة وخرج عليه قوله ولابين لكم بعض الذي تختلفون
فيه اي كله وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم وتعقب بانه على النبي بيان كل ما اختلف فيه
بدليل الساعة والروح ونحوهما وبان موسى كان وعدهم بعذاب في الدنيا وفي الاخرة فقال يصبكم
هذا العذاب في الدنيا وهو بعض الوعيد من غير نفي عذاب الاخرة ذكره ثعلب • قال الزركشي ويحتمل
ايضا ان يقال ان الوعيد مما لا يستنكر ترك جميعه فكيف بعضه • ويؤيده ما قال ثعلب قوله فاما
نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا مرجعهم • الخامس اطلاق اسم الخاص على العام نحو انا رسول
رب العالمين اي رسله • السادس عكسه نحو ويستغفرون لمن في الارض اي المومنين بدليل قوله
ويستغفرون للذين امنوا • السابع اطلاق اسم الملزوم • الثامن عكسه نحو هل يستطيع ربك ان ينزل علينا
مائدة اي هل يفعل اطلق الاستطاعة على الفعل لانها لازمة له • التاسع اطلاق المسبب على السبب نحو ينزل
لكم من السما رزقا قد انزلنا عليكم لباسا اي مطرا يتسبب عنه الرزق واللباس لا يجدون نكاحا اي مونة من
مهر ونفقة وما لا بد للمتزوج منه • العاشر عكسه نحو ما كانوا يستطيعون السمع اي القبول والعمل به لانه
مسبب عن السمع تنبيه من ذلك نسبة الفعل الى سبب السبب كقوله فاخرجهما مما كانا فيه كما اخرج ابويكم من
الجنة فان المخرج في الحقيقة هو الله وسبب ذلك اكل الشجرة وسبب الاكل وسوسة الشيطان • الحادي عشر
تسمية الشي باسم ما كان عليه نحو واتوا اليتامى اموالهم اي الذين كانوا يتامى اذ لا يتم بعد البلوغ فلا تعضلوهن
ان ينكحن ازواجهن اي الذين كانوا ازواجهن من يات ربه مجرما سماه مجرما باعتبار ما كان عليه في الدنيا

من الاحرام

من الاحرام • الثاني عشر تسميته باسم ما يؤول اليه نحو اني اراني اعصر خمرا اي عنبا يؤول الى الخمرية • ولا يلدوا الا فاجرا
كفارا اي صائرا الى الكفر والفجور • حتى تنكح زوجا غيره سماه زوجا لان العقد يؤول الى زوجية لانها لا تنكح في
حال كونه زوجا • فبشرناه بغلام حليم • نبشرك بغلام عليم وصفه في حال البشارة بما يؤول اليه من العلم والحلم
• الثالث عشر اطلاق اسم الحال على المحل نحو ففي رحمة الله هم فيها خالدون اي في الجنة لانها محل الرحمة بل
مكر الليل والنهار اي في الليل • اذ يريكهم الله في منامك اي عينك على قول الحسن • الرابع عشر عكسه نحو فليدع
ناديه اي اهل ناديه اي مجلسه • ومنه التعبير باليد عن القدرة • نحو بيده الملك وبالقلب عن العقل نحو
لهم قلوب لا يفقهون بها اي عقول • وبالافواه عن الالسن نحو يقولون بافواههم وبالقرية عن ساكنيها
نحو واسال القرية وقد اجتمع هذا النوع وما قبله في قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد فان اخذ الزينة غير
ممكن لانها مصدر فالمراد محلها فاطلق عليه اسم الحال واخذها للمسجد نفسه لا يجب فالمراد الصلاة فاطلق اسم المحل
على الحال • الخامس عشر تسمية الشي باسم الته نحو واجعل لي لسان صدق في الاخرين اي ثنا حسنا لان اللسان الته وما
ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اي بلغة قومه • السادس عشر تسمية الشي باسم ضده نحو فبشرهم بعذاب اليم والبشارة
في الحقيقة حقيقة الخبر السار • ومنه تسمية الداعي الى الشي باسم الصارف عنه ذكره السكاكي • وخرج عليه قوله تعالى
ما منعك الا تسجد يعني ما دعاك الى ان لا تسجد وسلم بذلك من دعوى زيادة لا • السابع عشر اضافة الفعل الى
ما لا يصح منه تشبيها نحو جدارا يريد ان ينقض وصفه بالارادة وهي من صفات الحي تشبيها لميله للوقوع بارادته
الثامن عشر اطلاق الفعل والمراد مشارفته ومقاربته وارادته نحو فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن اي قاربن
بلوغ الاجل اي انقضا العدة لان الامساك لا يكون بعده وهو في قوله فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن حقيقة
فاذا جا اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون اي فاذا قرب مجيئه وبه يندفع السؤال المشهور فيها
اي عند مجي الاجل لا يتصور تقديم ولا تاخير وليخش الذين لو تركوا الاية اي لو قاربوا ان يتركوا خافوا لان
الخطاب للاوصيا وانما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا اي اردتم القيام
فاذا قرات القران فاستعذ اي اردت القراة ليكون الاستعاذة قبلها • وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا اي
اردنا اهلاكها والا لم يصح العطف بالفا وجعل منه بعضهم قوله من يهد الله فهو المهتدي اي من يرد الله هدايته
وهو حسن جدا لئلا يتحد الشرط والجزا • التاسع عشر القلب اما قلب اسناد نحو ان مفاتحه لتنو بالعصبة
اي لتنو العصبة بها • لكل اجل كتاب اي لكل كتاب اجل • وحرمنا عليه المراضع اي حرمناه على المراضع • ويوم يعرض
الذين كفروا على النار اي يعرض النار عليهم لان المعروض عليه هو الذي له الاختيار • وانه لحب الخير لشديد
اي وان حبه للخير • وان يردك بخير اي يرد بك الخير • فتلقى ادم من ربه كلمات لان المتلقي حقيقة هو ادم
كما قرئ بذلك ايضا او قلب عطف نحو ثم تول عنهم • فانظر اي فانظر ثم تول عنهم • ثم دنا فتدلى اي تدلى فدنا
لانه بالتدلي مال الى الدنو او قلب تشبيه وسياتي في نوعه • العشرون اقامة صيغة مقام اخرى وتحته انواع كثيرة
منها اطلاق المصدر على الفاعل نحو فانهم عدو لي ولهذا افرده وعلى المفعول نحو ولا يحيطون بشي من علمه اي من
معلومه صنع الله اي مصنوعه • وجاوا على قميصه بدم كذب اي مكذوب فيه لان الكذب من صفات الاقوال

عل

لا الاجسام • ومنه اطلاق البشري على المبشر به والهوي على المهوي والقول على المقول • ومنها اطلاق الفا
والمفعول على المصدر • نحو ليس لوقعتها كاذبة اي تكذيب • بايكم المفتون اي الفتنة على ان الباء غير زايد
ومنها اطلاق فاعل على مفعول • نحو ماء دافق اي مدفوق • لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم لا معصوم جعلنا
حرما آمنا اي مامونا فيه • وعكسه نحو انه كان وعده ماتيا اي اتيا • حجابا مستورا اي ساترا وقيل هو على بابه
اي مستورا عن العيون لا يحس به احد • ومنها اطلاق فعيل بمعنى مفعول نحو وكان الكافر على ربه ظهيرا
• ومنها اطلاق واحد من المفرد والمثنى والجمع على اخر منها • مثال اطلاق المفرد على المثنى والله ورسوله
احق ان يرضوه اي يرضوهما فافرد لتلازم الرضايين • وعلى الجمع ان الانسان لفي خسر اي ان الاناسي
بدليل الاستثنا منه ان الانسان خلق هلوعا بدليل الا المصلين • ومثال اطلاق المثنى على المفرد
القيا في جهنم اي الق ومنه كل فعل نسب الى شيئين وهو لاحدهما فقط نحو يخرج منهما اللولو والمرجان
وانما يخرج من احدهما وهو الملح دون العذب • ونظيره ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية
تلبسونها وانما تخرج الحلية من الملح وجعل القمر فيهن نورا اي في احداهن • نسيا حوتهما والناسي يوشع
بدليل قوله لموسى • اني نسيت الحوت وانما اضيف النسيان اليهما معا لسكوت موسى عنه • فمن تعجل في يومين
والتعجيل في اليوم الثاني • على رجل من القريتين عظيم • قال الفارسي اي من احدى القريتين وليس منه ولمن
خاف مقام ربه جنتان وان المعنى جنة واحدة خلافا للفرا • وفي كتاب ذا القد لابن جني ان منه أأنت قلت
للناس اتخذوني وامي الهين وانما المتخذ الها عيسى دون مريم • ومثال اطلاقه على الجمع نحو ارجع البصر كرتين
اي كرات لان البصر لا يحسر الا بها وجعل منه بعضهم قوله الطلاق مرتان • ومثال اطلاق الجمع على المفرد قال
رب ارجعون اي ارجعني • وجعل منه ابن فارس فناظرة بم يرجع المرسلون والرسول واحد بدليل ارجع اليهم
وفيه نظر لانه يحتمل انه خاطب رئيسهم لا سيما وعادة الملوك جارية ان لا يرسلوا واحدا • وجعل منه فنادته
الملايكة بالروح اي جبريل واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والقاتل واحد • ومثال اطلاقه على المثنى قالتا
اتينا طايعين • قالوا لا تخف خصمان • فان كان له اخوة فلامه السدس اي اخوان فقد صغت قلوبكما اي قلباكما
وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث الى قوله وكنا لحكمهم • ومنها اطلاق الماضي على المستقبل لتحقق وقوعه
نحو اتى امر الله اي الساعة بدليل فلا تستعجلوه • ونفخ في الصور فصعق من في السموات • واذ قال الله يا عيسى ابن
مريم أأنت قلت الاية وبرزوا لله جميعا • ونادى اصحاب الاعراف • وعكسه لافادة الدوام والاستمرار فكانه
وقع واستمر نحو اتأمرون الناس بالبر وتنسون • واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي تلت ولقد نعلم
اي علمنا قد يعلم ما انتم عليه اي علم • فلم تقتلون انبيا الله اي قتلتم • وكذا فريقا كذبتم وفريقا تقتلون ويقول
الذين كفروا لست مرسلا اي قالوا • ومن لواحق ذلك التعبير عن المستقبل باسم الفاعل والمفعول لانه حقيقة
في الحال لا في الاستقبال نحو وان الدين لواقع • ذلك يوم مجموع له الناس • ومنها اطلاق الخبر على الطلب
امرا او نهيا او دعا مبالغة في الحث عليه حتى كانه وقع واخبر عنه • قال الزمخشري ورود الخبر والمراد الامر او النهي
كانه سورع فيه الى الامتثال واخبر عنه • نحو والوالدات يرضعن • والمطلقات يتربصن فلا رفث ولا فسوق ولا

جلال

ولا جدال في الحج على قراة الرفع • وما تنفقون الا ابتغا وجه الله اي لا تنفقوا الا ابتغا وجه الله • لا يمسه الا المطهرون اي لا يمسسه
واذ اخذنا ميثاق بني اسرايل لا تعبدون الا الله اي لا تعبدوا بدليل قوله وقولوا للناس حسنا لا تثريب عليكم اليوم
يغفر الله لكم اي اللهم اغفر لهم • وعكسه نحو فليمدد له الرحمن مدا اي يمد • اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم اي ونحن حاملون
بدليل وانهم لكاذبون والكذب انما يرد على الخبر • فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا • قال الكواشي
في الاية الاولى الامر بمعنى الخبر ابلغ من الخبر لتضمنه اللزوم نحو ان زرتنا فلنكرمك يريدون تاكيد ايجاب
الاكرام عليهم • وقال ابن عبد السلام لان الامر للايجاب يشبه الخبر به في ايجابه • ومنها وضع الندا
موضع التعجب نحو يا حسرة على العباد • قال الفرا معناه فيا لها حسرة • وقال ابن خالويه هذه من اصعب
مسيلة في القران لان الحسرة لا تنادى وانما ينادى الاشخاص لان فايدته التنبيه ولكن المعنى على التعجب
• ومنها وضع جمع القلة موضع الكثرة نحو وهم في الغرفات امنون وغرف الجنة لا تحصى هم درجات عند
الله ورتب الناس في علم الله اكثر من العشرة لا محالة • الله يتوفى الانفس • اياما معدودات ونكتة التقليل في
هذه الاية التسهيل على المكلفين وعكسه نحو يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء • ومنها تذكير المونث على تاويله
بمذكر نحو فمن جاءه موعظة من ربه اي وعظ فاحيينا به بلدة ميتا على تاويل البلدة بالمكان فلما راى
الشمس بازغة قال هذا ربي اي الشخص او الطالع ان رحمة الله قريب من المحسنين • قال الجوهري ذكرت
على معنى الاحسان • وقال الشريف المرتضى في قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم
ان الاشارة للرحمة وانما لم يقل ولتلك لان تانيثها غير حقيقي ولانه يجوز ان يكون في تاويل ان يرحم ومنها
تانيث المذكر نحو الذين يرثون الفردوس هم وهو مذكر حملا على معنى الجنة • من جاء بالحسنة فله عشر امثالها انث
عشرا حيث حذف الها مع اضافتها الى الامثال وواحدها مذكر فقيل لاضافة الامثال الى مونث وهو ضمير الحسنات
فاكتسى منه التانيث وقيل هو من باب مراعاة المعنى لان المعنى الامثال في المعنى مونثة لان مثل الحسنة حسنة
والتقدير فله عشر حسنات امثالها وقد قدمنا في القواعد المهمة قاعدة في التذكير والتانيث • ومنها
التغليب وهو اعطا الشي حكم غيره وقيل ترجيح احد المغلوبين على الاخر واطلاق لفظه عليهما اجرا للمختلفين مجرى
المتفقين نحو وكانت من القانتين الا امراته كانت من الغابرين والاصل من القانتات والغابرات فعدت الانثى
من المذكر بحكم التغليب بل انتم قوم تجهلون اتى بتا الخطاب تغليبا لجانب انتم على جانب قوم والقياس ان يوتى بيا
الغيبة لانه صفة لقوم وحسن العدول عنه وقوع الموصوف خبرا عن ضمير المخاطبين • قال اذهب فمن تبعك منهم فان
جهنم جزاوكم في الضمير المخاطب وان كان من تبعك يقتضي الغيبة وحسنه انه لما كان الغايب تبعا للمخاطب في
المعصية والعقوبة جعل تبعا له في اللفظ ايضا وهو من محاسن ارتباط اللفظ بالمعنى • ولله يسجد ما في السموات وما في
الارض غلب فيها غير العاقل حيث اتى بما لكثرته • وفي اية اخرى عبر بمن فغلب العاقل لشرفه • لنخرجنك يا شعيب والذين
امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا ادخل شعيب في لتعودن بحكم التغليب اذ لم يكن في ملتهم اصلا حتى يعود فيها
وكذا قوله ان عدنا في ملتكم • فسجد الملايكة كلهم اجمعون الا ابليس عد منهم بالاستثنا تغليبا لكونه كان بينهم
يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين اي المشرق والمغرب • قال ابن الشجري وغلب المشرق لانه اشهر الجهتين مرج البحرين اي الملح

والعذب والبحر خاص بالملح فغلب لكونه اعظم • ولكل درجات اي من المومنين والكفار والدرجات للعلو والدركات للسفل فاستعمل الدرجات في القسمين تغليبا للاشرف • وقال في البرهان وانما كان التغليب من باب المجاز لان اللفظ لم يستعمل فيما وضع له الا ترى ان القانتين موضوع للذكور الموصوفين بهذا الوصف فاطلاقه على الذكور والاناث اطلاق على غير ما وضع له وهذا باقي الامثلة • ومنها استعمال حروف الجر في غير معانيها الحقيقية كما تقدم في النوع الاربعين • ومنها استعمال صيغة افعل لغير الوجوب وصيغة لا تفعل لغير التحريم وادوات الاستفهام لغير طلب التصور والتصديق وادوات التمني والترجي والندا لغيرها كما سياتي كل ذلك في الانشا • ومنها التضمين هو اعطا الشي معنى الشي ويكون في الحروف والافعال والاسما اما الحروف فتقدم في حروف الجر وغيرها • واما الافعال فان تضمن فعل معنى فعل اخر ويكون فيه معنى الفعلين معا وذلك بان ياتي متعديا بحرف ليس من عادة التعدي به فيحتاج الى تاويله او تاويل الحرف ليصح التعدي به والاول تضمين الفعل والثاني تضمين الحرف واختلفوا ايهما اولى فقال اهل اللغة وقوم من النحاة التوسع في الحرف • وقال المحققون التوسع في الفعل لانه في الافعال اكثر • مثاله عينا يشرب بها عباد الله فيشرب انما يتعدى بمن فتعديته بالبا اما على تضمينه معنى يروى ويلتذ او تضمين البا معنى من احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسايكم فالرفث لا يتعدى بالى الا على تضمين معنى الافضا هل لك الى ان تزكى والاصل في ان تضمن معنى ادعوك يقبل التوبة عن عباده عديت بعن لتضمنها معنى العفو والصفح • واما في الاسما فان تضمن اسم معنى اسم لافادة معنى الاسمين معا نحو حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق ضمن حقيق معنى حريص ليفيد انه محقوق بقول الحق وحريص عليه وانما كان التضمين مجازا لان اللفظ لم يوضع للحقيقة والمجاز معا فالجمع بينهما مجاز فصل في انواع في عدة اقسام من المجاز وهي ستة احدها الحذف فالمشهور انه من المجاز وانكره بعضهم لان المجاز استعمال اللفظ في غير موضوعه والحذف ليس كذلك وقال ابن عطية حذف المضاف هو عين المجاز ومعظمه وليس كل حذف مجازا • وقال القرافي الحذف اربعة اقسام قسم يتوقف عليه صحة اللفظ ومعناه من حيث الاسناد نحو واسال القرية اي اهلها اذ لا يصح اسناد السوال اليها وقسم يصح بدونه لكن يتوقف عليه شرعا كقوله فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر اي فافطر فعدة وقسم يتوقف عليه عادة لا شرعا نحو اضرب بعصاك البحر فانفلق اي فضربه وقسم يدل عليه دليل غير شرعي ولا هو عادة نحو فقبضت قبضة من اثر الرسول دل الدليل على انه انما قبض من اثر حافر فرس الرسول وليس في هذه الاقسام مجاز الا الاول • وقال الزنجاني في المعيار انما يكون مجازا اذا تغير حكم فاما اذا لم يتغير كحذف خبر المبتدا المعطوف على جملة فليس مجازا اذ لم يتغير ما بقي من الكلام • وقال القزويني في الايضاح متى تغير اعراب الكلمة بحذف او زيادة فهو مجاز نحو واسال القرية ليس كمثله شي فان كان الحذف والزيادة لا يوجب تغير الاعراب نحو او كصيب فبما رحمة فلا توصف الكلمة بالمجاز • الثاني التاكيد زعم قوم انه مجاز لانه لا يفيد الا ما افاده الاول والصحيح انه حقيقة • قال الطرطوشي في العمدة ومن سماه مجازا قلنا له اذا كان



التاكيد بلفظ الاول نحو عجل عجل ونحوه فان جاز ان يكون الثاني مجازا جاز في الاول لانهما في لفظ واحد واذا بطل حمل الاول على المجاز بطل حمل الثاني عليه لانه مثل الاول • الثالث التشبيه زعم قوم انه مجاز والصحيح انه حقيقة • قال الزنجاني في المعيار لانه معنى من المعاني وله الفاظ تدل عليه وضعا فليس فيه نقل اللفظ عن موضوعه • وقال الشيخ عز الدين ان كان بحرف فهو حقيقة او بحذفه فمجاز بنا على ان الحذف من باب المجاز • الرابع الكناية وفيها اربعة مذاهب • احدها انها حقيقة • قال ابن عبد السلام وهو الظاهر لانها استعملت فيما وضعت له واريد بها الدلالة على غيره • الثاني انها مجاز • الثالث انها لا حقيقة ولا مجاز واليه ذهب صاحب التلخيص لمنعه في المجاز ان يراد المعنى الحقيقي مع المجازي وتجويزه ذلك فيها • الرابع وهو اختيار الشيخ تقي الدين السبكي انها تنقسم الى حقيقة ومجاز فان استعملت اللفظ في معناه مرادا منه لازم المعنى ايضا فهو حقيقة وان لم يرد المعنى بل عبر بالملزوم عن اللازم فهو مجاز لاستعماله في غير ما وضع له • والحاصل ان الحقيقة منها ان يستعمل اللفظ فيما وضع له ليفيد غير ما وضع له والمجاز منها ان يريد به غير موضوعه استعمالا وافادة • الخامس التقديم والتاخير عده قوم من المجاز لان تقديم ما رتبته التاخير كالمفعول وتاخير ما رتبته التقديم كالفاعل نقل لكل واحد منهما عن مرتبته وحقه • قال في البرهان والصحيح انه ليس منه فان المجاز نقل ما وضع له الى ما لم يوضع له • السادس الالتفات • قال الشيخ بها الدين السبكي لم ار من ذكر هل هو حقيقة او مجاز وقال هو حقيقة حيث لم يكن معه تجريد • فصل فيما يوصف بانه حقيقة ومجاز باعتبارين هو الموضوعات الشرعية كالصلاة والزكاة والصوم والحج فانها حقايق بالنظر الى الشرع مجاز بالنظر الى اللغة فصل في الواسطة بين الحقيقة والمجاز قيل بها في ثلاثة اشيا احدها اللفظ قبل الاستعمال وهذا القسم مفقود في القران ويمكن ان يكون منه اوايل السور على القول بانها للاشارة الى الحروف التي يتركب منها الكلام • ثانيها الاعلام • ثالثها اللفظ المستعمل في المشاكلة نحو ومكروا ومكر الله وجزا سيية سيية مثلها ذكر بعضهم انه واسطة بين الحقيقة والمجاز قال لانه لم يوضع لما استعمل فيه فليس حقيقة ولا علاقة معتبرة فليس مجازا كذا في شرح بديعية ابن جابر لرفيقه • قلت والذي يظهر انها مجاز والعلاقة المصاحبة خاتمة لهم مجاز المجاز وهو ان يجعل المجاز الماخوذ عن الحقيقة بمثابة الحقيقة بالنسبة الى مجاز اخر فيتجوز بالمجاز الاول عن الثاني لعلاقة بينهما كقوله ولكن لا تواعدوهن سرا فانه مجاز عن مجاز الوطي يتجوز عنه بالسر لكونه لا يقع غالبا الا سرا وتجوز به عن العقد لانه مسبب عنه فالمصحح للمجاز الاول الملازمة والثاني السببية والمعنى لا تواعدوهن عقد نكاح وكذا قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله فان قول لا اله الا الله مجاز عن تصديق القلب بمدلول هذا اللفظ والعلاقة السببية لان توحيد اللسان مسبب عن توحيد الجنان والتعبير بلا اله الا الله عن الوحدانية من مجاز التعبير بالقول عن المقول فيه وجعل منه ابن السيد قوله انزلنا عليكم لباسا فان المنزل عليهم ليس هو نفس اللباس بل الما المنبت للزرع المتخذ منه الغزل المنسوج منه اللباس النوع الثالث والخمسون في تشبيهه واستعاراته التشبيه نوع من اشرف انواع البلاغة واعلاها قال المبرد في الكامل لو قال قايل هو اكثر كلام العرب لم يبعد وقد افرد تشبيهات القران بالتصنيف ابو القاسم بن البندار البغدادي

في كتاب سماه الجمان وعرفه جماعة منهم السكاكي بان الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى وقال ابن ابي الاصبع هو اخراج الاغمض
الى الاظهر وقال غيره هو الحاق شيء بذي وصف في وصفه وقال بعضهم هو ان يثبت للمشبه حكما من احكام
المشبه به والغرض منه تانيس النفس باخراجها من خفي الى جلي وادنائه البعيد من القريب ليفيد بيانا وقيل
الكشف عن المعنى المقصود مع الاختصار وادواته حروف واسماء وافعال فالحروف الكاف نحو كرماد وكان نحو كانه
رؤوس الشياطين والاسماء مثل وشبه ونحوهما مما يشتق من المماثلة والمشابهة قال الطيبي ولا يستعمل مثل
الا في حال او صفة لها شان وفيها غرابة نحو مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر والافعال
نحو يحسبه الظمان ماء يخيل اليه من سحرهم انها تسعى قال في التلخيص تبعا للسكاكي وربما يذكر فعل ينبئ عن التشبيه
فيؤتى في التشبيه القريب نحو علمت زيدا اسدا الدال على التحقيق وفي البعيد نحو حسبت زيدا اسدا الدال
على الظن وعدم التحقيق وخالفه جماعة منهم الطيبي فقالوا في هذه الافعال تنبئ عن التشبيه نوع خفاء والاظهر
ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه في القرب والبعد وان الاداة محذوفة مقدرة لعدم استقامة المعنى
بدونه ذكر اقسامه ينقسم التشبيه باعتبارات الاول باعتبار طرفيه الى اربعة اقسام لانهما اما حسيان
او عقليان او المشبه به حسي والمشبه عقلي او عكسه مثال الاول والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون
القديم كانهم اعجاز نخل منقعر ومثال الثاني ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة
كذا مثل به في البرهان وكانه ظن ان التشبيه واقع في القسوة وهو غير ظاهر بل هو واقع بين القلوب
والحجارة فهو من الاول ومثال الثالث مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح ومثال
الرابع لم يقع في القران بل منعه الامام اصلا لان العقل مستفاد من الحس فالمحسوس اصل للمعقول وتشبيهه
به يستلزم جعل الاصل فرعا والفرع اصلا وهو غير جائز وقد اختلف في قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن
الثاني ينقسم باعتبار وجهه الى مفرد ومركب والمركب ان ينتزع وجه الشبه من امور مجموع بعضها
الى بعض كقوله كمثل الحمار يحمل اسفارا فالتشبيه مركب من احوال الحمار وهو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع
تحمل التعب في استصحابه وقوله انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء الى قوله كان لم تغن بالامس فان فيه
عشر جمل وقع التركيب من مجموعها بحيث لو سقط منها شيء اختل التشبيه اذ المقصود تشبيه حال الدنيا في سرعة
تقضيها وانقراض نعيمها واغترار الناس بها بحال ماء نزل من السماء وانبت انواع العشب وزين بزخرفها وجه
الارض كالعروس اذا اخذت الثياب الفاخرة حتى اذا طمع اهلها فيها وظنوا انها مسلمة من الجوائح اتاها
بأس الله فجاة فكانها لم تكن بالامس وقال بعضهم وجه تشبيه الدنيا بالماء امران احدهما ان الماء
اذا اخذت منه فوق حاجتك تضررت وان اخذت قدر الحاجة انتفعت به فكذلك الدنيا والثاني
ان الماء اذا طبقت عليه كفك لتحفظه لم يحصل فيه شيء فكذلك الدنيا وقوله كمشكاة فيها مصباح الاية
فشبه نوره الذي يلقيه في قلب المؤمن بمصباح اجتمعت فيه اسباب الاضاءة اما بوضعه في
مشكاة وهي الطاقة التي لا تنفذ وكونها لا تنفذ لتكون اجمع للبصر وقد جعل فيها مصباح في داخل زجاجة
تشبه الكوكب الدري في صفائها ودهن المصباح من اصفى الادهان واقواها وقودا لانه من زيت شجرة

وعلى ما قدمته يحتاج الى مثال الثاني ومثاله

مثل نوره

في وسط

في وسط السراح لا شرقية ولا غربية فلا تصيبها الشمس في احد طرفي النهار بل تصيبها الشمس اعدل اصابة
وهذا مثل ضربه الله للمؤمن ثم ضرب للكافر مثلين احدهما كسراب بقيعة والاخر كظلمات في
بحر لجي الى اخره وهو ايضا تشبيه مركب الثالث ينقسم باعتبار اخر الى اقسام احدها تشبيه ما تقع عليه
الحاسة بما لا تقع اعتمادا على معرفة النقيض والضد فان ادراكهما ابلغ من ادراك الحاسة كقوله
طلعها كانه رؤوس الشياطين شبه بما لا يشك انه منكر قبيح لما حصل في نفوس الناس من بشاعة صور الشياطين
وان لم ترها عيانا الثاني عكسه وهو تشبيه ما لا تقع عليه الحاسة بما تقع عليه كقوله والذين كفروا اعمالهم
كسراب بقيعة الاية اخرج ما لا يحس وهو الايمان الى ما يحس وهو السراب والمعنى الجامع بطلان التوهم
مع شدة الحاجة وعظم الفاقة الثالث اخراج ما لم تجر العادة به الى ما جرت كقوله تعالى واذ
نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة والجامع بينهما الارتفاع في الصورة الرابع اخراج ما لا يعلم بالبديهة
الى ما يعلم بها كقوله وجنة عرضها كعرض السماء والارض والجامع العظم وفائدته التشويق الى الجنة
بحسن الصفة وافراط السعة الخامس اخراج ما لا قوة له في الصفة الى ما له قوة فيها كقوله تعالى
وله الجوار المنشات في البحر كالاعلام والجامع فيهما العظم والفائدة ابانة القدرة على تسخير
الاجسام العظام في الطف ما يكون من الماء وما في ذلك من انتفاع الخلق بحمل الاثقال وقطعها الاقطار
البعيدة في المسافة القريبة وما يلازم ذلك من تسخير الرياح للانسان فتضمن الكلام بناء عظيما من الفخر وتعداد
النعم وعلى هذه الاوجه الخمسة تجري تشبيهات القران الرابع ينقسم باعتبار اخر الى مؤكد وهو ما حذفت
فيه الاداة نحو وهي تمر مر السحاب اي مثل مر السحاب وازواجه امهاتهم وجنة عرضها السموات والارض
ومرسل وهو ما لم تحذف كالايات السابقة والمحذوف الاداة ابلغ لانه نزل فيه الثاني منزلة الاول تجوزا
قاعدة الاصل دخول اداة التشبيه على المشبه به وقد تدخل على المشبه اما لقصد المبالغة فيقلب التشبيه
ويجعل المشبه هو الاصل نحو قالوا انما البيع مثل الربا كان الاصل ان يقولوا انما الربا مثل البيع لان الكلام في
الربا لا في البيع فعدلوا عن ذلك وجعلوا الربا اصلا ملحقا به البيع في الجواز وانه الخليق بالحل ومنه قوله تعالى
افمن يخلق كمن لا يخلق فان الظاهر العكس لان الخطاب لعبدة الاوثان الذين سموها الهة تشبيها
بالله سبحانه وتعالى فجعلوا غير الخالق مثل الخالق فخولف في خطابهم لانهم بالغوا في عبادتهم وغلوا حتى
صارت عندهم اصلا في العبادة فجاء الرد على وفق ذلك واما لوضوح الحال نحو وليس الذكر كالانثى فان الاصل
وليس الانثى كالذكر وانما عدل عن الاصل لان المعنى وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت وقيل لمراعاة الفواصل
لان قبله اني وضعتها انثى وقد تدخل على غيرهما اعتمادا على فهم المخاطب نحو كونوا انصار الله خالصين
في الانقياد كشان مخاطبي عيسى اذ قالوا قاعدة القاعدة في المدح تشبيه الادنى بالاعلى وفي الذم
تشبيه الاعلى بالادنى لان الذم مقام الادنى والاعلى طار عليه فيقال في المدح حصى كالياقوت وفي
الذم ياقوت كالزجاج وكذا في السلب ومنه يا نساء النبي لستن كاحد من النساء اي في النزول لا في
العلو او نجعل المتقين كالفجار اي في سوء الحال اي لا نجعلهم كذلك نعم اورد على ذلك مثل نوره كمشكاة

فانه شبه فيه الاجلي بالادنى لا في مقام السلب واجيب بانه للتقريب الى اذهان المخاطبين اذ لا اجلى من نور
فيشبه به **فائدة** قال ابن ابي الاصبع لم يقع في القران تشبيه شيئين بشيئين ولا اكثر من ذلك انما وقع
فيه تشبيه واحد بواحد **فصل** زوج المجاز بالتشبيه فتولد بينهما **الاستعارة** فهي مجاز علاقته المشابهة وتعا
في تعريفها اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي والاصح انها مجاز لغوي لانها موضوعة للمشبه به لا للمشبه
ولا لاعم منهما فاسد في قولك رايت اسدا يرمي موضوع للسبع لا للشجاع ولا لمعنى اعم منهما كالحيوان الجري مثلا
ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان عليهما وقيل مجاز عقلي بمعنى ان التصرف فيها في امر عقلي لا
لغوي لانها لا تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به فكان استعمالها فيما وضعت له فيكون
حقيقة لغوية ليس فيها غير نقل الاسم وحده وليس نقل الاسم المجرد استعارة لانه لا بلاغة فيه بدليل الاعلام
المنقولة فلم يبق الا ان يكون مجازا عقليا وقال بعضهم حقيقة الاستعارة ان تستعار الكلمة من شيء معروف
بها الى شيء لم يعرف بها وحكمة ذلك اظهار الخفي وايضاح الظاهر الذي ليس بجلي وحصول المبالغة **مثال**
اظهار الخفي وانه في ام الكتاب فان حقيقته وانه في اصل الكتاب فاستعير لفظ الام للاصل لان الاولاد تنشا
من الام كما تنشا الفروع من الاصول وحكمة ذلك تمثيل ما ليس بمرئي حتى يصير مرئيا فينتقل السامع من حد السماع
الى حد العيان وذلك ابلغ في البيان ومثال ايضاح ما ليس بجلي ليصير جليا واخفض لهما جناح الذل فان المراد
امر الولد بالذل لوالديه رحمة فاستعير للذل اولا جانب ثم للجانب جناحا وتقدير الاستعارة القريبة واخفض لهما
جانب الذل اي اخفض جانبك ذلا وحكمة الاستعارة في هذا جعل ما ليس بمرئي مرئيا لاجل حسن البيان ولما كان المراد خفض
جانب الولد للوالدين بحيث لا يبقى الولد من الذل لهما والاستكانة ممكنا احتيج في الاستعارة الى ما هو ابلغ من الاولى
فاستعير لفظ الجناح لما فيه من المعاني التي لا تحصل من خفض الجانب لان من يميل جانبه الى الجهة السفلى ادنى ميل صدق
عليه انه خفض جانبه والمراد خفض يلصق الجنب بالارض ولا يحصل ذلك الا بذكر الجناح كالطائر ومثال المبالغة
وفجرنا الارض عيونا وحقيقته وفجرنا عيون الارض ولو عبر بذلك لم يكن فيه من المبالغة ما في الاول المشعر بان الارض
كلها صارت عيونا **فرع** اركان الاستعارة ثلاثة مستعار وهو اللفظ المشبه به ومستعار منه وهو اللفظ المشبه
ومستعار له وهو المعنى الجامع واقسامها كثيرة باعتبارات فتنقسم باعتبار الاركان الثلاثة الى خمسة اقسام احدها
استعارة **محسوس لمحسوس** بوجه محسوس نحو واشتعل الراس شيبا فالمستعار منه هو النار والمستعار له الشيب والوجه
هو الانبساط ومشابهة ضوء النار لبياض الشيب وكل ذلك محسوس وهو ابلغ مما لو قيل اشتعل شيب الراس لافادة عموم
الشيب لجميع الراس ومثله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض اصل الموج حركة الماء فاستعمل في حركتهم على سبيل
الاستعارة والجامع سرعة الاضطراب وتتابعه في الكثرة والصبح اذا تنفس استعير خروج النفس شيئا فشيئا لخروج النور
من المشرق عند انشقاق الفجر قليلا قليلا بجامع التتابع على طريق التدريج وكل ذلك محسوس الثاني استعارة **محسوس
لمحسوس** بوجه عقلي قال ابن ابي الاصبع وهي الطف من الاولى نحو واية لهم الليل نسلخ منه النهار فالمستعار منه السلخ
الذي هو كشط الجلد عن الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب
امر على اخر وحصوله عقب حصوله كترتيب ظهور اللحم على الكشط وظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب

امر عقلي

امر عقلي ومثله فجعلناها حصيدا اصل الحصيد النبات والجامع الهلاك وهو امر عقلي الثالث استعارة **معقول لمعقول**
بوجه عقلي قال ابن ابي الاصبع وهي الطف الاستعارات نحو من بعثنا من مرقدنا المستعار منه الرقاد اي الرقاد
النوم والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والكل عقلي ومثله ولما سكت عن موسى الغضب
المستعار السكوت والمستعار منه الساكت والمستعار له الغضب الرابع استعارة **محسوس لمعقول**
بوجه عقلي ايضا نحو مستهم الباساء والضراء استعير المس وهو حقيقة في الاجسام وهو محسوس لمقاساة الشدة
والجامع اللحوق وهما عقليان بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فالقذف والدمغ مستعاران وهما
محسوسان والحق والباطل مستعار لهما وهما معقولان ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من
الله وحبل من الناس استعير الحبل المحسوس للعهد وهو معقول فاصدع بما تؤمر استعير الصدع وهو
كسر الزجاجة وهو محسوس للتبليغ وهو معقول والجامع التاثير وهو ابلغ من بلغ وان كان بمعناه لان تاثير
الصدع ابلغ من تاثير التبليغ فقد لا يؤثر التبليغ والصدع يؤثر جزما واخفض لهما جناح الذل قال
الراغب لما كان الذل على ضربين ضرب يرفع الانسان وضرب يضعه وقصد في هذا المكان الى ما
يرفع استعير لفظ الجناح فكانه قيل استعمل الذل الذي يرفعك عند الله وكذا قوله يخوضون في اياتنا
فنبذوه وراء ظهورهم افمن اسس بنيانه على تقوى ويبغونها عوجا ليخرج الناس من الظلمات الى النور فجعلناه
هباء منثورا في كل واد يهيمون ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك كلها من استعارة المحسوس للمعقول
والجامع عقلي الخامس استعارة **معقول لمحسوس** والجامع عقلي ايضا نحو انا لما طغى الماء المستعار منه التكبر
وهو عقلي والمستعار له كثرة الماء وهو حسي والجامع الاستعلاء وهو عقلي ايضا ومثله تكاد تميز من
الغيظ وجعلنا اية النهار مبصرة وتنقسم باعتبار اللفظ الى **اصلية** وهي ما كان اللفظ فيها اسم جنس
كاية نسلخ منه النهار ومن الظلمات الى النور في كل واد يهيمون **وتبعية** وهي ما كان اللفظ فيها غير اسم جنس
كالفعل والمشتقات كسائر الايات السابقة وكالحروف نحو فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا
شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علته الغائية عليه ثم استعير في المشبه اللام الموضوعة
للمشبه به وتنقسم باعتبار اخر الى **مرشحة ومجردة ومطلقة** فالاولى وهي ابلغها ان تقترن بما يلائم
المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار
ثم قرن بما يلائمه من الربح والتجارة والثانية ان تقترن بما يلائم المستعار له نحو فاذاقها الله لباس الجوع والخوف
استعير اللباس للجوع ثم قرن بما يلائم المستعار له من الاذاقة ولو اراد الترشيح لقال فكساها لكن التجريد
هنا ابلغ لما في لفظ الاذاقة من المبالغة في الالم باطنا والثالثة ان لا تقترن بواحد منهما وتنقسم باعتبار اخر
الى **تحقيقية وتخييلية ومكنية وتصريحية** فالاولى ما تحقق معناها حسا نحو فاذاقها الله الاية او عقلا نحو
وانزلنا اليكم نورا اي بيانا واضحا وحجة لامعة نحو اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق فان كلا منهما متحقق
عقلا والثانية ان يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه ويدل على ذلك التشبيه
المضمر في النفس بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به ويسمى ذلك التشبيه المضمر استعارة بالكناية ومكنيا

صفحة ٩٢

المستعار

خيار

زيادة ٩٢

عنه لأنه لم يصرح به بل دل عليه بذكر خواصه ويقابله التصريحية ويسمى إثبات ذلك الأمر المختص بالمشبه به للمشبه
استعارة تخييلية لأنه قد استعير للمشبه ذلك الأمر المختص بالمشبه به وبه يكون كمال المشبه به وقوامه في وجه الشبه
لتخييل أن المشبه من جنس المشبه به ومن أمثلة ذلك الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه شبه العهد بالحبل
وأضمر في النفس فلم يصرح بشيء من أركان التشبيه سوى العهد المشبه ودل عليه بإثبات النقض له الذي هو من
خواص المشبه به وهو الحبل. وكذا واشتعل الرأس شيبا طوى ذكر المشبه به وهو النار ودل عليه بلازمه وهو الاشتعال
فأذاقها الله الآية شبه ما يدرك من أثر الضرر والألم بما يدرك من طعم المر فأوقع عليه الإذاقة. ختم الله على
قلوبهم شبهها في أن لا تقبل الحق بالشيء الموثوق المختوم ثم أثبت لها الختم. جدارا يريد أن ينقض شبه ميلانه
للسقوط بانحراف الحي فأثبت له الإرادة التي هي من خواص العقلاء ومن التصريحية مستهم البأساء من بعثنا من مرقدنا
وتنقسم باعتبار آخر إلى وفاقية بأن يكون اجتماعهما في شيء ممكنا نحو أو من كان ميتا فأحييناه أي ضالا فهديناه
استعير الإحياء من جعل الشيء حيا للهداية التي هي الدلالة على ما يوصل إلى المطلوب والإحياء والهداية مما يمكن
اجتماعهما في شيء وعنادية وهي ما لا يمكن اجتماعهما في شيء كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم نفعه
واجتماع الوجود والعدم في شيء ممتنع ومن العنادية التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل في ضد أو
نقيض نحو فبشرهم بعذاب أليم أي أنذرهم استعيرت البشارة وهي الإخبار بما يسر للإنذار الذي هو ضده
بإدخاله في جنسها على سبيل التهكم والاستهزاء وقوله إنك لأنت الحليم الرشيد عنوا الغوي السفيه تهكما ذق إنك
أنت العزيز الكريم. وتنقسم باعتبار آخر إلى تمثيلية وهي أن يكون وجه الشبه فيها منتزعا من متعدد نحو
واعتصموا بحبل الله جميعا شبه استظهار العبد بالله ووثوقه بحمايته والنجاة من المكاره باستمساك الواقع في مهوى
بحبل وثيق مدلى من مكان مرتفع يأمن انقطاعه. تنبيه قد تكون الاستعارة بلفظين نحو قوارير قوارير
من فضة يعني تلك الأواني ليست من الزجاج ولا من الفضة بل في صفاء القارورة وبياض الفضة. فصب
عليهم ربك سوط عذاب فالصب كناية عن الدوام والسوط عن الإيلام فالمعنى عذبهم عذابا دائما مؤلما
فائدة أنكر قوم الاستعارة بناء على إنكارهم المجاز وقوم إطلاقها في القرآن لأن فيها إيهاما للحاجة ولأنه
لم يرد في ذلك إذن من الشرع وعليه القاضي عبد الوهاب المالكي. وقال الطرطوشي إن أطلق المسلمون
الاستعارة فيه أطلقناها وإن امتنعوا امتنعنا ويكون هذا من قبيل أن الله عالم والعلم هو العقل ثم لا نصفه
لعدم التوقيف انتهى. فائدة ثانية تقدم أن التشبيه من أعلى أنواع البلاغة وأشرفها واتفق البلغاء
على أن الاستعارة أبلغ منه لأنها مجاز وهو حقيقة والمجاز أبلغ. فإن الاستعارة أعلى مراتب الفصاحة وكذا
الكناية أبلغ من التصريح والاستعارة أبلغ من الكناية كما قال في عروس الأفراح إنه الظاهر لأنها كالجامعة
بين كناية واستعارة ولأنها مجاز قطعا وفي الكناية خلاف. وأبلغ أنواع الاستعارة التمثيلية كما يؤخذ من
الكشاف ويليها المكنية صرح به الطيبي لاشتمالها على المجاز العقلي والترشيحية أبلغ من المجردة والمطلقة
والتخييلية أبلغ من التحقيقية والمراد بالأبلغية إفادة زيادة التأكيد والمبالغة في كمال التشبيه لا زيادة في
المعنى لا توجد في غير ذلك. خاتمة من المهم تحرير الفرق بين الاستعارة والتشبيه المحذوف الأداة نحو زيد

اسد

زيد أسد. قال الزمخشري في قوله صم بكم عمي فإن قلت هل يسمى ما في الآية استعارة قلت مختلف فيه والمحققون على تسميته
تشبيها بليغا لا استعارة لأن المستعار له مذكور وهم المنافقون وإنما تطلق الاستعارة حيث يطوى ذكر المستعار له
ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لأن يراد المنقول عنه والمنقول له لولا دلالة الحال أو فحوى الكلام ومن ثم ترى
المفلقين السحرة يتناسون التشبيه ويضربون عنه صفحا. وعلله السكاكي بأن من شرط الاستعارة إمكان حمل
الكلام على الحقيقة في الظاهر وتناسي التشبيه وزيد أسد لا يمكن كونه حقيقة فلا يجوز أن يكون استعارة
وتابعه صاحب الإيضاح. قال في عروس الأفراح وما قاله ممنوع وليس من شرط الاستعارة صلاحية
الكلام لصرفه إلى الحقيقة في الظاهر قال بل لو عكس ذلك وقيل لا بد من عدم صلاحيته لكان أقرب لأن
الاستعارة مجاز لا بد له من قرينة فإن لم يكن قرينة امتنع صرفه إلى الاستعارة وصرفناه إلى حقيقته وإنما نصرفه
إلى الاستعارة بقرينة إما لفظية أو معنوية نحو زيد أسد فالإخبار به عن زيد قرينة صارفة عن إرادة حقيقته
قال والذي نختاره في نحو زيد أسد أنه قسمان تارة يقصد به التشبيه فتكون أداة التشبيه مقدرة وتارة
يقصد به الاستعارة فلا تكون مقدرة ويكون الأسد مستعملا في حقيقته وذكر زيد والإخبار عنه بما لا يصلح
له حقيقة قرينة صارفة إلى الاستعارة دالة عليها فإن قامت قرينة على حذف الأداة صرنا إليه وإن لم تقم
فنحن بين إضمار واستعارة والاستعارة أولى فيصار إليها وممن صرح بهذا الفرق عبد اللطيف البغدادي في
قوانين البلاغة. وكذا قال حازم الفرق بينهما أن الاستعارة وإن كان فيها معنى التشبيه فتقدير حرف
التشبيه لا يجوز فيها والتشبيه بغير حرف على خلاف ذلك لأن تقدير حرف التشبيه واجب فيه

## النوع الرابع والخمسون في كناياته وتعريضه

هما من أنواع البلاغة وأساليب الفصاحة وقد تقدم أن
الكناية أبلغ من التصريح وعرفها أهل البيان بأنها لفظ أريد به لازم معناه وقال الطيبي ترك التصريح بالشيء إلى ما
يساويه في اللزوم فينتقل منه إلى الملزوم وأنكر وقوعها في القرآن من أنكر المجاز فيه بناء على أنها مجاز وقد تقدم
الخلاف في ذلك وللكناية أسباب. أحدها التنبيه على عظم القدرة نحو هو الذي خلقكم من نفس واحدة
كناية عن آدم عليه السلام. ثانيها ترك اللفظ إلى ما هو أجمل نحو إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة
ولي نعجة واحدة فكنى بالنعجة عن المرأة كعادة العرب في ذلك لأن ترك التصريح بذكر النساء أجمل منه
ولهذا لم يذكر في القرآن امرأة باسمها إلا مريم. قال السهيلي وإنما ذكرت مريم باسمها على خلاف
عادة الفصحاء لنكتة وهو أن الملوك والأشراف لا يذكرون حرائرهم في ملأ ولا يبتذلون أسماءهن
بل يكنون عن الزوجة بالعرس والعيال ونحو ذلك فإذا ذكروا الإماء لم يكنوا عنهن ولم يصونوا أسماءهن
عن الذكر فلما قالت النصارى في مريم ما قالوا صرح الله باسمها ولم يكن تأكيدا للعبودية التي هي صفة
لها وتأكيدا لأن عيسى لا أب له وإلا لنسب إليه. ثالثها أن يكون التصريح مما يستقبح ذكره ككناية الله عن الجماع
بالملامسة والمباشرة والإفضاء والرفث والدخول والسر في قوله ولكن لا تواعدوهن سرا والغشيان
في قوله فلما تغشاها. أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال المباشرة الجماع ولكن الله يكني وأخرج عنه قال إن الله
كريم يكني ما شاء وإن الرفث هو الجماع. وكنى عن طلبه بالمراودة في قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وعنه

او عن المعانقة باللباس في قوله هن لباس لكم وانتم لباس لهن، وبالحرث في قوله نساؤكم حرث لكم، وكني عن البول ونحوه
بالغائط في قوله او جاء احد منكم من الغائط واصله المكان المطمئن من الارض، وكني عن قضاء الحاجة باكل الطعام
في قوله في مريم وابنها كانا ياكلان الطعام، وكني عن الاستاه بالادبار في قوله يضربون وجوههم وادبارهم
اخرج ابن ابي حاتم في هذه الاية قال يعني استاههم ولكن الله يكني، واورد على ذلك التصريح بالفرج في قوله
والتي احصنت فرجها، واجيب بان المراد به فرج القميص والتعبير به من لطيف الكنايات واحسنها اي لم يعلق
ثوبها بريبة فهي طاهرة الثوب كما يقال نقي الثوب وعفيف الذيل كناية عن العفة، ومنه وثيابك فطهر، وكيف
يظن ان نفخ جبريل وقع في فرجها وانما نفخ في جيب درعها، ونظيره ايضا ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن
وارجلهن، قلت وعلى هذا ففي الاية كناية عن كناية، ونظيره ما تقدم من مجاز المجاز. رابعها قصد
البلاغة والمبالغة نحو او من ينشا في الحلية وهو في الخصام غير مبين كنى عن النساء بانهن ينشان في الترفه
والتزين الشاغل عن النظر في الامور ودقيق المعاني ولو اتى بلفظ النساء لم يشعر بذلك والمراد نفي ذلك عن
الملائكة، وقوله بل يداه مبسوطتان كناية عن سعة جوده وكرمه جدا. خامسها قصد الاختصار كالكناية
عن الفاظ متعددة بلفظ فعل ولبئس ما كانوا يفعلون فان لم تفعلوا ولن تفعلوا اي فان لم تاتوا
بسورة من مثله. سادسها التنبيه على مصيره نحو تبت يدا ابي لهب اي جهنمي مصيره الى اللهب حمالة الحطب
في جيدها حبل من مسد اي نمامة مصيرها الى ان تكون حطبا لجهنم في جيدها غل. قال بدر الدين بن مالك
في المصباح انما يعدل عن الصريح الى الكناية لنكتة كالايضاح او بيان حال الموصوف او مقدار حاله او القصد الى
المدح او الذم او الاختصار او الستر او الصيانة او التعمية او الالغاز او التعبير عن الصعب بالسهل او عن
المعنى القبيح باللفظ الحسن. واستنبط الزمخشري نوعا من الكناية غريبا وهو ان تعمد الى جملة معناها على خلاف
الظاهر فتاخذ الخلاصة من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة والمجاز فتعبر بها عن المقصود كما تقول في نحو الرحمن
على العرش استوى انه كناية عن الملك فان الاستواء على السرير لا يحصل الا مع الملك فجعل كناية عنه، وكذا قوله والارض
جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه كناية عن عظمته وجلالته من غير ذهاب بالقبض
واليمين الى جهتين حقيقة ومجاز. **تذنيب** من انواع البديع التي تشبه الكناية **الارداف** وهو ان يريد المتكلم
معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له ولا بدلالة الاشارة بل بلفظ يرادفه، كقوله تعالى وقضي الامر والاصل
وهلك من قضى الله هلاكه ونجا من قضى الله نجاته وعدل عن ذلك الى لفظ الارداف لما فيه من الايجاز والتنبيه على
ان هلاك الهالك ونجاة الناجي كان بامر آمر مطاع وقضاء من لا يرد قضاؤه والامر يستلزم آمرا فقضاؤه يدل
على قدرة الآمر به وقهره وان الخوف من عقابه ورجاء ثوابه يحضان على طاعة الآمر ولا يحصل ذلك كله من اللفظ
الخاص، وكذا قوله واستوت على الجودي حقيقة ذلك جلست فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى الى مرادفه لما في
الاستواء من الاشعار بجلوس متمكن لا زيغ فيه ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظ الجلوس، وكذا فيهن قاصرات الطرف
والاصل عفيفات وعدل عنه للدلالة على انهن مع العفة لا تطمح اعينهن الى غير ازواجهن ولا يشتهين غيرهم
ولا يؤخذ ذلك من لفظ العفة. قال بعضهم والفرق بين الكناية والارداف ان الكناية انتقال من لازم

الى ملزوم

الى ملزوم والارداف من مذكور الى متروك. ومن امثلته ايضا ليجزي الذين اساؤوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا
بالحسنى عدل في الجملة الاولى عن قوله بالسوءى مع ان فيه مطابقة كالجملة الثانية الى بما عملوا تادبا ان
يضاف السوء الى الله تعالى. **فصل** للناس في الفرق بين الكناية والتعريض عبارات متقاربة، فقال الزمخشري
الكناية ذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له، والتعريض ان يذكر شيئا يدل به على شيء لم يذكره، وقال ابن
الاثير الكناية ما دل على معنى يجوز حمله على الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما، والتعريض اللفظ
الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي والمجازي كقول من يتوقع صلة والله اني محتاج فانه تعريض
بالطلب مع انه لم يوضع له حقيقة ولا مجازا وانما فهم من عرض اللفظ اي جانبه، وقال السبكي
في كتاب الاغريض في الفرق بين الكناية والتعريض. الكناية لفظ استعمل في معناه مرادا منه
لازم المعنى فهو بحسب استعمال اللفظ في المعنى حقيقة والتجوز في ارادة افادة ما لم يوضع له وقد
لا يراد منها المعنى بل يعبر بالملزوم عن اللازم وهي حينئذ مجاز. ومن امثلته قل نار جهنم اشد حرا فانه
لم يقصد افادة ذلك لانه معلوم بل افادة لازمه وهو انهم يردونها ويجدون حرها ان لم يجاهدوا
واما التعريض فهو لفظ استعمل في معناه للتلويح بغيره نحو بل فعله كبيرهم هذا نسب الفعل الى كبير
الاصنام المتخذة آلهة كانه غضب ان تعبد الصغار معه تلويحا لعابديها بانها لا تصلح ان تكون آلهة
لما يعلمون اذا نظروا بعقولهم من عجز كبيرها عن ذلك الفعل والاله لا يكون عاجزا فهو حقيقة ابدا. وقال
السكاكي ما سيق لاجل موصوف غير مذكور. ومنه ان يخاطب واحد ويراد غيره وسمي به لانه امال الكلام
الى جانب مشارا به الى آخر يقال نظر اليه بعرض وجهه اي جانبه. قال الطيبي وذلك يفعل اما للتنويه
جانب الموصوف. ومنه ورفع بعضهم درجات اي محمدا صلى الله عليه وسلم اعلاء لقدره اي انه العلم الذي
لا يشتبه. واما لتلطف به واحتراز عن المخاشنة نحو وما لي لا اعبد الذي فطرني اي وما لكم لا تعبدون
بدليل قوله واليه ترجعون، وكذا قوله ءاتخذ من دونه آلهة ووجه حسنه اسماع من يقصد
خطابه الحق على وجه يمنع غضبه اذ لم يصرح بنسبته للباطل والاعانة على قبوله اذ لم يرد له الا ما اراده لنفسه واما لاستدراج
الخصم الى الاذعان والتسليم. ومنه لئن اشركت ليحبطن عملك خوطب النبي صلى الله عليه وسلم واريد غيره لاستحالة
الشرك عليه شرعا، واما للذم نحو انما يتذكر اولو الالباب فانه تعريض بذم الكفار وانهم في حكم البهائم
الذين لا يتذكرون. واما للاهانة والتوبيخ نحو واذا الموءودة سئلت باي ذنب قتلت فان سؤالها
لاهانة قاتلها وتوبيخه. وقال السبكي التعريض قسمان قسم يراد به معناه الحقيقي ويشار به الى المعنى
الآخر المقصود كما تقدم، وقسم لا يراد بل يضرب مثلا للمعنى الذي هو مقصود التعريض كقول ابراهيم بل فعله
كبيرهم هذا.

## النوع الخامس والخمسون في الحصر والاختصاص

اما الحصر ويقال له **القصر** فهو تخصيص امر
باخر بطريق مخصوص ويقال ايضا اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه وينقسم الى قصر الموصوف على الصفة **وقصر
الصفة على الموصوف** وكل منهما اما حقيقي واما مجازي مثال قصر الموصوف على الصفة حقيقيا نحو ما
زيد الا كاتب اي لا صفة له غيرها وهو عزيز لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء حتى يمكن اثبات شيء منها

ونفي ما عداها بالكلية وعلي عدم تعددها يبعد ان يكون للذات صفة واحدة ليس لها غيرها ولذا لا يقع في التنزيل
ومثاله مجازيا وما محمد الا رسول اي انه مقصور علي الرسالة لا يتعداها الي التبري من الموت الذي استعظموه الذي
هو من شان الاله ومثال قصر الصفة علي الموصوف حقيقيا لا اله الا الله ومثاله مجازيا قل لا اجد فيما اوحي الي
محرما علي طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة الاية كما قال الشافعي فيما تقدم نقله عنه في اسباب النزول ان الكفار
لما كانوا يحلون الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به وكانوا يحرمون كثيرا من المباحات وكانت
سجيتهم تخالف وضع الشرع ونزلت الاية مسوقة بذكر شبههم في البحيرة والسايبة والوصيلة والحامي وكان الغرض
ابانة كذبهم فكانه قال لا حرام الا ما احللتموه والغرض الرد عليهم والمضادة لا الحصر الحقيقي وقد تقدم بابسط
من هذا وينقسم الحصر باعتبار اخر الي ثلاثة اقسام قصر **افراد وقصر** قلب **وقصر** تعيين فالاول يخاطب به
من يعتقد الشركة نحو انما الله اله واحد خوطب به من يعتقد اشتراك الله والاصنام في الالوهية والثاني
يخاطب به من يعتقد اثبات الحكم لغير من اثبته المتكلم له نحو ربي الذي يحيي ويميت خوطب به نمرود الذي
اعتقد انه هو المحيي المميت دون الله الا انهم هم السفهاء خوطب به من اعتقد من المنافقين ان المؤمنين
سفهاء دونهم وارسلناك للناس رسولا خوطب به من يعتقد من اليهود اختصاص بعثته بالعرب والثالث
يخاطب به من يتساوي عنده الامران فلم يحكم باثبات الصفة لواحد بعينه ولا لواحد باحدي الصفتين بعينها

**فصل** طرق الحصر كثيرة احدها **النفي والاستثناء** سوا كان النفي بلا او ما او غيرهما والاستثنا بالا او غير
نحو لا اله الا الله وما من اله الا الله ما قلت لهم الا ما امرتني به ووجه افادته الحصر ان الاستثنا المفرغ لا بد ان
يتوجه النفي فيه الي مقدر وهو مستثني منه لان الاستثنا اخراج فيحتاج الي مخرج منه والمراد التقدير المعنوي لا الصناعي لان
ولا بد ان يكون عاما لان الاخراج لا يكون الا من عام ولا بد ان يكون مناسبا للمستثني في جنسه نحو ما قام الا زيد
اي احد وما اكلت الا تمرا اي ماكولا ولا بد ان يوافقه في صفته اي اعرابه وحينئذ يجب القصر اذا اوجب منه شي بالا
ضرورة فبقي ما عداه علي صفة الانتفا واصل استعمال هذا الطريق ان يكون المخاطب جاهلا بالحكم وقد يخرج عن ذلك
فينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب نحو وما محمد الا رسول فانه خطاب للصحابة وهم لم يكونوا يجهلون رسالة النبي
صلي الله عليه وسلم لانه نزل استعظامهم له عن الموت منزلة من يجهل رسالته لان كل رسول فلا بد من موته فمن استبعد
موته فكانه استبعد رسالته الثاني انما الجمهور علي انها للحصر فقيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم وانكر قوم افادتها
اياه منهم ابو حيان واستدل مثبتوه بامور منها قوله تعالي انما حرم عليكم الميتة بالنصب فان معناه
ما حرم عليكم الا الميتة لانه المطابق في المعني لقراءة الرفع فانها للقصر فكذا قراءة النصب والاصل استوا
معني القرائتين ومنها ان ان للاثبات وما للنفي فلا بد ان يحصل القصر للجمع بين النفي والاثبات لكن تعقب
بان ما زايدة كافة لا نافية ومنها ان ان للتاكيد وما كذلك فاجتمع تاكيدان فافادا الحصر قاله السكاكي
وتعقب بانه لو كان اجتماع تاكيدين يفيد الحصر لافاده نحو ان زيدا لقايم واجيب بان مراده لا يجتمع
حرفا تاكيد متواليان الا للحصر ومنها قوله تعالي قال انما العلم عند الله قال انما ياتيكم به الله قل انما
علمها عند الله ربي فانه انما يحصل مطابقة الجواب اذا كانت انما للحصر ليكون معناها لا اتيكم به انما ياتيكم به الله

ولا علمها

ولا علمها انما يعلمها الله وكذا قوله ولمن انتصر بعد ظلمه فاوليك ما عليهم من سبيل انما السبيل علي الذين يظلمون
الناس ما علي المحسنين من سبيل الي قوله انما السبيل علي الذين يستاذنونك وهم اغنيا واذا لم تاتهم باية
قالوا لولا اجتبيتها قل انما اتبع ما يوحي الي من ربي وان تولوا فانما عليك البلاغ لا يستقيم المعني في هذه الايات
ونحوها الا بالحصر واحسن ما يستعمل انما في مواقع التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب الثالث **انما**
بالفتح عدها من طرق الحصر الزمخشري والبيضاوي فقالا في قوله تعالي قل انما يوحي الي انما الهكم اله واحد
انما لقصر الحكم علي شي او لقصر الشي علي الحكم نحو انما زيد قايم وانما يقوم زيد وقد اجتمع الامران في هذه الاية
لان انما يوحي الي مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد وانما الهكم بمنزلة انما زيد قايم وفايدة اجتماعهما الدلالة
علي ان الوحي الي الرسول صلي الله عليه وسلم مقصور علي استيثار الله بالوحدانية وصرح التنوخي في
الاقصي القريب بكونها للحصر فقال كلما اوجب ان انما بالكسر للحصر اوجب ان انما بالفتح للحصر لانها فرع عنها
وما ثبت للاصل ثبت للفرع ما لم يثبت مانع منه والاصل عدمه ورد ابو حيان علي الزمخشري ما زعمه بانه يلزم منه
انحصار الوحي في الوحدانية واجيب بانه حصر مجازي باعتبار المقام الرابع **العطف بلا او بل** ذكره
اهل البيان ولم يحكوا فيه خلافا ونازع فيه الشيخ بها الدين في عروس الافراح فقال اي قصر في العطف بلا انما فيه
نفي واثبات فقولك زيد شاعر لا كاتب لا تعريض فيه لنفي صفة ثالثة والقصر انما يكون بنفي جميع الصفات غير
المثبت حقيقة او مجازا وليس هو خاصا بنفي الصفة التي يعتقدها المخاطب واما العطف ببل فابعد منه لانه
لا يستمر فيها النفي والاثبات الخامس **تقديم المعمول** نحو اياك نعبد لالي الله تحشرون وخالف فيه قوم وسياتي بسط
الكلام فيه قريبا السادس **ضمير الفصل** نحو فالله هو الولي اي لا غيره واوليك هم المفلحون ان هذا لهو القصص
الحق ان شانيك هو الابتر وممن ذكر انه للحصر البيانيون في بحث المسند اليه واستدل له السهيلي بانه
اتي به في كل موضع ادعي فيه نسبة ذلك المعني الي غير الله ولم يوت به حيث لم يدع ذلك في قوله وانه هو اضحك
وابكي الي اخر الايات فلم يوت به في وانه خلق الزوجين وان عليه النشاة واه اهلك لان ذلك لم يدع
لغير الله واتي به في الباقي لادعايه لغيره قال في عروس الافراح وقد استنبطت دلالته علي الحصر من
قوله فلما توفيتني كنت انت الرقيب لانه لو لم يكن للحصر لما حسن لان الله لم يزل رقيبا عليهم وانما الذي
حصل بتوفيته انه لم يبق لهم رقيب غير الله ومن قوله لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة
هم الفايزون فانه ذكر لتبيين عدم الاستوا وذلك لا يحسن الا بان يكون الضمير للاختصاص السابع
**تقديم المسند اليه** علي ما قال الشيخ عبد القاهر قد يقدم المسند اليه ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي والحاصل
علي رايه انه له احوال احدها ان يكون المسند اليه معرفة والمسند مثبتا فياتي للتخصيص نحو انا قمت وانا
سعيت في حاجتك فان قصد به قصر الافراد اكد بنحو وحدي او قصر القلب اكد بنحو لا غيري ومنه في القران
بل انتم بهديتكم تفرحون فان ما قبله من قوله اتمدونني بمال ولفظ المشعر بالاضراب يقضي بان المراد بل
انتم لا غيركم فان المقصود نفي فرحه هو بالهدية لا اثبات الفرح لهم بهديتهم قاله في عروس الافراح قال
وكذا قوله لا تعلمهم نحن نعلمهم اي لا يعلمهم الا نحن وقد ياتي للتقوية والتاكيد دون التخصيص قال الشيخ بها الدين

له
سائغ
صل
بل
الذين

ولا يتميز ذلك الا بقضية بما يقتضيه الحال وسياق الكلام ❁ ثانيها ان يكون المسند منفيا نحو انت لا تكذب
فانه ابلغ في نفي الكذب من لا تكذب ومن لا تكذب انت وقد يفيد التخصيص ومنه وهم لا يتساءلون ❁ ثالثها
ان يكون المسند اليه نكرة مثبتا نحو رجل جاءني فيفيد التخصيص اما بالجنس اي لا امراة او الوحدة اي لا رجلان
❁ رابعها ان يلي المسند اليه حرف النفي فيفيد نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله مع ان غيري قاله ومنه وما
انت علينا بعزيز علينا رهطك لا انت ولذا قال ارهطي اعز عليكم من الله هذا حاصل راي الشيخ عبد القاهر
ووافقه السكاكي وزاد شروطا وتفاصيل بسطناها في شرح الفية المعاني الثامن تقديم المسند
ذكر ابن الاثير وابن النفيس وغيرهما ان تقديم الخبر على المبتدا يفيد الاختصاص ورده صاحب الفلك الدائر
بانه لم يقل به احد وهو ممنوع فقد صرح السكاكي وغيره بان تقديم ما رتبته التاخير يفيده ومثلوه بنحو
انا ❁ التاسع ذكر المسند اليه ذكر السكاكي انه قد يذكر ليفيد التخصيص وتعقبه صاحب الايضاح وصرح
الزمخشري بانه افاد الاختصاص في قوله الله يبسط الرزق في سورة الرعد ❁ وفي قوله الله نزل احسن الحديث
وفي قوله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ويحتمل انه اراد ان تقديمه افاده فيكون من امثلة الطريق
السابع ❁ العاشر تعريف الجزءين ذكر الامام فخر الدين في نهاية الايجاز انه يفيد الحصر حقيقة
او مبالغة نحو المنطلق زيد ومنه في القران فيما ذكر الزملكاني في اسرار التنزيل الحمد لله قال انه يفيد
الحصر كما في اياك نعبد اي الحمد لله لا لغيره ❁ الحادي عشر نحو جاء زيد نفسه نقل بعض شراح التلخيص
عن بعضهم انه يفيد الحصر ❁ الثاني عشر نحو ان زيدا لقايم نقله المذكور ايضا ❁ الثالث عشر نحو قايم
في جواب زيد اما قايم او قاعد ذكره الطيبي في شرح التبيان ❁ الرابع عشر قلب بعض حروف
الكلمة فانه يفيد الحصر على ما نقله في الكشاف في قوله والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها قال
القلب للاختصاص بالنسبة الى لفظ الطاغوت لان وزنه على قوله فعلوت من الطغيان كملكوت ورحموت
قلب بتقديم اللام على العين فوزنه فعلوت ففيه مبالغات التسمية بالمصدر والبناء بناء مبالغة والقلب
وهو للاختصاص اذ لا يطلق على غير الشيطان تنبيه كاد اهل البيان يطبقون على ان تقديم
المعمول يفيد الحصر سواء كان مفعولا او ظرفا او مجرورا ولهذا قيل في اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك
بالعبادة والاستعانة ❁ وفي لالى الله تحشرون معناه اليه لا الى غيره ❁ وفي لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا اخرت الصلة في الشهادة الاولى وقدمت في الثانية لان الغرض في الاول اثبات شهادتهم
وفي الثاني اثبات اختصاصهم بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم عليهم وخالف في ذلك ابن الحاجب فقال في شرح
المفصل الذي يتوهمه كثير من الناس من تقديم المعمول وهم واستدل على ذلك بقوله فاعبد الله مخلصا له الدين
ثم قال بل الله فاعبد ورد هذا الاستدلال بان مخلصا له الدين اغنى عن اداة الحصر في الاية الاولى ولو لم
يكن فما المانع من ذكر المحصور في محل بغير صيغة الحصر كما قال تعالى اعبدوا ربكم وقال امر الا تعبدوا الا اياه
بل قوله بل الله فاعبد من اقوى ادلة الاختصاص فان قبلها لئن اشركت ليحبطن عملك فلو لم يكن للاختصاص وكان
معناها اعبد الله لما حصل الاضراب الذي هو معنى بل واعترض ابو حيان على مدعي الاختصاص بنحو افغير الله تامروني

اعبد

اعبد ❁ واجيب بانه لما كان من اشرك بالله غيره كانه لم يعبد الله كان امرهم بالشرك كانه امر بتخصيص غير الله بالعبادة
ورد صاحب الفلك الدائر الاختصاص بقوله كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل وهو من افوى ما رد به ❁ واجيب بانه
لا يدعى فيه اللزوم بل الغلبة وقد يخرج الشي عن الغالب قال الشيخ بهاء الدين وقد اجتمع الاختصاص وعدمه
في اية واحدة وهي اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فان التقديم في الاولى قطعا ليس للاختصاص
وفي اياه قطعا للاختصاص ❁ وقال والد الشيخ تقي الدين في كتاب الاقتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص
اشتهر كلام الناس في ان تقديم المعمول يفيد الاختصاص ومن الناس من ينكر ذلك ويقول انما يفيد الاهتمام
وقد قال سيبويه في كتابه وهم يقدمون ما هم به اعنى والبيانيون على افادته الاختصاص ❁ ويفهم
كثير من الناس من الاختصاص الحصر وليس كذلك وانما الاختصاص شي والحصر شي والفضلاء لم يذكروا في ذلك
لفظة الحصر وانما عبروا بالاختصاص والفرق بينهما ان الحصر نفي غير المذكور واثبات المذكور والاختصاص
قصد الخاص من جهة خصوصه وبيان ذلك ان الاختصاص افتعال من الخصوص والخصوص مركب من
شيئين ❁ احدهما عام مشترك بين شيئين او اشياء والثاني معنى منضم اليه يفصله عن غيره كضرب زيد
فانه اخص من مطلق الضرب فاذا قلت ضربت زيدا اخبرت بضرب عام وقع منك على شخص خاص فصار
ذلك الضرب المخبر به خاصا لما انضم اليه منك ومن زيد وهذه المعاني الثلاثة اعني مطلق الضرب وكونه
واقعا منك وكونه واقعا على زيد قد يكون قصد المتكلم لها ثلاثتها على السوا وقد يترجح قصده لبعضها
على بعض ويعرف ذلك بما ابتدا به كلامه فان الابتدا بالشي يدل على الاهتمام به وانه هو الارجح في
غرض المتكلم فاذا قلت زيدا ضربت علم ان خصوص الضرب على زيد هو المقصود ولا شك ان كل مركب
من خاص وعام له جهتان فقد يقصد من جهة عمومه وقد يقصد من جهة خصوصه ❁ والثاني هو الاختصاص
وانه هو الاهم عند المتكلم وهو الذي قصد افادته السامع من غير تعرض ولا قصد لغيره باثبات ولا نفي
الحصر معنى زايد عليه وهو نفي ما عدا المذكور وانما جا هذا في اياك نعبد للعلم بان قايليه لا يعبدون غير الله
ولذا لم يطرد في بقية الايات فان قوله افغير دين الله يبغون لو جعل في معنى ما يبغون الا غير دين الله وهمزة
الانكار داخلة عليه لزم ان يكون المنكر الحصر لا مجرد بغيهم غير دين الله وليس المراد وكذلك الهة غير الله تريدون
المنكر ارادتهم الهة دون الله من غير حصر وقد قال الزمخشري في وبالاخرة هم يوقنون في تقديم
الاخرة وبناء يوقنون على هم تعريض باهل الكتاب وما كانوا عليه من اثبات امر الاخرة على خلاف حقيقته وان قولهم
ليس بصادر عن ايقان وان اليقين ما عليه من امن بما انزل اليك وما انزل من قبلك وهذا الذي قاله الزمخشري
في غاية الحسن وقد اعترض عليه بعضهم فقال تقديم الاخرة افاد ان ايقانهم مقصور على انه ايقان بالاخرة
لا بغيرها وهذا الاعتراض من قايله مبني على ما فهمه من ان تقديم المعمول يفيد الحصر وليس كذلك ثم قال
المعترض وتقديم هم افاد ان هذا القصر مختص بهم فيكون ايقان غيرهم بالاخرة ايمانا بغيرها حيث قالوا لن
تمسنا النار وهذا منه ايضا استمرار على ما في ذهنه من الحصر اي ان المسلمين لا يوقنون الا بالاخرة واهل الكتاب يوقنون
بها وبغيرها وهذا فهم عجيب الجاه اليه فهمه الحصر وهو ممنوع وعلى تقدير تسليمه فالحصر على ثلاثة اقسام ❁ احدها بما والا

كقولك ما قام الا زيد صريح في نفي القيام عن غير زيد ويقتضي اثبات القيام لزيد قيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم وهو
الصحيح لكنه اقوى المفاهيم لان الا موضوعة للاستثناء وهو الاخراج فدلالتها على الاخراج بالمنطوق لا بالمفهوم ولكن
الاخراج من عدم القيام ليس عين القيام بل قد يستلزمه فلذلك رجحنا انه بالمفهوم والتبس على بعض الناس
لذلك فقال انه بالمنطوق والثاني الحصر بانما وهو قريب من الاول فيما نحن فيه وان كان جانب
الاثبات فيه اظهر فكانه يفيد اثبات قيام زيد اذا قلت انما قام زيد بالمنطوق ونفيه عن غيره بالمفهوم
الثالث الحصر الذي قد يفيده التقديم وليس هو على تقدير تسليمه مثل الحصرين الاولين بل هو في قوة
جملتين احديهما ما صدر به الحكم نفيا كان او اثباتا وهو المنطوق والاخرى ما فهم من التقديم والحصر يقتضي
نفي المنطوق فقط دون ما دل عليه المفهوم لان المفهوم لا مفهوم له فاذا قلت انا لا اكرم الا اياك
افاد التعريض بان غيرك يكرم غيره ولا يلزم انك لا تكرمه وقد قال تعالى الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة
افاد ان العفيف قد ينكح غير الزانية وهو ساكت عن نكاحه الزانية فقال سبحانه بعده والزانية لا ينكحها
الا زان او مشرك بيانا لما سكت عنه في الاولى فلو قال بالاخرة يوقنون افاد بمنطوقه ايقانهم بها
ومفهومه عند من يزعم انهم لا يوقنون بغيرها وليس ذلك مقصودا بالذات والمقصود بالذات قوة
ايقانهم بالاخرة حتى صار غيرها عندهم كالمدحوض فهو حصر مجازي وهو دون قولنا يوقنون بالاخرة
لا بغيرها فاضبط هذا واياك ان تجعل تقديره لا يوقنون الا بالاخرة اذا عرفت هذا فتقديم هم
افاد ان غيرهم ليس كذلك فلو جعلنا التقدير لا يوقنون الا بالاخرة كان المقصود المهم النفي فيتسلط
المفهوم عليه فيكون المعنى افادة ان غيرهم يوقن بغيرها كما زعم المعترض ويطرح افهام انه لا يوقن
بالاخرة ولا شك ان هذا ليس بمراد بل المراد افهام ان غيرهم لا يوقن بالاخرة فلذلك حافظنا على ان الغرض
الاعظم اثبات الايقان بالاخرة ليتسلط المفهوم عليه وان المفهوم لا يتسلط على الحصر لان الحصر لم يدل
عليه بجملة واحدة مثل ما والا ومثل انما وانما دل عليه بمفهوم مستفاد من منطوق وليس احدهما مقيدا بالاخر
حتى نقول ان المفهوم افاد نفي الايقان المحصور بل افاد الايقان مطلقا عن غيرهم وهذا كله على
تقدير تسليم الحصر ونحن نمنع ذلك ونقول انه اختصاص وان بينهما فرقا انتهى كلام السبكي

النوع السادس والخمسون في الايجاز والاطناب اعلم انهما من اعظم انواع البلاغة حتى نقل صاحب سر الفصاحة
عن بعضهم انه قال البلاغة هي الايجاز والاطناب قال صاحب الكشاف كما انه يجب على البليغ في مظان
الاجمال ان يجمل ويوجز فكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل ان يفصل ويشبع انشد الجاحظ
يرمون بالخطب الطوال وتارة ... وحي الملاحظ خيفة الرقباء واختلف هل بين الايجاز والاطناب
واسطة وهي المساواة او لا وهي داخلة في قسم الايجاز فالسكاكي وجماعة على الاول لكنهم جعلوا المساواة
غير محمودة ولا مذمومة لانهم فسروها بالمتعارف من كلام اوساط الناس الذين ليسوا في رتبة البلاغة
وفسروا الايجاز باداء المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب اداوه باكثر منها لكون المقام
خليقا بالبسط وابن الاثير وجماعة على الثاني فقالوا الايجاز التعبير عن المراد بلفظ غير زايد والاطناب

بلفظ ازيد

بلفظ ازيد وقال القزويني الاقرب ان يقال ان المقبول من طرق التعبير عن المراد تادية اصله اما بلفظ
مساو للاصل المراد او ناقص عنه واف او زائد عليه لفائدة والاول المساواة والثاني الايجاز والثالث
الاطناب واحترز بواف عن الاخلال وبقولنا لفائدة عن الحشو والتطويل فعنده ثبوت المساواة
واسطة وانها من قسم المقبول فان قلت عدم ذكر المساواة في الترجمة لماذا هل هو لرجحان نفيها
او عدم قبولها او لامر غير ذلك قلت لهما ولامر ثالث وهو ان المساواة لا تكاد توجد خصوصا
في القران وقد مثل لها في التلخيص بقوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله وفي الايضاح بقوله تعالى
واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا وتعقب بان في الاية الثانية حذف موصوف الذين وفي الاولى
اطناب بلفظ السيء لان المكر لا يكون الا سيئا وايجاز بالحذف ان كان الاستثناء غير مفرغ اي باحد
وبالقصر في الاستثناء وبكونها حاثة على كف الاذى عن جميع الناس محذرة عن جميع ما يؤدي اليه وبان
تقديرها يضر بصاحبه مضرة بليغة فاخرج الكلام مخرج الاستعارة التبعية الواقعة على سبيل
التمثيلية لان يحيق بمعنى يحيط فلا يستعمل الا في الاجسام

تنبيه الايجاز والاختصار بمعنى واحد كما
يؤخذ من المفتاح وصرح به الطيبي وقال بعضهم الاختصار خاص بحذف الجمل فقط بخلاف الايجاز قال
الشيخ بهاء الدين وليس بشيء والاطناب قيل بمعنى الاسهاب والحق انه اخص منه فان الاسهاب التطويل
لفائدة او لا لفائدة كما ذكره التنوخي وغيره

فصل الايجاز قسمان ايجاز قصر وايجاز حذف فالاول
هو الوجيز بلفظه قال الشيخ بهاء الدين الكلام القليل ان كان بعضا من كلام اطول منه فهو ايجاز حذف
وان كان كلاما يعطي معنى اطول منه فهو ايجاز قصر وقال بعضهم ايجاز القصر هو تكثير المعنى بتقليل اللفظ
وقال اخر هو ان يكون اللفظ بالنسبة الى المعنى اقل من القدر المعهود عادة وسبب حسنه انه يدل على التمكن في
الفصاحة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم وقال الطيبي في التبيان الايجاز الخالي
من الحذف ثلاثة اقسام احدها ايجاز القصر وهو ان يقصر اللفظ على معناه كقوله تعالى انه من سليمان
الى قوله واتوني مسلمين جمع في احرف العنوان والكتاب والحاجة وقيل في وصف بليغ كانت الفاظه
قوالب معناه قلت وهذا راي من يدخل المساواة في الايجاز الثاني ايجاز التقدير وهو ان يقدر
معنى زائدا على المنطوق ويسمى بالتضييق ايضا وبه سماه بدر الدين بن مالك في المصباح لانه نقص من الكلام
ما صار لفظه اضيق من قدر معناه نحو فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف اي خطاياه غفرت فهي له
لا عليه هدى للمتقين اي الضالين الصائرين بعد الضلال الى الهدى التقوى الثالث الايجاز الجامع وهو
ان يحتوي اللفظ على معان متعددة نحو ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية فان العدل هو الصراط
المستقيم بين طرفي الافراط والتفريط المومى به الى جميع الواجبات في الاعتقاد والاخلاق والعبودية والاحسان
هو الاخلاص في واجبات العبودية لتفسيره في الحديث بقوله ان تعبد الله كانك تراه اي تعبده مخلصا في نيتك
وواقفا في الخضوع اخذا اهبة الحذر الى ما لا يحصى وايتاء ذي القربى هو الزيادة على الواجب من النوافل هذا في الاوامر
واما في النواهي فبالفحشاء الاشارة الى القوة الشهوانية وبالمنكر الى الافراط الحاصل من اثار الغضبية او كل محرم شرعا

وبالبغي إلى الاستعلا الفائض عن الوهمية. قلت ولهذا قال ابن مسعود ما في القرآن آية أجمع للخير والشر من هذه الآية أخرجه في المستدرك وروى البيهقي في شعب الإيمان عن الحسن أنه قرأها يومًا ثم وقف فقال إن الله جمع لكم الخير كله والشر كله في آية واحدة فوالله ما ترك العدل والإحسان من طاعة الله شيا إلا جمعه ولا ترك الفحشا والمنكر والبغي من معصية الله شيا إلا جمعه. وروى أيضا عن ابن شهاب في معنى حديث الشيخين بعثت بجوامع الكلم قال بلغني أن جوامع الكلم أن الله يجمع له الأمور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد والأمرين ونحو ذلك. ومن ذلك قوله تعالى خذ العفو الآية فإنها جامعة لمكارم الأخلاق لأن في أخذ العفو التساهل والتسامح في الحقوق واللين والرفق في الدعا إلى الدين وفي الأمر بالعرف كف الأذى وغض البصر وما شاكلهما من المحرمات وفي الإعراض الصبر والحلم والتؤدة. ومن بديع الإيجاز قوله تعالى قل هو الله أحد إلى آخرها فإنه نهاية التنزيه وقد تضمنت الرد على نحو أربعين فرقة كما أفرد ذلك بالتصنيف بها الدين بن شداد. وقوله أخرج منها ماءها ومرعاها دل بهاتين الكلمتين على جميع ما أخرجه من الأرض قوتا ومتاعا للأنام من العشب والشجر والثمر والعصف والحطب واللباس والنار والملح لأن النار من العيدان والملح من الما. وقوله لا يصدعون عنها ولا ينزفون جمع فيه جميع عيوب الخمر من الصداع وعدم العقل وذهاب المال ونفاد الشراب. وقوله وقيل يا أرض ابلعي ماءك الآية أمر فيها ونهى وأخبر ونادى ونعت وسمى وأهلك وأبقى وأسعد وأشقى وقص من الأنبا ما لو شرح ما اندرج في هذه الجملة من بديع اللفظ والبلاغة والإيجاز والبيان لجفت الأقلام وقد أفردت بلاغة هذه الآية بالتأليف وفي العجائب للكرماني أجمع المعاندون على أن طوق البشر قاصر عن الإتيان بمثل هذه الآية بعد أن فتشوا جميع كلام العرب والعجم فلم يجدوا مثلها في فخامة ألفاظها وحسن نظمها وجودة معانيها في تصوير الحال مع الإيجاز من غير إخلال. وقوله يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم الآية جمع في هذه اللفظة أحد عشر جنسا من الكلام نادت وكنت ونبهت وسمت وأمرت وقصت وحذرت وخصت وعمت وأشارت وعذرت فالندا يا والكناية أي والتنبيه ها والتسمية النمل والأمر ادخلوا والقصص مساكنكم والتحذير لا يحطمنكم والتخصيص سليمان والتعميم جنوده والإشارة وهم والعذر لا يشعرون فأدت خمس حقوق حق الله وحق رسوله وحقها وحق رعيتها وحق جنود سليمان. وقوله يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد الآية جمع فيها أصول الكلام الندا والعموم والخصوص والأمر والإباحة والنهي والخبر. وقال بعضهم جمع الله الحكمة في شطر آية كلوا واشربوا ولا تسرفوا. وقوله وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه الآية قال ابن العربي هي من أعظم آي القرآن فصاحة إذ فيها أمران ونهيان وخبران وبشارتان. وقوله فاصدع بما تؤمر قال ابن أبي الإصبع المعنى صرح بجميع ما أوحي إليك وبلغ كل ما أمرت ببيانه وإن شق بعض ذلك على بعض القلوب فانصدعت والمشابهة بينهما فيما يؤثره التصديع في القلوب فيظهر أثر ذلك على ظاهر الوجوه من القبض والانبساط ويلوح عليها من علامات الإنكار والاستبشار كما يظهر على ظاهر الزجاجة المصدوعة فانظر إلى جليل هذه الاستعارة وعظم إيجازها وما انطوت عليه من المعاني الكثيرة. وقد حكي أن بعض الأعراب



لما سمع هذه الآية سجد وقال سجدت لفصاحة هذا الكلام انتهى. وقوله تعالى وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين قال بعضهم جمع بهاتين اللفظتين ما لو اجتمع الخلق كلهم على وصف ما فيها على التفصيل لم يخرجوا عنه. وقوله تعالى ولكم في القصاص حياة فإن معناه كثير ولفظه قليل لأن معناه أن الإنسان إذا علم أنه متى قتل قتل كان ذلك داعيا إلى أن لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان ارتفاع القتل حياة لهم. وقد فضلت هذه الجملة على أوجز ما كان عند العرب في هذا المعنى وهو قولهم القتل أنفى للقتل بعشرين وجها أو أكثر. وقد أشار ابن الأثير إلى إنكار هذا التفضيل وقال لا تشبيه بين كلام الخالق وكلام المخلوق وإنما العلما يقدحون أذهانهم فيما يظهر لهم من ذلك. الأول أن ما يناظره من كلامهم وهو قوله القصاص حياة أقل حروفا فإن حروفه عشرة وحروف القتل أنفى للقتل أربعة عشر. الثاني أن نفي القتل لا يستلزم الحياة والآية ناصة على ثبوتها التي هي الغرض المطلوب منه. الثالث أن تنكير حياة يفيد تعظيما فيدل على أن في القصاص حياة متطاولة كقوله ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ولا كذلك المثل فإن اللام فيه للجنس ولذا فسروا الحياة فيها بالبقا. الرابع أن الآية مطردة بخلاف المثل فإنه ليس كل قتل أنفى للقتل بل قد يكون أدعى له وهو القتل ظلما وإنما ينفيه قتل خاص وهو القصاص ففيه حياة أبدا. الخامس أن الآية خالية من تكرار لفظ القتل الواقع في المثل والخالي من التكرار أفضل من المشتمل عليه وإن لم يكن مخلا بالفصاحة. السادس أن الآية مستغنية عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فإن فيه حذف من التي بعد أفعل التفضيل وما بعدها وحذف قصاصا مع القتل الأول وظلما مع القتل الثاني والتقدير القتل قصاصا أنفى للقتل ظلما من تركه. السابع أن في الآية طباقا لأن القصاص مشعر بضد الحياة بخلاف المثل. الثامن أن الآية اشتملت على فن بديع وهو جعل أحد الضدين الذي هو الفنا والموت محلا ومكانا للضد الآخر الذي هو الحياة واستقرار الحياة في الموت مبالغة عظيمة ذكره في الكشاف وعبر عنه صاحب الإيضاح بأنه جعل القصاص كالمنبع للحياة والمعدن لها بإدخال في عليه. التاسع أن في المثل توالي أسباب كثيرة خفيفة وهو السكون بعد الحركة وذلك مستكره فإن اللفظ المنطوق به إذا توالت حركاته تمكن اللسان من النطق به وظهرت فصاحته بخلاف ما إذا تعقب كل حركة سكون فالحركات تنقطع بالسكنات نظيره إذا تحركت الدابة أدنى حركة فحبست ثم تحركت فحبست لا تتبين إطلاقها ولا تتمكن من حركتها على ما تختاره فهي كالمقيدة. العاشر أن المثل كالمتناقض من حيث الظاهر لأن الشي لا ينفي نفسه. الحادي عشر سلامة الآية من تكرير قلقلة القاف الموجب للضغط والشدة وبعدها عن غنة النون. الثاني عشر اشتمالها على حروف متلائمة لما فيها من الخروج من القاف إلى الصاد إذ القاف من حروف الاستعلا والصاد من حروف الاستعلا والإطباق بخلاف الخروج من القاف إلى التا التي هي حرف منخفض فهو غير ملائم للقاف وكذا الخروج من الصاد إلى الحا أحسن من الخروج من اللام إلى الهمزة لبعد ما دون طرف اللسان وأقصى الحلق. الثالث عشر في النطق بالصاد والحا والتا حسن الصوت ولا كذلك تكرير القاف والتا. الرابع عشر سلامتها من لفظ القتل المشعر بالوحشة بخلاف لفظ الحياة فإن الطباع أقبل له من لفظ القتل. الخامس عشر أن لفظ القصاص مشعر بالمساواة فهو منبئ عن العدل بخلاف مطلق القتل. السادس عشر الآية مبنية على الإثبات والمثل على

النفي والاثبات اشرف لانه اول والنفي ثان عنه. السابع عشر ان المثل لا يكاد يفهم الا بعد فهم ان القصاص هو الحياة وقوله في القصاص حياة مفهوم من اول وهلة. الثامن عشر ان في المثل بناء افعل التفضيل من فعل متعد والاية سالمة منه. التاسع عشر ان افعل في الغالب يقتضي الاشتراك فيكون ترك القصاص نافيا للقتل ولكن القصاص اكثر نفيا وليس الامر كذلك والاية سالمة من ذلك. العشرون ان الاية رادعة عن القتل والجرح معا لشمول القصاص لهما والحياة ايضا في قصاص الاعضاء لان قطع العضو ينقص مصلحة الحياة وقد يسري الى النفس فيزيلها ولا كذلك المثل في اول الاية ولكم وفيها لطيفة وهو بيان العناية بالمومنين على الخصوص وانهم المراد حياتهم لا غيرهم لتخصيصهم بالمعنى مع وجوده فيمن سواهم

**تنبيهات الاول** ذكر قدامة من انواع البديع **الاشارة** وفسرها بالاتيان بكلام قليل ذي معان جمة. وهذا هو ايجاز القصر بعينه لكن فرق بينهما ابن ابي الاصبع بان الايجاز دلالته مطابقة ودلالة الاشارة اما تضمن او التزام فعلم منه ان المراد بها ما تقدم في مبحث المنطوق. الثاني ذكر القاضي ابو بكر في اعجاز القران ان من الايجاز نوعا يسمى **التضمين** وهو حصول معنى في لفظ من غير ذكر له باسم هو عبارة عنه. قال وهو نوعان احدهما ما يفهم من البنية كقولك معلوم فانه يوجب انه لا بد من عالم. والثاني من معنى العبارة كبسم الله الرحمن الرحيم فانه تضمن تعليم الاستفتاح في الامور باسمه على جهة التعظيم لله والتبرك باسمه. الثالث ذكر ابن الاثير وصاحب عروس الافراح وغيرهما ان من انواع ايجاز القصر **باب الحصر** سواء كان بالا او بانما او غيرهما من ادواته لان الجملة فيها نابت مناب جملتين **وباب العطف** لان حرفه وضع للاغناء عن اعادة العامل **وباب النائب عن الفاعل** لانه دل على الفاعل باعطائه حكمه وعلى المفعول بوضعه **وباب الضمير** لانه وضع للاستغناء به عن الظاهر اختصارا ولذا لا يعدل الى المنفصل مع امكان المتصل **وباب علمت** انك قائم لانه محتمل لاسم واحد سد مسد المفعولين من غير حذف ومنها **باب التنازع** اذا لم يقدر على رأي الفراء ومنها **طرح** المفعول اقتصارا على جعل المتعدي كاللازم وسيأتي تحريره ومنها **جميع ادوات** الاستفهام والشرط فان كم مالك يغني عن قولك اهو عشرون ام ثلاثون وهكذا الى ما لا يتناهى ومنها **الالفاظ الملازمة للعموم** كاحد ومنها **لفظ التثنية والجمع** فانه يغني عن تكرير المفرد واقيم الحرف فيهما مقامه اختصارا ومما يصلح ان يعد من انواعه المسمى **بالاتساع** من انواع البديع وهو ان يوتى بكلام يتسع فيه التاويل بحسب ما تحتمله الفاظه من المعاني كفواتح السور ذكره ابن ابي الاصبع

**القسم الثاني** من قسمي الايجاز **ايجاز الحذف** وفيه فوائد ذكر **اسبابه** منها مجرد الاختصار والاحتراز عن العبث لظهوره ومنها التنبيه على ان الزمان يتقاصر عن الاتيان بالمحذوف وان الاشتغال بذكره يفضي الى تفويت المهم وهذه هي فائدة باب التحذير والاغراء وقد اجتمعا في قوله ناقة الله وسقياها فناقة الله تحذير بتقدير ذروا وسقياها اغراء بتقدير الزموا. ومنها التفخيم والاعظام لما فيه من الابهام. قال حازم في منهاج البلغاء انما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه او يقصد به تعديد اشياء فيكون في تعدادها طول وسامة فيحذف ويكتفى بدلالة الحال وتترك النفس تجول في الاشياء المكتفى بالحال عن ذكرها قال ولهذا القصد يوثر في المواضع التي يراد بها التعجب والتهويل على النفوس ومنه قوله في وصف اهل الجنة حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها فحذف

الجواب

الجواب اذ كان وصف ما يجدونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهى فجعل الحذف دليلا على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه وتركت النفوس تقدر ما شانه ولا تبلغ مع ذلك كنه ما هنالك وكذا قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار اي لرايت امرا فظيعا لا تكاد تحيط به العبارة. ومنها التخفيف لكثرة دورانه في الكلام كما في حذف حرف النداء نحو يوسف اعرض ونون لم يك والجمع السالم ومنه قراءة والمقيمي الصلاة وياء والليل اذا يسر وسال المورج السدوسي الاخفش عن هذه الاية فقال عادة العرب انها اذا عدلت بالشيء عن معناه نقصت حروفه والليل لما كان لا يسري وانما يسرى فيه نقص منه حرف كما قال تعالى وما كانت امك بغيا الاصل بغية فلما حول عن فاعل نقص منه حرف. ومنها كونه لا يصلح الا له نحو عالم الغيب والشهادة فعال لما يريد. ومنها شهرته حتى يكون ذكره وعدمه سواء. قال الزمخشري وهو نوع من دلالة الحال التي لسانها انطق من لسان المقال. وحمل عليه قراءة حمزة تساءلون به والارحام لان هذا مكان شهر بتكرير الجار فقامت الشهرة مقام الذكر. ومنها صيانته عن الذكر تشريفا كقوله قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات الايات حذف فيها المبتدا في ثلاثة مواضع قبل ذكر الرب اي هو رب والله ربكم والله رب المشرق لان موسى استعظم حال فرعون واقدامه على السؤال فاضمر اسم الله تعظيما وتفخيما. ومثله في عروس الافراح بقوله رب ارني انظر اليك اي ذاتك. ومنها صيانة اللسان عنه تحقيرا له نحو صم بكم اي هم او المنافقون. ومنها قصد العموم نحو واياك نستعين اي على العبادة وعلى امورنا كلها والله يدعو الى دار السلام اي كل احد **ومنها رعاية الفاصلة** نحو ما ودعك ربك وما قلى اي وما قلاك **ومنها** قصد البيان بعد الابهام كما في فعل المشية نحو فلو شاء لهداكم اي فلو شاء هدايتكم فانه اذا سمع السامع فلو شاء تعلقت نفسه بما شاء انبهم عليه لا يدري ما هو فلما ذكر الجواب استبان بعد ذلك واكثر ما يقع ذلك بعد اداة الشرط لان مفعول المشية مذكور في جوابها وقد يكون مع غيرها استدلالا بغير الجواب نحو ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء. وقد ذكر اهل البيان ان مفعول المشية والارادة لا يذكر الا اذا كان غريبا او عظيما نحو لمن شاء منكم ان يستقيم لو اردنا ان نتخذ لهوا وانما اطرد او كثر حذف مفعول المشية دون سائر الا لانه يلزم من وجود المشية وجود المشاء فالمشية المستلزمة لمضمون الجواب لا يمكن ان تكون الا مشية الجواب ولذلك كانت الارادة مثلها في اطراد حذف مفعولها. ذكره الزملكاني والتنوخي في الاقصى القريب قالوا واذا حذف بعد لو فهو المذكور في جوابها ابدا. واورد في عروس الافراح قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فان المعنى لو شاء ربنا ارسال الرسل لانزل ملائكة لان المعنى معين على ذلك

**فائدة** قال الشيخ عبد القاهر ما من اسم حذف في الحالة التي ينبغي ان يحذف فيها الا وحذفه احسن من ذكره وسمى ابن جني الحذف شجاعة العربية لانه يشجع على الكلام

**قاعدة** في حذف المفعول اختصارا واقتصارا. قال ابن هشام جرت عادة النحويين ان يقولوا بحذف المفعول اختصارا واقتصارا ويريدون بالاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا اي اوقعوا هذين الفعلين والتحقيق ان يقال يعني كما قال اهل البيان تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من اوقعه ومن اوقع عليه فيجاء بمصدره مسندا الى فعل كون عام فيقال حصل حريق او نهب

وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ولا ينوي اذ المنوي كالثابت
ولا يسمي محذوفا لان الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له ومنه ربي الذي يحيي ويميت هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون كلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا رايت ثم اذ المعني ربي الذي يفعل الاحياء والاماتة وهل
يستوي من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم واوقعوا الاكل والشرب وذروا الاسراف واذا حصلت منك رؤية
ومنه ولما ورد ماء مدين الاية الى قوله فسقى لهما اذ كانتا على صفة الذياد وقومهما على السقي لا لكون
مذودهما غنما ومسقيهم ابلا وكذلك المقصود من لا نسقي السقي لا المسقي ومن لم يتامل قدر يسقون ابلهم وتذودان
غنمهما ولا نسقي غنما وتارة يقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله ويذكران نحو لا تاكلوا الربا ولا
تقربوا الزنا وهذا النوع الذي اذا لم يذكر محذوفه قيل محذوف وقد يكون في اللفظ ما يستدعي غيره
فيحصل الظن بوجوب تقديره نحو اهذا الذي بعث الله رسولا وكلا وعد الله الحسنى وقد يشتبه الحال
في الحذف وعدمه نحو قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قد يتوهم ان معناه نادوا فلا حذف او سموا فالحذف
واقع ذكر شروطه وهي ثمانية احدها وجود دليل اما حالي نحو قالوا سلاما اي سلمنا سلاما او مقالي نحو وقيل للذين
اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اي انزل خيرا قال سلام قوم منكرون اي سلام عليكم انتم قوم منكرون ومن الادلة العقل
حيث يستحيل صحة الكلام عقلا الا بتقدير محذوف ثم تارة يدل على اصل الحذف من غير دلالة على تعيينه بل يستفاد
التعيين من دليل اخر نحو حرمت عليكم الميتة فان العقل يدل على انها ليست المحرمة لان التحريم لا يضاف
الى الاجرام وانما هو والحل يضافان الى الافعال فعلم بالعقل حذف شيء واما تعيينه وهو التناول فمستفاد
من الشرع وهو قوله صلى الله عليه وسلم انما حرم اكلها لان العقل لا يدرك محل الحل ولا الحرمة واما قول
صاحب التلخيص انه من باب دلالة العقل ايضا فتابع فيه السكاكي من غير تامل انه مبني على اصول
المعتزلة وتارة يدل العقل ايضا على التعيين نحو وجاء ربك اي امره بمعني عذابه لان العقل دل على استحالة
مجيء الباري لانه من سمات الحادث وعلى ان الجائي امره اوفوا بالعقود واوفوا بعهد الله اي بمقتضى العقود
وبمقتضى عهد الله لان العقد والعهد قولان قد دخلا في الوجود وانقضيا فلا يتصور فيهما وفاء ولا نقض وانما
الوفاء والنقض بمقتضاهما وما ترتب عليهما من احكامهما وتارة يدل على التعيين العادة نحو فذلكن الذي لمتنني فيه
دل العقل على الحذف لان يوسف لا يصلح ظرفا لللوم ثم يحتمل ان يقدر لمتنني في حبه لقوله قد شغفها حبا
وفي مراودته لقوله تراود فتاها والعادة دلت على الثاني لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه عادة لانه
ليس اختياريا بخلاف المراودة للقدرة على دفعها وتارة يدل عليه التصريح به في موضع اخر وهو اقواها نحو
هل ينظرون الا ان ياتيهم الله اي امره بدليل او ياتي امر ربك وجنة عرضها السموات اي كعرض بدليل التي
في اية الحديد رسول من الله اي من عند الله بدليل ولما جاءهم رسول من عند الله ومن الادلة على اصل الحذف
العادة بان يكون العقل غير مانع من اجراء اللفظ على ظاهره من غير حذف نحو لو نعلم قتالا لاتبعناكم اي
مكان قتال والمراد مكانا صالحا للقتال وانما كان كذلك لانهم كانوا اخبر الناس بالقتال ويتعيرون بان
يتفوهوا بانهم لا يعرفونه فالعادة تمنع ان يريدوا لو نعلم حقيقة القتال فلذلك قدره مجاهد مكان قتال

ويدل عليه

ويدل عليه انهم اشاروا على النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يخرج من المدينة ومنها الشروع في الفعل نحو بسم الله فتقدر
ما جعلت التسمية مبدا له فان كانت عند الشروع في القراءة قدرت اقرا او الاكل قدرت اكل وعلى هذا اهل
البيان قاطبة خلافا لقول النحاة انه يقدر ابتدائي او ابتدائي كائن بسم الله الرحمن الرحيم ويدل على صحة الاول
التصريح به وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها وفي حديث باسمك ربي وضعت جنبي ومنها الصناعة
النحوية كقولهم في لا اقسم التقدير لانا اقسم لان فعل الحال لا يقسم عليه وفي تالله تفتؤ التقدير
لا تفتؤ لانه لو كان الجواب مثبتا دخلت اللام والنون كقوله تالله لاكيدن وقد توجب الصناعة
التقدير وان كان المعنى غير متوقف عليه كقولهم في لا اله الا الله ان الخبر محذوف اي موجود وقد
انكره الامام فخر الدين وقال هذا كلام لا يحتاج الى تقدير وتقدير النحاة فاسد لان نفي الحقيقة
مطلقة اعم من نفيها مقيدة فانها اذا انتفت مطلقة كان ذلك دليلا على سلب الماهية مع القيد
واذا انتفت مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم نفيها مع قيد اخر ورد بان تقديرهم موجود يستلزم
نفي كل اله غير الله قطعا فان العدم لا كلام فيه فهو في الحقيقة نفي للحقيقة مطلقة لا مقيدة ثم لا بد
من تقدير خبر لاستحالة مبتدا بلا خبر ظاهر او مقدر وانما يقدر النحوي ليعطي القواعد حقها وان كان
المعنى مفهوما تنبيه قال ابن هشام انما يشترط الدليل فيما اذا كان المحذوف الجملة باسرها او احد ركنيها
او يفيد معنى فيها هي مبنية عليه نحو تالله تفتؤ اما الفضلة فلا يشترط لحذفها وجدان دليل بل يشترط ان
لا يكون في حذفها ضرر معنوي او صناعي قال ويشترط في الدليل اللفظي ان يكون طبق المحذوف ورد قول
الفراء في ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين ان التقدير بلى ليحسبنا قادرين لان الحسبان المذكور
بمعنى الظن والمقدر بمعنى العلم لان التردد في الاعادة كفر فلا يكون مامورا به قال والصواب
فيها قول سيبويه ان قادرين حال اي بلى نجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب من فعل الحسبان ولان بلى
لايجاب المنفي وهو فيها فعل الجمع الشرط الثاني ان لا يكون المحذوف كالجزء ومن ثم لم يحذف الفاعل
ولا نائبه ولا اسم كان واخواتها قال ابن هشام واما قول ابن عطية في بئس مثل القوم ان التقدير
بئس المثل مثل القوم فان اراد تفسير الاعراب وان الفاعل لفظ المثل محذوفا فمردود وان اراد تفسير
المعنى وان في بئس ضمير المثل مستترا فسهل الثالث ان لا يكون مؤكدا لان الحذف مناف للتاكيد
اذ الحذف مبني على الاختصار والتاكيد مبني على الطول ومن ثم رد الفارسي على الزجاج في قوله ان هذان
لساحران ان التقدير ان هذان لهما ساحران فقال الحذف والتاكيد باللام متنافيان واما حذف
الشيء لدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما لان المحذوف لدليل كالثابت الرابع ان لا يؤدي حذفه الى اختصار
المختصر ومن ثم لم يحذف اسم الفعل لانه اختصار للفعل الخامس ان لا يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والناصب
للفعل والجازم الا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل السادس ان لا يكون عوضا عن
شيء ومن ثم قال ابن مالك ان حرف النداء ليس عوضا من ادعو لاجازة العرب حذفه ولذا ايضا لم يحذف التاء من
اقامة واستقامة واما واقام الصلاة فلا يقاس عليه ولا خبر كان لانه عوض او كالعوض من مصدرها السابع

ان لا يؤدي حذفه الى تهيئة العامل القوي ومن ثم لم يقس على قراءة وكل وعد الله الحسنى **فائدة** اعتبر الاخفش في
الحذف التدريج حيث امكن ولهذا قال في قوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ان الاصل لا تجزي فيه فحذف
حرف الجر فصار تجزيه ثم حذف الضمير فصار تجزي وهذه ملاطفة في الصناعة ومذهب سيبويه انهما حذفا معا
قال ابن جني وقول الاخفش اوفق في النفس وانس من ان يحذف الحرفان معا في وقت واحد **قاعدة** الاصل
ان يقدر الشيء في مكانه الاصلي لئلا يخالف الاصل من وجهين الحذف ووضع الشيء في غير محله فيجب ان يقدر المفسر في
نحو زيدا رايته مقدما عليه وجوز البيانيون تقديره مؤخرا عنه لافادة الاختصاص كما قاله النحاة اذا منع منه
مانع نحو واما ثمود فهديناهم اذ لا يلي اما فعل **قاعدة** ينبغي تقليل المقدر مهما امكن لتقل مخالفة الاصل ومن
ثم ضعف قول الفارسي في واللائي لم يحضن ان التقدير فعدتهن ثلاثة اشهر والاولى ان يقدر كذلك قال
الشيخ عز الدين ولا يقدر من المحذوفات الا اشدها موافقة للغرض وافصحها لان العرب لا يقدرون الا ما لو
لفظوا به لكان احسن وانسب لذلك الكلام كما يفعلون ذلك في الملفوظ به نحو جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما
للناس قدر ابو علي جعل الله نصب الكعبة وقدر غيره حرمة الكعبة وهو اولى لان تقدير الحرمة في الهدي
والقلائد والشهر الحرام لا شك في فصاحته وتقدير النصب فيها بعيد من الفصاحة قال ومهما تردد المحذوف
بين الحسن والاحسن وجب تقدير الاحسن لان الله وصف كتابه بانه احسن الحديث فليكن محذوفه احسن المحذوفات
كما ان ملفوظه احسن الملفوظات قال ومتى تردد بين ان يكون مجملا او مبينا فتقدير المبين احسن نحو وداود
وسليمان اذ يحكمان في الحرث لك ان تقدر في امر الحرث وفي تضمين الحرث وهو اولى لتعينه والامر مجمل لتردده
بين انواع **قاعدة** اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا وكونه مبتدا والباقي خبرا فالثاني اولى
لان المبتدا عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفا كلا حذف فاما الفعل فانه غير الفاعل اللهم الا ان
يعتضد الاول برواية اخرى في ذلك الموضع او بموضع اخر يشبهه فالاول كقراءة يسبح له فيها بفتح الباء كذلك يوحي
اليك والى الذين من قبلك الله بفتح الحاء فان التقدير يسبحه رجال ويوحيه الله ولا يقدر ان مبتدان حذف خبرهما لثبوت
فاعلية الاسمين في رواية من بنى للفعل للفاعل والثاني نحو ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله فتقدير خلقهم الله اولى من
الله خلقهم لمجيء خلقهن العزيز العليم **قاعدة** اذا دار الامر بين كون المحذوف اولا او ثانيا اولى ومن ثم رجح ان المحذوف
في نحو اتحاجوني نون الوقاية لا نون الرفع وفي نارا تلظى التاء الثانية لا تاء المضارعة وفي والله ورسوله احق ان
يرضوه ان المحذوف خبر الثاني لا الاول وفي نحو الحج اشهر ان المحذوف مضاف للثاني اي حج اشهر لا الاول اي
اشهر الحج وقد يجب كونه من الاول نحو ان الله وملائكته يصلون على النبي في قراءة من رفع ملائكته لاختصاص
الخبر بالثاني لوروده بصيغة الجمع وقد يجب كونه من الثاني نحو ان الله بريء من المشركين ورسوله اي بريء ايضا
لتقدم الخبر على الثاني **فصل الحذف على انواع** احدها ما يسمى **بالاقتطاع** وهو حذف بعض حروف
الكلمة وانكر ابن الاثير ورود هذا النوع في القران ورد بان بعضهم جعل منه فواتح السور على القول بان كل حرف
منها من اسم من اسمائه تعالى كما تقدم وادعى بعضهم ان الباء في وامسحوا برؤوسكم اول كلمة بعض ثم حذف الباقي
ومنه قراءة بعضهم ونادوا يا مال بالترخيم ولما سمعها بعض السلف قال ما اغنى اهل النار عن الترخيم واجاب بعضهم

والفصيح

حرمة الكعبة

فكونه ثانيا

بانهم

بانهم لشدة ما هم فيه عجزوا عن اتمام الكلمة ويدخل في هذا النوع حذف همزة **انا** من قوله لكنا هو الله ربي اذ الاصل
لكن انا حذفت همزة انا تخفيفا وادغمت النون في النون ومثله ما قرئ ويمسك السماء ان تقع على الارض
انزل اليك فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه انها لحدى الكبر **النوع الثاني ما يسمى بالاكتفاء** وهو
ان يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفى باحدهما عن الاخر لنكتة ويختص غالبا بالارتباط
العطفي كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وخصص الحر بالذكر لان الخطاب للعرب وبلادهم
حارة والوقاية عندهم من الحر اهم لانه عندهم اشد من البرد وقيل لان البرد تقدم ذكر الامتنان
بوقايته صريحا في قوله ومن اصوافها واوبارها واشعارها وفي قوله وجعل لكم من الجبال اكنانا وفي قوله
والانعام خلقها لكم فيها دفء ومن امثلة هذا النوع بيدك الخير اي والشر وانما خص الخير بالذكر لانه
مطلوب العباد ومرغوبهم او لانه اكثر وجودا في العالم او لان اضافة الشر الى الله تعالى ليس من باب
الاداب كما قال صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك ومنها وله ما سكن في الليل والنهار اي وما تحرك
وخص السكون بالذكر لانه اغلب الحالين على المخلوق من الحيوان والجماد ولان كل متحرك يصير الى السكون
ومنها الذين يؤمنون بالغيب اي والشهادة لان الايمان بكل منهما واجب واثر الغيب لانه امدح ولانه
يستلزم الايمان بالشهادة من غير عكس ومنها ورب المشارق اي والمغارب ومنها هدى للمتقين
اي وللكافرين قاله الانباري ويؤيده قوله هدى للناس ومنها ان امرؤ هلك ليس له ولد اي ولا
والد بدليل انه اوجب للاخت النصف وانما يكون ذلك مع فقد الاب لانه يسقطها **النوع الثالث
ما يسمى بالاحتباك** وهو من الطف الانواع وابدعها وقل من تنبه له او نبه عليه من اهل فن البلاغة ولم
اره الا في شرح بديعية الاعمى لرفيقه الاندلسي وذكره الزركشي في البرهان ولم يسمه هذا الاسم بل سماه الحذف
المقابلي وافرده بالتصنيف من اهل العصر العلامة برهان الدين البقاعي قال الاندلسي في شرح البديعية
من انواع البديع الاحتباك وهو نوع عزيز وهو ان يحذف من الاول ما اثبت نظيره في الثاني ومن
الثاني ما اثبت نظيره في الاول كقوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق الاية التقدير ومثل
الانبياء والكفار كمثل الذي ينعق والذي ينعق به فحذف من الاول الانبياء لدلالة الذي ينعق عليه ومن
الثاني الذي ينعق به لدلالة الذين كفروا عليه وقوله وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء التقدير تدخل
غير بيضاء واخرجها تخرج بيضاء فحذف من الاول تدخل غير بيضاء ومن الثاني واخرجها وقال الزركشي هو ان يجتمع
في الكلام متقابلان فيحذف من كل واحد منهما مقابله لدلالة الاخر عليه كقوله تعالى ام يقولون افتراه
قل ان افتريته فعلي اجرامي وانا بريء مما تجرمون التقدير ان افتريته فعلي اجرامي وانتم براء منه وعليكم اجرامكم
وانا بريء مما تجرمون وقوله ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم التقدير ويعذب المنافقين ان
شاء فلا يتوب عليهم او يتوب عليهم فلا يعذبهم ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فاتوهن اي حتى
يطهرن من الدم ويتطهرن بالماء فاذا طهرن وتطهرن فاتوهن وقوله خلطوا عملا صالحا واخر سيئا اي عملا
صالحا بسيء واخر سيئا بصالح قلت ومن لطيفه قوله فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة اي فئة مؤمنة تقاتل

شا

وقوله

في سبيل الله واخرى كافرة تقاتل في سبيل الطاغوت وفي الغرايب للكرماني في الاية الاولى التقدير ومثل الذين كفروا معك يا محمد كمثل الناعق مع الغنم فحذف من كل طرف ما يدل عليه الطرف الاخر وله في القران نظاير وهو ابلغ ما يكون من الكلام انتهى وماخذ هذه التسمية من الحَبْك الذي معناه الشد والاحكام وتحسين اثر الصنعة في الثوب فحبك الثوب شد ما بين خيوطه من الفرج وشده واحكامه بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن والرونق وبيان اخذه منه ان مواضع الحذف من الكلام شبهت بالفرج بين الخيوط فلما ادركها الناقد البصير بصوغه الماهر في نظمه وحوكه فوضع المحذوف مواضعه كان حابكا له مانعا من خلل يطرقه فسد بتقديره ما يحصل به الخلل مع ما اكسبه من الحسن والرونق **النوع الرابع ما يسمى بالاختزال** وهو ما ليس واحدا مما سبق وهو اقسام لان المحذوف اما كلمة اسم او فعل او حرف او اكثر امثلة **حذف الاسم حذف المضاف** وهو كثير في القران جدا حتى قال ابن جني في القران منه زها الف موضع وقد سردها الشيخ عز الدين في كتاب المجاز على ترتيب السور ولا ومنه الحج اشهر اي حج اشهر او اشهر الحج ولكن البر من امن اي ذا البر او بر من حرمت عليكم اي نكاح امهاتكم لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات اي ضعف عذاب وفي الرقاب اي تحرير الرقاب **حذف المضاف اليه** يكثر في يا المتكلم نحو رب اغفر لي وفي الغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل الغلب ومن بعده وفي اي وكل وبعض وجا في غيرهن كقراة فلا خوف عليهم بضم بلا تنوين اي فلا خوف شي عليهم **حذف المبتدا** يكثر في جواب الاستفهام نحو وما ادراك ما هية نار اي هي نار وبعد فا الجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه اي فعمله لنفسه ومن اسا فعليها اي فاسائته عليها وبعد القول نحو وقالوا اساطير الاولين قالوا اضغاث احلام وبعد ما الخبر صفة له في المعنى نحو التايبون العابدون ونحو صم بكم عمي ووقع في غير ذلك نحو لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع اي تقلبهم متاع لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اي هذا سورة انزلناها اي هذه ووجب في النعت المقطوع الى الرفع **حذف الخبر** اكلها دايم وظلها اي دايم ويحتمل الامرين فصبر جميل اي اجمل او فصبر جميل فتحرير رقبة اي عليه او فالجواب تحرير رقبة **حذف الموصوف** وعندهم قاصرات الطرف اي حور قاصرات ان اعمل سابغات اي دروعا سابغات ايها المومنون اي القوم المومنون **حذف الصفة** ياخذ كل سفينة اي صالحة بدليل انه قرى كذلك وان تعييبها لا يخرجها عن كونها سفينة الان جيت بالحق اي بالحق الواضح والا لكفروا بمفهوم ذلك فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا اي نافعا **حذف المعطوف عليه** ان اضرب بعصاك البحر اي فضرب فانفلق وحيث دخلت واو العطف على لام التعليل ففي تخريجه وجهان احدهما ان يكون تعليلا لمعلله محذوف كقوله وليبلي المومنين منه بلاء حسنا فالمعنى وللاحسان الى المومنين فعل ذلك والثاني انه معطوف على علة اخرى مضمرة ليظهر صحة العطف اي فعل ذلك ليذيق الكافرين باسه وليبلي **حذف المعطوف مع العاطف** لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق بعده بيدك الخير اي والشر **حذف المبدل منه** خرج عليه ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب اي لما تصفه والكذب بدل من الها **حذف الفاعل** لا يجوز الا في فاعل المصدر نحو لا يسام الانسان من دعا الخير اي دعايه الخير وجوزه الكسائي مطلقا لدليل وخرج عليه اذا بلغت



النزاقي اي الروح حتى توارت بالحجاب اي الشمس **حذف المفعول** تقدم انه كثير في مفعول المشية والارادة ويرد في غيرهما نحو ان الذين اتخذوا العجل اي الها كلا سوف تعلمون اي عاقبة امركم **حذف الحال** يكثر اذا كان قولا نحو والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام اي قايلين **حذف المنادي** الا يا اسجدوا اي يا هولا يا ليت اي يا قوم **حذف العايد** يقع في اربعة ابواب الصلة نحو اهذا الذي بعث الله رسولا اي بعثه والصفة نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس اي فيه والخبر نحو وكلا وعد الله الحسنى اي وعده والحال **حذف مخصوص نعم** انا وجدناه صابرا نعم العبد اي ايوب فقدرنا فنعم القادرون اي نحن ولنعم دار المتقين اي الجنة **حذف الموصول** امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم اي والذي انزل اليكم لان الذي انزل الينا ليس هو الذي انزل الى من قبلنا ولهذا اعيدت ما في قوله قولوا امنا بالله وما انزل الى ابراهيم **امثلة حذف الفعل** يطرد اذا كان مفسرا نحو وان احد من المشركين استجارك اذا السما انشقت قل لو انتم تملكون ويكثر في جواب الاستفهام نحو واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اي انزل واكثر منه حذف القول نحو واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا اي يقولان ربنا قال ابو علي حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج ويأتي في غير ذلك نحو انتهوا خيرا لكم اي واتوا والذين تبوءوا الدار والايمان اي والفوا الايمان او اعتقدوا اسكن انت وزوجك اي وليسكن زوجك وامراته حمالة الحطب اي اذم والمقيمين الصلاة اي امدح ولكن رسول الله اي كان وان كلا لما اي يوفوا اعمالهم **امثلة حذف الحرف** قال ابن جني في المحتسب اخبرنا ابو علي قال قال ابو بكر حذف الحرف ليس بقياس لان الحروف انما دخلت الكلام لضرب من الاختصار فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرا لها هي ايضا واختصار المختصر اجحاف به **حذف همزة الاستفهام** قرا ابن محيصن سوا عليهم انذرتهم وخرج عليه هذا ربي في المواضع الثلاثة وتلك نعمة تمنها اي او تلك **حذف الموصول الحرفي** قال ابن مالك لا يجوز الا في ان نحو ومن اياته يريكم البرق **حذف الجار** يطرد مع ان وان نحو يمنون عليك ان اسلموا بل الله يمن عليكم ان هداكم اطمع ان يغفر لي ابعدكم انكم اي بانكم وجا مع غيرهما نحو قدرناه منازل اي قدرنا له ويبغونها عوجا اي لها يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليايه واختار موسى قومه اي من قومه ولا تعزموا عقدة النكاح اي على عقدة **حذف العاطف** خرج عليه الفارسي ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا اي وقلت وجوه يومئذ ناعمة اي ووجوه عطفا على وجوه يومئذ خاشعة **حذف فا الجواب** خرج عليه الاخفش ان ترك خيرا الوصية للوالدين **حذف حرف النداء كثير** ها انتم اولا يوسف اعرض قال رب اني وهن العظم فاطر السموات والارض وفي العجايب للكرماني كثر حذف يا في القران من الرب تنزيها وتعظيما لان في الندا طرفا من الامر **حذف قد** في الماضي اذا وقع حالا نحو اوجاوكم حصرت صدورهم انومن لك واتبعك الارذلون **حذف لا النافية** يطرد في جواب القسم اذا كان المنفي مضارعا نحو تالله تفتوا ورد في غيره نحو وعلى الذين يطيقونه والقى في الا

رواسي ان تميد اي لان لا تميد حذف لام التوطية وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن وان اطعتموهم انكم لمشركون حذف لام الامر خرج عليه قل لعبادي الذين امنوا يقيموا اي ليقيموا حذف لام لقد في
عيس مع طول الكلام نحو قد افلح من زكيها حذف نون التوكيد خرج عليه قراة الم نشرح بالنصب حذف
نون الجمع خرج عليه قراة وما هم بضاري به من احد حذف التنوين خرج عليه قراة قل هو الله احد
الله الصمد ولا الليل سابق النهار بالنصب حذف حركة الاعراب والبنا خرج عليه قراة بعضهم فتوبوا الي
باريكم ويامركم وبعولتهن احق بسكون الثلاثة وكذا او يعفو الذي بيده عقدة النكاح فاوارى سواة
اخي ما بقي من الربا امثلة حذف اكثر من كلمة حذف مضافين فانها من تقوى القلوب اي فان ن
تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب فقبضت قبضة من اثر الرسول اي من اثر حافر فرس الرسول تدور
اعينهم كالذي يغشى عليه اي كدوران عين الذي وتجعلون رزقكم اي بدل شكر رزقكم حذف ثلاثة
متضايفات فكان قاب قوسين اي فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب فحذف ثلاثة من اسم كان
وواحد من خبرها حذف مفعولي ظن اين شركايي الذين كنتم تزعمون اي تزعمونهم شركا حذف
الجار مع المجرور خلطوا عملا صالحا اي بسيء واخر سيئا اي بصالح حذف العاطف مع المعطوف تقدم
حذف حرف الشرط وفعله يطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني يحببكم الله اي ان اتبعتموني قل لعبادي
الذين امنوا يقيموا اي ان قلت لهم يقيموا وجعل منه الزمخشري فلن يخلف الله عهده اي ان اتخذتم عند الله
عهدا فلن يخلف وجعل منه ابو حيان فلم تقتلون انبيا الله من قبل اي ان كنتم امنتم بما انزل اليكم فلم تقتلون
حذف جواب الشرط فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السما اي فافعل واذا قيل لهم
اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اي اعرضوا بدليل ما بعده ان ذكرتم اي تطيرتم ولو جينا
بمثله مددا اي لنفد ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا روسهم اي لرايت امرا فظيعا ولولا فضل الله عليكم ورحمته
وان الله روف رحيم اي لعذبكم لولا ان ربطنا على قلبها اي لابدت به ولولا رجال مومنون ونسا مومنات
لم تعلموهم ان تطوهم اي لسلطكم على اهل مكة حذف جملة القسم لاعذبنه عذابا شديدا اي والله حذف
جوابه والنازعات عرقا الايات لتبعثن ص والقران ذي الذكر اي انه لمعجز ق والقران المجيد اي ما الامر
كما زعموا حذف جملة مسببة عن المذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل اي فعل ما فعل حذف جملة
كثيرة فارسلون يوسف ايها الصديق اي فارسلون الي يوسف لاستعبره الرويا ففعلوا فاتاه فقال
له يا يوسف خاتمة تارة لا يقام الشي مقام المحذوف كما تقدم وتارة يقام ما يدل عليه نحو فان تولوا فقد
ابلغتكم ما ارسلت به فليس الابلاغ هو الجواب لتقدمه على توليهم وانما التقدير فان تولوا فلا لوم علي
او فلا عذر لكم لاني ابلغتكم وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اي فلا تحزن واصبر وان يعودوا فقد
مضت سنة الاولين اي يصيبهم مثل ما اصابهم فصل كما انقسم الايجاز الي ايجاز قصر وايجاز حذف كذلك
انقسم الاطناب الي بسط وزيادة فالاول الاطناب بتكثير الجمل كقوله تعالى ان في خلق السموات
والارض الاية في سورة البقرة اطنب فيها ابلغ اطناب لكون الخطاب مع الثقلين وفي كل عصر وحين للعالم

مخ

منهم والجاهل والموافق والمنافق وقوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويومنون به
فقوله ويومنون به اطناب لان ايمان حملة العرش معلوم وحسنه اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه
وويل للمشركين الذين لا يوتون الزكاة وليس من المشركين مزكي والنكتة الحث للمومنين على ادايها
والتحذير من المنع حيث جعل من اوصاف المشركين والثاني يكون بانواع احدها دخول حرف
فاكثر من حروف التاكيد السابقة في نوع الادوات وهي ان وان ولام الابتدا والقسم والا الاستفتاحية
واما وها التنبيه وكان في تاكيد التشبيه ولكن في تاكيد الاستدراك وليت في تاكيد التمني
ولعل في تاكيد الترجي وضمير الشان وضمير الفصل واما في تاكيد الشرط وقد والسين
وسوف والنونان في تاكيد الفعلية ولا التبرية ولن ولما في تاكيد النفي وانما يحسن
تاكيد الكلام بها اذا كان المخاطب به منكرا او مترددا ويتفاوت التاكيد بحسب قوة الانكار
وضعفه كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون فاكد بان واسمية
الجملة وفي المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون فاكد بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين
في الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شي ان انتم الا تكذبون وقد يوكد
بها والمخاطب به غير منكر لعدم جريه على مقتضى اقراره فينزل منزلة المنكر وقد يترك التاكيد
وهو منكر لان معه ادلة ظاهرة لو تاملها لرجع عن انكاره وعلى ذلك يخرج ثم انكم بعد ذلك
لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون اكد الموت تاكيدين وان لم ينكر لتنزيل المخاطبين لتماديهم
في الغفلة تنزيل من ينكر الموت واكد اثبات البعث تاكيدا واحدا وان كان اشد نكيرا لانه لما
كانت ادلته ظاهرة كان جديرا بان لا ينكر فنزل المخاطبون منزلة غير المنكر حثا لهم على النظر في ادلته
الواضحة ونظيره قوله تعالى لا ريب فيه نفي عنه الريب بلا على سبيل الاستغراق مع انه ارتاب فيه
المرتابون لكن نزل منزلة العدم تعويلا على ما يزيله من الادلة الباهرة كما نزل الانكار منزلة عدمه
لذلك وقال الزمخشري بولغ في تاكيد الموت تنبيها للانسان ان يكون الموت نصب عينيه
ولا يغفل عن ترقبه فان ماله اليه فكانه اكدت جملته ثلاث مرات لهذا المعنى لان الانسان في الدنيا
يسعى فيها غاية السعي حتى كانه يخلد ولم يوكد جملة البعث الا بان لانه ابرز في صورة المقطوع الذي
لا يمكن فيه نزاع ولا يقبل انكارا وقال التاج الفركاح اكد الموت ردا على الدهرية القايلين ببقا نوع
الانسان خلفا عن سلف واستغني عن تاكيد البعث هنا لتاكيده والرد على منكره في مواضع كقوله
قل بلى وربي لتبعثن وقال غيره لما كان العطف يقتضي الاشتراك استغني عن اعادة اللام لذكرها
في الاول وقد يوكد بها للمستشرف الطالب الذي قدم له ما يلوح بالخبر فاستشرفت نفسه اليه نحو ولا
تخاطبني في الذين ظلموا اي لا تدعني يا نوح في شان قومك فهذا الكلام يلوح بالخبر تلويحا ويشعر بانه
قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب في انهم هل صاروا محكوما عليهم بذلك او لا
فقيل انهم مغرقون بالتاكيد وكذا قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم لما امرهم بالتقوى وظهور ثمرتها والعقاب

ب

علي تركها بعلة الاخرة تتشوف نفوسهم الي وصف حال الساعة فقال ان زلزلة الساعة شيء عظيم بالتاكيد ليتقرر
عليه الوجوب وكذا قوله وما ابري نفسي فيه تحيير للمخاطب وتردد في انه كيف لا يبري نفسه وهي بريئة زكية
ثبتت عصمتها وعدم مواقعتها السوء فاكده بقوله ان النفس لامارة بالسوء • وقد يوكد لقصد الترغيب
نحو فتاب عليه انه هو التواب الرحيم اكد باربع تاكيدات ترغيبا للعباد في التوبة وقد سبق الكلام
علي ادوات التاكيد المذكورة ومعانيها ومواقعها في النوع الاربعين **فايدة** اذا اجتمعت ان
واللام كان بمنزلة تكرير الجملة ثلاث مرات لان ان افادت التكرير مرتين فاذا دخلت اللام صارت
ثلاثا وعن الكسائي ان اللام لتوكيد الخبر وان لتوكيد الاسم وفيه تجوز لان التوكيد للنسبة لا للاسم ولا
للخبر وكذلك نون التوكيد الشديدة بمنزلة تكرير الفعل ثلاثا والخفيفة بمنزلة تكريره مرتين
• وقال سيبويه في نحو يا ايها الالف والها لحقتا ايا توكيدا فكانك كررت يا مرتين وصار الاسم
تنبيها هذا كلامه وتابعه الزمخشري **فايدة** قوله تعالي ويقول الانسان اذا ما مت لسوف اخرج
حيا • قال الجرجاني في نظم القران ليست اللام فيه للتاكيد فانه منكر فكيف يحقق ما ينكر وانما قاله حكاية
لكلام النبي صلي الله عليه وسلم الصادر منه باداة التاكيد فحكاه فنزلت الاية علي ذلك **النوع الثاني**
**دخول الاحرف الزايدة** قال ابن جني كل حرف زيد في كلام العرب فهو قايم مقام اعادة الجملة مرة
اخري • وقال الزمخشري في كشافه القديم البا في خبر ما وليس لتاكيد النفي كما ان اللام لتاكيد الايجاب
وسيل بعضهم عن التاكيد بالحرف وما معناه اذ اسقاطه لا يخل بالمعني • فقال هذا يعرفه اهل الطباع يجدون
من زيادة الحروف معني لا يجدونه باسقاطه • قال ونظيره العارف بوزن الشعر طبعا اذا تغير عليه البيت
بنقص انكره وقال اجد نفسي علي خلاف ما اجدها باقامة الوزن فكذلك هذه الحروف يتغير نفس المطبوع
بنقصانها ويجد نفسه بزيادتها علي معني بخلاف ما يجدها بنقصانها ثم باب زيادة الحروف وزيادة الافعال
قليل والاسما اقل اما الحروف فيزاد منها **ان وان واذا واذ والي وام والبا والفا وفي والكاف**
**واللام ولا وما ومن والواو** وتقدمت في نوع الادوات مشروحة واما الافعال فزيد منها **كان** وخرج
عليه كيف نكلم من كان في المهد صبيا • واصبح وخرج عليه فاصبحوا خاسرين • وقال الرماني العادة ان من به
علة تزداد بالليل ان يرجو الفرج عند الصباح فاستعمل اصبح لان الخسران حصل لهم في الوقت الذي يرجون
فيه الفرج فليست زايدة واما الاسما فنص اكثر النحويين علي انها لا تزاد ووقع في كلام المفسرين الحكم عليها
بالزيادة في مواضع كلفظ مثل في قوله فان امنوا بمثل ما امنتم به اي بما **النوع الثالث التاكيد**
**الصناعي** وهو اربعة اقسام احدها التوكيد **المعنوي** بكل واجمع وكلا وكلتا نحو فسجد الملايكة كلهم اجمعون
وفايدته رفع توهم المجاز وعدم الشمول وادعي الفرا ان كلهم افادت ذلك واجمعون افادت اجتماعهم علي السجود
وانهم لم يسجدوا متفرقين • ثانيها التاكيد **اللفظي** وهو تكرار اللفظ الاول ويراد فه نحو ضيقا حرجا بكسر الرا
غرابيب سود وجعل منه الصفار ربما ان تكا كر علي القول بان كليهما للنفي • وجعل منه غيره قيل ارجعوا ورا
كم فالتمسوا نورا اذ ليس ههنا ظرف لان لفظ ارجعوا ينبي عنه بل هو اسم فعل بمعني ارجعوا فكانه قال ارجعوا ارجعوا واما بلفظ

فيكون في الاسم

ويكون في الاسم والفعل والحرف والجملة فالاسم نحو قواريرا قواريرا دكا دكا • صفا صفا • والفعل نحو فمهل الكافرين
امهلهم رويدا واسم الفعل نحو هيهات هيهات لما توعدون والحرف نحو ففي الجنة خالدين فيها ايعدكم
انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون • والجملة نحو فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا والاحسن
اقتران الثانية بثم نحو وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين كلا سوف تعلمون ثم
كلا سوف تعلمون • ومن هذا النوع تاكيد الضمير المتصل بمثله • وهم بالاخرة هم كافرون • ثالثها تاكيد
الفعل بمصدره وهو عوض من تكرار الفعل مرتين • وفايدته رفع توهم المجاز في الفعل بخلاف
التوكيد السابق فانه لدفع توهم المجاز في المسند اليه كذا فرق ابن عصفور وغيره ومن ثم رد
بعض اهل السنة علي بعض المعتزلة في دعواه نفي التكليم حقيقة بقوله وكلم الله موسي تكليما لان التوكيد
دفع المجاز في الفعل • ومن امثلته وسلموا تسليما تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا جزاؤكم جزاء
موفورا وليس منه وتظنون بالله الظنونا بل هو جمع ظن لاختلاف انواعه • واما الا ان يشاء ربي شيا فيحتمل
ان يكون منه وان يكون الشي بمعني الامر والشان • والاصل في هذا النوع ان ينعت بالوصف المراد
نحو اذكروا الله ذكرا كثيرا وسرحوهن سراحا جميلا • وقد يضاف وصفه اليه نحو اتقوا الله حق تقاته • وقد
يوكد بمصدر فعل اخر او اسم عين نيابة عن المصدر نحو وتبتل اليه تبتيلا والمصدر تبتلا والتبتيل مصدر
تبتل انبتكم من الارض نباتا اي انباتا اذ النبات اسم عين • رابعها الحال المؤكدة نحو ابعث حيا ولا تعثوا في
الارض مفسدين وارسلناك للناس رسولا ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون وازلفت الجنة للمتقين
غير بعيد وليس منه ولي مدبرا لان التولي قد لا يكون ادبارا بدليل فول وجهك شطر المسجد الحرام
ولا فتبسم ضاحكا لان التبسم قد لا يكون ضحكا ولا وهو الحق مصدقا لاختلاف المعنيين اذ كونه حقا
في نفسه غير كونه مصدقا لما قبله **النوع الرابع التكرير** وهو ابلغ من التاكيد وهو من محاسن الفصاحة
خلافا لبعض من غلط **وله فوايد** منها التقرير وقد قيل الكلام اذا تكرر تقرر وقد نبه تعالي علي السبب الذي
لاجله كرر الاقاصيص والانذار في القران بقوله وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم
ذكرا • ومنها التاكيد • ومنها زيادة التنبيه علي ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول • ومنه وقال
الذي امن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع فانه كرر فيه
الندا لذلك • ومنها اذا طال الكلام وخشي تناسي الاول اعيد ثانيا تطرية له وتجديدا لعهده • ومنه
ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها ثم ان ربك للذين
هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها ولما جاءهم كتاب من عند الله الي قوله فلما
جاءهم ما عرفوا لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم اني رايت
احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم • ومنها التعظيم والتهويل نحو الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة
واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين • فان قلت هذا النوع احد اقسام النوع قبله فان منها التوكيد بتكرار
اللفظ فلا يحسن عده نوعا مستقلا • قلت هو يجامعه ويفارقه ويزيد عليه وينقص عنه فصار اصلا

تاكيد المتصل بالمنفصل نحو اسكن انت وزوجك وان نكون نحن الملقين اذهب انت وربك

براسه فانه قد يكون التاكيد تكرارا كما تقدم في امثلته وقد لا يكون تكرارا كما تقدم ايضا وقد يكون التكرير
غير تاكيد صناعة وان كان مفيدا للتاكيد معنى • ومنه ما وقع فيه الفصل بين المكررين فان التاكيد لا يفصل
بينه وبين مؤكده نحو اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك
على نساء العالمين فالآيتان من باب التكرير لا التاكيد اللفظي الصناعي • ومنه الآيات المتقدمة في التكرير
ومنه ما كان لتعدد المتعلق بان يكون المكرر ثانيا متعلقا بغير ما تعلق به الاول وهذا القسم يسمى بالترديد
كقوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة
كانها كوكب دري وقع فيها الترديد اربع مرات • وجعل منه قوله تعالى فباي آلاء ربكما تكذبان فانها وان تكررت
نيفا وثلثين مرة فكل واحدة تتعلق بما قبلها ولذلك زادت على ثلاثة ولو كان الجميع عائدا الى شيء واحد لما
زاد على ثلاثة لان التاكيد لا يزيد عليها • قال ابن عبد السلام وغيره وان كان بعضها ليس بنعمة فذكر
النقمة للتحذير نعمة • وقد سيل اي نعمة في قوله كل من عليها فان • فاجيب باجوبة احسنها النقل من دار الهموم
الى دار السرور واراحة المومن والبار من الفاجر • وكذا قوله ويل يومئذ للمكذبين في سورة المرسلات لانه
تعالى ذكر قصصا مختلفة واتبع كل قصة بهذا القول فكانه قال عقب كل قصة ويل للمكذبين بهذه القصة
• وكذا قوله تعالى في سورة الشعراء ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم
كررت ثمان مرات كل مرة عقب قصة فالاشارة في كل واحدة بذلك الى قصة النبي المذكور قبلها وما اشتملت
عليه من الآيات والعبر وبقوله وما كان اكثرهم مومنين الى قومه خاصة ولما كان مفهومه ان الاقل من قومه
امنوا اتى بوصفي العزيز الرحيم للاشارة الى ان العزة على من لم يومن منهم والرحمة لمن امن • وكذا قوله في سورة القمر
ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر • قال الزمخشري كرر ليجددوا عند سماع كل نبا منها اتعاظا وتنبيها وان كلا
من تلك الانباء مستحق لاعتبار يختص به وان ينتبهوا كيلا يغلبهم السرور والغفلة • قال في عروس الافراح فان قلت اذا
كان المراد بكل ما قبله فليس ذلك باطنابا بل هي الفاظ كل اريد به غير ما اريد بالاخر • قلت اذا قلنا العبرة بعموم اللفظ فكل
واحد اريد به ما اريد بالاخر ولكن كرر ليكون نصا فيما يليه وظاهرا في غيره • فان قلت يلزم التاكيد • قلت
والامر كذلك ولا يرد عليه ان التاكيد لا يزاد به عن ثلاثة لان ذلك في التاكيد الذي هو تابع اما ذكر الشيء
في مقامات متعددة اكثر من ثلاثة فلا يمتنع انتهى • ويقرب من ذلك ما ذكره ابن جرير في قوله تعالى ولله ما في
السموات وما في الارض ولقد وصينا الى قوله وكان الله غنيا حميدا ولله ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا
• قال فان قيل ما وجه تكرار قوله ولله ما في السموات وما في الارض في ايتين احداهما في اثر الاخرى قلت لاختلاف معنى
الخبرين عما في السموات والارض وذلك ان الخبر عنه في احدى الايتين ذكر حاجته الى باريه وغناء باريه عنه
وفي الاخرى حفظ باريه اياه وعلمه به وتدبيره فان قيل افلا قيل وكان الله غنيا حميدا وكفى بالله
وكيلا • قيل ليس في الاية الاولى ما يصلح ان يختم بوصفه معه بالحفظ والتدبير انتهى • وقد قال
تعالى وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب • قال الراغب
الكتاب الاول ما كتبوه بايديهم المذكور في قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم والكتاب



الثاني التوراة • والثالث لجنس كتب الله كلها اي ما هو من شيء من كتب الله وكلامه • ومن امثلته
ما يظن تكرارا وليس منه قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون الى اخرها فان لا اعبد ما تعبدون اي
في المستقبل ولا انتم عابدون اي في الحال ما اعبد في المستقبل ولا انا عابد اي في الحال ما عبدتم في الماضي
ولا انتم عابدون اي في المستقبل ما اعبد اي في الحال فالحاصل ان القصد نفي عبادته لالهتهم في الازمنة
الثلاثة • وكذا فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم ثم قال فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم
اباءكم ثم قال واذكروا الله في ايام معدودات فان المراد بكل واحد من هذه الاذكار غير المراد بالاخر
فالاول الذكر في مزدلفة عند الوقوف بقزح • وقوله واذكروه كما هداكم اشارة الى تكرره ثانيا وثالثا
ويحتمل ان يراد به طواف الافاضة بدليل تعقيبه بقوله فاذا قضيتم • والذكر الثالث اشارة الى رمي جمرة العقبة
والذكر الاخير لرمي ايام التشريق • ومنه تكرير حرف الاضراب في قوله قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل
هو شاعر • وقوله بل ادارك علمهم في الاخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون • ومنه قوله ومتعوهن على الموسع
قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين ثم قال وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين
فكرر الثاني ليعم كل مطلقة فان الاية الاولى في المطلقة قبل الفرض والمسيس خاصة وقيل لان الاولى لا تشعر بالوجوب
ولهذا لما نزلت قال بعض الصحابة ان شئت احسنت وان شئت فلا فانزلت الثانية اخرجه ابن جرير • ومن ذلك
تكرير الامثال كقوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء
ولا الاموات • وكذا ضرب مثل المنافقين في اول البقرة بالمستوقد نارا ثم ضربه باصحاب الصيب • قال
الزمخشري والثاني ابلغ من الاول لانه ادل على فرط الحيرة وشدة الامر وفظاعته قال ولذلك اخروهم يتدرجون
في نحو هذا من الاهون الى الاغلظ • ومن ذلك تكرير القصص كقصة ادم وموسى ونوح وغيرهم من الانبياء • قال
بعضهم ذكر الله موسى في مائة وعشرين موضعا من كتابه • وقال ابن العربي في القواصم ذكر الله قصة نوح في خمس
وعشرين اية وقصة موسى في تسعين اية وقد الف البدر بن جماعة كتابا سماه المقتنص في فوائد تكرار القصص وذكر
في تكرير القصص فوائد منها ان في كل موضع زيادة شيء لم يذكر في الذي قبله او ابدال كلمة باخرى لنكتة
وهذه عادة البلغاء • ومنها ان الرجل كان يسمع القصة من القران ثم يعود الى اهله ثم يهاجر بعده اخرون يحكون
ما نزل بعد صدور من تقدمهم فلولا تكرار القصص لوقعت قصة موسى الى قوم وقصة عيسى الى اخرين وكذا سائر القصص
فاراد الله اشتراك الجميع فيها فيكون فيه افادة لقوم وزيادة تاكيد لاخرين • ومنها في ابراز الكلام الواحد في
فنون كثيرة واساليب مختلفة ما لا يخفى من الفصاحة • ومنها ان الدواعي لا تتوفر على نقلها كتوفرها على نقل الاحكام
فلهذا كررت القصص دون الاحكام • ومنها انه تعالى انزل هذا القران وعجز القوم عن الاتيان بمثله ثم
اوضح الامر في عجزهم بان كرر ذكر القصة في مواضع اعلاما بانهم عاجزون عن الاتيان بمثله باي نظم جاؤوا وباي
عبارة عبروا • ومنها انه لما تحداهم قال فاتوا بسورة من مثله فلو ذكر القصة في موضع واحد واكتفى بها لقال
العربي ايتونا انتم بسورة من مثله فانزلها سبحانه في تعداد السور دفعا لحجتهم من كل وجه • ومنها ان القصة
الواحدة لما كررت كان في الفاظها في كل موضع زيادة ونقصان وتقديم وتاخير واتت على اسلوب غير اسلوب

الاخرى فافاد ذلك ظهور الامر العجيب في اخراج المعنى الواحد في صور متباينة في النظم وجذب النفوس الى سماعها لما جبلت عليه من حب التنقل في الاشيا المتجددة واستلذاذها بها واظهار خاصة القران حيث لم يحصل مع تكرير ذلك فيه هجنة في اللفظ ولا ملل عند سماعه فباين بذلك كلام المخلوقين. وقد سيل ما الحكمة في تكرير قصة يوسف وسوقها مساقا واحدا في موضع واحد دون غيرها من القصص واجيب بوجوه احدها ان فيها تشبيب النسوة به وحال امراة ونسوة افتتنوا بابدع الناس جمالا فناسب عدم تكرارها لما فيها من الاغضا والستر. وقد صحح الحاكم في مستدركه حديث النهي عن تعليم النسا سورة يوسف ثانيها انها اختصت بالفرج بعد الشدة بخلاف غيرها من القصص فان مالها الى الوبال كقصة ابليس وقوم نوح وهود وصالح وغيرهم فلما اختصت بذلك اتفقت الدواعي على نقلها لخروجها عن سمت القصص. ثالثها قال الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني انما كرر الله قصص الانبيا وساق قصة يوسف مساقا واحدا اشارة الى عجز العرب كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ان كان من تلقا نفسي فافعلوا في قصة يوسف ما فعلت في سائر القصص. قلت وظهر لي جواب رابع وهو ان سورة يوسف نزلت بسبب طلب الصحابة ان يقص عليهم كما رواه الحاكم في مستدركه فنزلت مبسوطة تامة ليحصل لهم مقصود القصص انما كررت لان المقصود بها افادة من كذبوا رسلهم والحاجة داعية الى ذلك لتكرير تكذيب الكفار للرسول صلى الله عليه وسلم فكلما كذبوا انزلت قصة منذرة بحلول العذاب كما حل على المكذبين ولهذا قال تعالى في ايات فقد مضت سنة الاولين الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن وقصة يوسف لم يقصد منها ذلك وبهذا ايضا يحصل الجواب عن حكمة تكرير قصة اصحاب الكهف وقصة ذي القرنين وقصة موسى مع الخضر وقصة الذبيح. فان قلت قد تكررت قصة ولادة يحيى وولادة عيسى مرتين وليست من قبيل ما ذكرت. قلت الاولى في سورة كهيعص وهي مكية انزلت خطابا لاهل مكة والثانية في سورة آل عمران وهي مدنية انزلت خطابا لليهود والنصارى نجران حين قدموا ولهذا اتصل بها ذكر المحاجة والمباهلة

## النوع الخامس الصفة

وترد لاسباب. احدها التخصيص في النكرة نحو فتحرير رقبة مومنة. الثاني التوضيح في المعرفة اي زيادة البيان نحو ورسوله النبي الامي. الثالث المدح والثنا ومنه صفات الله تعالى نحو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين هو الله الخالق البارى المصور ومنه يحكم بها النبيون الذين اسلموا فهذا الوصف للمدح واظهار شرف الاسلام والتعريض باليهود وانهم بعدا من ملة الاسلام الذي هو دين الانبيا كلهم وانهم بمعزل عنها قاله الزمخشري. الرابع الذم نحو فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم. الخامس التاكيد لرفع الايهام نحو لا تتخذوا الهين اثنين فان الهين للتثنية فاثنين بعده صفة موكدة للنهي عن الاشراك ولافادة ان النهي عن اتخاذ الهين انما هو لمحض كونهما اثنين فقط لا لمعنى اخر من كونهما عاجزين او غير ذلك ولان الوحدة تطلق ويراد بها النوعية كقوله صلى الله عليه وسلم انما نحن وبنو المطلب شي واحد وتطلق ويراد بها نفي العدة فالتثنية باعتبارها فلو قيل لا تتخذوا الهين فقط لتوهم انه نهي عن اتخاذ جنسين الهة وان جاز ان يتخذ من نوع واحد عدد الهة ولهذا اكد بالوحدة قوله انما هو اله واحد ومثله فاسلك فيها من كل زوجين اثنين على قراءة تنوين كل. وقوله فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة فهو تاكيد لرفع توهم تعدد النفخة لان هذه الصيغة قد تدل على الكثرة بدليل وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها. ومن ذلك قوله وان كانتا اثنتين فان لفظ كانتا يفيد التثنية فتفسيره باثنتين لم يفد زيادة عليه وقد اجاب عن ذلك الاخفش والفارسي بانه افاد العدد المحض مجردا عن الصفة لانه قد كان يجوز ان يقال فان كانتا صغيرتين او كبيرتين او صالحتين وغير ذلك من الصفات فلما قال اثنتين افهم ان فرض الثنتين تعلق بمجرد كونهما اثنتين فقط وهي فايدة لا تحصل من ضمير المثنى. وقيل اراد فان كانتا اثنتين فصاعدا فعبر بالادنى عنه وعما فوقه اكتفا ونظيره فان لم يكونا رجلين والاحسن فيه ان الضمير عايد على الشهيدين المطلقين ومن الصفات الموكدة قوله ولا طاير يطير بجناحيه فقوله يطير لتاكيد ان المراد بالطاير حقيقة فقد يطلق مجازا على غيره وقوله بجناحيه لتاكيد حقيقة الطيران لانه يطلق مجازا على شدة العدو والاسراع في المشي ونظيره يقولون بالسنتهم لان القول يطلق مجازا على غير اللسان بدليل ويقولون في انفسهم. وكذا ولكن تعمى القلوب التي في الصدور لان القلب قد يطلق مجازا على العقل والعين كما اطلقت العين مجازا على القلب في قوله الذين كانت اعينهم في غطا عن ذكري.

**قاعدة** اذا وقعت الصفة العامة لا تاتي بعد الخاصة لا يقال رجل فصيح متكلم بل متكلم فصيح واشكل على هذا قوله تعالى في اسماعيل وكان رسولا نبيا واجيب بانه حال لا صفة اي مرسلا في حال نبوته وقد تقدم في نوع التقديم والتاخير امثلة من هذا. **قاعدة** اذا وقعت الصفة بعد متضايفين اولهما عدد جاز اجراوها على المضاف وعلى المضاف اليه فمن الاول سبع سموات طباقا ومن الثاني سبع بقرات سمان.

**فايدة** اذا تكررت النعوت لواحد فالاحسن ان تباعد معنى الصفات العطف نحو هو الاول والاخر والظاهر والباطن والا تركه نحو ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشا بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم.

**فايدة** قطع النعوت في مقام المدح والذم ابلغ من اجرايها قال الفارسي اذا ذكرت صفات في معرض المدح او الذم فالاحسن ان يخالف في اعرابها لان المقام يقتضي الاطناب فاذا خولف في الاعراب كان المقصود اكمل لان المعاني عند الاختلاف تتنوع وتتفنن وعند الاتحاد نوعا واحدا مثاله في المدح والمومنون يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة والموتون الزكاة ولكن البر من امن بالله الى اخره والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين وقرى شاذا الحمد لله رب العالمين برفع رب ونصبه ومثاله في الذم وامراته حمالة الحطب

## النوع السادس البدل

والقصد به الايضاح بعد الابهام وفايدته البيان والتاكيد اما الاول فواضح انك اذا قلت رايت زيدا اخاك بينت انك تريد بزيد الاخ لا غيره. واما التاكيد فلانه على نية تكرار العامل فكانه من جملتين ولانه دل على ما دل عليه الاول اما بالمطابقة في بدل الكل او بالتضمن في بدل البعض او بالالتزام في بدل الاشتمال. **ومثال** الاول اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم الى صراط العزيز الحميد الله لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطية. **ومثال** الثاني ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض. ومثال الثالث وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره يسيلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم. وزاد بعضهم بدل الكل من البعض وقد وجدت له مثالا في القران وهو قوله

يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن فجنات بدل من الجنة التي هي بعض وفايدته تقرير انها جنات كثيرة لا جنة واحدة **وقال** ابن السيد وليس كل بدل يقصد به دفع الاشكال الذي يعرض في المبدل منه بل من البدل ما يراد به التاكيد وان كان ما قبله غنيا عنه كقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الا ترى انه لو لم يذكر الصراط الثاني لم يشك احد في ان الصراط المستقيم هو صراط الله وقد نص سيبويه على ان من البدل ما الغرض منه التاكيد انتهى وجعل منه ابن عبد السلام واذ قال ابراهيم لابيه ازر قال ولا بيان فيه لان الاب لا يلتبس بغيره ورد بانه يطلق على الجد فابدل لبيان ارادة الاب حقيقة

**النوع السابع عطف البيان** وهو كالصفة في الايضاح لكن يفارقها في انه وضع ليدل على الايضاح باسم يختص به بخلافها فانها وضعت لتدل على معنى حاصل في متبوعها وفرق ابن كيسان بينه وبين البدل بان البدل هو المقصود وكانك قررته في موضع المبدل منه وعطف البيان وما عطف عليه كل منهما مقصود وقال ابن مالك في شرح الكافية عطف البيان يجري مجرى النعت في تكميل متبوعه ويفارقه في ان تكميله بشرح وتبيين لا بدلالة على معنى في المتبوع او سببيه ومجرى التاكيد في تقوية دلالته ويفارقه في انه لا يرفع توهم مجاز ومجرى البدل في صلاحيته للاستقلال ويفارقه في انه غير منوي الاطراح **ومن امثلته** فيه ايات بينات مقام ابراهيم من شجرة مباركة زيتونة **وقد ياتي لمجرد** المدح بلا ايضاح ومنه جعل الله الكعبة البيت الحرام عطف بيان للمدح لا للايضاح

**النوع الثامن عطف احد المترادفين على الاخر** والقصد منه التاكيد ايضا وجعل منه انما اشكو بثي وحزني الى الله فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا فلا يخاف ظلما ولا هضما لا تخاف دركا ولا تخشى لا ترى فيها عوجا ولا امتا قال الخليل العوج والامت بمعنى سرهم ونجواهم شرعة ومنهاجا لا تبقي ولا تذر الا دعاء ونداء اطعنا سادتنا وكبراءنا لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب فان نصب كلغوب وزنا ومعنى صلوات من ربهم ورحمة عذرا او نذرا قال ثعلب هما بمعنى وانكر المبرد وقوع هذا النوع كله في القران واول ما سبق على اختلاف المعنيين **وقال** بعضهم المخلص في هذا ان يعتقد ان مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند انفرادهما فان التركيب يحدث امرا زايدا واذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الالفاظ

**النوع التاسع عطف العام على الخاص** وفايدته التنبيه على فضله حتى كانه ليس من جنس العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات وحكى ابو حيان عن شيخه ابي جعفر ابن الزبير انه كان يقول هذا العطف يسمى بالتجريد كانه جرد من الجملة وافرد بالذكر تفضيلا ومن امثلته حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى من كان عدوا لله وملايكته ورسله وجبريل وميكال ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة فان اقامتها من جملة التمسك بالكتاب وخصت بالذكر اظهارا لرتبتها لكونها عماد الدين وخص جبريل بالذكر ردا على اليهود في دعوى عداوته وضم اليه ميكاييل لانه ملك الرزق الذي هو حياة الاجساد والارواح وقيل ان جبريل وميكاييل لما كانا

اميري

اميري الملايكة لم يدخلا في لفظ الملايكة اولا كما ان الامير لا يدخل في مسمى الجند حكاه الكرماني في العجايب ومن ذلك ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء بناء على انه لا يختص بالواو كما هو راي ابن مالك فيه وفيما قبله وخص المعطوف في الثانية بالذكر تنبيها على زيادة قبحه **تنبيه** المراد بالخاص والعام هنا ما كان فيه الاول شاملا للثاني لا المصطلح عليه في الاصول

**النوع العاشر عطف العام على الخاص** وانكر بعضهم وجوده فاخطا والفايدة فيه واضحة وهو التعميم وافرد الاول بالذكر اهتماما بشانه ومن امثلته ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي والنسك العبادة فهو اعم اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملايكة بعد ذلك ظهير وجعل منه الزمخشري ومن يدبر الامر بعد قوله قل من يرزقكم

**النوع الحادي عشر الايضاح بعد الابهام** قال اهل البيان اذا اردت ان تبهم ثم توضح فانك تطنب وفايدته اما روية المعنى في صورتين مختلفتين الابهام والايضاح او ليتمكن المعنى في النفس تمكنا زايدا لوقوعه بعد الطلب فانه اعز من المنساق بلا تعب او لتكمل لذة العلم به فان الشيء اذا علم من وجه ما تشوقت النفس للعلم به من باقي وجوهه وتالمت فاذا حصل العلم من بقية الوجوه كانت لذته اشد من علمه من جميع وجوهه دفعة واحدة ومن امثلته رب اشرح لي صدري فان اشرح يفيد طلب شرح شيء ما له وصدري يفيد تفسيره وبيانه وكذلك ويسر لي امري والمقام يقتضي التاكيد للارسال المؤذن بتلقي الشدايد وكذا الم نشرح لك صدرك فان المقام يقتضي التاكيد لانه مقام امتنان وتفخيم وكذا وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين **ومنه التفصيل بعد الاجمال** نحو ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الى قوله منها اربعة حرم وعكسه كقوله ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة اعيد ذكر العشرة لدفع توهم ان الواو في وسبعة بمعنى او فتكون الثلاثة داخلة فيها كما في قوله خلق الارض في يومين ثم قال وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام فان من جملتها اليومين المذكورين اولا وليست اربعة غيرها وهذا احسن الاجوبة في الاية وهو الذي اشار اليه الزمخشري ورجحه ابن عبد السلام وجزم به الزملكاني في اسرار التنزيل قال ونظيره وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة فانه رافع لاحتمال ان تكون تلك العشرة من غير مواعدة قال ابن عسكر وفايدة الوعد بثلاثين ثم بعشر ليتجدد له قرب انقضاء المواعدة ويكون فيه متاهبا مجتمع الراي حاضر الذهن لانه لو وعد بالاربعين اولا كانت متساوية فلما فصلت استشعرت النفس قرب التمام وتجدد بذلك عزم لم يتقدم وقال الكرماني في العجايب في قوله تلك عشرة كاملة ثمانية اجوبة جوابان من التفسير وجواب من الفقه وجواب من النحو وجواب من اللغة وجواب من المعنى وجوابان من الحساب وقد سقتها في اسرار التنزيل

**النوع الثاني عشر التفسير** قال اهل البيان وهو ان يكون في الكلام لبس وخفاء فيؤتى بما يزيله ويفسره ومن امثلته ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فقوله اذا مسه الى اخره تفسير للهلوع كما قال ابو العالية وغيره القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم

قال البيهقي في شرح الاسما الحسنى • قوله لا تاخذه تفسير للقيوم وقوله يوم يأتيهم العذاب يذبحون الاية فيذبحون
وما بعده تفسير للسوء ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب الاية فخلقه وما بعده تفسير للمثل لا
تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا تلقون اليهم بالمودة فتلقون الى اخره تفسير لاتخاذهم اوليا الصمد لم يلد
ولم يولد الاية • قال محمد بن كعب القرظي لم يلد الى اخره تفسير للصمد وهو في القران كثير • قال
ابن جني ومتى كانت الجملة تفسيرا لم يحسن الوقف على ما قبلها دونها لان تفسير الشي لاحق به ومتمم له وجار
مجرى بعض اجزائه

## النوع الثالث عشر وضع الظاهر موضع المضمر

ورايت فيه تاليفا مفردا
لابن الصايغ وله فوايد منها زيادة التقرير والتمكين نحو قل هو الله احد الله الصمد والاصل هو الصمد وبالحق
انزلناه وبالحق نزل ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون لتحسبوه من الكتاب وما هو
من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله • ومنها قصد التعظيم نحو واتقوا الله ويعلمكم
الله والله بكل شي عليم اوليك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا
ولباس التقوى ذلك خير ذلك • ومنها قصد الاهانة والتحقير نحو اوليك حزب الشيطان الا ان حزب
الشيطان ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان • ومنها ازالة اللبس حيث يوهم الضمير انه غير الاول
نحو قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشا لو قال تؤتيه لاوهم انه الاول قاله ابن الخشاب يظنون بالله
ظن السوء عليهم دايرة السوء لو قال عليهم دايرته لاوهم ان الضمير عايد الى الله فبدا باوعيتهم قبل وعا
اخيه ثم استخرجها من وعا اخيه لم يقل منه ليلا يتوهم عود الضمير الى الاخ فيصير كانه مباشر بطلب خروج
وليس كذلك لما في المباشرة من الاذى الذي تاباه النفوس الابية فاعيد لفظ الظاهر لنفي هذا ولم يقل من وعا
لا يتوهم عود الضمير الى يوسف لانه العايد اليه ضمير استخرجها • ومنها قصد تربية المهابة وادخال الروع
على ضمير السامع بذكر الاسم المقتضي لذلك كما تقول الخليفة امير المومنين يامرك بكذا • ومنه ان الله يامركم
ان تؤدوا الامانات الى اهلها ان الله يامر بالعدل • ومنها قصد تقوية داعية المامور • ومنه فاذا عزمت فتو
كل على الله ان الله يحب المتوكلين • ومنها تعظيم الامر نحو اولم يروا كيف يبدي الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله
يسير قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا انا خلقنا
الانسان • ومنها الاستلذاذ بذكره • ومنه واورثنا الارض نتبوا من الجنة ولم يقل منها ولهذا عدل عن ذكر
الارض الى الجنة • ومنها قصد التوصل بالظاهر الى الوصف • ومنه فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يومن
بعد قوله اني رسول الله لم يقل فامنوا بالله وبي ليتمكن من اجرا الصفات التي ذكرها ليعلم ان الذي وجب الايمان
به والاتباع له هو من وصف بهذه الصفات ولو اتى بالضمير لم يمكن ذلك لانه لا يوصف • ومنها التنبيه على
علية الحكم نحو فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا فان الله عدو للكافرين ولم
يقل لهم اعلاما بان من عادى هولا فهو كافر وان الله انما عاداه لكفره فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب
باياته انه لا يفلح المجرمون والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا • ومنها قصد العموم نحو وما ابري نفسي ان النفس لامارة

لم يقل انها لئلا يفهم تخصيص ذلك بنفسه اوليك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا • ومنها قصد الخصوص
نحو وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي لم يقل لك تصريحا بانه خاص به • ومنها الاشارة الى عدم دخول الجملة في
حكم الاولى نحو فان يشا الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل فان ويمح الله استيناف لا داخل في حكم الشرط • ومنها
مراعاة الجناس • ومنه قل اعوذ برب الناس السورة ذكره الشيخ عز الدين ومثله ابن الصايغ بقوله خلق
الانسان من علق ثم قال علم الانسان ما لم يعلم كلا ان الانسان ليطغى فان المراد بالانسان الاول الجنس والثاني
ادم او من يعلم الكتابة او ادريس وبالثالث ابو جهل • ومنها مراعاة الترصيع وتوازن الالفاظ في التركيب ذكره
بعضهم في قوله ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى • ومنها ان يتحمل ضميرا لا بد منه ومنها اتيا اهل قرية
استطعما اهلها لو قال استطعماهم لم يصح لانهما لم يستطعما القرية واستطعماهم فكذلك لان جملة استطعما صفة
لقرية النكرة لا لاهل ولا بد ان يكون فيها ضمير يعود عليها ولا يمكن الا مع التصريح بالظاهر كذا قرره السبكي في
جواب سوال ساله الصلاح الصفدي في ذلك فقال الصفدي • اسيدنا قاضي القضاة ومن اذا • بدا وجهه استحيا
له القمران • ومن كفه يوم الندى ويراعه • على طرسه بحران يلتقيان • ومن ان دجت في المشكلات مسايل جلاها
بفكر دايم اللمعان • رايت كتاب الله اكبر معجز • لافضل من يهدي به الثقلان • ومن جملة الاعجاز كون اختصار
بايجاز الفاظ وبسط معان • ولكنني في الكهف ابصرت اية • بها الفكر في طول الزمان عناني • وما هي الا
استطعما اهلها فقد نرى استطعماهم مثله ببيان • فما الحكمة الغرا في وضع ظاهر • مكان ضمير ان ذاك لشان •
فارشد على عادات فضلك حيرتي • فما لي بها عند البيان يدان

تنبيه: اعادة الظاهر بمعناه احسن من اعادته
بلفظه كما مر في ايات انا لا نضيع اجر المصلحين اجر من احسن عملا ونحوها ومنه ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب
ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشا فان انزال الخير مناسب للربوبية واعاده بلفظ
الله لان تخصيص الناس بالخير دون غيرهم مناسب للالهية لان دايرة الربوبية اوسع منه ومنه الحمد لله الذي
خلق السموات والارض الى قوله بربهم يعدلون واعادته في جملة اخرى احسن منه في الجملة الواحدة لانفصالها
وبعد الطول احسن من الاضمار ليلا يبقى الذهن متشاغلا بسبب ما يعود عليه فيفوته ما شرع فيه كقوله
وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم بعد قوله واذ قال ابراهيم لابيه ازر

## النوع الرابع عشر الايغال وهو الامعان

وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها وزعم بعضهم انه خاص بالشعر ورد بانه وقع في
القران من ذلك قوله اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون ايغال
لانه يتم المعنى بدونه اذ الرسول مهتد لا محالة لكن فيه زيادة مبالغة في الحث على اتباع الرسول والترغيب
فيه وجعل ابن ابي الاصبع منه ولا يسمع الصم الدعا اذا ولوا مدبرين فان قوله اذا ولوا مدبرين زايد على المعنى
مبالغة في عدم انتفاعهم ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون فقوله لقوم يوقنون زايد على المعنى لمدح المومنين
والتعريض بالذم لليهود وانهم بعيدون عن الايقان • انه لحق مثل ما انكم تنطقون فقوله مثل ما الى اخره ايغال
زايد على المعنى لتحقيق هذا الوعد وانه واقع معلوم ضرورة لا يرتاب فيه احد

## النوع الخامس عشر التذييل

وهو ان يوتى بجملة عقب جملة والثانية تشتمل على معنى الاولى لتاكيد منطوقه او مفهومه ليظهر المعنى لمن لم يفهمه

وتقرير عند من فهمه نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور • وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا • وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افإن مت فهم الخالدون • كل نفس ذائقة الموت • ويوم القيامة
يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير **النوع السادس عشر الطرد والعكس** قال الطيبي هو ان يؤتى
بكلامين يقرر الاول بمنطوقه مفهوم الثاني وبالعكس كقوله تعالى ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين
لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات الى قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن فمنطوق الامر بالاستيذان
في تلك الاوقات خاصة مقرر لمفهوم رفع الجناح وبالعكس وكذا قوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون • قلت وهذا النوع يقابله في الايجاز نوع الاحتباك **النوع السابع عشر التكميل**
ويسمى **بالاحتراس** وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم نحو اذلة على المؤمنين
اعزة على الكافرين فانه لو اقتصر على اذلة لتوهم انه لضعفهم فدفعه بقوله اعزة ومثله اشداء على
الكفار رحماء بينهم لو اقتصر على اشداء لتوهم انه لغلظهم تخرج بيضاء من غير سوء لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم
لا يشعرون فقوله وهم لا يشعرون احتراس لئلا يتوهم نسبة الظلم الى سليمان ومثله فتصيبكم منهم معرة بغير
علم وكذا قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فالجملة الوسطى
احتراس لئلا يتوهم ان التكذيب لما في نفس الامر قال في عروس الافراح فان قيل كل من ذلك افاد معنى
جديدا فلا يكون اطنابا قلنا هو اطناب لما قبله من حيث رفع توهم غيره وان كان له معنى في نفسه
**النوع الثامن عشر التتميم** وهو ان يؤتى في كلام لا يوهم غير المراد بفضلة تفيد نكتة كالمبالغة في
قوله • ويطعمون الطعام على حبه اي مع حب الطعام اي اشتهائه فان الاطعام حينئذ ابلغ واكثر اجرا ومثله
واتى المال على حبه • ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف فقوله وهو مؤمن تتميم في غاية الحسن
**النوع التاسع عشر الاستقصا** وهو ان يتناول المتكلم معنى فيستقصيه فياتي بجميع عوارضه ولوازمه
بعد ان يستقصي جميع اوصافه الذاتية بحيث لا يترك لمن يتناوله بعده فيه مقالا كقوله تعالى ايود
احدكم ان تكون له جنة الاية فانه تعالى لو اقتصر على قوله جنة لكان كافيا فلم يقف عند ذلك حتى قال في
تفسيرها من نخيل واعناب فان مصاب صاحبها بها اعظم ثم زاد تجري من تحتها الانهار متمما لوصفها بذلك
ثم كمل وصفها بعد التتميمين فقال له فيها من كل الثمرات فاتى بكل ما يكون في الجنان ليشتد الاسف على
افسادها ثم قال في وصف صاحبها واصابه الكبر ثم استقصى المعنى في ذلك بما يوجب تعظيم المصاب بقوله
بعد وصفه بالكبر وله ذرية ضعفاء ولم يقف عند ذلك حتى وصف الذرية بالضعفاء ثم ذكر استيصال الجنة
التي ليس لهذا المصاب غيرها بالهلاك في اسرع وقت حيث قال فاصابها اعصار ولم يقتصر على ذكره للعلم بانه
لا يحصل به سرعة الهلاك فقال فيه نار ثم لم يقف عند ذلك حتى اخبر باحتراقها لاحتمال ان يكون النار
ضعيفة لا تفي باحتراقها لما فيها من الانهار ورطوبة الاشجار فاحترس عن هذا الاحتمال بقوله فاحترقت
فهذا احسن استقصاء وقع في كلام واتمه واكمله • قال ابن ابي الاصبع والفرق بين الاستقصاء والتتميم
والتكميل ان التتميم يرد على المعنى الناقص ليتم والتكميل يرد على المعنى التام فيكمل اوصافه والاستقصاء ير

على معنى

على معنى التام الكامل فيستقصي لوازمه وعوارضه واوصافه واسبابه حتى يستوعب جميع ما تقع الخواطر عليه فيه
فلا يبقى لاحد فيه مساغ **النوع العشرون الاعتراض** وسماه قدامة التفاتا وهو الاتيان بجملة او اكثر لا
محل لها من الاعراب في اثناء كلام او كلامين اتصلا معنى لنكتة غير دفع الايهام • كقوله ويجعلون لله البنات
سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه اعتراض لتنزيه الله سبحانه عن البنات والشناعة على جاعليها • وقوله
لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين فجملة الاستثناء اعتراض للتبرك • ومن وقوعه باكثر من جملة فأتوهن
من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فقوله نساؤكم متصل بقوله فاتوهن
لانه بيان له وما بينهما اعتراض للحث على الطهارة وتجنب الادبار • وقوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك الى قوله
وقيل بعدا فيه اعتراض بثلاث جمل وهي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي • قال في الاقصى القريب
ونكتته افادة ان هذا الامر واقع بين القولين لا محالة ولو اتى به اخرا لكان الظاهر تأخره فبتوسطه ظهر
كونه غير متاخر ثم فيه اعتراض في اعتراض فان وقضي الامر معترض بين وغيض واستوت لان الاستواء
يحصل عقيب الغيض • وقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان الى قوله متكئين على فرش فيه اعتراض بسبع
جمل اذا اعرب حالا منه • ومن وقوع اعتراض في اعتراض • فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه
لقران كريم اعترض بين القسم وجوابه بقوله وانه لقسم الاية وبين القسم وصفته بقوله لو تعلمون تعظيما
للمقسم به وتحقيقا لاجلاله واعلاما لهم بان له عظمة لا يعلمونها • قال الطيبي في التبيان ووجه حسن
الاعتراض حسن الافادة مع ان مجيئه مجيء ما لا يرتقب فيكون كالحسنة تاتيك من حيث لا تحتسب **النوع الحادي
والعشرون التعليل** وفائدته التقرير والابلغية فان النفوس ابعث على قبول الاحكام المعللة من غيرها
وغالب التعليل في القران على تقدير جواب سؤال اقتضته الجملة الاولى وحروفه اللام • وان • وأن • واذ •
والباء • وكي • ومن • ولعل • وقد مضت امثلتها في نوع الادوات ومما يقتضي التعليل لفظ الحكمة كقوله حكمة
بالغة وذكر الغاية من الخلق نحو جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا
**النوع السابع والخمسون في الخبر والانشاء** اعلم ان الحذاق من النحاة وغيرهم واهل البيان
قاطبة على انحصار الكلام فيهما وانه ليس له قسم ثالث وادعى قوم ان اقسام الكلام عشرة نداء • ومسئلة • وامر
وتشفع • وتعجب • وقسم • وشرط • ووضع • وشك • واستفهام • وقيل تسعة باسقاط الاستفهام لدخوله في
المسئلة • وقيل ثمانية باسقاط التشفع لدخوله فيها • وقيل سبعة باسقاط الشك لانه من قسم الخبر • **وقال
الاخفش** هي ستة خبر • واستخبار • وامر ونهي ونداء وتمني • وقال بعضهم خمسة خبر • وامر • وتصريح • وطلب
ونداء • وقال قوم اربعة خبر • واستخبار • وطلب ونداء • وقال كثيرون ثلاثة خبر وطلب
وانشاء قالوا لان الكلام اما ان يحتمل التصديق والتكذيب اولا الاول الخبر والثاني ان اقترن معناه
بلفظه فهو الانشاء وان لم يقترن بل تاخر عنه فهو الطلب • والمحققون على دخول الطلب في الانشاء وان معنى
اضرب مثلا وهو طلب الضرب مقترن بلفظه واما الضرب الذي يوجد بعد ذلك فهو متعلق الطلب لا نفسه وقد
اختلف الناس في حد الخبر فقيل لا يحد لعسره وقيل لانه ضروري لان الانسان يفرق بين الانشاء والخبر ضرورة

وتبعه الامام في المحصول والاكثر على خلافه فقال القاضي ابو بكر والمعتزلة الخبر الكلام الذي يدخله الصدق
والكذب فاورد عليه خبر الله تعالى فانه لا يكون الا صادقا فاجاب القاضي بانه يصح دخوله لغة وقيل الذي
يدخله التصديق والتكذيب وهو سالم من الايراد المذكور وقال ابو الحسين البصري كلام يفيد
بنفسه نسبة فاورد عليه قم فانه يدخل في الحد لان القيام منسوب والطلب منسوب وقيل الكلام
المفيد بنفسه اضافة امر من الامور الى امر من الامور نفيا او اثباتا وقيل القول المقتضي بتصريحه نسبة
معلوم الى معلوم بالنفي او الاثبات وقال بعض المتاخرين الانشا ما يحصل مدلوله في الخارج بالكلام والخبر
خلافه وقال من جعل الاقسام ثلاثة الكلام ان افاد بالوضع طلبا فلا يخلو اما ان يطلب ذكر
الماهية او تحصيلها او الكف عنها والاول الاستفهام والثاني الامر والثالث النهي وان لم يفد
طلبا بالوضع فان لم يحتمل الصدق والكذب سمي تنبيها وانشا لانك نبهت به على مقصودك وانشانه
اي ابتكرته من غير ان يكون موجودا في الخارج سوا افاد طلبا باللازم كالتمني بالخبر افادة المخاطب
وقد يرد بمعنى الامر نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن وبمعنى النهي نحو لا يمسه الا
المطهرون وبمعنى الدعا نحو واياك نستعين اي اعنا ومنه تبت يدا ابي لهب وتب فانه دعا عليه وكذا
قاتلهم الله غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا وجعل منه قوم حصرت صدورهم قالوا هو دعا عليهم بضيق
صدورهم عن قتال احد ونازع ابن العربي في قولهم ان الخبر يرد بمعنى الامر والنهي فقال
في قوله تعالى فلا رفث ليس نفيا لوجود الرفث بل نفيا لمشروعيته فان الرفث يوجد من بعض
الناس واخبار الله لا يجوز ان يقع بخلاف مخبره وانما رجع النفي الى وجوده مشروعا الى وجوده محسوسا
كقوله والمطلقات يتربصن ومعناه مشروعا لا محسوسا فانا نجد مطلقات لا يتربصن فعاد النفي الى
الحكم الشرعي لا الى الوجود الحسي وكذا لا يمسه الا المطهرون اي لا يمسه احد منهم شرعا فان وجد
المس فعلى خلاف حكم الشرع قال وهذه الدقيقة التي فاتت العلما فقالوا ان الخبر يكون بمعنى النهي
وما وجد ذلك قط ولا يصح ان يوجد فانهما يختلفان حقيقة ويتباينان وضعا انتهى فرع من اقسامه
على الاصح التعجب قال ابن فارس وهو تفضيل الشي على اضرابه وقال ابن الصايغ استعظام صفة خرج
بها المتعجب منه عن نظايره واشكاله وقال الرماني المطلوب في التعجب الابهام لان من شان الناس
ان يتعجبوا مما لا يعرف سببه فكلما استبهم السبب كان التعجب احسن قال واصل التعجب انما هو للمعنى الخفي سببه
والصيغة الدالة عليه تسمى تعجبا مجازا قال ومن اجل الابهام لم تعمل نعم الا في الجنس من اجل التفخيم ليقع التفسير على الاضمار وقبل
الذكر ثم قد وضعوا للتعجب صيغا من لفظه وهما افعل وافعل به وصيغا من غير لفظه نحو كبر كقوله كبرت
كلمة تخرج من افواههم كبر مقتا عند الله كيف تكفرون بالله قاعدة قال المحققون اذا ورد التعجب
من الله صرف الى المخاطب كقوله فما اصبرهم على النار اي هو لا يجب ان يتعجب منهم وانما لا يوصف تعالى
بالتعجب لانه استعظام يصحبه الجهل وهو تعالى منزه عن ذلك ولهذا يعبر جماعة بالتعجب بدله اي انه تعجب
من الله للمخاطبين ونظير هذا مجي الدعا والترجي منه تعالى انما هو بالنظر الى ما تفهمه العرب اي هو لا مما يجب ان يقال

عندكم هذا ولذلك قال سيبويه في قوله لعله يتذكر او يخشى المعنى اذهبا على رجائكما وطمعكما وفي قوله ويل
للمطففين وويل يومئذ للمكذبين لا تقول هذا دعا لان الكلام بذلك قبيح ولكن العرب انما كلموا بكلامهم
وجا القران على لغتهم وعلى ما يعنون فكانه قيل لهم ويل للمطففين اي هؤلا ممن وجب هذا القول لهم
لان هذا الكلام انما يقال لصاحب الشر والهلكة فقيل هؤلا ممن دخل في الهلكة فرع من اقسام الخبر الوعد
والوعيد نحو سنريهم اياتنا في الافاق وسيعلم الذين ظلموا وفي كلام ابن قتيبة ما يوهم انه انشا
فرع من اقسام الخبر النفي بل هو شطر الكلام كله والفرق بينه وبين الجحد ان النافي ان كان
صادقا سمي كلامه نفيا ولا يسمى جحدا وان كان كاذبا سمي جحدا ونفيا ايضا فكل جحد نفي وليس كل نفي جحدا
ذكره ابو جعفر النحاس وابن الشجري وغيرهما مثال النفي ما كان محمد ابا احد من رجالكم ومثال
الجحد نفي فرعون وقومه ايات موسى قال تعالى فلما جاتهم اياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا
بها واستيقنتها انفسهم وادوات النفي لا ولات وليس وما وان ولم ولما وقد تقدمت معانيها
وما افترقت منه في نوع الادوات ونورد هنا فايدة زايدة قال الخويي اصل ادوات النفي لا وما
لان النفي اما في الماضي واما في المستقبل والاستقبال اكثر من الماضي ابدا ولا اخف من ما فوضعوا الاخف
للاكثر ثم ان النفي في الماضي اما ان يكون نفيا واحدا مستمرا او نفيا فيه احكام متعددة وكذلك
النفي في المستقبل فصار النفي على اربعة اقسام واختاروا له اربع كلمات ما ولم ولن ولا واما
ان ولما فليسا باصليين فما ولا في الماضي والمستقبل متقابلان ولم كانه ماخوذ من لا وما لان لم نفي
للاستقبال لفظا والمضي معنا فاخذ اللام من لا التي هي لنفي المستقبل والميم من ما التي هي لنفي الماضي
وجمع بينهما اشارة الى ان في لم اشارة الى المستقبل والماضي وقدم اللام على الميم اشارة الى ان لا هي
اصل النفي ولهذا ينفى بها في اثنا الكلام فيقال لم يفعل زيد ولا عمرو واما لما فتركيب بعد تركيب
كانه قال لم وما لتوكيد معنى النفي في الماضي وتفيد الاستقبال ايضا ولهذا تفيد لما الاستمرار تنبيهات
الاول زعم بعضهم ان شرط صحة النفي عن الشي صحة اتصاف المنفي عنه بذلك الشي وهو مردود بقوله وما
ربك بغافل عما يعملون وما كان ربك نسيا لا تاخذه سنة ولا نوم ونظايره والصواب ان انتفا الشي
عن الشي قد يكون لكونه لا يمكن منه عقلا وقد يكون لكونه لا يقع منه مع امكانه الثاني نفي الذات
الموصوفة قد يكون نفيا للصفة دون الذات وقد يكون نفيا للذات ايضا من الاول وما جعلناهم
جسدا لا ياكلون الطعام اي بل هم جسد ياكلونه ومن الثاني لا يسالون الناس الحافا اي لا سوال لهم
اصلا فلا يحصل منهم الحاف ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع اي لا شفيع لهم اصلا فما تنفعهم شفاعة
الشافعين اي لا شافعين لهم فتنفعهم شفاعتهم بدليل فما لنا من شافعين ويسمى هذا النوع عند اهل
البديع نفي الشي بايجابه وعبارة ابن رشيق في تفسيره ان يكون الكلام ظاهره ايجاب الشي وباطنه نفيه
بان ينفي ما هو من سببه كوصفه وهو المنفي في الباطن وعبارة غيره ان ينفي الشي مقيدا والمراد نفيه مطلقا
مبالغة في النفي وتاكيدا له ومنه ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به فان الاله مع الله لا يكون الا عن

غير برهان ويقتلون النبيين بغير الحق فان قتلهم لا يكون الا بغير حق ورفع السموات بغير عمد ترونها فانها لا عمد لها
اصلا ٭ الثالث قد ينفي الشي رأسا لعدم كمال وصفه او انتفا ثمرته كقوله في صفة اهل النار لا يموت فيها ولا يحيى
فنفى عنه الموت لانه ليس بموت صريح ونفى عنه الحياة لانها ليست بحياة طيبة ولا نافعة ٭ وتراهم ينظرون اليك
وهم لا يبصرون فان المعتزلة احتجوا بها على نفي الرؤية وان النظر في قوله الى ربها ناظرة لا يستلزم الابصار
ورد بان المعنى انها تنظر اليه باقبالها وليست تبصر شيا ٭ ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق
ولبيس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون فانه وصفهم اولا بالعلم على سبيل التوكيد القسمي ثم نفاه اخرا عنهم
لعدم جريهم على موجب العلم قاله السكاكي ٭ الرابع قالوا المجاز يصح نفيه بخلاف الحقيقة واشكل على ذلك وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى فان المنفي فيه هو الحقيقة ٭ واجيب بان المراد بالرمي هنا المترتب عليه وهو
وصوله الى الكفار فالوارد عليه النفي هنا مجاز لا حقيقة والتقدير وما رميت خلقا اذ رميت كسبا او وما
رميت انتهاء اذ رميت ابتداء ٭ الخامس نفي الاستطاعة قد يراد به نفي القدرة والامكان وقد يراد به نفي
الامتناع وقد يراد به الوقوع بمشقة وكلفة ٭ من الاول فلا يستطيعون توصية فلا يستطيعون ردها
فما استطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا ٭ ومن الثاني هل يستطيع ربك على القراتين اي هل يفعل او هل
يجيبنا الى ان نسال فقد علموا ان الله قادر على الانزال وان عيسى قادر على السوال ٭ ومن الثالث انك لن
تستطيع معي صبرا ٭ قاعدة نفي العام يدل على نفي الخاص وثبوته لا يدل على ثبوته وثبوت الخاص يدل على
ثبوت العام ونفيه لا يدل على نفيه ولا شك ان زيادة المفهوم من اللفظ توجب الالتذاذ به فلذلك كان نفي
العام احسن من نفي الخاص واثبات الخاص احسن من اثبات العام ٭ فالاول كقوله فلما اضات ما حوله ذهب
الله بنورهم لم يقل بضوئهم بعد قوله اضات لان النور اعم من الضو اذ يقال على القليل والكثير وانما يقال الضو
على النور الكثير ولذلك قال هو الذي جعل الشمس ضيا والقمر نورا ففي الضو دلالة على النور فهو اخص منه فعدمه
يوجب عدم الضو بخلاف العكس والقصد ازالة النور عنهم اصلا ولذا قال عقبه وتركهم في ظلمات ٭ ومنه
ليس بي ضلالة ولم يقل ضلال كما قالوا انا لنراك في ضلال لانها اعم منه فكان ابلغ في نفي الضلال وعبر عن
هذا بان نفي الواحد يلزم منه نفي الجنس البتة وبان نفي الادنى يلزم منه نفي الاعلى ٭ والثاني كقوله وجنة عرضها
السموات والارض ولم يقل طولها لان العرض اخص اذ كلما له عرض فله طول ولا عكس ٭ ونظير هذه القاعدة
ان نفي المبالغة في الفعل لا يستلزم نفي اصل الفعل ٭ وقد اشكل على هذا ايتان قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد
وقوله وما كان ربك نسيا ٭ واجيب عن الاية الاولى باجوبة احدها ان ظلاما وان كان للكثرة لكنه جي به في مقابلة
العبيد الذي هو جمع كثرة ويرشحه انه تعالى قال علام الغيوب فقابل صيغة فعال بالجمع وقال في اية اخرى
عالم الغيب فقابل صيغة فاعل الدالة على اصل الفعل بالواحد ٭ الثاني انه نفى الظلم الكثير لينتفي القليل ضرورة
لان الذي يظلم انما يظلم لانتفاعه بالظلم فاذا ترك الكثير مع زيادة نفعه فلان يترك القليل اولى ٭ الثالث
انه على النسب اي بذي ظلم حكاه ابن مالك عن المحققين ٭ الرابع انه اتى بصيغة فاعل لا كثرة فيه ٭ الخامس ان
اقل القليل لو ورد منه تعالى لكان كثيرا كما يقال زلة العالم كبيرة ٭ السادس انه اراد ليس بظالم ليس بظالم

تاكيد



تاكيد النفي فعبر عن ذلك بليس بظلام ٭ السابع انه ورد جوابا لمن قال ظلام والتكرار اذا ورد جوابا لكلام خاص
لم يكن له مفهوم ٭ الثامن ان صيغة المبالغة وغيرها في صفات الله سوا في الاثبات فجرى النفي على ذلك ٭ التاسع
انه قصد التعريض بان ثم ظلاما للعبيد من ولاة الجور ٭ ويجاب عن الثانية بهذه الاجوبة وبعاشر وهو
مناسبة رؤوس الاي ٭ فايدة قال صاحب الياقوتة قال ثعلب والمبرد العرب اذا جات بين الكلام بجحدين
كان الكلام اخبارا نحو وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام المعنى انما جعلناهم جسدا ياكلون
الطعام واذا كان الجحد في اول الكلام كان جحدا حقيقيا نحو ما زيد بخارج واذا كان في اول
الكلام جحدان كان احدهما زايدا وعليه فيما ان مكناكم فيه في احد الاقوال ٭ فصل من
اقسام الانشا الاستفهام وهو طلب الفهم وهو بمعنى الاستخبار وقيل الاستخبار ما سبق اولا
ولم يفهم حق الفهم فاذا سالت عنه ثانيا كان استفهاما حكاه ابن فارس في فقه اللغة ٭ وادواته
الهمزة ٭ وهل ٭ وما ٭ ومن ٭ واي ٭ وكم ٭ وكيف ٭ واين ٭ واني ٭ ومتى ٭ وايان ٭ ومرت في الادوات قال
ابن مالك في المصباح وما عدا الهمزة نايب عنها ولكونه طلب ارتسام صورة ما في الخارج في الذهن
لزم ان لا يكون حقيقة الا اذا صدر من شاك مصدق بامكان الاعلام فان غير الشاك اذا استفهم
يلزم منه تحصيل الحاصل واذا لم يصدق بامكان الاعلام انتفت عنه فايدة الاستفهام ٭ قال
بعض الايمة وما جا في القران على لفظ الاستفهام فانما يقع في خطاب الله على معنى ان المخاطب عنده
علم ذلك الاثبات او النفي حاصل ٭ وقد يستعمل صيغة الاستفهام في غيره مجازا والف في ذلك العلامة
شمس الدين بن الصايغ كتابا سماه روض الافهام في اقسام الاستفهام قال فيه قد توسعت العرب فاخرجت
الاستفهام عن حقيقته لمعان او اشربته تلك المعاني ولا يختص التجوز في ذلك بالهمزة خلافا للصفار
الاول الانكار والمعنى فيه على النفي وما بعده منفي ولذلك يصحبه الا كقوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون
وهل نجازي الا الكفور وعطف عليه المنفي في قوله فمن يهدي من اضل الله وما لهم من ناصرين اي لا يهدي
ومنه انؤمن لك واتبعك الارذلون انؤمن لبشرين مثلنا اي لا نؤمن الربك البنات ولكم البنون الكم
الذكر وله الانثى اي لا يكون هذا ٭ اشهدوا خلقهم اي ما شهدوا ذلك وكثيرا ما يصحبه التكذيب وهو في الماضي
بمعنى لم يكن وفي المستقبل بمعنى لا يكون نحو افاصفاكم ربكم بالبنين الاية اي لم يفعل ذلك ٭ انلزمكموها
وانتم لها كارهون اي لا يكون هذا الالزام ٭ الثاني التوبيخ وجعله بعضهم من قبيل الانكار الا ان الاول انكار
ابطال وهذا انكار توبيخ والمعنى على ان ما بعده واقع جدير بان ينفى فالنفي هنا قصدي والاثبات
قصدي عكس ما تقدم ويعبر عن ذلك بالتقريع ايضا نحو افعصيت امري ٭ اتعبدون ما تنحتون ٭
اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين ٭ واكثر ما يقع التوبيخ في امر ثابت وبخ على فعله كما ذكر ويقع على
ترك فعل كان ينبغي ان يقع كقوله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا
فيها ٭ الثالث التقرير وهو حمل المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده ٭ قال ابن جني
ولا يستعمل ذلك بهل كما تستعمل بغيرها من ادوات الاستفهام ٭ وقال الكندي ذهب كثير من العلما في قوله

يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم الي ان هل تشارك الهمزة في معنى التقرير والتوبيخ الا اني رايت اباعلي ابي ذلك وهو
معذور فان ذلك من قبيل الانكار • ونقل ابو حيان عن سيبويه ان استفهام التقرير لا يكون بهل انما يستعمل
فيه الهمزة • ثم نقل عن بعضهم ان هل تاتي تقريرا كما في قوله • هل في ذلك قسم لذي حجر والكلام مع التقرير
موجب ولذلك يعطف عليه صريح الموجب ويعطف على صريح الموجب • فالاول كقوله تعالى الم نشرح لك
صدرك ووضعنا عنك وزرك • الم يجدك يتيما فاوى ووجدك • الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل • والثاني
نحو اكذبتم باياتي ولم تحيطوا بها علما على ما قرره الجرجاني من جعلها مثل • وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا
وحقيقة استفهام التقرير انه استفهام انكار والانكار نفي وقد دخل على النفي ونفي النفي اثبات ومن امثلته
اليس الله بكاف عبده • الست بربكم وجعل منه الزمخشري الم تعلم ان الله على كل شيء قدير • الرابع
التعجب او التعجب نحو كيف تكفرون بالله • مالي لا ارى الهدهد • وقد اجتمع هذا القسم وما بقاء
في قوله اتامرون الناس بالبر • قال الزمخشري الهمزة للتقرير مع التوبيخ والتعجب من حالهم ويحتمل
التعجب والاستفهام الحقيقي ما وليهم عن قبلتهم • الخامس العتاب كقوله الم يان
للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله • قال ابن مسعود ما كان بين اسلامهم وبين ان عوتبوا
بهذه الاية الا اربع سنين اخرجه الحاكم • ومن الطفه ما عاتب الله به خير خلقه بقوله عفى
الله عنك لم اذنت لهم ولم يتادب الزمخشري بادب الله في هذه الاية على عادته في سوء الادب
السادس التذكير وفيه نوع اختصار كقوله الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان
الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه • السابع الافتخار
نحو اليس لي ملك مصر • الثامن التفخيم نحو مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة • التاسع
التهويل والتخويف نحو الحاقة ما الحاقة • القارعة ما القارعة • العاشر عكسه وهو التسهيل
والتخفيف نحو وماذا عليهم لو امنوا • الحادي عشر التهديد والوعيد نحو الم نهلك الاولين
الثاني عشر التكثير نحو وكم من قرية اهلكناها • الثالث عشر التسوية وهو الاستفهام الداخل على
جملة يصح حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم • الرابع عشر الامر نحو اسلمتم اي اسلموا
فهل انتم منتهون اي انتهوا • اتصبرون اي اصبروا • الخامس عشر التنبيه وهو من اقسام الامر نحو الم تر
الى ربك كيف مد الظل اي انظر • الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ذكره صاحب الكتاب
عن سيبويه ولذلك رفع الفعل في جوابه وجعل منه قوم فاين تذهبون للتنبيه على الضلال • وكذا ومن
يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه • السادس عشر الترغيب نحو من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
هل ادلكم على تجارة تنجيكم • السابع عشر النهي نحو اتخشونهم فالله احق ان تخشوه بدليل فلا تخشوا الناس ما غرك بربك
الكريم اي لا تغتر • الثامن عشر الدعاء وهو كالنهي الا انه من الادنى الى الاعلى نحو اتهلكنا بما فعل السفهاء منا
اي لا تهلكنا • التاسع عشر الاسترشاد نحو اتجعل فيها من يفسد فيها • العشرون التمني نحو فهل لنا من شفعاء
• الحادي والعشرون الاستبطاء نحو متى نصر الله • الثاني والعشرون العرض

نحو الا تحبون



نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم • الثالث والعشرون التحضيض نحو الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم
• الرابع والعشرون التجاهل نحو اانزل عليه الذكر من بيننا • الخامس والعشرون التعظيم نحو
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه • السادس والعشرون التحقير نحو اهذا الذي يذكر الهتكم اهذا
الذي بعث الله رسولا ويحتمله وما قبله قراءة من عون السابع والعشرون الاكتفاء نحو اليس في
جهنم مثوى للمتكبرين • الثامن والعشرون الاستبعاد نحو انى لهم الذكرى التاسع والعشرون
الايناس نحو وما تلك بيمينك يا موسى الثلاثون التهكم والاستهزاء نحو اصلواتك تامرك
الا تاكلون ما لكم لا تنطقون • الحادي والثلاثون التاكيد لما سبق من معنى اداة الاستفهام قبله
كقوله افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار • قال الموفق عبد اللطيف البغدادي
اي من حق عليه كلمة العذاب فانك لا تنقذه فمن للشرط والفاء جواب الشرط والهمزة في افانت دخلت
معادة مؤكدة لطول الكلام وهذا نوع من انواعها • وقال الزمخشري الهمزة الثانية هي الاولى كررت لتوكيد معنى
الانكار والاستبعاد • الثاني والثلاثون الاخبار نحو افي قلوبهم مرض ام ارتابوا • هل اتى على الانسان
تنبيهات الاول هل يقال ان معنى الاستفهام في هذه الاشياء موجود وانضم اليه معنى اخر او تجرد عن
الاستفهام بالكلية • قال في عروس الافراح محل نظر • قال والذي يظهر الاول • قال ويساعده قول التنوخي
في الاقصى القريب ان لعل تكون للاستفهام مع بقاء الترجي • قال ومما يرجحه ان الاستبطاء في قولك كم دعوتك
معناه ان الدعاء وصل الى حد لا اعلم عدده فانا اطلب ان اعلم عدده والعادة تقتضي بان الشخص انما يستفهم
عن عدد ما صدر منه اذا كثر فلم يعلمه وفي طلب فهم عدده ما يشعر بالاستبطاء • واما التعجب فالاستفهام
معه مستمر فمن تعجب من شيء فهو بلسان الحال سائل عن سببه وكانه يقول اي شيء عرض لي في حال عدم رؤية
الهدهد • وقد صرح في الكشاف ببقاء الاستفهام في هذه الاية • واما التنبيه على الضلال فالاستفهام فيه
حقيقي لان معنى اين تذهب اخبرني الى اي مكان تذهب فاني لا اعرف ذلك وغاية الضلال لا يشعر بها الى
اين ينتهي • واما التقرير فان قلنا المراد به الحكم بثبوته فهو خبر بان المذكور عقب الاداة واقع او طلب
اقرار المخاطب به مع كون السائل يعلم فهو استفهام يقرر المخاطب اي يطلب منه ان يكون مقرا به وفي كلام اهل
الفن ما يقتضي الاحتمالين • والثاني اظهر • وفي الايضاح تصريح به ولا بدع في صدور الاستفهام ممن يعلم المستفهم
عنه لانه طلب الفهم اما طلب فهم المستفهم او وقوع فهم لمن لم يفهم كائنا من كان وبهذا تنحل اشكالات كثيرة في
مواقع الاستفهام ويظهر بالتامل بقاء معنى الاستفهام مع كل امر من الامور المذكورة انتهى ملخصا • الثاني القاعدة
ان المنكر يجب ان يلي الهمزة واشكل عليها قوله تعالى افاصفيكم ربكم بالبنين فان الذي يليها هنا الاصفاء بالبنين
وليس هو المنكر انما المنكر قولهم انه اتخذ من الملائكة اناثا • واجيب بان لفظ الاصفاء يشعر بزعم ان البنات لغيرهم
او بان المراد مجموع الجملتين وينحل منهما كلام واحد والتقدير اجمع بين الاصفاء بالبنين واتخاذ البنات واشكل منه قوله
اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ووجه الاشكال انه لا يجوز ان يكون المنكر امر الناس بالبر فقط كما
تقتضيه القاعدة المذكورة لان امر البر ليس مما ينكر ولا نسيان النفس فقط لانه يصير امر الناس بالبر لا مدخل له

بمجموع الامرين لانه يلزم ان يكون العبادة جز المنكر ولا نسيان النفس بشرط الامر لان النسيان منكر مطلقا ولا يكون نسيان
النفس حال الامر اشد منه حال عدم الامر لان المعصية لا تزداد بشاعتها بانضمامها الى الطاعة لان جمهور العلما على ان
الامر بالبر واجب وان كان الانسان ناسيا لنفسه وامره لغيره بالبر كيف يضاعف بمعصية ٥
نسيان النفس ولا ياتي الخير بالشر • قال في عروس الافراح ويجاب بان فعل المعصية مع النهي عنها
افحش لانها تجعل حال الانسان كالمتناقض وتجعل القول كالمخالف للفعل ولذلك كانت المعصية
مع العلم افحش منها مع الجهل • قال ولكن الجواب عن ان الطاعة الصرفة كيف تضاعف المعصية
المقارنة لها من جنسها فيه دقة **فصل** من اقسام الانشا **الامر** وهو طلب فعل غير كف وصيغته
افعل وليفعل وهي حقيقة في الايجاب نحو اقيموا الصلاة فليصلوا معك • وترد مجازا لمعان اخر منها **الندب**
نحو واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا **والاباحة** نحو وكاتبوهم • نص الشافعي على ان الامر فيه
للاباحة • ومنه واذا حللتم فاصطادوا **والدعا** من السافل للعالي نحو رب اغفر لي **والتهديد** [illegible] ليل
نحو اعملوا ما شئتم اذ ليس المراد الامر بكل عمل شاوا **والاهانة** نحو ذق انك انت العزيز الكريم **والتسخير** اي
التذليل نحو كونوا قردة عبر عن نقلهم من حالة الى حالة اذلالا لهم فهو اخص من الاهانة **والتعجيز**
نحو فاتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد طلب ذلك منهم بل اظهار عجزهم **والامتنان** نحو كلوا من ثمره
اذا اثمر **والعجب** نحو انظر كيف ضربوا لك الامثال **والتسوية** نحو فاصبروا او لا تصبروا **والارشاد** ما
نحو واشهدوا اذا تبايعتم **والاحتقار** نحو القوا ما انتم ملقون **والانذار** نحو قل تمتعوا **والاكرام** نحو ادخلوها
بسلام **والتكوين** وهو اعم من التسخير نحو كن فيكون **والانعام** اي تذكير النعمة نحو كلوا مما رزقكم الله ٥
**والتكذيب** نحو قل فاتوا بالتوراة فاتلوها • قل هلم شهداكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا **والمشورة**
نحو فانظر ماذا ترى **والاعتبار** نحو انظروا الى ثمره اذا اثمر **والتعجب** نحو اسمع بهم وابصر ذكره السكاكي في صفته ٢٢
استعمال الانشا بمعنى الخبر **فصل** ومن اقسامه **النهي** وهو طلب الكف عن فعل وصيغته لا تفعل وهي حقيقة في
التحريم وترد مجازا لمعان منها الكراهة نحو ولا تمش في الارض مرحا • والدعا نحو ربنا لا تزغ قلوبنا • والارشاد نحو لا
تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسوكم **والتسوية** نحو ام لا تصبروا • والاحتقار والتقليل نحو ولا تمدن عينيك الاية
اي فهو قليل حقير • وبيان العاقبة نحو ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا اي عاقبة الجهاد الحياة
لا الموت **واليأس** نحو لا تعتذروا • والاهانة نحو اخسوا فيها ولا تكلمون **فصل** ومن اقسامه التمني وهو
طلب حصول الشي على سبيل المحبة ولا يشترط امكان المتمني بخلاف المترجي لكن نوزع في تسمية تمني المحال طلبا بان
ما لا يتوقع كيف يطلب • قال في عروس الافراح فالاحسن ما ذكره الامام واتباعه من ان التمني والترجي والندا والقسم
ليس فيها طلب بل هو تنبيه ولا بدع في تسميته انشا انتهى • وقد بالغ قوم فجعلوا التمني من قسم الخبر وان معناه النفي
والزمخشري ممن جزم بخلافه ثم استشكل دخول التكذيب في جوابه في قوله يا ليتنا نرد ولا نكذب الى قوله وانهم لكاذبون
واجاب بتضمنه معنى العدة فتعلق به التكذيب • وقال غيره التمني لا يصح فيه الكذب وانما الكذب في المتمني
الذي يترجح عند صاحبه وقوعه فهو اذن وارد على ذلك الاعتقاد الذي هو ظن وهو خبر صحيح قال وليس المعنى في قوله

وانهم لكاذبون



وانهم لكاذبون ان ما تمنوا ليس بواقع لانه ورد في معرض الذم لهم وليس في ذلك المتمني ذم بل التكذيب ورد على
اخبارهم عن انفسهم انهم لا يكذبون وانهم يومنون • وحرف التمني الموضوع له **ليت** نحو يا ليتنا نرد يا ليت
قومي يعلمون يا ليتني كنت معهم فافوز وقد يتمنى **بهل** حيث يعلم فقده نحو فهل لنا من شفعا فيشفعوا لنا ٥
**وبلو** نحو فلو ان لنا كرة فنكون ولذا نصب الفعل في جوابها وقد يتمنى **بلعل** في البعيد فيعطى حكم ليت في نصب
الجواب نحو لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع **فصل** ومن اقسامه **الترجي** نقل القرافي في الفروق
الاجماع على انه انشا وفرق بينه وبين التمني بانه في الممكن والتمني فيه وفي المستحيل وبان الترجي في القريب والتمني
في البعيد وبان الترجي في المتوقع والتمني في غيره وبان التمني في المعشوق للنفس والترجي في غيره وسمعت
شيخنا العلامة الكافيجي يقول الفرق بين التمني وبين العرض هو الفرق بينه وبين الترجي • وحرف
الترجي **لعل وعسى** وقد ترد مجازا لتوقع محذور ويسمى الاشفاق • نحو لعل الساعة قريب **فصل** ومن اقسامه
**الندا** وهو طلب اقبال المدعو على الداعي بحرف نايب مناب ادعو ويصحب في الاكثر الامر والنهي والغالب
تقديمه نحو يا ايها الناس اعبدوا ربكم • يا عباد فاتقون • يا ايها المزمل قم الليل • يا قوم استغفروا ربكم
يا ايها الذين امنوا لا تقدموا وقد يتاخر نحو وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون وقد يصحب الجملة الخبرية فتعقبها
جملة الامر نحو يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له • يا قوم هذه ناقة الله لكم اية فذروها وقد لا يعقبها نحو
يا عبادي لا خوف عليكم اليوم • يا ايها الناس انتم الفقرا • يا ابت هذا تاويل رءياي • وقد تصحبه الاستفهامية
زا نحو يا ابت لم تعبد ما لا يسمع • يا ايها النبي لم تحرم • يا قوم ما لي ادعوكم • وقد ترد صورة الندا لغيره مجازا
كالاغرا والتحذير وقد اجتمعا في قوله تعالى ناقة الله وسقياها • والاختصاص كقوله رحمة الله وبركاته
عليكم اهل البيت • والتنبيه كقوله تعالى الا يسجدوا • والتعجب كقوله يا حسرة على العباد • والتحسر كقوله الا يا اسجدوا ٢٢
يا ليتني كنت ترابا **فايدة** اصل الندا بيا ان تكون للبعيد حقيقة او حكما **وقد** ينادى بها القريب
لنكت منها اظهار الحرص في وقوعه على اقبال المدعو نحو يا موسى اقبل • ومنها كون الخطاب المتلو معتنى به نحو يا ايها
الناس اعبدوا ربكم • ومنها قصد تعظيم شان المدعو نحو يا رب • وقد قال تعالى اني قريب • ومنها قصد انحطاطه
كقول فرعون واني لاظنك يا موسى مسحورا **فايدة** قال الزمخشري وغيره كثر في القران الندا بيا ايها دون غيره وما في ها من
لان فيه اوجها من التاكيد واسبابا من المبالغة منها ما في يا من التاكيد والتنبيه وما في التدرج من الابهام
ته في اي الى التوضيح والمقام يناسب المبالغة والتاكيد لان كل ما نادى له عباده من اوامره ونواهيه وعظاته
وزواجره ووعده ووعيده ومن اقتصاص اخبار الامم الماضية وغير ذلك مما انطق الله به كتابه امور عظام
وخطوب جسام ومعان واجب عليهم ان يتيقظوا لها ويميلوا بقلوبهم وبصايرهم اليها وهم غافلون
فاقتضى الحال ان ينادوا بالاكد الابلغ **فصل** ومن اقسامه **القسم** نقل القرافي الاجماع على انه انشا وفايدته
تاكيد الجملة الخبرية وتحقيقها عند السامع وسياتي بسط الكلام فيه في النوع السابع والستين **فصل** ومن اقسامه ٥ وبقي له المصنف قد ورقة
**الشرط** ٥ **النوع الثامن والخمسون في بدايع القران** افرده بالتصنيف ابن ابي الاصبع فاورد فيه
نحو مائة نوع وهي المجاز • والاستعارة • والتشبيه • والكناية • والارداف • والتمثيل • والايجاز • والاتساع • والا شارة •

والمساواة والبسط والايغال والتتميم والتكميل والاحتراس والاستقصاء والتذييل والزيادة والترديد والتكرار والتفسير والايضاح ونفي الشي بايجابه والمذهب الكلامي والقول بالموجب والمناقضة والانتقال والاسجال والتسليم والتمكين والتوشيح والتسهيم ورد العجز على الصدر وتشابه الاطراف ولزوم ما لا يلزم والتخيير والتسجيع والتشريع والابهام وهو التورية والاستخدام والالتفات والاطراد والانسجام والادماج والافتنان والاقتدار وايتلاف اللفظ مع اللفظ وايتلاف اللفظ مع المعنى والاستدراك والاستثناء وتاكيد المدح بما يشبه الذم والتعريض والتغاير والتقسيم والتدبيج والتنكيت والتضمين والجناس والجمع والمؤتلف والمختلف وحسن النسق وعتاب المرء نفسه والعكس والعنوان والفرائد والقسم والمبالغة والمطابقة والمقابلة والموازنة والمراجعة والنزاهة والابداع والمقارنة وحسن الابتداء وحسن الختام وحسن التخلص والاستطراد. فاما المجاز وما بعده الى الايضاح فقد تقدم بعضها في انواع مفردة وبعضها في نوع الايجاز والاطناب مع انواع اخر كالتعريض والاحتباك والاكتفاء والطرد والعكس. واما نفي الشي بايجابه فتقدم في النوع الذي قبل هذا. واما المذهب الكلامي والخمسة بعده فستاتي في نوع الجدل مع انه اخص بيه. واما التمكين والثمانية بعده فستاتي في نوع الفواصل. واما حسن التخلص والاستطراد فستاتيان في نوع المناسبات. واما حسن الابتداء وبراعة الختام فستاتيان في نوع الفواتح والخواتم. وها انا اورد البواقي مع زوايد ونفايس لا توجد مجموعة في غير هذا الكتاب. الابهام ويدعى التورية ان يذكر لفظ له معنيان اما بالاشتراك او التواطي او الحقيقة والمجاز احدهما قريب والاخر بعيد ويوري عنه بالقريب فيتوهمه السامع من اول وهلة. قال الزمخشري لا ترى بابا في البيان ادق ولا الطف من التورية ولا انفع ولا اعون على تعاطي تاويل المتشابهات في كلام الله ورسوله. قال ومن امثلتها الرحمن على العرش استوى فان الاستوى على معنيين الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب المورى به الذي هو غير مقصود لتنزيهه تعالى عنه والثاني الاستيلاء والملك وهو المعنى البعيد المقصود الذي ورى عنه بالقريب المذكور انتهى وهذه التورية تسمى مجردة لانها لم يذكر فيها شي من لوازم المورى به ولا المورى عنه ومنها ما يسمى مرشحة وهي التي ذكر فيها شي من لوازم هذا وهذا كقوله تعالى والسما بنيناها بايد فانه يحتمل الجارحة وهو المورى به وقد ذكر من لوازمه على جهة الترشيح البنيان ويحتمل القوة والقدرة وهو البعيد المقصود. قال ابن ابي الاصبع في كتابه الاعجاز. ومنها قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم فالضلال يحتمل الحب وضد الهدى فاستعمل اولاد يعقوب ضد الهدى تورية عن الحب. فاليوم ننجيك ببدنك على تفسيره بالدرع فان البدن يطلق عليه وعلى الجسد والمراد البعيد وهو الجسد. قال ومن ذلك قوله بعد ذكر اهل الكتاب من اليهود والنصارى حيث قال. ولين اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم. ولما كان الخطاب لموسى من الجانب الغربي وتوجهت اليه اليهود وتوجهت النصارى الى المشرق كانت قبلة الاسلام وسطا بين القبلتين. قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اي خيارا وظاهر اللفظ يوهم التوسط مع ما يعضده من توسط قبلة المسلمين صدق على لفظه وسطا هاهنا ان يسمى تعالى به لاحتماله المعنيين ولما كان

المراد ابعدهما

المراد ابعدهما وهو الخيار صلحت ان تكون من امثلة التورية. قلت وهي مرشحة بلازم المورى عنه وهو قوله لتكونوا شهدا على الناس فانه من لوازم كونهم خيارا اي عدولا والاتيان قبله من قسم المجردة. ومن ذلك قوله والنجم والشجر يسجدان. فان النجم يطلق على الكوكب ويرشحه له ذكر الشمس والقمر وعلى ما لا ساق له من النبات وهو المعنى البعيد له وهو المقصود في الاية ونقلت من خط شيخ الاسلام ابن حجر ان من التورية في القران قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس فان كافة بمعنى مانع اي تكفهم عن الكفر والمعصية والها للمبالغة وهذا معنى بعيد والمعنى القريب المتبادر ان المراد جامعة بمعنى جميعا لكن منع من حمله على ذلك ان التاكيد يتراخى عن المؤكد فكما لا تقول رايت جميع الناس لا تقول رايت كافة الناس. الاستخدام هو والتورية اشرف انواع البديع وهما سيان بل فضله بعضهم عليها ولهم فيه عبارتان احديهما ان ياتي بلفظ له معنيان فاكثر مرادا به احد معانيه ثم يوتى بضمير مرادا به المعنى الاخر وهذه طريقة السكاكي واتباعه. والاخرى ان يوتى بلفظ مشترك ثم بلفظين يفهم من احدهما احد المعنيين ومن الاخر الاخر وهذه طريقة بدر الدين بن مالك في المصباح ومشى عليها ابن ابي الاصبع ومثله بقوله تعالى لكل اجل كتاب الاية فلفظ كتاب يحتمل الامد المحتوم والكتاب المكتوب فلفظ اجل يخدم المعنى الاول ويمحو يخدم الثاني ومثل غيره بقوله لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى الاية فالصلاة يحتمل ان يراد بها فعلها وموضعها وقوله حتى تعلموا ما تقولون يخدم الاول. والا عابري سبيل يخدم الثاني قيل ولم يقع في القران على طريقة السكاكي قلت وقد استخرجت بفكري ايات على طريقته منها. قوله تعالى اتى امر الله فامر الله يراد به قيام الساعة والعذاب وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم وقد اريد بلفظه الاخير كما اخرج ابن مردويه من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله اتى امر الله. قال محمد واعيد الضمير عليه في تستعجلوه مرادا به قيام الساعة والعذاب. ومنها وهي اظهرها. قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين فان المراد به ادم ثم اعاد الضمير عليه مرادا به ولده فقال ثم جعلناه نطفة في قرار مكين. ومنها قوله تعالى لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم ثم قال قد سالها قوم من قبلكم اي اشيا اخر لان الاولين لم يسالوا عن الاشيا التي سالوا عنها الصحابة فنهوا عن سؤالها. الالتفات نقل الكلام من اسلوب الى اخر اعني من التكلم او الخطاب او الغيبة الى اخر منها بعد التعبير بالاول هذا هو المشهور. وقال السكاكي اما ذلك او التعبير باحدها فيما حقه التعبير بغيره وله فوايد منها تطرية الكلام وصيانة السمع عن الضجر والملال لما جبلت عليه النفوس من حب التنقلات والسامة من الاستمرار على منوال واحد هذه فايدته العامة ويختص كل موقع بنكت ولطايف باختلاف محله كما سنبينه. مثاله من التكلم الى الخطاب ووجهه حث السامع وبعثه على الاستماع حيث اقبل المتكلم عليه واعطاه فضل عناية وتخصيص بالمواجهة قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون الاصل واليه ارجع فالتفت من التكلم الى الخطاب ونكتته انه اخرج الكلام في معرض مناصحته لنفسه وهو يريد نصح قومه تلطفا واعلاما انه يريد لهم ما يريد لنفسه ثم التفت اليهم في مقام تخويفهم ودعوتهم الى الله. كذا جعلوا هذه الاية من الالتفات. وفيه نظر لانه انما يكون منه اذا قصد الاخبار عن نفسه في كلا الجملتين وهنا ليس كذلك لجواز ان يريد بقوله ترجعون المخاطبين لا

واجيب بانه لو كان المراد ذلك لما صح الاستفهام الانكاري لان رجوع العبد الى مولاه ليس بمستلزم ان يعبده غير ذلك الراجع
فالمعنى كيف لا اعبد من اليه رجوعي وانما عدل عن واليه ارجع الى واليه ترجعون لانه داخل فيهم ومع ذلك افاد فائدة
حسنة وهي تنبيههم على انه مثلهم في وجوب عبادة من اليه الرجوع • ومن امثلته ايضا قوله تعالى وامرنا لنسلم لرب
العالمين • وان اقيموا الصلاة • ومثاله من التكلم الى الغيبة ووجهه ان يفهم السامع ان هذا نمط المتكلم و
قصده من السامع حضر او غاب وانه في كلامه ليس ممن يتلون ويتوجه ويبدي في الغيبة خلاف ما يبديه في
الحضور • قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله والاصل لنغفر لك • انا اعطيناك الكوثر فصل لربك والاصل
لنا • امرا من عندنا انا كنا مرسلين رحمة من ربك والاصل منا • اني رسول الله اليكم جميعا الى قوله فامنوا بالله ورسوله
والاصل وبي وعدل عنه لنكتتين • احديهما دفع التهمة عن نفسه بالعصبية لها والاخرى تنبيههم على استحقاقه الا
بما اتصف به من الصفات المذكورة والخصائص المتلوة • ومثاله من الخطاب الى التكلم لم يقع في القران ومثل له
بعضهم بقوله فاقض ما انت قاض • ثم قال انا امنا بربنا وهذا المثال لا يصح لان شرط الالتفات ان يكون المراد به
واحدا • ومثاله من الخطاب الى الغيبة حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والاصل بكم ونكتة العدول عن خطابهم
الى حكاية حالهم لغيرهم التعجب من كفرهم وفعلهم اذ لو استمر على خطابهم لفاتت تلك الفائدة • وقيل لان الخطاب
اولا كان مع الناس مؤمنهم وكافرهم بدليل هو الذي يسيركم في البر والبحر فلو كان وجرين بكم للزم الذم
للجميع فالتفت عن الاول للاشارة الى اختصاصه بهولاء الذين شان عنهم ما ذكره عنهم في اخر الاية عدولا من
الخطاب العام الى الخاص • قلت ورايت عن بعض السلف في توجيهه عكس ذلك وهو ان الخطاب اوله
خاص واخره عام فاخرج ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم انه قال في قوله حتى اذا كنتم في الفلك
وجرين بهم قال ذكر الحديث عنهم ثم حدث عن غيرهم ولم يقل وجرين بكم لانه قصد ان يجمعهم وغيرهم
وجرين بهولاء وغيرهم من الخلق هذه عبارته فلله در السلف ما كان اوقفهم على المعاني اللطيفة التي يدأب
المتاخرون فيها زمانا طويلا ويفنون فيها اعمارهم ثم غايتهم ان يحوموا حول الحمى ومما ذكر في توجيهه ايضا
انهم وقت الركوب حضروا لانهم خافوا الهلاك وغلبة الرياح فخاطبهم خطاب الحاضرين ثم لما جرت الرياح بما
يشتهي السفن وامنوا الهلاك لم يبق حضورهم كما كان على عادة الانسان انه اذا امن غاب قلبه عن ربه فلما
غابوا ذكرهم الله بصيغة الغيبة • وهذه اشارة صوفية • ومن امثلته ايضا • وما اتيتم من زكاة تريدون
وجه الله فاولئك هم المضعفون • وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون • ادخلوا الجنة
انتم وازواجكم تحبرون • يطاف عليهم والاصل عليكم ثم قال وانتم فيها خالدون فكرر الالتفات • ومثاله من الغيبة
الى التكلم • الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه • واوحى في كل سماء امرها وزينا • سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا الى قوله باركنا حوله لنريه من اياتنا ثم التفت ثانيا الى الغيبة فقال انه هو السميع البصير وعلى قراءة الحسن ليريه
بالغيبة يكون التفاتا ثانيا في باركنا وفي اياتنا التفات ثالث وفي انه التفات رابع • قال الزمخشري وفائدته في
هذه الايات واشباهها التنبيه على التخصيص بالقدرة وانه لا يدخل تحت قدرة احد • ومثاله من الغيبة الى الخطاب
اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم • الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وسقاهم ربهم شرابا



ثم ابا طهورا ان هذا كان لكم جزاء ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك • ومن محاسنه ما وقع في سورة الفاتحة فان
العبد اذا ذكر الله تعالى وحده ثم ذكر صفاته التي كل صفة منها تبعث على شدة الاقبال واخرها مالك يوم
الدين المفيد انه مالك الامر كله في يوم الجزاء يجد من نفسه حاملا لا يقدر على دفعه على خطاب من هذه صفاته
بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات • وقيل انما اختير لفظ الغيبة للحمد وللعبادة الخطاب للاشارة
الى ان الحمد دون العبادة في الرتبة لانك تحمد نظيرك ولا تعبده فاستعمل لفظ الحمد مع الغيبة ولفظ
العبادة مع الخطاب لينسب الى العظيم حال المخاطبة والمواجهة ما هو اعلى رتبة وذلك على طريق التادب
وعلى نحو من ذلك جاء اخر السورة فقال الذين انعمت عليهم مصرحا بذكر المنعم واسناد الانعام اليه لفظا
ولم يقل صراط المنعم عليهم فلما صار الى ذكر الغضب زوى عنه لفظه فلم ينسبه اليه لفظا وجاء
باللفظ منحرفا عن ذكر الغاضب فلم يقل غير الذين غضبت عليهم تفاديا عن نسبة الغضب اليه في
اللفظ حال المواجهة • وقيل لانه لما ذكر الحقيق بالحمد واجرى عليه الصفات العظيمة من كونه رب العالمين
ورحمانا ورحيما ومالكا ليوم الدين تعلق العلم بمعلوم عظيم الشان حقيق بان يكون معبودا دون
غيره مستعانا به فخوطب بذلك لتمييزه بالصفات المذكورة تعظيما لشانه حتى كانه قيل اياك يا من
هذه صفاته نخص بالعبادة والاستعانة لا غيرك • قيل ومن لطائفه التنبيه على ان مبتدا الخلق الغيبة
منهم عنه سبحانه وقصورهم عن محاضرته ومخاطبته وقيام حجاب العظمة عليهم فاذا عرفوه بما هو له وتوسلوا
للقرب بالثناء عليه واقروا بالمحامد له وتعبدوا بما يليق بهم تاهلوا لمخاطبته ومناجاته فقالوا اياك
نعبد واياك نستعين • **تنبيهات الاول** شرط الالتفات ان يكون الضمير في المنتقل اليه عائدا
في نفس الامر الى المنتقل عنه والا يلزم عليه ان يكون في انت صديقي التفات • الثاني شرطه ايضا ان يكون
في جملتين صرح به صاحب الكشاف وغيره والا يلزم عليه ان يكون • الثالث ذكر التنوخي في الاقصى
القريب وابن الاثير وغيرهما نوعا غريبا من الالتفات وهو بناء الفعل للمفعول بعد خطاب فاعله
او تكلمه كقوله غير المغضوب عليهم بعد انعمت فان المعنى غير الذين غضبت عليهم وتوقف فيه صاحب
عروس الافراح • الرابع قال ابن ابي الاصبع جاء في القران من الالتفات قسم غريب جدا لم اظفر في الشعر بمثاله
وهو ان يقدم المتكلم في كلامه مذكورين مرتبين ثم يخبر عن الاول منهما وينصرف عن الاخبار عنه الى
الاخبار عن الثاني ثم يعود الى الاخبار عن الاول • كقوله ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك
لشهيد انصرف عن الاخبار عن الانسان • وانه لحب الخير لشديد • قال وهذا يحسن ان يسمى التفات الضمائر •
الخامس يقرب من الالتفات نقل الكلام من خطاب الواحد او الاثنين او الجمع لخطاب الاخر ذكره التنوخي
وابن الاثير • وهو ستة اقسام ايضا مثاله من الواحد الى الاثنين قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا
عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء في الارض • والى الجمع يا ايها النبي اذا طلقتم النساء • ومن الاثنين الى الوا
فمن ربكما يا موسى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى • وفي الجمع واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا
واجعلوا بيوتكم قبلة • ومن الجمع الى الواحد واقيموا الصلاة وبشر المؤمنين • والى الاثنين يا معشر الجن والانس

ان استطعتم اي قوله فباي الاء ربكما تكذبان • السادس ويقرب منه ايضا الانتقال من الماضي والمضارع او الامر الى
اخر • مثاله من الماضي الى المضارع ارسل الرياح فتثير • خر من السما فتخطفه الطير • ان الذين كفروا ويصدون
عن سبيل الله • والى الامر قل امر ربي بالقسط واقيموا وجوهكم • واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا
• ومن المضارع الى الماضي ويوم ينفخ في الصور ففزع • ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم
• والى الامر قال اني اشهد الله واشهدوا اني بري • ومن الامر الى الماضي واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا
• والى المضارع وان اقيموا الصلاة واتقوه وهو الذي اليه تحشرون **الاطراد** هو ان يذكر المتكلم اسما
الممدوح مرتبة على حكم ترتيبها في الولادة • قال ابن ابي الاصبع ومنه في القران قوله تعالى حكاية
عن يوسف واتبعت ملة اباي ابراهيم واسحق ويعقوب قال وانما لم يات به على الترتيب المالوف
فان العادة الابتدا بالاب ثم الجد ثم الجد الاعلى لانه لم يرد هنا مجرد ذكر الاباء وانما ذكرهم ليذكر
ملتهم التي اتبعها فبدا بصاحب الملة ثم بمن اخذها عنه اولا فاولا على الترتيب • ومثله قول اولاد يعقوب
نعبد الهك واله ابايك ابراهيم واسمعيل واسحق **الانسجام** هو ان يكون الكلام لخلوه من العقادة متحدرا
كتحدر الما المنسجم ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة الفاظه ان يسيل رقة والقران كله كذلك
قال اهل البديع واذا قوي الانسجام في النثر جات فقراته موزونة بلا قصد لقوة انسجامه ومن
ذلك ما وقع في القران موزونا فمنه • من بحر الطويل فمن شا فليومن ومن شا فليكفر • ومن المديد واصنع
الفلك باعيننا • ومن البسيط فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم • ومن الوافر ويخزهم وينصركم عليهم ويشف
صدور قوم مومنين • ومن الكامل والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم • ومن الهزج فالقوه على وجه
ابي يات بصيرا • ومن الرجز ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا • ومن الرمل وجفان كالجوابي
وقدور راسيات • ومن السريع او كالذي مر على قرية • ومن المنسرح انا خلقنا الانسان من نطفة • ومن
الخفيف لا يكادون يفقهون حديثا • ومن المضارع يوم التناد يوم تولون مدبرين • ومن المقتضب
في قلوبهم مرض • ومن المجتث نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم • ومن المتقارب واملي لهم ان كيدي متين
**الادماج** قال ابن ابي الاصبع هو ان يدمج المتكلم غرضا في غرض او بديعا في بديع بحيث لا يظهر في الكلام الا
احد الغرضين او احد البديعين كقوله وله الحمد في الاولى والاخرة ادمجت المبالغة في المطابقة لان انفراده
تعالى بالحمد في الاخرة وهي الوقت الذي لا يحمد فيه سواه مبالغة في الوصف بالانفراد بالحمد وهو وان خرج
مخرج المبالغة في الظاهر فالامر فيه حقيقة في الباطن فانه رب الحمد والمنفرد به في الدارين انتهى
• قلت والاولى ان يقال في هذه الاية انها من ادماج غرض في غرض فان الغرض منها تفرده تعالى
بوصف الحمد وادمج فيه الاشارة الى البعث والجزا **الافتنان** هو الاتيان في كلام بفنين مختلفين كالجمع
بين الفخر والتعزية في قوله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فانه تعالى عزى جميع
المخلوقات من الانس والجن والملايكة وساير اصناف ما هو قابل للحياة وتمدح بالبقا بعد فنا الموجودات
في عشر لفظات مع وصفه ذاته بعد انفراده بالبقا بالجلال والاكرام سبحانه وتعالى • ومنه



نجي الذين اتقوا الاية جمع فيها بين هنا وعزا **الاقتدار** هو ان يبرز المتكلم المعنى الواحد في عدة صور اقتدارا
منه على نظم الكلام وتركيبه وعلى صياغة قوالب المعاني والاغراض فتارة ياتي به في لفظ الاستعارة وتارة في صورة
الارداف وحينا في مخرج الايجاز ومرة في قالب الحقيقة • قال ابن ابي الاصبع وعلى هذا اتت جميع قصص القران
فانك ترى القصة الواحدة التي لا تختلف معانيها تاتي في صور مختلفة وقوالب من الالفاظ متعددة
حتى لا تكاد تشتبه في موضعين منه ولا بد ان تجد الفرق بين صورها ظاهرا **ايتلاف اللفظ مع اللفظ
وايتلافه مع المعنى** الاول ان تكون الالفاظ يلايم بعضها بعضا بان يقرن الغريب بمثله والمتداول
بمثله رعاية لحسن الجوار والمناسبة • والثاني ان تكون الفاظ الكلام ملايمة للمعنى المراد فان كان فخما كانت
الفاظه فخمة او جزلا فجزلة او غريبا فغريبة او متداولا فمتداولة او متوسطا بين الغرابة والاستعمال فكذلك
• فالاول كقوله تعالى تالله تفتو تذكر يوسف حتى تكون حرضا اتى باغرب الفاظ القسم وهي التا فانها
اقل استعمالا وابعد من افهام العامة بالنسبة الى البا والواو وباغرب صيغ الافعال التي ترفع الاسما وتنصب الاخبار
فان تزال اقرب الى الافهام واكثر استعمالا منها وباغرب الفاظ الهلاك وهو الحرض فاقتضى حسن الوضع في النظم
ان تجاور كل لفظة بلفظة من جنسها في الغرابة توخيا لحسن الجوار ورغبة في ايتلاف المعاني بالالفاظ ولتتعادل
الالفاظ في الوضع وتتناسب في النظم • ولما اراد غير ذلك قال واقسموا بالله جهد ايمانهم فاتى بجميع الالفاظ
متداولة لا غرابة فيها • ومن الثاني قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار لما كان الركون الى
الظالم وهو الميل اليه والاعتماد عليه دون مشاركته في الظلم وجب ان يكون العقاب عليه دون العقاب على
الظلم فاتى بلفظ المس الذي هو دون الاحراق والاصطلام • وقوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
اتى بلفظ الاكتساب المشعر بالكلفة والمبالغة في جانب السيئة لثقلها وكذا قوله فكبكبوا فيها فانه ابلغ من كبوا
للاشارة الى انهم يكبون كبا عنيفا فظيعا • وهم يصطرخون فيها فانه ابلغ من يصرخون للاشارة الى انهم يصرخون
صراخا منكرا خارجا عن الحد المعتاد • اخذ عزيز مقتدر فانه ابلغ من قادر للاشارة الى زيادة التمكن
في القدرة وانه لا راد له ولا معقب • ومثل ذلك واصطبر فانه ابلغ من اصبر • والرحمن ابلغ من الرحيم
والرحيم فانه مشعر باللطف والرفق كما ان الرحمن مشعر بالفخامة والعظمة • ومنه الفرق بين سقى واسقى فان
سقى لما لا كلفة معه في السقيا ولهذا اورده تعالى في شراب الجنة فقال وسقاهم ربهم شرابا طهورا
واسقى لما فيه كلفة ولهذا اورده في شراب الدنيا فقال واسقيناكم ما فراتا لاسقيناهم ما غدقا لان السقيا في الدنيا
لا تخلو من الكلفة ابدا **الاستدراك والاستثنا** شرط كونهما من البديع ان يتضمنا ضربا من المحاسن زايدا
على ما يدل عليه المعنى اللغوي مثال الاستدراك • قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا فانه
لو اقتصر على قوله لم تومنوا لكان منفرا لهم لانهم ظنوا الاقرار بالشهادتين من غير اعتقاد ايمانا فاوجبت
البلاغة ذكر الاستدراك ليعلم ان الايمان موافقة القلب اللسان وان انفراد اللسان بذلك يسمى اسلاما
ولا يسمى ايمانا وزاده ايضاحا بقوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم فلما تضمن الاستدراك ايضاح ما
عليه ظاهر الكلام من الاشكال عد من المحاسن • ومثال الاستثنا فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فان الاخبار

عن هذه المدة بهذه الصيغة تمهيد عذر نوح في دعائه على قومه بدعوة اهلكتهم عن آخرهم اذ لو قيل فلبث فيهم
تسعمائة وخمسين عاما لم يكن فيه من التهويل ما في الاول لان لفظ الالف في الاول اول ما يطرق السمع فيشتغل
بها عن سماع بقية الكلام واذا جاء الاستثناء لم يبق له بعد ما تقدمه وقع يزيل ما حصل عنده من ذكر الالف **الاقتضاب** ص
ذكره ابن فارس وهو ان يكون كلام في سورة مقتضبا من كلام في سورة اخرى او في تلك السورة كقوله تعالى
وآتيناه اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين والآخرة دار ثواب لا عمل فيها فهذا مقتضب من قوله ومن
يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى ومنه ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين ماخوذ من
قوله فاولئك في العذاب محضرون وقوله ويوم يقوم الاشهاد مقتضب من اربع آيات لان الاشهاد اربعة الملائكة
في قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد والانبياء في قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء
شهيدا وامة محمد في قوله لتكونوا شهداء على الناس والاعضاء في قوله يوم تشهد عليهم السنتهم الآية وقوله يوم
التناد قرئ مخففا ومشددا فالاول ماخوذ من قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار والثاني من قوله يوم
يفر المرء من اخيه وامه وابيه **الابدال** هو اقامة بعض الحروف مقام بعض وجعل منه ابن فارس فانفلق اي
انفرق ولهذا قال فكان كل فرق فالراء واللام متعاقبان وعن الخليل في قوله فجاسوا خلال الديار انه اريد
فحاسوا فقامت الجيم مقام الحاء وقد قرئ بالحاء ايضا وجعل منه الفارسي اني احببت حب الخير اي الخيل وجعل منه ابو عبيدة
الا مكاء وتصدية اي تصددا **تاكيد المدح بما يشبه الذم** قال ابن ابي الاصبع هو في غاية العزة في القرآن
قال ولم اجد منه الا آية واحدة وهي قوله قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان آمنا بالله الآية فان
الاستثناء بعد الاستفهام الخارج مخرج التوبيخ على ما عابوا به المؤمنين من الايمان يوهم ان ما ياتي بعده
مما يوجب ان ينقم على فاعله مما يذم به فلما اتى بعد الاستثناء ما يوجب مدح فاعله كان الكلام متضمنا تاكيد
المدح بما يشبه الذم قلت ونظيرها قوله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله وقوله الذين
اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله فان ظاهر الاستثناء ان ما بعده حق يقتضي الاخراج فلما
كان صفة مدح يقتضي الاكرام لا الاخراج كان تاكيدا للمدح بما يشبه الذم وجعل منه التنوخي في الاقصى
القريب لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما استثنى سلاما سلاما الذي هو ضد اللغو والتاثيم فكان
ذلك مؤكدا لانتفاء اللغو والتاثيم **التفويف** هو اتيان المتكلم بمعان شتى من المدح والوصف وغير
ذلك من الفنون كل فن في جملة منفصلة عن اختها مع تساوي الجمل في الزنة وتكون في الجمل الطويلة والمتوسطة
والقصيرة فمن الطويل الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي
يميتني ثم يحيين ومن المتوسط يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
قال ابن ابي الاصبع ولم يات المركب من القصيرة في القرآن **التقسيم** هو استيفاء اقسام الشيء الموجودة لا
الممكنة عقلا نحو هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا اذ ليس في رؤية البرق الا الخوف من الصواعق والطمع في
الامطار ولا ثالث لهذين القسمين وقوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فان العالم
لا يخلو من هذه الاقسام الثلاثة اما عاص ظالم لنفسه واما سابق الخيرات مبادر للخيرات واما متوسط بينهما مقتصد

فيها ونظيرها



فيها ونظيرها وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون
السابقون وكذا قوله تعالى له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك استوفى اقسام الزمان ولا رابع لها وقوله والله
خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع استوفى اقسام الخلق في المشي
وقوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم استوفى جميع هيئات الذكر وقوله يهب لمن يشاء اناثا ويهب
لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما استوفى جميع احوال المتزوجين ولا خامس
لها **التدبيج** هو ان يذكر المتكلم الوانا يقصد التورية بها والكناية قال ابن ابي الاصبع كقوله تعالى ومن
الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود قال المراد بذلك والله اعلم الكناية عن المشتبه والواضح من الطرق
لان الجادة البيضاء هي الطريق التي كثر السلوك عليها جدا وهي اوضح الطرق وابينها ودونها الحمراء ودون الحمراء
السوداء كانها في الخفاء والالتباس ضد البيضاء في الظهور والوضوح ولما كانت هذه الالوان الثلاثة في الظهور للعين
طرفين وواسطة فالطرف الاعلى في الظهور البياض والطرف الادنى في الخفاء السواد والاحمر بينهما على وضع الالوان
في التركيب وكانت الوان الجبال لا تخرج عن هذه الالوان الثلاثة والهداية بكل علم نصب للهداية منقسمة هذه
القسمة اتت الآية الكريمة منقسمة كذلك فحصل فيها التدبيج وصحة التقسيم **التنكيت** هو ان يقصد المتكلم الى شيء
بالذكر دون غيره مما يسد مسده لاجل نكتة في المذكور ترجح مجيئه على سواه كقوله وانه هو رب الشعرى خص الشعرى
بالذكر دون غيرها من النجوم وهو تعالى رب كل شيء لان العرب كان ظهر فيهم رجل يعرف بابن ابي كبشة عبد الشعرى ودعا
خلقا الى عبادتها فانزل الله وانه هو رب الشعرى التي ادعيت فيها الربوبية **التجريد** هو ان ينتزع من امر ذي
صفة آخر مثله مبالغة في كمالها فيه نحو لي من فلان صديق حميم جرد من الرجل الصديق آخر مثله متصفا بصفة الصداقة
ونحو مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة جرد من الرجل الكريم آخر مثله متصفا بصفة البركة وعطفه عليه
كانه غيره وهو هو ومن امثلته في القرآن لهم فيها دار الخلد ليس المعنى ان الجنة فيها دار خلد وغير دار
خلد بل هي نفسها دار خلد فكانه جرد من الدار دارا ذكره في المحتسب وجعل منه يخرج الحي من الميت ويخرج ج
الميت من الحي على ان المراد بالميت النطفة قال الزمخشري وقرأ عبيد بن عمير فكانت وردة كالدهان
بالرفع بمعنى حصلت منها وردة قال وهو من التجريد وقرئ ايضا يرثني وارث من آل يعقوب قال ابن جني هذا هو
التجريد وذلك انه يريد وهب لي من لدنك وليا يرثني منه وارث من آل يعقوب وهو الوارث نفسه فكانه
جرد منه وارثا **التعديد** هو ايقاع الالفاظ المفردة على سياق واحد واكثر ما يوجد في الصفات كقوله تعالى
هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر وقوله التائبون العابدون
الحامدون الآية وقوله مسلمات مؤمنات الآية **الترتيب** هو ان يورد اوصاف الموصوف على ترتيبها في
الخلقة الطبيعية ولا يدخل فيها وصفا زائدا ومثله عبد الباقي اليمني بقوله والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من
علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا وبقوله فكذبوه فعقروها الآية **الترقي والتدلي**
تقدما في نوع التقديم والتاخير **التضمين** يطلق على اشياء احدها ايقاع لفظ موقع غيره لتضمنه معناه
وهو نوع من المجاز فيه الثاني حصول معنى فيه من غير ذكر له باسم هو عبارة عنه وهذا نوع من الايجاز تقدم ايضا تقدم

الثالث تعلق ما بعد الفاصلة بها وهذا مذكور في نوع الفواصل. الرابع ادراج كلام الغير في اثنا الكلام لقصد تاكيد المعنى او ترتيب النظم وهذا هو النوع البديعي قال ابن ابي الاصبع ولم اظفر في القران بشي منه الا في موضعين تضمنا فصلين من التورية والانجيل. قوله وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الاية. وقوله محمد رسول الله الاية ومثله ابن النقيب وغيره بايداع حكايات المخلوقين في القران. كقوله تعالى حكاية عن الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها. وعن المنافقين انؤمن كما امن السفها. وقالت اليهود. وقالت النصارى. قال وكذلك ما اودع فيه من اللغات الاعجمية

**الجناس** هو تشابه اللفظين في اللفظ. قال في كنز البراعة وفايدته الميل الى الاصغا اليه فان مناسبة الالفاظ تحدث ميلا واصغا اليها ولان اللفظ المشترك اذا حمل على معنى ثم جا والمراد به اخر كان للنفس تشوق اليه. وانواع الجناس كثيرة منها التام بان يتفقا في انواع الحروف واعدادها وهياتها كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة. قيل ولم يقع منه في القران سواه واستنبط شيخ الاسلام ابن حجر موضعا اخر وهو يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار وانكر بعضهم كون الاية الاولى من الجناس وقال الساعة في الموضعين بمعنى واحد والتجنيس ان يتفق اللفظ ويختلف المعنى ولا يكون احدهما حقيقة والاخر مجازا بل يكونان حقيقتين وزمان القيمة وان طال لكنه عند الله في حكم الساعة الواحدة فاطلاق الساعة على القيامة مجاز وعلى الاخر حقيقة وبذلك يخرج الكلام عن التجنيس كما لو قلت ركبت حمارا ولقيت حمارا تعني بليدا. ومنها المصحف ويسمى جناس الخط بان تختلف الحروف في النقط كقوله والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين. ومنها المحرف بان يقع الاختلاف في الحركات كقوله ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين. وقد اجتمع التصحيف والتحريف في قوله وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا. ومنها الناقص بان يختلفا في عدد الحروف سوا كان الحرف المزيد اولا او وسطا او اخرا. كقوله والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق. كلي من كل الثمرات. ومنها المذيل بان يزيد احدهما اكثر من حرف في الاخر او الاول وسمى بعضهم الثاني بالمتوج. كقوله وانظر الى الهك. ولكنا كنا مرسلين. من امن بالله. ان ربهم بهم. مذبذبين بين ذلك. ومنها المضارع وهو ان يختلفا بحرف مقارب في المخرج سوا كان في الاول او الوسط او الاخر كقوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون. ومنها اللاحق بان يختلفا بحرف غير مقارب فيه كذلك كقوله ويل لكل همزة لمزة. وانه على ذلك لشهيد. وانه لحب الخير لشديد. ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون. واذا جاهم امر من الامن. ومنها المرفو وهو ما تركب من كلمة وبعض اخرى كقوله جرف هار فانهار. ومنها اللفظي بان يختلفا بحرف مناسب للاخر مناسبة لفظية كالضاد والظا كقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة. ومنها تجنيس القلب بان يختلفا في ترتيب الحروف نحو فرقت بين بني اسرائيل. ومنها تجنيس الاشتقاق بان يجتمعا في اصل الاشتقاق ويسمى المقتضب نحو فروح وريحان. فاقم وجهك للدين القيم. وجهت وجهي. ومنها تجنيس الاطلاق بان يجتمعا في المشابهة فقط كقوله وجنى الجنتين. قال اني لعملكم من القالين. ليريه كيف يواري. وان يردك بخير فلا راد. اثاقلتم الى الارض ارضيتم. واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعا عريض

**تذنيب** لكون الجناس من المحاسن اللفظية لا المعنوية ترك عند قوة المعنى كقوله تعالى وما انت بمؤمن

لنا ولو كنا

ولو كنا صادقين. قيل ما الحكمة في كونه لم يقل وما انت بمصدق لنا فانه يودي معناه مع رعاية التجنيس واجيب بان في مؤمن لنا من المعنى ما ليس في مصدق لان معنى قولك فلان مصدق لي قال لي صدقت واما مؤمن فمعناه مع التصديق اعطاه الامن ومقصودهم التصديق وزيادة وهو طلب الامن فلذلك عبر به. وقد زل بعض الادبا فقال في قوله اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين لو قال وتدعون لكان فيه مراعاة التجنيس. واجاب الامام فخر الدين بان فصاحة القران ليست لاجل رعاية هذه التكلفات بل لاجل قوة المعاني وجزالة الالفاظ. واجاب غيره بان مراعاة المعاني اولى من مراعاة الالفاظ ولو قال اتدعون وتدعون لوقع الالتباس على القاري فيجعلهما بمعنى واحد تصحيفا وهذا الجواب غير ناجع واجاب ابن الزملكاني بان التجنيس تحسين وانما يستعمل في مقام الوعد والاحسان لا في مقام التهويل. واجاب الخويي بان تدع اخص من تذر لانه بمعنى ترك الشي مع اعتنايه بشهادة الاشتقاق نحو الايداع فانه عبارة عن ترك الوديعة مع الاعتنا بحالها ولهذا يختار لها من هو مؤتمن عليها ومن ذلك الدعة بمعنى الراحة واما تذر فمعناه الترك مطلقا او الترك مع الاعراض والرفض الكلي قال الراغب ويقال فلان يذر الشي اي يقذفه لقلة الاعتداد به ومنه الوذر قطعة من اللحم لقلة الاعتداد به ولا شك ان السياق انما يناسب هذا دون الاول فاريد هنا تبشيع حال المعرض في الاعراض عن ربهم وانهم بلغوا الغاية في الاعراض انتهى

**الجمع** هو ان يجمع بين شيين او اشيا متعددة في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا جمع المال والبنون في الزينة وكذا قوله الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان

**الجمع والتفريق** هو ان يدخل شيين في معنى ويفرق بين جهتي الادخال وجعل منه الطيبي قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الاية جمع بين النفسين في حكم التوفي ثم فرق بين جهتي التوفي في الحكم بالامساك والارسال اي الله يتوفى الانفس التي تقبض والتي لم تقبض فيمسك الاولى ويرسل الاخرى

**الجمع والتقسيم** وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه. كقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات

**الجمع مع التفريق والتقسيم** كقوله تعالى يوم يات لا تكلم نفس الا باذنه الايات فالجمع في قوله لا تكلم نفس الا باذنه لانها متعددة معنى اذ النكرة في سياق النفي تعم والتفريق في قوله فمنهم شقي وسعيد. والتقسيم قوله فاما الذين شقوا واما الذين سعدوا

**جمع المؤتلف والمختلف** هو ان يريد التسوية بين الزوجين فياتي بمعان مؤتلفة في مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح احدهما على الاخر بزيادة فضل لا ينقص الاخر فياتي لاجل ذلك بمعان تخالف معنى التسوية كقوله وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث الاية سوى في الحكم والعلم وزاد فضل سليمان بالفهم

**حسن النسق** هو ان ياتي المتكلم بكلمات متتاليات معطوفات متلاحمات تلاحما سليما مستحسنا بحيث اذا افردت كل جملة منه قامت بنفسها واستقل معناها بلفظها ومنه قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك الاية فان جمله معطوفة بعضها على بعض بواو النسق على الترتيب الذي تقتضيه البلاغة من الابتداء بالامر الذي هو انحسار الماء عن الارض المتوقف عليه غاية مطلوب اهل السفينة من الاطلاق من سجنها ثم انقطاع مادة السما المتوقف عليه تمام ذلك من دفع اذاه بعد الخروج ومنع اخلاف ما كان بالارض ثم الاخبار بذهاب الما بعد انقطاع المادتين الذي هو متاخر عنه قطعا ثم بقضا الامر الذي هو هلاك

من قدر هلاكه ونجاه من سبق نجاته واخر عما قبله لان علم ذلك لاهل السفينة بعد خروجهم منها وخروجهم موقوف
على ما تقدم فلذلك اخبر باستوا السفينة واستقرارها المفيد ذهاب الخوف وحصول الامن من الاضطراب ثم ختم بالدعا
على الظالمين لافادة ان الغرق وان عم الارض فلم يشمل الا من استحق العذاب لظلمه عتاب المرء نفسه
منه ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت الايات وقوله ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في
جنب الله الايات العكس وهو ان ياتي بكلام يقدم فيه جزء ويوخر اخر ثم يقدم المؤخر ويؤخر المقدم كقوله تعالى ما
عليك من حسابهم من شيء يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي هن
لباس لكم وانتم لباس لهن لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وقد سيل عن الحكمة في عكس هذا اللفظ فاجاب ابن المنير
بان فايدته الاشارة الى ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة وقال الشيخ بدر الدين بن الصاحب الحق ان كل
واحد من فعل المومنة والكافر منفي عنه الحل اما فعل المومنة فيحرم لانها مخاطبة واما فعل الكافر فنفي عنه الحل
باعتبار ان هذا الوطي مشتمل على المفسدة فليس الكفار مورد الخطاب بل الايمة ومن قام مقامهم مخاطبون بمنع ذلك
لان الشرع امر باخلا الوجود من المفاسد فاتضح ان المومنة نفي عنها الحل باعتبار والكافر نفي عنه الحل باعتبار قال
ابن ابي الاصبع ومن غريب اسلوب هذا النوع قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مومن فاولئك
يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن فان نظم الاية الثانية عكس نظم
الاولى لتقديم العمل في الاولى على الايمان وتاخيره في الثانية عن الاسلام ومنه نوع يسمى القلب والمقلوب
المستوي وما لا يستحيل بالانعكاس وهو ان يقرا الكلمة من اخرها الى اولها كما تقرا من اولها الى اخرها كقوله تعالى
كل في فلك وربك فكبر ولا ثالث لهما في القران العنوان قال ابن ابي الاصبع هو ان ياخذ المتكلم في غرض
فياتي لقصد تكميله وتاكيده بامثلة في الفاظ تكون عنوانا لاخبار متقدمة وقصص سالفة ومنه نوع عظيم
جدا وهو عنوان العلوم بان يذكر في الكلام الفاظ تكون مفاتيح لعلوم ومداخل لها فمن الاول قوله تعالى واتل
عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها الاية فانه عنوان قصة بلعام ومن الثاني قوله تعالى انطلقوا الى ظل ذي
ثلاث شعب الاية فيها عنوان علم الهندسة فان الشكل المثلث اول الاشكال واذا نصب في الشمس على اي ضلع من
اضلاعه لا يكون له ظل لتحديد روسه واياه فامر الله تعالى اهل جهنم بالانطلاق الى ظل هذا الشكل تهكما بهم وقوله
وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات الايات فيها عنوان علم الكلام وعلم الجدل وعلم الهيية الفرايد
هو مختص بالفصاحة دون البلاغة لانه الاتيان بلفظة تتنزل منزلة الفريدة من العقد وهي الجوهرة التي لا
نظير لها يدل على عظم فصاحة الكلام وقوة عارضته وجزالة منطقه واصالة عربيته بحيث لو اسقطت من الكلام
عزت على الفصحا ومنه لفظة حصحص في قوله الان حصحص الحق والرفث في قوله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسايكم
ولفظة فزع في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم وخائنة في قوله يعلم خائنة الاعين والفاظ قوله فلما استياسوا منه
خلصوا نجيا وقوله فاذا نزل بساحتهم فسا صباح المنذرين القسم هو ان يريد المتكلم الحلف على شي فيحلف بما يكون
فيه فخر له او تعظيم لشانه او تنويه لقدره او ذم لغيره او جاريا مجرى الغزل والترفق او خارجا مخرج الموعظة والزهد
كقوله فورب السما والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون اقسم سبحانه بقسم يوجب الفخر لتضمنه المدح باعظم قدرته واجل

عظمه

فاجل عظمه لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون اقسم سبحانه بحياة نبيه صلى الله عليه وسلم تعظيما لشانه وتنويها بقدره وسياتي في نوع
الاقسام اشيا تتعلق بذلك اللف والنشر هو ان يذكر شيان او اشيا اما تفصيلا بالنص على كل واحد او اجمالا بان يوتى
بلفظ يشتمل على متعدد ثم يذكر اشيا على عدد ذلك كل واحد يرجع الى واحد من المتقدم ويفوض الى عقل السامع رد كل
واحد الى ما يليق به فالاجمالي كقوله وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى اي وقالت اليهود لن
يدخل الجنة الا اليهود وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا النصارى وانما سوغ الاجمال في اللف ثبوت العناد
بين اليهود والنصارى فلا يمكن ان يقول احد الفريقين بدخول الفريق الاخر الجنة فوثق بالعقل في انه
يرد كل قول الى فريقه لامن اللبس وقايل ذلك يهود المدينة ونصارى نجران قلت وقد يكون الاجمال في
النشر لا في اللف بان يوتى بمتعدد ثم بلفظ يشتمل على متعدد يصلح لهما كقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود من الفجر على قول ابي عبيدة ان الخيط الاسود اريد به الفجر الكاذب لا الليل وقد بينته في اسرار التنزيل
والتفصيلي قسمان احدهما ان يكون على ترتيب اللف كقوله تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من
فضله فالسكون راجع الى الليل والابتغا راجع الى النهار وقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل
البسط فتقعد ملوما محسورا فاللوم راجع الى البخل ومحسورا راجع الى الاسراف لان معناه منقطعا لا شي عندك وقوله
الم يجدك يتيما الايات فان قوله فاما اليتيم فلا تقهر راجع الى قوله الم يجدك يتيما واما السايل فلا تنهر راجع الى
قوله ووجدك ضالا فان المراد السايل عن العلم كما فسره مجاهد وغيره واما بنعمة ربك فحدث راجع الى قوله
ووجدك عايلا فاغنى رايت هذا المثال في شرح الوسيط للنووي المسمى بالتنقيح والثاني ان يكون على عكس
ترتيبه كقوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم الاية وجعل منه جماعة قوله
تعالى حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب قالوا متى نصر الله قول الذين امنوا
والا ان نصر الله قريب قول الرسول وذكر الزمخشري له قسما اخر كقوله تعالى ومن اياته منامكم بالليل والنهار
وابتغاوكم من فضله قال هذا من باب اللف وتقديره ومن اياته منامكم وابتغاوكم من فضله بالليل والنهار
الا انه فصل بين منامكم وابتغاوكم بالليل والنهار لانهما زمانان والزمان والواقع فيه كشي واحد مع اقامة
اللف على الاتحاد المشاكلة ذكر الشي بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا فالاول كقوله تعالى
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ومكروا ومكر الله فان اطلاق النفس والمكر في جانب الباري تعالى
انما هو لمشاكلة ما معه وكذا قوله وجزاء سيية سيية مثلها لان الجزاء حق لا يوصف بانه سيية فمن اعتدى
عليكم فاعتدوا عليه فاليوم ننساكم كما نسيتم ويسخرون منهم سخر الله منهم انما نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم
ومثال التقديري قوله تعالى صبغة الله اي تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس والاصل فيه ان النصارى
كانوا يغمسون اولادهم في ما اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه تطهير لهم فعبر عن الايمان بصبغة
الله للمشاكلة بهذه القرينة المزاوجة ان يزاوج بين معنيين في الشرط والجزا او ما جرى مجراهما كقوله
اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر ومنه في القران اتيناه اياتنا فانسلخ
منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين المبالغة ان يذكر المتكلم وصفا فيزيد فيه حتى يكون ابلغ في المعنى

الذي فسد وجهه بان مبالغة بالوصف بان يخرج الي حد الاستحالة • ومنه يكاد زيتها يضي ولو لم تمسسه
نار • ولا يدخلون الجنة حتي يلج الجمل في سم الخياط • ومبالغة بالصيغة وصيغ المبالغة فعلان كالرحمن وفعيل
كالرحيم • وفعال كالتواب والغفار والقهار • وفعول كغفور وشكور وودود وفعل كحذر واشر وفرح
وفعال بالتخفيف كعجاب وبالتشديد ككبار • وفعل كلبد وكبر • وفعلي كالعليا والحسني وشوري
والسواي **فائدة** الاكثر علي ان فعلان ابلغ من فعيل ومن ثم قيل الرحمن ابلغ من الرحيم ونصره السهيلي
بانه ورد علي صيغة التثنية والتثنية تضعيف فكان البنا تضاعفت فيه الصفة وذهب ابن الانباري
الي ان الرحيم ابلغ من الرحمن ورجحه ابن عسكر بتقدم الرحمن عليه وبانه جا علي صيغة الجمع كعبيد وهو ابلغ من صيغة
التثنية وذهب قطرب الي انهما سوا **فائدة** ذكر البرهان الرشيدي ان صفات الله التي علي صيغة المبالغة
كلها مجاز لانها موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة تثبت للشي اكثر مما له وصفاته تعالي
متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها وايضا فالمبالغة تكون في صفات تقبل الزيادة والنقصان وصفات
الله منزهة عن ذلك واستحسنه الشيخ تقي الدين السبكي • وقال الزركشي في البرهان التحقيق ان صيغ المبالغة
قسمان • احدهما ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل • والثاني بحسب تعدد المفعولات ولا شك ان تعددها
لا يوجب للفعل زيادة اذ الفعل الواحد قد يقع علي جماعة متعددين وعلي هذا القسم تنزل صفاته تعالي وترتفع
الاشكال • ولهذا قال بعضهم في حكيم معني المبالغة فيه تكرار حكمه بالنسبة الي الشرايع • وقال في الكشاف
المبالغة في التواب للدلالة علي كثرة من يتوب عليه من عباده او لانه بليغ في قبول التوبة نزل صاحبها منزلة من لم
يذنب قط لسعة كرمه • وقد اورد بعض الفضلا سوالا علي قوله والله علي كل شي قدير وهو ان قديرا من
صيغ المبالغة فيستلزم الزيادة علي معني قادر والزيادة علي معني قادر محال اذ الايجاد من واحد لا يمكن
فيه التفاضل باعتبار كل فرد فرد • واجيب بان المبالغة لما تعذر حملها علي كل فرد وجب صرفها الي مجموع الافراد
التي دل السياق عليها فهي بالنسبة الي الكثرة المتعلق لا الوصف **المطابقة** ويسمي الطباق الجمع بين متضادين في
الجملة وهو قسمان حقيقي ومجازي • والثاني يسمي التكافو • وكل منهما اما لفظي او معنوي واما طباق ايجاب او سلب
فمن امثلة ذلك فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا • وانه هو اضحك وابكي وانه هو امات واحيا لكي لا تاسوا علي ما فاتكم
ولا تفرحوا بما اتيكم • وتحسبهم ايقاظا وهم رقود • ومن امثلة المجازي او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه
• ومن امثلة طباق السلب تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك • فلا تخشوا الناس واخشوني • ومن امثلة المعنوي
ان انتم الا تكذبون • قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون معناه ربنا يعلم انا لصادقون • جعل لكم الارض فراشا
والسما بنا • قال ابو علي الفارسي لما كان البنا رفعا للمبني قوبل بالفراش الذي هو علي خلاف البنا • ومنه نوع يسمي
الطباق الخفي كقوله مما خطاياهم اغرقوا فادخلوا نارا لان الغرق من صفات الما فكانه جمع بين الما والنار قال
ابن منقذ وهي اخفا مطابقة في القران • وقال ابن المعتز من املح الطباق واخفاه قوله تعالي ولكم في القصاص
حياة لان معني القصاص القتل فصار القتل سبب الحياة ومنه نوع يسمي ترصيع الكلام وهو اقتران الشي بما يجتمع معه
في قدر مشترك كقوله ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعري وانك لا تظما فيها ولا تضحي اتي بالجوع مع العري وبابه ان يكون مع

الظماوبانه

الظما وبابه ان يكون مع العري لان الجوع والعري اشتركا في الخلو فالجوع خلو الباطن من الطعام والعري خلو الظاهر من اللباس
والظما والضحي اشتركا في الاحتراق فالظما احتراق الباطن من العطش والضحي احتراق الظاهر من حر الشمس ومنه نوع يسمي المقابلة
وهي ان يذكر لفظان فاكثر ثم اضدادها علي الترتيب • قال ابن ابي الاصبع والفرق بين الطباق والمقابلة من وجهين
احدهما ان الطباق لا يكون الا بين ضدين فقط • والمقابلة لا تكون الا بما زاد من الاربعة الي العشرة • والثاني
ان الطباق لا يكون الا بالاضداد والمقابلة بالاضداد وبغيرها • قال السكاكي ومن خواص المقابلة
انه اذا شرط في الاول امر شرط في الثاني ضده كقوله تعالي فاما من اعطي واتقي الايتين قابل بين الاعطا والبخل
والاتقا والاستغنا والتصديق والتكذيب واليسري والعسري ولما جعل التيسير في الاول مشتركا بين الاعطا
والاتقا والتصديق جعل ضده وهو التعسير مشتركا بين اضدادها • وقال بعضهم المقابلة اما لواحد بواحد
وذلك قليل جدا كقوله لا تاخذه سنة ولا نوم او اثنين باثنين • كقوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا او ثلاثة
بثلاثة كقوله يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبايث • واشكروا لي ولا
تكفرون • او اربعة باربعة كقوله فاما من اعطي الايتين او خمسة بخمسة كقوله ان الله لا يستحيي الايات قابل
بين بعوضة فما فوقها وبين فاما الذين امنوا واما الذين كفروا وبين يضل ويهدي وبين ينقضون وميثاقه
وبين يقطعون • وان يوصل او ستة بستة كقوله زين للناس حب الشهوات الاية ثم قال قل اونبيكم الاية
قابل الجنات والانهار والخلد والازواج والتطهير والرضوان بازا النسا والبنين والذهب والفضة والخيل
المسومة والانعام والحرث **وقسم** اخر المقابلة الي ثلاثة اقسام انواع نظيري • ونقيضي • وخلافي • مثال
الاول مقابلة السنة بالنوم في الاية الاولي فانهما جميعا من باب الرقاد المقابل باليقظة في اية وتحسبهم
ايقاظا وهم رقود • وهذا مثال الثاني فانهما نقيضان • ومثال الثالث مقابلة الشر بالرشد في قوله
وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا فانهما خلافان لا نقيضان فان نقيض الشر
الخير والرشد الغي **المواربة** براء مهملة وبا موحدة ان يقول المتكلم قولا يتضمن ما ينكر عليه فاذا حصل الانكار
استحضر بحذقه وجها من الوجوه يتخلص به اما بتحريف كلمة او تصحيفها او زيادة او نقص • قال ابن ابي الاصبع
ومنه قوله تعالي حكاية عن اكبر اولاد يعقوب ارجعوا الي ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق فانه قري
ان ابنك سرق ولم يسرق فاتي بالكلام علي الصحة بابدال ضمة من فتحة وتشديد في الرا وكسرتها **المراجعة**
قال ابن ابي الاصبع هو ان يحكي المتكلم مراجعة في القول جرت بينه وبين محاور له باوجز عبارة واعدل
سبك واعذب الفاظ • ومنه قوله تعالي قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين
جمعت هذه القطعة وهي بعض اية ثلاث مراجعات فيها معاني الكلام من الخبر والاستخبار والامر والنهي
والوعد والوعيد بالمنطوق والمفهوم • قلت احسن من هذا ان يقال جمعت الخبر والطلب • والاثبات
والنفي والتاكيد والحذف • والبشارة والنذارة • والوعد والوعيد **النزاهة** هي خلوص الفاظ الهجا
من الفحش حتي يكون كما قال ابو عمرو بن العلا وقد سيل عن احسن الهجا هو الذي اذا انشدته العذرا في
خدرها لا يقبح عليها • ومنه قوله تعالي واذا دعوا الي الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون • ثم قال في

قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون فان الفاظ ذم هولاء المخبر
عنهم بهذا الخبر اتت منتهية مما يقع في الجمل من الفحش وسائر هجا القران كذلك الابداع بالبا الموحدة هو ان
يشتمل الكلام على عدة ضروب من البديع قال ابن ابي الاصبع ولم ار في الكلام مثل قوله تعالي وقيل يا ارض ابلعي ماءك
الاية فان فيها عشرين ضربا من البديع وهي سبعة عشر لفظة وذلك المناسبة التامة في ابلعي واقلعي والاستعارة
فيهما والطباق بين الارض والسما والمجاز في قوله يا سما فان في الحقيقة يا مطر السما والاشارة
في وغيض الما فانه عبر به عن معان كثيرة لان الما لا يغيض حتي يقلع مطر السما وتبلع الارض ما يخرج
منها من عيون الما فينقص الحاصل على وجه الارض من الما والارداف في واستوت والتمثيل في وقضي الامر
والتعليل فان غيض الما علة الاستوا وصحة التقسيم فانه استوعب اقسام الما حالة نقصه اذ ليس الا احتباس
ما السما والما النابع من الارض وغيض الما الذي على ظهرها والاحتراس في الدعا لئلا يتوهم ان الغرق لعمومه
شمل من لا يستحق الهلاك فان عدله تعالى يمنع ان يدعو على غير مستحق وحسن النسق وايتلاف اللفظ مع المعنى
والايجاز فانه تعالي قص القصة مستوعبة باخصر عبارة والتسهيم لان اول الاية يدل على اخرها والتهذيب
لان مفرداتها موصوفة بصفات الحسن كل لفظة سهلة مخارج الحروف عليها رونق الفصاحة مع الخلو من البشاعة
وعقادة التركيب وحسن البيان من جهة ان السامع لا يتوقف في فهم معني الكلام ولا يشكل عليه شي منه والتمكين
لان الفاصلة مستقرة في محلها مطمينة في مكانها غير قلقة ولا مستدعاة والانسجام هذا ما ذكره ابن ابي الاصبع
قلت وفيها ايضا الاعتراض **النوع التاسع والخمسون في فواصل الاي** الفاصلة كلمة اخر الاية
كقافية الشعر وقرينة السجع وقال الداني كلمة اخر الجملة قال الجعبري وهو خلاف المصطلح ولا دليل له في تمثيل
سيبويه يوم يات وما كنا نبغ وليسا راس اية لان مراده الفواصل اللغوية لا الصناعية وقال القاضي ابو
بكر الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها افهام المعاني وفرق الداني بين الفواصل ورؤس الاي
فقال الفاصلة هي الكلام المنفصل عما بعده والكلام المنفصل قد يكون راس اية وغير راس وكذلك الفواصل يكن
روس اي وغيرها وكل راس اية فاصلة وليس كل فاصلة راس اية قال ولاجل كون معني الفاصلة هذا ذكر سيبويه
في تمثيل القوافي يوم يات وما كنا نبغ وليسا راس اية باجماع مع اذا يسر وهو راس اية باتفاق وقال الجعبري
لمعرفة الفواصل طريقان توقيفي وقياسي اما التوقيفي فما ثبت انه صلي الله عليه وسلم وقف عليه دايما تحققنا انه ليس بفاصلة
وما وقف عليه مرة ووصل اخري احتمل الوقف ان يكون لتعريف الفاصلة او لتعريف الوقف التام او للاستراحة
والوصل ان يكون غير فاصلة او فاصلة وصلها لتقدم تعريفها واما القياسي فهو ما الحق من المحتمل غير المنصوص
بالمنصوص لمناسب ولا محذور في ذلك لانه لا زيادة فيه ولا نقصان وانما غايته انه محل فصل او وصل والوقف
على كل كلمة جايز ووصل القران كله جايز فاحتاج القياس الي طريق تعرفه فنقول فاصلة الاية كقرينة السجعة
في النثر وقافية البيت في الشعر وما يذكر من عيوب القافية من اختلاف الحذو والاشباع والتوجيه فليس بعيب
في الفاصلة وجاز في الفاصلة والقرينة وقافية الارجوزة من نوع الي اخر بخلاف قافية القصيدة ومن ثم تري يرجعون
مع عليم والميعاد مع الثواب والطارق مع الثاقب والاصل في الفاصلة والقرينة المجردة في الاية والسجعة



المساواة ومن ثم تراجع العادون علي ترك عد ويات باخرين ولا الملايكة المقربون في النسا وكذب بها الاولون
بسبحان ولتبشر به المتقين بمريم ولعلهم يتقون بطه ومن الظلمات الي النور وان الله علي كل شي قدير بالطلاق
حيث لم يشاكل طرفيه وعلي عد افغير دين الله يبغون افحكم الجاهلية يبغون وعدوا نظاير ها للمناسبة نحو
لاولي الالباب بال عمران وعلي الله كذبا بالكهف والسلوي بطه وقال غيره تقع الفاصلة عند الاستراحة
في الخطاب لتحسين الكلام بها وهي الطريقة التي يباين القران بها سائر الكلام وتسمي فواصل لانه ينفصل عندها
الكلامان وذلك ان اخر الاية فصل بينها وبين ما بعدها واخذا من قوله تعالي كتاب فصلت اياته ولا يجوز تسميتها
قوافي اجماعا لان الله تعالي لما سلب عنه اسم الشعر وجب سلب القافية عنه ايضا لانها منه وخاصة به في الاصطلاح
وكما يمتنع استعمال القافية فيه يمتنع استعمال الفاصلة في الشعر لانها صفة لكتاب الله فلا تتعداه وهل يجوز
استعمال السجع في القران خلاف الجمهور علي المنع لان اصله من سجع الطير فشرف القران ان يستعار لشي منه
لفظ اصله مهمل ولاجل تشريفه عن مشاركة غيره من الكلام الحادث في وصفه بذلك ولان القران من صفاته تعالى
فلا يجوز وصفه بصفة لم يرد الاذن بها قال الرماني في اعجاز القران ذهب الاشعرية الي امتناع ان يقال في القران
سجع وفرقوا بان السجع هو الذي يقصد في نفسه ثم يحال المعني عليه والفواصل التي تتبع المعاني ولا يكون مقصودة
في نفسها قال ولذلك كانت الفواصل بلاغة والسجع عيبا وتبعه علي ذلك القاضي ابو بكر الباقلاني ونقله عن
نص ابي الحسن الاشعري واصحابنا كلهم قال وذهب كثير من غير الاشاعرة الي اثبات السجع في القران
وزعموا ان ذلك مما يبين به فضل الكلام وانه من الاجناس التي يقع بها التفاضل في البيان والفصاحة
كالجناس والالتفات ونحوهما قال واقوي ما استدلوا به الاتفاق علي ان موسى افضل من هارون
ولمكان السجع قيل في موضع هارون وموسي ولما كانت الفواصل في موضع اخر بالواو والنون قيل موسي وهرون
قالوا وهذا يفارق امر الشعر لانه لا يجوز ان يقع في الخطاب الا مقصودا اليه واذا وقع غير مقصود اليه كان
دون القدر الذي نسميه شعرا وذلك القدر مما يتفق وجوده من المفحم كما يتفق وجوده من الشاعر واما ما
جا في القران من السجع فهو كثير لا يصح ان يتفق كله غير مقصود اليه وبنوا الامر في ذلك علي تحديد معني السجع
فقال اهل اللغة هو موالاة الكلام علي حد واحد وقال ابن دريد سجعت الحمامة معناه رددت صوتها
قال القاضي وهذا غير صحيح ولو كان القران سجعا لكان غير خارج عن اساليب كلامهم ولو كان داخلا فيها
لم يقع بذلك اعجاز ولو جاز ان يقال هو سجع معجز لجاز ان يقولوا شعر معجز وكيف والسجع مما كان يالفه الكهان
من العرب ونفيه من القران اجدر بان يكون حجة من نفي الشعر لان الكهانة تنافي النبوات بخلاف الشعر وقد
قال صلي الله عليه وسلم اسجع كسجع الكهان فجعله مذموما قال وما توهموا انه سجع باطل لان مجيئه علي صورته
لا يقتضي كونه هو لان السجع يتبع المعني فيه اللفظ الذي يودي السجع وليس كذلك ما اتفق مما هو في معني السجع من
القران لان اللفظ وقع فيه تابعا للمعني وفرق بين ان ينتظم الكلام في نفسه بالفاظه التي تودي المعني المقصود
منه وبين ان يكون المعني منتظما دون اللفظ ومتي ارتبط المعني بالسجع كان افادة السجع كافادة غيره ومتي انتظم
المعني بنفسه دون السجع كان مستجلبا لتحسين الكلام دون تصحيح المعني قال والسجع منهج محفوظ وطريق مضبوط من اخل به

وقع الخلل في كلامه ونسب الى الخروج عن الفصاحة كما ان الشاعر اذا خرج عن الوزن المعهود كان مخطيا وانت ترى فواصل القرآن
متفاوتة بعضها متداني المقاطع وبعضها يمتد حتى يتضاعف طوله عليه وترد الفاصلة في ذلك الوزن الاول بعد
كلام كثير وهذا في السجع غير مرضي ولا محمود. قال واما ما ذكروه من تقديم موسى على هرون في موضع وتاخيره
عنه في موضع لمكان السجع وتساوي مقاطع الكلام فليس بصحيح بل الفائدة فيه اعادة القصة الواحدة بالفاظ مختلفة تؤدي
معنى واحدا وذلك من الامر الصعب الذي تظهر فيه الفصاحة وتتبين فيه البلاغة ولهذا اعيدت كثير من القصص
في مواضع كثيرة مختلفة على ترتيبات متفاوتة تنبيها بذلك على عجزهم عن الاتيان بمثله مبتدا به ومتكررا ولو امكنهم المعارضة لقصدوا تلك
القصة وعبروا عنها بالفاظ لهم تؤدي الى تلك المعاني ونحوها فعلى هذا القصد بتقديم بعض الكلمات على بعض وتاخيرها
اظهار الاعجاز دون السجع الى ان قال فبان ان الحروف الواقعة في الفواصل متناسبة موقع النظائر التي تقع في الاسجاع
لا يخرجها عن حدها ولا يدخلها في باب السجع. وقد بينا انهم يذمون كل سجع خرج عن اعتدال الاجزاء فكان بعض
مصاريعه كلمتين وبعضها اربع كلمات ولا يرون ذلك فصاحة بل يرونه عجزا فلو فهموا اشتمال القرآن على السجع
لقالوا نحن نعارضه بسجع معتدل يزيد في الفصاحة على طريقة القرآن انتهى كلام القاضي في كتاب الاعجاز ونقل
صاحب عروس الافراح عنه انه ذهب في الانتصار الى جواز تسمية الفواصل سجعا. وقال الخفاجي في سر الفصاحة قول
الرماني ان السجع عيب والفواصل بلاغة غلط فانه ان اراد بالسجع ما يتبع المعنى وهو غير مقصود فذلك بلاغة
والفواصل مثله وان اراد به ما تقع المعاني تابعة له وهو مقصود متكلف فذلك عيب والفواصل مثله قال واظن الذي دعاهم الى تسمية كل ما في القرآن فواصل ولم يسموا ما تماثلت حروفه سجعا رغبتهم
في تنزيه القرآن عن الوصف اللاحق بغيره من الكلام المروي عن الكهنة وغيرهم وهذا غرض في التسمية قريب والحقيقة
ما قلناه. قال والتحرير ان الاسجاع حروف متماثلة في مقاطع الفواصل قال فان قيل اذا كان عندكم ان
السجع محمود فهلا ورد القرآن كله مسجوعا وما الوجه في وروده بعضه مسجوعا وبعضه غير مسجوع قلنا ان القرآن
نزل بلغة العرب وعلى عرفهم وعادتهم وكان الفصيح منهم لا يكون كلامه كله مسجوعا لما فيه من امارات التكلف
والاستكراه لا سيما مع طول الكلام فلم يرد كله مسجوعا جريا على عرفهم في الطبقة العالية من كلامهم ولم يخل من السجع لانه
يحسن في بعض الكلام على الصفة السابقة. وقال ابن النفيس يكفي في حسن السجع وروده في القرآن قال ولا يقدح في ذلك
خلوه في بعض الايات لان الحسن قد يقتضي المقام الانتقال الى احسن منه. وقال حازم من الناس من يكره تقطيع الكلام
الى مقادير متناسبة الاطراف غير متقاربة في الطول والقصر لما فيه من التكلف الا ما يقع به الالمام في النادر من الكلام ومنهم
من يرى ان التناسب الواقع بافراغ الكلام في قوالب التقفية وتحليتها بمناسبات المقاطع اكيد جدا ومنهم وهو
الوسط من يرى ان السجع وان كان زينة للكلام فقد يدعو الى التكلف فراى ان لا يستعمل في جملة الكلام وان لا يخلي
الكلام منه جملة وانه يقبل منه ما اجتلبه الخاطر عفوا بلا تكلف قال وكيف يعاب السجع على الاطلاق وانما نزل القرآن على
اساليب الفصيح من كلام العرب فوردت الفواصل فيه بازاء ورود الاسجاع في كلامهم وانما لم يجئ على اسلوب واحد لانه لا
يحسن في الكلام جميعا ان يكون مستمرا على نمط واحد لما فيه من التكلف ولما في الطبع من الملل ولان الافتنان في ضروب الفصاحة
اعلى من الاستمرار على ضرب واحد فلهذا وردت بعض آي القرآن متماثلة المقاطع وبعضها غير متماثل **فصل** الف الشيخ
شمس الدين بن الصايغ الحنفي كتابا سماه احكام الراي في احكام الآي. قال فيه اعلم ان المناسبة امر مطلوب في اللغة

التي تقع

العربية



العربية يرتكب لها امور من مخالفة الاصول. قال وقد تتبعت الاحكام التي وقعت في اخر الاي مراعاة للمناسبة فعثرت
منها على نيف عن الاربعين حكما. احدها تقديم المعمول اما على العامل نحو اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون. قيل ومنه واياك
نستعين او على معمول اخر اصله التقديم نحو لنريك من اياتنا الكبرى اذا اعربنا الكبرى مفعول نري او على الفاعل
نحو ولقد جاء آل فرعون النذر. ومنه تقديم خبر كان على اسمها نحو ولم يكن له كفوا احد. الثاني تقديم ما هو
متاخر في الزمان نحو فلله الاخرة والاولى ولولا مراعاة الفواصل لقدمت الاولى كقوله له الحمد في الاولى والاخرة.
والثالث تقديم الفاضل على الافضل نحو برب هرون وموسى وتقدم ما فيه. الرابع تقديم الضمير على ما
يفسره نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى. الخامس تقديم الصفة الجملة على الصفة المفرد نحو ونخرج له يوم القيامة
كتابا يلقاه منشورا. السادس حذف ياء المنقوص المعرف نحو الكبير المتعال. يوم التناد. السابع حذف ياء الفعل
غير المجزوم نحو والليل اذا يسر. الثامن حذف ياء الاضافة نحو فكيف كان عذابي ونذر. فكيف كان عقاب.
التاسع زيادة حرف المد نحو الظنونا والرسولا والسبيلا. ومنه ابقاؤه مع الجازم نحو لا تخاف دركا ولا تخشى
سنقرئك فلا تنسى على القول بانه نهي. العاشر صرف ما لا ينصرف نحو قواريرا قواريرا. الحادي عشر ايثار تذكير اسم الجنس
كقوله اعجاز نخل منقعر. الثاني عشر ايثار تانيثه نحو اعجاز نخل خاوية. ونظير هذين قوله في القمر وكل صغير وكبير
مستطر. وفي الكهف لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها. الثالث عشر الاقتصار على احد الوجهين الجائزين
الذين قرئ بهما في السبع في غير ذلك كقوله فاولئك تحروا رشدا ولم يجئ رشدا في السبع. وكذا وهيئ لنا من امرنا رشدا لان
الفواصل في السورتين محركة الوسط. وقد جاء في وان يروا سبيل الرشد وبهذا يبطل ترجيح الفارسي قراءة التحريك بالاجماع
عليه فيما تقدم. ونظير ذلك قراءة تبت يدا ابي لهب بفتح الهاء وسكونها ولم يقرا سيصلى نارا ذات لهب الا بالفتح لمراعاة الفاصلة.
الرابع عشر ايراد الجملة التي رد بها ما قبلها على غير وجه المطابقة في الاسمية والفعلية كقوله تعالى ومن الناس من يقول
امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين لم يطابق بين قولهم امنا وبين ما ورد به فيقول ولم يؤمنوا او وما امنوا لذلك.
الخامس عشر ايراد احد القسمين غير مطابق للاخر كذلك نحو فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ولم يقل
الذين كذبوا. السادس عشر ايراد احد جزئي الجملتين على غير الوجه الذي اورد نظيرها من الجملة الاخرى نحو اولئك الذين
صدقوا واولئك هم المتقون. السابع عشر ايثار اغرب اللفظين نحو قسمة ضيزى ولم يقل جائرة. لينبذن في الحطمة ولم يقل
جهنم او النار. وقال في المدثر ساصليه سقر. وفي سال انها لظى. وفي القارعة فامه هاوية لمراعاة فواصل كل سورة.
الثامن عشر اختصاص كل من المشتركين بموضع نحو وليذكر اولوا الالباب. وفي سورة طه ان في ذلك لايات لاولي
النهى. التاسع عشر حذف المفعول نحو فاما من اعطى واتقى. ما ودعك ربك وما قلى. ومنه حذف متعلق افعل التفضيل
نحو يعلم السر واخفى. خير وابقى. العشرون الاستغناء بالافراد عن التثنية نحو فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى. الحادي
والعشرون الاستغناء به عن الجمع نحو واجعلنا للمتقين اماما ولم يقل ائمة كما قال وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا.
ان المتقين في جنات ونهر اي انهار. الثاني والعشرون الاستغناء بالتثنية عن الافراد نحو ولمن خاف مقام ربه
جنتان. قال الفراء اراد جنة كقوله فان الجنة هي الماوى فثنى لاجل الفاصلة قال والقوافي تحتمل من الزيادة والنقصان
ما لا يحتمله سائر الكلام ونظير ذلك قول الفراء ايضا في قوله اذ انبعث اشقاها انهما رجلان قدار واخر معه ولم يقل اشقياها

تذكير

صلة

للفاصلة • وقد انكر ذلك ابن قتيبة واغلظ فيه وقال انما يجوز في رؤوس الاي زيادة ها السكت او الالف او حذف همز او حرف فاما ان يكون الله وعد جنتين فيجعلها جنة واحدة لاجل رؤوس الاي معاذ الله وكيف هذا وهو يصفها بصفة الاثنين قال ذواتا افنان • ثم قال فيهما • واما ابن الصايغ فانه نقل عن الفراء انه اراد جنات فاطلق الاثنين على الجمع لاجل الفاصلة ثم قال وهذا غير بعيد قال وانما عاد الضمير بعد ذلك بصيغة التثنية مراعاة للفظ وهذا هو الثالث والعشرون • الرابع والعشرون الاستغنا بالجمع عن الافراد نحو لا بيع فيه ولا خلال اي ولا خلة كما في اية اخرى وجمع مراعاة للفاصلة • الخامس والعشرون اجرا غير العاقل مجرى العاقل نحو رايتهم لي ساجدين • كل في فلك يسبحون • السادس والعشرون امالة ما لا يمال كاي طه والنجم • السابع والعشرون الاتيان بصيغة المبالغة كقدير وعليم مع ترك ذلك في نحو هو القادر وعالم الغيب • ومنه وما كان ربك نسيا • الثامن والعشرون ايثار بعض اوصاف المبالغة على بعض نحو ان هذا لشي عجاب اوثر على عجيب لذلك • التاسع والعشرون الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه نحو ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى • الثلاثون ايقاع الظاهر موقع المضمر نحو والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين • وكذا اية الكهف • الحادي والثلاثون وقوع مفعول موقع فاعل نحو حجابا مستورا • كان وعده ماتيا اي ساترا واتيا • الثاني والثلاثون وقوع فاعل موقع مفعول نحو عيشة راضية ماء دافق • الثالث والثلاثون الفصل بين الموصوف والصفة نحو اخرج المرعى فجعله غثاء احوى ان اعرب احوى صفة المرعى اي حالا • الرابع والثلاثون ايقاع حرف مكان غيره نحو بان ربك اوحى لها والاصل اليها • الخامس والثلاثون تاخير الوصف غير الابلغ عن الابلغ ومنه الرحمن الرحيم رءوف رحيم لان الرافة ابلغ من الرحمة • السادس والثلاثون حذف الفاعل ونيابة المفعول نحو وما لاحد عنده من نعمة تجزى • السابع والثلاثون اثبات ها السكت نحو ماليه • سلطانيه • ما هيه • الثامن والثلاثون الجمع بين المجرورات نحو ثم لا تجدوا لكم به علينا تبيعا فان الاحسن الفصل بينها الا ان مراعاة الفاصلة اقتضت عدمه وتاخير تبيعا • التاسع والثلاثون العدول عن صيغة المضي الى صيغة الاستقبال نحو ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون والاصل قتلتم • الاربعون تغيير بنية الكلمة نحو وطور سينين والاصل سينا • **تنبيه** قال ابن الصايغ لا يمتنع في توجيه الخروج عن الاصل في الايات المذكورة امور اخرى مع وجه المناسبة فان القران العظيم كما جا في الاثر لا تنقضي عجايبه •

## فصل

قال ابن ابي الاصبع لا تخرج فواصل القران عن احد اربعة اشيا التمكين • والتصدير • والتوشيح • والايغال • فالتمكين ويسمى ائتلاف القافية ان يمهد الناثر للقرينة او الشاعر للقافية تمهيدا تاتي به القافية او القرينة متمكنة في مكانها مستقرة في قرارها مطمينة في موضعها غير نافرة ولا قلقة متعلقا معناها بمعنى الكلام كله تعلقا تاما بحيث لو طرحت لاختل المعنى واضطرب الفهم وبحيث لو سكت عنها كمله السامع بطبعه • ومن امثلة ذلك يا شعيب اصلواتك تامرك ان نترك الاية فانه لما تقدم في الاية ذكر العبادة وتلاه ذكر التصرف في الاموال اقتضى ذلك ذكر الحلم والرشد على الترتيب لان الحلم يناسب العبادات والرشد يناسب الاموال • وقوله اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات افلا يسمعون • اولم يروا انا نسوق الما الى الارض الجرز الى قوله افلا يبصرون فاتى في الاية الاولى بيهد لهم وختمها بيسمعون لان الموعظة فيها مسموعة وهي اخبار القرون وفي الثانية بيروا وختمها بيبصرون لانها مرئية • وقوله لا تدركه الابصار

وهو يدرك

وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب ما لا يدرك بالبصر والخبير يناسب ما يدركه • وقوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله فتبارك الله احسن الخالقين فان في هذه الفاصلة التمكين التام المناسب لما قبلها وقد بادر بعض الصحابة حين نزل اول الاية الى ختمها بها قبل ان يسمع اخرها فاخرج ابن ابي حاتم من طريق الشعبي عن زيد بن ثابت قال املى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله خلقا اخر قال معاذ ابن جبل فتبارك الله احسن الخالقين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له معاذ مم ضحكت يا رسول الله قال بها ختمت • وحكي ان اعرابيا سمع قاريا يقرا فان زللتم من بعد ما جاتكم البينات فاعلموا ان الله غفور رحيم ولم يكن يقرا القران فقال ان كان هذا كلام الله فلا يقول كذا الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل لانه اغرا عليه • **تنبيهات الاول** قد يجتمع فواصل في موضع واحد ويخالف بينها كاوايل النحل فانه تعالى بدا بذكر الافلاك فقال خلق السموات والارض بالحق ثم ذكر خلق الانسان من نطفة ثم خلق الانعام ثم عجايب النبات فقال هو الذي انزل من السما ما لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون فجعل مقطع هذه الاية التفكر لانه استدلال بحدوث الانواع المختلفة من النبات على وجود الاله القادر المختار ولما كان هنا مظنة سوال وهو انه لم لا يجوز ان يكون المؤثر فيه طبايع الفصول وحركات الشمس والقمر وكان الدليل لا يتم الا بالجواب عن هذا السوال كان مجال التفكر والنظر والتامل باقيا فاجاب تعالى عنه من وجهين احدهما ان تغيرات العالم السفلي مربوطة باحوال حركات الافلاك فتلك الحركات كيف حصلت فان كان حصولها بسبب افلاك اخرى لزم التسلسل وان كان من الخالق الحكيم فذاك اقرار بوجود الاله تعالى وهذا هو المراد بقوله وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لايات لقوم يعقلون فجعل مقطع هذه الاية العقل وكانه قيل ان كنت عاقلا فاعلم ان التسلسل باطل فوجب انتها الحركات الى حركة يكون موجدها غير متحرك وهو الاله القادر المختار • والثاني ان نسبة الكواكب والطبايع الى جميع اجزا الورقة الواحدة والحبة الواحدة واحدة ثم انا نرى الورقة الواحدة من الورد احد وجهيها في غاية الحمرة والاخر في غاية السواد فلو كان المؤثر موجبا بالذات لامتنع حصول هذا التفاوت في الاثار فعلمنا ان المؤثر قادر مختار وهذا هو المراد من قوله وما ذرا لكم في الارض مختلفا الوانه ان في ذلك لاية لقوم يذكرون كانه قيل اذكر ما ترسخ في عقلك ان الواجب بالذات والطبع لا يختلف تاثيره فاذا نظرت حصول هذا الاختلاف علمت ان المؤثر ليس هو الطبايع بل الفاعل المختار فلهذا جعل مقطع الاية التذكر • ومن ذلك قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الايات فان الاولى ختمت بقوله لعلكم تعقلون • والثانية بقوله لعلكم تذكرون • والثالثة بقوله لعلكم تتقون لان الوصايا التي في الاية الاولى انما يحمل على تركها عدم العقل الغالب على الهوى لان الاشراك بالله لعدم استكمال العقل الدال على توحيده وعظمته وكذلك عقوق الوالدين لا يقتضيه العقل لسبق احسانهما الى الولد بكل طريق وكذلك قتل الاولاد بالوأد من الاملاق مع وجود الرازق الحي الكريم وكذلك اتيان الفواحش لا يقتضيه عقل وكذلك قتل النفس لغيظ او غضب في القاتل فحسن بعد ذلك يعقلون • واما الثانية فلتعلقها بالحقوق المالية والقولية فان من علم ان له ايتاما

يخلفهم من بعده لا يليق به ان يعامل ايتام غيره الا بما يحب ان يعامل به ايتامه ومن يكفل او يزن او يشهد لغيره لو كان ذلك
الامر له لم يحب ان يكون فيه خيانة ولا بخس. وكذا من وعد او وعد لم يحب ان يخلف ومن احب ذلك عامل الناس به
ليعاملوه بمثله فترك ذلك انما يكون لغفلة عن تدبره وتامله فلذلك ناسب الختم بقوله لعلكم تذكرون ٥
واما الثالثة فلان ترك اتباع شرايع الله الدينية مود الى غضبه والى عقابه فحسن لعلكم تتقون اي عقاب الله بسببه
ومن ذلك قوله في الانعام ايضا وهو الذي جعل لكم النجوم الايات فانه ختم الاولى بقوله لقوم يعلمون والثانية
بقوله لقوم يفقهون. والثالثة بقوله يومنون. وذلك لان حساب النجوم والاهتدا بها يختص بالعلما بذلك فناسب
ختمه بيعلمون. وانشا الخلايق من نفس واحدة ونقلهم من صلب الى رحم ثم الى الدنيا ثم الى حياة وموت والنظر في ذلك
والفكر فيه ادق فناسب ختمه بيفقهون لان الفقه فهم الاشيا الدقيقة. ولما ذكر ما انعم به على عباده من سعة الارزاق والاقوات
والثمار وانواع ذلك ناسب ختمه بالايمان الداعي الى شكره تعالى على نعمه. ومن ذلك قوله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا
ما تومنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون حيث ختم الاولى بتومنون. والثانية بتذكرون. ووجهه ان مخالفة القران
لنظم الشعر ظاهرة واضحة لا تخفى على احد. فقول من قال شعر كفر وعناد محض فناسب ختمه بقوله قليلا ما يومنون واما
مخالفته لنظم الكهان والفاظ السجع فيحتاج الى تذكر وتدبر لان كلاهما نثر فليس مخالفته له في وضوحها لكل احد كمخالفته الشعر
وانما تظهر بتدبر ما في القران من الفصاحة والبلاغة والبدايع والمعاني الانيقة فحسن ختمه بقوله قليلا ما تذكرون
ومن بديع هذا النوع. اختلاف الفاصلتين في موضعين والمحدث عنه واحد لنكتة لطيفة. كقوله تعالى
في سورة ابرهيم. وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار. ثم قال في سورة النحل وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم. قال ابن المنير كانه يقول اذا حصلت النعم الكثيرة فانت اخذها وانا
معطيها فحصل لك عند اخذها وصفان كونك ظلوما وكونك كفارا يعني لعدم وفايك بشكرها ولي عند اعطايها وصفان
وهما اني غفور رحيم اقابل ظلمك بغفراني وكفرك برحمتي فلا اقابل تقصيرك الا بالتوفير ولا اجازي جفاك الا بالوفا.
وقال غيره انما خص سورة ابرهيم بوصف المنعم عليه. وسورة النحل بوصف المنعم لانه في سورة ابرهيم في سياق
وصف الانسان. وفي سورة النحل في سياق صفات الله واثبات الوهيته. ونظيره قوله تعالى في الجاثية من عمل
صالحا فلنفسه ومن اسا فعليها ثم الى ربكم ترجعون. وفي فصلت ختم بقوله وما ربك بظلام للعبيد ونكتة ذلك ان قبل
الاية الاولى قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون فناسب الختام بفاصلة البعث
لان قبله وصفهم بانكاره. واما الثانية فالختام بما فيها مناسب لانه لا يضيع عملا صالحا ولا يزيد على من عمل سيا. وقال في
سورة النسا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما ثم اعادها
وختم بقوله ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا. ونكتة ذلك ان الاولى نزلت في اليهود وهم الذين افتروا على الله ما ليس
في كتابه والثانية نزلت في المشركين ولا كتاب لهم وضلالهم اشد. ونظيره قوله في المايدة ومن لم يحكم بما انزل
الله فاوليك هم الكافرون ثم اعادها فقال فاوليك هم الظالمون. ثم قال في الثالثة فاوليك هم الفاسقون
ونكتته ان الاولى نزلت في حكام المسلمين. والثاني في اليهود. والثالثة في النصارى. وقيل الاولى فيمن جحد ما انزل
الله. والثانية فيمن خالفه مع علمه ولم ينكره. والثالثة فيمن خالفه جاهلا. وقيل الكافر والظالم والفاسق بمعنى

بمعنى واحد

بمعنى واحد وهو الكفر عبر عنه بالفاظ مختلفة لزيادة الفايدة واجتناب صورة التكرار وعكس هذا اتفاق الفاصلتين والمحدث
عنه مختلف. كقوله في سورة النور يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الى قوله كذلك يبين الله لكم الايات
والله عليم حكيم. ثم قال واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم
اياته والله عليم حكيم. **التنبيه الثاني** من مشكلات الفواصل. قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان
تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم. فان قوله وان تغفر لهم يقتضي ان تكون الفاصلة الغفور الرحيم وكذا نقلت
من مصحف ابي وبها قرا ابن شنبوذ وذكر في حكمته انه لا يغفر لمن استحق العذاب الا من ليس فوقه احد يرد عليه حكمه فهو
العزيز اي الغالب والحكيم هو الذي يضع الشي في محله وقد يخفى وجه الحكمة على بعض الضعفا في بعض الافعال
فيتوهم انه خارج عنها وليس كذلك فكان في الوصف بالحكيم احتراس حسن اي وان تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب
فلا معترض عليك لاحد في ذلك والحكمة فيما فعلته. ونظير ذلك قوله في سورة التوبة. اوليك سيرحمهم الله
ان الله عزيز حكيم. وفي سورة الممتحنة واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم. وفي غافر ربنا وادخلهم جنات
عدن التي وعدتهم الى قوله انك انت العزيز الحكيم. وفي النور ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم
فان بادي الراي يقتضي تواب رحيم لان الرحمة مناسبة للتوبة لكن عبر به اشارة الى فايدة مشروعية اللعان وحكمته
وهي الستر عن هذه الفاحشة العظيمة. ومن خفي ذلك ايضا قوله في سورة البقرة هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا
ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات وهو بكل شي عليم. وفي ال عمران قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله
ويعلم ما في السموت وما في الارض والله على كل شي قدير فان المتبادر الى الذهن في اية البقرة الختم بالقدرة
وفي اية ال عمران الختم بالعليم **والجواب** ان اية البقرة لما تضمنت الاخبار عن خلق الارض وما فيها على حسب حاجات
اهلها ومنافعهم ومصالحهم وخلق السموت خلقا مستويا محكما من غير تفاوت والخالق على الوصف المذكور يجب ان
يكون عالما بما فعله كليا وجزييا مجملا ومفصلا ناسب ختمها بصفة العلم. واية ال عمران لما كانت في سياق الوعيد على
موالاة الكفار وكان التعبير بالعلم فيها كناية عن المجازاة بالعقاب والثواب ناسب ختمها بصفة القدرة. ومن ذلك
قوله وان من شي الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا فالختم بالحلم والمغفرة عقب تسابيح
الاشيا غير ظاهر في بادي الراي. وذكر في حكمته انه لما كانت الاشيا كلها تسبح ولا عصيان في حقها وانتم تعصون ختم به
مراعاة للمقدر في الاية وهو العصيان كما جا في الحديث لولا بهايم رتع وشيوخ ركع واطفال رضع لصب عليكم العذاب
صبا. وقيل التقدير حليما عن تفريط المسبحين غفورا لذنوبهم. وقيل حليما عن المخاطبين الذين لا يفقهون
التسبيح باهمالهم النظر في الايات والعبر ليعرفوا حقه بالتامل فيما اودع في مخلوقاته مما يوجب تنزيهه **التنبيه الثالث**
في الفواصل ما لا نظير له في القران. كقوله عقب الامر بالغض في سورة النور ان الله خبير بما يصنعون. وقوله عقب
الامر بالدعا والاستجابة لعلهم يرشدون. وقيل فيه تعريض بليلة القدر حيث ذكر ذلك عقب ذكر رمضان اي لعلهم
يرشدون الى معرفتها **واما التصدير** وهو ان تكون تلك اللفظة بعينها تقدمت في اول الاية وسمي ايضا رد
العجز على الصدر. وقال ابن المعتز هو ثلاثة اقسام الاول ان يوافق اخر الفاصلة اخر كلمة في الصدر نحو انزله
بعلمه والملايكة يشهدون وكفى بالله شهيدا. والثاني ان يوافق اول كلمة منه نحو وهب لنا من لدنك رحمة انك

انت الوهاب. قال اني لعملكم من القالين. الثالث ان يوافق بعض كلماته نحو ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين
سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون. انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا. قال
لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا الى قوله وقد خاب من افترى. فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا. واما
التوشيح فهو ان يكون في اول الكلام ما يستلزم القافية. والفرق بينه وبين التصدير ان هذا دلالته
معنوية وذاك لفظية كقوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا الاية فان اصطفى يدل على ان الفاصلة العالمين
لا باللفظ لان لفظ العالمين غير لفظ اصطفى ولكن بالمعنى لانه لا يعلم ان من لوازم اصطفاء شيء ان يكون
مختارا على جنسه وجنس هؤلاء المصطفين العالمون. وكقوله واية لهم الليل نسلخ منه النهار الاية. قال
ابن ابي الاصبع فان من كان حافظا هذه السورة متفطنا الى فواطع ايها النون المردفة وسمع في صدر الاية انسلاخ
النهار من الليل علم ان الفاصلة مظلمون لان من انسلخ النهار عن ليله اظلم اي دخل في الظلمة ولذلك سمي
توشيحا لان الكلام لما دل اوله على اخره نزل المعنى منزلة الوشاح ونزل اول الكلام واخره منزلة العاتق والكشح اللذين
يجول عليهما الوشاح. واما الايغال فتقدم في نوع الاطناب. فصل قسم البديعيون السجع ومثله الفواصل
الى اقسام مطرف ومتوازي ومرصع ومتوازن ومتماثل. فالمطرف ان تختلف الفاصلتان في الوزن وتتفقا
في حروف السجع نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا. والمتوازي ان تتفقا وزنا وتقفية ولم يكن
ما في الاولى مقابلا لما في الثانية في الوزن والتقفية نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة. والمتوازن
ان تتفقا في الوزن دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة. والمرصع ان تتفقا وزنا وتقفية
ويكون ما في الاولى مقابلا لما في الثانية كذلك نحو ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم. ان الابرار لفي نعيم وان
الفجار لفي جحيم. والمتماثل ان يتساويا في الوزن دون التقفية ويكون افراد الاولى مقابلة لما في الثانية
فهو بالنسبة الى المرصع كالمتوازن بالنسبة الى المتوازي نحو واتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم فالكتاب
والصراط متوازنان وكذا المستبين والمستقيم واختلفا في الحرف الاخير. فصل بقي نوعان بديعيان متعلقان بالفواصل
احدهما التشريع وسماه ابن ابي الاصبع التوام واصله ان يبني الشاعر بيته على وزنين من اوزان العروض فاذا اسقط
منه جزءا او جزءين صار الباقي بيتا من وزن اخر ثم زعم قوم اختصاصه بالشعر وقال اخرون بل يكون في النثر بان يبنى على سجعتين لو اقتصر على
الاولى منهما كان الكلام مفيدا وان الحقت به السجعة الثانية كان في التمام والافادة على حاله مع زيادة معنى ما
زاد من اللفظ قال ابن ابي الاصبع وقد جاء من هذا الباب معظم سورة الرحمن فان اياتها لو اقتصر فيها على اولى الفاصلتين دون
فباي الاء ربكما تكذبان لكان تاما مفيدا وقد كمل بالثانية فافاد معنى زائدا من التقرير والتوبيخ. قلت التمثيل غير مطابق والاولى
ان يمثل بالايات التي في اثنائها ما يصلح ان يكون فاصلة كقوله لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء
علما واشباه ذلك. الثاني الالتزام ويسمى لزوم ما لا يلزم وهو ان يلتزم في الشعر او النثر حرف او حرفان فصاعدا
قبل الروي بشرط عدم الكلفة. مثال التزام حرف فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر التزم الهاء قبل الراء
الم نشرح لك صدرك الايات التزم فيها الراء قبل الكاف. فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس التزم فيها النون المشددة قبل السين
والليل وما وسق والقمر اذا اتسق. ومثال التزام حرفين والطور وكتاب مسطور ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا





غير ممنون. بلغت التراقي وقيل من راق وظن انه الفراق. ومثال التزام ثلاثة احرف تذكروا فاذا هم مبصرون
واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون. تنبيهات الاول قال اهل البديع احسن السجع ونحوه
ما تساوت قرائنه نحو في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود. ويليه ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما
ضل صاحبكم وما غوى. او الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة الاية. وقال ابن الاثير
الاحسن في الثانية المساواة والا فاطول قليلا. وفي الثالثة ان تكون اطول. وقال الخفاجي لا يجوز
ان تكون الثانية اقصر من الاولى. الثاني قالوا احسن السجع ما كان قصيرا لدلالته على قوة المنشئ واقله
كلمتان نحو يا ايها المدثر قم فانذر الايات. والمرسلات عرفا الايات. والذاريات ذروا الايات
والعاديات ضبحا الايات. والطويل ما زاد عن العشر كغالب الايات وما بينهما متوسط كايات سورة
القمر. الثالث قال الزمخشري في كشافه القديم لا تحسن المحافظة على الفواصل لمجردها الا مع بقاء
المعاني على سدادها على المنهج الذي يقتضيه حسن النظم والتئامه فاما ان تهمل المعاني ويهتم بتحسين اللفظ وحده
غير منظور فيه الى مؤداه فليس من قبيل البلاغة وبنى على ذلك ان التقديم في وبالاخرة هم يوقنون ليس لمجرد
الفاصلة بل لرعاية الاختصاص. الرابع مبنى الفواصل على الوقف ولهذا ساغ مقابلة المرفوع بالمجرور وبا[لعكس]
كقوله انا خلقناهم من طين لازب مع قوله عذاب واصب وشهاب ثاقب. وقوله بماء منهمر مع قوله قد قدر وسحر
مستمر. وقوله وما لهم من دونه من وال مع قوله وينشئ السحاب الثقال. الخامس كثر في القران ختم الفواصل بحروف
المد واللين والحاق النون وحكمته وجود التمكن من التطريب بذلك كما قال سيبويه انهم اذا ترنموا يلحقون
الالف والياء والنون لانهم ارادوا مد الصوت ويتركون ذلك اذا لم يترنموا وجاء القران على اسهل موقف واعذب
مقطع. السادس حروف الفواصل اما متماثلة واما متقاربة فالاولى مثل والطور وكتاب مسطور في رق منشور
والبيت المعمور. والثاني مثل الرحمن الرحيم مالك يوم الدين. ق والقران المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم
فقال الكافرون هذا شيء عجيب. قال الامام فخر الدين وغيره وفواصل القران لا تخرج عن هذين القسمين
بل تنحصر في المتماثلة والمتقاربة. قال وبهذا يترجح مذهب الشافعي على مذهب ابي حنيفة في عد
الفاتحة سبع ايات مع البسملة وجعل صراط الذين الى اخرها اية فان من جعل اخر الاية السادسة انعمت عليهم
مردود بانه لا يشابه فواصل سائر ايات السورة لا بالمماثلة ولا بالمقاربة ورعاية التشابه في الفواصل لازمة
السابع كثر في الفواصل التضمين والايطاء لانهما ليسا بمعيبين في النثر وان كانا معيبين في النظم فالتضمين ان يكون ما بعد
الفاصلة متعلقا بها كقوله تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل والايطاء تكرر الفاصلة بلفظها كقوله تعالى في الاسراء
هل كنت الا بشرا رسولا وختم بذلك الايتين بعدها. النوع التاسع والخمسون في فواتح السور افرده بالتاليف ابن ابي الاصبع
في كتاب سماه الخواطر السوانح في اسرار الفواتح. وانا الخص هنا ما ذكره مع فوائد من غيره. اعلم ان الله تعالى افتتح سور
القران بعشرة انواع من الكلام لا يخرج شيء من السور عنها. الاول الثناء عليه تعالى والثناء قسمان اثبات لصفات المدح
ونفي وتنزيه من صفات النقص. فالاول التحميد في خمس سور وتبارك في سورتين. والثاني التسبيح في سبع سور. قال
الكرماني في متشابه القران التسبيح كلمة استاثر الله بها فبدا بالمصدر في بني اسرائيل لانه الاصل ثم بالماضي في الحديد

والحشر لانه اسبق الزمانين ثم بالمضارع في الجمعة والتغابن ثم بالامر في الاعلى استيعابا لهذه الكلمة من جميع جهاتها
الثاني حروف التهجي في تسع وعشرين سورة وقد مضى الكلام عليها مستوعبا في نوع المتشابه ويأتي الالماع بمناسبتها
في نوع المناسبات. الثالث النداء في عشر سور خمس بنداء الرسول صلى الله عليه وسلم الاحزاب والطلاق والتحريم
والمزمل والمدثر وخمس بنداء الامة النساء والمائدة والحج والحجرات والممتحنة. الرابع الجمل الخبرية نحو يسألونك
عن الانفال. براءة من الله. اتى امر الله. اقترب للناس حسابهم. قد افلح المؤمنون. سورة انزلناها. تنزيل
الكتاب. الذين كفروا. انا فتحنا. اقتربت الساعة. الرحمن علم القرآن. قد سمع الله. الحاقة. سأل سائل. انا
ارسلنا نوحا. لا اقسم في موضعين. عبس. انا انزلناه. لم يكن. القارعة. الهاكم. انا اعطيناك. فتلك
ثلاث وعشرون سورة. الخامس القسم في خمس عشرة سورة سورة اقسم فيها بالملائكة وهي والصافات
وسورتان بالافلاك البروج والطارق وست سور بلوازمها فالنجم قسم بالثريا والفجر بمبدأ النهار والشمس
باية النهار والليل بشطر الزمان والضحى بشطر النهار والعصر بالشطر الآخر او بجملة الزمان وسورتان بالهوا
الذي هو احد العناصر والذاريات والمرسلات وسورة بالتربة التي هي منها ايضا وهي الطور وسورة بالنبات
وهي والتين وسورة بالحيوان الناطق وهي والنازعات وسورة بالبهيم وهي والعاديات. السادس
الشرط في سبع سور الواقعة والمنافقون والتكوير والانفطار والانشقاق والزلزلة والنصر. السابع
الامر في ست سور قل اوحي اقرأ قل يا ايها الكافرون قل هو الله احد قل اعوذ المعوذتين. الثامن الاستفهام
في ست هل اتى عم يتساءلون هل اتاك الم نشرح الم تر ارأيت. التاسع الدعاء في ثلاث ويل للمطففين ويل
لكل همزة تبت. العاشر التعليل في لايلاف قريش. هكذا جمع ابو شامة. قال وما ذكرناه في قسم الدعاء
يجوز ان يذكر مع الخبر وكذا الثناء كله خبر الا سبح فانه يدخل في قسم الامر وسبحان يحتمل الامر والخبر ثم نظم ذلك
في بيتين فقال: اثنى على نفسه سبحانه بثبوت الحمد والسلب لما استفتح السورا والامر شرط الندا التعليل والقسم
الدعا حروف التهجي استفهم الخبرا. وقال اهل البيان من البلاغة حسن الابتداء وهو ان يتأنق في اول الكلام لانه اول ما
يقرع السمع فان كان محررا اقبل السامع على الكلام ووعاه والا اعرض عنه ولو كان الباقي في نهاية الحسن فينبغي ان
يؤتى فيه باعذب اللفظ واجزله وارقه واسلسه واحسنه نظما وسبكا واصحه معنى واوضحه واخلاه من التعقيد والتقديم
والتأخير الملبس والذي لا يناسب. قالوا وقد اتت جميع فواتح السور على احسن الوجوه وابلغها واكملها كالتحميدات
وحروف الهجاء والنداء وغير ذلك. ومن الابتداء الحسن نوع اخص منه يسمى براعة الاستهلال وهو ان يشتمل اول
الكلام على ما يناسب الحال المتكلم فيه ويشير الى ما سيق الكلام لاجله والعلم الاسنى في ذلك سورة الفاتحة التي هي مطلع
القرآن فانها مشتملة على جميع مقاصده كما قال البيهقي في شعب الايمان اخبرنا ابو القاسم بن حبيب ثنا محمد بن صالح بن هاني
ثنا الحسين بن الفضل ثنا عفان بن مسلم عن الربيع بن صبيح عن الحسن قال انزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها اربعة
منها التوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم التوراة والانجيل والزبور الفرقان ثم اودع علوم القرآن
المفصل ثم اودع علوم المفصل فاتحة الكتاب فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة. وقد وجه ذلك
بان العلوم التي احتوى عليها القرآن وقامت بها الاديان اربعة علم الاصول ومداره على معرفة الله وصفاته واليه الا

برب العالمين

برب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات واليه الاشارة بالذين انعمت عليهم ومعرفة المعاد واليه الاشارة بمالك يوم
الدين. وعلم العبادات واليه الاشارة باياك نعبد. وعلم السلوك وهو حمل النفس على الاداب الشرعية والانقياد لرب
البرية واليه باياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم. وعلم القصص وهو الاطلاع على اخبار الامم السالفة والقرون
الماضية ليعلم المطلع عليهم على سعادة من اطاع الله وشقاوة من عصاه واليه الاشارة بقوله صراط الذين انعمت عليهم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين. فنبه في الفاتحة على جميع مقاصد القرآن وهذا هو الغاية في براعة الاستهلال مع ما اشتملت
عليه من الالفاظ الحسنة والمقاطع المستحسنة وانواع البلاغة. وكذا اول سورة اقرأ فانها مشتملة على نظير ما اشتملت عليه
الفاتحة من براعة الاستهلال لكونها اول ما نزل من القرآن فان فيها الامر بالقراءة والبداءة فيها باسم الله. وفيه الاشارة
الى علم الاحكام. وفيها ما يتعلق بتوحيد الرب واثبات ذاته وصفاته من صفة ذات وصفة فعل وفي هذا الاشارة الى اصول
الدين. وفيها ما يتعلق بالاخبار من قوله علم الانسان ما لم يعلم. ولهذا قيل انها جديرة ان تسمى عنوان القرآن لان
عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة في اوله. **النوع الحادي والستون في خواتم السور** هي ايضا مثل
الفواتح في الحسن لانها اخر ما يقرع الاسماع فلهذا جاءت متضمنة للمعاني البديعة مع ايذان السامع بانتهاء الكلام حتى لا يبقى
معه للنفوس تشوف الى ما يذكر بعد لانها بين ادعية ووصايا وفرائض وتحميد وتهليل ومواعظ ووعد ووعيد
الى غير ذلك كتفصيل جملة المطلوب في خاتمة الفاتحة اذ المطلوب الاعلى الايمان المحفوظ من المعاصي المسببة
لغضب الله والضلال ففصل جملة ذلك بقوله الذين انعمت عليهم والمراد المؤمنون ولذلك اطلق الانعام ولم
يقيده ليتناول كل انعام لان من انعم الله عليه بنعمة الايمان فقد انعم عليه بكل نعمة لانها مستتبعة لجميع النعم ثم وصفهم
بقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين يعني انهم جمعوا بين النعم المطلقة وهي نعمة الايمان وبين السلامة من غضب الله
والضلال المسببين عن معاصيه وتعدي حدوده. وكالدعاء الذي اشتملت عليه الآيتان من اخر سورة البقرة وكالوصايا
التي ختمت بها سورة آل عمران. والفرائض التي ختمت بها سورة النساء وحسن الختم بها لما فيها من احكام الموت الذي
هو اخر امر كل حي ولانها اخر ما نزل من الاحكام. وكالتبجيل والتعظيم الذي ختمت به سورة المائدة. وكالوعد والوعيد
الذي ختمت به سورة الانعام. وكالتحريض على العبادة بوصف حال الملائكة الذي ختمت به الاعراف وكالحض
على الجهاد وصلة الارحام الذي ختمت به الانفال. وكوصف الرسول ومدحه والتهليل الذي ختمت به براءة
وتسليته عليه السلام الذي ختمت به سورة يونس ومثلها خاتمة هود ووصف القرآن ومدحه الذي ختم به يوسف والرد
على من كذب الرسول الذي ختم به الرعد ومن اوضح ما آذن بالختام خاتمة ابراهيم هذا بلاغ للناس الآية
ومثلها خاتمة الاحقاف. وكذا خاتمة الحجر بقوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وهو مفسر بالموت فانها في غاية
البراعة وانظر الى سورة الزلزلة كيف بدئت باهوال القيامة وختمت بقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. وانظر الى براعة اخر آية نزلت وهي قوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وما
فيها من الاشعار بالاخرية المستلزمة للوفاة. وكذا اخر سورة نزلت وهي سورة النصر فيها الاشعار بالوفاة كما اخرج البخاري
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ان عمر سألهم عن قوله اذا جاء نصر الله والفتح فقالوا فتح المدائن والقصور قال ما تقول
يا ابن عباس قال اجل ضرب لمحمد نعيت له نفسه. واخرج ايضا عنه قال كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر فكان بعضهم وجد في

فقال لم يدخل هذا معنا ولنا ابنا مثله فقال عمر انه من قد علمتم ثم دعاهم ذات يوم فقال ما تقولون في قوله تعالى
اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيا فقال لي اكذا
تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه له قال اذا جاء نصر الله والفتح
وذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال عمر لا اعلم منها الا ما تقول

## النوع الثاني والستون في مناسبة الايات والسور

افرده بالتاليف العلامة ابو جعفر بن الزبير شيخ ابي حيان في كتاب سماه البرهان
في مناسبة ترتيب سور القران ومن اهل العصر الشيخ برهان الدين البقاعي في كتاب سماه نظم الدرر في تناسب
الاي والسور وكتابي الذي صنفته في اسرار التنزيل كافل بذلك جامع لمناسبات السور والايات مع ما تضمنه
من وجوه الاعجاز واساليب البلاغة وقد لخصت منه مناسبات خاصة السور في جزء لطيف سميته تناسق الدرر في
تناسب السور وعلم المناسبة علم شريف قل اعتنا المفسرين به لدقته وممن اكثر منه الامام فخر الدين فقال في
تفسيره اكثر لطايف القران مودوعة في الترتيبات والروابط وقال ابن العربي في سراج المريدين ارتباط
اي القران بعضها ببعض حتى يكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني علم عظيم لم يتعرض له الا
عالم واحد عمل فيه سورة البقرة ثم فتح الله لنا فيه فلما لم نجد له حملة ورأينا الخلق باوصاف البطلة ختمنا عليه وجعلناه
بيننا وبين الله ورددناه اليه وقال غيره اول من اظهر علم المناسبة الشيخ ابو بكر النيسابوري وكان غزير
العلم في الشريعة والادب فكان يقول على الكرسي اذا قري عليه لم جعلت هذه الاية الى جنب هذه وما الحكمة
في جعل هذه السورة الى جنب هذه السورة وكان يزري على علما بغداد لعدم علمهم بالمناسبة وقال
الشيخ عز الدين بن عبد السلام المناسبة علم حسن لكن يشترط في حسن ارتباط الكلام ان يقع في امر متحد
مرتبط اوله باخره فان وقع على اسباب مختلفة لم يقع فيه ارتباط ومن ربط ذلك فهو متكلف بما لا يقدر عليه
الا بربط ركيك يصان عن مثله حسن الحديث فضلا عن احسنه فان القران نزل في نيف وعشرين سنة في
احكام مختلفة شرعت لاسباب مختلفة وما كان كذلك لا يتاتى ربط بعضه ببعض وقال الشيخ ولي الدين
الملوي قد وهم من قال لا يطلب للاي الكريمة مناسبة لانها على حسب الوقايع المفرقة وفصل الخطاب انها
على حسب الوقايع تنزيلا وعلى حسب الحكمة ترتيبا وتاصيلا فالمصحف على وفق ما في اللوح المحفوظ مرتبة سوره
كلها واياته بالتوقيف كما انزل جملة الى بيت العزة ومن المعجز البين اسلوبه ونظمه الباهر والذي ينبغي في كل اية
ان يبحث اول كل شي عن كونها مكملة لما قبلها او مستقلة ثم المستقلة ما وجه مناسبتها لما قبلها ففي ذلك علم جم وهكذا
في السور يطلب وجه اتصالها بما قبلها وما سيقت له انتهى وقال الامام الرازي في سورة البقرة ومن تامل في
لطايف نظم هذه السورة وفي بدايع ترتيبها علم ان القران كما انه معجز بحسب فصاحة الفاظه وشرف معانيه فهو
ايضا بسبب ترتيبه ونظم اياته ولعل الذين قالوا انه معجز بسبب اسلوبه ارادوا ذلك الا اني رايت جمهور المفسرين
معرضين عن هذه اللطايف غير منتبهين لهذه الاسرار وليس الامر في هذا الباب الا كما قيل والنجم تستصغر الابصار رويته
والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

**فصل المناسبة** في اللغة المناسبة والمشاكلة المشاكلة والمقاربة ومرجعها
في الايات ونحوها الى معنى رابط بينها عام او خاص عقلي او حسي او خيالي او غير ذلك من انواع العلاقات او التلازم

الذهني كالسبب والمسبب والعلة والمعلول والنظيرين والضدين ونحوه وفايدته جعل اجزا الكلام بعضها اخذا باعناق
بعض فيقوى بذلك الارتباط ويصير التاليف حاله حال البنا المحكم المتلايم الاجزا **فنقول** ذكر الاية بعد الاخرى
اما ان يكون ظاهر الارتباط لتعلق الكلام بعضه ببعض وعدم تمامه بالاولى فواضح وكذلك اذا كانت الثانية للاولى
على وجه التاكيد او التفسير او الاعتراض او البدل وهذا القسم لا كلام فيه واما ان لا يظهر الارتباط بل يظهر ان كل جملة
مستقلة عن الاخرى وانها خلاف النوع المبدو به فاما ان تكون معطوفة على الاولى بحرف من حروف العطف المشركة
في الحكم اولا فان كانت معطوفة فلا بد ان تكون بينهما جهة جامعة على ما سبق تقسيمه كقوله تعالى يعلم ما يلج في الارض
وما يخرج منها وما ينزل من السما وما يعرج فيها وقوله والله يقبض ويبسط واليه ترجعون للتضاد بين القبض والبسط
والولوج والخروج والنزول والعروج وشبه التضاد بين السما والارض ومما العلاقة فيه التضاد ذكر الرحمة بعد
ذكر العذاب والرغبة بعد ذكر الرهبة وقد جرت عادة القران العظيم اذا ذكر احكاما ذكر بعدها
وعدا ووعيدا ليكون باعثا على العمل بما سبق ثم يذكر ايات توحيد وتنزيه ليعلم عظم الامر والنهي وتامل
سورة البقرة والنسا والمايدة تجده كذلك وان لم تكن معطوفة فلا بد من دعامة تؤذن باتصال الكلام وهي
قراين معنوية تؤذن بالربط وله اسباب احدها التنظير فان الحاق النظير بالنظير من شان العقلا كقوله
كما اخرجك ربك من بيتك بالحق عقب قوله اولئك هم المومنون حقا فانه تعالى امر رسوله ان يمضي لامره في الغنايم
على كره من اصحابه كما مضى لامره في خروجه من بيته لطلب العير او القتال وهم له كارهون والقصد ان كراهتهم
لما فعله من قسمة الغنايم ككراهتهم للخروج وقد تبين في الخروج الخير من الظفر والنصر والغنيمة وعز الاسلام
فكذا يكون فيما فعله في القسمة فليطيعوا ما امروا به ويتركوا هوى انفسهم الثاني المضادة كقوله في سورة
البقرة ان الذين كفروا سوا عليهم الاية فان اول السورة كان حديثا عن القران وان من شانه الهداية للقوم الموصوفين
بالايمان فلما اكمل وصف المومنين عقب بحديث الكافرين فبينهما جامع وهمي بالتضاد من هذا الوجه وحكمته التشويق
والثبوت على الاول كما قيل وبضدها تتبين الاشيا فان قيل هذا جامع بعيد لان كونه حديثا عن المومنين بالعرض لا بالذات والمقصود بالذات الذي هو مساق الكلام انما هو الحديث عن القران لانه مفتتح
القول قيل لا يشترط في الجامع ذلك بل يكفي التعلق على اي وجه كان ويكفي في وجه الربط ما ذكرنا لان القصد تاكيد
امر القران والعمل به والحث على الايمان به ولهذا لما فرغ من ذلك قال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فرجع الى
الاول الثالث الاستطراد كقوله تعالى يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا ولباس التقوى
ذلك خير قال الزمخشري هذه الاية واردة على سبيل الاستطراد عقب ذكر بدو السوات وخصف الورق عليهما
اظهارا للمنة فيما خلق من اللباس ولما في العري وكشف العورة من المهانة والفضيحة واشعارا بان الستر باب عظيم
من ابواب التقوى وقد خرجت على الاستطراد قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملايكة
المقربون فان اول الكلام ذكر للرد على النصارى الزاعمين بنوة المسيح ثم استطرد للرد على العرب الزاعمين بنوة الملايكة
ويقرب من الاستطراد حتى لا يكادان يفترقان حسن التخلص وهو ان ينتقل مما ابتدي به الكلام الى المقصود على وجه
سهل يختلسه اختلاسا دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الاول الا وقد وقع عليه الثاني لشدة الالتيام
بينهما وقد غلط ابو العلا محمد بن غانم في قوله لم يقع منه في القران شي لما فيه من التكلف وقال ان القران انما ورد

في الاقتضاب الذي هو طريقة العرب من الانتقال الى غير ملايم وليس كما قال ففيه من التخلصات العجيبة ما يحير العقول
وانظر الى سورة الاعراف كيف ذكر فيها الانبيا والقرون الماضية والامم السالفة ثم ذكر موسى الى ان قص حكاية
السبعين رجلا ودعايه لهم ولساير امته بقوله واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة وجوابه تعالى عنه
ثم تخلص بمناقب سيد المرسلين بعد تخلصه لامته بقوله قال عذابي اصيب به من اشا ورحمتي وسعت كل شي فساكتبها
للذين من صفاتهم كيت وكيت وهم الذين يتبعون الرسول النبي الامي واخذ في صفاته الكريمة وفضايله
وفي سورة الشعرا حكى قول ابرهيم ولا تخزني يوم يبعثون فتخلص منه الى وصف المعاد بقوله يوم لا
ينفع مال ولا بنون الى اخره وفي سورة الكهف حكى قول ذي القرنين في السد فاذا جا وعد ربي
جعله دكا وكان وعد ربي حقا فتخلص منه الى وصف حالهم بعد دك السد الذي هو من اشراط الساعة ثم بالنفخ في
الصور ثم ذكر الحشر ووصف ما ل الكفار والمومنين وقال بعضهم الفرق بين التخلص والاستطراد انك في
التخلص تركت ما كنت فيه بالكلية واقبلت على ما تخلصت اليه وفي الاستطراد تمر بذكر الامر الذي استطردت
اليه مرورا كالبرق الخاطف ثم تتركه وتعود الى ما كنت فيه كانك لم تقصده وانما عرض عروضا قيل
وبهذا يظهر ان ما في سورتي الاعراف والشعرا من باب الاستطراد لا التخلص لعوده في الاعراف الى قصة
موسى بقوله ومن قوم موسى الى اخره وفي الشعرا الى ذكر الانبيا والامم ومن حسن التخلص الانتقال من حديث الى اخر
تنشيطا للسامع مفصولا بهذا كقوله في سورة ص بعد ذكر الانبيا هذا ذكر وان للمتقين لحسن ماب فان
هذا القران نوع من الذكر لما انتهى ذكر الانبيا وهو نوع من التنزيل اراد ان يذكر نوعا اخر وهو ذكر الجنة واهلها
ثم لما فرغ قال هذا وان للطاغين لشر ماب فذكر النار واهلها قال ابن الاثير هذا في هذا المقام
من الفصل الذي هو احسن من الوصل وهي علاقة وكيدة بين الخروج من كلام الى اخر ويقرب ايضا منه حسن
المطلب قال الزنجاني والطيبي وهو ان يخرج الى الغرض بعد تقدم الوسيلة كقوله اياك نعبد واياك
نستعين قال الطيبي ومما اجتمع فيه حسن التخلص والمطلب معا قوله تعالى حكاية عن ابرهيم فانهم عدو لي
الا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين الى قوله رب هب لي حكما والحقني بالصالحين **قاعدة** قال بعض المتاخرين
الامر الكلي المفيد لعرفان مناسبات الايات في جميع القران هو انك تنظر الغرض الذي سيقت له السورة وتنظر
ما يحتاج اليه ذلك الغرض من المقدمات وتنظر الى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد من المطلوب وتنظر
عند انجرار الكلام في المقدمات الى ما يستتبعه من استشراف نفس السامع الى الاحكام واللوازم التابعة له التي تقتضي
البلاغة شفا الغليل بدفع عنا الاستشراف الى الوقوف عليها فهذا هو الامر الكلي المهيمن على حكم الربط بين جميع اجزا القران
فاذا فعلته تبين لك وجه النظم مفصلا بين كل اية واية في كل سورة سورة انتهى **تنبيه** من الايات ما اشكلت مناسبتها
لما قبلها من ذلك قوله تعالى في سورة القيامة لا تحرك به لسانك لتعجل به الايات فان وجه مناسبتها لاول السورة
واخرها عسر جدا فان السورة كلها في احوال القيامة حتى زعم بعض الرافضة انه سقط من السورة شي وحتى ذهب
القفال فيما حكاه الفخر الرازي الى انها نزلت في الانسان المذكور قبل في قوله ينبا الانسان يوميذ بما قدم
واخر قال يعرض عليه كتابه فاذا اخذ في القراة تلجلج خوفا فاسرع في القراة فيقال له لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا

ان نجمع

ان نجمع عملك وان نقرا عليك فاذا قراناه عليك فاتبع قرانه بالاقرار بانك فعلت ثم ان علينا بيان امر الانسان وما يتعلق
بعقوبته انتهى وهذا يخالف ما ثبت في الصحيح انها نزلت في تحريك النبي صلى الله عليه وسلم لسانه حالة نزول الوحي عليه وقد
ذكر الايمة لها مناسبات منها انه تعالى لما ذكر القيامة وكان من شان من يقصر عن العمل لها حب العاجلة وكان من اصل
الدين ان المبادرة الى افعال الخير مطلوبة فنبه على انه قد يعترض على هذا المطلوب ما هو اجل منه وهو الاصغا
الى الوحي وتفهم ما يرد منه والتشاغل بالحفظ قد يصد عن ذلك فامر بان لا يبادر الى التحفظ لان تحفيظه مضمون على ربه
وليصغ الى ما يرد عليه الى ان ينقضي فيتبع ما اشتمل عليه ثم لما انقضت الجملة المعترضة رجع الكلام الى ما يتعلق بالانسان
المبدا بذكره ومن هو من جنسه فقال كلا وهي كلمة ردع كانه قال بل انتم يا بني ادم لكونكم خلقتم من عجل تعجلون في كل
شي ومن ثم تحبون العاجلة ومنها ان عادة القران اذا ذكر الكتاب المشتمل على عمل العبد حيث يعرض يوم القيامة
اردفه بذكر الكتاب المشتمل على الاحكام الدينية في الدنيا التي تنشا عنها المحاسبة عملا وتركا كما قال في الكهف ووضع
الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه الى ان قال ولقد صرفنا في هذا القران للناس من كل مثل الاية وقال في
سبحان فمن اوتي كتابه بيمينه فاوليك يقرءون كتابهم الى ان قال ولقد صرفنا للناس في هذا القران الاية وقال
في طه يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يوميذ زرقا الى ان قال فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى
اليك وحيه ومنها ان اول السورة لما نزلت الى ولو القى معاذيره صادف انه صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة بادر
الى تحفظ الذي نزل وحرك به لسانه من عجلته خشية من تفلته فنزل لا تحرك به لسانك الى قوله ان علينا جمعه و
بيانه ثم عاد الكلام الى تكملة ما ابتدى به قال الفخر الرازي ونحوه ما لو القى المدرس على الطالب مثلا مسيلة
فتشاغل الطالب بشي عرض له فقال له الق الي بالك وتفهم ما اقول ثم كمل المسيلة فمن لا يعرف السبب يقول
ليس هذا الكلام مناسبا للمسيلة بخلاف من عرف ذلك ومنها ان النفس لما تقدم ذكرها في اول السورة عدل الى ذكر نفس المصطفى
كانه قيل هذا شان النفوس وانت يا محمد نفسك اشرف النفوس فلتاخذ باكمل الاحوال ومن ذلك قوله تعالى يسالونك
عن الاهلة الاية فقد يقال اي رابط بين احكام الاهلة وبين حكم اتيان البيوت واجيب بانه من باب الاستطراد
لما ذكر انها مواقيت للحج وكان هذا من افعالهم في الحج كما ثبت في سبب نزولها ذكر معه من باب الزيادة في الجواب على ما في السوال
كما سيل عن ما البحر فقال هو الطهور ماوه الحل ميتته ومن ذلك قوله تعالى ولله المشرق والمغرب الاية فقد يقال
ما وجه اتصاله بما قبله وهو قوله ومن اظلم ممن منع مساجد الله الاية وقال الشيخ ابو محمد الجويني في تفسيره سمعت
ابا الحسين الدهان يقول وجه اتصاله هو ان ذكر تخريب بيت المقدس قد سبق اي فلا يجرمنكم ذلك واستقبلوه فان لله المشرق
والمغرب **فصل** من هذا النوع مناسبة فواتح السور وخواتمها وقد افردت فيه جزا لطيفا سميته مراصد المطالع في تناسب
المقاطع والمطالع وانظر الى سورة القصص كيف بدئت بامر موسى ونصرته وقوله فلن اكون ظهيرا للمجرمين وخروجه من وطنه
وختمت بامر النبي صلى الله عليه وسلم بان لا يكون ظهيرا للكافرين وتسليته عن اخراجه من مكة ووعده بالعود اليها لقوله في اول السورة
انا رادوه اليك قال الزمخشري وقد جعل الله فاتحة سورة قد افلح المومنون واورد في خاتمتها انه لا يفلح الكافرون فشتان ما بين
الفاتحة والخاتمة وذكر الكرماني في العجايب مثله وقال في سورة ص بداها بالذكر وختمها به في قوله ان هو الا ذكر للعالمين
وفي سورة ن بداها بقوله ما انت بنعمة ربك بمجنون وختمها بقوله ويقولون انه لمجنون ومنه مناسبة فاتحة السورة

عاتمة التي قبلها حتى ان منها ما يظهر تعلقها به لفظا كما في فجعلهم كعصف ماكول • لايلاف قريش • فقد قال
الاخفش اتصالها بها من باب • فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا • وقال الكواشي في تفسير المائدة لما ختم
سورة النسا امرا بالتوحيد والعدل بين العباد اكد ذلك بقوله • يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود • وقال
غيره اذا اعتبرت افتتاح كل سورة وجدته في غاية المناسبة لما ختم به السورة قبلها ثم هو يخفى تارة ويظهر
اخرى • كافتتاح سورة الانعام بالحمد فانه مناسب لختام المائدة من فصل القضا كما قال تعالى
وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين • وكافتتاح سورة فاطر بالحمد ايضا فانه مناسب لختام
ما قبلها من قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل كما قال تعالى فقطع دابر
القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين • وكافتتاح سورة الحديد بالتسبيح فانه مناسب لختام سورة
الواقعة بالامر به • وكافتتاح سورة البقرة بقوله الم ذلك الكتاب لا ريب فيه فانه اشارة الى الصراط
في قوله اهدنا الصراط المستقيم كانهم لما سالوا الهداية الى الصراط قيل لهم ذلك الصراط الذي سالتم الهداية
اليه هو الكتاب • وهذا معنى حسن يظهر فيه ارتباط سورة البقرة بالفاتحة • ومن لطايف سورة الكوثر انها كا لمقابلة
للتي قبلها لان السابقة وصف الله فيها المنافق باربعة امور البخل وترك الصلاة والريا فيها ومنع الزكاة فذكر فيها
في مقابلة البخل انا اعطيناك الكوثر اي الخير الكثير • وفي مقابلة ترك الصلاة فصل اي دم عليها وفي مقابلة بلة
الريا لربك اي لرضاه لا للناس • وفي مقابلة منع الماعون وانحر واراد به التصدق بلحم الاضاحي • وقال
بعضهم لترتيب وضع السور في المصحف اسباب تطلع على انه توقيفي صادر عن حكيم • احدها بحسب الحروف
كما في الحواميم • والثاني لموافقة اول السورة لاخر ما قبلها كاخر الحمد في المعنى واول البقرة • الثالث للوزان في
اللفظ كاخر تبت واول الاخلاص • الرابع لمشابهة جملة السورة لجملة الاخرى كالضحى والم نشرح • قال
بعض الايمة وسورة الفاتحة تضمنت الاقرار بالربوبية والالتجا اليه في دين الاسلام والصيانة عن دين
اليهودية والنصرانية • وسورة البقرة تضمنت قواعد الدين • وال عمران مكملة لمقصودها فالبقرة بمنزلة اقامة
الدليل على الحكم • وال عمران بمنزلة الجواب عن شبهات الخصوم • ولهذا ورد فيها ذكر المتشابه لما تمسك به
النصارى واوجب الحج في ال عمران واما في البقرة فذكر انه مشروع وامر باتمامه بعد الشروع فيه وكان خطاب
النصارى في ال عمران اكثر كما ان خطاب اليهود في البقرة اكثر لان التورية اصل والانجيل فرع لها والنبي صلى الله عليه وسلم
لما هاجر الى المدينة دعا اليهود وجاهدهم وكان جهاده للنصارى في اخر الامر كما كان دعاوه لاهل الشرك قبل اهل الكتاب
ولهذا كانت السور المكية فيها الدين الذي اتفق عليه الانبيا فخوطب به جميع الناس والسور المدنية فيها خطاب من اقر
بالانبيا من اهل الكتاب والمومنين فخوطبوا يا اهل الكتاب • يا بني اسرايل • يا ايها الذين امنوا • واما سورة النسا
فتضمنت احكام الاسباب التي بين الناس وهي نوعان مخلوقة لله تعالى ومقدورة لهم كالنسب والصهر • ولهذا
افتتحت بقوله اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ثم قال واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام
فانظر هذه المناسبة العجيبة في الافتتاح وبراعة الاستهلال حيث تضمنت الاية المفتتح بها ما اكثر السورة في
احكامه من نكاح النسا ومحرماته والمواريث المتعلقة بالارحام وان ابتدا هذا الامر كان بخلق ادم ثم خلق زوجته منه

ثم بث منهما

ثم بث منهما رجالا كثيرا ونسا في غاية الكثرة • واما المائدة فسورة العقود تضمنت بيان تمام الشرايع ومكملات الدين
والوفا بعهود الرسل وما اخذ على الامة وبها تم الدين فهي سورة التكميل لان فيها تحريم الصيد على المحرم الذي هو من تمام الاحرام
وتحريم الخمر الذي هو من تمام حفظ العقل والدين وعقوبة المعتدين من السراق والمحاربين الذي هو من تمام حفظ الدما
والاموال واحلال الطيبات الذي هو من تمام عبادة الله • ولهذا ذكر فيها ما يختص بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم
كالوضوء والتيمم والحكم بالقران على كل ذي دين • ولهذا اكثر فيها من لفظ الاكمال والاتمام وذكر فيها ان من
ارتد عوض الله بخير منه ولا يزال هذا الدين كاملا • ولهذا ورد انها اخر ما نزل لما فيها من اشارات الختم والتمام
وهذا الترتيب بين هذه السور الاربع المدنيات من احسن الترتيب • وقال ابو جعفر بن الزبير حكى الخطابي
ان الصحابة لما اجتمعوا على القران وضعوا سورة القدر عقب العلق استدلوا بذلك على ان المراد بها الكناية في قوله
انا انزلناه في ليلة القدر الاشارة الى قوله اقرا قال ابو بكر بن العربي وهذا بديع جدا **فصل** قال في البرهان
ومن ذلك افتتاح السور بالحروف المقطعة واختصاص كل واحدة بما بديت به حتى لم تكن لترد الم في موضع
الر ولا حم في موضع طس قال وذلك ان كل سورة بديت بحرف منها فان اكثر كلماتها وحروفها مماثل له فحق
لكل سورة منها ان لا يناسبها غير الواردة فيها فلو وضع ق موضع ن لم يمكن لعدم التناسب الواجب مراعاته
في كلام الله وسورة ق بديت به لما تكرر فيها من الكلمات بلفظ القاف من ذكر القران والخلق وتكرير القول
ومراجعته مرارا والقرب من ابن ادم وتلقي الملكين وقول العتيد والرقيب والسايق والالقا في جهنم والتقدم
بالوعد وذكر المتقين والقلب والقرون والتنقيب في البلاد وتشقق الارض وحقوق الوعيد وغير
ذلك • وقد تكرر في سورة يونس من الكلم الواقع فيها الرا مايتا كلمة او اكثر فلهذا افتتحت بالر واشتملت
سورة ص على خصومات متعددة فاولها خصومة النبي صلى الله عليه وسلم مع الكفار وقولهم اجعل الالهة الها واحدا
ثم اختصام الخصمين عند داود • ثم تخاصم اهل النار • ثم اختصام الملا الاعلى • ثم تخاصم ابليس في شان ادم
ثم في شان بنيه واغوايهم • والم جمعت المخارج الثلاثة الحلق واللسان والشفتين على ترتيبها وذلك
هي اشارة الى البداية التي هي بدء الخلق والنهاية التي هي المعاد والوسط الذي هو المعاش من التشريع بالاوامر والنواهي
وكل سورة افتتحت بها فهي مشتملة على الامور الثلاثة • وسورة الاعراف زيد فيها الصاد على الم لما فيها من
شرح القصص قصة ادم فمن بعده من الانبيا ولما فيها من ذكر فلا يكن في صدرك حرج ولهذا قال بعضهم معنى
المص الم نشرح لك صدرك • وزيد في الرعد را لاجل قوله رفع السموات ولاجل ذكر الرعد والبرق وغيرهما
واعلم ان عادة القران العظيم في ذكر هذه الحروف ان يذكر بعدها ما يتعلق بالقران كقوله الم ذلك
الكتاب • الم نزل عليك الكتاب • المص كتاب انزل اليك • الر تلك ايات الكتاب • طه ما انزلنا عليك القران لتشقى
طسم تلك ايات الكتاب • يس والقران • ص والقران • حم تنزيل الكتاب • ق والقران • الا ثلاث سور
العنكبوت • والروم ون ليس فيها ما يتعلق به • وقد ذكرت حكمة ذلك في اسرار التنزيل • وقال الحرالي
في معنى حديث انزل القران على سبعة احرف • زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال • واعلم
المتخلى ان القران منزل عند انتها الخلق وكمال كل الامر بدا فكان المتخلق به جامعا لانتها كل خلق وكمال كل امر فلذلك هو صلى

الله عليه وسلم فتم الكون وهو الجامع الكامل ولذلك كان خاتما وكتابه كذلك وبدا المعاد من حين ظهوره فا[ستوفي]
صلاح هذه الجوامع الثلاث التي قد خلت في الاولين بداياتها وتمت عنده غاياتها بعثت لاتمم مكارم
الاخلاق وهي صلاح الدنيا والدين والمعاد التي جمعها قوله عليه السلام اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة
امري واصلح دنياي التي فيها معاشي واصلح اخرتي التي اليها معادي وفي كل صلاح اقدام واحجام
فتصير الثلاثة الجوامع ستة هي حروف القران الستة ثم وهب حرفا جامعا سابعا فردا لا زوج له فتمت
سبعة فادني تلك الحروف هو حرفا صلاح الدنيا فلها حرفان حرف الحرام الذي لا تصلح النفس والبدن
الا بالتطهر منه لبعده عن تقويمها والثاني حرف الحلال الذي تصلح النفس والبدن عليه لموافقته
تقويمهما واصل هذين الحرفين في التوراة وتمامها في القران ويلي ذلك حرفا صلاح المعاد احدهما
حرف الزجر والنهي الذي لا تصلح الاخرة الا بالتطهر منه لبعده عن حسناها والثاني حرف الامر الذي
تصلح الاخرة عليه لتقاضيه لحسناها واصل هذين الحرفين في الانجيل وتمامهما في القران ويلي ذلك
حرفا صلاح الدين احدهما حرف المحكم الذي بان للعبد فيه خطاب ربه والثاني حرف
المتشابه الذي لا يتبين للعبد فيه خطاب ربه من جهة قصور عقله عن ادراكه فالحروف الخمسة
للاستعمال وهذا الحرف السادس للوقوف والاعتراف بالعجز واصل هذين الحرفين في الكتب
المتقدمة كلها وتمامها في القران ويختص القران بالحرف السابع الجامع وهو حرف المثل المبين للمثل الاعلى ولما
كان هذا الحرف هو الحمد افتتح الله به ام القران وجمع فيها جوامع الحروف السبعة التي بثها في القران
فالاية الاولى تشتمل على حرف الحمد السابع والثانية تشتمل على حرفي الحرام والحلال اللذين اقامت الرحمانية
بهما الدنيا والاخرة والثالثة تشتمل على امر الملك القيم على حرفي الامر والنهي اللذين يبدو امرهما في الدين
والرابعة تشتمل على حرفي المحكم في قوله اياك نعبد والمتشابه في قوله واياك نستعين ولما افتتح ام القران
بالسابع الجامع الموهوب ابتديت البقرة بالسادس المعجوز عنه وهو المتشابه انتهى كلام الحرالي والمقصود منه هو الاخير
وبقيته كلام ينبو عنه السمع وينفر منه القلب ولا تميل اليه النفس وانا استغفر الله من حكايته على اني اقول في مناسبة
ابتدا البقرة بالم احسن مما قال وهو انه لما ابتديت الفاتحة بالحرف المحكم الظاهر لكل احد بحيث لا يعذر احد في فهمه
ابتديت البقرة بمقابله وهو الحرف المتشابه البعيد التاويل او المستحيله **فصل** ومن هذا النوع مناسبة اسما السور لمقا
صدها وقد تقدم في النوع السابع عشر الاشارة الى ذلك وفي عجايب الكرماني انما سميت السور السبع حم على الاشتراك
في الاسم لما بينهن من التشاكل الذي اختصت به وهو ان كل واحدة منها استفتحت بالكتاب او صفة الكتاب مع تقارب
المقادير في الطول والقصر وتشاكل الكلام في النظام **فوايد منثورة في المناسبات** في تذكرة الشيخ تاج الدين
السبكي ومن خطه نقلت سال الامام ما الحكمة في افتتاح سورة الاسرا بالتسبيح والكهف بالتحميد واجاب
بان التسبيح حيث جا مقدم على التحميد نحو فسبح بحمد ربك سبحان الله والحمد لله واجاب ابن الزملكاني بان سورة سبحان لما
اشتملت على الاسرا الذي كذب المشركون به النبي صلى الله عليه وسلم وتكذيبه تكذيب لله تعالى اتى بسبحان لتنزيه الله عما
نسب الى نبيه من الكذب وسورة الكهف لما انزلت بعد سوال المشركين عن قصة اصحاب الكهف وتاخر الوحي نزلت

مبينة ان الله



ان الله لم يقطع نعمته عن نبيه ولا عن المومنين بل اتم عليهم النعمة بانزال الكتاب فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة
في تفسير الخويي ابتديت الفاتحة بقوله الحمد لله رب العالمين بوصف بانه مالك جميع المخلوقين وفي الانعام
والكهف وسبا وفاطر لم يوصف بذلك بل بفرد من افراد صفاته وهو خلق السموات والارض في سبا وخلقهما
في فاطر لان الفاتحة ام القران ومطلعه فناسب الاتيان فيها بابلغ الصفات واعمها واشملها وفي العجايب
الكرماني اذا قيل كيف جا يسالونك اربع مرات بغير واو يسالونك عن الاهلة يسالونك ماذا ينفقون
يسالونك عن الشهر الحرام يسالونك عن الخمر ثم جا ثلاث مرات بالواو ويسالونك ماذا ينفقون ويسالونك
عن اليتامى ويسالونك عن المحيض قلنا لان سوالهم عن الحوادث الاول وقع متفرقا وعن الحوادث الا[خر]
وقع في وقت واحد فجيء بحرف الجمع دلالة على ذلك فان قيل كيف جا ويسالونك عن الجبال فقل وعادة
القران مجي قل في الجواب بلا فا اجاب الكرماني بان التقدير لو سيلت عنها فقل كيف جا واذا سالك
عبادي عني فاني قريب وعادة السوال يجي جوابه في القران بقل قلنا حذفت للاشارة الى ان العبد
في حالة الدعا في اشرف المقامات لا واسطة بينه وبين مولاه ورد في القران سورتان اولهما يا ايها [الناس]
في كل نصف سورة فالتي في النصف الاول تشتمل على شرح المبدا والتي في الثاني على شرح المعاد **النوع الثالث
والستون في الايات المتشابهات** افرده بالتصنيف خلق اولهم فيما احسب الكسائي ونظمه السخاوي
والف في توجيهه الكرماني كتابه البرهان في متشابهات القران واحسن منه درة التنزيل وغرة التا[ويل]
لابي عبد الله الرازي واحسن من هذا ملاك التاويل لابي جعفر بن الزبير ولم اقف عليه وللقاضي بدر الدين
بن جماعة في ذلك كتاب لطيف سماه كشف المعاني عن متشابهات المثاني وفي كتاب اسرار التنزيل
المسمى قطف الازهار في كشف الاسرار من ذلك الجم الغفير والقصد به ايراد القصة الواحدة في صور
شتى وفواصل مختلفة بان ياتي في موضع واحد مقدما وفي اخر موخرا كقوله في البقرة وادخلوا
الباب سجدا وقولوا حطة وفي الاعراف وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا وفي البقرة وما اهل به لغير الله
وساير القران وما اهل لغير الله به او في موضع بالزيادة وفي اخر بدونها نحو سوا عليهم اانذرتهم
ام لم تنذرهم وفي يس وسوا وفي البقرة ويكون الدين لله وفي الانفال كله لله او في موضع معرفا وفي اخر منكرا
او مفردا وفي اخر جمعا او بحرف وفي اخر بحرف اخر او مدغما وفي اخر مفكوكا وهذا النوع يتدا[خل]
مع نوع المناسبات وهذه امثلة منه بتوجيهها قوله تعالى في البقرة هدى للمتقين وفي لقمان
هدى ورحمة للمحسنين لانه لما ذكر هنا مجموع الايمان ناسب المتقين ولما ذكر ثم الرحمة ناسب المحسنين
قوله تعالى وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا وفي الاعراف فكلا بالفا قيل لان السكنى في
البقرة للاقامة وفي الاعراف اتخاذ المسكن فلما نسب القول اليه تعالى وقلنا يا ادم ناسب زيادة الاكر[ام]
بالواو الدالة على الجمع بين السكنى والاكل ولذا قال فيه رغدا وقال حيث شيتما لانه اعم وفي الاعراف
ويا ادم فاتى بالفا الدالة على ترتيب الاكل على السكنى المامور باتخاذها لان الاكل بعد الاتخاذ ومن حيث
لا يعطي عموم معنى حيث شيتما قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس الاية وقال بعد ذلك ولا يقبل

منها عدل ولا تنفعها شفاعة ففيه تقديم العدل وتأخيره والتعبير بقبول الشفاعة تارة وبالنفع اخرى وذكر في
حكمته ان الضمير في منها راجع في الاولى الى النفس الاولى وفي الثانية الى النفس الثانية فبين في الاولى ان النفس
الشافعة الجازية عن غيرها لا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل وقدمت الشفاعة لان الشافع يقدم الشفاعة
على بذل العدل عنها وبين في الثانية ان النفس المطلوبة بجرمها لا يقبل عدل عن نفسها ولا تنفعها شفاعة شافع فيها وقدم
العدل لان الحاجة الى الشفاعة انما تكون عند رده ولذلك قال في الاولى لا يقبل منها شفاعة وفي الثانية ولا تنفعها
شفاعة لان الشفاعة انما تقبل من الشافع وانما تنفع المشفوع له • قوله تعالى واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم
سوء العذاب يذبحون وفي ابراهيم ويذبحون بالواو لان الاولى من كلامه تعالى لهم فلم يعدد عليهم المحن تكرما في
الخطاب والثانية من كلام موسى فعددها • وفي الاعراف يقتلون وهو من تنويع الالفاظ المسمى بالتفنن
قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية الاية وفي آية الاعراف اختلاف الفاظ ونكتته ان آية البقرة في
معرض ذكر النعم عليهم حيث قال يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي الى آخره فناسب نسبة القول اليه تعالى وناسب
قوله تعالى رغدا لان النعم به اتم وناسب تقديم وادخلوا الباب سجدا وناسب خطاياكم لانه جمع كثرة وناسب
الواو في وسنزيد لدلالتها على الجمع بينهما وناسب الفاء في فكلوا لان الاكل مترتب على الدخول وآية الاعراف افتتحت بما فيه
توبيخهم وهو قولهم اجعل لنا الها كما لهم آلهة ثم اتخاذهم العجل فناسب ذلك • واذ قيل لهم وناسب ترك رغدا
والسكنى تجامع الاكل فقال وكلوا وناسب تقديم ذكر مغفرة الخطايا وترك الواو في سنزيد المحسنين
ولما كان في الاعراف تبعيض الهادين بقوله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق ناسب تبعيض الظالمين
بقوله الذين ظلموا منهم ولم يتقدم في البقرة مثله فترك وفي البقرة اشارة الى سلامة غير الذين ظلموا لتصريحه
بالانزال على المتصفين بالظلم والارسال اشد وقعا من الانزال فناسب سياق ذكر النعمة في البقرة ذلك
وختم آية البقرة بيفسقون ولا يلزم منه الظلم والظلم يلزم منه الفسق فناسب كل لفظة منها سياقه وكذا
في البقرة فانفجرت • وفي الاعراف • انبجست • لان الانفجار ابلغ في كثرة الماء فناسب سياق ذكر النعم التعبير به
قوله تعالى وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة • وفي آل عمران معدودات • قال ابن جماعة لان قائلي
ذلك فرقتان من اليهود احديهما قالت انما نعذب بالنار سبعة ايام عدد ايام الدنيا • والاخرى قالت
انما نعذب اربعين عدة ايام عبادة آبائهم العجل فآية البقرة تحتمل قصد الفرقة الثانية حيث عبر بجمع الكثرة
وآل عمران بالفرقة الاولى حيث اتى بجمع القلة • وقال ابو عبد الله الرازي انه من باب التفنن قوله تعالى
ان هدى الله هو الهدى • وفي آل عمران ان الهدى هدى الله لان الهدى في البقرة المراد به تحويل القبلة وفي
آل عمران المراد به الدين لتقدم قوله لمن تبع دينكم ومعناه ان دين الله الاسلام قوله تعالى رب اجعل هذا
بلدا امنا وفي ابراهيم البلد امنا لان الاول دعا به قبل مصيره بلدا عند ترك هاجر واسماعيل به وهو واد فدعا
بان يصير بلدا • والثاني دعا به بعد عوده وسكنى جرهم به ومصيره بلدا فدعا بامنه قوله تعالى
قولوا امنا بالله وما انزل الينا • وفي آل عمران قل امنا بالله وما انزل علينا لان الاولى خطاب للمسلمين والثانية خطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم والى ينتهي بها من كل جهة وعلى لا ينتهي بها الا من جهة واحدة وهو العلو والقران يأتي

المسلمين



المسلمين من كل جهة يأتي مبلغه اياهم منها وانما اتى النبي صلى الله عليه وسلم من جهة العلو خاصة فناسب قوله علينا ولهذا اكثر
ما جاء في جهة النبي صلى الله عليه وسلم بعلى واكثر ما جاء في جهة الامة بالى قوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها وقال بعد
ذلك فلا تعتدوها لان الاولى وردت بعد نواه فناسب النهي عن قربانها والثانية بعد اوامر فناسب النهي عن تعديها
وتجاوزها بان يوقف عندها قوله تعالى نزل عليك الكتاب • وقال وانزل التوراة والانجيل لان الكتاب انزل
منجما فناسب الاتيان بنزل الدال على التكرير بخلافهما فانهما انزلا دفعة قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من املاق
وفي الاسرى خشية املاق لان الاولى خطاب للفقراء المقلين اي لا تقتلوهم من فقر بكم فحسن نحن نرزقكم ما يزول به
املاقكم ثم قال واياهم اي نرزقكم جميعا والثانية خطاب للاغنياء اي خشية فقر يحصل لكم بسببهم ولذا حسن
نرزقهم واياكم قوله تعالى فاستعذ بالله انه سميع عليم • وفي فصلت انه هو السميع العليم قال ابن جماعة
لان آية الاعراف نزلت اولا وآية فصلت نزلت ثانيا فحسن التعريف اي هو السميع العليم الذي تقدم ذكره
اولا عند نزوغ الشيطان قوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وقال في المؤمنين
بعضهم اولياء بعض وفي الكفار والذين كفروا بعضهم اولياء بعض لان المنافقين ليسوا متناصرين على دين
معين وشريعة ظاهرة فكان بعضهم يهود وبعضهم مشركين فقال من بعض اي في الشك والنفاق
والمؤمنون متناصرون على دين الاسلام وكذلك الكفار المعلنون بالكفر كلهم اعوان بعضهم ومجتمعون
على التناصر بخلاف المنافقين كما قال تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى فهذه امثلة يستضاء بها وقد
تقدم منها كثير في نوع التقديم والتأخير وفي نوع الفواصل وفي انواع اخر

## النوع الرابع والستون في اعجاز القران

افرده بالتصنيف خلائق منهم الخطابي والرماني والزملكاني والامام الرازي
وابن سراقة والقاضي ابو بكر الباقلاني قال ابن العربي ولم يصنف مثل كتابه اعلم ان المعجزة
امر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة وهي اما حسية واما عقلية واكثر معجزات بني اسرائيل كانت
حسية لبلادتهم وقلة بصيرتهم واكثر معجزات هذه الامة عقلية لفرط ذكائهم وكمال افهامهم ولان
هذه الشريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر الى يوم القيامة خصت بالمعجزة العقلية الباقية ليراها ذوو
البصائر كما قال صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء نبي الا اعطي ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا
اوحاه الله الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا • اخرجه البخاري • قيل معناه ان معجزات الانبياء انقرضت بانقراض
اعصارهم فلم يشاهدها الا من حضرها ومعجزة القران مستمرة الى يوم القيامة وخرقه للعادة في اسلوبه وبلاغته
واخباره بالمغيبات فلا يمر عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شيء مما اخبر انه سيكون يدل على صحة دعواه وقيل
المعنى ان المعجزات الماضية كانت حسية تشاهد بالابصار كناقة صالح وعصى موسى ومعجزة القران تشاهد بالبصيرة
فيكون من يتبعه لاجلها اكثر لان الذي يشاهد بعين الرأس ينقرض بانقراض مشاهده والذي يشاهد بعين
العقل باق يشاهده كل من جاء بعد الاول مستمرا • قال في فتح الباري ويمكن نظم القولين في كلام واحد فان
محصلهما لا ينافي بعضه بعضا • ولا خلاف بين العقلاء ان كتاب الله تعالى معجز لم يقدر احد على معارضته بعد تحديهم
بذلك قال تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله فلولا ان سماعه حجة عليه لم يقف امره على

ولا يكون حجة الا وهو معجزة وقال تعالى وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه قل انما الآيات عند الله وانما انا نذير مبين
اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فاخبر ان الكتاب آية من آياته كاف في الدلالة قائم مقام معجزات غيره
وآيات من سواه من الانبيا ولما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وكانوا افصح الفصحا ومصاقع الخطبا وتحداهم
على ان ياتوا بمثله وامهلهم طول السنين فلم يقدروا كما قال تعالى فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين ثم
تحداهم بعشر سور منه في قوله ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله
ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله ثم تحداهم بسورة في قوله ام يقولون افتراه
قل فاتوا بسورة مثله الآية ثم كرر في قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله الآية فلما
عجزوا عن معارضته والاتيان بسورة تشبهه على كثرة الخطبا فيهم والبلغا نادى عليهم باظهار العجز واعجاز
القرآن فقال قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان
بعضهم لبعض ظهيرا هذا وهم الفصحا اللد وقد كانوا احرص شي على اطفا نوره واخفا امره فلو كان في مقدرتهم
معارضته لعدلوا اليها قطعا للحجة ولم ينقل عن احد منهم انه حدث نفسه بشي من ذلك ولا رامه بل عدلوا الى العناد تارة
والى الاستهزا اخرى فتارة قالوا سحر وتارة قالوا شعر وتارة قالوا اساطير الاولين كل ذلك من التحير والانقطاع
ثم رضوا بتحكيم السيف في اعناقهم وسبي ذراريهم وحرمهم واستباحة اموالهم وقد كانوا آنف شي واشده حمية
فلو علموا ان الاتيان بمثله في قدرتهم لبادروا اليه لانه كان اهون عليهم كيف وقد اخرج الحاكم عن ابن عباس
قال جا الوليد بن المغيرة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرا عليه القرآن فكانه رق له فبلغ ذلك ابا جهل فاتاه فقال يا عم
ان قومك يريدون ان يجمعوا لك مالا قال فقل فيه قولا يبلغ قومك انك كاره له قال وماذا اقول فوالله ما فيكم رجل
اعلم بالشعر مني ولا برجزه ولا بقصيده ولا باشعار الجن والله ما يشبه الذي يقول شيا من هذا والله ان لقوله
الذي يقول حلاوة وان عليه لطلاوة وانه لمثمر اعلاه مغدق اسفله وانه ليعلو وما يعلى وانه ليحطم ما تحته
قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال فدعني حتى افكر فلما فكر قال هذا سحر يوثر ياثره عن غيره قال
الجاحظ بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم اكثر ما كانت العرب شاعرا وخطيبا واحكم ما كانت لغة واشد ما كانت عدة
فدعى اقصاها وادناها الى توحيد الله وتصديق رسالته فدعاهم بالحجة فلما قطع العذر وازال الشبهة وصار الذي
يمنعهم من الاقرار الهوى والحمية دون الجهل والحيرة حملهم على حظهم بالسيف فنصب لهم الحرب ونصبوا له وقتل
من عليتهم واعلامهم واعمامهم وبني اعمامهم وهو في ذلك يحتج عليهم بالقرآن ويدعوهم صباحا ومساء الى ان يعارضوه
ان كان كاذبا بسورة واحدة او بآيات يسيرة فكلما ازداد تحديا لهم بها وتقريعا بعجزهم عنها تكشف عن نقصهم
ما كان مستورا وظهر منه ما كان خفيا فحين لم يجدوا حيلة ولا حجة قالوا انت تعرف من اخبار الامم ما لا نعرف فلذلك
يمكنك ما لا يمكننا قال فهاتوها مفتريات فلم يرم ذلك خطيب ولا طمع فيه شاعر ولا طبع فيه لتكلفه ولو تكلفه لظهر ذلك
ولو ظهر لوجد من يستجيده ويحامي عليه ويكابر فيه ويزعم انه قد عارض وقابل وناقض فدل ذلك العاقل على عجز القوم
مع كثرة كلامهم واستحالة لغتهم وسهولة ذلك عليهم وكثرة شعرائهم وكثرة من هجاه منهم وعارض شعرا اصحابه وخطبا
امته لان سورة واحدة وآيات يسيرة كانت انقض لقوله وافسد لامره وابلغ في تكذيبه واسرع في تفريق اتباعه من بذل

النفوس



النفوس والخروج من الاوطان وانفاق الاموال وهذا من جليل التدبير الذي لا يخفى على من هو دون قريش والعرب في
الراي والعقل بطبقات ولهم القصيد العجيب والرجز الفاخر والخطب الطوال البليغة والقصار الموجزة ولهم الاسجاع
والمزدوج واللفظ المنثور ثم يتحدى به اقصاهم بعد ان اظهر عجز ادناهم فمحال اكرمك الله ان يجتمع هولاء كلهم على
الغلط في الامر الظاهر والخطا المكشوف البين مع التقريع بالنقص والتوقيف على العجز وهم اشد الخلق انفة
واكثره مفاخرة والكلام سيد عملهم وقد احتاجوا اليه والحاجة تبعث على الحيلة في الامر الغامض
فكيف بالظاهر وكما انه محال ان يطبقوا ثلاثا وعشرين سنة على الغلط في الامر الجليل المنفعة فكذلك محال
ان يتركوه وهم يعرفونه ويجدون السبيل اليه وهم يبذلون اكثر منه انتهى فصل لما ثبت كون القرآن
معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم وجب الاهتمام بمعرفة وجه الاعجاز وقد خاض الناس في ذلك كثيرا فبين محسن
ومسي فزعم قوم ان التحدي وقع بالكلام القديم الذي هو صفة الذات وان العرب كلفت في ذلك ما
لا يطاق وبه وقع عجزها وهو مردود لان ما لا يمكن الوقوف عليه لا يتصور التحدي به والصواب ما قاله الجمهور
انه وقع بالدال على القديم وهو الالفاظ ثم زعم النظام ان اعجازه بالصرفة اي ان الله صرف العرب عن
معارضته وسلب عقولهم وكان مقدورا لهم لكن عاقهم امر خارجي فصار كسائر المعجزات وهذا قول فاسد بدليل
قل لئن اجتمعت الآية فانه يدل على عجزهم مع بقا قدرتهم ولو سلبوا القدرة لم يبق فايدة لاجتماعهم لمنزلته منزلة
اجتماع الموتى وليس عجز الموتى مما يحتفل بذكره هذا مع ان الاجماع منعقد على اضافة الاعجاز الى القرآن
فكيف يكون معجزا وليس فيه صفة اعجاز بل المعجز هو الله حيث سلبهم القدرة على الاتيان بمثله وايضا فيلزم
من القول بالصرفة زوال الاعجاز بزوال زمان التحدي وخلو القرآن من الاعجاز وفي ذلك خرق لاجماع الامة ان
معجزة الرسول العظمى باقية ولا معجزة له باقية سوى القرآن قال القاضي ابو بكر ومما يبطل القول بالصرفة
انه لو كانت المعارضة ممكنة وانما منع منها الصرفة لم يكن الكلام معجزا وانما يكون بالمنع معجزا فلا يتضمن الكلام
فضيلة على غيره لعدم العلم بوجه ترتيب لو تعلموه لوصلوا اليه به ولا باعجب من قول آخرين ان العجز وقع منهم واما
من بعدهم ففي قدرته الاتيان بمثله وكل هذا لا يعتد به وقال قوم وجه اعجازه ما فيه من الاخبار عن
الغيوب المستقبلة ولم يكن ذلك من شان العرب وقال آخرون ما تضمنه من الاخبار عن قصص الاولين وسائر
المتقدمين حكاية من شاهدها وحضرها وقال آخرون ما تضمنه من الاخبار عن الضماير من غير ان يظهر ذلك
منهم بقول او فعل كقوله اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله وقال
القاضي ابو بكر وجه اعجازه ما فيه من النظم والتاليف والتعريف وانه خارج عن جميع وجوه النظم المعتاد
في كلام العرب ومباين لاساليب خطاباتهم قال ولهذا لم يمكنهم معارضته قال ولا سبيل الى معرفة اعجاز القرآن
من اصناف البديع التي ادعوها في الشعر لانه ليس مما يخرق العادة بل يمكن استدراكه بالعلم والتدريب والتصنع
به كقول الشعر ورصف الخطب وصناعة الرسالة والحذق في البلاغة وله طريق يسلك فاما شاو نظم القرآن
فليس له مثال يحتذى عليه ولا امام يقتدى به ولا يصح وقوع مثله اتفاقا قال ونحن نعتقد ان الاعجاز في بعض
القرآن اظهر وفي بعضه ادق واغمض وقال الامام فخر الدين وجه الاعجاز الفصاحة وغرابة الاسلوب والسلامة

والترصيف

من جميع العيوب ، وقال الزملكاني وجه الاعجاز راجع الى التاليف بانا عتدلت مفرداته تركيبا وزنة وعلت مركباته
معنى بان يوقع كل فن في مرتبته العليا في اللفظ والمعنى ، وقال ابن عطية الصحيح والذي عليه الجمهور والحذاق في وجه
اعجازه انه بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة الفاظه وذلك ان الله احاط بكل شيء علما واحاط بالكلام كله علما فاذا ترتبت
اللفظة من القران علم باحاطته اي لفظة تصلح ان تلي الاولى وتبين المعنى بعد المعنى ثم كذلك من اول القران الى اخره والبشر
يعمهم الجهل والنسيان والذهول ومعلوم ضرورة ان احدا من البشر لا يحيط بذلك فبهذا جاء نظم القران في الغاية القصوى
من الفصاحة وبهذا يبطل قول من قال ان العرب كان في قدرتها الاتيان بمثله فصرفوا عن ذلك والصحيح انه لم يكن
في قدرة احد قط ولهذا ترى البليغ ينقح القصيدة او الخطبة حولا ثم ينظر فيها فيغير فيها وهلم جرا وكتاب الله سبحانه لو نزعت
منه لفظة ثم ادير لسان العرب على لفظة احسن منها لم يوجد ونحن يتبين لنا البراعة في اكثره ويخفى علينا وجهها في مواضع لقصورنا
عن مرتبة العرب يومئذ في سلامة الذوق وجودة القريحة وقامت الحجة على العالم بالعرب اذ كانوا ارباب الفصاحة
ومظنة المعارضة كما قامت الحجة في معجزة موسى بالسحرة وفي معجزة عيسى بالاطبا فان الله انما جعل معجزات الانبيا بالوجه الشهير
ابرع ما يكون في زمن النبي الذي اراد اظهاره فكان السحر قد انتهى في مدة موسى الى غايته وكذلك الطب في زمن
عيسى والفصاحة في زمن محمد صلى الله عليه وسلم ، وقال حازم في منهاج البلغا وجه الاعجاز في القران من حيث استمرت الفصاحة
والبلاغة فيه من جميع انحائها في جميعه استمرارا لا يوجد له فترة ولا يقدر عليه احد من البشر وكلام العرب ومن تكلم بلغتهم لا تستمر
الفصاحة والبلاغة في جميع انحائها في العالي منه الا في الشي اليسير المعدود ثم تعرض الفترات الانسانية فينقطع طيب الكلام ورونقه
فلا تستمر لذلك الفصاحة في جميعه بل توجد في تفاريق واجزا منه ، وقال المراكشي في شرح المصباح الجهة المعجزة في القران تعرف
بالتفكر في علم البيان وهو كما اختاره جماعة في تعريفه ما يحترز به عن الخطا في تادية المعنى وعن تعقيده ويعرف به وجوه
تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه لمقتضى الحال لان جهة اعجازه ليست مفردات الفاظه والا لكانت قبل نزوله معجزة
ولا مجرد تاليفها والا لكان كل تاليف معجزا ولا اعرابها والا لكان كل كلام معرب معجزا ولا مجرد اسلوبه والا لكان الابتدا باسلوب
الشعر معجزا والاسلوب الطريق ولكان هذيان مسيلمة معجزا ولان الاعجاز يوجد دونه اي الاسلوب في نحو فلما استياسوا منه خلصوا
نجيا ، فاصدع بما تومر ولا بالصرف عن معارضتهم لان تعجبهم كان من فصاحته ولان مسيلمة وابن المقفع والمعري وغيرهم قد
تعاطوها فلم ياتوا الا بما تمجه الاسماع وتنفر منه الطباع ويضحك منه في احوال تركيبه وبها اي بتلك الاحوال اعجز البلغا واخرس
الفصحا فعلى اعجازه دليل اجمالي وهو ان العرب عجزت عنه وهو بلسانها فغيرها احرى ودليل تفصيلي مقدمته التفكر في خواص
تراكيبه ونتيجته العلم بانه تنزيل من المحيط بكل شي علما ، وقال الاصبهاني في تفسيره اعلم ان اعجاز القران ذكر من وجهين
احدهما اعجاز يتعلق بنفسه والثاني بصرف الناس عن معارضته ، فالاول اما ان يتعلق بفصاحته وبلاغته او بمعناه اما الاعجاز
المتعلق بفصاحته وبلاغته فلا يتعلق بعنصره الذي هو اللفظ والمعنى فان الفاظه الفاظهم قال تعالى قرانا عربيا بلسان
عربي ولا بمعانيه فان كثيرا منها موجود في الكتب المتقدمة قال تعالى وانه لفي زبر الاولين وما هو في القران من المعارف
الالهية وبيان المبدا والمعاد والاخبار بالغيب فاعجازه ليس براجع الى القران من حيث هو قران بل لكونها حاصلة من غير سبق
تعليم وتعلم ويكون الاخبار بالغيب اخبارا بالغيب سواء كان بهذا النظم او بغيره موردا بالعربية او بلغة اخرى بعبارة او
فاذن بالنظم المخصوص صورة القران واللفظ والمعنى عنصره وباختلاف الصور يختلف حكم الشي واسمه لا بعنصره كالخاتم والقرط
والسوار



وسوار من ذهب اختلفت اسماؤها باختلاف صورها وان كان العنصر واحدا قال فظهر من هذا ان الاعجاز المختص بالقران
يتعلق بالنظم المخصوص وبيان كون النظم معجزا يتوقف على بيان نظم الكلام ثم بيان ان هذا النظم مخالف لنظم ما
سواه فنقول مراتب تاليف الكلام خمس الاولى ضم الحروف المبسوطة بعضها الى بعض فيحصل الكلمات الثلاث الاسم
والفعل والحرف ، والثاني تاليف هذه الكلمات بعضها الى بعض فيحصل الجمل المفيدة وهو النوع الذي يتداوله
الناس جميعا في مخاطباتهم وقضا حوائجهم ، ويقال له المنثور من الكلام ، والثالث ضم بعض ذلك الى بعض
ضما له مباد ومقاطع ومداخل ومخارج ، ويقال له المنظوم ، والرابعة ان يعتبر في اواخر الكلام مع ذلك
تسجيع ، ويقال له المسجع ، والخامسة ان يجعل له مع ذلك وزن ، ويقال له الشعر والمنظوم اما محاورة ويقال
الخطابة ، واما مكاتبة ويقال له الرسالة فانواع الكلام لا تخرج عن هذه الاقسام ولكل من ذلك نظم
مخصوص والقران جامع لمحاسن الجميع على نظم غير نظم شي منها يدل على ذلك انه لا يصح ان يقال له رسالة او خطابة
او شعر او سجع كما يصح ان يقال هو كلام والبليغ اذا قرع سمعه فصل بينه وبين ما عداه من النظم ولهذا قال
تعالى وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنبيها على ان تاليفه ليس على هيئة نظم يتعاطاه البشر
فيمكن ان يغير بالزيادة والنقصان كحالة الكتب الاخر قال واما الاعجاز المتعلق بصرف الناس عن معارضته
فظاهر ايضا اذا اعتبر وذلك انه ما من صناعة محمودة كانت او مذمومة الا وبينها وبين قوم مناسبات خفية واتفاقات
جلية بدليل ان الواحد فالواحد يوثر حرفة من الحرف فينشرح صدره بملابستها وتطيعه قواه في مباشرتها فيقبلها بانشراح
صدر ويزاولها باتساع قلب فلما دعا الله اهل البلاغة والخطابة الذين يهيمون في كل واد من المعاني بسلاطة لسانهم
الى معارضة القران وعجزهم عن الاتيان بمثله ولم يتصدوا لمعارضته لم يخف على اولي الالباب ان صارفا الهيا صرفهم
عن ذلك واي اعجاز اعظم من ان يكون كافة البلغا عجزة في الظاهر عن معارضته مصروفة في الباطن عنها انتهى
وقال السكاكي في المفتاح اعلم ان اعجاز القران يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا
يمكن وصفها وكالملاحة وكما يدرك طيب النغم العارض لهذا الصوت ولا يدرك تحصيله لغير ذوي الفكر السليمة
الا باتقان علمي المعاني والبيان والتمرين فيهما ، وقال ابو حيان التوحيدي سيل بندار الفارسي عن موضع الاعجاز من
القران فقال هذه مسالة فيها حيف على المعنى وذلك انه شبيه بقولك ما موضع الانسان من الانسان فليس للانسان
موضع من الانسان بل متى اشرت الى جملته فقد حققته ودللت على ذاته كذلك القران لشرفه لا يشار الى شي منه الا وكان
ذلك المعنى اية في نفسه ومعجزة لمحاوله وهدى لقايله وليس في طاقة البشر الاحاطة باغراض الله في كلامه واسراره
في كتابه فلذلك حارت العقول وتاهت البصاير عنده وقال الخطابي ذهب الاكثرون من علما النظر الى
ان وجه الاعجاز فيه من جهة البلاغة لكن صعب عليهم تفصيلها وصغوا فيه الى حكم الذوق ، قال والتحقيق ان اجناس
الكلام مختلفة ومراتبها في درجات البيان متفاوتة فمنها البليغ الرصين الجزل ، ومنها الفصيح القريب السهل
ومنها الجايز الطلق الرسل ، وهذه اقسام الكلام الفاضل المحمود ، فالاول اعلاها ، والثاني اوسطها ، والثالث
ادناها واقربها فحازت بلاغات القران من كل قسم من هذه الاقسام حصة واخذت من كل نوع شعبة فانتظم
لها بانتظام هذه الاوصاف نمط من الكلام يجمع صفتي الفخامة والعذوبة وهما على الانفراد في نعوتهما كالمتضادين

لان العذوبة نتاج السهولة والجزالة والمتانة يعالجان نوعا من الزعورة فكان اجتماع الامرين في نظمه مع نبو كل
واحد منهما عن الاخر فضيلة خص بها القران ليكون اية بينة لنبيه صلى الله عليه وسلم وانما تعذر على البشر الاتيان
بمثله لامور منها ان علمهم لا يحيط بجميع اسماء اللغة العربية واوضاعها التي هي ظروف المعاني ولا تدرك افهامهم
جميع معاني الاشياء المحمولة على تلك الالفاظ ولا تكمل معرفتهم باستيفاء جميع وجوه النظوم التي بها يكون ائتلافها فيها
وارتباط بعضها ببعض فيتوصلوا باختيار الافضل من الاحسن من وجوهها الى ان ياتوا بكلام مثله وانما يقوم
الكلام بهذه الاشياء الثلاثة لفظ حامل ومعنى به قائم ورباط لهما ناظم واذا تاملت القران وجدت هذه
الامور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئا من الالفاظ افصح ولا اجزل ولا اعذب من الفاظه ولا
ترى نظما احسن تاليفا واشد تلاؤما وتشاكلا من نظمه واما معانيه فكل ذي لب يشهد له بالتقدم في ابوابه
والترقي الى اعلا درجاته وقد توجد هذه الفضائل الثلاثة على التفرق في انواع الكلام فاما ان توجد
مجموعة في نوع واحد منه فلم توجد الا في كلام العليم القدير فخرج من هذا ان القران انما صار معجزا لانه
جاء بافصح الالفاظ في احسن نظوم التاليف مضمنا اصح المعاني من توحيد الله تعالى وتنزيه له في صفاته ودعاء
الى طاعته وبيان لطريق عبادته من تحليل وتحريم وحظر واباحة ومن وعظ وتقويم وامر بمعروف
ونهي عن منكر وارشاد الى محاسن الاخلاق وزجر عن مساويها واضعا كل شيء منها موضعه الذي لا يرى شيء اولى
منه ولا يتوهم في صورة العقل امر اليق به منه مودعا اخبار القرون الماضية وما نزل من مثلات الله بمن عصى وعاند يحد
منهم منبئا عن الكوائن المستقبلة في الاعصار الاتية من الزمان جامعا في ذلك بين الحجة والمحتج له والدليل والمدلول
عليه ليكون ذلك اوكد للزوم ما دعا اليه وانباء عن وجوب ما امر به ونهى عنه ومعلوم ان الاتيان بمثل هذه الامور
والجمع بين اشتاتها حتى تنتظم وتتسق امر تعجز عنه قوى البشر ولا تبلغه قدرتهم فانقطع الخلق دونه وعجزوا عن
معارضته بمثله او مناقضته في شكله ثم صار المعاندون له يقولون مرة انه شعر لما راوه منظوما ومرة انه سحر
لما راوه معجوزا عنه غير مقدور عليه وقد كانوا يجدون له وقعا في القلوب وقرعا في النفوس يريبهم ويحيرهم
فلم يتمالكوا ان يعترفوا به نوعا من الاعتراف ولذلك قالوا ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وكانوا مرة
بجهلهم يقولون اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا مع علمهم ان صاحبهم امي وليس بحضرته من يملي
او يكتب في نحو ذلك من الامور التي اوجبها العناد والجهل والعجز ثم قال وقد قلت في اعجاز القران وجها ذهب عنه الناس
وهو صنيعه في القلوب وتاثيره في النفوس فانك لا تسمع كلاما غير القران منظوما ولا منثورا اذا قرع السمع خلص له
الى القلب من اللذة والحلاوة في حال ومن الروعة والمهابة في حال اخر ما يخلص منه اليه قال تعالى لو انزلنا هذا القران
على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وقال الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون
ربهم انتهى وقال ابن سراقة اختلف اهل العلم في وجه اعجاز القران فذكروا في ذلك وجوها كثيرة كلها حكمة وصواب
وما بلغوا في وجوه اعجازه جزءا واحدا من عشر معشاره فقال قوم هو الايجاز مع البلاغة وقال اخرون هو البيان والفصاحة
وقال اخرون هو الوصف والنظم وقال اخرون هو كونه خارجا عن جنس كلام العرب من النظم والنثر والخطب والشعر
مع كون حروفه من كلامهم ومعانيه في خطابهم والفاظه من جنس كلماتهم وهو بذاته قبيل غير قبيل كلامهم وجنس اخر متميز

عن اجناس



عن اجناس خطابهم حتى ان من اقتصر على معانيه وغير حروفه اذهب رونقه ومن اقتصر على حروفه وغير معانيه ابطل فائدته
فكان في ذلك ابلغ دلالة على اعجازه وقال اخرون هو كون قارئه لا يكل وسامعه لا يمل وان تكررت عليه تلاوته
وقال اخرون هو ما فيه من الاخبار عن الامور الماضية وقال اخرون هو ما فيه من علم الغيب والحكم على الامور بالقطع
وقال اخرون هو كونه جامعا لعلوم يطول شرحها ويشق حصرها انتهى وقال الزركشي في البرهان
اهل التحقيق على ان الاعجاز وقع بجميع ما سبق من الاقوال لا بكل واحد على انفراده فانه جمع ذلك كله
ذلك فلا معنى لنسبته الى واحد منها بمفرده مع اشتماله على الجميع بل وغير ذلك مما لم يسبق فمنها الروعة
التي له في قلوب السامعين واسماعهم سواء المقر والجاحد ومنها انه لم يزل ولا يزال غضا طريا
في اسماع السامعين وعلى السنة القارئين ومنها جمعه بين صفتي الجزالة والعذوبة وهما
كالمتضادين لا يجتمعان غالبا في كلام البشر ومنها جعله اخر الكتب غنيا عن غيره وجعل غيره من
الكتب المتقدمة قد يحتاج الى بيان يرجع فيه اليه كما قال تعالى ان هذا القران يقص على بني اسرائيل اكثر
الذي هم فيه يختلفون وقال الرماني وجوه اعجاز القران تظهر من جهات ترك المعارضة مع توفر
الدواعي وشدة الحاجة والتحدي للكافة والصرفة والبلاغة والاخبار عن الامور المستقبلة ونقض
بضروب العادة وقياسه بكل معجزة قال ونقض العادة هو ان العادة كانت جارية بضروب من انواع الكلام
معروفة منها الشعر ومنها السجع ومنها الخطب ومنها الرسائل ومنها المنثور الذي يدور
بين الناس في الحديث فاتى القران بطريقة مفردة خارجة عن العادة لها منزلة في الحسن تفوق به
كل طريقة وتفوق الموزون الذي هو احسن الكلام قال واما قياسه بكل معجزة فانه يظهر اعجازه من
هذه الجهة اذ كان سبيل فلق البحر وقلب العصا حية وما جرى هذا المجرى في ذلك سبيلا واحدا في الاعجاز
اذ خرج عن العادة وقعد الخلق فيه عن المعارضة وقال القاضي عياض في الشفا اعلم ان القران
منطو على وجوه من الاعجاز كثيرة وتحصيلها من جهة ضبط انواعها في اربعة وجوه اولها حسن تاليفه والتيام
كلمه وفصاحته ووجوه ايجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب الذين هم فرسان الكلام وارباب هذا الشان
والثاني صورة نظمه العجيب والاسلوب الغريب المخالف لاساليب كلام العرب ومنهاج نظمها ونثرها الذي
جاء عليه ووقفت عليه مقاطع اياته وانتهت اليه فواصل كلماته ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له قال
وكل واحد من هذين النوعين الايجاز والبلاغة بذاتها والاسلوب الغريب بذاته نوع اعجاز على التحقيق لم
تقدر العرب على الاتيان بواحد منهما اذ كل واحد خارج عن قدرتها مباين لفصاحتها وكلامها خلافا لمن زعم ان الا عجاز
في مجموع البلاغة والاسلوب **الوجه الثالث** ما انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن فوجد كما ورد
**والرابع** ما انبا به من اخبار القرون السالفة والامم البائدة والشرائع الداثرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة حلة
الا الفذ من احبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده صلى الله عليه وسلم على وجهه وياتي به على نصه
وهو امي لا يقرا ولا يكتب قال فهذه الوجوه الاربعة من اعجازه بينة لا نزاع فيها ومن الوجوه في اعجازه غير ذلك
اي وردت بتعجيز قوم في قضايا واعلامهم انهم لا يفعلونها فما فعلوا ولا قدروا على ذلك كقوله لليهود فتمنوا الموت

ان كنتم صادقين. ولن يتمنوه ابدا فما تمناه احد منهم. وهذا الوجه داخل في الوجه الثالث. ومنها الروعة التي تلحق قلوب سامعيه
عند سماعهم والهيبة التي تعتريهم عند تلاوته. وقد اسلم جماعة عند سماع ايات منه كما وقع لجبير بن مطعم انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب بالطور. قال فلما بلغ هذه الاية ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون الى قوله المصيطرون
كاد قلبي ان يطير. قال وذلك اول ما وقر الاسلام في قلبي. وقد مات جماعة عند سماع ايات منه افردوا بالتصنيف
ثم قال ومن وجوه اعجازه كونه اية باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه. ومنها ان قارئه لا يمله وسامعه لا يمجه
بل الاكباب على تلاوته يزيده حلاوة. وترديده يوجب له محبة وغيره من الكلام يعادى اذا اعيد ويمل مع الترديد
ولهذا وصف صلى الله عليه وسلم القران بانه لا يخلق على كثرة الرد. ومنها جمعه لعلوم ومعارف لم يجمعها كتاب من الكتب ولا
احاط بعلمها احد في كلمات قليلة واحرف معدودة. قال وهذا الوجه داخل في باب بلاغته فلا يجب ان يعد فنا
مفردا في اعجازه. قال والاوجه التي قبله تعد في خواصه وفضائله وحقيقة الاعجاز الوجوه الاربعة الاول فليعتمد
عليها انتهى. **تنبيهات الاول** اختلف في قدر المعجز من القران فذهب بعض المعتزلة الى انه يتعلق بجميع القران
والايتان السابقتان ترده. وقال القاضي يتعلق الاعجاز بسورة طويلة كانت او قصيرة تشبثا بظاهر قوله بسورة
وقال في موضع اخر يتعلق بسورة او قدرها من الكلام بحيث يتبين فيه تفاضل قوى البلاغة. قال فاذا كانت اية
بقدر حروف سورة وان كانت كسورة الكوثر فذلك معجز. قال ولم يقم دليل على عجزهم عن المعارضة في اقل من
هذا القدر. وقال قوم لا يحصل الاعجاز باية بل يشترط الايات الكثيرة. وقال اخرون يتعلق بقليل القران وكثيره
لقوله فلياتوا بحديث مثله. قال القاضي ولا دلالة في الاية لان الحديث التام لا يتحصل حكايته في اقل من كلمات سورة قصيرة
**الثاني** اختلف في انه هل يعلم اعجاز القران ضرورة. قال القاضي فذهب ابو الحسن الاشعري الى ان ظهور ذلك على النبي صلى
الله عليه وسلم يعلم ضرورة وكونه معجزا يعلم بالاستدلال. قال والذي نقوله ان الاعجمي لا يمكنه ان يعلم اعجازه الا استدلالا
وكذلك من ليس ببليغ فاما البليغ الذي قد احاط بمذاهب العرب وغرائب الصنعة فانه يعلم من نفسه ضرورة عجزه وعجز غيره
عن الاتيان بمثله. **الثالث** اختلف في تفاوت القران في مراتب الفصاحة بعد اتفاقهم على انه في اعلى مراتب البلاغة
بحيث لا يوجد في التراكيب ما هو اشد تناسبا ولا اعتدالا في افادة ذلك المعنى منه فاختار القاضي المنع وان كل كلمة فيه
موصوفة بالذروة العليا وان كان بعض الناس احسن احساسا له من بعض واختار ابو نصر القشيري وغيره التفاوت فقال
لا ندعي ان كل ما في القران على ارفع الدرجات في الفصاحة. وكذا قال غيره في القران الافصح والفصيح والى هذا نحا الشيخ عز الدين
بن عبد السلام. ثم اورد سؤالا وهو انه لم لم يات القران جميعه بالافصح. واجاب عنه الصدر موهوب الجزري بما حاصله انه لو
جاء القران على ذلك لكان على غير النمط المعتاد في كلام العرب من الجمع بين الافصح والفصيح فلا تتم الحجة في الاعجاز فجاء على نمط
كلامهم المعتاد ليتم ظهور العجز عن معارضته ولا يقولوا مثلا اتيت بما لا قدرة لنا على جنسه كما لا يصح من البصير ان يقول للاعمى
قد غلبتك بنظري لانه يقول له انما تتم لك الغلبة لو كنت قادرا على النظر وكان نظرك اقوى من نظري فاما اذا فقد اصل النظر فكيف
يصح مني المعارضة. **الرابع** قيل الحكمة في تنزيه القران عن الشعر الموزون مع ان الموزون من الكلام رتبته فوق رتبة غيره ان القران منبع
الحق ومجمع الصدق وقصارى امر الشاعر التخييل بتصوير الباطل في صورة الحق والافراط في الاطراء والمبالغة في الذم والايذاء
دون اظهار الحق واثبات الصدق. ولهذا نزه الله نبيه عنه ولاجل شهرة الشعر بالكذب سمى اصحاب البرهان القياسات المؤدية

في اكثر الامر

في اكثر الامر الى البطلان والكذب شعرية. وقال بعض الحكماء لم ير متدين صادق اللهجة مفلقا في الشعر
**واما ما وجد** في القران مما صورته صورة الموزون فالجواب عنه ان ذلك لا يسمى شعرا لان شرط الشعر
القصد ولو كان شعرا لكان كل من اتفق له في كلامه شيء موزون شاعرا فكان الناس كلهم شعراء لانه قل
ان يخلو كلام احد من ذلك وقد ورد ذلك على الفصحاء فلو اعتقدوه شعرا لبادروا الى معارضته والطعن
عليه لانهم كانوا احرص شيء على ذلك وانما يقع ذلك لبلوغ الكلام الغاية القصوى في الانسجام وقيل
البيت الواحد وما كان على وزنه لا يسمى شعرا واقل الشعر بيتان فصاعدا وقيل الرجز لا يسمى شعرا
اصلا وقيل اقل ما يكون من الرجز شعرا اربعة ابيات وليس ذلك في القران بحال. **الخامس** قال بعضهم التحدي
انما وقع للانس دون الجن لانهم ليسوا من اهل اللسان العربي الذي جاء القران على اساليبه وانما ذكروا في
قوله قل لئن اجتمعت الانس والجن تعظيما لاعجازه لان الهيئة الاجتماعية من القوة ما ليس للافراد فاذا فرض
اجتماع الثقلين فيه وظاهر بعضهم بعضا وعجزوا عن المعارضة كان الفريق الواحد اعجز. وقال غيره بل وقع للجن ايضا والملائكة
منويون في الاية لانهم لا يقدرون ايضا على الاتيان بمثل هذا القران. وقال الكرماني في غرائب التفسير انما اقتصر في الاية
على ذكر الانس والجن لانه صلى الله عليه وسلم كان مبعوثا الى الثقلين دون الملائكة. **السادس** سئل الغزالي
عن معنى قوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. فاجاب الاختلاف لفظ مشترك بين معان
وليس المراد نفي اختلاف الناس فيه بل نفي الاختلاف عن ذات القران يقال هذا كلام مختلف اي لا يشبه اوله اخره في
الفصاحة او هو مختلف اي بعضه يدعو الى الدين وبعضه يدعو الى الدنيا او هو مختلف النظم فبعضه على وزن الشعر
وبعضه منزحف وبعضه على اسلوب مخصوص في الجزالة وبعضه على اسلوب يخالفه وكلام الله منزه عن هذه الاختلافات
فانه على منهاج واحد في النظم مناسب اوله اخره وعلى مرتبة واحدة في غاية الفصاحة فليس يشتمل على الغث والسمين
ومسوق لمعنى واحد وهو دعوة الخلق الى الله وصرفهم عن الدنيا الى الدين وكلام الادميين تتطرق اليه هذه الاختلافات
اذ كلام الشعراء والمترسلين اذا قيس عليه وجد فيه اختلاف في منهاج النظم ثم اختلاف في درجات الفصاحة بل في اصل
الفصاحة حتى يشتمل على الغث والسمين فلا يتساوى رسالتان ولا قصيدتان بل تشتمل قصيدة على ابيات فصيحة وابيات
سخيفة وكذلك تشتمل القصائد والاشعار على اغراض مختلفة لان الشعراء والفصحاء في كل واد يهيمون فتارة يمدحون الدنيا
وتارة يذمونها وتارة يمدحون الجبن ويسمونه حزما وتارة يذمونه ويسمونه ضعفا وتارة يمدحون الشجاعة ويسمونها
صرامة وتارة يذمونها ويسمونها تهورا ولا ينفك كلام ادمي عن هذه الاختلافات لان منشاها اختلاف الاغراض
والاحوال والانسان تختلف احواله فتساعده الفصاحة عند انبساط الطبع وفرحه وتتعذر عليه عند الانقباض وكذلك
تختلف اغراضه فيميل الى الشيء مرة ويميل عنه اخرى فيوجب ذلك اختلافا في كلامه بالضرورة فلا يصادف انسان يتكلم
في ثلاث وعشرين سنة وهي مدة نزول القران فيتكلم على غرض واحد ومنهاج واحد ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم بشرا
تختلف احواله فلو كان هذا كلامه او كلام غيره من البشر لوجد فيه اختلاف كثير. **السابع** قال القاضي فان قيل هل تقولون
ان غير القران من كلام الله معجز كالتوراة والانجيل. قلنا ليس شيء من ذلك بمعجز في النظم والتاليف وان كان معجزا كالقران
فيما يتضمن من الاخبار بالغيوب وانما لم يكن معجزا لان الله لم يصفه بما وصف به القران ولانا قد علمنا انه لم يقع التحدي اليه

كما وقع في القرآن ولان ذلك اللسان لا يتاتى فيه من وجوه الفصاحة ما يقع به التفاضل الذي ينتهي الى حد الاعجاز
وقد ذكر ابن جني في الخاطريات في قوله قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى ان العدول عن قوله
واما ان نلقي لغرضين احدهما لفظي وهو المزاوجة لرؤوس الاي والاخر معنوي وهو انه تعالى اراد ان يخبر عن قوة
انفس السحرة واستطالتهم على موسى فجاء عنهم باللفظ اتم واوفى منه في اسنادهم الفعل اليه ثم اورد سؤالا وهو انا
نعلم ان السحرة لم يكونوا اهل لسان فيذهب بهم هذا المذهب من صنعة الكلام واجاب بان جميع ما ورد في
القرآن حكاية عن غير اهل اللسان من القرون الخالية انما هو معرب عن معانيهم وليس بحقيقة الفاظهم ولهذا
لا يشك في ان قوله تعالى قالوا ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم
المثلى ان هذه الفصاحة لم تجر على لغة العجم الثامن قال البارزي في اول كتابه انوار التحصيل في اسرار التنزيل
اعلم ان المعنى الواحد قد يخبر عنه بالفاظ بعضها احسن من بعض وكذلك كل واحد من جزئي الجملة قد يعبر عنه بافصح ما
يلائم الجزء الاخر ولا بد من استحضار معاني الجمل او استحضار جميع ما يلائمها من الالفاظ ثم استعمال انسبها وافصحها واستحضار هذا
متعذر على البشر في اكثر الاحوال وذلك عتيد حاصل في علم الله فلذلك كان القرآن احسن الحديث وافصحه وان كان مشتملا
على الفصيح والافصح والمليح والاملح ولذلك امثلة منها قوله تعالى وجنى الجنتين دان لو قال مكانه وثمر الجنتين قريب لم
يقم مقامه من جهة الجناس بين الجنى والجنتين ومن جهة ان الثمر لا يشعر بمصيره الى حال يجنى فيها ومن جهة مواخاة الفواصل
ومنها قوله تعالى وما كنت تتلوا من قبله من كتاب احسن من التعبير بتقرأ لثقله بالهمزة ومنها لا ريب فيه احسن من لا شك
فيه لثقل الادغام ولهذا كثر ذكر الريب ومنها ولا تهنوا احسن من ولا تضعفوا لخفته ووهن العظم مني احسن من ضعف
لان الفتحة اخف من الضمة ومنها آمن اخف من صدق ولذا كان ذكره اكثر من ذكر التصديق وآثرك الله اخف من
فضلك وآتى اخف من اعطى وانذر اخف من خوف وخير لكم اخف من افضل لكم والمصدر في نحو هذا خلق الله يؤمنون
بالغيب اخف من مخلوق والغائب وتنكح اخف من تتزوج لان فعل اخف من تفعل ولهذا كان ذكر النكاح فيه اكثر
ولاجل التخفيف والاختصار استعمل لفظ الرحمة والغضب والرضى والحب والمقت في اوصاف الله مع انه لا يوصف
بها حقيقة لانه لو عبر عن ذلك بالفاظ الحقيقة لطال الكلام كان يقال يعامله معاملة المحب والماقت فالمجاز في
مثل هذا افضل من الحقيقة لخفته واختصاره وابتنائه على التشبيه البليغ فان قوله فلما آسفونا انتقمنا منهم احسن من
فلما عاملونا معاملة المغضب او فلما اتوا الينا بما ياتيه المغضب انتهى التاسع قال الرماني ان قال قائل لعل السور القصار
يمكن فيها المعارضة قيل لا يجوز فيها ذلك من قبل ان التحدي قد وقع بها فظهر العجز عنها في قوله فاتوا بسورة فلم يخص بذلك
الطوال دون القصار فان قال فانه يمكن في القصار ان يغير الفواصل فيجعل بدل كل كلمة ما يقوم مقامها فهل يكون ذلك
معارضة قيل له لا من قبل ان المفحم يمكنه ان يبني نصيبه بيتا واحدا ولا يفصل بطبعه بين مكسور وموزون فلو ان مفحما
رام ان يجعل بدل قوافي قصيدة رؤبة وقاتم الاعماق خاوي المخترق مشتبه الاعلام لماع الخفق بكل وفد الريح من حيث انخرق
فجعل بدل المخترق المحترق وبدل الخفق الشفق وبدل انخرق انطلق لامكنه ذلك ولم يثبت له به قول الشعر ولا معارضة رؤبة
في هذه القصيدة عند احد له ادنى معرفة فكذلك سبيل من غير الفواصل

## النوع الخامس والستون في العلوم المستنبطة من القرآن

قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا
لكل شيء وقال صلى الله عليه وسلم ستكون فتن قيل وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم اخرجه
الترمذي وغيره واخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال من اراد العلم فعليه بالقرآن فان فيه خبر الاولين والاخرين
قال البيهقي يعني اصول العلم واخرج البيهقي عن الحسن قال انزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها اربعة منها التوراة
والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم الثلاثة الفرقان وقال الامام الشافعي رضي الله عنه جميع ما
تقوله الامة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقرآن وقال ايضا جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه
من القرآن قلت ويؤيد هذا قوله صلى الله عليه وسلم اني لا احل الا ما احل الله في كتابه ولا احرم الا ما حرم الله في كتابه
اخرجه بهذا اللفظ الشافعي وقال سعيد بن جبير ما بلغني حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجدت
مصداقه في كتاب الله وقال ابن مسعود اذا حدثتكم بحديث انباتكم بتصديقه من كتاب الله اخرجهما ابن ابي حاتم
وقال الامام الشافعي ايضا ليست تنزل باحد في الدين نازلة الا في كتاب الله الدليل على سبيل الهدى
فيها فان قيل من الاحكام ما ثبت ابتداء بالسنة قلنا ذلك ماخوذ من كتاب الله في الحقيقة لان كتاب الله اوجب
علينا اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وفرض علينا الاخذ بقوله وقال الامام الشافعي مرة بمكة سلوني عما شئتم اخبركم
عنه من كتاب الله فقيل له ما تقول في المحرم يقتل الزنبور فقال بسم الله الرحمن الرحيم وما آتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا وحدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر وحدثنا سفيان عن مسعر بن كدام عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن
عمر بن الخطاب انه امر بقتل المحرم الزنبور واخرج البخاري عن ابن مسعود انه قال لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات
والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فبلغ ذلك امراة من بني اسد فقالت له انه بلغني انك لعنت كيت وكيت فقال ما لي لا العن
من لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله فقالت لقد قرات ما بين اللوحين فما وجدت فيه ما تقول قال لئن
كنت قراتيه لقد وجدتيه اما قرات وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه قد نهى عنه وحكى ابن سراقة
في كتاب الاعجاز عن ابي بكر بن مجاهد انه قال يوما ما من شيء في العالم الا وهو في كتاب الله فقيل له فاين ذكر الخانات فيه
فقال في قوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم فهي الخانات وقال ابن برجان ما قال النبي صلى
الله عليه وسلم من شيء فهو في القرآن او فيه اصله قرب او بعد فهمه من فهمه وعمه عنه من عمه وكذا كل ما حكم او قضى به وانما يدرك
الطالب من ذلك بقدر اجتهاده وبذل وسعه ومقدار فهمه وقال غيره ما من شيء الا يمكن استخراجه من القرآن لمن فهمه الله
حتى ان بعضهم استنبط عمر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين من قوله في سورة المنافقين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها فانها راس ثلاث
وستين سورة وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في فقده وقال ابن ابي الفضل المرسي جمع القرآن علوم الاولين والاخرين بحيث
لم يحط بها علما حقيقة الا المتكلم بها ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا ما استاثر به سبحانه ثم ورث عنه معظم ذلك سادات الصحابة
واعلامهم مثل الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس حتى قال لو ضاع لي عقال بعير لوجدته في كتاب الله ثم ورث عنهم التابعون
باحسان ثم تقاصرت الهمم وفترت العزائم وتضاءل اهل العلم وضعفوا عن حمل ما حمله الصحابة والتابعون من علومه
وسائر فنونه فنوعوا علومه وقامت كل طائفة بفن من فنونه فاعتنى قوم بضبط لغاته وتحرير كلماته ومعرفة
مخارج حروفه وعددها وعد كلماته واياته وسوره واحزابه وانصافه وارباعه وعدد سجداته والتعليم عند كل

عشر آيات إلى عيون للناس حصر الكلمات المتشابهة والآيات المتماثلة من غير تعرض لمعانيه ولا تدبر لما أودع فيه
فسموا القراء. واعتنى النحاة بالمعرب منه والمبني من الأسماء والأفعال والحروف العاملة وغيرها وأوسعوا الكلام
في الأسماء وتوابعها وضروب الأفعال واللازم والمتعدي ورسوم خط الكلمات وجميع ما يتعلق به حتى إن
بعضهم أعرب مشكله وبعضهم أعربه كلمة كلمة. واعتنى المفسرون بألفاظه فوجدوا منه لفظا يدل على معنى
واحد ولفظا يدل على معنيين ولفظا يدل على أكثر فأجروا الأول على حكمه وأوضحوا معنى الخفي منه وخاضوا في ترجيح
أحد محتملات ذي المعنيين والمعاني وأعمل كل منهم فكره وقال بما اقتضاه نظره. واعتنى الأصوليون بما فيه من الأدلة
العقلية والشواهد الأصولية والنظرية مثل قوله تعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة
فاستنبطوا منه أدلة على وحدانية الله ووجوده وبقائه وقدمه وقدرته وعلمه وتنزيهه عما لا يليق به وسموا هذا العلم
بأصول الدين وتأملت طائفة منهم معاني خطابه فرأت منها ما يقتضي العموم ومنها ما يقتضي الخصوص إلى غير
ذلك فاستنبطوا منه أحكام اللغات من الحقيقة والمجاز وتكلموا في التخصيص والإخبار والنص والظاهر والمجمل
والمحكم والمتشابه والأمر والنهي والنسخ إلى غير ذلك من أنواع الأقيسة واستصحاب الحال والاستقراء وسموا
هذا الفن أصول الفقه وأحكمت طائفة صحيح النظر وصادق الفكر فيما فيه من الحلال والحرام وسائر الأحكام
فأسسوا أصوله وفرعوا فروعه وبسطوا القول في ذلك بسطا حسنا وسموه بعلم الفروع وبالفقه أيضا وتلمحت طائفة
ما فيه من قصص القرون السالفة والأمم الخالية ونقلوا أخبارهم ودونوا آثارهم ووقائعهم حتى ذكروا بدء الدنيا
وأول الأشياء وسموا ذلك بالتاريخ والقصص وتنبه آخرون لما فيه من الحكم والأمثال والمواعظ التي تقلقل قلوب الرجال
وتكاد تدكدك الجبال فاستنبطوا ما فيه من الوعد والوعيد والتحذير والتبشير وذكر الموت والمعاد والنشر
والحشر والحساب والعقاب والجنة والنار فصولا من المواعظ وأصولا من الزواجر فسموا بذلك الخطباء والوعاظ
واستنبط قوم مما فيه من أصول التعبير مثل ما ورد في قصة يوسف في البقرات السمان وفي منامي صاحبي السجن وفي رؤياه الشمس
والقمر والنجوم ساجدة وسموه تعبير الرؤيا واستنبطوا تفسير كل رؤيا من الكتاب فإن عز عليهم إخراجها منه فمن السنة التي هي
شارحة للكتاب فإن عسر فمن الحكم والأمثال ثم نظروا إلى اصطلاح العوام في مخاطباتهم وعرف عاداتهم الذي أشار إليه القرآن
بقوله وأمر بالعرف وأخذ قوم مما في آية المواريث من ذكر السهام وأربابها وغير ذلك علم الفرائض واستنبطوا منها من
ذكر النصف والثلث والربع والسدس والثمن حساب الفرائض ومسائل العول واستخرجوا منه أحكام الوصايا ونظر قوم إلى
ما فيه من الآيات الدالات على الحكم الباهرة في الليل والنهار والشمس والقمر ومنازله والنجوم والبروج وغير ذلك فاستخرجوا
منه علم المواقيت ونظر الكتاب والشعراء إلى ما فيه من جزالة اللفظ وبديع النظم وحسن السياق والمبادي والمقاطع
والمخالص والتلوين في الخطاب والإطناب والإيجاز وغير ذلك فاستنبطوا منه المعاني والبيان والبديع
ونظر فيه أرباب الإشارات وأصحاب الحقيقة فلاح لهم من ألفاظه معان ودقائق جعلوا لها أعلاما اصطلحوا عليها مثل الفناء
والبقاء والحضور والخوف والهيبة والأنس والوحشة والقبض والبسط وغير ذلك هذه الفنون التي أخذتها
الملة الإسلامية منه وقد احتوى على علوم أخرى من علوم الأوائل مثل الطب والجدل والهيئة والهندسة والجبر والمقابلة
والنجامة وغير ذلك أما الطب فمداره على حفظ نظام الصحة واستحكام القوة وذلك إنما يكون باعتدال المزاج بتفاعل الكيفيات

الكيفيات المتضادة وقد جمع ذلك في آية واحدة وهي قوله وكان بين ذلك قواما وعرفنا فيه بما يعيد نظام الصحة بعد اختلاله وحدوث الشفاء
للبدن بعد اعتلاله في قوله شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ثم زاد على طب الأجساد بطب القلوب وشفاء لما في الصدور وأما
الهيئة ففي تضاعيف سور من الآيات التي ذكر فيها ملكوت السموات والأرض وما بث في العالم العلوي والسفلي من
المخلوقات وأما الهندسة ففي قوله انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب الآية وأما الجدل فقد حوت آياته
من البراهين والمقدمات والنتائج والقول بالموجب والمعارضة وغير ذلك شيئا كثيرا ومناظرة إبراهيم نمرود
ومحاجته قومه أصل في ذلك عظيم وأما الجبر والمقابلة فقد قيل إن أوائل السور فيها ذكر مدد وأعوام وأيام
لتواريخ أمم سالفة وإن فيها تاريخ بقاء هذه الأمة وتاريخ مدة الدنيا وما مضى وما بقي مضروب بعضها في بعض وأما
النجامة ففي قوله أو أثارة من علم فقد فسره بذلك ابن عباس وفيه أصول الصنائع وأسماء الآلات التي تدعو الضرورة
إليها كالخياطة في قوله وطفقا يخصفان والحدادة آتوني زبر الحديد وألنا له الحديد والبناء في آيات والنجارة
واصنع الفلك والغزل نقضت غزلها والنسج كمثل العنكبوت اتخذت بيتا والفلاحة أفرأيتم ما تحرثون الآيات والصيد في
آيات والغوص كل بناء وغواص وتستخرجوا منه حلية والصياغة واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا والزجاجة
صرح ممرد من قوارير المصباح في زجاجة والفخارة فأوقد لي يا هامان على الطين والملاحة أما السفينة الآية والكتابة
علم بالقلم والخبز أحمل فوق رأسي خبزا والطبخ بعجل حنيذ والغسل والقصارة وثيابك فطهر قال الحواريون وهم القصارون
والجزارة إلا ما ذكيتم والبيع والشراء في آيات والصبغ صبغة الله جدد بيض وحمر والحجارة وتنحتون من الجبال بيوتا
والكيالة والوزن في آيات والرمي وما رميت إذ رميت وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة وفيه من أسماء الآلات وضروب
المأكولات والمشروبات والمنكوحات وجميع ما وقع ويقع في الكائنات ما يحقق معنى قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء انتهى كلام المرسي
ملخصا وقال ابن سراقة من وجوه إعجاز القرآن ما ذكر الله فيه من أعداد الحساب والجمع والقسمة والضرب والموافقة
والتأليف والمناسبة والتصنيف والمضاعفة ليعلم بذلك أهل العلم بالحساب أنه صلى الله عليه وسلم صادق في قوله وأن القرآن
ليس من عنده إذ لم يكن ممن خالط الفلاسفة ولا تلقى الحساب وأهل الهندسة وقال الراغب إن الله تعالى كما جعل نبوة
النبيين بنبينا صلى الله عليه وسلم مختتمة وشرائعهم بشريعته من وجه منتسخة ومن وجه مكملة متممة جعل كتابه المنزل عليه متضمنا لثمرة كتبه التي
أولاها أولئك كما نبه عليه بقوله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وجعل من معجزة هذا الكتاب أنه مع قلة الحجم متضمن للمعنى الجم بحيث
تقصر الألباب البشرية عن إحصائه والآلات الدنيوية عن استيفائه كما نبه عليه بقوله ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر
يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله فهو وإن كان لا يخلو الناظر فيه من نور ما يريه ونفع ما يوليه كالبدر من حيث
التفت رأيته يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا كالشمس في كبد السماء وضوؤها يغشي البلاد مشارقا ومغاربا وأخرج أبو نعيم
وغيره عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم قال قيل لموسى عليه السلام إنما مثل كتاب أحمد في الكتب بمنزلة وعاء فيه لبن كلما مخضته أخرجت
زبدته وقال القاضي أبو بكر بن العربي في قانون التأويل علوم القرآن خمسون علما وأربعمائة علم وسبعة آلاف علم وسبعون
ألف علم على عدد كلم القرآن مضروبة في أربعة إذ لكل كلمة ظهر وبطن وحد ومقطع وهذا مطلق دون اعتبار تركيب وما
بينها من روابط وهذا ما لا يحصى ولا يعلمه إلا الله قال وأم علوم القرآن ثلاثة توحيد وتذكير وأحكام فالتوحيد
يدخل فيه معرفة المخلوقات ومعرفة الخالق بأسمائه وصفاته وأفعاله والتذكير منه الوعد والوعيد والجنة والنار

وتصفية الظاهر والباطن والاحكام منها كلها التكاليف وتبيين المنافع والمضار والامر والنهي والندب ولذلك كانت
الفاتحة ام القران لان فيها الاقسام الثلاثة وسورة الاخلاص ثلثه لاشتمالها على احد الاقسام الثلاثة وهو التوحيد وقال
ابن جرير القران يشتمل على ثلاثة اشيا التوحيد والاخبار والديانات ولهذا كانت سورة الاخلاص ثلثه لانها تشتمل
التوحيد كله وقال علي بن عيسى القران يشتمل على ثلثين شيا الاعلام والتنبيه والامر والنهي والوعد
والوعيد وصفة الجنة والنار وتعليم الاقرار باسم الله وصفاته وتعليم الاعتراف بانعامه والاحتجاج على
المخالفين والرد على الملحدين والبيان عن الرغبة والرهبة والخير والشر والحسن والقبيح ونعت الحكمة وفضل
المعرفة ومدح الابرار وذم الفجار والتسليم والتحسين والتوكيد والتقريع والبيان عن ذم الاخلاق
وشرف الاداب قال شيذلة وعلى التحقيق ان تلك الثلاثة التي قالها ابن جرير تشمل هذه كلها بل اضعافها فان القران
لا يستدرك ولا تحصى عجايبه وانا اقول قد اشتمل كتاب الله العزيز على كل شي اما انواع العلوم فليس منها باب ولا
مسيلة هي اصل الا وفي القران ما يدل عليها وفيه عجايب المخلوقات وملكوت السموات والارض وما في الافق
الاعلى وتحت الثرى وبدء الخلق واسما مشاهير الرسل والملايكة وعيون اخبار الامم السالفة كقصة ادم
مع ابليس في اخراجه من الجنة وفي الولد الذي سماه عبد الحارث ورفع ادريس واغراق قوم نوح وقصة عاد
الاولى والثانية وثمود والناقة وقوم يونس وقوم شعيب الاولين والاخرين وقوم لوط وقوم تبع واصحاب
الرس وقصة ابراهيم في مجادلته قومه ومناظرته نمرود ووضعه ابنه اسمعيل مع امه بمكة وبنائه البيت
وقصة الذبيح وقصة يوسف وما ابسطها وقصة موسى في ولادته والقايه في اليم وقتله القبطي ومسيره الى مدين
وتزوجه بنت شعيب وكلامه تعالى بجانب الطور ومجيئه الى فرعون وخروجه واغراق عدوه وقصة العجل والقوم
الذين خرج بهم واخذتهم الصعقة وقصة القتيل وذبح البقرة وقصته مع الخضر وقصته في قتال الجبارين
وقصة القوم الذين ساروا في سرب من الارض الى الصين وقصة طالوت وداود مع جالوت وفتنته وقصة سليمان
وخبره مع ملكة سبا وفتنته وقصة القوم الذين خرجوا فرارا من الطاعون فاماتهم الله ثم احياهم وقصة ذي القرنين
ومسيره الى مشرق الشمس ومغربها وبنائه السد وقصة ايوب وذي الكفل والياس وقصة مريم وولادتها عيسى
وارساله ورفعه وقصة زكريا وابنه يحيى وقصة اصحاب الكهف وقصة اصحاب الرقيم وقصة بختنصر وقصة
الرجلين الذين لاحدهما الجنة وقصة اصحاب الجنة وقصة مومن ال يس وقصة اصحاب الفيل وفيه من شان النبي
صلى الله عليه وسلم دعوة ابراهيم وبشارة عيسى وبعثه وهجرته ومن غزواته سرية ابن الحضرمي في البقرة وغزوة حنين
بدر في سورة الانفال واحد في ال عمران وبدر الصغرى فيها والخندق في الاحزاب والحديبية في الفتح والنضير في الحشر و
تبوك في براة وحجة الوداع في المايدة ونكاحه زينب بنت جحش وتحريم سريته وتظاهر ازواجه عليه وقصة الافك
وقصة الاسرا وانشقاق القمر وسحر اليهود اياه وفيه بدء خلق الانسان الى موته وكيفية الموت وقبض الروح وما
يفعل فيها بعد وصعودها الى السما وفتح الباب للمومنة والقا الكافرة وعذاب القبر والسوال فيه ومقر الارواح
واشراط الساعة الكبرى وهو نزول عيسى وخروج الدجال وياجوج وماجوج والدابة والدخان ورفع القران و
الخسف وطلوع الشمس من مغربها وغلق باب التوبة واحوال البعث من النفخات الثلاث نفخة الفزع ونفخة الصعق

ونفخة القيام

ونفخة القيام والحشر والنشر واهوال الموقف وشدة حر الشمس وظل العرش والميزان والحوض والصراط
والحساب لقوم ونجاة اخرين منه وشهادة الاعضا وايتا الكتب بالايمان والشمايل وخلف الظهر والشفاعة
والمقام المحمود والجنة وابوابها وما فيها من الانهار والاشجار والثمار والحلي والاواني والدرجات
ورويته تعالى والنار وابوابها وما فيها من الاودية وانواع العقاب والوان العذاب والزقوم ٢
والحميم وفيه جميع اسمايه تعالى الحسنى كما ورد في حديث ومن اسمايه مطلقا الف اسم ومن اسما النبي
صلى الله عليه وسلم جملة وفيه شعب الايمان البضع والسبعون وشرايع الاسلام الثلاثماية وخمسة عشر وفيه
انواع الكباير وكثير من الصغاير وفيه تصديق كل حديث روي عن النبي صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك مما يحتاج
شرحه الى مجلدات وقد افرد الناس كتبا فيما تضمنه القران من الاحكام كالقاضي اسمعيل وبكر بن العلا
وابي بكر الرازي والكيا الهراسي وابي بكر بن العربي وعبد المنعم بن الفرس وابن خويز منداد وافرد اخرون كتبا فيما
تضمنه من علم الباطن وافرد ابن برجان كتابا فيما تضمنه من معاضدة الاحاديث وقد الفت كتابا سميته الاكليل في
استنباط التنزيل ذكرت فيه كل ما استنبط منه من مسيلة فقهية او اصلية او اعتقادية وبعضا مما سوى ذلك كثير
الفايدة جم العايدة يجري مجرى الشرح لما اجملته في هذا النوع فليراجعه من اراد الوقوف عليه فصل قال الغزالي
وغيره ايات الاحكام خمسماية اية وقال بعضهم ماية وخمسون قيل ولعل مرادهم المصرح به فان ايات القصص الذين
والامثال وغيرها يستنبط منها كثير من الاحكام قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كتاب الامام في ادلة الا حكام
معظم اي القران لا يخلو عن احكام مشتملة على اداب حسنة واخلاق جميلة ثم من الايات ما صرح فيه بالاحكام ومنها ما يوخذ
بطريق الاستنباط اما بلا ضم الى اية اخرى كاستنباط صحة انكحة الكفار من قوله وامراته حمالة الحطب وصحة صوم الجنب من قوله
فالان باشروهن الى قوله حتى يتبين الاية واما به كاستنباط ان اقل الحمل ستة اشهر من قوله وحمله وفصاله ثلاثون شهرا
مع قوله وفصاله في عامين قال ويستدل على الاحكام تارة بالصيغة وهو ظاهر وتارة بالاخبار مثل احل لكم حرمت
عليكم الميتة كتب عليكم الصيام وتارة بما رتب عليها في العاجل او الاجل من خير او شر او نفع او ضر وقد نوع الشارع
ذلك انواعا كثيرة ترغيبا لعباده وترهيبا وتقريبا الى افهامهم فكل فعل عظمه الشرع او مدحه او مدح فا عله
لاجله او احبه او احب فاعله او رضي به او رضي عن فاعله او وصفه بالاستقامة او البركة او الطيب او اقسم
به او بفاعله كالاقسام بالشفع والوتر وبخيل المجاهدين وبالنفس اللوامة او نصبه سببا لذكره لعبده او لمحبته او
لثواب عاجل او اجل او لشكره له او لهدايته اياه او لارضا فاعله او لمغفرة ذنبه وتكفير سياته او لقبوله او لنصرة
فاعله او بشارته او وصف فاعله بالطيب او وصف الفعل بكونه معروفا او نفي الحزن والخوف عن فاعله او وعده
بالامن او نصب سببا لولايته او اخبر عن دعا الرسول بحصوله او وصفه بكونه قربة او بصفة مدح كالحياة والنور
والشفا فهو دليل على مشروعيته المشتركة بين الندب والوجوب وكل فعل طلب الشارع تركه او ذمه او ذم
فاعله او عتب عليه او مقت فاعله او لعنه او نفي محبته او محبة فاعله او الرضى به او عن فاعله او شبه فاعله
بالبهايم او بالشياطين او جعله مانعا من الهدى او من القبول او وصفه بسو او كراهة او استعاذ الانبيا منه
او بغضوه او جعل سببا لنفي الفلاح او لعذاب عاجل او اجل او لذم او لوم او ضلالة او معصية او وصف

بخث اورجس او نجس او بكونه فسقا او اثما او سببا للاثم او رجسا ولعن او غضب او زوال نعمة او حلول نقمة
او حد من الحدود او قسوة او خزي او ارتهان نفس او لعداوة الله ومحاربته او لاستهزايه او سخريته او جعله
الله سببا لنسيانه فاعله او وصف نفسه بالصبر عليه او بالحلم او بالصفح عنه او دعي الى التوبة منه او وصف
فاعله بخبث او احتقار او نسبه الى عمل الشيطان او تزيينه او تولي الشيطان لفاعله او وصفه بصفة ذم
لكونه ظلما او بغيا او عدوانا او اثما او مرضا او تبرى الانبيا منه او من فاعله او شكوا الى الله من فاعله او جاهروا
فاعله بالعداوة او نهوا عن الاسى والحزن عليه او نصب سببا لخيبة فاعله عاجلا او اجلا او رتب عليه حرمان الجنة
وما فيها او وصف فاعله بانه عدو لله او بان الله عدوه او اعلم فاعله بحرب من الله ورسوله او حمل فاعله اثم غيره
او قيل فيه لا ينبغي هذا ولا يكون او امر بالتقوى عند السوال عنه او امر بفعل مضاده او بهجر فاعله
او تلاعن فاعله في الاخرة او تبرا بعضهم من بعض او دعا بعضهم على بعض او وصف فاعله بالضلالة
وانه ليس من الله في شي او ليس من الرسول واصحابه او جعل اجتنابه سببا للفلاح او جعله سببا لايقاع
العداوة والبغضا بين المسلمين او قيل هل انت منته او نهي الانبيا عن الدعا لفاعله او رتب عليه ابعادا
وطردا او لفظة قتل من فعله او قاتله الله او اخبر ان فاعله لا يكلمه الله يوم القيامة ولا ينظر اليه ولا يزكيه
ولا يصلح عمله ولا يهدي كيده او لا يفلح او قيض له الشيطان او جعل سببا لازاغة قلب فاعله او صرفه عن ايات
الله وسواله عن علة الفعل فهو دليل على المنع من الفعل ودلالته على التحريم اظهر من دلالته على مجرد الكراهة
وتستفاد الاباحة من لفظ الاحلال ونفي الجناح والحرج والاثم والمواخذة ومن الاذن فيه والعفو عنه
ومن الامتنان بما في الاعيان من المنافع ومن السكوت عن التحريم ومن الانكار على من حرم الشي ومن الاخبار
بانه خلق او جعل لنا والاخبار عن فعل من قبلنا غير ذام لهم عليه فان اقترن باخبار مدح دل على مشروعيته
وجوبا او استحبابا انتهى كلام الشيخ عز الدين وقال غيره قد يستنبط من السكوت وقد استدل جماعة على ان القران
غير مخلوق بان الله ذكر الانسان في ثمانية عشر موضعا وقال انه مخلوق وذكر القران في اربعة وخمسين موضعا ولم
يقل انه مخلوق ولما جمع بينهما غاير فقال الرحمن علم القران خلق الانسان

## النوع السادس والستون في امثال القران

افرده بالتصنيف الامام ابو الحسن الماوردي من كبار اصحابنا قال تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القران من
كل مثل لعلهم يتذكرون وقال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون واخرج البيهقي عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القران انزل على خمسة اوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاعملوا بالحلال
واجتنبوا الحرام واتبعوا المحكم وامنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال قال الماوردي من اعظم علم القران علم
امثاله والناس في غفلة عنه لاشتغالهم بالامثال واغفالهم الممثلات والمثل بلا ممثل كالفرس بلا لجام والناقة
بلا زمام وقال غيره قد عده الشافعي مما يجب على المجتهد معرفته من علوم القران فقال ثم معرفة ما ضرب فيه
من الامثال الدوال على طاعته المبينة لاجتناب معصيته وقال الشيخ عز الدين انما ضرب الله الامثال في القران تذكيرا
ووعظا فما اشتمل منها على تفاوت في ثواب او على احباط عمل او على مدح او ذم او نحوه فانه يدل على الاحكام وقال
غيره ضرب الامثال في القران يستفاد منه امور كثيرة التذكير والوعظ والحث والزجر والاعتبار والتقرير وتقريب

المراد



المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس فان الامثال تصور المعاني بصورة الاشخاص لانها اثبت في الاذهان لاستعانة
الذهن فيها بالحواس ومن ثم كان الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي والغايب بالشاهد وتاتي امثال القران مشتملة على بيان
تفاوت الاجر وعلى المدح والذم وعلى الثواب والعقاب وعلى تفخيم الامر او تحقيره وعلى تحقيق امر او ابطاله قال
تعالى وضربنا لكم الامثال فامتن علينا بذلك لما تضمنته من الفوايد وقال الزركشي في البرهان ومن حكمته تعليم
البيان وهو من خصايص هذه الشريعة وقال الزمخشري التمثيل انما يصار اليه لكشف المعاني وادنا المتوهم من الشاهد
فان كان المتمثل له عظيما كان المتمثل به مثله وان كان حقيرا كان المتمثل به كذلك وقال الاصبهاني لضرب العرب
الامثال واستحضار العلما المثال والنظاير شان ليس بالخفي في ابراز خفيات الدقايق ورفع الاستار عن الحقايق تريك
المتخيل في صورة المتحقق والمتوهم في معرض المتيقن والغايب كانه مشاهد وفي ضرب الامثال تبكيت للخصم الشديد
الخصومة وقمع لصورة الجامح الابي فانه يوثر في القلوب ما لا يوثر وصف الشي في نفسه ولذلك اكثر الله تعالى في
كتابه وفي ساير كتبه الامثال ومن سور الانجيل سورة تسمى سورة الامثال وفشت في كلام النبي صلى الله عليه وسلم وكلام
الانبيا والحكما

**فصل** امثال القران قسمان ظاهر مصرح به وكامن فمن الاول فمن امثلة الاول قوله
تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الايات ضرب فيها للمنافقين مثلين مثلا بالنار ومثلا بالمطر اخرج ابن ابي حاتم
وغيره من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله للمنافقين كانوا يعتزون بالاسلام فيناكحهم المسلمون
ويوارثونهم ويقاسمونهم الفي فلما ماتوا سلبهم الله العز كما سلب صاحب النار ضوءه وتركهم في ظلمات يقول في عذاب
او كصيب هو المطر ضرب مثله في القران فيه ظلمات يقول ابتلا ورعد وبرق تخويف يكاد البرق يخطف ابصارهم
يقول يكاد محكم القران يدل على عورات المنافقين كلما اضاء لهم مشوا فيه يقول كلما اصاب المنافقون من الاسلام عزا اطمانوا
فان اصاب الاسلام نكبة قاموا ليرجعوا الى الكفر كقوله ومن الناس من يعبد الله على حرف الاية ومنها قوله تعالى انزل
من السما ما فسالت اودية بقدرها الاية اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله احتملت منه
القلوب على قدر يقينها وشكها فاما الزبد فيذهب جفا وهو الشك واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وهو اليقين
كما يجعل الحلي في النار فيوخذ خالصه ويترك خبثه في النار كذلك يقبل الله اليقين ويترك الشك واخرج عن عطا قال هذا
مثل ضربه الله للمومن والكافر واخرج عن قتادة قال هذه ثلاثة امثال ضربها الله في مثل واحد يقول كما اضمحل هذا الزبد
فصار جفا لا ينتفع به ولا ترجى بركته كذلك يضمحل الباطل عن اهله وكما مكث هذا الما في الارض
فامرعت وربت بركته واخرجت نباتها وكذلك الذهب والفضة حين ادخل النار وذهب خبثه كذلك يبقى الحق لاهله وكما اضمحل
خبث هذا الذهب والفضة حين ادخل في النار كذلك يضمحل الباطل عن اهله ومنها قوله تعالى والبلد الطيب الاية اخرج
ابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله للمومن يقول هو طيب وعمله طيب كما ان البلد الطيب ثمرها طيب
والذي خبث ضرب مثلا للكافر كالبلد السبخة المالحة والكافر هو الخبيث وعمله خبيث ومنها قوله تعالى ايود احدكم ان تكون
له جنة الاية اخرج ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيمن ترون هذه الاية نزلت ايود احدكم
ان تكون له جنة من نخيل واعناب قالوا الله اعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شي فقال يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس
ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل قال ابن عباس لعمل قال عمر لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله

وأما الكامنة فقال الماوردي سمعت ابا اسحاق ابراهيم بن مضارب بن ابراهيم يقول سمعت ابي يقول سالت الحسين بن
الفضل فقلت انك تخرج امثال العرب والعجم من القران فهل تجد في كتاب الله خير الامور اوسطها قال نعم في اربعة
مواضع قوله لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما
وقوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين
ذلك سبيلا قلت فهل تجد في كتاب الله من جهل شيا عاداه قال نعم في موضعين بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه
واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم قلت فهل تجد في كتاب الله احذر شر من احسنت اليه قال
نعم وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله قلت فهل تجد ليس الخبر كالعيان قال في قوله
اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قلت فهل تجد في الحركات البركات قال في قوله ومن يهاجر في سبيل
الله يجد مراغما كثيرا وسعة قلت فهل تجد كما تدين تدان قال من يعمل سوا يجز به قلت فهل تجد فيه قولهم
حين تقلي تدري قال وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا قلت فهل تجد فيه لا يلدغ
المومن من جحر مرتين قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل قلت فهل تجد فيه من اعان ظالما
سلط عليه قال كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير قلت فهل تجد فيه قولهم
لا تلد الحية الا الحية قال ولا يلدوا الا فاجرا كفارا قلت فهل تجد فيه للحيطان اذان قال وفيكم
سماعون لهم قلت فهل تجد فيه الجاهل مرزوق والعالم محروم قال من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن
مدا قلت فهل تجد فيه الحلال لا ياتيك الا قوتا والحرام لا ياتيك الا جزافا قال اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم
شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم

**فائدة** عقد جعفر بن شمس الخلافة في كتاب الاداب بابا في الفاظ من
القران جارية مجرى المثل وهذا هو النوع البديعي المسمى **بارسال المثل** واورد من ذلك قوله سبحانه ليس لها من دون
الله كاشفة لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون الان حصحص الحق وضرب لنا مثلا ونسي خلقه ذلك بما قدمت
يداك قضي الامر الذي فيه تستفتيان اليس الصبح بقريب وحيل بينهم وبين ما يشتهون لكل نبا مستقر ولا يحيق
المكر السيء الا باهله قل كل يعمل على شاكلته وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم كل نفس بما كسبت رهينة ما على الرسول
الا البلاغ ما على المحسنين من سبيل هل جزا الاحسان الا الاحسان كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة الان وقد
عصيت قبل تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ولا ينبئك مثل خبير كل حزب بما لديهم فرحون ولو علم الله فيهم خيرا
لاسمعهم وقليل من عبادي الشكور لا يكلف الله نفسا الا وسعها لا يستوي الخبيث والطيب ظهر الفساد
في البر والبحر ضعف الطالب والمطلوب لمثل هذا فليعمل العاملون وقليل ما هم فاعتبروا يا اولي الابصار
في الفاظ اخر

## النوع السابع والستون في اقسام القران

افرده ابن القيم بالتصنيف في مجلد سماه
التبيان والقصد بالقسم تحقيق الخبر وتوكيده حتى جعلوا مثل والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قسما وان كان
فيه اخبار بشهادة لانه لما جا توكيدا للخبر سمي قسما وقد قيل ما معنى القسم منه تعالى فانه ان كان لاجل المومن فالمومن
يصدق بمجرد الاخبار من غير قسم وان كان لاجل الكافر فلا يفيده واجيب بان القران نزل بلغة العرب ومن
عادتها القسم اذا ارادت ان تؤكد امرا واجاب ابو القاسم القشيري بان الله ذكر القسم لكمال الحجة وتاكيدها

وذلك



وذلك ان الحكم يفصل باثنين اما بالشهادة واما بالقسم فذكر تعالى في كتابه النوعين حتى لا يبقى لهم حجة فقال
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وقال قل اي وربي انه لحق وعن بعض الاعراب لما سمع قوله
تعالى وفي السما رزقكم وما توعدون فورب السما والارض انه لحق صرخ وقال من ذا الذي اغضب الجليل
حتى الجاه الى اليمين ولا يكون القسم الا باسم معظم وقد اقسم الله تعالى بنفسه في القران في سبعة مواضع
الاية المذكورة وقوله قل اي وربي قل بلى وربي لتبعثن فوربك لنحشرنهم والشياطين فوربك لنسالنهم اجمعين فلا
وربك لا يومنون فلا اقسم برب المشارق والمغارب والباقي كله قسم بمخلوقاته كقوله والتين والزيتون
والصافات والشمس والليل والضحى فلا اقسم بالخنس فان قيل كيف اقسم بالخلق وقد ورد النهي عن القسم بغير
الله قلنا اجيب عنه باوجه احدها انه على حذف مضاف اي ورب التين ورب الزيتون ورب الشمس وكذا الباقي
الثاني ان العرب كانت تعظم هذه الاشيا وتقسم بها فنزل القران على ما يعرفون الثالث ان الاقسام
انما تكون بما يعظمه المقسم او يجله وهو فوقه والله تعالى ليس شي فوقه فاقسم تارة بنفسه وتارة بمصنوعاته
لانها تدل على باري وصانع قال ابن ابي الاصبع في اسرار الفواتح القسم بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع
لان ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل اذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن
قال ان الله يقسم بما شا من خلقه وليس لاحد ان يقسم الا بالله وقال العلما اقسم الله تعالى بالنبي في قوله
لعمرك ليعرف الناس عظمته عند الله ومكانته لديه اخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال ما خلق الله ولا ذرا
ولا برا نفسا اكرم عليه من محمد وما سمعت الله اقسم بحياة احد غيره قال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون
وقال ابو القاسم القشيري القسم بالشي لا يخرج عن وجهين اما لفضيلة او لمنفعة فالفضيلة كقوله
وطور سينين وهذا البلد الامين والمنفعة نحو والتين والزيتون وقال غيره اقسم تعالى بثلاثة اشيا
بذاته كالايات السابقة وبفعله نحو والسما وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها وبمفعوله
نحو والنجم اذا هوى والطور وكتاب مسطور والقسم اما ظاهر كالايات السابقة واما مضمر وهو قسمان قسم دلت
عليه اللام نحو لتبلون في اموالكم وقسم دل عليه المعنى نحو وان منكم الا واردها تقديره والله وقال ابو علي
الفارسي الالفاظ الجارية مجرى القسم ضربان احدهما ما تكون كغيرها من الاخبار التي ليست بقسم فلا تجاب
بجوابه كقوله وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم مومنين واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا فيحلفون له
كما يحلفون لكم فهذا ونحوه يجوز ان يكون قسما وان يكون حالا لخلوه من الجواب والثاني ما يتلقى بجواب القسم
كقوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن وقال غيره
اكثر الاقسام في القران المحذوفة الفعل لا يكون الا بالواو فاذا ذكرت البا اتي بالفعل كقوله واقسموا بالله يحلفون
بالله ولا تجد البا مع حذف الفعل ومن ثم كان خطا من جعل قسما بالله ان الشرك لظلم عظيم بما عهد عندك بحق ان قلته
فقد علمته وقال ابن القيم اعلم انه سبحانه يقسم بامور على امور وانما يقسم بنفسه المقدسة الموصوفة بصفاته او باياته
المستلزمة لذاته وصفاته واقسامه ببعض المخلوقات دليل على انه من عظيم اياته فالقسم اما على جملة خبرية
وهو الغالب كقوله فورب السما والارض انه لحق واما على جملة طلبية كقوله فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا

يعلمون مع ان هذا القسم قد يراد به تحقيق المقسم عليه فيكون من باب الخبر وقد يراد به تحقيق القسم فالمقسم عليه يراد بالقسم توكيده وتحقيقه فلا بد ان يكون مما يحسن فيه وذلك كالامور الغائبة والخفية اذا اقسم على ثبوتها فاما الامور المشهودة الظاهرة كالشمس والقمر والليل والنهار والسماء والارض فهذه يقسم بها ولا يقسم عليها وما اقسم عليه الرب فهو من اياته فيجوز ان يكون مقسما به ولا ينعكس وهو سبحانه يذكر جواب القسم تارة وهو الغالب ويحذفه اخرى كما يحذف جواب لو كثيرا للعلم به ، والقسم لما كان يكثر في الكلام اختصر فصار فعل القسم يحذف ويكتفى بالباء ثم عوض من الباء الواو في الاسماء الظاهرة والتاء في اسم الله كقوله وتالله لاكيدن اصنامكم ، قال ثم هو سبحانه يقسم على اصول الايمان التي يجب على الخلق معرفتها تارة يقسم على التوحيد ، وتارة يقسم على ان القران حق ، وتارة على ان الرسول حق ، وتارة على الجزاء والوعد والوعيد ، وتارة على حال الانسان فالاول كقوله والصافات صفا الى قوله ان الهكم لواحد والثاني كقوله فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقران كريم والثالث كقوله يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين ، والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم الايات والرابع كقوله والذاريات الى قوله انما توعدون لصادق وان الدين لواقع ، والمرسلات الى قوله انما توعدون لواقع والخامس كقوله والليل اذا يغشى الى قوله ان سعيكم لشتى الايات ، والعاديات الى قوله ان الانسان لربه لكنود ، والعصر ان الانسان لفي خسر الى اخرها ، والتين الى قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم الايات ، لا اقسم بهذا البلد الى قوله لقد خلقنا الانسان في كبد ، قال واكثر ما يحذف الجواب اذا كان في نفس المقسم به دلالة على المقسم عليه فان المقصود يحصل بذكره فيكون حذف المقسم عليه ابلغ واوجز كقوله ص والقران ذي الذكر فان في المقسم به من تعظيم القران ووصفه بانه ذو الذكر المتضمن لتذكير العباد ما يحتاجون اليه والشرف والقدر ما يدل على المقسم عليه وهو كونه حقا من عند الله غير مفترى كما يقوله الكافرون ، ولهذا قال كثيرون ان تقدير الجواب ان القران لحق وهذا يطرد في كل ما شابه ذلك كقوله ق والقران المجيد ، وقوله لا اقسم بيوم القيامة فانه يتضمن اثبات المعاد ، وقوله والفجر الايات فانها ازمان تتضمن افعالا معظمة من المناسك وشعائر الحج التي هي عبودية محضة لله وذل وخضوع لعظمته وفي ذلك تعظيم ما جاء به محمد وابراهيم عليهما الصلاة والسلام ، قال ومن لطائف القسم قوله والضحى والليل اذا سجى الايات اقسم تعالى على انعامه على رسوله واكرامه له وذلك متضمن لتصديقه له فهو قسم على صحة نبوته وعلى جزائه في الاخرة فهو قسم على النبوة والمعاد واقسم باثنين عظيمين من اياته وتامل مطابقة هذا القسم وهو نور الضحى الذي يوافي بعد ظلام الليل للمقسم عليه وهو نور الوحي الذي وافاه بعد احتباسه عنه حتى قال اعداؤه ودع محمدا ربه فاقسم بضوء النهار بعد ظلمة الليل على ضوء الوحي ونوره بعد ظلمة احتباسه واحتجابه

## النوع الثامن والستون في جدل القرآن

افرده بالتصنيف نجم الدين الطوفي ، قال العلماء قد اشتمل القران العظيم على جميع انواع البراهين والادلة وما من برهان ودلالة وتقسيم وتحديد يبنى من كليات المعلومات العقلية والسمعية الا وكتاب الله قد نطق به لكن اورده على عادة العرب دون دقائق طرق المتكلمين لامرين ، احدهما بسبب ما قاله ، وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم ، والثاني ان المائل الى دقيق المحاجة هو العاجز عن اقامة الحجة بالجليل من الكلام فان من استطاع ان يفهم بالاوضح الذي يفهمه الاكثرون لم ينحط الى الاغمض الذي لا يعرفه الا الاقلون ولم يكن ملغزا فاخرج تعالى مخاطباته في محاجة خلقه في اجلى صورة ليفهم العامة من جليلها ما يقنعهم ويلزمهم الحجة ويفهم الخواص من اثنائها ما يربى على ما ادركه فهم الخطباء ، وقال ابن ابي الاصبع زعم الجاحظ ان المذهب الكلامي لا يوجد منه شيء في القران وهو مشحون به ، وتعريفه انه احتجاج المتكلم على ما يريد اثباته بحجة تقطع المعاند

له في

له فيه على طريقة ارباب الكلام ، ومنه نوع منطقي يستنتج منه النتائج الصحيحة من المقدمات الصادقة فان الاسلاميين من اهل هذا العلم ذكروا ان من اول سورة الحج الى قوله وان الله يبعث من في القبور خمس نتائج تستنتج من عشر مقدمات ، قوله ذلك بان الله هو الحق لانه قد ثبت عندنا بالخبر المتواتر انه اخبر تعالى بزلزلة الساعة معظما لها وذلك مقطوع بصحته لانه خبر اخبر به من ثبت صدقه عمن ثبتت قدرته منقول الينا بالتواتر فهو حق ولا يخبر بالحق عما سيكون الا الحق فالله هو الحق واخبر تعالى انه يحيي الموتى لانه اخبر عن اهوال الساعة بما اخبر وحصول فائدة هذا الخبر موقوفة على احياء الموتى ليشاهدوا تلك الاهوال التي يقلها الله من اجلهم ، وقد ثبت انه قادر على كل شيء ، ومن الاشياء احياء الموتى فهو يحيي الموتى ، واخبر انه على كل شيء قدير ، لانه اخبر انه من يتبع الشيطان ومن يجادل فيه بغير علم يذقه عذاب السعير ولا يقدر على ذلك الا من هو على كل شيء قدير ، فهو على كل شيء قدير ، واخبر ان الساعة اتية لا ريب فيها لانه اخبر بالخبر الصادق انه خلق الانسان من تراب الى قوله لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ، وضرب لذلك مثلا بالارض الهامدة التي ينزل عليها الماء فتهتز وتربو وتنبت من كل زوج بهيج ومن خلق الانسان على ما اخبر به فاوجده بالخلق ثم اعدمه بالموت ثم يعيده بالبعث واوجد الارض بعد العدم فاحياها بالخلق ثم اماتها بالمحل ثم احياها بالخصب وصدق خبره في ذلك كله بدلالة الواقع المشاهد على المتوقع الغائب حتى انقلب الخبر عيانا صدق خبره في الاتيان بالساعة ولا ياتي بالساعة الا من يبعث من في القبور لانها عبارة عن مدة تقوم فيها الاموات للمجازاة فهي اتية لا ريب فيها وهو سبحانه يبعث من في القبور ، وقال غيره استدل سبحانه على المعاد الجسماني بضروب احدها قياس الاعادة على الابتداء ، قال كما بداكم تعودون ، كما بدانا اول خلق نعيده ، افعيينا بالخلق الاول ، ثانيها قياس الاعادة على خلق السموات والارض بطريق الاولى ، قال اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر الاية ، ثالثها قياس الاعادة على احياء الارض بعد موتها بالمطر والنبات ، رابعها قياس الاعادة على اخراج النار من الشجر الاخضر وقد روى الحاكم وغيره ان ابي بن خلف جاء بعظم ففتته فقال ايحيي الله هذا بعد ما بلي ورم فانزل الله قل يحييها الذي انشاها اول مرة فاستدل سبحانه برد النشاة الاخرى الى الاولى والجمع بينهما بعلة الحدوث ثم زاد في الحجاج بقوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا ، وهذه في غاية البيان في رد الشيء الى نظيره والجمع بينهما من حيث تبديل الاعراض عليهما خامسها في قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى الايتين وتقريرها ان اختلاف المختلفين في الحق لا يوجب انقلاب الحق في نفسه وانما تختلف الطرق الموصلة اليه والحق في نفسه واحد فلما ثبت ان هاهنا حقيقة موجودة لا محالة وكان لا سبيل لنا في حياتنا الى الوقوف عليها وقوفا يوجب الائتلاف ويرفع عنا الاختلاف اذ كان الاختلاف مركوزا في فطرنا وكان لا يمكن ارتفاعه وزواله الا بارتفاع هذه الجبلة ونقلها الى صورة غيرها صح ضرورة ان لنا حياة اخرى غير هذه الحياة فيها يرتفع الخلاف والعناد وهذه هي الحالة التي وعد الله بالمصير اليها فقال ونزعنا ما في صدورهم من غل فقد صار الخلاف الموجود كما ترى اوضح دليل على كون البعث الذي ينكره المنكرون كذا قرره ابن السيد ، ومن ذلك الاستدلال على ان صانع العالم واحد بدلالة التمانع المشار اليه في قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا لانه لو كان للعالم صانعان لكان لا يجري تدبيرهما على نظام ولا يتسق على احكام ولكان العجز يلحقهما او احدهما وذلك لانه لو اراد احدهما احياء جسم واراد الاخر اماتته فاما ان تنفذ ارادتهما فيتناقض لاستحالة تجزي الفعل ان فرض الاتفاق او لامتناع اجتماع الضدين ان فرض الاختلاف واما ان لا تنفذ ارادتهما فيؤدي الى عجزهما او لا تنفذ ارادة احدهما فيؤدي

الى عجزه والاله لا يكون عاجزا **فصل** من الانواع المصطلح عليها في علم الجدل **السبر والتقسيم** ومن امثلته في القران قوله تعالى
ثمانية ازواج من الضان اثنين الايتين فان الكفار لما حرموا ذكور الانعام تارة واناثها اخرى رد تعالى عليهم بطريق السبر والتقسيم
فقال ان الخلق لله خلق من كل زوج مما ذكر ذكرا وانثى فمم جا تحريم ما ذكرتم اي ما علته لا يخلوا اما ان يكون من جهة الذكورة او الانوثة
او اشتمال الرحم الشامل لهما او لا يدري له علة وهو التعبدي بان اخذ ذلك عن الله والاخذ عن الله اما بوحي وارسال رسول
او سماع كلامه ومشاهدة تلقي ذلك عنه وهو معنى قوله ام كنتم شهدا اذ وصيكم الله بهذا فهذه وجوه التحريم لا تخرج عن واحد
والاول يلزم عليه ان يكون جميع الذكور حراما والثاني يلزم عليه ان يكون جميع الاناث حراما والثالث يلزم عليه تحريم
الصنفين معا فبطل ما فعلوه من تحريم بعض في حالة وبعض في حالة لان العلة على ما ذكر تقتضي اطلاق التحريم والاخذ
عن الله بلا واسطة باطل ولم يدعوه وبواسطة رسول كذلك لانه لم يات اليهم رسول قبل النبي صلى الله عليه وسلم واذا بطل جميع ذلك
ثبت المدعى وهو ان ما قالوه افترا على الله وضلال ومنها **القول بالموجب** قال ابن ابي الاصبع وحقيقته رد كلام الخصم من
فحوى كلامه وقال غيره هو قسمان احدهما ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شي اثبت له حكم فيثبتها لغيره كقوله
تعالى يقولون لين رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله الاية فالاعز وقعت في كلام المنافقين
كناية عن فريقهم والاذل عن فريق المومنين واثبت المنافقون لفريقهم اخراج المومنين من المدينة فاثبت الله في الرد عليهم
صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمومنون وكانه قيل صحيح ذلك ليخرجن الاعز منها الاذل لكن هم الاذل المخرج
والله ورسوله الاعز المخرج والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه ولم ار من
اورد له مثالا من القران وقد ظفرت باية منه وهي قوله تعالى ومنهم الذين يوذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن
خير لكم ومنها **التسليم** وهو ان يفرض المحال اما منفيا او مشروطا بحرف الامتناع ليكون المذكور ممتنع الوقوع لامتناع
وقوع شرطه ثم يسلم وقوع ذلك تسليما جدليا ويدل على عدم فايدة ذلك على تقدير وقوعه كقوله تعالى ما اتخذ الله من
ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض المعنى ليس مع الله من اله ولو سلم ان معه سبحانه الها
لزم من ذلك التسليم ذهاب كل اله من الاثنين بما خلق وعلو بعضهم على بعض فلا يتم في العالم امر ولا ينفذ حكم ولا ينتظم احواله
والواقع خلاف ذلك ففرض الهين فصاعدا محال لما يلزم منه المحال ومنها **الاسجال** وهو الاتيان بالفاظ تسجل على المخاطب
وقوع ما خوطب به نحو ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم فان في ذلك اسجالا بالايتا
والادخال حيث وصفا بالوعد من الله الذي لا يخلف وعده ومنها **الانتقال** وهو ان ينتقل المستدل الى استدلال غير الذي
كان اخذا فيه لكون الخصم لم يفهم وجه الدلالة من الاول كما جا في مناظرة الخليل الجبار لما قال له ربي الذي يحيي ويميت فقال
الجبار انا احيي واميت ثم دعا بمن وجب عليه القتل فاعتقه ومن لا يجب عليه فقتله فعلم الخليل انه لم يفهم معنى الاحيا والاماتة او
علم ذلك وغالط بهذا الفعل فانتقل عليه السلام الى استدلال لا يجد الجبار له وجها يتخلص منه فقال ان الله ياتي بالشمس من المشرق فات
بها من المغرب فانقطع الجبار وبهت ولم يمكنه ان يقول انا الاتي بها من المشرق لان من هو اسن منه يكذبه **ومنها المناقضة**
وهي تعليق امر على مستحيل اشارة الى استحالة وقوعه كقوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط **ومنها مجاراة**
**الخصم** ليعثر بان يسلم بعض مقدماته حيث يراد تبكيته والزامه كقوله تعالى قالوا ان انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا
عما كان يعبد اباونا فاتونا بسلطان مبين قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم الاية فقولهم ان نحن الا بشر مثلكم فيه اعتراف

الرسل بكونهم مقصورين على البشرية فكانهم سلموا انتفا الرسالة عنهم وليس مرادا بل هو من مجاراة الخصم ليعثر فكانهم قالوا ما ادعيتم من
كوننا بشرا حق لا ننكره ولكن هذا لا ينافي ان يمن الله تعالى علينا بالرسالة.

## النوع التاسع والستون فيما وقع في القران من الاسما والكنى والالقاب

في القران من اسما الانبيا والمرسلين خمس وعشرون هم مشاهيرهم **ادم** ابو البشر ذكر قوم
انه افعل وصف مشتق من الادمة ولذا منع من الصرف قال الجواليقي اسما الانبيا كلها اعجمية الا اربعة ادم وصالح
وشعيب ومحمد. واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي الضحى عن ابن عباس قال انما سمي ادم لانه خلق من اديم الارض وقال
قوم هو اسم سرياني اصله ادام بوزن خاتام عرب بحذف الالف الثانية. وقال الثعلبي التراب بالعبرانية ادام فسمي
ادم به. قال ابن ابي خيثمة عاش تسعماية سنة وستين سنة. وقال النووي في تهذيبه اشتهر في كتب التواريخ انه عاش
الف سنة. **نوح** قال الجواليقي اعجمي معرب زاد الكرماني ومعناه بالسريانية الساكن. وقال الحاكم في المستدرك انما سمي نوحا
لكثرة بكايه على نفسه واسمه عبد الغفار. قال واكثر الصحابة على انه قبل ادريس. وقال غيره هو نوح بن لمك بفتح اللام
وسكون الميم بعدها كاف ابن متوشلخ بفتح الميم وتشديد التا المضمومة بعدها واو ساكنة وفتح الشين المعجمة واللام بعدها
معجمة ابن اخنوخ بفتح المعجمة وضم النون الخفيفة بعدها واو ساكنة ثم معجمة وهو ادريس فيما يقال. وروى الطبراني
عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله من اول الانبيا قال ادم قلت ثم من قال نوح وبينهما عشرة قرون. وفي المستدرك عن ابن
عباس قال كان بين ادم ونوح عشرة قرون وفيه عنه مرفوعا بعث الله نوحا لاربعين سنة فلبث في قومه الف سنة
الا خمسين عاما يدعوهم وعاش بعد الطوفان ستين سنة حتى كثر الناس وفشوا. وذكر ابن جرير ان مولد نوح كان بعد
وفاة ادم بماية وستة وعشرين عاما. وفي التهذيب للنووي انه اطول الانبيا عمرا. **ادريس** قيل انه قبل نوح قال ابن
اسحق كان ادريس اول بني ادم اعطي النبوة وهو اخنوخ بن يرد بن مهلاييل بن انوش بن قينان بن شيث بن ادم
وقال وهب بن منبه ادريس جد نوح الذي يقال له خنوخ وهو اسم سرياني وقيل عربي مشتق من الدراسة
لكثرة درسه الصحف. وفي المستدرك بسند واه عن الحسن عن سمرة قال كان نبي الله ادريس ابيض طويلا
ضخم البطن عريض الصدر قليل شعر الجسد كثير شعر الراس وكانت احدى عينيه اعظم من الاخرى وفي صدره
نكتة بياض من غير برص فلما راى الله من اهل الارض ما راى من جورهم واعتدايهم في امر الله رفعه الى
السما السادسة فهو حيث يقول ورفعناه مكانا عليا. وذكر ابن قتيبة انه رفع وهو ابن ثلاثماية
وخمسين سنة. وفي صحيح ابن حبان انه كان رسولا نبيا وانه اول من خط بالقلم. وفي المستدرك عن ابن عباس
قال كان فيما بين نوح وادريس الف سنة. **ابراهيم** قال الجواليقي هو اسم قديم ليس بعربي وقد تكلمت به العرب
على وجوه اشهرها ابراهيم وقالوا ابراهام وقري به في السبع وابراهم بحذف اليا وابرهم وهو اسم سرياني معناه اب
رحيم وقيل مشتق من البرهمة وهي شدة النظر حكاه الكرماني في عجايبه وهو ابن ازر واسمه تارح بمثناة وراء مفتوحة
واخره حا مهملة ابن ناحور بنون ومهملة مضمومة ابن شاروخ بمعجمة ورا مضمومة واخره خا معجمة ابن راغو بغين
معجمة ابن فالخ بفا ولام مفتوحة ومعجمة ابن عابر بمهملة وموحدة ابن شالخ بمعجمتين ابن ارفخشد بن سام بن نوح
قال الواقدي ولد ابراهيم على راس الفي سنة من خلق ادم وفي المستدرك من طريق ابن المسيب عن ابي هريرة قال
اختتن ابراهيم بعد عشرين وماية سنة ومات ابن مايتي سنة. وحكى النووي وغيره قولا انه عاش ماية و

وسبعين • اسماعيل قال الجواليقي ويقال بالنون اخره • قال النووي وغيره هو اكبر ولد ابراهيم • اسحق ولد بعد اسماعيل باربع
عشرة سنة وعاش مائة وثمانين سنة وذكر ابو علي بن مسكويه في كتاب الفريد ان معنى اسحق بالعبرانية الضحاك • يعقوب نديم
عاش مائة وسبعا واربعين سنة • يوسف في صحيح ابن حبان من حديث ابي هريرة مرفوعا ان الكريم ابن الكريم
ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق ابن ابراهيم • وفي المستدرك عن الحسن ان يوسف القي في الجب
وهو ابن ثنتي عشرة سنة ولقي اباه بعد الثمانين وتوفي وله مائة وعشرون سنة • وفي الصحيح انه اعطي شطر الحسن
قال بعضهم وهو مرسل لقوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات • وقيل ليس هو يوسف بن يعقوب بل
يوسف بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب ويشبه هذا ما في العجائب للكرماني في قوله ويرث من آل يعقوب انه
على انه يعقوب بن ماثان وان امراة زكريا كانت اخت مريم بنت عمران بن ماثان قال والقول بانه يعقوب
بن اسحق بن ابراهيم غريب انتهى • وما ذكر انه غريب هو المشهور • والغريب الاول • ونظيره في الغرابة قول نوف
البكالي ان موسى المذكور في سورة الكهف في قصة الخضر ليس هو موسى بني اسرائيل موسى بن منشا بن يوسف وقيل
بن افرائيم بن يوسف وقد كذبه ابن عباس في ذلك • واشد من ذلك غرابة ما حكاه النقاش والماوردي
ان يوسف المذكور في سورة غافر من الجن بعثه الله رسولا اليهم • وما حكاه ابن عسكر ان عمران المذكور في آل
عمران هو والد موسى لا والد مريم • وفي يوسف ست لغات بتثليث السين مع الياء والهمز والصواب انه اعجمي لا اشتقاق له
لوط قال ابن اسحق هو لوط بن هاران بن آزر وفي المستدرك عن ابن عباس قال لوط ابن اخي ابراهيم • هود قال كعب كان
اشبه الناس بآدم • وقال ابن مسعود كان رجلا جلدا اخرجهما في المستدرك • وقال ابن هشام اسمه عابر بن ارفخشد
بن سام بن نوح • وقال غيره الراجح في نسبه انه هود بن عبد الله بن رباح بن جاود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن
نوح • صالح قال وهب هو ابن عبيد بن جابر بن ثمود بن جاثر بن سام بن نوح بعث الى قومه حين راهق الحلم وكان رجلا
احمر الى البياض سبط الشعر فلبث فيهم اربعين عاما • وقال نوف الشامي صالح من العرب لما اهلك الله عادا عمرت
ثمود بعدها فبعث الله اليهم صالحا غلاما شابا فدعاهم الى الله حتى شمط وكبر ولم يكن بين نوح وابراهيم نبي الا هود
وصالح اخرجهما في المستدرك • وقال ابن حجر وغيره القران يدل على ان ثمود كانوا بعد عاد كما كان عاد بعد
قوم نوح • وقال الثعلبي ونقله عن النووي في تهذيبه ومن خطه نقلت هو صالح بن عبيد بن اسيف بن ماسح
بن عبيد بن حاذر بن ثمود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح بعثه الله الى قومه وهو شاب وكانوا عربا منازلهم
بين الحجاز والشام فاقام فيهم عشرين سنة ومات بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة • شعيب قال ابن اسحق هو ابن
ميكيل قال الذهبي في اختصار المستدرك وقال غيره ابن ملكاين وقيل ابن ميكيل بن يشجن ابن لاوي بن يعقوب
ورايت بخط النووي في تهذيبه ابن ميكيل بن يشجن بن مدين بن ابراهيم الخليل كان يقال له خطيب الانبياء وبعث
رسولا الى امتين مدين واصحاب الايكة وكان كثير الصلاة وعمي في اخر عمره • واختار جماعة ان مدين واصحاب الايكة
امة واحدة • قال ابن كثير ويدل لذلك ان كلا منهما وعظ بوفاء المكيال والميزان فدل على انهما واحدة واحتج
الاول بما اخرجه عن السدي وعكرمة قالا ما بعث الله نبيا مرتين الا شعيبا مرة الى مدين فاخذهم الله بالصيحة ومرة
الى اصحاب الايكة فاخذهم الله بعذاب يوم الظلة واخرج ابن عساكر في تاريخه من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا ان

قوم مدين

قوم مدين واصحاب الايكة امتان بعث الله اليهما شعيبا • قال ابن كثير وهو غريب وفي رفعه نظر قال ومنهم من زعم
انه بعث الى ثلاث امم والثالثة اصحاب الرس • موسى هو ابن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب عليه
السلام لا خلاف في نسبه وهو اسم سرياني • واخرج ابو الشيخ من طريق عكرمة عن ابن عباس قال انما سمي موسى
لانه القي بين شجر وماء فالماء بالقبطية مو والشجر شا • وفي الصحيح وصفه بانه آدم طوال جعد كانه من رجال
شنوءة • قال الثعلبي عاش مائة وعشرين سنة • هارون اخوه شقيقه وقيل لامه فقط حكاهما الكرماني
في عجائبه كان اطول منه فصيحا جدا مات قبل موسى وكان ولد قبله بسنة وفي بعض احاديث الاسراء صعدت
الى السماء الخامسة فاذا انا بهارون ونصف لحيته بيضاء ونصفها اسود تكاد لحيته تضرب سرته من طولها فقلت
يا جبريل من هذا قال المحبب في قومه هرون بن عمران • وذكر ابن مسكويه ان معنى هرون بالعبرانية المحبب
داود هو ابن ايشا بكسر الهمزة وسكون التحتية وبالشين المعجمة ابن عوبد بوزن جعفر بمهملة وموحدة ابن
باعر بموحدة ومهملة مفتوحة ابن سلمون ابن يخشون بن عمي ابن يارب بتحتية واخره موحدة ابن رام ابن حضرون
بمهملة ثم معجمة ابن فارض بفا واخره مهملة ابن يهوذا ابن يعقوب • في الترمذي انه كان اعبد البشر
وقال كعب كان احمر الوجه سبط الراس ابيض الجسم طويل اللحية فيها جعودة حسن الصوت والخلق وجمع له
النبوة والملك • قال النووي قال اهل التاريخ عاش مائة سنة مدة ملكه منها اربعون سنة وكان له اثنا عشر ابنا
سليمان ولده قال كعب كان ابيض جسيما وسيما وضيا جميلا خاشعا متواضعا وكان ابوه يشاوره في كثير من اموره
مع صغر سنه لوفور عقله وعلمه • واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال ملك الارض مؤمنان سليمان وذو القرنين وكافران
نمرود وبخت نصر • قال اهل التاريخ ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتدا بناء بيت المقدس بعد ملكه باربع
سنين ومات وله ثلاث وخمسون سنة • ايوب قال ابن اسحق الصحيح انه كان من بني اسرائيل ولم يصح في نسبه شيء الا
ان اسم ابيه ابيض • وقال ابن جرير هو ايوب بن موص بن روح ابن عيص بن اسحق • وحكى ابن عساكر ان امه بنت لوط
وان اباه ممن آمن بابراهيم وعلى هذا فكان قبل موسى • وقال ابن جرير كان بعد شعيب • وقال ابن ابي خيثمة كان
بعد سليمان ابتلي وهو ابن سبعين وكانت مدة بلائه سبع سنين وقيل ثلاث عشرة وقيل ثلاث سنين • وروى الطبراني
ان مدة عمره كانت ثلاثا وتسعين سنة • ذو الكفل قيل هو ابن ايوب في المستدرك عن وهب ان الله بعث بعد
ايوب ابنه بشر بن ايوب نبيا وسماه ذا الكفل وامره بالدعاء الى توحيده وكان مقيما بالشام عمره حتى مات وعمره
خمس وسبعون سنة • وفي العجائب للكرماني قيل هو الياس وقيل هو يوشع بن نون وقيل هو نبي اسمه ذو الكفل وقيل
كان رجلا صالحا تكفل بامور فوفى بها • وقيل هو زكريا من قوله وكفلها زكريا انتهى • وقال ابن عسكر قيل هو نبي تكفل الله له في
عمله بضعف عمل غيره من الانبياء • وقيل لم يكن نبيا وان اليسع استخلفه فتكفل له ان يصوم النهار ويقوم الليل وقيل
ان يصلي كل يوم مائة ركعة • وقيل هو اليسع وان له اسمين • يونس هو ابن متى بفتح الميم وتشديد التاء الفوقية
مقصور ووقع في تفسير عبد الرزاق انه اسم امه قال ابن حجر وهو مردود بما في حديث ابن عباس في الصحيح ونسبه
الى ابيه قال فهذا اصح قال ولم اقف في شيء من الاخبار على اتصال نسبه وقد قيل انه كان في زمن ملوك الطوائف من الفرس
روى ابن ابي حاتم عن ابي مالك انه لبث في بطن الحوت اربعين يوما وعن جعفر الصادق سبعة ايام وعن قتادة

ثلاثة ايام • وعن الشعبي قال لثغه فجع • لفظ عشية • وفي يونس ست لغات تثليث النون مع اليا والهمز والقراة المشهورة
بضم النون مع اليا قال ابو حيان وقرا طلحة بن مطرف بكسر يونس ويوسف اراد ان يجعلهما عربيين مشتقين من انس واسف
وهو شاذ • الياس قال ابن اسحق في المبتدا هو ابن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هارون اخي موسى بن عمران فقال ابن عسكر
حكي القتيبي انه من سبط يوشع وقال وهب انه عمر كما عمر الخضر وانه يبقى الى اخر الدنيا • وعن ابن مسعود ان الياس هو ادريس وسياتي
قريبا والياس بهمزة قطع اسم عبراني وقد زيد في اخره يا ونون في قوله سلام على الياسين كما قالوا في ادريس ادراسين
ومن قرا آل ياسين فقيل المراد آل محمد • اليسع قال ابن جرير هو ابن اخطوب بن العجوز قال والعامة تقراه بلام واحدة
مخففة وقرا بعضهم والليسع بلامين وبالتشديد فعلى هذه هو اعجمي وكذا على الاول وقيل عربي منقول من الفعل من وسع يسع
زكريا كان من ذرية سليمان بن داود • وقتل بعد قتل ولده وكان له يوم بشر بولده اثنان وتسعون سنة وقيل تسع وتسعون
وقيل مائة وعشرون • وزكريا اسم عجمي وفيه خمس لغات اشهرها المد والثاني القصر وقرئ بهما في السبع وزكري بتشديد
اليا وتخفيفها وزكر كقلم • يحيى ولده اول من سمي يحيى بنص القران ولد قبل عيسى بستة اشهر ونبئ صغيرا وقتل ظلما وسلط
على قاتليه بخت نصر وجيوشه ويحيى اسم عجمي وقيل عربي قال الواحدي وعلى القولين لا ينصرف • قال الكرماني وعلى الثاني
سمي به لانه احياه الله بالايمان وقيل لانه حيي به رحم امه وقيل لانه استشهد والشهدا احيا وقيل معناه يموت كال
المهلكة والسليم اللديغ • عيسى بن مريم بنت عمران خلقه الله بلا اب وكانت مدة حمله ساعة وقيل ثلاث ساعات وقيل
ستة اشهر وقيل ثمانية وقيل تسعة ولها عشر سنين وقيل خمس عشرة وله ثلاث وثلاثون سنة وفي احاديث انه ينزل
ويقتل الدجال ويتزوج ويولد له ويحج ويمكث في الارض سبع سنين ويدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح انه ربعة
احمر كانما خرج من ديماس يعني حماما وعيسى اسم عبراني او سرياني • فائدة اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال لم يكن من الانبيا
من له اسمان الا عيسى ومحمد • محمد صلى الله عليه وسلم سمي في القران باسما كثيرة منها محمد واحمد • فائدة اخرج ابن ابي
حاتم عن عمرو بن مرة قال خمسة سموا قبل ان يكونوا محمد • ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد • ويحيى انا نبشرك بغلام
اسمه يحيى • وعيسى يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم • واسحق ويعقوب • فبشرناها باسحق ومن ورا اسحق يعقوب
قال الراغب وخص لفظ احمد فيما بشر به عيسى تنبيها على انه احمد منه ومن الذين قبله • وفيه من اسما الملايكة جبريل
وميكاييل وفيهما لغات جبريل بكسر الجيم والرا بلا همز وجبريل بفتح الجيم وكسر الرا بلا همز وجبرائيل بهمزة بعد الالف
وجبرائيل بيائين بلا همز وجبرئيل بهمزة ويا بلا الف وجبرئل بتشديد اللام وقرئ بها قال ابن جني واصله كوريال فغير بالتعريب
وطول الاستعمال الى ما ترى وقرئ ميكاييل بلا همز وميكئيل وميكال • اخرج ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس قال
جبريل عبد الله • وميكاييل عبيد الله • وكل اسم فيه ايل فهو معبد لله • واخرج عن عبد الله ابن الحارث قال ايل الله بالعبرانية
واخرج ابن ابي حاتم عن عبد العزيز بن عمير قال اسم جبريل في الملايكة خادم الله • فائدة قرا ابو حيوة فارسلنا اليها
روحنا بالتشديد وفسره ابن مهران بانه اسم لجبريل حكاه الكرماني في عجايبه • وهاروت وماروت اخرج ابن ابي
حاتم عن علي قال هاروت وماروت ملكان من ملايكة السما وقد اوردت في قصتهما جزا • والرعد ففي الترمذي من حديث
ابن عباس ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن الرعد فقال ملك من الملايكة موكل بالسحاب واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة
قال الرعد ملك يسبح • واخرج عن مجاهد انه سيل عن الرعد فقال هو ملك يسمى الرعد الم تر ان الله يقول ويسبح الرعد بحمده • والبرق

فقد اخرج



فقد اخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن مسلم قال بلغنا ان البرق ملك له اربعة وجوه • وجه انسان • ووجه ثور • ووجه نسر • ووجه اسد فاذا
مصع بذنبه فذلك البرق • ومالك خازن جهنم • والسجل اخرج ابن ابي حاتم عن ابي جعفر الباقر قال السجل ملك وكان
هاروت وماروت من اعوانه • واخرج عن ابن عمر قال السجل ملك • واخرج عن السدي قال ملك موكل بالصحف • وقعيد
فقد ذكر مجاهد انه اسم كاتب السيات • اخرجه ابو نعيم في الحلية فهو لا تسعة • واخرج ابن ابي حاتم من طرق مرفوعة
وموقوفة ومقطوعة • ان ذا القرنين ملك من الملايكة فان صح كمل العشرة • واخرج ابن ابي حاتم من طريق علي بن
طلحة عن ابن عباس في قوله يوم يقوم الروح قال هو ملك من اعظم الملايكة خلقا فصاروا احد عشر • ثم رايت الراغب
قال في مفرداته في قوله تعالى • هو الذي انزل السكينة في قلوب المومنين قيل انه ملك يسكن قلب المومن ويومنه
كما روي ان السكينة تنطق على لسان عمر • وفيه من اسما الصحابة زيد بن حارثة • والسجل في قول من قال انه كاتب النبي
صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو داود والنسائي من طريق ابي الجوزا عن ابن عباس • وفيه من اسما المتقدمين غير الانبيا والرسل
عمران ابو مريم وقيل فيه ابو موسى ايضا واخوه هارون وليس باخي موسى كما في حديث اخرجه مسلم وسياتي اخر الكتاب
وعزير وتبع وكان رجلا صالحا اخرجه الحاكم وقيل نبي حكاه الكرماني في عجايبه • ولقمان وقد قيل انه كان نبيا والاكثر
على خلافه • اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كان لقمان عبدا حبشيا نجارا • ويوسف الذي
هو في سورة غافر • ويعقوب في اول سورة مريم على ما تقدم • وتقي في قوله فيها اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا
قيل انه اسم رجل كان من امثل الناس اي ان كنت في الصلاح مثل تقي حكاه الثعلبي • وقيل اسم رجل كان يتعرض للنسا وقيل
انه كان ابن عمها اتاها جبريل في صورته حكاهما الكرماني في عجايبه • وفيه من اسما النسا مريم لا غير لكنه تعدد
في نوع الكناية ومعنى مريم بالعبرانية الخادم • وقيل المراة التي تغازل الفتيان حكاهما الكرماني • وقيل ان بعلا في
قوله اتدعون بعلا اسم امراة كانوا يعبدونها حكاه ابن عسكر • وفيه من اسما الكفار قارون وهو ابن يصهر بن عم
موسى كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس • وجالوت وهامان وبشرى الذي ناداه الوارد المذكور في سورة يوسف
بقوله يا بشراي في قول السدي اخرجه ابن ابي حاتم • وآزر ابو ابراهيم وقيل اسمه تارح وآزر لقب • اخرج ابن ابي حاتم من طريق
الضحاك عن ابن عباس قال ان ابا ابراهيم لم يكن اسمه آزر انما كان اسمه تارح • واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال يعني
بآزر الصنم • واخرج عن السدي قال اسم ابيه تارح واسم الصنم آزر • واخرج عن مجاهد قال ليس آزر ابا ابراهيم ومنهم النسي
واخرج ابن ابي حاتم عن ابي وايل قال كان رجل يسمى النسي من بني كنانة كان يجعل المحرم صفر يستحل به الغنايم • وفيه من اسما الجن
ابوهم ابليس وكان اسمه اولا عزازيل • اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان ابليس اسمه
عزازيل • واخرج ابن جرير عن السدي قال كان اسم ابليس الحارث قال هو معنى عزازيل • واخرج ابن جرير وغيره من طريق
الضحاك عن ابن عباس قال انما سمي ابليس لان الله ابلسه من الخير كله ايسه منه • وقال ابن عسكر قيل في اسمه قترة حكاه الخطابي وكنيته
ابو كردوس • وقيل ابو قترة • وقيل ابو مرة • وقيل ابو لبيني حكاه السهيلي في الروض الانف • وفيه من اسما القبايل ياجوج وما
جوج وعاد وثمود ومدين وقريش والروم • وفيه من الاقوام بالاضافة قوم نوح وقوم لوط وقوم تبع وقوم ابراهيم
واصحاب الايكة • وقيل هم مدين واصحاب الرس وهم بقية من ثمود قاله ابن عباس • وقال عكرمة هم اصحاب يس • وقال
قتادة هم قوم شعيب • وقيل هم اصحاب الاخدود واختاره ابن جرير • وفيه من اسما الاصنام التي كانت اسما الاناس ود

سواع ويغوث ويعوق ونسر وهي اصنام قوم نوح واللات والعزى ومناة وهي اصنام قريش وكذا الرجز فيمن قراه بضم
الراء ذكر الاخفش في كتاب الواحد والجمع انه اسم صنم والجبت والطاغوت قال ابن جرير ذهب بعضهم الى انهما صنمان كان
المشركون يعبدونهما ثم اخرج عن عكرمة قال الجبت والطاغوت صنمان والرشاد في قوله في سورة غافر وما اهديكم الا
سبيل الرشاد قيل هو اسم صنم فرعون حكاه الكرماني في عجائبه وبعل وهو صنم قوم الياس اذ دعون اي بعلا اسم صنم روى البخاري عن
ابن عباس انه قال ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم
ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك اولئك ونسخ العلم
عبدت واخرج ابن ابي حاتم عن عروة انهم اولاد ادم لصلبه واخرج البخاري عن ابن عباس قال كان اللات رجلا يلت سويق
الحاج وحكى ابن جني عنه انه قرا اللات بتشديد التاء وفسره بذلك وكذا اخرجه ابن ابي حاتم عن مجاهد وفيه من اسما
البلاد والامكنة والبقاع والجبال بكة اسم لمكة فقيل الباء بدل من الميم ومأخذه من تمككت العظم اي اجتذبت ما فيه من
المخ وتمكك الفصيل ما في ضرع الناقة فكانها تجتذب ما في البلاد من الاقوات وقيل لانها تمك الذنوب اي تجذبها وقيل
لقلة مائها وقيل لانها في بطن واد تمكك الماء من جبالها عند نزول المطر وتنجذب اليها السيول وقيل الباء اصل ومأخذه
من البك لانها تبك اعناق الجبابرة اي تكسرهم فيذلون لها ويخضعون وقيل من التباك وهو الازدحام لازدحام الناس فيها في الطواف
وقيل مكة الحرم وبكة المسجد خاصة وقيل مكة البلد وبكة البيت وموضع الطواف وقيل البيت خاصة والمدينة وسميت
في الاحزاب يثرب حكاية عن المنافقين وكان اسمها في الجاهلية فقيل لانه اسم ارض هي في ناحيتها وقيل سميت بيثرب بن
وايل من بني ارم بن سام بن نوح لانه اول من نزلها وقد صح النهي عن تسميتها به لانه صلى الله عليه وسلم كان يكره الاسم الخبيث وهو يشعر
بالثرب وهو الفساد او التثريب وهو التوبيخ وبدر وهي قرية قرب المدينة اخرج ابن جرير قال كانت بدر لرجل من جهينة
يسمى بدرا فسميت به قال الواقدي فذكرت ذلك لعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح فانكراه وقالا لاي شيء سميت الصفراء
ورابغ هذا ليس بشيء انما هو اسم الموضع واخرج عن الضحاك قال بدر ماء بين مكة والمدينة واحد في قوله اذ تصعدون
ولا تلوون على احد وحنين وهي قرية قرب الطائف وجمع وهي مزدلفة والمشعر الحرام وهي جبل بها ونقع قيل اسم لما بين مزدلفة
الى منى حكاه الكرماني ومصر وبابل وهي بلد بسواد العراق والايكة وليكة بفتح اللام بلد قوم شعيب والثاني اسم للمدينة
والاول اسم للكورة والحجر والاحقاف وهي جبال الرمل بين عمان وحضرموت واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس انها جبل
بالشام وطور سيناء وهو جبل والجودي وهو جبل بالجزيرة وطوى اسم الوادي كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس واخرج
من وجه اخر عنه انه سمي طوى لان موسى طواه ليلا واخرج عن الحسن قال هو واد بفلسطين قيل له طوى لانه قدس مرتين واخرج
عن مبشر بن عبيد قال هو واد بايلة طوي بالبركة مرتين والكهف والرقيم اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال زعم كعب
ان الرقيم القرية التي خرجوا منها وعن عطية قال الرقيم واد وعن سعيد بن جبير مثله واخرج من طريق العوفي عن ابن عباس
قال الرقيم واد بين عسفان وايلة دون فلسطين وعن قتادة قال الرقيم اسم الوادي الذي فيه الكهف وعن انس
بن مالك قال الرقيم الكلب والعرم اخرج ابن ابي حاتم عن عطاء قال العرم اسم الوادي وحرد قال السدي بلغنا ان
اسم القرية حرد اخرجه ابن ابي حاتم والصريم اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انها ارض باليمن تسمى بذلك وق وهو
جبل محيط بالارض والجرز قيل هو اسم ارض والطاغية قيل اسم البقعة التي اهلكت بها ثمود حكاه الكرماني وفيه من اسما

من اصنام ح

منازل ثمود ناحية الشام عند وادي القرى ح

الذي نودي منه موسى ح

الاماكن الاخروية



وفيه من اسما الاماكن الاخروية الفردوس وهو اعلى مكان في الجنة وعليون قيل اعلى مكان في الجنة وقيل اسم لما دون فيه اعمال
الثقلين الكوثر نهر في الجنة كما في الاحاديث المتواترة وسلسبيل وتسنيم عينان في الجنة وسجين اسم لمكان ارواح
الكفار وصعود جبل في جهنم كما اخرجه الترمذي من حديث ابي سعيد مرفوعا وموبق وآثام وغي وويل والسعير
وسائل وسحق اودية في جهنم اخرج ابن ابي حاتم عن انس بن مالك في قوله وجعلنا بينهم موبقا قال واد في جهنم من قيح ودم واخرج
عن عكرمة في قوله موبقا قال هو نهر في النار واخرج الحاكم في مستدركه عن ابن مسعود في قوله فسوف يلقون غيا قال واد
في جهنم واخرج الترمذي وغيره من حديث ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في جهنم يهوي فيه
الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره واخرج ابن المنذر عن ابن مسعود قال ويل واد في جهنم من قيح واخرج ابن ابي حاتم
عن كعب قال في النار اربعة اودية يعذب الله بها اهلها غليظ وموبق وآثام وغي واخرج عن سعيد بن جبير قال السعير واد
من قيح في جهنم وسحق واد في جهنم واخرج عن ابن زيد في قوله سال سائل قال هو واد من اودية جهنم يقال له سائل والفلق
جب في جهنم في حديث مرفوع اخرجه ابن جرير ويحموم وفيه من المنسوب الى الاماكن الامي قيل انه نسبة الى ام القرى
مكة وعبقري قيل انه منسوب الى عبقر موضع للجن ينسب اليه كل نادر والسامري قيل منسوب الى ارض يقال لها سامرون
وقيل سامرة والعربي قيل منسوب الى عربة وهي باحة دار اسمعيل عليه السلام انشد وعربة ارض ما يحل حرامها من
الناس الا اللوذعي الحلاحل يعني النبي صلى الله عليه وسلم وفيه من اسما الكواكب الشمس والقمر والطارق والشعرى فائدة
قال بعضهم سمى الله في القران عشرة اجناس من الطير السلوى والبعوض والذباب والنحل والعنكبوت والجراد والهدهد
والغراب وابابيل والنمل فانه من الطير لقوله في سليمان علمنا منطق الطير وقد فهم كلامها واخرج ابن ابي حاتم
عن الشعبي قال النملة التي فقه سليمان كلامها كانت ذات جناحين فصل اما الكنى فليس في القران منها غير ابي لهب واسمه
عبد العزى ولذلك لم يذكر باسمه لانه حرام شرعا وقيل للاشارة الى انه جهنمي واما الالقاب فمنها اسرائيل لقب يعقوب ومعناه
عبد الله وقيل صفوة الله وقيل سري الله لانه اسرى لما هاجر اخرج ابن جرير من طريق عمير عن ابن عباس ان اسرائيل كقولك
عبد الله واخرج عبد بن حميد في تفسيره عن ابي مجلز قال كان يعقوب رجلا بطيشا فلقي ملكا فعالجه فصرعه الملك فضرب على
فخذه فلما راى يعقوب ما صنع به بطش به فقال ما انا بتاركك حتى تسميني اسما فسماه اسرائيل قال ابو مجلز الا ترى انه من اسماء الملائكة
وفيه لغات اشهرها بياء بعد الهمزة ولام وقرئ اسرائل بلا ياء واسرال بلا همزة قال بعضهم ولم يخاطب اليهود في القران الا بيا بني اسرائيل دون يا
بني يعقوب لنكتة وهو انهم خوطبوا بعبادة الله وذكروا بدين اسلافهم موعظة لهم وتنبيها من غفلتهم فسموا بالاسم الذي
فيه تذكرة بالله فان اسرائيل اسم مضاف الى الله في التاويل ولما ذكر موهبة لابراهيم وتبشيره به قال يعقوب وكان اولى
من اسرائيل لانها موهبة بمعقب اخر فناسب ذكر اسم يشعر بالتعقيب ومنها المسيح لقب عيسى ومعناه قيل الصديق وقيل
الذي ليس لرجله اخمص وقيل الذي لا يمسح ذا عاهة الا برئ وقيل الجميل وقيل الذي يمسح الارض اي يقطعها وقيل غير ذلك
ومنها الياس قيل انه لقب ادريس اخرج ابن ابي حاتم بسند حسن عن ابن مسعود قال الياس هو ادريس واسرائيل هو يعقوب
وفي قراءته وان ادريس لمن المرسلين سلام على ادراسين وقراءة ابي وان ابليس سلام على ابليسين ومنها نوح اسمه عبد الغفار
ولقب نوحا لكثرة نوحه على نفسه في طاعة ربه كما اخرجه الحاكم عن يزيد الرقاشي ومنها ذو الكفل قيل انه لقب الياس وقيل لقب
اليسع وقيل لقب يوشع وقيل لقب زكريا ومنها ذو القرنين اسمه اسكندر وقيل عبد الله بن الضحاك بن سعد وقيل هو المنذر

دخان اسود اخرجه الحاكم عن ابن عباس ح

بنا السماء • وقيل الصعب بن جبير بن الهمال حكاه ابن عساكر ولقب ذو القرنين لانه بلغ قرني الارض المشرق والمغرب • وقيل لانه
ملك فارس والروم • وقيل كان على راسه قرنان اي ذؤابتان • وقيل كان له قرنان من ذهب • وقيل كان صفحتا راسه من نحاس • وقيل كان
على راسه قرنان صغيران تواريهما العمامة • وقيل لانه ضرب على قرنه فمات ثم بعثه الله فضرب على قرنه الاخر • وقيل لانه كان
كريم الطرفين • وقيل لانه انقرض في وقته قرنان من الناس وهو حي • وقيل لانه اعطي علم الظاهر وعلم الباطن • وقيل لانه دخل
النور والظلمة • ومنها فرعون واسمه الوليد بن مصعب وكنيته ابو العباس • وقيل ابو الوليد • وقيل ابو مرة • وقيل ان فرعون
لقب لكل من ملك مصر • اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال كان فرعون فارسيا من اهل اصطخر • ومنها تبع قيل كان اسمه اسعد
بن ملكي كرب وسمي تبعا لكثرة من تبعه • وقيل لقب ملوك اليمن سمي كل واحد منهم تبعا اي يتبع صاحبه كالخليفة يخلف غيره •

## النوع السبعون في المبهمات

افرده بالتاليف السهيلي ثم ابن عساكر ثم القاضي بدر الدين بن جماعة ولي فيه تاليف لطيف
جمع فوائد الكتب المذكورة مع زوائد اخر على صغر حجمه جدا وكان من السلف من يعتني به كثيرا قال عكرمة طلبت الذي خرج من
بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم ادركه الموت اربع عشرة سنة وللابهام في القران اسباب احدها الاستغناء ببيانه في موضع اخر
كقوله صراط الذين انعمت عليهم فانه مبين في قوله مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين • الثاني ان
يتعين لاشتهاره كقوله وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة ولم يقل حواء لانه ليس له غيرها الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه
والمراد نمرود لشهرة ذلك لانه المرسل اليه • قيل وقد ذكر الله فرعون في القران باسمه ولم يسم نمرود لان فرعون كان اذكى منه
كما يوخذ من اجوبته لموسى ونمرود كان بليدا • ولهذا قال انا احيي واميت وفعل ما فعل من قتل شخص والعفو عن اخر وذلك غاية
البلادة • الثالث قصد الستر عليه ليكون ابلغ في استعطافه نحو ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا الاية هو الاخنس
بن شريق وقد اسلم بعد وحسن اسلامه • الرابع ان لا يكون في تعيينه كبير فائدة نحو او كالذي مر على قرية • واسالهم عن القرية
الخامس التنبيه على العموم وانه غير خاص بخلاف ما لو عين نحو ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله • السادس تعظيمه
بالوصف الكامل دون الاسم نحو ولا ياتل اولو الفضل منكم والذي جاء بالصدق وصدق به • اذ يقول لصاحبه والمراد الصديق
في الكل • السابع تحقيره بالوصف الناقص نحو ان شانئك هو الابتر • **تنبيه** قال الزركشي في البرهان لا يبحث عن مبهم اخبر الله
باستئثاره بعلمه كقوله واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال والعجب ممن تجرا وقال انهم قريظة او من الجن قلت
ليس في الاية ما يدل على ان جنسهم لا يعلم وانما المنفي علم اعيانهم ولا ينافيه العلم بكونهم من قريظة او من الجن وهو نظير قوله
في المنافقين وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم فان المنفي علم
اعيانهم ثم القول في اولئك انهم قريظة اخرجه ابن ابي حاتم عن مجاهد والقول بانهم من الجن اخرجه ابن ابي حاتم
من حديث عبد الله بن غريب عن ابيه مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا جراءه • **فصل** اعلم ان علم المبهمات مرجعه النقل
المحض لا مجال للراي فيه ولما كانت الكتب المؤلفة فيه وسائر التفاسير يذكر فيها المبهمات والخلاف فيها دون بيان مستنده
يرجع اليه او عزو يعتمد عليه الفت الكتاب الذي الفته مذكورا فيه عزو كل قول الى قائله من الصحابة والتابعين فمن بعدهم
معزوا الى اصحاب الكتب الذين خرجوا ذلك باسانيدهم مبينا فيه ما صح سنده وما ضعف فجاء لذلك كتابا حافلا لا نظير له في نوعه
وقد رتبته على ترتيب القران وانا الخص هنا مبهماته باوجز عبارة تاركا العزو والتخريج غالبا اختصارا واحالة على الكتاب
المذكور ورتبته على قسمين الاول فيما ابهم من رجل او امراة او ملك او جني او مثنى او مجموع عرف اسماء كلهم او من او الذي

اذا اريد

اذا اريد بها العموم • قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة هو ادم وزوجه حواء بالمد لانها خلقت من حي • واذ قتلتم
نفسا اسمه عاميل • وابعث فيهم رسولا منهم هو النبي صلى الله عليه وسلم • ووصى بها ابراهيم بنيه هم اسمعيل واسحق ومدين وزمران
وسرج ونقش ونقشان واميم وكيسان وسورج ولوطان ونافس • الاسباط اولاد يعقوب اثنا عشر رجلا يوسف وروبيل
وشمعون ولاوي ويهوذا وداني ونفتالي وجاد واشير واباجر ودابلون وبنيامين • ومن الناس
من يعجبك قوله هو الاخنس بن شريق • ومن الناس من يشري نفسه هو صهيب • اذ قالوا لنبي لهم هو شمويل وقيل شمعون وقيل
يوشع • منهم من كلم الله قال مجاهد موسى • ورفع بعضهم درجات قال محمد • الذي حاج ابراهيم في ربه نمرود بن كنعان
او كالذي مر على قرية عزير وقيل ارميا وقيل حزقيل • امراة عمران حنة بنت فاقود • وامراتي عاقر ايشاع او اشيع بنت فاقود
مناديا ينادي للايمان هو محمد صلى الله عليه وسلم • الطاغوت قال ابن عباس هو كعب بن الاشرف اخرجه احمد • وان منكم لمن ليبطئن
هو عبد الله بن ابي • ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام هو عامر بن الاضبط الاشجعي وقيل مرداس • والقائل ذلك نفر من المسلمين منهم ابو قتادة
ومحلم بن جثامة • وقيل ان الذي باشر القول محلم وقيل انه الذي باشر قتله ايضا وقيل قتله المقداد بن الاسود • وقيل اسامة بن زيد
ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت هو ضمرة بن جندب وقيل ابن العيص حلي من خزاعة وقيل ابو ضمرة بن
العيص • وقيل اسمه سبرة وقيل هو خالد بن حزام وهو غريب جدا • وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا هم شمعون بن زكور من سبط روبيل • وشوفط
بن حوري من سبط شمعون وكالب بن يوفنا من سبط يهوذا ويعورك بن يوسف ويكلي بن دو قوا من سبط بنيامين وكابيل
بن سودي من سبط زبالون وكدي بن سوسا من سبط منشا بن يوسف وعموييل بن كميل من سبط دان وستور بن ميخائيل من سبط
اشير ويوحنا بن وقوسي من سبط نفتالي واال بن موخا من سبط كاذ • قال رجلان هما يوشع وكالب • نبا ابني ادم هما قابيل
وهابيل هو المقتول • الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها بلعم وقيل بلعام بن ابر ويقال باعور وقيل هو امية بن ابي الصلت
وقيل صيفي بن الراهب وقيل فرعون وهو اعزبها • واني جار لكم هو سراقة بن جعشم • فقاتلوا ائمة الكفر قال قتادة هم ابو سفيان
وابو جهل وامية بن خلف وسهيل بن عمرو وعتبة بن ربيعة • اذ يقول لصاحبه هو ابو بكر • وفيكم سماعون لهم قال مجاهد هم
عبد الله بن ابي بن سلول • ورفاعة بن التابوت واوس بن قيظي • ومنهم من يقول ائذن لي هو الجد بن قيس • ومنهم من يلمزك في
الصدقات هو ذو الخويصرة • ان يعف عن طائفة منكم هو مخشي بن حمير • ومنهم من عاهد الله هو ثعلبة بن حاطب • واخرون
اعترفوا بذنوبهم • قال ابن عباس هم سبعة • ابو لبابة واصحابه • وقال قتادة سبعة من الانصار ابو لبابة وجد بن قيس
وخذام واوس وكردم ومرداس • واخرون مرجون هم هلال بن امية ومرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهم الثلاثة الذين
خلفوا • والذين اتخذوا مسجدا • قال ابن اسحق اثنا عشر من الانصار خذام بن خالد وثعلبة بن حاطب وهلال بن امية ومعتب بن قشير
وابو حبيبة بن الازعر وعباد بن حنيف وحارثة بن عامر وابناه مجمع وزيد ونبتل بن الحارث وبحدج وبجاد بن عثمان ووديعة
بن ثابت • لمن حارب الله ورسوله هو ابو عامر الراهب • افمن كان على بينة من ربه هو محمد • ويتلوه شاهد منه هو جبريل وقيل القران
وقيل ابو بكر وقيل علي • ونادى نوح ابنه اسمه كنعان وقيل يام • وامراته نفاية اسمها سارة • بنات لوط ريثا وزعوثا • ليوسف واخوه
هو بنيامين شقيقه • قال قائل منهم هو روبيل وقيل يهوذا وقيل شمعون • فارسلوا واردهم هو مالك بن زعر • وقال الذي اشتراه هو
قطفير او اطفير • لامراته هي راعيل وقيل زليخا • ودخل معه السجن فتيان هما مجلث وهو الخباز ونبو وهو الساقي وقيل راشان ومرطش وقيل برهم
وشرهم • الذي ظن انه ناج هو الساقي • فقد بلغ هو الملك ريان بن الوليد • باخ لكم هو بنيامين وهو المذكور في السورة • فقد سرق اخ

من سبط اشاجر ويوشع بن نون من سبط افرايم بن يوسف

هو ابو يوسف • قال كبيرهم هو شمعون • وقيل روبيل • اوى اليه ابويه هما ابوه وخالته ليا وقيل امه واسمها راحيل • ومن عنده علم الكتاب
هو عبد الله بن سلام • وقيل جبريل • اسكنت من ذريتي هو اسمعيل • ولوا الذي اسم ابيه تارخ وقيل ازر وقيل ازر واسم امه مثاني
وقيل نوفا وقيل ليوثا • انا كفيناك المستهزئين قال سعيد بن جبير هم خمسة الوليد بن المغيرة • والعاصي بن وايل وابو زمعة والحارث
بن قيس • والاسود بن عبد يغوث • رجلين احدهما ابكم هو اسيد ابي العيص ومن يامر بالعدل عثمان بن عفان • كالتي نقضت غزلها
هي ريطة بنت سعيد بن زيد مناة بن تميم • انما يعلمه بشر هو عبد بن الحضرمي واسمه مقيس • وقيل عبدين لدينار وجبر وقيل عبد
قينا بمكة اسمه بلعام • وقيل سلمان الفارسي • اصحاب الكهف تمليخا وهو رئيسهم والقايل ربكم اعلم بما لبثتم وتكسلمينا وهو القايل
كم لبثتم ومطروش ويراسنوس وايونس وادبيطانس وشلططيوس • فابعثوا احدكم بورقكم هو تمليخا • من اغفلنا قلبه هو عيينة
بن حصن • واضرب لهم مثلا رجلين هما تمليخا وهو الخير وفطروس هما المذكوران في سورة الصافات • قال موسى لفتاه هو يوشع
بن نون • وقيل اخوه يثربي • فوجدا عبدا هو الخضر واسمه بليا • لقيا غلاما اسمه جيسور بالجيم وقيل بالحاء • وراءهم ملك هو هدد
بن بدد • واما الغلام فكان ابواه اسم الاب كازيرا والام سهوا • لغلامين يتيمين هما اصرم وصريم • فناداها من تحتها قيل عيسى
وقيل جبريل • ويقول الانسان هو ابي بن خلف وقيل امية بن خلف • وقيل الوليد بن المغيرة • افرايت الذي كفر هو العاص
بن وايل • وقتلت نفسا هو القبطي واسمه فاتون • السامري اسمه موسى بن ظفر • من اثر الرسول هو جبريل • ومن الناس من يجادل
هو النضر بن الحارث • هذان خصمان اخرج الشيخان عن ابي ذر قال نزلت هذه الاية في حمزة وعبيدة بن الحارث وعلي ابن ابي
طالب وعتبة وشيبة والوليد بن عتبة • ومن يرد فيه بالحاد قال ابن عباس نزلت في عبد الله بن انيس • الذين جاؤوا بالافك
عصبة منكم هو حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش وعبد الله بن ابي وهو الذي تولى كبره • يعض الظالم
هو عقبة ابن ابي معيط • لم اتخذ فلانا هو امية بن خلف وقيل ابي بن خلف • وكان الكافر قال الشعبي هو ابو جهل • امراة
تملكهم هي بلقيس بنت شراحيل • فلما جاء سليمان اسم الجائي منذر • قال عفريت اسمه كوزن • الذي عنده علم هو اصف بن
برخيا كاتبه وقيل رجل يقال له ذو النور وقيل اسطوم • وقيل مليخا وقيل بلخ وقيل هو ضبة ابو القبيلة وقيل جبريل وقيل
ملك اخر وقيل الخضر • تسعة رهط هم رعمي ورعيم وهرمي وهريم وداب وصواب ورياب ومسطع وقدار بن سالف
عاقر الناقة • فالتقطه ال فرعون اسم الملتقط طابوت • امراة فرعون اسية بنت مزاحم ام موسى يحانذ بنت يصهر بن
لاوي وقيل باوخا وقيل اباذخت • وقالت لاخته اسمها مريم وقيل كلثوم • هذا من شيعته هو السامري وهذا من عدوه
اسمه فاتون • وجاء رجل من اقصى المدينة هو مؤمن من ال فرعون واسمه شمعان وقيل شمعون وقيل جبر وقيل حبيب وقيل
حزقيل • امراتين تذودان هما ليا وصفوريا وهي التي نكحها وابوهما شعيب وقيل يثرون بن اخي شعيب • قال لقمان
لابنه اسمه باران بالموحدة وقيل داران وقيل انعم وقيل مشكم • ملك الموت اشتهر على الالسنة ان اسمه عزرائيل ورواه ابو
الشيخ ابن حيان عن وهب • افمن كان مومنا كمن كان فاسقا نزلت في علي بن ابي طالب والوليد بن عقبة • ويستاذن فريق
قال السدي هما رجلان من بني حارثة ابو عرابة بن اوس واوس ابن قيظي • قل لازواجك قال عكرمة كان تحته يومئذ
تسع نسوة عائشة وحفصة وام حبيبة وسودة وام سلمة وصفية وميمونة وزينب بنت جحش وجويرية
وبناته فاطمة وزينب ورقية وام كلثوم • اهل البيت قال صلى الله عليه وسلم هم علي وفاطمة والحسن والحسين • للذي
انعم الله عليه وانعمت عليه هو زيد بن حارثة • امسك عليك زوجك هي زينب بنت جحش • وحملها الانسان قال ابن عباس

هو آدم



هو آدم • ارسلنا اليهم اثنين هما شمعون ويوحنا والثالث بولس • وقيل هم صادق وصدوق وشلوم • وجاء رجل هو حبيب النجار
اولم ير الانسان هو العاصي بن وايل • وقيل ابي بن خلف • وقيل امية بن خلف • فبشرناه بغلام هو اسمعيل او اسحق
قولان شهيران • نبا الخصم هما ملكان قيل انهما جبريل وميكائيل • جسدا هو شيطان يقال له اسد وقيل صخر وقيل حبقيق
مسني الشيطان قال نوف الشيطان الذي مسه يقال له مسعط • والذي جاء بالصدق محمد وقيل جبريل وصدق به
محمد صلى الله عليه وسلم • وقيل ابو بكر • الذين اضلانا ابليس وقابيل • رجل من القريتين عنوا الوليد بن مغيرة من مكة ومسعود
بن عمرو الثقفي • وقيل عروة بن مسعود من الطايف • ولما ضرب ابن مريم مثلا الضارب له عبد الله ابن الزبعري • طعام الاثيم قال
ابن جبير هو ابو جهل • وشهد شاهد من بني اسرائيل هو عبد الله بن سلام • اولوا العزم من الرسل اصح الاقوال انهم نوح وابراهيم
وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم • ينادي المنادي هو اسرافيل • ضيف ابراهيم المكرمين قال عثمان بن محصن كانوا اربعة
من الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل ورفائيل • وبشروه بغلام عليم قال الكرماني اجمع المفسرون على انه اسحق الا مجاهدا فانه
قال هو اسمعيل • شديد القوى جبريل • افرايت الذي تولى هو العاصي ابن وايل وقيل الوليد بن مغيرة • يدع الداعي هو اسرافيل
قول التي تجادلك هي خولة بنت ثعلبة • في زوجها هو اوس بن الصامت • لم تحرم ما احل الله لك هي سريته مارية • اسر النبي الى
بعض ازواجه هي حفصة • نبات به اخبرت عائشة • ان تتوبا وان تظاهرا هما عائشة وحفصة • وصالح المؤمنين هم ابو بكر وعمر
اخرجه الطبراني في الاوسط • امراة نوح والعة امراة لوط والهة وقيل واهلة • ولا تطع كل حلاف نزلت في الاسود بن عبد يغوث
وقيل الاخنس بن شريق وقيل الوليد بن مغيرة • سال سايل هو النضر بن الحارث • اغفر لي ولوالدي اسم ابيه لمك بن متوشلخ وامه
شمخا بنت انوش • سفيهنا هو ابليس • ذرني ومن خلقت وحيدا هو الوليد بن مغيرة • فلا صدق الايات نزلت في ابي جهل
هل اتى على الانسان هو ادم • ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا قيل هو ابليس • ان جاءه الاعمى هو عبد الله بن ام مكتوم • اما من
استغنى هو امية بن خلف وقيل عتبة بن ربيعة • لقول رسول كريم قيل جبريل وقيل محمد صلى الله عليه وسلم • فاما الانسان اذا ما ابتلاه
الايات نزلت في امية بن خلف • ووالد هو ادم • فقال لهم رسول الله هو صالح • الاشقى هو امية بن خلف • الاتقى
ابو بكر الصديق • الذي ينهى عبدا هو ابو جهل والعبد هو النبي صلى الله عليه وسلم • ان شانئك هو العاصي بن وايل وقيل ابو جهل
وقيل عقبة بن ابي معيط • وقيل ابو لهب وقيل كعب بن الاشرف • امراة ابي لهب ام جميل العوراء بنت حرب بن امية

## القسم الثاني في مبهمات الجموع

الذين نافقوا سمي بعضهم • وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله سمي منهم رافع بن
حرملة • سيقول السفهاء سمي منهم رفاعة بن قيس وقردم بن عمرو وكعب بن الاشرف والحجاج بن عمرو والربيع بن ابي الحقيق واذا
قيل لهم الاية سمي منهم رافع ومالك بن عوف • يسالونك عن الاهلة سمي منهم معاذ بن جبل وثعلبة بن غنمة • ويسالونك ماذا
ينفقون سمي منهم عمرو بن الجموح • يسالونك عن الخمر سمي منهم عمر ومعاذ وحمزة • ويسالونك عن اليتامى سمي منهم عبد الله بن رواحة
ويسالونك عن المحيض سمي منهم ثابت بن الدحداح وعباد بن بشر واسيد بن الحضير • الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
سمي منهم النعمان بن عمرو والحارث بن زيد • الحواريون سمي منهم فطرس ويعقوبس ويحنس واندرايس وفيلبس وابن تلما ومتى وتوماس
ويعقوب بن حلقيا وتداوسيس وقاتانيا ويودس كريا بوطا وسرجس وهو الذي القي عليه شبهه • وقالت طائفة
من اهل الكتاب امنوا هم اثنا عشر من اليهود سمي منهم عبد الله بن الصيف وعدي بن زيد والحارث بن عمرو
كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم • قال عكرمة نزلت في اثني عشر رجلا منهم ابو عامر الراهب والحارث

بن سويد بن الصامت ووديعة بن ثابت وجوح بن الاسلت. زاد ابن عسكر وطعمة بن ابيرق. يقولون هل لنا من الامر من شيء سمي
من القايلين عبد الله بن ابي. يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا سمي من القايلين عبد الله بن ابي
ومعتب بن قشير. وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله القايل في ذلك عبد الله والد جابر بن عبد الله الانصاري
والمقول لهم عبد الله بن ابي واصحابه. الذين استجابوا لله هم سبعون منهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير
وسعد وطلحة وابن عوف وابن مسعود وحذيفة بن اليمان وابو عبيدة بن الجراح. الذين قال لهم الناس
سمي من القايلين نعيم بن مسعود الاشجعي. الذين قالوا ان الله فقير قال ذلك فنحاص وقيل حيي بن اخطب
وقيل كعب بن الاشرف. وان من اهل الكتاب لمن يومن بالله نزلت في النجاشي وقيل في عبد الله بن سلام
واصحابه. وبث منهما رجالا كثيرا ونساء قال ابن اسحق ولد لادم لصلبه اربعون في عشرين بطنا كل بطن
ذكر وانثى وسمي من بنيه قابيل وهابيل واياد وشبوبه وهند وصرابيس ومحوز وسند وبارق وشيث وعبد
المغيث وعبد الحارث وود وسواع ويغوث ويعوق ونسر ومن بناته اقليما واشوث وجوزة وعزورا وامة المغيث
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة قال عكرمة نزلت في رفاعة بن زيد بن التابوت وكردم بن زيد
واسامة بن حبيب ورافع بن ابي رافع وبحري بن عمرو وحيي بن اخطب. الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا نزلت في
الجلاس بن الصامت ومعتب بن قشير ورافع بن زيد وبشر. الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم سمي منهم عبد
الرحمن بن عوف. الا الذين يصلون الى قوم قال ابن عباس نزلت في هلال بن عويمر الاسلمي وسراقة بن مالك المدلجي وفي
بني جذيمة بن عامر بن عبد مناف. ستجدون اخرين قال السدي نزلت في جماعة منهم نعيم بن مسعود الاشجعي. ان الذين
توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم سمي عكرمة منهم علي بن امية بن خلف والحارث بن زمعة وابا قيس بن الوليد بن المغيرة
وابا العاصي بن امية بن الحجاج وابا قيس بن الفاكه. الا المستضعفين سمي منهم ابن عباس وامه ام الفضل وعياش بن ابي
ربيعة وسلمة بن هشام. الذين يختانون انفسهم بني ابيرق بشر وبشير ومبشر. لهمت طائفة منهم ان يضلوك هم اسير بن
عروة واصحابه. ويستفتونك في النساء سمي من المستفتين خولة بنت حكيم. يسألك اهل الكتاب سمي منهم كعب بن الاشرف وفنحاص
لكن الراسخون في العلم قال ابن عباس هم عبد الله بن سلام واصحابه. يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة سمي منهم جابر بن
عبد الله. ولا امين البيت الحرام سمي منهم الحطم بن هند البكري. يسألونك ماذا احل لهم سمي منهم عدي بن حاتم
وزيد بن مهلهل الطائيان وعاصم بن عدي وسعد بن خيثمة وعويم بن ساعدة. اذ هم قوم ان يبسطوا سمي منهم كعب
بن الاشرف وحيي بن اخطب. ولتجدن اقربهم مودة الايات نزلت في الوفد الذين جاءوا من عند النجاشي وهم اثني عشر
وقيل ثلاثون وقيل سبعون وسمي منهم ادريس وابراهيم والاشرف وتميم وتمام ودريد. وقالوا لولا انزل
عليه ملك سمي منهم زمعة بن الاسود والنضر بن الحارث وابي بن خلف والعاصي بن وايل. ولا تطرد الذين يدعون
ربهم سمي منهم صهيب وبلال وعمار وخباب وسعد بن ابي وقاص وابن مسعود وسلمان الفارسي. اذ قالوا ما انزل
الله على بشر سمي منهم فنحاص ومالك بن الضيف. قالوا لن نومن حتى نوتى مثل ما اوتي رسل الله سمي منهم ابو جهل والوليد بن
المغيرة. يسألونك عن الساعة سمي منهم حمل بن قشير وشمويل بن زيد. يسألونك عن الانفال سمي منهم سعد بن ابي وقاص. وان
فريقا من المومنين لكارهون سمي منهم ابو ايوب الانصاري. ومن الذين لم يكرهوا المقداد. ان تستفتحوا سمي منهم ابو جهل. واذ

يمكر بك الذين

يمكر بك الذين كفروا هم اهل دار الندوة سمي منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو سفيان وابو جهل وجبير بن مطعم وطعيمة بن عدي
والحارث بن عامر والنضر بن الحارث وزمعة بن الاسود وحكيم بن حزام وامية بن خلف. واذ قالوا اللهم ان كان هذا الاية سمي منهم
ابو جهل والنضر بن الحارث. اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هولاء سمي منهم عتبة بن ربيعة وقيس بن الوليد وابو
قيس بن الفاكه والحارث بن زمعة والعاصي بن منبه. قل لمن في ايديكم من الاسارى كانوا سبعين منهم العباس وعقيل ونوفل بن الحارث
وسهيل بن بيضاء. وقالت اليهود عزير سمي منهم سلام بن مشكم ونعمان بن اوفى ومحمد بن دحية وشاس بن قيس ومالك بن الصيف
الذين يلمزون المطوعين عبد الرحمن بن عوف وعاصم بن عدي. والذين لا يجدون الا جهدهم ابو عقيل ورفاعة بن سعد
ولا على الذين اذا ما اتوك سمي منهم العرباض بن سارية وعبد الله بن مغفل المزني وعمرو المزني وعبد الله بن الازرق الانصاري
وابو ليلى الانصاري. فيه رجال يحبون سمي منهم عويم بن ساعدة. الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان نزلت في جماعة منهم
عمار بن ياسر وعياش بن ابي ربيعة. بعثنا عليكم عبادا لنا هم جالوت واصحابه. وان كادوا ليفتنونك قال ابن عباس نزلت
في رجال من قريش منهم ابو جهل وامية بن خلف. وقالوا لن نومن لك حتى تفجر سمي ابن عباس من قائلي ذلك عبد الله بن ابي امية وذريته
سمي من اولاد ابليس شبر والاعور وزلنبور ومسوط وداسم. وقالوا ان نتبع الهدى معك سمي منهم الحارث بن عامر بن نوفل احسب
الناس ان يتركوا هم المؤذون على الاسلام بمكة منهم عمار بن ياسر. وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا سمي منهم الوليد بن
المغيرة. ومن الناس من يشتري لهو الحديث سمي منهم النضر بن الحارث. فمنهم من قضى نحبه سمي منهم انس بن النضر. قالوا الحق
من يقوله جبريل فيبتغونه اجمعا وانطلق الملا سمي منهم عقبة بن ابي معيط وابو جهل والعاصي بن وايل والاسود بن المطلب والا
سود بن يغوث. وقالوا ما لنا لا نرى رجالا سمي منهم من القائلين ابو جهل ومن الرجال عمار وبلال. نفرا من الجن سمي منهم ذوبعة وحسى
ومسى وشاصر وماصر والارد وابيان والاحقم وسرق. ان الذين ينادونك من وراء الحجرات سمي منهم الاقرع بن حابس والزبرقان
بن بدر وعيينة بن حصن وعمرو بن الاهتم. الم تر الى الذين تولوا قوما قال السدي نزلت في عبد الله بن نبتل بن الحارث
لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم نزلت في قتيلة ام اسماء بنت ابي بكر. اذا جاءكم المومنات سمي منهن ام كلثوم بنت عقبة بن ابي
معيط واميمة بنت بشر. يقولون لا تنفقوا يقولون لئن رجعنا سمي منهم عبد الله بن ابي. ويحمل عرش ربك الاية سمي من حملة
العرش اسرافيل ولبنان وروفيل. اصحاب الاخدود ذو نواس زرعة بن اسعد الحميري واصحابه. اصحاب الفيل هم الحبشة قايدهم
ابرهة الاشرم ودليلهم ابو رغال. قل يا ايها الكافرون نزلت في الوليد بن المغيرة والعاصي بن وايل والاسود بن المطلب وامية
بن خلف. النفاثات بنات لبيد بن الاعصم. واما مبهمات الاقوام والحيوانات والامكنة والازمنة وعود الضمائر فقد استوفيت
الكلام عليها في تاليفنا المشار اليه

## النوع الحادي والسبعون في اسماء من نزل فيهم القرآن

رايت فيه تاليفا مفردا لبعض القدماء لكنه غير محرر وكتاب اسباب النزول والمبهمات يغنيان عن ذلك وقد قال ابن ابي حاتم ذكر
عن الحسين بن زيد الطحان ثنا اسحق بن منصور ثنا قيس عن الاعمش عن المنهال عن عباد بن عبد الله قال قال علي ما في قريش احد الا وقد
نزلت فيه اية قيل له فما نزل فيك قال ويتلوه شاهد منه. ومن امثلته ما اخرجه احمد والبخاري في الادب عن سعد بن ابي وقاص قال
نزلت في اربع ايات يسألونك عن الانفال ووصينا الانسان بوالديه حسنا واية تحريم الخمر واية الميراث. واخرج ابن ابي حاتم عن
رفاعة القرظي قال نزلت ولقد وصلنا لهم القول في عشرة انا احدهم. واخرج الطبراني عن ابي جمعة جنيذ بن سبع وقيل حبيب بن
سباع قال فينا نزلت ولولا رجال مومنون ونساء مومنات وكنا تسعة نفر سبعة رجال وامرأتين

## النوع الثاني والسبعون

## في فضائل القرآن افرده بالتصنيف ابو بكر بن ابي شيبة والنسائي

وابو عبيد القاسم بن سلام وابن الضريس وآخرون وقد صح فيه احاديث باعتبار الجملة وفي بعض السور على التعيين ووضع في فضائل السور احاديث كثيرة ولذلك صنفت كتابا سميته خمائل الزهر في فضائل السور حررت فيه ما ليس بموضوع وانا اورد في هذا النوع فصلين

### الفصل الاول فيما ورد في فضله على الجملة

اخرج الترمذي والدارمي وغيرهما من طريق الحارث الاعور عن علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون فتن قلت فما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الاهوا ولا تلتبس به الالسنة ولا تشبع منه العلما ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجايبه من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدي الى صراط مستقيم. واخرج الدارمي من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا القرآن احب الى الله من السموات والارض ومن فيهن. واخرج احمد والترمذي من حديث شداد بن اوس ما من مسلم ياخذ مضجعه فيقرا سورة من كتاب الله الا وكل الله به ملكا فلا يقربه شيء يوذيه حتى يهب متى هب. واخرج الحاكم وغيره من حديث عبد الله بن عمرو من قرا القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه لا ينبغي لصاحب القرآن ان يجد مع من يجد ولا يجهل مع من يجهل وفي جوفه كلام الله. واخرج البزار من حديث انس ان البيت الذي يقرا فيه القرآن يكثر خيره والبيت الذي لا يقرا فيه القرآن يقل خيره. واخرج الطبراني من حديث ابن عمر ثلاثة لا يهولهم الفزع الاكبر ولا ينالهم الحساب هم على كثيب من مسك حتى يفرغ من حساب الخلايق رجل قرا القرآن ابتغاء وجه الله وام به قوما وهم به راضون الحديث. واخرج ابو يعلى والطبراني من حديث ابي هريرة القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه. واخرج احمد وغيره من حديث عقبة بن عامر لو كان القرآن في اهاب ما اكلته النار. قال ابو عبيد اراد بالاهاب قلب المومن وجوفه الذي قد وعى القرآن. وقال غيره معناه ان من جمع القرآن ثم دخل النار فهو شر من الخنزير. وقال ابن الانباري معناه ان النار لا تبطله ولا تقلعه من الاسماع التي وعته والافهام التي حصلته كقوله في الحديث الاخر وانزلت عليك كتابا لا يغسله الماء اي لا يبطله ولا يقلعه من اوعيته الطيبة ومواضعه لانه وان غسل الماء في الظاهر لا يغسله بالقلع من القلوب. وعند الطبراني من حديث عصمة بن مالك لو جمع القرآن في اهاب ما احرقته النار. وعنده من حديث سهل بن سعد لو كان القرآن في اهاب ما مسته النار. واخرج الطبراني في الصغير من حديث انس من قرا القرآن يقوم به اناء الليل والنهار يحل حلاله ويحرم حرامه حرم الله لحمه ودمه على النار وجعله رفيق السفرة الكرام البررة حتى اذا كان يوم القيامة كان القرآن حجة له. واخرج ابو عبيد عن انس مرفوعا القرآن شافع مشفع وماحل مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار. واخرج الطبراني من حديث انس حملة القرآن عرفاء اهل الجنة. واخرج النسائي وابن ماجة والحاكم من حديث انس اهل القرآن هم اهل الله وخاصته. واخرج مسلم وغيره من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد ثلاث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال فثلاث آيات يقرا بهن احدكم في صلاته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان. واخرج مسلم من حديث جابر بن عبد الله خير الحديث كتاب الله. واخرج احمد من حديث معاذ بن انس من قرا القرآن في سبيل الله كتب مع الصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا. واخرج الطبراني

في الاوسط



في الاوسط من حديث ابي هريرة ما من رجل يعلم ولده القرآن الا توج يوم القيامة بتاج في الجنة. واخرج ابو داود واحمد والحاكم من حديث معاذ بن انس من قرا القرآن فاكمله وعمل بما فيه البس والداه تاجا يوم القيامة ضوءه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا. واخرج الترمذي وابن ماجة واحمد من حديث علي من قرا القرآن فاستظهره فاحل حلاله وحرم حرامه ادخله الله الجنة وشفعه في عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار. واخرج الطبراني من حديث ابي امامة من تعلم اية من كتاب الله استقبلته يوم القيامة تضحك في وجهه. واخرج الشيخان وغيرهما من حديث عايشة الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرا القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له اجران. واخرج الطبراني في الاوسط من حديث جابر من جمع القرآن كانت له عند الله دعوة مستجابة ان شاء عجلها في الدنيا وان شاء ادخرها له في الاخرة. واخرج الشيخان وغيرهما من حديث ابي موسى مثل المومن الذي يقرا القرآن مثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب. ومثل المومن الذي لا يقرا القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها. ومثل الفاجر الذي يقرا القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر. ومثل الفاجر الذي لا يقرا القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها. واخرج الشيخان من حديث عثمان خيركم وفي لفظ ان افضلكم من تعلم القرآن وعلمه زاد البيهقي في الاسماء وفضل القرآن على ساير الكلام كفضل الله على خلقه. واخرج الترمذي والحاكم من حديث ابن عباس ان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب. واخرج ابن ماجة من حديث ابي ذر لان تغدو فتعلم اية من كتاب الله خير لك من ان تصلي مائة ركعة. واخرج الطبراني من حديث ابن عباس من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه هداه الله من الضلالة ووقاه يوم القيامة سوء الحساب. واخرج ابن ابي شيبة من حديث ابي شريح الخزاعي ان هذا القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فتمسكوا به فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده ابدا. واخرج الديلمي من حديث علي حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل الا ظله. واخرج الحاكم من حديث ابي هريرة يجيء صاحب القرآن يوم القيامة فيقول القرآن يا رب حله فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يا رب زده يا رب ارض عنه فيرضى عنه ويقال له اقرا وارقه ويزاد بكل اية حسنة. واخرج من حديث عبد الله بن عمرو الصيام والقرآن يشفعان للعبد. واخرج من حديث ابي ذر انكم لا ترجعون الى الله بشيء افضل مما خرج منه يعني القرآن

### الفصل الثاني فيما ورد في فضل سور بعينها

#### ما ورد في الفاتحة

اخرج الترمذي والنسائي والحاكم من حديث ابي بن كعب مرفوعا ما انزل الله في التوراة ولا في الانجيل مثل ام القرآن وهي السبع المثاني. واخرج احمد وغيره من حديث عبد الله بن جابر خير سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين. والبيهقي في الشعب والحاكم من حديث انس افضل القرآن الحمد لله رب العالمين. وللبخاري من حديث ابي سعيد بن المعلى اعظم سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين. واخرج عبد في مسنده من حديث ابن عباس فاتحة الكتاب تعدل ثلثي القرآن

#### ما ورد في البقرة وآل عمران

اخرج ابو عبيد من حديث انس ان الشيطان يخرج من البيت اذا سمع سورة البقرة تقرا فيه وفي الباب عن ابن مسعود وابي هريرة وعبد الله بن معقل. واخرج مسلم والترمذي من حديث النواس بن سمعان يوتى بالقرآن يوم القيامة واهله الذين كانوا يعملون به تقدمهم سورة البقرة وآل عمران وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة امثال ما نسيتهن بعد قال كانهما غمامتان او ظلتان سوداوان بينهما شرق او كانهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما. واخرج احمد من حديث بريدة تعلموا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة. تعلموا سورة البقرة وآل عمران فانهما الزهراوان تظلان صاحبهما يوم القيامة كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف. واخرج ابن حبان وغيره من حديث سهل بن سعد ان لكل شيء سناما وسنام القرآن سورة البقرة من قراها في بيته نهارا لم يدخله الشيطان ثلاثة ايام ومن قراها في بيته ليلا لم يدخله الشيطان ثلاث

لياد. واخرج البيهقي في الشعب من حديث الصلصال من قرا سورة البقرة توج بتاج في الجنة. واخرج ابو عبيد عن عمر بن الخطاب موقوفا
من قرا البقرة وآل عمران في ليلة كتب من القانتين. واخرج البيهقي من مرسل مكحول من قرا سورة آل عمران يوم الجمعة صلت عليه الملائكة
الى الليل **ما ورد في آية الكرسي** اخرج مسلم من حديث ابي بن كعب اعظم آية في كتاب الله آية الكرسي. واخرج الترمذي
والحاكم من حديث ابي هريرة ان لكل شيء سناما وان سنام القرآن البقرة وفيها آية هي سيدة آي القرآن آية الكرسي. واخرج
الحارث بن ابي اسامة عن الحسن مرسلا افضل القرآن سورة البقرة واعظم آية فيه آية الكرسي. واخرج ابن حبان
والنسائي من حديث ابي امامة من قرا آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت. واخرج
احمد من حديث انس آية الكرسي ربع القرآن **ما ورد في خواتيم البقرة** اخرج الائمة الستة من حديث
ابي مسعود من قرا الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه. واخرج الحاكم من حديث النعمان بن بشير ان الله كتب
كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام وانزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة ولا يقران في دار فيقربها
شيطان ثلاث ليال **ما ورد في آخر آل عمران** اخرج البيهقي من حديث عثمان بن عفان من قرا آخر آل عمران
في ليلة كتب له قيام ليلة **ما ورد في السبع الطوال** اخرج احمد والحاكم من حديث عائشة من اخذ السبع
الطوال فهو خير **ما ورد في هود** اخرج الطبراني في الاوسط بسند واه من حديث علي لا يحفظ منافق سورة
براءة وهود ويس والدخان وعم يتساءلون **ما ورد في آخر الاسرا** اخرج احمد من حديث معاذ بن انس آية العز قل
الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الى آخر السورة. **ما ورد في الكهف** اخرج الحاكم من حديث ابي
سعيد من قرا سورة الكهف في يوم الجمعة اضاء له من النور ما بينه وبين الجمعتين. واخرج مسلم من حديث ابي الدرداء من
حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال. واخرج احمد من حديث معاذ بن انس من قرا اول سورة الكهف وآخرها
كانت له نورا من قدمه الى راسه ومن قراها كلها كانت له نورا ما بين الارض الى السماء. واخرج البزار من حديث عمر من قرا في
ليلة فمن كان يرجو لقاء ربه الآية كان له نور من عدن ابين الى مكة حشوه الملائكة **ما ورد في الم السجدة** اخرج ابو
عبيد من مرسل المسيب بن رافع تجيء الم السجدة يوم القيامة لها جناحان تظل صاحبها تقول لا سبيل عليك لا سبيل عليك
واخرج عن ابن عمر موقوفا قال في تنزيل **وتبارك الملك** فضل ستين درجة على غيرهما من سور القرآن **ما ورد
في يس** اخرج ابو داود والنسائي وابن حبان وغيرهم من حديث معقل بن يسار يس قلب القرآن لا يقرؤها رجل يريد الله
والدار الآخرة الا غفر له اقرؤوها على موتاكم. واخرج الترمذي والدارمي من حديث انس ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس
ومن قرا يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات. واخرج الدارمي والطبراني من حديث ابي هريرة من قرا
يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له. واخرج الطبراني من حديث انس من دام على قراءة يس كل ليلة ثم مات مات شهيدا
**ما ورد في الحواميم** اخرج ابو عبيد عن ابن عباس موقوفا ان لكل شيء لبابا ولباب القرآن الحواميم. واخرج الحاكم
عن ابن مسعود موقوفا الحواميم ديباج القرآن **ما ورد في الدخان** اخرج الترمذي وغيره من حديث ابي هريرة
من قرا حم الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك. **ما ورد في المفصل** اخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفا
ان لكل شيء لبابا وان لباب القرآن المفصل **الرحمن** اخرج البيهقي من حديث علي مرفوعا لكل شيء عروس وعروس القرآن الرحمن
**المسبحات** اخرج احمد وابو داود والترمذي والنسائي عن عرباض بن سارية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا المسبحات كل ليلة



قبل ان يرقد ويقول فيهن آية خير من الف آية قال ابن كثير في تفسيره الآية المشار اليها قوله هو الاول والآخر والظاهر
والباطن وهو بكل شيء عليم. واخرج ابن السني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقرا
سورة الحشر وقال ان مت مت شهيدا. واخرج الترمذي من حديث معقل بن يسار من قرا حين يصبح ثلاث آيات من
آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين
يمسي كان بتلك المنزلة. واخرج البيهقي من حديث ابي امامة من قرا خواتيم الحشر في ليل او نهار فمات في يومه او ليلته فقد
اوجب الله له الجنة **تبارك** اخرج الاربعة وابن حبان والحاكم من حديث ابي هريرة ان من القرآن سورة ثلاثون آية
شفعت لرجل حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك. واخرج الترمذي من حديث ابن عباس هي المانعة المنجية من
عذاب القبر. واخرج الحاكم من حديثه وددت انها في قلب كل مؤمن تبارك الذي بيده الملك. واخرج النسائي من
حديث ابن مسعود من قرا تبارك الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله بها من عذاب القبر **الاعلى** اخرج ابو عبيد
عن ابي تميم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني نسيت افضل المسبحات فقال ابي بن كعب فلعلها سبح اسم ربك الاعلى
قال نعم **القيمة** اخرج ابو نعيم في الصحابة من حديث اسمعيل بن ابي حكيم المزني الصحابي مرفوعا ان الله ليسمع قراءة
لم يكن الذين كفروا فيقول ابشر عبدي فوعزتي لامكنن لك في الجنة حتى ترضى **الزلزلة** اخرج الترمذي من حديث انس
من قرا اذا زلزلت عدلت له بنصف القرآن **العاديات** اخرج ابو عبيد من مرسل الحسن اذا زلزلت تعدل له بنصف والعاديات تعدل له
بنصف القرآن **الهاكم** اخرج الحاكم من حديث ابن عمر مرفوعا الا يستطيع احدكم ان يقرا الف آية في كل يوم قالوا ومن يستطيع ان
يقرا الف آية قال اما يستطيع احدكم ان يقرا الهاكم التكاثر **الكافرون** اخرج الترمذي من حديث انس قل يا ايها
الكافرون ربع القرآن. واخرج ابو عبيد من حديث ابن عباس قل يا ايها الكافرون تعدل بربع القرآن. واخرج احمد والحاكم
من حديث نوفل بن معاوية اقرا قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك. واخرج ابو يعلى من حديث ابن عباس
الا ادلكم على كلمة تنجيكم من الاشراك بالله تقرؤون قل يا ايها الكافرون عند منامكم **النصر** اخرج الترمذي من حديث
انس اذا جاء نصر الله والفتح ربع القرآن **الاخلاص** اخرج مسلم وغيره من حديث ابي هريرة قل هو الله احد تعدل ثلث
القرآن وفي الباب عن جماعة من الصحابة واخرج الطبراني في الاوسط من حديث عبد الله بن الشخير من قرا قل هو الله احد في مرضه
الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وامن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيامة باكفها حتى تجيزه الصراط الى
الجنة. واخرج الترمذي من حديث انس من قرا قل هو الله احد كل يوم مائتي مرة محي عنه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون
عليه دين. ومن اراد ان ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرا قل هو الله احد مائة مرة فاذا كان يوم القيامة يقول له الرب
يا عبدي ادخل عن يمينك الجنة. واخرج الطبراني من حديث ابن الديلمي من قرا قل هو الله احد مائة مرة في الصلاة او غيرها
كتب الله له براءة من النار. واخرج في الاوسط من حديث ابي هريرة من قرا قل هو الله احد عشر مرات بني له قصر في
الجنة. ومن قراها عشرين مرة بني له قصران. ومن قراها ثلاثين بني له ثلاث. واخرج في الصغير من حديثه من
قرا قل هو الله احد بعد صلاة الصبح اثنتي عشرة مرة فكانما قرا القرآن اربع مرات وكان افضل اهل الارض يومئذ اذا
اتقى **المعوذتان** اخرج احمد من حديث عقبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا اعلمك سورا ما انزل الله في التوراة
ولا في الزبور ولا في الانجيل ولا في الفرقان مثلهن قلت بلى قال قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب

الناس • واخرج ابو داود والترمذي عن عبد الله بن خبيب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا قل هو الله احد والمعوذتين
حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شي • واخرج ابن السني من حديث عايشة من قرا بعد صلاة الجمعة قل هو الله احد
وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاذه الله من السو الى الجمعة الاخرى • وبقيت احاديث
من هذا الفصل اخرتها الى نوع الخواص • تنبيه • اما الحديث الطويل في فضايل القران سورة سورة فانه موضوع كما اخرج
الحاكم في المدخل بسنده الى ابي عمار المروزي انه قيل لابي عصمة الجامع من اين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضايل القران
سورة سورة وليس عند اصحاب عكرمة هذا فقال اني رايت الناس قد اعرضوا عن القران واشتغلوا بفقه ابي حنيفة
ومغازي ابن اسحق فوضعت هذا الحديث حسبة • وروى ابن حبان في مقدمة تاريخ الضعفا عن ابن مهدي قال قلت
لميسرة بن عبد ربه من اين جيت بهذا الحديث من قرا كذا فله كذا قال وضعته ارغب الناس فيها • وروينا عن المومل بن اسمعيل
قال حدثني شيخ بحديث ابي بن كعب في فضايل سور القران سورة سورة فقال حدثني رجل بالمداين وهو حي فصرت اليه فقلت من
حدثك فقال حدثني شيخ بواسط وهو حي فصرت اليه فقال حدثني شيخ بالبصرة فصرت اليه فاخذ بيدي فادخلني بيتا فاذا فيه
قوم من المتصوفة ومعهم شيخ فقال هذا الشيخ حدثني فقلت يا شيخ من حدثك فقال لم يحدثني احد ولكنا راينا الناس قد رغبوا
عن القران فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا قلوبهم الى القران • قال ابن الصلاح ولقد اخطا الواحدي المفسر
ومن ذكره من المفسرين في ايداعه تفاسيرهم •

## النوع الثالث والسبعون في افضل القران وفاضله

• اختلف الناس هل في القران شي افضل من شي فذهب الامام ابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلاني
وابن حبان الى المنع لان الجميع كلام الله ولئلا يوهم التفضيل نقص المفضل عليه وروي هذا القول عن مالك قال يحيى بن
يحيى تفضيل بعض القران على بعض خطا ولذلك كره مالك ان تعاد سورة او تردد دون غيرها • وقال ابن حبان في حديث
ابي بن كعب ما انزل الله في التورية ولا في الانجيل مثل ام القران ان الله لا يعطي لقاري التورية والانجيل من الثواب
مثل ما يعطي لقاري ام القران اذ الله بفضله فضل هذه الامة على غيرها من الامم واعطاها من الفضل على قراة كلامه
اكثر مما اعطى غيرها من الفضل على قراة كلامه • قال وقوله اعظم سورة اراد به في الاجر لا ان بعض القران افضل من بعض
وذهب اخرون الى التفضيل لظواهر الاحاديث منهم اسحق بن راهويه وابو بكر بن العربي والغزالي وقال القرطبي
انه الحق ونقله عن جماعة من العلما والمتكلمين • وقال الغزالي في جواهر القران لعلك ان تقول قد اشرت الى
تفضيل بعض ايات القران على بعض والكلام كلام الله فكيف يفارق بعضها بعضا وكيف يكون بعضها اشرف من بعض
فاعلم ان نور البصيرة ان كان لا يرشدك الى الفرق بين اية الكرسي واية المداينات وبين سورة الاخلاص وسورة تبت
وترتاع على اعتقاد الفرق نفسك الخوارة المستغرقة بالتقليد فقلد صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم فهو الذي انزل عليه القران
وقال يس قلب القران وفاتحة الكتاب افضل سور القران • واية الكرسي سيدة اي القران وقل هو الله احد تعدل ثلث القران
والاخبار الواردة في فضايل القران • وتخصيص بعض السور والايات بالفضل وكثرة الثواب في تلاوتها لا تحصى انتهى
وقال ابن الحصار العجب ممن يذكر الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل • وقال الشيخ عز الدين
بن عبد السلام كلام الله في الله افضل من كلامه في غيره فقل هو الله احد افضل من تبت يدا ابي لهب • وقال الخويي كلام الله
افضل من كلام المخلوقين • وهل يقال ان بعض كلامه ابلغ من بعض جوزه قوم لقصور نظرهم • وينبغي ان تعلم ان معنى قول القايل

هذا الكلام

هذا الكلام ابلغ من هذا الكلام ان هذا في موضعه له حسن ولطف وذاك في موضعه له حسن ولطف وهذا الحسن في موضعه
اكمل من ذاك في موضعه فان من قال ان قل هو الله ابلغ من تبت يدا ابي لهب يجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر ابي لهب وبين
التوحيد والدعاء على الكافر وذلك غير صحيح بل ينبغي ان يقال تبت يدا ابي لهب دعا عليه بالخسران فهل توجد عبارة للدعاء
بالخسران احسن من هذه وكذلك في قل هو الله احد لا توجد عبارة تدل على الوحدانية ابلغ منها فالعالم اذا نظر الى تبت
يدا ابي لهب في باب الدعا بالخسران ونظر الى قل هو الله احد في باب التوحيد لا يمكنه ان يقول احدهما ابلغ من الاخر انتهى
وقال غيره اختلف القايلون بالتفضيل فقال بعضهم الفضل راجع الى عظم الاجر ومضاعفة الثواب
بحسب انفعالات النفس وخشيتها وتدبرها وتفكرها عند ورود اوصاف العلى • وقيل بل يرجع لذات اللفظ
وان ما تضمنه قوله تعالى والهكم اله واحد الاية واية الكرسي واخر سورة الحشر وسورة الاخلاص من الدلالات
على وحدانيته وصفاته ليس موجودا مثلا في تبت يدا ابي لهب وما كان مثلها فالتفضيل انما هو بالمعاني
العجيبة وكثرتها • وقال الحليمي ونقله عنه البيهقي معنى التفضيل يرجع الى اشيا • احدها ان يكون
العمل باية اولى من العمل باخرى واعود على الناس وعلى هذا يقال ايات الامر والنهي والوعد والوعيد خير
من ايات القصص لانها انما اريد بها تاكيد الامر والنهي والانذار والتبشير ولا غنى بالناس عن هذه الامور
وقد يستغنون عن القصص فكان ما هو اعود عليهم وانفع لهم مما يجري مجرى الاصول خيرا لهم مما يجعل تبعا لما لا بد
منه • الثاني ان يقال الايات التي تشتمل على تعديد اسما الله وبيان صفاته والدلالة على عظمته افضل بمعنى ان
مخبراتها اسنى واجل قدرا • الثالث ان يقال سورة خير من سورة او اية خير من اية بمعنى ان القاري يتعجل له بقراتها
فايدة سوى الثواب الاجل ويتادى منه بتلاوتها عبادة كقراة اية الكرسي والاخلاص والمعوذتين فان قاريها
يتعجل بقراتها الاحتراز مما يخشى والاعتصام بالله ويتادى بتلاوتها عبادة لما فيها من ذكر الله سبحانه بالصفات
العلى على سبيل الاعتقاد لها وسكون النفس الى فضل ذلك الذكر وبركته فاما ايات الحكم فلا يقع بنفس تلاوتها اقامة حكم
وانما يقع بها علم • ثم لو قيل في الجملة ان القران خير من التورية والانجيل والزبور بمعنى ان التعبد بالتلاوة والعمل واقع
به دونها والثواب بحسب قراته لا بقراتها او انه من حيث الاعجاز حجة النبي المبعوث وتلك الكتب لم تكن معجزة
ولا كانت حجج اوليك الانبيا بل كانت دعوتهم والحجج غيرها لكان ذلك ايضا نظير ما مضى • وقد يقال ان سورة افضل
من سورة لان الله جعل قراتها كقراة اضعافها مما سواها واوجب بها من الثواب ما لم يوجب بغيرها وان كان المعنى
الذي لاجله بلغ بها هذا المقدار لا يظهر لنا كما يقال ان يوما افضل من يوم وشهرا افضل من شهر بمعنى ان العبادة فيه
تفضل على العبادة في غيره والذنب فيه اعظم منه في غيره وكما يقال ان الحرم افضل من الحل لانه يتادى فيه من المناسك
ما لا يتادى في غيره والصلاة فيه تكون كصلاة مضاعفة مما تقام في غيره انتهى كلام الحليمي • وقال ابن التين في
حديث البخاري لاعلمنك سورة هي اعظم السور معناه ان ثوابها اعظم من غيرها • وقال الحسن البصري انما كانت اعظم
السور لانها جمعت جميع مقاصد القران ولذلك سميت ام القران • وقال الحسن البصري ان الله اودع علوم الكتب السابقة
في القران ثم اودع علوم القران الفاتحة فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة اخرجه البيهقي وبيان اشتمالها
على علوم القران قرره الزمخشري باشتمالها على الثنا على الله سبحانه بما هو اهله وعلى التعبد بالامر والنهي وعلى الوعد والوعيد وايات

القران لا تخلو عن احد هذه الامور • وقال الامام فخر الدين المقصود من القران كله تقرير امور اربعة • الالهيات • والمعاد
والنبوات • واثبات القضا • والقدر لله تعالى فقوله الحمد لله رب العالمين يدل على الالهيات • وقوله مالك يوم الدين يدل على المعاد
• وقوله اياك نعبد واياك نستعين يدل على نفي الجبر وعلى اثبات ان الكل بقضا الله وقدره • وقوله اهدنا الصراط المستقيم الى اخر
السورة يدل على اثبات قضا الله وعلى النبوات فلما كان المقصد الاعظم من القران هذه المطالب الاربعة وهذه السورة مشتملة
عليها سميت ام القران • وقال القاضي هي مشتملة على الحكم النظرية والاحكام العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم البيضاوي
والاطلاع على مراتب السعدا ومنازل الاشقيا • وقال الطيبي هي مشتملة على اربعة انواع من العلوم التي هي مناط الدين • احدها علم
الاصول ومعاقده معرفة الله وصفاته واليها الاشارة بقوله لله رب العالمين الرحمن الرحيم • ومعرفة النبوات وهي المرادة
بقوله انعمت عليهم • ومعرفة المعاد وهو المومى اليه بقوله مالك يوم الدين • وثانيها علم الفروع واسه العبادات وهو المراد بقوله
اياك نعبد • وثالثها علم ما يحصل به الكمال وهو علم الاخلاق واجله الوصول الى الحضرة الصمدانية والالتجا الى جناب الفردانية
والسلوك لطريقه والاستقامة فيها واليه الاشارة بقوله واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم • ورابعها علم القصص والاخبار
عن الامم السالفة والقرون الخالية السعدا منهم والاشقيا وما يتصل بها من وعد محسنهم ووعيد مسيئهم وهو المراد بقوله انعمت
عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين • وقال الغزالي مقاصد القران ستة ثلاثة مهمة وثلاثة متمة • الاولى
تعريف المدعو اليه كما اشير اليه بصدرها وتعريف الصراط المستقيم وقد صرح به فيها • وتعريف الحال عند الرجوع اليه تعالى
وهو الاخرة كما اشير اليه بمالك يوم الدين • والاخرى تعريف احوال المطيعين كما اشير اليه بقوله الذين انعمت عليهم وحكاية
اقوال الجاحدين وقد اشير اليها بالمغضوب عليهم ولا الضالين • وتعريف منازل الطريق كما اشير اليه بقوله اياك
نعبد واياك نستعين انتهى • ولا ينافي هذا وصفها في الحديث الاخر بكونها تلثي القران لان بعضهم وجهه بان دلالات
القران الكريم اما ان يكون بالمطابقة او بالتضمن او بالالتزام وهذه السورة تدل على جميع مقاصد القران بالتضمن والالتزام ٢
دون المطابقة والاثنان من الثلاثة ثلثان ذكره الزركشي في شرح التنبيه وناصر الدين ابن الملق • قال ايضا الحقوق ثلاثة
حق الله على عباده • وحق العباد على الله • وحق بعض العباد على بعض • وقد اشتملت الفاتحة صريحا على الحقين الاولين فناسب
كونها بصريحها ثلثين وحديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين شاهد لذلك • قلت ولا تنافي ايضا بين كون الفاتحة
اعظم السور وبين الحديث الاخر ان البقرة اعظم السور لان المراد به ما عدا الفاتحة من السور التي فصلت فيها الاحكام وضربت الامثال
واقيمت الحجج اذ لم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه ولذلك سميت فسطاط القران • قال ابن العربي في احكامه سمعت بعض
اشياخي يقول فيها الف امر والف نهي والف حكم والف خبر ولعظيم فقهها اقام ابن عمر ثمان سنين على تعليمها • اخرجه مالك في
الموطا • قال ابن العربي ايضا وانما صارت اية الكرسي اعظم الايات لعظم مقتضاها فان الشي انما يشرف بشرف
ذاته ومقتضاه ومتعلقاته وهي في اي القران كسورة الاخلاص في سوره الا ان سورة الاخلاص تفضلها بوجهين احدهما انها سورة
وهذه اية والسورة اعظم لانه وقع التحدي بها فهي افضل من الاية التي لم يتحد بها • والثاني ان سورة الاخلاص اقتضت التوحيد
في خمسة عشر حرفا واية الكرسي اقتضت التوحيد في خمسين حرفا فظهرت القدرة في الاعجاز بوضع معنى معبر عنه بخمسين حرفا ثم يعبر عنه
بخمسة عشر وذلك بيان لعظيم القدرة والانفراد بالوحدانية • وقال ابن المنير اشتملت اية الكرسي على ما لم تشتمل عليه اية من اسما الله
تعالى وذلك انها مشتملة على سبعة عشر موضعا فيها اسم الله تعالى ظاهرا في بعضها ومستكنا في بعض وهي الله • هو • الحي • القيوم • ضمير لا

تاخذه

لا تاخذه • وله • عنده • وباذنه • ويعلم • وعلمه • وشا • وكرسيه • ويوده • ضمير حفظهما المستتر الذي هو فاعل المصدر • وهو • العلي العظيم • وان
عددت الضماير المتحملة في الحي القيوم العلي العظيم • والضمير المقدر قبل الحي على احد الاعاريب صارت اثنين وعشرين • وقال
الغزالي انما كانت اية الكرسي سيدة الايات لانها اشتملت على ذات الله وصفاته وافعاله فقط ليس فيها غير ذلك ومعرفة ذلك
هي المقصد الاقصى من العلوم وما عداه تابع له والسيادة للمتبوع المقدم فقوله الله اشارة الى الذات • لا اله الا هو
اشارة الى توحيد الذات • الحي القيوم اشارة الى صفة الذات وجلاله فان معنى القيوم الذي يقوم بنفسه ويقوم به
غيره وذلك غاية الجلال والعظمة • لا تاخذه سنة ولا نوم تنزيه وتقديس له عما يستحيل عليه من اوصاف الحوادث
والتقديس عما يستحيل احد اقسام المعرفة • له ما في السموات وما في الارض اشارة الى الافعال كلها وان جميعها منه واليه
• من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اشارة الى انفراده بالملك والحكم والامر وان من يملك الشفاعة انما يملكه بتشريفه
اياه والاذن فيها وهذا نفي للشركة عنه في الملك والامر • يعلم ما بين ايديهم الى قوله شا اشارة الى صفة العلم
وتفضيل بعض المعلومات والانفراد بالعلم حتى لا علم لغيره الا ما اعطاه ووهبه على قدر مشيته وقدرته وارادته
وسع كرسيه السموات والارض اشارة الى عظمة ملكه وكمال قدرته • ولا يوده حفظهما اشارة الى صفة القدرة
وكمالها وتنزيهها عن الضعف والنقصان • وهو العلي العظيم اشارة الى اصلين عظيمين في الصفات فاذا تاملت
هذه المعاني ثم تلوت جميع ايات القران لم تجدها مجموعة في اية واحدة فان شهد الله ليس فيها الا التوحيد وسورة
الاخلاص ليس فيها الا التوحيد والتقديس وقل اللهم مالك الملك ليس فيها الا الافعال • والفاتحة فيها الثلاثة
لكن غير مشروحة بل مرموزة والثلاثة مجموعة مشروحة في اية الكرسي والذي يقرب منها في جمعها اخر الحشر واول
الحديد ولكنها ايات لا اية واحدة فاذا قابلت اية الكرسي باحد تلك الايات وجدتها اجمع للمقاصد فلذلك استحقت
السيادة على الاي كيف وفيها الحي القيوم وهو الاسم الاعظم كما ورد به الخبر انتهى كلام الغزالي • ثم قال
انما قال صلى الله عليه وسلم في الفاتحة افضل وفي اية الكرسي سيدة لسر وهو ان الجامع بين فنون الفضل وانواعها
الكثيرة يسمى افضل فان الفضل هو الزيادة والافضل هو الازيد • واما السود فهو رسوخ معنى الشرف الذي
يقتضي الاستتباع ويابى التبعية والفاتحة تتضمن التنبيه على معان كثيرة ومعارف مختلفة فكانت افضل واية الكرسي
تشتمل على المعرفة العظمى التي هي المقصود المتبوعة التي يتبعها سائر المعارف فكان اسم السيد بها اليق انتهى • ثم قال
في حديث قلب القران يس ان ذلك لان الايمان صحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهو مقرر في هذه
السورة بابلغ وجه فجعلت قلب القران لذلك واستحسنه الامام فخر الدين • وقال النسفي يمكن ان يقال
ان هذه السورة ليس فيها الا تقرير الاصول الثلاثة • الوحدانية • والرسالة • والحشر • وهو القدر الذي يتعلق
بالقلب والجنان • واما الذي باللسان وبالاركان ففي غير هذه السورة فلما كان فيها اعمال القلب لا غير سماها قلبا
ولهذا امر بقراتها عند المحتضر لانه في ذلك الوقت يكون اللسان ضعيف القوة والاعضا ساقطة لكن القلب قد اقبل
على الله ورجع عما سواه فيقرا عنده ما يزداد به قوة في قلبه ويشتد يد تصديقه بالاصول الثلاثة انتهى • واختلف
الناس في معنى كون سورة الاخلاص تعدل ثلث القران فقيل كانه صلى الله عليه وسلم سمع شخصا يكررها تكرار من يقرا ثلث
القران فخرج الجواب على هذا وفيه بعد من ظاهر الحديث وسائر طرق الحديث ترده • وقيل لان القران مشتمل على قصص وشرايع

يشتمل

وصفات وسورة الاخلاص كلها صفات فكانت ثلثا بهذا الاعتبار. وقال الغزالي في الجواهر معارف القران المهمة ثلاثة. معرفة التوحيد. والصراط المستقيم. والاخرة. وهي مشتملة على الاول فكانت ثلثا. وقال ايضا فيما نقله عنه الرازي القران مشتمل على البراهين القاطعة على وجود الله ووحدانيته وصفاته. واما صفات الفعل واما صفات الحكم فهذه ثلاثة امور وهذه السورة تشتمل على صفات الحقيقة فهي ثلث. وقال الجويني المطالب التي في القران معظمها الاصول الثلاثة التي يصح بها الاسلام ويحصل الايمان وهي معرفة الله والاعتراف بصدق رسوله واعتقاد القيام بين يدي الله فان من عرف ان الله واحد وان النبي صادق وان الدين واقع صار مؤمنا حقا ومن انكر شيا منها كفر قطعا. وهذه السورة تفيد الاصل الاول فهي ثلث القران من هذا الوجه. وقال غيره القران قسمان خبر وانشا والخبر قسمان خبر عن الخالق وخبر عن المخلوق فهذه ثلاثة اثلاث. وسورة الاخلاص اخلصت الخبر عن الخالق فهي بهذا الاعتبار ثلث. وقيل تعدل في الثواب وهو الذي يشهد له ظاهر الحديث والاحاديث الواردة في سورة الزلزلة والنصر والكافرون لكن ضعف ابن عقيل ذلك وقال لا يجوز ان يكون المعنى فله اجر ثلث القران لقوله من قرا القران فله بكل حرف عشر حسنات. وقال ابن عبد البر السكوت في هذه المسلة افضل من الكلام فيها واسلم ثم اسند الى اسحق ابن منصور قلت لاحمد بن حنبل قوله صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد تعدل ثلث القران ما وجهه فلم يقم لي فيها على امر. وقال لي اسحق بن راهويه معناه ان الله لما فضل كلامه على ساير الكلام جعل لبعضه ايضا فضلا في الثواب لمن قراه تحريضا على تعليمه لا ان من قرا قل هو الله احد ثلاث مرات كان كمن قرا القران جميعه هذا لا يستقيم ولو قراها مايتي مرة. وقال ابن عبد البر فهذان امامان بالسنة ما قاما ولا قعدا في هذه المسلة. وقال ابن المنير في حديث ان الزلزلة نصف القران لان احكام القران تنقسم الى احكام الدنيا واحكام الاخرة وهذه السورة تشتمل على احكام الاخرة كلها اجمالا وزادت على القارعة باخراج الاثقال وتحديث الاخبار. واما تسميتها في الحديث الاخر ربعا فلان الايمان بالبعث ربع الايمان في الحديث الذي رواه الترمذي لا يومن عبد حتى يومن باربع يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله بعثني بالحق ويومن بالموت ويومن بالبعث بعد الموت ويومن بالقدر فاقتضى هذا الحديث ان الايمان بالبعث الذي قررته هذه السورة ربع الايمان الكامل الذي دعا اليه القران. وقال ايضا في كون الهاكم تعدل الف اية ان القران ستة الاف اية ومايتا اية وكسر فاذا تركنا الكسر كان الالف سدس القران وهذه السورة تشتمل على سدس مقاصد القران فانها فيما ذكره الغزالي ستة ثلاثة مهمة وثلاثة متممة وتقدمت واحدها معرفة الاخرة المشتمل عليه السورة والتعبير عن هذا المعنى بالف اية افخم واجل واضخم من التعبير بالسدس. وقال ايضا في كون سورة الكافرون ربعا وسورة الاخلاص ثلثا مع ان كلا منهما يسمى الاخلاص ان سورة الاخلاص اشتملت من صفات الله على ما لم تشتمل عليه الكافرون وايضا التوحيد اثبات الهية المعبود وتقديسه ونفي الهية ما سواه وقد صرحت الاخلاص بالاثبات والتقديس ولوحت الى نفي عبادة غيره والكافرون صرحت بالنفي ولوحت بالاثبات والتقديس فكان بين الرتبتين من التفاوت ما بين الثلث والربع انتهى.

تنبيه ذكر كثيرون في اثار ان الله جمع علوم الاولين والاخرين في الكتب الاربعة وعلومها في القران وعلومه في الفاتحة فزادوا وعلوم الفاتحة في البسملة وعلوم البسملة في بايها ووجه بان المقصود من كل العلوم وصول العبد الى الرب وهذه البا با الالصاق فهي تلصق العبد بجناب الرب وذلك كمال المقصود ذكره الامام الرازي وابن النقيب في تفسيرهما.

## النوع الرابع والسبعون في مفردات القران

اخرج السلفي في المختار من الطيوريات عن الشعبي قال لقي عمر بن الخطاب ركبا في سفر فيهم ابن مسعود فامر رجلا يناديهم من اين القوم فقالوا اقبلنا من الفج العميق نريد البيت العتيق فقال عمر ان فيهم لعالما وامر رجلا ان يناديهم اي القران اعظم فاجابه عبد الله الله لا اله الا هو الحي القيوم قال ناديهم اي القران احكم فقال ابن مسعود ان الله يامر بالعدل والاحسان. قال ناديهم اي القران اجمع فقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. فقال ناديهم اي القران اخوف فقال من يعمل سوا يجز به. فقال ناديهم اي القران ارجى فقال قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية فقال افيكم ابن مسعود فقالوا نعم. اخرجه عبد الرزاق في تفسيره بنحوه. واخرج عبد الرزاق ايضا عن ابن مسعود قال اعدل اية في القران ان الله يامر بالعدل والاحسان واحكم اية فمن يعمل مثقال ذرة الى اخرها واخرج الحاكم عنه قال ان اجمع اية في القران للخير والشر ان الله يامر بالعدل والاحسان. واخرج عنه قال ما في القران اية اعظم فرجا من اية في سورة الغرف قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية وما في القران اية اكثر تفويضا من اية في سورة النسا القصرى ومن يتوكل على الله فهو حسبه الاية. واخرج ابو ذر الهروي في فضايل القران من طريق يحيى بن يعمر عن ابن عمر عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اعظم اية في القران الله لا اله الا هو الحي القيوم. واعدل اية في القران ان الله يامر بالعدل والاحسان الى اخرها. واخوف اية في القران فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. وارجى اية في القران قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الى اخرها. وقد اختلف في ارجى اية في القران على بضعة عشر قولا. احدها اية الزمر. والثاني اولم تومن قال بلى اخرج الحاكم في المستدرك وابو عبيد في عن صفوان بن سليم قال التقى ابن عباس وابن عمرو فقال ابن عباس اي اية في كتاب الله ارجى فقال عبد الله ابن عمرو قل يا عبادي الذين اسرفوا الاية فقال ابن عباس لكن قول الله واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تومن قال بلى ولكن ليطمين قلبي فرضي منه بقوله بلى قال فهذا لما يعترض في الصدر مما يوسوس به الشيطان. الثالث ما اخرجه ابو نعيم في حليته عن علي بن ابي طالب انه قال انكم يا معشر اهل العراق تقولون ارجى اية في القران يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية لكنا اهل البيت نقول ان ارجى اية في كتاب الله ولسوف يعطيك ربك فترضى وهي الشفاعة. الرابع ما اخرجه الواحدي عن علي بن الحسين قال اشد اية على اهل النار فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا وارجى اية في القران لاهل التوحيد ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية. واخرج الترمذي وحسنه عن علي قال احب اية الي في القران ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية. الخامس ما اخرجه مسلم في صحيحه عن ابن المبارك ان ارجى اية في القران قوله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم. السادس ما اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة عن ابي عثمان النهدي قال ما في القران اية ارجى عندي لهذه الامة من قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيا. السابع قال ابو جعفر النحاس في قوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون ان هذه الاية عندي ارجى اية في القران. الثامن عن ابن عباس قال ارجى اية في القران وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وحكاه عنه مكي كذا قال ولم يقل على احسانهم. التاسع

الطبراني

روى الهروي في مناقب الشافعي عن ابن عبد الحكم قال سالت الشافعي اي آية ارجى قال قوله يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة قال وسالته عن ارجى حديث للمؤمن قال اذا كان يوم القيامة يدفع الى كل رجل من الكفار فداؤه. **العاشر** قل كل يعمل على شاكلته. **الحادي عشر** فهل يجازى الا الكفور. **الثاني عشر** انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى حكاه الكرماني في العجايب. **الثالث عشر** وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير حكى هذه الاية الاربعة النووي في رؤس المسائل والاخير ثابت عن علي ففي مسند احمد عنه قال الا اخبركم بافضل اية في كتاب الله حدثنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير وما فسرها يا علي ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلاء في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله اكرم من ان يثني العقوبة وما عفى الله عنه في الدنيا فالله احلم من ان يعود بعد عفوه. **الرابع عشر** قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف. **قال** الشبلي اذا كان الله اذن للكافر بدخول الباب اذا اتى بالتوحيد والشهادة افتراه يخرج الداخل فيها والمقيم عليها. **الخامس عشر** اية الدين ووجهه ان الله ارشد عباده الى مصالحهم الدنيوية حتى انتهت العناية بمصالحهم الى امرهم بكتابة الدين الكثير والحقير فمقتضى ذلك ترجي عفوه عنهم لظهور العناية العظيمة بهم. **قلت** ويلحق بهذا ما اخرجه ابن المنذر عن ابن مسعود انه ذكر عنده بنو اسرائيل وما فضلهم الله به فقال كان بنو اسرائيل اذا اذنب احدهم ذنبا اصبح وقد كتبت كفارته على اسكفة بابه وجعلت كفارة ذنوبكم قولا تقولونه تستغفرون الله فيغفر لكم والذي نفسي بيده لقد اعطانا الله اية لهي احب الي من الدنيا وما فيها والذين اذا فعلوا فاحشة الاية. **وما اخرجه** ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة عن ابن عباس قال ثماني ايات نزلت في سورة النساء هن خير لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس وغربت. اولهن يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم. **والثانية** والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الاية. **والثالثة** يريد الله ان يخفف عنكم الاية. **والرابعة** ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه الاية. **والخامسة** ان الله لا يظلم مثقال ذرة الاية. **والسادسة** ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله. **والسابعة** ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية. **والثامنة** والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم الاية. **وما اخرجه** ابن ابي حاتم عن عكرمة قال سيل ابن عباس اي اية ارخص في كتاب الله قال قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملايكة على شهادة ان لا اله الا الله.

**اشد اية**

اخرج ابن راهويه في مسنده انا ابو عمرو العقدي حدثنا عبد الجليل بن عطية عن محمد بن المنتشر قال قال رجل لعمر بن الخطاب اني لاعرف اشد اية في كتاب الله فاهوى عمر فضربه بالدرة وقال ما لك نقبت عنها حتى علمتها ما هي قال من يعمل سوءا يجز به فما منا احد يعمل سوءا الا جزي به فقال عمر لبثنا حين نزلت ما ينفعنا طعام ولا شراب حتى انزل الله بعد ذلك ورخص ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما. **واخرج** ابن ابي حاتم عن الحسن قال سالت ابا برزة الاسلمي عن اشد اية في كتاب الله على اهل النار فقال فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا. **وفي الصحيح** للبخاري عن سفيان قال ما في القران اية اشد علي من لستم على شيء حتى تقيموا التورية والانجيل وما انزل اليكم من ربكم. **واخرج** ابن جرير عن ابن عباس قال ما في القران اشد توبيخا من هذه الاية لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت الاية. **واخرج** ابن المبارك في كتاب الزهد عن الضحاك بن مزاحم في قول الله لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم



الاثم واكلهم السحت قال والله ما في القران اية اخوف عندي منها. **واخرج** ابن ابي حاتم عن الحسن قال ما انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم اية كانت اشد عليه من قوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه الاية. **واخرج** ابن المنذر عن ابن سيرين قال لم يكن شيء عندهم اخوف من هذه الاية ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمومنين. **وعن ابي حنيفة** اخوف اية في القران واتقوا النار التي اعدت للكافرين. وقال غيره سنفرغ لكم ايه الثقلان. ولهذا قال بعضهم لو سمعت هذه الكلمة من خفير الحارة لم انم. **وفي النوادر** لابن ابي زيد قال مالك اشد اية على اهل الاهواء قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الاية وتاولها على اهل الاهواء انتهى. **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابي العالية قال ايتان ما اشدهما على من يجادل فيه ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد. **وقال السعيدي** سورة الحج من اعاجيب القران فيها مكي ومدني وحضري وسفري وليلي ونهاري وحربي وسلمي وناسخ ومنسوخ. فالمكي من راس الثلاثين الى اخرها. والمدني من راس خمس عشرة الى راس الثلاثين. والليلي خمس ايات من اولها. والنهاري من راس تسع ايات الى راس اثنتي عشرة. والحضري الى راس العشرين. قلت والسفري اولها. والناسخ اذن للذين يقاتلون الاية. والمنسوخ الله يحكم بينهم الاية نسختها اية السيف. وقوله وما ارسلنا من قبلك الاية نسخها سنقريك فلا تنسى. **وقال الكرماني** ذكر المفسرون ان قوله يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الاية من اشكل اية في القران حكما ومعنى واعرابا. **وقال غيره** قوله تعالى يا بني ادم خذوا زينتكم الاية جمعت اصول احكام الشريعة كلها الامر والنهي والاباحة والخبر. **وقال الكرماني** في العجايب في قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص قيل هو قصة يوسف وسماها احسن القصص لاشتمالها على ذكر حاسد ومحسود ومالك ومملوك وشاهد ومشهود وعاشق ومعشوق وحبس واطلاق وسجن وخلاص وخصب وجدب وغيرها مما يعجز عن بيانها طوق البشر. **وقال** ذكر ابو عبيد عن روبة ما في القران اعرب من قوله فاصدع بما تومر. وقال ابن خالويه في كتاب ليس ليس في كلام العرب لفظ جمع لغات ما النافية الا حرف واحد في القران جمع اللغات الثلاث وهو قوله ما هن امهاتهم قرا الجمهور بالنصب وقرا بعضهم بالرفع وقرا ابن مسعود ما هن بامهاتهم بالباء. قال وليس في القران لفظ على افعول الا في قراءة ابن عباس الا انهم يثنونُ صدورهم. وقال بعضهم اطول سورة في القران البقرة واقصرها الكوثر واطول اية فيه اية الدين واقصر اية فيه والضحى والفجر واطول كلمة فيه رسما فاسقيناكموه. وفي القران ايتان جمعت كل منهما حروف المعجم ثم انزل عليكم من بعد الغم الاية. محمد رسول الله الاية. وليس فيها حا بعد حا بلا حاجز الا في موضعين عقدة النكاح حتى. لا ابرح حتى. ولا كافان كذلك الا مناسككم. ما سلككم. ولا غينان كذلك الا ومن يبتغ غير الاسلام دينا. ولا اية فيها ثلاثة وعشرون كافا الا اية الدين. ولا ايتان فيهما ثلاثة عشر وقفا الا ايتي المواريث. ولا سورة ثلاث ايات فيها عشر واوات الا والعصر الى اخرها. ولا سورة احدى وخمسون اية الا سورة الرحمن. ذكر اكثر ذلك ابن خالويه. وقال ابو عبد الله الخبازي المقرئ اول ما وردت على السلطان محمود بن ملكشاه سالني عن اية اولها غين فقلت ثلاثة غافر الذنب وايتان غلبت الروم غير المغضوب. ونقلت من خط شيخ الاسلام ابن حجر في القران اربع شدات متواليات في قوله نسيا رب السموات. في بحر لجي يغشاه. قولا من رب رحيم. ولقد زينا السما الدنيا.

## النوع الخامس والسبعون في خواص القرآن

افرده بالتصنيف جماعة منهم التميمي وحجة الاسلام الغزالي ومن المتاخرين اليافعي وغالب ما يذكر في ذلك كان مستنده تجا

الصالحين وما انا ابدا باورد من ذلك في الحديث ثم انقطع عنوانها ذكره السلف الصالحون اخرج ابن ماجة وغيره من حديث ابن
مسعود عليكم بالشفائين العسل والقران • واخرج ابو عبيد ايضا من حديث علي خير الدوا القران • واخرج ابو عبيد عن طلحة بن مطرف
قال كان يقال اذا قرئ القران عند المريض وجد لذلك خفة • واخرج البيهقي في الشعب عن واثلة بن الاسقع ان رجلا شكى
الى النبي صلى الله عليه وسلم وجع حلقه قال عليك بقراة القران • واخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال جا رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اشتكي صدري قال اقرا القران يقول الله وشفا لما في الصدور • واخرج البيهقي وغيره من
حديث عبد الله بن جابر في فاتحة الكتاب شفا من كل دا • واخرج الخلعي في فوايده من حديث جابر بن عبد الله فاتحة الكتاب
شفا من كل شي الا السام والسام الموت • واخرج سعيد بن منصور والبيهقي وغيرهما من حديث ابي سعيد الخدري فاتحة الكتاب
شفا من السم • واخرج البخاري من حديثه ايضا قال كنا في مسير لنا فنزلنا فجات جارية فقالت ان سيد الحي سليم فهل معكم راق
فقام معها رجل فرقاه بام الكتاب فبرا فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال وما كان يدريه انها رقية • واخرج الطبراني في
الاوسط عن السائب بن يزيد قال عوذني رسول الله صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب تفلا • واخرج البزار من حديث انس اذا
وضعت جنبك على الفراش وقرات فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت من كل شي الا الموت • واخرج مسلم من حديث ابي هريرة
ان البيت الذي تقرا فيه البقرة لا يدخله الشيطان • واخرج عبد الله بن احمد في زوايد المسند بسند حسن عن ابي بن كعب قال كنت عند
النبي صلى الله عليه وسلم فجا اعرابي فقال يا نبي الله ان لي اخا وبه وجع قال وما وجعه قال به لمم قال فاتني به فوضعه بين يديه فعوذه
النبي صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب واربع ايات من اول سورة البقرة وهاتين الايتين والهكم اله واحد واية الكرسي وثلاث ايات
من اخر سورة البقرة واية من ال عمران شهد الله انه لا اله الا هو واية من الاعراف ان ربكم الله واخر سورة المومنين فتعالى الله الملك
الحق واية من سورة الجن وانه تعالى جد ربنا وعشر ايات من اول الصافات وثلاث ايات من اخر سورة الحشر وقل هو الله احد والمعوذتين
فقام الرجل كانه لم يشك قط • واخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفا من قرا اربع ايات من اول سورة البقرة واية الكرسي
وايتين بعد اية الكرسي وثلاثا من اخر سورة البقرة لم يقربه ولا اهله يوميذ شيطان ولا شي يكرهه ولا يقران على مجنون الا افاق
واخرج البخاري عن ابي هريرة في قصة الصدقة ان الجني قال له اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي فانك لن يزال عليك من الله حافظ
ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه صدقك وهو كذوب • واخرج المحاملي في فوايده من ابن مسعود
قال قال رجل يا رسول الله علمني شيا ينفعني الله به قال اقرا اية الكرسي فانه يحفظك وذريتك ويحفظ دارك حتى الدويرات حول دارك
واخرج الدينوري في المجالسة عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل اتاني فقال ان عفريتا من الجن يكيدك فاذا اويت
الى فراشك فاقرا اية الكرسي • وفي الفردوس من حديث ابي قتادة من قرا اية الكرسي عند الكرب اغاثه الله • واخرج الدارمي عن
المغيرة بن سبيع وكان من اصحاب عبد الله قال من قرا عشر ايات من البقرة عند منامه لم ينس القران اربع من اولها واية الكرسي وايتان
بعدها وثلاث من اخرها • واخرج الديلمي من حديث ابي هريرة مرفوعا ايتان هما قران وهما يشفيان وهما مما يحبهما الله
الايتان من اخر سورة البقرة • واخرج الطبراني عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اعلمك دعا تدعو به لو كان عليك من
الدين مثل صبير اداه الله عنك قل اللهم مالك الملك توتي الملك من تشا الى قوله بغير حساب رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطي
منهما من تشا وتمنع منهما من تشا ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك • واخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس اذا استصعبت
دابة احدكم وكانت شموسا فليقرا هذه الاية في اذنيها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه





ترجعون • واخرج البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي موقوفا سورة الانعام ما قرئت على عليل الا شفاه الله • واخرج
ابن السني عن فاطمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنى ولادها امر ام سلمة وزينب بنت جحش ان تاتيا وتقرا عندها
اية الكرسي وان ربكم الله الاية وتعوذاها بالمعوذتين • واخرج ابن السني ايضا من حديث الحسين بن علي امان لامتي
من الغرق اذا ركبوا ان يقولوا بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم • وما قدروا الله حق قدره الاية • واخرج
ابن ابي حاتم عن ليث قال بلغني ان هولا الايات شفا من السحر باذن الله تقرا في انا فيه ما ثم يصب على راس المسحور الاية التي
في سورة يونس فلما القوا قال موسى ما جيتم به السحر الى قوله المجرمون • وقوله فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون الى اخر اربع ايات
وقوله انما صنعوا كيد ساحر الاية • واخرج الحاكم وغيره من حديث ابي هريرة ما كربني امر الا تمثل لي جبريل فقال
يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل
وكبره تكبيرا • واخرج الصابوني في الماتين من حديث ابن عباس مرفوعا هذه الاية امان من السرق قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن الى اخر السورة • واخرج البيهقي في الدعوات من حديث انس ما انعم الله على عبد نعمة في اهل
ولا مال او ولد فيقول ما شا الله لا قوة الا بالله فيرى فيه افة دون الموت • واخرج الدارمي وغيره من طريق
عبدة بن ابي لبابة عن زر بن حبيش قال من قرا اخر سورة الكهف لساعة يريد ان يقوم بها من الليل قامها قال عبدة فجربناه
فوجدناه كذلك • واخرج الترمذي والحاكم من حديث سعد بن ابي وقاص دعوة ذي النون اذ دعا وهو في
بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم الا استجاب الله له وعند ابن السني اني لاعلم كلمة
لا يقولها مكروب الا فرج الله عنه كلمة اخي يونس فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين واخرج
البيهقي وابن السني وابو عبيد عن ابن مسعود انه قرا في اذن مبتلى فافاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرات في اذنه قال
افحسبتم انما خلقناكم عبثا الى اخر السورة فقال لو ان رجلا موقنا قراها على جبل لزال • واخرج الديلمي وابو الشيخ بن حبان
في فضايله من حديث ابي ذر ما من ميت يموت فيقرا عنده يس الا هون الله عليه • واخرج المحاملي في اماليه من حديث عبد
الله بن الزبير من جعل يس امام حاجة قضيت له وله شاهد مرسل عند الدارمي • وفي المستدرك عن ابي جعفر محمد بن علي
قال من وجد في قلبه قسوة فليكتب يس في جام بزعفران ثم يشربه • واخرج ابن الضريس عن سعيد بن جبير انه قرا على رجل مجنون
سورة يس فبرا • واخرج ايضا عن يحيى بن ابي كثير قال من قرا يس اذا اصبح لم يزل في فرح حتى يمسي ومن قراها اذا امسى لم يزل في
فرح حتى يصبح اخبرنا من جرب ذلك • واخرج الترمذي من حديث ابي هريرة من قرا الدخان كلها واول غافر الى اليه
المصير واية الكرسي حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح ومن قراها حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي • ورواه الدارمي
بلفظ لم ير شيا يكرهه • واخرج البيهقي والحارث بن ابي اسامة وابو عبيد عن ابن مسعود مرفوعا من قرا كل ليلة سورة الواقعة
لم تصبه فاقة ابدا • واخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس موقوفا في المراة يعسر عليها ولادها قال يكتب في قرطاس
ثم تسقى بسم الله الذي لا اله الا هو الحليم الكريم سبحان الله وتعالى رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها
لم يلبثوا الا عشية او ضحاها كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون • واخرج
ابو داود عن ابن عباس قال اذا وجدت في نفسك شيا يعني الوسوسة فقل هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم
واخرج الطبراني عن علي قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب فدعا بما وملح وجعل يمسح عليها ويقرا قل يا ايها الكافرون وقل

اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس. واخرج ابو داود والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يكره الرقى الا بالمعوذات. واخرج الترمذي والنسائي عن ابي سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ
من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذات فاخذ بها وترك ما سواها. فهذا ما وقفت عليه في الخواص من الاحاديث
التي لم تصل الى حد الوضع ومن الموقوفات عن الصحابة والتابعين واما ما لم يرد به اثر فقد ذكر الناس كثيرا جدا الله اعلم
بصحته ومن لطيفة ما حكاه ابن الجوزي عن ابن ناصر عن شيوخه عن ميمونة بنت شاقول البغدادية قالت اذانا جار لنا
فصليت ركعتين وقرات من فاتحة الكتاب كل سورة اية حتى ختمت القران وقلت اللهم اكفنا امره ثم نمت وفتحت
عيني واذا به قد نزل وقت السحر فزلت قدمه فسقط ومات. تنبيه قال ابن التين الرقى بالمعوذات وغيرها
من اسماء الله تعالى هو الطب الروحاني اذا كان على لسان الابرار من الخلق حصل الشفا باذن الله فلما عز هذا
النوع فزع الناس الى الطب الجسماني قلت ويشير الى هذا قوله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا موقنا قرا بها على جبل
لزال. وقال القرطبي تجوز الرقية بكلام الله واسمائه فان كان ماثورا استحب. وقال الربيع سالت الشافعي عن الرقية
فقال لا باس ان يرقى بكتاب الله وبما يعرف من ذكر الله. وقال ابن بطال في المعوذات سر ليس في غيرها من القران
لما اشتملت عليه من جوامع الدعا التي تعم اكثر المكروهات من السحر والحسد وشر الشيطان ووسوسته وغير ذلك فلهذا
كان صلى الله عليه وسلم يكتفي بها. وقال ابن القيم في حديث الرقية بالفاتحة اذا ثبت ان لبعض الكلام خواص
ومنافع فما الظن بكلام رب العالمين ثم بالفاتحة التي لم ينزل في القران ولا غيره من الكتب مثلها لتضمنها جميع
معاني الكتاب فقد اشتملت على ذكر اصول اسما الله ومجامعها واثبات المعاد وذكر التوحيد والافتقار الى الرب
في طلب الاعانة به والهداية منه وذكر افضل الدعا وهو طلب الهداية الى الصراط المستقيم المتضمن كمال معرفته
وتوحيده وعبادته بفعل ما امر به واجتناب ما نهي عنه والاستقامة عليه ولتضمنها ذكر اصناف الخلائق وقسمتهم
الى منعم عليه بمعرفته بالحق والعمل به ومغضوب عليه لعدوله عن الحق بعد معرفته وضال لعدم معرفته له مع ما تضمنته
من اثبات القدر والشرع والاسما والمعاد والتوبة وتزكية النفس واصلاح القلب والرد على جميع اهل البدع وحقيق لسورة
هذا بعض شانها ان يستشفى بها من كل دا. مسئلة قال النووي في شرح المهذب لو كتب القران في انا ثم غسله وسقاه
المريض فقال الحسن البصري ومجاهد وابو قلابة والاوزاعي لا باس به وكرهه النخعي قال ومقتضى مذهبنا انه لا باس به فقد
قال القاضي حسين والبغوي وغيرهما لو كتب قرانا على حلوى او طعام فلا باس باكله انتهى. قال الزركشي وممن صرح
بالجواز في مسئلة الانا العماد النيهي مع تصريحه بانه لا يجوز ابتلاع ورقة فيها اية لكن افتى ابن عبد السلام بالمنع من الشرب ايضا
لانه يلاقيه نجاسة الباطن وفيه نظر. النوع السادس والسبعون في مرسوم الخط واداب كتابته افرده
بالتصنيف خلائق من المتقدمين والمتاخرين منهم ابو عمرو الداني والف في توجيه ما خالف قواعد الخط منه ابو
العباس المراكشي كتابا سماه عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل بين فيه ان هذه الاحرف انما اختلف حالها في الخط
بحسب اختلاف معاني كلماتها وساشير الى مقاصد ذلك ان شا الله تعالى. اخرج ابن اشتة في كتاب المصاحف
بسنده عن كعب الاحبار قال اول من وضع الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها آدم صلى الله عليه وسلم قبل موته
بثلاثمائة سنة كتبها في الطين ثم طبخه فلما اصاب الارض الغرق اصاب كل قوم كتابهم فكتبوه فكان اسماعيل بن ابراهيم

اصاب كتاب

اصاب كتاب العرب ثم اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اول من وضع الكتاب العربي اسماعيل وضع الكتاب على لفظه ومنطقه
ثم جعله كتابا واحدا مثل الموصول حتى فرق بينه ولده يعني انه وصل فيه الكلمات ليس بين الحروف فرق هكذا بسم الله
الرحمن الرحيم ثم فرقه من بعده هميسع وقيذر. ثم اخرج من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اول كتاب انزله الله من السماء
ابو جاد. وقال ابن فارس الذي نقوله ان الخط توقيفي لقوله علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم. وقال ن والقلم وما
يسطرون وان هذه الحروف داخلة في الاسما التي علم الله آدم وقد ورد في امر ابي جاد ومبتدا الكتابة اخبار كثيرة
ليس هذا محلها وقد بسطتها في تاليف مفرد. فصل القاعدة العربية ان اللفظ يكتب بحروف هجائية مع مراعاة الابتدا به
والوقف عليه وقد مهد النحاة له اصولا وقواعد وقد خالفها في بعض الحروف خط المصحف الامام. وقال
اشهب سئل مالك هل يكتب المصحف على ما احدثه الناس من الهجا فقال لا الا على الكتبة الاولى رواه الداني في المقنع ثم قال
ولا مخالف له من علما الامة. وقال في موضع اخر سئل مالك عن الحروف في القران مثل الواو والالف اترى ان يغير
من المصحف اذا وجد فيه كذلك قال لا قال ابو عمرو يعني الواو والالف المزيدتين في الرسم المعدومتين في اللفظ نحو اولوا
وقال الامام احمد يحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو او يا او الف او غير ذلك. وقال البيهقي في شعب الايمان من
كتب مصحفا فينبغي ان يحافظ على الهجا الذي كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغير مما كتبوه شيا فانهم كانوا اكثر علما
واصدق قلبا ولسانا واعظم امانة منا فلا ينبغي ان نظن بانفسنا استدراكا عليهم. قلت وينحصر امر الرسم في الحذف والزيادة
والهمز والبدل والوصل والفصل وما فيه قراتان فكتب على احداهما. القاعدة الاولى في الحذف تحذف
الالف من يا الندا نحو يا ايها الناس يا آدم يا رب يا عبادي ومن ها التنبيه نحو هؤلا ها انتم ومن نا مع ضمير نحو انجيناكم
آتيناه ومن ذلك واوليك ولكن وتبارك ومن لفظ الاربعة والله واله كيف وقع والرحمن وسبحان كيف وقع والاول بعد
ربي. وبعد لام نحو خليف خلف رسول الله سلام غلام الا يلاف يلقوا. وبين لامين نحو الكلالة الضلالة
خلل الدار اللذي بكة. ومن كل علم زائد على ثلاثة كابراهيم وصلح وميكال الا جالوت وطالوت وياجوج
وماجوج وداود الا بما قدمت يداك لحذف واوه واسرائيل لحذف يائه واختلف في هاروت وماروت وهامان وقارون
ومن كل مثنى اسم او فعل ان لم يتطرف نحو رجلان يعلمان اضلانا ان هذان. ومن كل جمع تصحيح لمذكر او مؤنث نحو العلمين والملئكة
ملقوا ربهم الطاغون في الذاريات والطور وكراما كاتبين والارضات في شورى وايات للسائلين ومكر في اياتنا واي
بينات في يونس الا ان تلاها همزة نحو القائمين والصائمات او تشديد نحو الضالين والصافات فان كان في الكلمة الف ثانية
حذفت ايضا الا سبع سموات في فصلت. ومن كل جمع على مفاعل او شبهه نحو المساجد والمساكن والسبيل والنصارى والمساكين
والخبيث والملئكة والثانية من خطايا كيف وقع. ومن كل عدد كثلث وثلاث وسحر الا في اخر الذاريات
فانه بالالف والقيامة والشيطن والسلطن وتعالى والنبي والتي وخلق وعلم وبقدر والاصحاب والانهار
والكتب ومنكر الثلاثة الا اربع مواضع لكل اجل كتاب كتاب معلوم كتاب ربك في الكهف كتاب مبين في النمل. ومن البسملة
وبسم الله مجريها ومن اول الامر سال. ومن كل ما اجتمع فيه الفان او ثلاثة نحو ادارءتم اشفقتم الذين ءامنوا اذ رايت ومن
كل را كيف وقع الا ما راى ولقد راى في النجم والا ناي واني الان يستمع الان والالفان من الكلالة الا في الحجرات. وتحذف
اليا من كل منقوص منون رفعا وجرا نحو باغ ولا عاد. والمضاف الى اليا اذا نودي الا يا عبادي الذين اسرفوا يا عبادي الذين

امنوا في العنكبوت اولوا يادا لاقل لعبادي امر بعبادي في طه وحم فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ومع مثلها ولي والموازين
ومتكين الاعليين ويحيي وهي ومكر السي وسية والسية وافعيينا ويحيي مع ضمير لا مفردا وحيث وقع اطيعون
اتقون خافون ارهبون فارسلون واعبدون الا في يس واخشون الا في البقرة ويكيدون الا فكيدوني جميعا واتبعون
الا في ال عمران وطه ولا تستغفرون ولا تستعجلون ولا تكفرون ولا تقربون ولا تخزون ولا تفضحون ويهدين ويشهد
وكذبون يقتلون ان يكذبون وعيد والجواري وبالواد والمهتد الا في الاعراف وتحذف الواو مع اخرى
نحو لا يستوون فاووا واذا الموءودة يوما وتحذف اللام مدغمة في مثل الليل والذي الا الله واللهو واللعنة
وفروعها كاللهو واللغو واللؤلؤ واللات واللمم واللهب واللطيف واللوامة فرع في الحذف الذي لم يدخل تحت القاعدة
حذفت الالف من ملك الملك ذرية ضعفا مراغما خداعهم اكالون للسحت بالغ ليجادلوكم وبطل ما كانوا يعملون
في الاعراف وهود والميعاد في الانفال مربا في الرعد والنار عجب اذا يسارعون ايه المومنون ايه الساحر ايه
الثقلان امومي فرعا وهل يجازي من هو كذب للعنكبوتية في الزمر اثارة طهد عليه الله ولا كذابا وحذفت
اليا من ابراهيم في البقرة والداع اذا دعان ومن اتبعن ويوف يوت الله وقد هدان نج المومنين فلا تسالن ما بوم ريات
لا تكلم حتى تؤتون تفندون المتعال متاب ماب عقاب في الرعد وعاد وصور فيه عذاب اشركتمون من قبل وتقبل
دعاء لئن اخرتن ان يهدين ان ترن ان يوتين ان تعلمن مما في الكهف الا تتبعن في طه والباد وان الله لهاد
ان يحضرون رب ارجعون ولا تكلمون يسقين يشفين يحيين واد النمل اتمدونن فما اتان الله تشهدون بهاد العمي
ان يردن الرحمن لا ينقذون فاسمعون لتردين صال الجحيم التلاق والتناد ترجمون فاعتزلون ينادي المناد ليعبدون
يطعمون نعق الداع مرتين في القمر اكرمن اهانن ولي دين وحذفت الواو من ويدع الانسان ويمح الله في الشورى
يوم يدع الداع سندع الزبانية قال المراكشي والسر في حذفها من هذه الاربعة التنبيه على سرعة وقوع الفعل وسهولته على
الفاعل وشدة قبول المنفعل المتاثر به في الوجود اما ويدع الانسان فيدل على انه سهل عليه ويسارع فيه كما يسارع في الخير
بل اثبات الشر اليه من جهة ذاته اقرب اليه من الخير واما ويمح الله الباطل فللاشارة الى سرعة ذهابه واضمحلاله واما يدع
الداع فللاشارة الى سرعة الفعل واجابة الزبانية وقوة البطش القاعدة الثانية في الزيادة زيدت
الف بعد الواو اخر اسم مجموع نحو بنوا اسرائيل ملاقوا ربهم اولوا الالباب بخلاف المفرد نحو لذو علم الا الربوا وان امرؤا هلك
واخر فعل مفرد او جمع مرفوع او منصوب الا جاءو وباءو وجاءو وحيث وقعا وعتو عتوا فان فاءو والذين تبوءو الدار وعسى الله ان يعفو
عنهم في النساء سعوا في اياتنا في سبا وبعد الهمزة المرسومة واوا نحو تفتؤا وفي مائة ومائتين والظنونا والرسولا
والسبيلا ولا تقولن لشايء ولا اذبحنه ولا اوضعوا ولا الى الله ولا الى الجحيم ولا تايسوا انه لا يايس افلم يايس
وبين الياء والجيم في جايء في الزمر وكتب ابن بالهمزة مطلقا وزيدت يا في نبا المرسلين ملايه وملايهم
ومن اناي الليل في طه من تلقاي نفسي من وراي حجاب في الشورى وايتاي ذي القربى في النحل بلقاي الاخرة في الروم بايكم المفتون
بايد في بنيناها بايد افاين مات افاين مت وزيدت واو في اولوا وفي وعد وساوريكم قال المراكشي وانما زيدت هذه الاحرف
في هذه الكلمات نحو جاي ونباي ونحوها للتهويل والتفخيم والتهديد والوعيد كما زيدت في بايد تعظيما لقوة
الله التي بنى بها السماء لا تشابهها قوة وقال الكرماني في العجايب كانت صورة الفتحة في الخطوط قبل الخط العربي

الفاوصورة

الفا وصورة الضمة واوا وصورة الكسرة يا فكتب لا اوضعوا ونحوه بالالف مكان الفتحة وايتاي ذي القربى باليا مكان الكسرة
واولئك ونحوه بالواو مكان الضمة لقرب عهدهم بالخط الاول القاعدة الثالثة في كتب الساكن بحرف
ما قبله اولا او وسطا او اخرا نحو ايذن واوتمن والباسا واقرا وجيناك وهي والمومنون وسوهم الا فادارءتم وريا
في الرؤيا وتغليبه تحذف فيها وكذا اول الامر بعد فا نحو فاتوا وواو نحو وامروا والمتحرك ان كان اولا او اتصل به حرف
زايد بالالف مطلقا نحو ايوب اذا اولوا صرف فباي سأتل الا موضع ايكم لتشهدون ايكم لتاتون في النمل والعنكبوت
اينكم لتكفرون اينا لمخرجون في النمل اينا لتاركوا اين لنا في الشعرا اينا متنا اين ذكرتم اينكا ابنة لئلا لئن يومئذ
حينئذ فكتب فيها باليا مثل اونبيكم وهو لا فكتب بالواو وان كان وسطا فبحرف حركته نحو سال سل نقروه الاجزاء الثلا
في يوسف ولاملان واشمازت واطمانوا ونحذف فيها والان فتح وكسر او ضم ما قبله او ضم وكسر ما قبله فبحرف
نحو الخاطية فوادك سنقريك فان كان ما قبله ساكنا حذف وهو نحو يسئل الا تجروا الا النشاة وموئلا في الكهف فان كان
الفا وهو مفتوح فقد سبق انها تحذف لاجتماعها مع الف مثلها اذا الهمزة بصورتها نحو اباءنا وحذف معها ايضا
في قرانا في يوسف والزخرف فان ضم او كسر فلا نحو اباوكم ابايهم الا اوليا الا اولياوهم اليا وليهم في الانعام ان او
لياوه في الانفال نحو اولياوكم في فصلت وان كان بعده حرف تجانسه فقد سبق ايضا انه يحذف نحو مستان خا
مستهزون وان كان اخرا فبحرف حركة ما قبله نحو شاطي لولو الا مواضع تفتوا اتوكوا لا تظموا ما يعبوا يبدوا ينشوا
يدروا انبوا قال الملا الاول في قد افلح والثلاثة في النمل جزاوا في خمسة مواضع اثنان في المايدة وفي الزمر
وشورى والحشر شركوا في الانعام وشورى يا نبيهم انبوا في الانعام والشعرا علموا فيه من عباده العلموا الضعفوا
في ابراهيم وغافر في اموالنا ما نشوا وما دعوا في غافر شفعوا في الروم ان هذا لهو البلوا بلوا مبين في الدخان براوا منكم
فكتب في الكل بالواو فان سكن ما قبله حذف هو نحو ملء الارض دفء شيء الخبء ما الا لتنوا وان تبوا السوا في كذا
استثناه القاضي قلت وعندي ان هذه الثلاثة لا يستثنى لان الالف التي بعد الواو ليست صورة الهمزة
بل هي المزيدة بعد واو الفعل القاعدة الرابعة في البدل يكتب بالواو للتفخيم الف
الصلوة والزكوة والحيوة والربوا غير مضافات والغدوة ومشكوة والنجوة ومنوة وباليا كل الف منقلبة
عنها نحو يتوفيكم في اسم وفعل اتصل به ضمير اولا لقيتها كالا مر لا ومنه يا حسرتي يا اسفي الا تترا وكلتا وهداني ومن
عصاني والاقصى واقصى المدينة ومن تولاه وطغى الما وسيماهم والا ما قبلها كالدنيا والحوايا الا يحيى اسما
وفعلا ويكتب بها الى وعلى واني بمعنى كيف وفتى ومتى وبلى وحتى ولدى الا لدا الباب ويكتب بالالف
الثلاثي الواوي اسما او فعلا نحو الصفا وشفا وعفا الا الضحى كيف وقع وما زكي منكم ودحيها وتليها وطحيها
وسجى ويكتب بالالف نون التاكيد الخفيفة واذا وبالنون كاين وبالتاء هاء التانيث الا رحمت في البقرة والا
عراف وهود ومريم والروم والزخرف ونعمت في البقرة وال عمران والمايدة وابراهيم والنحل ولقمان وفاطر والطور
في الانفال وفاطر وثاني غافر وامرات مع زوجها وتمت كلمت ربك الحسنى فنجعل لعنت الله والخامسة ان لعنت الله
ومعصيت في قد سمع ان شجرت الزقوم قرت عين وجنت نعيم بقيت الله ويابت واللات ومرضات وهيهات
وذات وابنت وفطرت القاعدة الخامسة في الوصل والفصل توصل الا بالفتح الا عشرة ان لا اقول

ان لا تقولوا في الاعراف • ان لا ملجا • وفي هود ان لا اله • ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف • ان لا تشرك في الحج • ان لا
تعبدوا في يس • ان لا تعلوا في الدخان • ان لا يشركن في الممتحنة • ان لا يدخلنها في ن • وَمِمَّا الا من ما ملكت
في النساء والروم من ما رزقناكم في المنافقين • وممن مطلقا • وعما الا عما عن ما نهوا • واما بالكسر الا ان ما
نرينك في الرعد • واما بالفتح مطلقا • وعمن الا ويصرفه عن من في النور عن من تولى في النجم • وامن الا ام من يكون
في النساء ام من اسس ام من خلقنا في الصافات ام من ياتي امنا • والم بالكسر الا فان لم يستجيبوا في القصص • وفيما
الا احد عشر في ما فعلن الثاني في البقرة ليبلوكم في ما في المايدة والانعام قل لا اجد في ما في ما اشتهت في الانبياء في
ما افضتم في ما ههنا في الشعراء في ما رزقناكم في ما هم فيه في ما كانوا فيه في الزمر كلاهما في الروم ننشيكم في ما لا
تعلمون • وانما الا ان ما توعدون في الانعام • واما بالفتح الا ان ما تدعون في الحج ولقمان • وكلما
الاكل ما ردوا الى الفتنة من كل ما سالتموه • وبيسما الا مع اللام • ونعما ومهما وربما وكانما ويكان ويقطع حيث
وان لم بالفتح • وان لن الا في الكهف والقيمة • وان • وابن ما الا فاينما تولوا اينما يوجهه واختلف في اين ما
تكونوا يدرككم الموت اين ما كنتم تعبدون اينما تثقفوا في الاحزاب • ولكي لا الا في ال عمران والحج والحديد والثاني
في الاحزاب • ويوم هم ونحو فمال • ولات حين • وابن ام الا في طه فكتبا لهم من وصلا وحذف همزة ابن فصار
هكذا يبنؤم • القاعدة السادسة فيما فيه قرأتان فكتب على احديهما ومرادنا غير الشاذ من ذلك مالك
يوم الدين يخادعون الله وواعدنا موسى والصاعقة والريح وتفادوهم وتظاهرون ولا تقتلوهم ونحو ها
ولولا دفع الله فرهن طيرا في ال عمران والمايدة مضاعفة ونحو عقدت ايمانكم الاولين لامستم وقسية
فيما الناس خطيئتكم في الاعراف طيف حاشى لله وسيعلم الكفر تزاور زاكية فلا تصاحبني لتخذت
مهدا وحرام على قرية ان الله يدافع سكاري وما هم بسكارى المضغة عظاما فكسونا العظام سراجا ادرك
ولا تصاعر ربنا باعد اسورة بلا الف في الكل وقد قرئت بها وجذوة وغيابت الجب وانزل عليه ايات في العنكبوت
وثمرات من اكمامها في فصلت وجعلت فهم على بينت وهم في الغرفت امنون بالتا وقد قرئت بالجمع والافراد ونفعه
بلبنا ولاهب بالالف وينقض الجوبا بلا يا واتوني زبر الحديد بالف فقط فيجي من نتابع المومنين بنون واحدة والصراط
كيف وقع • وبصطه في الاعراف • والمصيطرون • وبمصيطر بالصاد لا غير وقد تكتبا لكلمة صالحة للقراتين نحو فاكهون تنبه
بلا الف وهي قراءة على قرائتها بحذوفة رسما لانه جمع تصحيح • فرع فيما كتب موافقا لقراة شاذة من ذلك ان البقر
علينا او كلما عاهدوا ما بقي من الربوا قري بضم البا وسكون الواو فلقتلوكم انما طايرهم طايره في عنقه تساقط عليك فضله
في عامين عاليهم ثياب سندس خضر ختامه مسك فادخلي في عبادي • فرع واما القراات المختلفة المشهورة
بزيادة لا يحتملها الرسم ونحوها نحو اوصى ووصى وتجري تحتها ومن تحتها وسيقولون الله ولله • وما عملت ايديهم وما عملته
فكتابته على نحو قراته وكل ذلك وجد في مصاحف الامام • فايدة كتبت فواتح السور على صورة الحروف انفسها لا على
صورة النطق بها اكتفا بشهرتها وقطعت حم عسق دون المص وكهيعص طردا للاولى باخواتها السبعة • فصل في
اداب كتابته يستحب كتابة المصحف وتحسين كتابته وتبيينها وايضاحها وتحقيق الخط دون مشقه وتعليقه
فيكره وكذا كتابته في الشي الصغير • اخرج ابو عبيد في فضايله عن عمر انه وجد مع رجل مصحفا قد كتب بقلم دقيق فكره ذلك

في الشعراء

اهبطوا مصر

فضربه

فضربه وقال عظموا كتاب الله وكان عمر اذا راى مصحفا عظيما سر به • واخرج عبد الرزاق عن علي انه كان يكره ان تتخذ المصاحف صغارا
واخرج ابو عبيد عنه انه كره ان يكتب القران في الشي الصغير • واخرج هو والبيهقي في الشعب عن ابي حكيم العبدي قال
مر بي علي وانا اكتب مصحفا فقال اجل قلمك فقضمت من قلمي قضمة ثم جعلت اكتب فقال نعم هكذا نوره كما نوره
الله • واخرج البيهقي عن علي موقوفا قال تنوق رجل في بسم الله الرحمن الرحيم فغفر له • واخرج ابو نعيم في تاريخ اصبهان
وابن اشتة في المصاحف من طريق ابان عن انس مرفوعا من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فجوده غفر الله له واخرج
ابن ابي اشتة عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى عماله اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن • واخرج
عن زيد بن ثابت انه كان يكره ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم ليس لها سين • واخرج عن يزيد بن ابي حبيب ان كاتب عمرو
ابن العاصي كتب الى عمر فكتب بسم الله الرحمن الرحيم ولم يكتب لها سينا فضربه عمر فقيل له فيم ضربك امير المومنين قال ضربني
في سين • واخرج عن ابن سيرين انه كان يكره ان تمد الباء الى الميم حتى تكتب السين • واخرج ابن ابي داود في المصاحف
عن ابن سيرين انه كره ان يكتب المصحف مشقا قيل لم قال لان فيه نقصا وتحرم كتابته بشي نجس • واما بالذهب
فهو حسن كما قاله الغزالي • واخرج ابو عبيد عن ابن عباس وابي ذر وابي الدرداء انهم كرهوا ذلك • واخرج عن ابن مسعود
انه مر عليه بمصحف زين بالذهب فقال ان احسن ما زين به المصحف تلاوته بالحق • قال اصحابنا ويكره كتابته على
الحيطان والجدران وعلى السقوف اشد كراهة لانه يوطا • واخرج ابو عبيد عن عمر بن عبد العزيز قال لا تكتبوا القران
حيث يوطا وهل تجوز كتابته بغير قلم العربي • قال الزركشي لم ار فيه كلاما لاحد من العلماء قال ويحتمل الجواز لانه
قد يحسنه من يقروه بالعربية والاقرب المنع كما تحرم قراته بغير لسان العرب ولقولهم القلم احد اللسانين والعرب
لا تعرف قلما غير العربي وقد قال تعالى بلسان عربي مبين • فايدة اخرج ابن داود عن ابراهيم التيمي قال قال عبد الله
لا يكتب المصاحف الا مضري قال ابن ابي داود هذا من اجل اللغات • مسئلة اختلف في نقط المصحف وشكله
ويقال اول من فعل ذلك ابو الاسود الدولي بامر عبد الملك بن مروان • وقيل الحسن البصري ويحيى بن يعمر وقيل نصر
ابن عاصم الليثي واول من وضع الهمز والتشديد والروم والاشمام الخليل • وقال قتادة بدوا فنقطوا ثم خمسوا ثم عشروا
وقال غيره اول ما احدثوا النقط عند اخر الاي ثم الفواتح والخواتم • وقال يحيى بن ابي كثير ما كانوا يعرفون شيا
مما احدث في المصاحف الا النقط الثلاث على روس الايات • اخرجه ابن ابي داود • وقد اخرج ابو عبيد وغيره عن ابن
مسعود قال جردوا القران ولا تخلطوه بشي • واخرج عن النخعي انه كره نقط المصاحف • وعن ابن سيرين انه كره النقط والفواتح
والخواتم • وعن ابن مسعود ومجاهد انهما كرها التعشير • واخرج ابن ابي داود عن النخعي انه كان يكره العواشر والفواتح وتصغير
المصحف وان يكتب فيه سورة كذا وكذا • واخرج عنه انه اتي بمصحف مكتوب فيه سورة كذا وكذا اية فقال امح هذا فان
ابن مسعود كان يكرهه • واخرج عن ابي العالية انه كان يكره الجمل في المصحف وفاتحة سورة كذا وخاتمة سورة كذا
وقال مالك لا باس بالنقط في المصاحف التي يتعلم فيها الغلمان اما الامهات فلا • وقال يكره كتابة الاعشار
والاخماس واسما السور وعدد الايات فيه لقوله جردوا القران • واما النقط فيجوز لانه ليس له صورة فيتوهم
لاجلها ما ليس بقران قرانا انما هي دلالات على هيئة المقرو فلا يضر اثباتها لمن يحتاج اليها • وقال البيهقي من اداب
القران ان يفخم فيكتب مفرجا باحسن خط ولا يصغر ولا يقرمط حروفه ولا يخلط به
ما ليس منه كعدد الايات والسجدات والعشرات والوقوف واختلاف القرات ومعاني الايات • وقد اخرج

الحليمي

ابن ابي داود عن الحسن وابن سيرين انهما قالا لا باس بنقط المصحف واخرج عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن
انه قال لا باس بشكلها وقال النووي نقط المصحف وشكله مستحب لانه صيانة له من اللحن والتحريف وقال
ابن مجاهد ينبغي ان لا يشكل الا ما يشكل وقال الداني لا استجيز النقط بالسواد لما فيه من التغيير لصورة
الرسم ولا استجيز جمع قراات شتى في مصحف واحد بالوان مختلفة لانه من اعظم التخليط والتغيير للمرسوم وارى
ان يكون الحركات والتنوين والتشديد والسكون والمد بالحمرة والهمزات بالصفرة وقال الجرجاني من
اصحابنا في الشافي من المذموم كتابة تفسير كلمات القران بين اسطره فائدة كان الشكل في الصدر الاول
نقطا فالفتحة نقطة على اول الحرف والضمة على اخره والكسرة تحت اوله وعليه مشى الداني والذي اشتهر الان
الضبط بالحركات الماخوذة من الحروف والكسر كذلك تحته والضم واو صغرى فوقه والتنوين زيادة مثلها فان
كان مظهرا وذلك قبل حرف حلق ركبت فوقها والا جعلت بينهما وتكتب الالف المحذوفة والمبدل منها في
محلها حمرا والهمزة المحذوفة تكتب همزة بلا حرف حمرا ايضا وعلى النون والتنوين قبل البا علامة الاقلاب حمرا وقبل
الحلق سكون وتعرى عند الادغام والاخفا ويسكن كل مسكن ويعرى المدغم ويشدد ما بعده الا الطا
قبل التا فيكتب عليه السكون نحو فرطت ومطة الممدود لا تجاوزه فائدة قال الحربي في غريب الحديث
قول ابن مسعود جردوا القران يحتمل وجهين احدهما جردوه في التلاوة ولا تخلطوا به غيره والثاني
جردوه في الخط من النقط والتعشير وقال البيهقي الابين انه اراد لا تخلطوا به غيره من الكتب
لان ما خلا القران من كتب الله انما يوخذ عن اليهود والنصارى وليسوا بمامونين عليها فرع اخرج
ابن ابي داود في كتاب المصاحف عن ابن عباس انه لم ير باخذ الاجرة على كتابة المصاحف واخرج مثله عن ايوب
السختياني واخرج عن ابن عمر وابن مسعود انهما كرها بيع المصاحف وشراها واخرج عن محمد بن سيرين
انه كره بيع المصاحف وشراها وان يستاجر على كتابتها واخرج عن مجاهد وابن المسيب والحسن انهم قالوا لا باس
بالثلاثة واخرج عن سعيد بن جبير انه سئل عن بيع المصحف قال لا باس انما ياخذون اجور ايديهم
واخرج عن ابن الحنفية انه سئل عن بيع المصحف قال لا باس انما تبيع الورق واخرج عن عبد الله بن شقيق
قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشددون في بيع المصاحف واخرج عن النخعي قال المصحف لا يباع ولا
يورث واخرج عن ابن المسيب انه كره بيع المصاحف وقال اعن اخاك بالكتاب او هب له واخرج عن عطا
عن ابن عباس قال اشتر المصاحف ولا تبعها واخرج عن مجاهد انه نهى عن بيع المصحف ورخص في شرائه
وقد حصل من ذلك ثلاثة اقوال للسلف ثالثها كراهة البيع دون الشرا وهو اصح الاوجه عندنا كما صححه في شرح
المهذب ونقله في زوائد الروضة عن نص الشافعي قال الرافعي وقد قيل ان الثمن متوجه الى الدفتين لان كلام الله
لا يباع وقيل انه بدل من اجرة النسخ انتهى وقد تقدم اسناد القولين الى ابن الحنفية وابن جبير وفيه قول ثالث
انه بدل منهما جميعا اخرج ابن ابي داود عن الشعبي قال لا باس ببيع المصاحف انما يبيع الورق وعمل يديه فرع قال
الشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد القيام للمصحف بدعة لم تعهد في الصدر الاول والصواب ما قاله النووي
في التبيان من استحباب ذلك لما فيه من التعظيم وعدم التهاون به فرع يستحب تقبيل المصاحف لان عكرمة



ابن ابي جهل كان يفعله وبالقياس على تقبيل الحجر الاسود ذكره بعضهم ولانه هدية من الله فشرع تقبيله كما يستحب
تقبيل الولد الصغير وعن احمد ثلاث روايات الجواز والاستحباب والتوقف وان كان فيه رفعة واكرام لانه لا
يدخله قياس ولهذا قال عمر في الحجر الاسود لولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك فرع يستحب
تطييب المصحف وجعله على كرسي ويحرم توسده لان فيه اذلالا وامتهانا قال الزركشي وكذا مد الرجلين اليه
واخرج ابن ابي داود في المصاحف عن سفيان انه كره ان تعلق المصاحف واخرج عن الضحاك قال لا تتخذوا
للحديث كراسي ككراسي المصحف فرع يجوز تحليته بالفضة اكراما له على الصحيح اخرج البيهقي عن الوليد بن مسلم قال
سالت مالكا عن تفضيض المصاحف فاخرج الينا مصحفا فقال حدثني ابي عن جدي انهم جمعوا القران في عهد عثمان
وانهم فضضوا المصاحف على هذا او نحوه واما بالذهب فالاصح جوازه للمراة دون الرجل وخص بعضهم الجواز بنفس
المصحف دون غلافه المنفصل عنه والاظهر التسوية فرع اذا احتيج الى تعطيل بعض اوراق المصحف لبلا ونحوه
فلا يجوز وضعها في شق او غيره لانه قد يسقط ويوطا ولا يجوز تمزيقها لما فيه من تقطيع الحروف وتفرقة الكلام
وفي ذلك ازرا بالمكتوب كذا قاله الحليمي قال وله غسلها بالما وان احرقها بالنار فلا باس احرق عثمان مصاحف
كان فيها ايات وقراات منسوخة ولم ينكر عليه وذكر غيره ان الاحراق اولى من الغسل لان الغسالة قد تقع على
الارض وجزم القاضي حسين في تعليقه بامتناع الاحراق لانه خلاف الاحترام والنووي بالكراهة وفي بعض
كتب الحنفية ان المصحف اذا بلي لا يحرق بل يحفر له في الارض ويدفن وفيه وقفة لتعرضه للوطي بالاقدام
فرع اخرج ابن ابي داود عن ابن المسيب قال لا يقول احدكم مصيحف ولا مسيجد ما كان لله فهو عظيم فرع
مذهبنا ومذهب جمهور العلما تحريم مس المصحف للمحدث سوا كان حدثا اصغر او اكبر لقوله تعالى لا يمسه الا
المطهرون وحديث الترمذي وغيره لا يمس القران الا طاهر خاتمة روى ابن ماجه وغيره عن انس مرفوعا
سبع يجري للعبد اجرهن بعد موته وهو في قبره من علم علما او اجرى نهرا او حفر بيرا او غرس نخلا او بنى مسجدا او
ولدا يستغفر له من بعد موته او ورث مصحفا النوع السابع والسبعون في معرفة تفسيره وتاويله
وبيان شرفه والحاجة اليه التفسير تفعيل من الفسر وهو البيان والكشف ويقال هو مقلوب السفر يقال اسفر الصبح
اذا اضا وقيل ماخوذ من التفسرة وهي اسم لما يعرف به الطبيب المرض والتاويل اصله من الاول وهو الرجوع فكانه
صرف الاية الى ما تحتمله من المعاني وقيل من الايالة وهي السياسة كان المؤول للكلام ساس الكلام ووضع المعنى فيه موضعه
واختلف في التفسير والتاويل فقال ابو عبيد وطائفة هما بمعنى وقد انكر ذلك قوم حتى بالغ ابن حبيب النيسابوري
فقال قد نبغ في زماننا مفسرون لو سئلوا عن الفرق بين التفسير والتاويل ما اهتدوا اليه وقال
الراغب التفسير اعم من التاويل واكثر استعماله في الالفاظ ومفرداتها واكثر استعمال التاويل في المعاني والجمل واكثر ما يستعمل
في الكتب الالهية والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها وقال غيره التفسير بيان لفظ لا يحتمل الا وجها واحدا والتاويل
توجيه لفظ متوجه الى معان مختلفة الى واحد منها بما ظهر من الادلة وقال الماتريدي التفسير القطع على ان
المراد من اللفظ هذا والشهادة على الله انه عنى باللفظ هذا فان قام دليل مقطوع به فصحيح والا فتفسير بالراي وهو المنهي
عنه والتاويل ترجيح احد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله وقال ابو طالب الثعلبي التفسير بيان وضع اللفظ اما

حقيقة او مجاز كتفسير الصراط بالطريق والصيب بالمطر. والتاويل تفسير باطن اللفظ ماخوذ من الاول وهو الرجوع لعاقبة الامر فالتاويل اخبار عن حقيقة المراد والتفسير اخبار عن دليل المراد لان اللفظ يكشف عن المراد والكاشف دليل مثاله قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد. تفسيره انه من الرصد يقال رصدته رقبته والمرصاد مفعال منه. وتاويله التحذير من التهاون بامر الله والغفلة عن الاهبة والاستعداد للعرض عليه وقواطع الادلة تقتضي بيان المراد منه على خلاف وضع اللفظ في اللغة. وقال الاصبهاني في تفسيره اعلم ان التفسير في عرف العلماء كشف معاني القران وبيان المراد اعم من ان يكون بحسب اللفظ المشكل وغيره وبحسب المعنى الظاهر وغيره. والتاويل اكثره في الجمل. والتفسير اما ان يستعمل في غريب الالفاظ نحو البحيرة والسائبة والوصيلة. او في وجيز يتبين بشرح نحو اقيموا الصلاة واتوا الزكاة واما في كلام متضمن لقصة لا يمكن تصويره الا بمعرفتها كقوله انما النسيء زيادة في الكفر. وقوله وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها واما التاويل فانه يستعمل مرة عاما ومرة خاصا نحو الكفر المستعمل تارة في الجحود المطلق وتارة في جحود الباري خاصة والايمان المستعمل في التصديق المطلق تارة وفي تصديق الحق اخرى واما في لفظ مشترك بين معان مختلفة نحو لفظ وجد المستعمل في الجدة والوجد والوجود. وقال غيره التفسير يتعلق بالرواية. والتاويل يتعلق بالدراية. وقال ابو نصر القشيري التفسير مقصور على الاتباع والسماع والاستنباط فيما يتعلق بالتاويل. وقال قوم ما وقع مبينا في كتاب الله ومعينا في صحيح السنة سمي تفسيرا لان معناه قد ظهر ووضح وليس لاحد ان يتعرض اليه باجتهاد ولا غيره بل يحمله على المعنى الذي ورد لا يتعداه. والتاويل ما استنبطه العلماء العاملون بمعاني الخطاب الماهرون في الات العلوم. وقال قوم منهم البغوي والكواشي التاويل صرف الاية الى معنى موافق لما قبلها وبعدها تحتمله الاية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط. وقال بعضهم التفسير في الاصطلاح علم نزول الايات وشؤونها واقاصيصها والاسباب النازلة فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها وحلالها وحرامها ووعدها ووعيدها وامرها ونهيها وعبرها وامثالها. وقال ابو حيان التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القران ومدلولاتها واحكامها الافرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك قال فقولنا علم جنس وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القران هو علم القراءة وقولنا ومدلولاتها ... واحكامها الافرادية والتركيبية هذا يشمل علم التصريف والبيان والبديع وقولنا ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب يشمل ما دلالته بالحقيقة وما دلالته بالمجاز فان التركيب قد يقتضي بظاهره شيئا ويصد عن الحمل عليه صاد فيحمل على غيره وهو المجاز وقولنا وتتمات لذلك هو مثل معرفة النسخ وسبب النزول وقصة توضح بعض ما ابهم في القران ونحو ذلك. وقال الزركشي التفسير علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان واصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ.

فصل واما وجه الحاجة اليه فقال بعضهم اعلم ان من المعلوم ان الله انما خاطب خلقه بما يفهمونه ولذلك ارسل كل رسول بلسان قومه وانزل كتابه على لغتهم وانما احتيج الى التفسير لما سيذكر بعد تقرير قاعدة وهي ان كل من وضع من البشر كتابا فانما وضعه ليفهم بذاته من غير شرح وانما احتيج الى الشروح لامور ثلاثة احدها كمال فضيلة المصنف فانه

لقوته

لقوته العلمية يجمع المعاني الدقيقة في اللفظ الوجيز فربما عسر فهم مراده فقصد بالشرح ظهور تلك المعاني الخفية ومن هنا كان شرح بعض الائمة تصنيفه ادل على المراد من شرح غيره له. وثانيها اغفاله بعض تتمات المسئلة او شروطها اعتمادا على وضوحها او لانها من علم اخر فيحتاج الشارح لبيان المحذوف ومراتبه. وثالثها احتمال اللفظ لمعان كما في المجاز والاشتراك ودلالة الالتزام فيحتاج الشارح الى بيان غرض المصنف وترجيحه وقد يقع في التصانيف ما لا يخلو عنه بشر من السهو والغلط او تكرار الشيء او حذف المبهم وغير ذلك فيحتاج الشارح للتنبيه على ذلك. اذا تقرر هذا فنقول ان القران انما نزل بلسان عربي في زمن افصح العرب وكانوا يعلمون ظواهره واحكامه اما دقائق باطنه فانما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر مع سؤالهم النبي صلى الله عليه وسلم في الاكثر كسؤالهم لما نزل ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فقالوا واينا لم يظلم نفسه ففسره النبي صلى الله عليه وسلم بالشرك واستدل عليه بقوله ان الشرك لظلم عظيم وكسؤال عائشة عن الحساب اليسير فقال ذلك العرض وكقصة عدي بن حاتم في الخيط الابيض والاسود وغير ذلك مما سالوا عن احاد منه ونحن محتاجون الى ما كانوا يحتاجون اليه وزيادة على ذلك مما لم يحتاجوا اليه من احكام الظواهر لقصورنا عن مدارك احكام اللغة بغير تعلم فنحن اشد الناس احتياجا الى التفسير ومعلوم ان تفسيره بعضه يكون من قبل بسط الالفاظ الوجيزة وكشف معانيها وبعضه من قبل ترجيح بعض الاحتمالات على بعض انتهى. وقال الخويي علم التفسير عسير يسير اما عسره فظاهر من وجوه اظهرها انه كلام متكلم لم يصل الناس الى مراده بالسماع منه ولا امكان الوصول اليه بخلاف الامثال والاشعار ونحوها فان الانسان يمكن علمه منه اذا تكلم بان يسمع منه او ممن سمع منه. واما القران فتفسيره على وجه القطع لا يعلم الا بان يسمع من الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك متعذر الا في ايات قلائل فالعلم بالمراد يستنبط بامارات ودلائل والحكمة فيه ان الله اراد ان يتفكر عباده في كتابه فلم يامر نبيه بالتنصيص على المراد في جميع اياته.

فصل واما شرفه فلا يخفى قال تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا. اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله يؤتي الحكمة قال المعرفة بالقران ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله. واخرج ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا يؤتي الحكمة قال القران قال ابن عباس يعني تفسيره فانه قد قراه البر والفاجر. واخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدرداء يؤتي الحكمة قال قراءة القران والفكرة فيه. واخرج ابن جرير مثله عن مجاهد وابي العالية وقتادة وقال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون. واخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن مرة قال ما مررت باية في كتاب الله لا اعرفها الا احزنتني لاني سمعت الله يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون. واخرج ابو عبيد عن الحسن قال ما انزل الله اية الا وهو يحب ان تعلم فيما انزلت وما اراد بها. واخرج ابو ذر الهروي في فضائل القران من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الذي يقرا القران ولا يحسن تفسيره كالاعرابي يهذ الشعر هذا. واخرج البيهقي وغيره من حديث ابي هريرة مرفوعا اعربوا القران والتمسوا غرائبه. واخرج ابن الانباري عن ابي بكر الصديق قال لان اعرب اية من القران احب الي من ان احفظ اية. واخرج ايضا عن عبد الله بن بريدة عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اني اعلم اذا سافرت اربعين ليلة اعربت اية من كتاب الله لفعلت

واخرج ايضا من طريق الشعبي قال قال عمر من قرا القران فاعربه كان له عند الله اجر شهيد قلت معنى هذه الاثار
عندي ارادة البيان والتفسير لان اطلاق الاعراب على الحكم النحوي اصطلاح حادث ولانه كان في سليقتهم لا يحتاجون
الى تعلمه ثم رايت ابن النقيب جنح الى ما ذكرته وقال يجوز ان يكون المراد الاعراب الصناعي وفيه بعد وقد يستدل له بما
اخرجه السلفي في الطيوريات من حديث ابن عمر مرفوعا اعربوا القران يدلكم على تاويله وقد اجمع العلماء ان التفسير
من فروض الكفايات واجل العلوم الثلاثة الشرعية قال الاصبهاني اشرف صناعة يتعاطاها الانسان تفسير القران بيان
ذلك ان شرف الصناعة اما بشرف موضوعها مثل الصياغة فانها اشرف من الدباغة لان موضوع الصياغة الذهب والفضة
وهما اشرف من الدباغة التي هي جلد الميتة واما بشرف غرضها مثل صناعة الطب فانها اشرف من صناعة الكناسة لان غرض
الطب افادة الصحة وغرض الكناسة تنظيف المستراح واما بشدة الحاجة اليها كالفقه فان الحاجة اليه اشد من الحاجة الى
الطب اذ ما من واقعة في الكون من احد من الخلق الا وهي مفتقرة الى الفقه لان به انتظام صلاح احوال الدنيا والدين بخلاف
الطب فانه يحتاج اليه بعض الناس في بعض الاوقات اذا عرف ذلك فصناعة التفسير قد حازت الشرف من الجهات الثلاث
اما من جهة الموضوع فلان موضوعه كلام الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة فيه نبا ما قبلكم وخبر ما
بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه واما من جهة الغرض فلان الغرض منه هو الاعتصام بالعروة
الوثقى والوصول الى السعادة الحقيقية التي لا تفنى واما من جهة شدة الحاجة فلان كل كمال ديني او دنيوي عاجلي او اجلي مفتقر
الى العلوم الشرعية والمعارف الدينية وهي متوقفة على العلم بكتاب الله تعالى

## النوع الثامن والسبعون في معرفة شروط المفسر وادابه

قال العلماء من اراد تفسير الكتاب العزيز طلبه اولا من القران فما اجمل منه في مكان فقد
فسر في موضع اخر وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع اخر وقد الف ابن الجوزي كتابا فيما اجمل من القران في موضع وفسر
في موضع اخر واشرت الى امثلة منه في نوع المجمل فان اعياه ذلك طلبه من السنة فانها شارحة للقران وموضحة له وقد حسنه
قال الشافعي رضي الله عنه كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القران قال تعالى انا انزلنا اليك
الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله في ايات اخر وقال صلى الله عليه وسلم الا اني اوتيت القران ومثله معه يعني السنة فان
لم يجده في السنة رجع الى اقوال الصحابة فانهم ادرى بذلك لما شاهدوه من القرائن والاحوال عند نزوله ولما اختصوا به من الفهم
التام والعلم الصحيح والعمل الصالح وقد قال الحاكم في المستدرك ان تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل ادآب
له حكم المرفوع وقال الامام ابو طالب الطبري في اوائل تفسيره القول في ادوات المفسر اعلم ان من شرطه صحة الاعتقاد اولا ولزوم
سنة الدين فان من كان مغموصا عليه في دينه لا يؤتمن على الدنيا فكيف على الدين ثم لا يؤتمن في الدين على الاخبار عن عالم فكيف يؤتمن
في الاخبار عن اسرار الله ولانه لا يؤمن ان كان متهما بالالحاد ان يبغي الفتنة ويغر الناس بليه وخداعه كدأب الباطنية وغلاة
الرافضة وان كان متهما بهوى لم يؤمن ان يحمله هواه على ما يوافق بدعته كدأب القدرية فان احدهم يصنف الكتاب في التفسير
ومقصوده منه الايضاح خلال المساكين ليصدهم عن اتباع السلف ولزوم طريق الهدى ويجب ان يكون اعتماده على النقل
عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه ومن عاصرهم ويتجنب المحدثات واذا تعارضت اقوالهم وامكن الجمع بينها فعل نحو ان يتكلم
على الصراط المستقيم واقوالهم فيه ترجع الى شيء واحد فيدخل منها ما يدخل فيه الجميع فلا تنافي بين القران وطريق الانبياء وطريق السنة وطريق
النبي صلى الله عليه وسلم وطريق ابي بكر وعمر فاي هذه الاقوال افرده كان محسنا وان تعارضت رد الامر الى ما ثبت فيه السمع وان لم
يجد سمعا

وان لم يجد سمعا وكان للاستدلال طريق الى تقوية احدها رجح ما قوي الاستدلال فيه كاختلافهم في معنى حروف الهجاء يرجح قول من قال
انها قسم وان تعارضت الادلة في المراد علم انه قد اشتبه عليه فيؤمن بمراد الله منها ولا يتهجم على تعيينه وينزله منزلة المجمل قبل تفصيله
والمتشابه قبل تبيينه ومن شرطه صحة المقصد فيما يقول ليلقى التسديد فقد قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وانما يخلص له القصد اذا زهد في الدنيا لانه اذا رغب فيها لم يؤمن ان يتوسل به الى غرض يصده عن صواب قصده ويفسد
عليه صحة عمله وتمام هذه الشرائط ان يكون ممتليا من عدة الاعراب لا يلتبس عليه وجوه الكلام فانه اذا خرج بالبيان اخلافه
عن وضع اللسان اما حقيقة او مجازا فتاويله تعطيله وقد رايت بعضهم يفسر قوله تعالى قل الله ثم ذرهم انه ملازمة
قول الله ولم يدر الغبي ان هذه جملة حذف منها الخبر والتقدير الله انزله انتهى كلام ابي طالب وقال ابن تيمية
في كتاب الفه في هذا النوع يجب ان يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه معاني القران كما بين لهم الفاظه فقوله تعالى
لتبين للناس ما نزل اليهم يتناول هذا وهذا وقد قال ابو عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرئون القران كعثمان
بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ايات لم يتجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها
من العلم والعمل قالوا فتعلمنا القران والعلم والعمل جميعا ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة وقال انس كان
الرجل اذا قرا البقرة وال عمران جد في اعيننا رواه احمد في مسنده واقام ابن عمر على حفظ البقرة ثمان سنين اخرجه في
الموطا وذلك ان الله تعالى قال كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وقال افلا يتدبرون القران وتدبر الكلام
بدون فهم معانيه لا يمكن وايضا فالعادة تمنع ان يقرا قوم كتابا في فن من العلم كالطب والحساب ولا يستشرحونه فكيف
بكلام الله الذي هو عصمتهم وبه نجاتهم وسعادتهم وقيام دينهم ودنياهم ولهذا كان النزاع بين الصحابة في تفسير القران
قليلا جدا وهو وان كان بين التابعين اكثر منه بين الصحابة فهو قليل بالنسبة الى ما بعدهم ومن التابعين من تلقى جميع
التفسير عن الصحابة وربما تكلموا في بعض ذلك بالاستنباط والاستدلال والخلاف بين السلف في التفسير قليل وغالب ما
يصح عنهم من الخلاف يرجع الى اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد وذلك صنفان احدهما ان يعبر واحد منهم عن
المراد بعبارة غير عبارة صاحبه تدل على معنى في المسمى غير المعنى الاخر مع اتحاد المسمى كتفسيرهم الصراط المستقيم بعض
بالقران اي باتباعه وبعض بالاسلام فالقولان متفقان لان دين الاسلام هو اتباع القران ولكن كل منهما نبه على وصف
غير الوصف الاخر كما ان لفظ صراط يشعر بوصف ثالث وكذا قول من قال هو السنة والجماعة وقول من قال هو طريق
العبودية وقول من قال هو طاعة الله ورسوله وامثال ذلك فهؤلاء كلهم اشاروا الى ذات واحدة لكن وصفها كل منهم
بصفة من صفاتها الثاني ان يذكر كل منهم من الاسم العام بعض انواعه على سبيل التمثيل وتنبيه المستمع على النوع لا على
سبيل الحد المطابق للمحدود في عمومه وخصوصه مثاله ما نقل في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
الاية فمعلوم ان الظالم لنفسه يتناول المضيع للواجبات والمنتهك للمحرمات والمقتصد يتناول فاعل الواجبات وتارك
المحرمات والسابق يدخل فيه من سبق فتقرب بالحسنات مع الواجبات فالمقتصدون اصحاب اليمين والسابقون السا بقون
اولئك المقربون ثم ان كلا منهم يذكر هذا في نوع من انواع الطاعات كقول القائل السابق الذي يصلي في اول الوقت
والمقتصد الذي يصلي في اثنائه والظالم لنفسه الذي يؤخر العصر الى الاصفرار او يقول السابق المحسن بالصدقة مع
الزكاة والمقتصد الذي يؤدي الزكاة المفروضة فقط والظالم مانع الزكاة قال وهذان الصنفان اللذان ذكرناهما

في تنوع التفسير تارة لتنوع الاسما والصفات وتارة لذكر بعض انواع المسمى هو الغالب في تفسير سلف الامة الذي يظن انه مختلف
ومن التنازع الموجود عنهم ما يكون اللفظ فيه محتملا للامرين اما لكونه مشتركا في اللغة كلفظ قسورة الذي يراد به الرامي ويراد
به الاسد ولفظ عسعس الذي يراد به اقبال الليل وادباره واما لكونه متواطيا في الاصل لكن المراد به احد النوعين او احد
الشخصين كالضماير في قوله تعالى ثم دنى فتدلى الاية وكلفظ الفجر والشفع والوتر وليال عشر واشباه ذلك فمثل هذا قد يجوز
ان يراد به كل المعاني التي قالها السلف وقد لا يجوز ذلك فالاول اما لكون الاية نزلت مرتين فاريد بها هذا تارة وهذا تارة
واما لكون اللفظ المشترك يجوز ان يراد به معنياه واما لكون اللفظ متواطيا فيكون عاما اذا لم يكن لمخصصه موجب
فهذا النوع اذا صح فيه القولان كان من الصنف الثاني ومن الاقوال الموجودة عنهم ويجعلها بعض الناس
اختلافا ان يعبروا عن المعاني بالفاظ متقاربة كما اذا فسر بعضهم تبسل بتحبس وبعضهم بترتهن لان كلا منهما قريب من
الاخر ثم قال ابن تيمية فصل والاختلاف في التفسير على نوعين منه ما مستنده النقل فقط ومنه ما يعلم بغير ذلك
والمنقول اما عن المعصوم او غيره ومنه ما يمكن معرفة الصحيح منه من غيره ومنه ما لا يمكن ذلك وهذا القسم الذي لا يمكن معرفة صحيحه
من ضعيفه عامته مما لا فايدة فيه ولا حاجة بنا الى معرفته وذلك كاختلافهم في لون كلب اصحاب الكهف واسمه وفي البعض
الذي ضرب به القتيل من البقرة وفي قدر سفينة نوح وخشبها وفي اسم الغلام الذي قتله الخضر ونحو ذلك فهذه الامور طريق
العلم بها النقل فما كان منه منقولا نقلا صحيحا عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل وما لا بان نقل عن اهل الكتاب ككعب ووهب وقف
عن تصديقه وتكذيبه لقوله صلى الله عليه وسلم اذا حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وكذا ما نقل عن بعض
التابعين وان لم يذكر انه اخذه عن اهل الكتاب فمتى اختلف التابعون لم يكن بعض اقوالهم حجة على بعض وما نقل في
ذلك عن الصحابة نقلا صحيحا فالنفس اليه اسكن مما ينقل عن التابعين لان احتمال ان يكون سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم او من بعض
من سمعه منه اقوى ولان نقل الصحابة عن اهل الكتاب اقل من نقل التابعين ومع جزم الصحابي بما يقوله كيف يقال انه اخذه عن اهل
الكتاب وقد نهوا عن تصديقهم واما القسم الذي يمكن معرفة الصحيح منه فهذا موجود كثير ولله الحمد وان قال
الامام احمد ثلاثة ليس لها اصل التفسير والملاحم والمغازي وذلك لان الغالب عليها المراسيل واما ما يعلم بالاستدلال لا بالنقل فهذا
اكثر ما فيه الخطا من جهتين حدثتا بعد تفسير الصحابة والتابعين وتابعيهم باحسان فان التفاسير التي يذكر فيها كلام
هولاء صرفا لا يكاد يوجد فيها شي من هاتين الجهتين مثل تفسير عبد الرزاق والفريابي ووكيع وعبد واسحق وامثالهم
احدهما قوم اعتقدوا معاني ثم ارادوا حمل الفاظ القران عليها والثاني قوم فسروا القران بمجرد ما يسوغ ان
يريده من كان من الناطقين بلغة العرب من غير نظر الى المتكلم بالقران والمنزل عليه والمخاطب به فالاولون
راعوا المعنى الذي راوه من غير نظر الى ما تستحقه الفاظ القران من الدلالة والبيان والاخرون راعوا مجرد
اللفظ وما يجوز ان يريد به العربي من غير نظر الى ما يصلح للمتكلم وسياق الكلام ثم هولاء كثيرا ما يغلطون في احتمال
اللفظ لذلك المعنى في اللغة كما يغلط في ذلك الذين قبلهم كما ان الاولين كثيرا ما يغلطوا في صحة المعنى الذي
فسروا به القران كما يغلط في ذلك الاخرون وان كان نظر الاولين الى المعنى اسبق ونظر الاخرين الى اللفظ اسبق
والاولون صنفان تارة يسلبون لفظ القران ما دل عليه واريد به وتارة يحملونه على ما لم يدل عليه ولم
يرد به وفي كلا الامرين قد يكون ما قصدوا نفيه او اثباته من المعنى باطلا فيكون خطوهم في الدليل والمدلول

وقد يكون

وقد يكون حقا فيكون خطوهم فيه في الدليل لا في المدلول فالذين اخطاوا فيهما مثل طوايف من اهل البدع اعتقدوا
مذاهب باطلة وعمدوا الى القران فتاولوه على رايهم وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لا في رايهم ولا في تفسيرهم
وقد صنفوا تفاسير على اصول مذهبهم مثل تفسير عبد الرحمن بن كيسان الاصم والجبايي وعبد الجبار والرماني
والزمخشري وامثالهم ومن هولاء من يكون حسن العبارة يدس البدع في كلامه واكثر الناس لا يعلمون كصاحب الكشاف
ونحوه حتى انه يروج على خلق كثير من اهل السنة كثير من تفاسيرهم الباطلة وتفسير ابن عطية وامثاله اتبع
للسنة واسلم من البدعة ولو ذكر كلام السلف الماثور عنهم على وجهه لكان احسن فانه كثيرا ما ينقل عن تفسير
ابن جرير الطبري وهو من اجل التفاسير واعظمها قدرا ثم انه يدع ما ينقله ابن جرير عن السلف ويذكر ما يزعم
انه قول المحققين وانما يعني بهم طايفة من اهل الكلام الذين قرروا اصولهم بطرق من جنس ما قررت
به المعتزلة اصولهم وان كانوا اقرب الى السنة من المعتزلة لكن ينبغي ان يعطى كل ذي حق حقه فان الصحابة والتابعين
والايمة اذا كان لهم في الاية تفسير وجا قوم فسروا الاية بقول اخر لاجل مذهب اعتقدوه وذلك المذهب
ليس من مذاهب الصحابة والتابعين صار مشاركا للمعتزلة وغيرهم من اهل البدع في مثل هذا وفي الجملة
من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم الى ما يخالف ذلك كان مخطيا في ذلك بل مبتدعا لانهم
كانوا اعلم بتفسيره ومعانيه كما انهم اعلم بالحق الذي بعث الله به رسوله واما الذين اخطاوا
في الدليل لا في المدلول فمثل كثير من الصوفية والوعاظ والفقها يفسرون القران بمعان صحيحة في نفسها لكن
القران لا يدل عليها مثل كثير مما ذكره السلمي في الحقايق فان كان فيما ذكروه معان باطلة دخل في القسم الاول انتهى
كلام ابن تيمية ملخصا وهو نفيس جدا وقال الزركشي في البرهان للناظر في القران لطلب التفسير ماخذ كثيرة
امهاتها اربعة الاول النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو الطراز المعلم لكن يجب الحذر من الضعيف منه والموضوع
فانه كثير ولهذا قال احمد ثلاثة كتب لا اصل لها المغازي والملاحم والتفسير قال المحققون من اصحابه
مراده ان الغالب انه ليس لها اسانيد صحاح متصلة والا فقد صح من ذلك كثير كتفسير الظلم بالشرك في اية الانعام والحساب
اليسير بالعرض والقوة بالرمي في قوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة قلت الذي صح من ذلك قليل جدا بل اصل المرفوع
منه في غاية القلة وساسردها كلها اخر الكتاب ان شا الله تعالى الثاني الاخذ بقول الصحابي فان تفسيره عندهم بمنزلة المرفوع
الى النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله الحاكم في مستدركه وقال ابو الخطاب من الحنابلة يحتمل ان لا يرجع اليه اذا قلنا ان
قوله ليس بحجة فالصواب الاول لانه من باب الرواية لا الراي قلت ما قاله الحاكم نازع فيه ابن الصلاح
وغيره من المتاخرين بان ذلك مخصوص بما فيه سبب النزول ونحوه مما لا مدخل للراي فيه ثم رايت الحاكم نفسه
صرح به في علوم الحديث فقال ومن الموقوفات تفسير الصحابة واما من يقول ان تفسير الصحابة مسند فانما يقوله فيما
فيه سبب النزول فقد خصص هنا وعمم في المستدرك فاعتمد الاول والله اعلم ثم قال الزركشي وفي
الرجوع الى قول التابعين روايتان عن احمد واختار ابن عقيل المنع وحكوه عن شعبة لكن عمل المفسرين على خلافه
فقد حكوا في كتبهم اقوالهم لان غالبها تلقوها من الصحابة وربما يحكى عنهم عبارات مختلفة الالفاظ فيظن من لا
فهم عنده ان ذلك اختلاف محقق فيحكيه اقوالا وليس كذلك بل يكون كل واحد منهم ذكر معنى من الاية لكونه اظهر

عناه او اليه بحال السامع وقد يكون بعضهم يخبر عن الشيء بلازمه ونظيره والاخر بمقصوده وثمرته والكل يؤول الى
معنى واحد غالبا فان لم يمكن الجمع فالمتاخر من القولين عن الشخص الواحد مقدم اذا استويا في الصحة عنه والا فالصحيح المقدم
الثالث الاخذ بمطلق اللغة فان القران نزل بلسان عربي وهذا قد ذكره جماعة ونص عليه احمد في
مواضع لكن نقل الفضل بن زياد عنه انه سئل عن القران يمثل له الرجل ببيت من الشعر فقال ما يعجبني فقيل ظاهره المنع
ولهذا قال بعضهم في جواز تفسير القران بمقتضى اللغة روايتان عن احمد وقيل الكراهة تحمل على من صرف الاية
عن ظاهرها الى معان خارجة محتملة يدل عليها القليل من كلام العرب ولا يوجد غالبا الا في الشعر ونحوه ويكون المتبادر
خلافها وروى البيهقي في الشعب عن مالك قال لا اوتى برجل غير عالم بلغة العرب يفسر كتاب الله الا جعلته نكالا
الرابع التفسير بالمقتضى من معنى الكلام والمقتضب من قوة الشرع وهذا هو الذي دعا به النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس
حيث قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل والذي عناه علي بقوله الا فهما يؤتاه الرجل في القران ومن هنا اختلف
الصحابة في معنى الاية فاخذ كل برايه على منتهى نظره ولا يجوز تفسير القران بمجرد الراي والاجتهاد من غير اصل
قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وقال وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال لتبين للناس ما نزل
اليهم اضاف البيان اليه وقال صلى الله عليه وسلم من تكلم في القران برايه فاصاب فقد اخطا اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي
وقال من قال في القران بغير علم فليتبوا مقعده من النار اخرجه ابو داود وقال البيهقي في الحديث الاول ان صح اراد والله
اعلم الراي الذي يغلب من غير دليل قام عليه واما الذي يشده برهان فالقول به جائز وقال في المدخل في هذا الحديث
نظر وان صح فانما اراد به والله اعلم فقد اخطا الطريق فسبيله ان يرجع في تفسير الفاظه الى اهل اللغة وفي معرفة ناسخه
ومنسوخه وسبب نزوله وما يحتاج فيه الى بيانه الى اخبار الصحابة الذين شاهدوا تنزيله وادوا الينا من السنن ما يكون
بيانا لكتاب الله قال تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون فما ورد بيانه عن صاحب
الشرع ففيه كفاية عن فكرة من بعده وما لم يرد عنه بيانه ففيه حينئذ فكرة اهل العلم بعده ليستدلوا بما ورد بيانه على ما
لم يرد قال وقد يكون المراد به من قال فيه برايه من غير معرفة منه باصول العلم وفروعه فتكون موافقته للصواب
ان وافقه من حيث لا يعرفه غير محمودة وقال الماوردي قد حمل بعض المتورعة هذا الحديث على ظاهره
وامتنع من ان يستنبط معاني القران باجتهاده ولو صحبها الشواهد ولم يعارض شواهدها نص صريح وهذا عدول عما تعبدنا
بمعرفته من النظر في القران واستنباط الاحكام منه كما قال تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولو صح ما ذهب اليه لم يعلم شيء بالا
ستنباط ولما فهم الاكثر من كتاب الله شيئا وان صح الحديث فتاويله ان من تكلم في القران بمجرد رايه ولم يعرج على سوى لفظه واصاب
الحق فقد اخطا الطريق واصابته اتفاق اذ الغرض انه مجرد راي لا شاهد له وفي الحديث القران ذلول ذو وجوه فاحملوه على
احسن وجوهه اخرجه ابو نعيم وغيره من حديث ابن عباس فقوله ذلول يحتمل معنيين احدهما انه مطيع لحامليه ينطق به
السنتهم والثاني انه موضح لمعانيه حتى لا تقصر عنه افهام المجتهدين وقوله ذو وجوه يحتمل معنيين احدهما ان من الفاظه ما
يحتمل وجوها من التاويل والثاني انه قد جمع وجوها من الاوامر والنواهي والترغيب والترهيب والتحليل والتحريم وقوله
فاحملوه على احسن وجوهه يحتمل معنيين احدهما الحمل على احسن معانيه والثاني احسن ما فيه من العزائم دون الرخص
والعفو دون الانتقام وفيه دلالة ظاهرة على جواز الاستنباط والاجتهاد في كتاب الله انتهى وقال ابو الليث انما النهي

انصرف الى المتشابه منه لا الى جميعه كما قال تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه لان القران انما نزل حجة
على الخلق فلو لم يجز التفسير لم تكن الحجة بالغة فاذا كان كذلك جاز لمن عرف لغات العرب واسباب النزول ان يفسره واما
من لم يعرف وجوه اللغة فلا يجوز ان يفسره الا بمقدار ما سمع فيكون ذلك على وجه الحكاية لا على وجه التفسير ولو انه
يعلم التفسير فاراد ان يستخرج من الاية حكما او دليلا لحكم فلا باس به ولو قال المراد كذا من غير ان يسمع فيه شيئا فلا
يحل وهو الذي نهي عنه وقال ابن الانباري في الحديث الاول حمله بعض اهل العلم على ان الراي معني به الهوى فمن
قال في القران قولا يوافق هواه فلم ياخذه عن ايمة السلف واصاب فقد اخطا لحكمه على القران بما لا يعرف اصله
ولا يقف على مذاهب اهل الاثر والنقل فيه وقال في الحديث الثاني له معنيان احدهما من قال في
مشكل القران بما لا يعرف من مذاهب الاوائل من الصحابة والتابعين فهو متعرض لسخط الله والاخر وهو الاصح من
قال في القران قولا يعلم ان الحق غيره فليتبوا مقعده من النار وقال البغوي والكواشي وغيرهما التاويل
صرف الاية الى معنى موافق لما قبلها وما بعدها تحتمله الاية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط غير محظور
على العلماء بالتفسير كقوله تعالى انفروا خفافا وثقالا قيل شبابا وشيوخا وقيل اغنياء وفقراء وقيل عزابا ومتاهلين
وقيل نشاطا وغير نشاط وقيل اصحاء ومرضى وكل ذلك سائغ والاية محتملة له واما التاويل المخالف للاية والشرع فمحظور
لانه تاويل الجاهلين مثل تاويل الروافض قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان انهما علي وفاطمة يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان يعني الحسن والحسين وقال بعضهم اختلف الناس في تفسير القران هل يجوز لكل احد الخوض فيه
فقال قوم لا يجوز لاحد ان يتعاطى تفسير شيء من القران وان كان عالما اديبا متسعا في معرفة الادلة والفقه والنحو
والاخبار والاثار وليس له الا ان ينتهي الى ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ومنهم من قال يجوز تفسيره
لمن كان جامعا للعلوم التي يحتاج المفسر اليها وهي خمسة عشر علما احدها اللغة لان بها يعرف شرح
مفردات الالفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع قال مجاهد لا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الاخر ان يتكلم في كتاب الله
اذا لم يكن عالما بلغات العرب وتقدم قول مالك في ذلك ولا يكفي في حقه معرفة اليسير منها فقد يكون اللفظ
مشتركا وهو يعلم احد المعنيين والمراد الاخر الثاني النحو لان المعنى يتغير ويختلف باختلاف الاعراب فلا
بد من اعتباره اخرج ابو عبيد عن الحسن انه سئل عن الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته
فقال حسن فتعلمها فان الرجل يقرا الاية فيعيى بوجهها فيهلك فيها الثالث التصريف لان به يعرف الابنية
والصيغ قال ابن فارس ومن فاته علمه فاته المعظم لان وجد مثلا كلمة مبهمة فاذا صرفناها اتضحت
بمصادرها وقال الزمخشري من بدع التفاسير قول من قال ان الامام في قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم
جمع ام وان الناس يدعون يوم القيامة بامهاتهم دون ابائهم قال وهذا غلط اوجبه جهله بالتصريف فان
اما لا تجمع على امام الرابع الاشتقاق لان الاسم اذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف المعنى
باختلافهما كالمسيح هل هو من السياحة او المسح الخامس والسادس والسابع المعاني والبيان والبديع لانه يعرف
بالاول خواص تراكيب الكلام من جهة افادتها المعنى وبالثاني خواصها من جهة اختلافها بحسب وضوح الدلالة
وخفائها وبالثالث وجوه تحسين الكلام وهذه العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة وهي من اعظم اركان المفسر لانه

لا بد له من مراعاة ما يقتضيه الإعجاز وإنما يدرك بهذه العلوم. قال السكاكي: اعلم أن شأن الإعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن يدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحة ولا طريق إلى تحصيله لغير ذوي الفطر السليمة إلا التمرن في علمي المعاني والبيان. وقال ابن أبي الحديد: اعلم أن معرفة الفصيح والأفصح والرشيق والأرشق من الكلام أمر لا يدرك إلا بالذوق ولا يمكن إقامة الدلالة عليه وهو بمنزلة جاريتين إحداهما بيضاء مشربة بحمرة دقيقة الشفتين نقية الثغر كحلاء العين أسيلة الخد دقيقة الأنف معتدلة القامة والأخرى دونها في هذه الصفات والمحاسن لكنها أحلى في العيون والقلوب منها ولا يدرى سبب ذلك ولكن يعرف بالذوق والمشاهدة ولا يمكن تعليله وهكذا الكلام نعم يبقى الفرق بين الموضعين أن حسن الوجوه وملاحتها وتفضيل بعضها على بعض يدركه كل من له عين صحيحة وأما الكلام فلا يدرك إلا بالذوق وليس كل من اشتغل بالنحو أو اللغة أو الفقه يكون من أهل الذوق وممن يصلح لانتقاد الكلام وإنما أهل الذوق هم الذين اشتغلوا بعلم البيان وراضوا أنفسهم بالرسائل والخطب والكتابة والشعر وصارت لهم بذلك دربة وملكة تامة فإلى أولئك ينبغي أن يرجع في معرفة الكلام وفضل بعضه على بعض. وقال الزمخشري: من حق مفسر كتاب الله الباهر وكلامه المعجز أن يتعاهد بقاء النظم على حسنه والبلاغة على كمالها وما وقع به التحدي سليما من القادح. وقال غيره: معرفة هذه الصناعة بأوضاعها هي عمدة التفسير المطلع على عجائب كلام الله وهي قاعدة الفصاحة وواسطة عقد البلاغة.

الثامن: علم القراءات لأن به يعرف كيفية النطق بالقرآن وبالقراءات يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض. التاسع: أصول الدين بما في القرآن من الآيات الدالة بظاهرها على ما لا يجوز على الله تعالى فالأصولي يؤول ذلك ويستدل على ما يستحيل وما يجب وما يجوز. العاشر: أصول الفقه إذ به يعرف وجه الاستدلال على الأحكام والاستنباط. الحادي عشر: أسباب النزول والقصص إذ بسبب النزول يعرف معنى الآية المنزلة فيه بحسب ما أنزلت فيه. الثاني عشر: الناسخ والمنسوخ ليعلم المحكم من غيره. الثالث عشر: الفقه. الرابع عشر: الأحاديث المبينة لتفسير المجمل والمبهم. الخامس عشر: علم الموهبة وهو علم يورثه الله لمن عمل بما علم وإليه الإشارة بحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم.

قال ابن أبي الدنيا: وعلوم القرآن وما يستنبط منه بحر لا ساحل له. قال: فهذه العلوم التي هي كالآلة للمفسر لا يكون مفسرا إلا بتحصيلها فمن فسر بدونها كان مفسرا بالرأي المنهي عنه وإذا فسر مع حصولها لم يكن مفسرا بالرأي المنهي عنه. قال: والصحابة والتابعون كان عندهم علوم العربية بالطبع لا بالاكتساب واستفادوا العلوم الأخرى من النبي صلى الله عليه وسلم. قلت: ولعلك تستشكل علم الموهبة وتقول هذا شيء ليس في قدرة الإنسان تحصيله وليس كما ظننت من الإشكال والطريق في تحصيله ارتكاب الأسباب الموجبة له من العمل والزهد. قال في البرهان: اعلم أنه لا يحصل للناظر فهم معاني الوحي ولا يظهر له أسراره وفي قلبه بدعة أو كبر أو هوى أو حب الدنيا أو وهو مصر على ذنب أو غير متحقق بالإيمان أو ضعيف التحقيق أو يعتمد على قول مفسر ليس عنده علم أو راجع إلى معقوله وهذه كلها حجب وموانع بعضها آكد من بعض. قلت: وفي هذا المعنى قوله تعالى: سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق. قال سفيان بن عيينة: يقول أنزع عنهم فهم القرآن. أخرجه ابن أبي حاتم. وقد أخرج ابن جرير وغيره من طرق عن ابن عباس قال: التفسير أربعة أوجه: وجه تعرفه العرب من كلامها، وتفسير لا يعذر أحد بجهالته، وتفسير يعلمه العلماء، وتفسير لا يعلمه إلا الله. ثم رواه مرفوعا بسند ضعيف بلفظ: أنزل القرآن على أربعة أحرف: حلال وحرام لا يعذر أحد بجهالته، وتفسير تفسره العرب، وتفسير تفسره

العلماء



العلماء، ومتشابه لا يعلمه إلا الله، ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب. قال الزركشي في البرهان: في قول ابن عباس هذا تقسيم صحيح، فأما الذي تعرفه العرب فهو الذي يرجع فيه إلى لسانهم وذلك اللغة والإعراب، فأما اللغة فعلى المفسر معرفة معانيها ومسميات أسمائها ولا يلزم ذلك القارئ، ثم إن كان ما تتضمنه ألفاظها يوجب العمل دون العلم كفى فيه خبر الواحد والاثنين والاستشهاد بالبيت والبيتين، وإن كان يوجب العلم لم يكف ذلك بل لا بد أن يستفيض ذلك اللفظ وتكثر شواهده من الشعر. وأما الإعراب فما كان اختلافه محيلا للمعنى وجب على المفسر والقارئ تعلمه ليتوصل المفسر إلى معرفة الحكم ويسلم القارئ من اللحن، وإن لم يكن محيلا للمعنى وجب على القارئ تعلمه ليسلم من اللحن ولا يجب على المفسر لوصوله إلى المقصود بدونه. وأما ما لا يعذر أحد بجهله فهو ما تتبادر الأفهام إلى معرفة معناه من النصوص المتضمنة شرائع الأحكام ودلائل التوحيد وكل لفظ أفاد معنى واحدا جليا يعلم أنه مراد الله. فهذا القسم لا يلتبس تأويله إذ كل أحد يدرك معنى التوحيد من قوله: فاعلم أنه لا إله إلا الله، وأنه لا شريك له في الإلهية وإن لم يعلم أن لا موضوعة في اللغة للنفي وإلا للإثبات وأن مقتضى هذه الكلمة الحصر، ويعلم كل أحد بالضرورة أن مقتضى أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ونحوه طلب إيجاد المأمور به وإن لم يعلم أن صيغة افعل للوجوب، فما كان من هذا القسم لا يعذر أحد يدعي الجهل بمعاني ألفاظه لأنها معلومة لكل أحد بالضرورة. وأما ما لا يعلمه إلا الله فهو ما يجري مجرى الغيوب نحو الآي المتضمنة لقيام الساعة وتفسير الروح والحروف المقطعة وكل متشابه في القرآن عند أهل الحق فلا مساغ للاجتهاد في تفسيره ولا طريق إلى ذلك إلا بالتوقيف بنص من القرآن أو الحديث أو إجماع الأمة على تأويله. وأما ما يعلمه العلماء ويرجع إلى اجتهادهم فهو الذي يغلب عليه إطلاق التأويل وذلك استنباط الأحكام وبيان المجمل وتخصيص العموم وكل لفظ احتمل معنيين فصاعدا فهو الذي لا يجوز لغير العلماء الاجتهاد فيه وعليهم اعتماد الشواهد والدلائل دون مجرد الرأي، فإن كان أحد المعنيين أظهر وجب الحمل عليه إلا أن يقوم دليل على أن المراد هو الخفي، وإن استويا والاستعمال فيهما حقيقة لكن في أحدهما حقيقة لغوية أو عرفية وفي الآخر شرعية فالحمل على الشرعية أولى إلا أن يدل دليل على إرادة اللغوية كما في: وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم، ولو كان في أحدهما عرفية والآخر لغوية فالحمل على العرفية أولى، وإن اتفقا في ذلك أيضا فإن تنافى اجتماعهما ولم يمكن إرادتهما باللفظ الواحد كالقرء للحيض والطهر اجتهد في المراد منهما بالأمارات الدالة عليه فما ظنه فهو مراد الله في حقه وإن لم يظهر له شيء فهل يتخير في الحمل على أيهما شاء أو يأخذ بالأغلظ حكما أو بالأخف أقوال، وإن لم يتنافيا وجب الحمل عليهما عند المحققين ويكون ذلك أبلغ في الإعجاز والفصاحة إلا أن يدل دليل على إرادة أحدهما. إذا عرف ذلك فينزل حديث من تكلم في القرآن برأيه على قسمين من هذه الأربعة: أحدهما تفسير اللفظ لاحتياج المفسر له إلى التبحر في معرفة لسان العرب، والثاني حمل اللفظ المحتمل على أحد معنييه لاحتياج ذلك إلى معرفة أنواع من العلوم التبحر في العربية واللغة، ومن الأصول ما يدرك به حدود الأشياء وصيغ الأمر والنهي والخبر والمجمل والمبين والعموم والخصوص والمحكم والمتشابه والظاهر والمؤول والحقيقة والمجاز والصريح والكناية والمطلق والمقيد، ومن الفروع ما يدرك به الاستنباط. هذا أقل ما يحتاج إليه ومع ذلك فهو على خطر فعليه أن يقول يحتمل كذا ولا يجزم إلا في حكم اضطر إلى الفتوى به فأدى اجتهاده إليه فيجزم مع تجويز خلافه انتهى. وقال ابن النقيب: جملة ما تحصل في معنى حديث التفسير بالرأي خمسة أقوال: أحدها التفسير من غير حصول العلوم التي يجوز معها التفسير، الثاني تفسير المتشابه الذي

لا يعلمه الا الله. الثالث التفسير المقرر للمذهب الفاسد بان يجعل المذهب اصلا والتفسير تابعا فيرد اليه باي طريق امكن وان كان
ضعيفا. الرابع التفسير بان مراد الله كذا على القطع من غير دليل. الخامس التفسير بالاستحسان والهوى. **ثم قال**
واعلم ان علوم القران ثلاثة اقسام. الاول علم لم يطلع الله عليه احدا من خلقه وهو ما استاثر به من علوم اسرار كتابه من معرفة كنه
ذاته ومعرفة حقائق اسمائه وصفاته وتفاصيل علوم الغيوب التي لا يعلمها الا هو وهذا لا يجوز لاحد الكلام فيه بوجه من الوجوه اجماعا
**الثاني** ما اطلع الله عليه نبيه من اسرار الكتاب واختصه به وهذا لا يجوز الكلام فيه الا له صلى الله عليه وسلم او لمن اذن له قال واوائل
السور من هذا القسم وقيل من القسم الاول. **الثالث** علوم علمها الله نبيه مما اودع كتابه من المعاني الجلية والخفية وامره بتعليمها
وهذا ينقسم الى قسمين منه ما لا يجوز الكلام فيه الا بطريق السمع وهو اسباب النزول والناسخ والمنسوخ والقراءات واللغات
وقصص الامم الماضية واخبار ما هو كائن من الحوادث وامور الحشر والمعاد. **ومنه** ما يؤخذ بطريق النظر والاستدلال والاستنباط
والاستخراج من الالفاظ وهو قسمان. **قسم اختلفوا في جوازه** وهو تاويل الايات المتشابهة في الصفات وقسم اتفقوا عليه
وهو استنباط الاحكام الاصلية والفرعية والاعرابية لان مبناها على الاقيسة. وكذلك فنون البلاغة وضروب المواعظ والحكم والاشارات
لا يمتنع استنباطها منه واستخراجها لمن له اهلية ذلك انتهى ملخصا. وقال ابو حيان ذهب بعض من عاصرناه الى ان علم التفسير مضطر
الى النقل في فهم معاني تركيبه بالاسناد الى مجاهد وطاوس وعكرمة واضرابهم وان فهم الايات يتوقف على ذلك قال
وليس كذلك. **وقال الزركشي** بعد حكاية ذلك الحق ان علم التفسير منه ما يتوقف على النقل كسبب النزول والنسخ وتعيين
المبهم وتبيين المجمل ومنه ما لا يتوقف ويكفي في تحصيله التفقه على الوجه المعتبر قال وكان السبب في اصطلاح كثير على التفرقة
بين التفسير والتاويل التمييز بين المنقول والمستنبط ليحيل على الاعتماد في المنقول وعلى النظر في المستنبط. قال واعلم ان القران
قسمان قسم ورد تفسيره بالنقل وقسم لم يرد. والاول اما ان يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم او الصحابة او رؤوس التابعين فالاول
يبحث فيه عن صحة السند. والثاني ينظر في تفسير الصحابي فان فسره من حيث اللغة فهم اهل اللسان فلا شك في اعتماده او بما شاهدوه
من الاسباب والقرائن فلا شك فيه وحينئذ ان تعارضت اقوال جماعة من الصحابة فان امكن الجمع فذاك وان تعذر قدم ابن عباس
لان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بذلك حيث قال اللهم علمه التاويل. **وقد رجح** الشافعي قول زيد في الفرائض لحديث افرضكم زيد
واما ما ورد عن التابعين فحيث جاز الاعتماد فيما سبق فكذلك والا وجب الاجتهاد. واما ما لم يرد فيه نقل فهو قليل وطريق
التوصل الى فهمه النظر الى مفردات الالفاظ من لغة العرب ومدلولاتها واستعمالها بحسب السياق وهذا يعتني به الراغب كثيرا
في كتاب المفردات فيذكر قيدا زائدا على اهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ لانه اقتضاه السياق. **قلت** وقد جمعت كتابا مسندا فيه تفاسير
النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة فيه بضعة عشر الف حديث ما بين مرفوع وموقوف وقد تم ولله الحمد في اربع مجلدات وسميته
**ترجمان القران**. ورايت وانا في اثناء تصنيفه النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في قصة طويلة تحوي على بشارة حسنة **تنبيه**
من المهم معرفة التفاسير الواردة عن الصحابة بحسب قراءة مخصوصة وذلك انه قد يرد عنهم تفسيران في الاية الواحدة مختلفان
فيظن اختلافا وليس باختلاف وانما كل تفسير على قراءة وقد تعرض السلف لذلك. **فاخرج** ابن جرير في قوله تعالى لقالوا انما سكرت
ابصارنا من طرق عن ابن عباس وغيره ان سكرت بمعنى سدت ومن طريق انها بمعنى اخذت. ثم اخرج عن قتادة قال من قرا سكرت
مشددة فانما يعني سدت ومن قرا سكرت مخففة فانه يعني سحرت. وهذا الجمع من قتادة نفيس بديع. ومثله قوله تعالى سرابيلهم من
قطران. اخرج ابن جرير عن الحسن انه الذي يهنأ به الابل واخرج من طرق عنه وعن غيره انه النحاس المذاب وليسا بقولين وانما الثاني

تفسير القراءة

تفسير القراءة قطر آن بتنوين قطر وهو النحاس وآن شديد الحر كما اخرجه ابن ابي حاتم هكذا عن سعيد بن جبير. وامثلة هذا النوع
كثيرة والكافل ببيانها كتابنا اسرار التنزيل. وقد خرج على هذا قديما الاختلاف الوارد عن ابن عباس وغيره في تفسير
اية او لامستم هل هو الجماع او الجس باليد فالاول تفسير لقراءة لامستم والثاني لقراءة لمستم ولا اختلاف. **فائدة**
قال الشافعي رضي الله عنه في مختصر البويطي لا يحل تفسير المتشابه الا بسنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او خبر عن احد من
اصحابه او اجماع العلماء هذا نصه. **فصل** واما كلام الصوفية في القران فليس بتفسير قال ابن الصلاح في فتاويه وجدت عن الامام
ابي الحسن الواحدي المفسر انه قال صنف ابو عبد الرحمن السلمي حقائق التفسير فان كان قد اعتقد ان ذلك تفسير فقد
كفر. **قال ابن الصلاح وانا اقول** الظن بمن يوثق به منهم اذا قال شيئا من ذلك انه لم يذكره تفسيرا
ولا ذهب به مذهب الشرح للكلمة فانه لو كان كذلك كانوا قد سلكوا مسلك الباطنية وانما ذلك منهم لنظير ما ورد
به القران فان النظير يذكر بالنظير ومع ذلك فيا ليتهم لم يتساهلوا بمثل ذلك لما فيه من الايهام والالباس. وقال
النسفي في عقائده النصوص على ظواهرها والعدول عنها الى معان يدعيها اهل الباطن الحاد. **قال التفتازاني**
في شرحه سميت الملاحدة باطنية لادعائهم ان النصوص ليست على ظواهرها بل لها معان باطنة لا يعرفها الا المعلم وقصدهم
بذلك نفي الشريعة بالكلية. قال واما ما يذهب اليه بعض المحققين من ان النصوص على ظواهرها ومع ذلك فيها اشارات
خفية الى دقائق تنكشف على ارباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة فهو من كمال الايمان ومحض العرفان
**وسئل** شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني عن رجل قال في قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده ان معناه من ذل ذي
الذل ذي اشارة الى النفس يشف من الشفا جاب من ع امر الوعي فافتى بانه ملحد. وقد قال تعالى ان الذين
يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا. قال ابن عباس هو ان يوضع الكلام على غير موضعه اخرجه ابن ابي حاتم
**فان قلت** فقد قال الفريابي حدثنا سفين عن يونس بن عبيد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لكل اية ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع. واخرج الديلمي من حديث عبد الرحمن بن عوف مرفوعا القران
القران تحت العرش له ظهر وبطن يحاج العباد. واخرج الطبراني وابو يعلى والبزار وغيرهم عن ابن مسعود موقوفا ان هذا
القران ليس منه حرف الا له حد ولكل حد مطلع. قلت اما الظهر والبطن ففي معناه اوجه. احدها انك اذا بحثت عن
باطنها وقسته على ظاهرها وقفت على معناها. والثاني ان ما من اية الا عمل بها قوم ولها قوم سيعملون بها كما قاله ابن مسعود
فيما اخرجه ابن ابي حاتم. الثالث ان ظاهرها لفظها وباطنها تاويلها. الرابع قال ابو عبيد وهو اشبهها بالصواب
ان القصص التي قصها الله عن الامم الماضية وما عاقبهم به ظاهرها الاخبار بهلاك الاولين انما هو حديث حدث
به عن قوم وباطنها وعظ الاخرين وتحذيرهم ان يفعلوا كفعلهم فيحل بهم مثل ما حل بهم. **وحكى ابن النقيب**
قولا خامسا ان ظهرها ما ظهر من معانيها لاهل العلم بالظاهر وبطنها ما تضمنته من الاسرار التي اطلع الله عليها ارباب
الحقائق ومعنى قوله ولكل حرف حد اي منتهى فيما اراد الله من معناه. وقيل لكل حكم مقدار من الثواب والعقاب
ومعنى قوله ولكل حد مطلع لكل غامض من المعاني والاحكام مطلع يتوصل به الى معرفته ويوقف على المراد به. وقيل
كل ما يستحقه من الثواب والعقاب يطلع عليه في الاخرة عند المجازاة. **وقال بعضهم** الظاهر التلاوة
والباطن الفهم والحد احكام الحلال والحرام والمطلع الاشراف على الوعد والوعيد. قلت يؤيد هذا ما اخرجه

بن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ان القران ذو شجون وفنون وظهور وبطون لا تنقضي عجايبه ولا يبلغ غايته
فمن اوغل فيه برفق نجا ومن اوغل فيه بعنف هوى اخبار وامثال وحلال وحرام وناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه
وظهر وبطن فظهره التلاوة وبطنه التاويل فجالسوا به العلما وجانبوا به السفها وقال ابن سبع في شفا الصدور
ورد عن ابي الدردا انه قال لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يجعل للقران وجوها وقال ابن مسعود من اراد علم الاولين
والاخرين فليثور القران قال وهذا الذي قالاه لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر وقد قال
بعض العلما لكل اية ستون الف فهم فهذا يدل على ان في فهم معاني القران مجالا رحبا ومتسعا وان المنقول
من ظاهر التفسير ليس ينتهي الادراك فيه بالنقل والسماع لابد منه في ظاهر التفسير ليتقي به مواضع الغلط ثم بعد
ذلك يتسع الفهم والاستنباط ولا يجوز التهاون في حفظ التفسير الظاهر بل لابد منه اولا اذ لا مطمع في الوصول
الى الباطن قبل احكام الظاهر ومن ادعى فهم اسرار القران ولم يحكم التفسير الظاهر فهو كمن ادعى البلوغ الى
صدر البيت قبل ان يجاوز الباب انتهى وقال الشيخ تاج الدين بن عطا الله في كتابه لطايف
المنن اعلم ان تفسير هذه الطايفة لكلام الله وكلام رسوله بالمعاني الغريبة ليس احالة للظاهر عن ظاهره ولكن
ظاهر الاية مفهوم منه ما جليت الاية له ودلت عليه في عرف اللسان وثم افهام باطنة تفهم عند الاية والحديث
لمن فتح الله قلبه وقد جا في الحديث لكل اية ظهر وبطن فلا يصدنك عن تلقي هذه المعاني منهم ان يقول لك ذو جدل ومعا
رضة هذا احالة لكلام الله وكلام رسوله فليس ذلك باحالة وانما يكون احالة لو قالوا لا معنى للاية الا هذا وهم لم يقولوا ذلك
بل يقرون الظواهر على ظواهرها مرادا بها موضوعاتها ويفهمون عن الله ما افهمهم فصل قال العلما يجب على المفسر ان
يتحرى في التفسير مطابقة المفسر وان يتحرز في ذلك من نقص عما يحتاج اليه في ايضاح المعنى او زيادة لا تليق بالغرض
ومن كون المفسر فيه زيغ عن المعنى وعدول عن طريقه وعليه بمراعاة المعنى الحقيقي والمجازي ومراعاة التاليف والغرض
الذي سيق له الكلام وان يواخي بين المفردات ويجب عليه البداءة بالعلوم اللفظية واول ما يجب البداءة به منها تحقيق
الالفاظ المفردة فيتكلم عليها من جهة اللغة ثم التصريف ثم الاشتقاق ثم يتكلم عليها بحسب التركيب فيبدا بالاعراب
ثم بما يتعلق بالمعاني ثم البيان ثم البديع ثم يبين المعنى المراد ثم الاستنباط ثم الاشارات وقال
الزركشي في اوائل البرهان قد جرت عادة المفسرين ان يبدوا بذكر سبب النزول ووقع البحث في انه ايما اولى
البداية به لتقدم السبب على المسبب او بالمناسبة لانها المصححة لنظم الكلام وهي سابقة على النزول قال والتحقيق التفصيل بين
ان يكون وجه المناسبة متوقفا على سبب النزول كاية ان الله يامركم ان تودوا الامانات فهذا ينبغي فيه تقديم ذكر السبب
لانه حينئذ من باب تقديم الوسايل على المقاصد وان لم يتوقف على ذلك فالاولى تقديم وجه المناسبة وقال في موضع اخر
جرت عادة المفسرين ممن ذكر فضايل القران ان يذكرها في اول كل سورة لما فيها من الترغيب والحث على حفظها الا الزمخشري
فانه يذكرها في اواخرها قال مجد الايمة عبد الرحيم بن عمر الكرماني سالت الزمخشري عن العلة في ذلك فقال
لانها صفات لها والصفة تستدعي تقديم الموصوف وكثيرا ما يقع في كتب التفسير حكى الله كذا وينبغي تجنبه قال
الامام ابو نصر القشيري في المرشد قال معظم ايمتنا لا يقال كلام الله محكي ولا يقال حكى الله لان الحكاية الاتيان بمثل
الشي وليس لكلامه مثل وتساهل قوم فاطلقوا لفظ الحكاية بمعنى الاخبار وكثيرا ما يقع في كلامهم اطلاق الزايد على بعض الحروف وقد

وقد مر في نوع الاعراب وعلى المفسر ان يتجنب ادعا التكرار ما امكنه قال بعضهم ومما يدفع وهم التكرار في عطف المترادفين
نحو لا تبقي ولا تذر صلوات من ربهم ورحمة واشباه ذلك ان يعتقد ان مجموع كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى وكذلك كثرة
الالفاظ انتهى وقال الزركشي في البرهان ليكن محط نظر المفسر مراعاة نظم الكلام الذي سيق له وان خالف
اصل الوضع اللغوي لثبوت التجوز وقال في موضع اخر على المفسر مراعاة مجاري الاستعمالات في الالفاظ التي يظن
بها الترادف والقطع بعدم الترادف ما امكن فان للتركيب معنى غير معنى الافراد ولهذا منع كثير من الاصوليين
وقوع احد المترادفين موقع الاخر في التركيب وان اتفقوا على جوازه في الافراد وقال ابو حيان كثيرا ما
يشحن المفسرون تفاسيرهم عند ذكر الاعراب بعلل النحو ودلايل مسايل اصول الفقه ودلايل اصول الدين وكل ذلك
مقرر في تواليف هذه العلوم وانما يوخذ ذلك مسلما في علم التفسير دون استدلال عليه وكذلك ايضا ذكروا
ما لا يصح من اسباب نزول واحاديث في الفضايل وحكايات لا تناسب وتواريخ اسراييلية ولا ينبغي ذكر هذا في علم
التفسير فايدة قال ابن ابي جمرة عن علي رضي الله عنه انه قال لو شيت ان اوقر سبعين بعيرا من تفسير
ام القران لفعلت وبيان ذلك انه اذا قال الحمد لله رب العالمين يحتاج الى تبيين معنى الحمد وما يتعلق
به الاسم الجليل الذي هو الله وما يليق به من التنزيه ثم يحتاج الى بيان العالم وكيفيته على جميع انواعه
واعداده وهي الف عالم اربعماية عالم في البر وستماية في البحر فيحتاج الى بيان ذلك كله فاذا قال
الرحمن الرحيم يحتاج الى بيان الاسمين الجليلين وما يليق بهما من الجلال وما معناهما ثم يحتاج
الى بيان جميع الاسما والصفات ثم يحتاج الى بيان الحكمة في اختصاص هذا الموضع بهذين الاسمين دون
غيرهما فاذا قال مالك يوم الدين يحتاج الى بيان ذلك اليوم وما فيه من المواطن والاهوال
وكيفية مستقره فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين يحتاج الى بيان المعبود وجلالته والعبادة وكيفيتها
وصفتها وادابها على جميع انواعها والعابد في صفته والاستعانة وادابها وكيفيتها فاذا قال
اهدنا الصراط المستقيم الى اخر السورة يحتاج الى بيان الهداية ما هي والصراط المستقيم واضداده وتبيين المغضوب
عليهم والضالين وصفاتهم وما يتعلق بهذا النوع وتبيين المرضي عنهم وصفاتهم وطريقتهم فعلى هذا الوجه
يكون ما قاله علي من هذا القبيل النوع التاسع والسبعون في غرايب التفسير الف فيه محمود بن حمزة
الكرماني كتابا في مجلدين سماه العجايب والغرايب ضمنه اقوالا ذكرت في معاني ايات منكرة لا يحل الاعتماد عليها ولا
ذكرها الا للتحذير منها من ذلك قول من قال في حم عسق ان الحاء حرب علي ومعاوية والميم ولاية المروانية والعين
ولاية العباسية والسين ولاية السفيانية والقاف قدوة مهدي حكاه ابو مسلم ثم قال اردت بذلك ان تعلموا ان
فيمن يدعي العلم حمقى ومن ذلك قول من قال في الم معنى الف الله محمدا فبعثه نبيا ومعنى لام لامه الجاحدون
وانكروه ومعنى ميم ميم الجاحدون المنكرون من الموم وهو البرسام ومن ذلك قول من قال في ولكم في
القصاص حياة انه قصص القران واستدل بقراءة ابي الجوزا ولكم في القصص وهو بعيد بل هذه القراءة افادت معنى غير
معنى القراءة المشهورة وذلك من وجوه اعجاز القران كما بينته في اسرار التنزيل ومن ذلك ما ذكره ابن فورك
في تفسيره في قوله ولكن ليطمين قلبي ان ابراهيم كان له صديق وصفه بانه قلبه اي ليسكن هذا الصديق الى هذه المشاهدة

اذا دارها عيانا. قال الكرماني وهذا بعيد جدا. ومن ذلك قول من قال في ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به انه
الحب والعشق وقد حكاه الكواشي في تفسيره. ومن ذلك قول بعضهم في ومن شر غاسق اذا وقب انه الذكر اذا قام. ومن ذلك
قول ابي معاذ النحوي في قوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا يعني ابراهيم نارا اي نورا وهو محمد صلى الله عليه وسلم فاذا
انتم منه توقدون تقتبسون الدين.

## النوع الثمانون في طبقات المفسرين

اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة
الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس وابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو موسى الاشعري وعبد الله بن
الزبير. اما الخلفاء فاكثر من روي عنه منهم علي بن ابي طالب والرواية عن الثلاثة نزرة جدا وكان السبب في ذلك
تقدم وفاتهم كما ان ذلك هو السبب في قلة رواية ابي بكر للحديث ولا احفظ عن ابي بكر رضي الله عنه في التفسير الا آثارا
قليلة جدا لا تكاد تجاوز العشرة. واما علي فروي عنه الكثير. وقد روى معمر عن وهب بن عبد الله عن ابي الطفيل
قال شهدت عليا يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسالوني عن شيء الا اخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من
اية الا وانا اعلم ابليل نزلت ام بنهار ام في سهل ام في جبل. واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود
قال ان القران انزل على سبعة احرف ما منها حرف الا له ظهر وبطن وان علي بن ابي طالب عنده منه الظاهر والباطن.
واخرج ايضا من طريق ابي بكر بن عياش عن نصير بن سليمان الاحمسي عن ابيه عن علي قال والله ما نزلت اية الا وقد
علمت فيم انزلت واين انزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سؤولا. واما ابن مسعود فروي عنه اكثر مما روي عن علي وقد
اخرج ابن جرير وغيره عنه انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت اية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت واين نزلت
ولو اعلم مكان احد اعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لاتيته. واخرج ابو نعيم عن ابي البختري قال قالوا لعلي
اخبرنا عن ابن مسعود قال علم القران والسنة ثم انتهى وكفى بذلك علما. واما ابن عباس فهو ترجمان القران الذي دعا له النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل. وقال له ايضا اللهم اته الحكمة وفي رواية اللهم
علمه الحكمة. واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس فقال اللهم بارك
فيه وانشر منه. واخرج من طريق عبد المؤمن بن خالد عن عبد الله بن بريدة عن ابن عباس قال انتهيت الى النبي صلى الله
عليه وسلم وعنده جبريل فقال له جبريل انه كائن حبر هذه الامة فاستوص به خيرا. واخرج من طريق عبد الله
بن خراش عن العوام بن حوشب عن مجاهد عن ابن عباس قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ترجمان القران انت. واخرج
البيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال نعم ترجمان القران عبد الله بن عباس. واخرج ابو نعيم عن مجاهد قال كان
ابن عباس يسمى البحر لكثرة علمه. واخرج عن ابن الحنفية قال كان ابن عباس حبر هذه الامة. واخرج عن الحسن قال
ان ابن عباس كان من القران بمنزل. كان عمر يقول ذاكم فتى الكهول ان له لسانا سؤولا وقلبا عقولا. واخرج من طريق عبد
الله بن دينار عن ابن عمر ان رجلا اتاه يساله عن السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فقال اذهب الى ابن
عباس فسله ثم تعال اخبرني فذهب فساله فقال كانت السموات رتقا لا تمطر والارض رتقا لا تنبت
ففتق هذه بالمطر وهذه بالنبات فرجع الى ابن عمر فاخبره فقال قد كنت اقول ما يعجبني جراءة ابن عباس على
تفسير القران فالان علمت انه قد اوتي علما. واخرج البخاري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان
عمر يدخلني مع اشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه فقال لم تدخل هذا معنا ولنا ابناء مثله فقال عمر انه من علمتم



فدعاهم ذات يوم فادخله معهم فما رايت انه دعاني فيهم يومئذ الا ليريهم فقال ما تقولون في قول الله اذا جاء
نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي
اكذاك تقول يا ابن عباس فقلت لا فقال ما تقول فقلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه له قال اذا جاء نصر الله
والفتح فذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال عمر لا اعلم منها الا ما تقول. واخرج
ايضا من طريق ابن ابي مليكة عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيم ترون
هذه الاية نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب قالوا الله اعلم فغضب عمر فقال قولوا نعلم او لا نعلم
فقال ابن عباس في نفسي منها شيء فقال يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل قال
ابن عباس لعمل قال عمر لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله. واخرج
ابو نعيم عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب جلس في رهط من المهاجرين من الصحابة
فذكروا ليلة القدر فتكلم كل بما عنده فقال عمر ما لك يا ابن عباس صامت لا تتكلم تكلم ولا تمنعك الحداثة
قال ابن عباس فقلت يا امير المؤمنين ان الله وتر يحب الوتر جعل ايام الدنيا تدور على سبع وخلق الانسان
من سبع وخلق ارزاقنا من سبع وخلق فوقنا سبعا وخلق تحتنا الارضين سبعا واعطى من المثاني سبعا ونهى في
كتابه عن نكاح الاقربين عن سبع وقسم الميراث في كتابه على سبع ونقع في السجود من اجسادنا على سبع وطاف
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة سبعا وبين الصفا والمروة سبعا ورمى الجمار بسبع فاراها في السبع الاواخر من شهر رمضان
فتعجب عمر فقال ما وافقني فيها احد الا هذا الغلام الذي لم تستو شؤون راسه ثم قال يا هؤلاء من يؤديني في هذا
كاداء ابن عباس. وقد ورد عن ابن عباس في التفسير ما لا يحصى كثرة وعنه روايات وطرق مختلفة فمن
جيدها طريق علي بن ابي طلحة الهاشمي عنه قال احمد بن حنبل بمصر صحيفة في التفسير رواها علي بن ابي طلحة لو رحل رجل
فيها الى مصر قاصدا ما كان كثيرا اسنده ابو جعفر النحاس في ناسخه. قال ابن حجر وهذه النسخة كانت عند ابي
صالح كاتب الليث رواها عن معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وهي عند البخاري عن ابي صالح وقد
اعتمد عليها في صحيحه كثيرا فيما يعلقه عن ابن عباس. واخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر كثيرا بوسائط
بينهم وبين ابي صالح. وقال قوم لم يسمع ابن ابي طلحة من ابن عباس التفسير وانما اخذه عن مجاهد او سعيد بن جبير قال
ابن حجر بعد ان عرفت الواسطة وهي ثقة فلا ضير في ذلك. وقال الخليلي في الارشاد تفسير معاوية بن صالح قاضي
الاندلس عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رواه الكبار عن ابي صالح كاتب الليث عن معاوية واجمع الحفاظ على ان ابن ابي
طلحة لم يسمعه من ابن عباس قال وهذه التفاسير الطوال التي اسندوها الى ابن عباس غير مرضية ورواتها مجاهيل كتفسير
جويبر عن الضحاك عن ابن عباس وعن ابن جريج في التفسير جماعة رووا عنه واطولها ما يرويه بكر بن سهل الدمياطي عن عبد
الغني بن سعيد عن موسى بن محمد عن ابن جريج وفيه نظر. وروى محمد بن ثور عن ابن جريج نحو ثلاثة اجزاء كبار وذلك
صحيح. وروى الحجاج بن محمد عن ابن جريج نحو جزء وذلك صحيح متفق عليه وتفسير شبل بن عباد المكي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
عن ابن عباس قريب الى الصحة. وتفسير عطاء بن دينار يكتب ويحتج به. وتفسير ابي روق نحو جزء صحيح. وتفسير اسمعيل السدي
يورده باسانيد الى ابن عباس وابن مسعود. وروى عن السدي الائمة مثل الثوري وشعبة لكن التفسير الذي جمعه رواه عنه

اسباط بن نصر واسباط لم يتفقوا عليه غير ان امثل التفاسير تفسير السدي. فاما ابن جريج فانه لم يقصد الصحة وانما روى ما ذكر في كل اية من الصحيح والسقيم. وتفسير مقاتل بن سليمان فمقاتل في نفسه ضعفوه وقد ادرك الكبار من التابعين والشافعي اشار الى ان تفسيره صالح انتهى كلام الارشاد. وتفسير السدي الذي اشار اليه يورد منه ابن جرير كثيرا من طريق السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة هكذا ولم يورد منه ابن ابي حاتم شيا لانه التزم ان يخرج اصح ما ورد. والحاكم يخرج منه في مستدركه اشياء ويصححه لكن من طريق مرة عن ابن مسعود وناس فقط دون الطريق الاول. وقد قال ابن كثير ان هذا الاسناد يروي به السدي اشياء فيها غرابة ومن جيد الطرق عن ابن عباس طريق قيس عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عنه وهذه الطريق صحيحة على شرط الشيخين وكثيرا ما يخرج منها الفريابي والحاكم في مستدركه. ومن ذلك طريق ابن اسحق عن محمد بن ابي محمد مولى آل زيد بن ثابت عن عكرمة او سعيد بن جبير عنه هكذا بالترديد وهي طريق جيدة واسنادها حسن وقد اخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم كثيرا. وفي معجم الطبراني الكبير منها اشيا. واوهى طرقه طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس فان انضم الى ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير فهي سلسلة الكذب وكثيرا ما يخرج منها الثعلبي والواحدي لكن قال ابن عدي في الكامل للكلبي احاديث صالحة وخاصة عن ابي صالح وهو معروف بالتفسير وليس لاحد تفسير اطول منه ولا اشبع. وبعده مقاتل بن سليمان الا ان الكلبي يفضل عليه لما في مقاتل من المذاهب الردية. وطريق الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس منقطعة فان الضحاك لم يلقه فان انضم الى ذلك رواية بشر بن عمارة عن ابي روق عنه فضعيفة لضعف بشر. وقد اخرج من هذه النسخة كثيرا ابن جرير وابن ابي حاتم وان كان من رواية جويبر عن الضحاك فاشد ضعفا لان جويبر شديد الضعف متروك ولم يخرج ابن جرير ولا ابن ابي حاتم من هذا الطريق شيا انما اخرجها ابن مردويه وابو الشيخ ابن حبان. وطريق العوفي عن ابن عباس اخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم كثيرا والعوفي ضعيف ليس بواه وربما حسن له الترمذي. ورايت عن فضايل الامام الشافعي لابي عبد الله محمد بن احمد بن شاكر القطان انه اخرج بسنده من طريق ابن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول لم يثبت عن ابن عباس في التفسير الا شبيه بماية حديث. واما ابي بن كعب فعنه نسخة كبيرة يرويها ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عنه وهذا اسناد صحيح وقد اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم منها كثيرا وكذا الحاكم في مستدركه واحمد في مسنده وقد ورد عن جماعة من الصحابة غير هولاء اليسير من التفسير كانس وابي هريرة وابن عمر وجابر وابي موسى الاشعري. وورد عن عبد الله بن عمرو بن العاص اشيا تتعلق بالقصص واخبار الفتن والاخرة وما اشبهها بان يكون مما تحمله عن اهل الكتاب كالذي ورد عنه في قوله تعالى في ظلل من الغمام وكتابنا الذي اشرنا اليه جامع لجميع ما ورد عن الصحابة. ومن ذلك طبقة التابعين قال ابن تيمية اعلم الناس بالتفسير اهل مكة لانهم اصحاب ابن عباس كمجاهد وعطا بن ابي رباح وعكرمة مولى ابن عباس وسعيد بن جبير وطاوس وغيرهم. وكذلك في الكوفة اصحاب ابن مسعود وعلما اهل المدينة في التفسير مثل زيد بن اسلم الذي اخذ عنه ابنه عبد الرحمن بن زيد ومالك بن انس انتهى. فمن المبرزين منهم مجاهد قال الفضل بن ميمون سمعت مجاهدا يقول عرضت القران على

ابن عباس



ابن عباس ثلاثين مرة. وعنه ايضا قال عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات اقفه عند كل اية منه واساله عنها فيم نزلت وكيف كانت. وقال خصيف كان اعلمهم بالتفسير مجاهد. وقال الثوري اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به. قال ابن تيمية ولهذا يعتمد على تفسيره الشافعي والبخاري وغيرهما من اهل العلم. قلت وغالب ما اورده الفريابي في تفسيره عنه وما اورده فيه عن ابن عباس او غيره قليل جدا. ومنهم سعيد بن جبير قال سفيان الثوري خذوا التفسير عن اربعة عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك. وقال قتادة كان اعلم التابعين اربعة كان عطا بن ابي رباح اعلمهم بالمناسك. وكان سعيد بن جبير اعلمهم بالتفسير. وكان عكرمة اعلمهم بالسير. وكان الحسن اعلمهم بالحلال والحرام. ومنهم عكرمة مولى ابن عباس قال الشعبي ما بقي احد اعلم بكتاب الله من عكرمة. وقال سماك بن حرب سمعت عكرمة يقول لقد فسرت ما بين اللوحين. وقال عكرمة كان ابن عباس يجعل في رجلي الكبل ويعلمني القران والسنن واخرج ابن ابي حاتم عن سماك قال قال عكرمة كل شي احدثكم في القران فهو عن ابن عباس. ومنهم الحسن البصري وعطا بن ابي رباح وعطا بن ابي سلمة الخراساني ومحمد بن كعب القرظي وابو العالية والضحاك بن مزاحم والعوفي وقتادة وزيد بن اسلم ومرة الهمداني وابو مالك ويليهم الربيع بن انس وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم في اخرين. فهولاء قدما المفسرين وغالب اقوالهم تلقوها من الصحابة ثم بعد هذه الطبقة الفت تفاسير تجمع اقوال الصحابة والتابعين كتفسير سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وشعبة بن الحجاج ويزيد بن هرون وعبد الرزاق وادم بن ابي اياس واسحق بن راهويه وروح بن عبادة وعبد بن حميد وسنيد وابي بكر بن ابي شيبة واخرين. وبعدهم ابن جرير الطبري وكتابه اجل التفاسير واعظمها ثم ابن ابي حاتم وابن ماجة والحاكم وابن مردويه وابو الشيخ بن حيان وابن المنذر في اخرين وكلها مسندة الى الصحابة والتابعين واتباعهم وليس فيها غير ذلك الا ابن جرير فانه يتعرض لتوجيه الاقوال وترجيح بعضها على بعض والاعراب والاستنباط فهو يفوقها بذلك. ثم الف في التفسير خلائق فاختصروا الاسانيد ونقلوا الاقوال بترا فدخل من هنا الدخيل والتبس الصحيح بالعليل ثم صار كل من يسنح له قول يورده ومن يخطر بباله شي يعتمده ثم ينقل ذلك عنه من يجي بعده ظانا ان له اصلا غير ملتفت الى تحرير ما ورد عن السلف الصالح ومن يرجع اليهم في التفسير حتى رايت من حكى في تفسير قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين نحو عشرة اقوال وتفسيرها باليهود والنصارى هو الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم وجميع الصحابة والتابعين واتباعهم حتى قال ابن ابي حاتم لا اعلم في ذلك اختلافا بين المفسرين. ثم صنف بعد ذلك قوم برعوا في علوم فكان كل منهم يقتصر في تفسيره على الفن الذي يغلب عليه فالنحوي تراه ليس له هم الا الاعراب وتكثير الاوجه المحتملة فيه ونقل قواعد النحو ومسايله وفروعه وخلافياته كالزجاج والواحدي في البسيط وابي حيان في البحر والنهر. والاخباري ليس له شغل الا القصص واستيفاوها والاخبار عمن سلف سوا كانت صحيحة او باطلة كالثعلبي. والفقيه يكاد يسرد فيه الفقه من باب الطهارة الى امهات الاولاد وربما استطرد الى اقامة ادلة الفروع الفقهية التي لا تعلق لها بالاية اصلا. والجواب عن ادلة المخالفين كالقرطبي. وصاحب العلوم العقلية خصوصا الامام فخر الدين قد ملا تفسيره باقوال الحكما والفلاسفة وشبهها وخرج من شي الى شي حتى يقضي الناظر العجب من عدم مطابقة المورد للاية. قال ابو حيان في البحر جمع الامام الرازي في تفسيره اشياء

كثيرة طويلة لا حاجة بها في علم التفسير. ولذلك قال بعض العلماء فيه كل شيء الا التفسير. والمبتدع ليس له قصد الا تحريف الايات وتسويتها على مذهبه الفاسد بحيث انه متى لاح له شارة من بعيد اقتنصها او وجد موضعا له فيه ادنى مجال سارع اليه. قال البلقيني استخرجت من الكشاف اعتزالا بالمناقيش قوله في تفسير فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز واي فوز اعظم من دخول الجنة اشار به الى عدم الرؤية. والملحد فلا تسأل عن كفره والحاده في ايات الله وافترائه على الله ما لم يقله كقول بعضهم في ان هي الا فتنتك ما على العباد اضر من ربهم. وقولهم في سحرة موسى ما قال. وقول الرافضة في يأمركم ان تذبحوا بقرة ما قالوا على هذا وامثاله يحمل ما اخرجه ابو يعلى وغيره عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في امتي قوما يقرؤون القرآن ينثرونه نثر الدقل يتأولونه على غير تأويله. فان قلت فاي التفاسير ترشد اليه وتأمر الناظر ان يعول عليه قلت تفسير الامام ابي جعفر بن جرير الطبري الذي اجمع العلماء المعتبرون على انه لم يؤلف في التفسير مثله. قال النووي في تهذيبه كتاب ابن جرير في التفسير لم يصنف احد مثله. وقد شرعت في تفسير جامع لجميع ما يحتاج اليه من التفاسير المنقولة والاقوال المقولة والاستنباطات والاشارات والاعاريب واللغات ونكت البلاغة ومحاسن البدائع وغير ذلك بحيث لا يحتاج معه الى غيره اصلا وسميته بمجمع البحرين ومطلع البدرين وهو الذي جعلت هذا الكتاب مقدمة له والله اسال ان يعين على اكماله بمحمد واله. واذ قد انتهينا القول في ما اوردنا من هذا الكتاب فلنختمه بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من التفاسير المصرحة برفعها اليه غير ما ورد من اسباب النزول لتستفاد فانها من المهمات. الفاتحة اخرج احمد والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المغضوب عليهم هم اليهود وان الضالين النصارى. واخرج ابن مردويه عن ابي ذر سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن المغضوب عليهم قال اليهود قلت الضالين قال النصارى. البقرة اخرج ابن مردويه والحاكم في مستدركه وصححه من طريق ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ولهم فيها ازواج مطهرة قال من الحيض والغائط والنخامة والبصاق. قال ابن كثير في تفسيره في اسناده البزيعي قال فيه ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به قال وتصحيح الحاكم له نظر. وذكر ابن مردويه في تاريخه قال انه حديث حسن. واخرج ابن جرير بسند رجاله ثقات عن عمرو بن قيس الملائي عن رجل من بني امية من اهل الشام احسن عليه الثناء قال قيل يا رسول الله ما العدل قال العدل الفدية. مرسل جيد عضده اسناد متصل عن ابن عباس موقوفا. واخرج الشيخان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فدخلوا يزحفون على استاههم وقالوا حبة في شعرة. قوله فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم. واخرج الترمذي وغيره بسند حسن عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره. واخرج احمد بسند جيد عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل حرف من القران يذكر فيه القنوت فهو الطاعة. واخرج الخطيب في الرواة عن مالك بسند فيه مجاهيل عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يتلونه حق

تلاوته



تلاوته قال يتبعونه حق اتباعه. واخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا ينال عهدي الظالمين قال لا طاعة الا في المعروف. له شاهد اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس موقوفا بلفظ ليس للظالم عليك عهد ان تطيعه في معصية الله. واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححاه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا قال عدلا. واخرج الشيخان وغيرهما عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدعى نوح يوم القيامة فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيدعى قومه فيقال لهم هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير وما اتانا من احد فيقال لنوح من يشهد لك فيقول محمد وامته. قال فذلك قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا. قال والوسط العدل فتدعون فتشهدون له بالبلاغ واشهد عليكم. قوله والوسط العدل مرفوع غير مدرج نبه على ذلك ابن حجر في شرح البخاري. واخرج ابو الشيخ والديلمي في مسند الفردوس من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فاذكروني اذكركم يقول اذكروني يا معشر العباد بطاعتي اذكركم بمغفرتي. واخرج الطبراني عن ابي امامة قال انقطع قبال النبي صلى الله عليه وسلم فاسترجع فقالوا مصيبة يا رسول الله فقال ما اصاب المؤمن مما يكره فهو مصيبة له شواهد كثيرة. واخرج ابن ماجة وابن ابي حاتم عن البراء بن عازب قال كنا في جنازة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الكافر يضرب ضربة بين عينيه فيسمعه كل دابة غير الثقلين فتلعنه كل دابة سمعت صوته فذلك قول الله ويلعنهم اللاعنون يعني دواب الارض. واخرج الطبراني عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله الحج اشهر معلومات قال شوال وذو القعدة وذو الحجة. واخرج الطبراني بسند لا باس به عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج قال الرفث التعرض للنساء بالجماع والفسوق المعاصي والجدال جدال الرجل صاحبه. واخرج ابو داود عن عطاء انه سئل عن اللغو في اليمين فقال قالت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو كلام الرجل في بيته كلا والله وبلى والله. اخرجه البخاري موقوفا عليها. واخرج احمد وغيره عن ابي رزين الاسدي قال قال رجل يا رسول الله ارايت قول الله الطلاق مرتان فاين الثالثة قال التسريح باحسان الثالثة. واخرج ابن مردويه عن انس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتين فاين الثالثة قال امساك بمعروف او تسريح باحسان. واخرج الطبراني بسند لا باس به من طريق ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي بيده عقدة النكاح الزوج. واخرج الترمذي وابن حبان في صحيحه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الوسطى صلاة العصر. واخرج احمد والترمذي وصححه عن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلاة الوسطى صلاة العصر. واخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الوسطى صلاة العصر. واخرج ايضا عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الوسطى صلاة العصر له طرق اخرى وشواهد. واخرج الطبراني عن علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السكينة ريح خجوج. واخرج ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا في قوله يؤتي الحكمة من يشاء قال القرآن قال ابن عباس يعني تفسيره فانه قد قراه البر والفاجر. آل عمران اخرج احمد وغيره عن ابي امامة

عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ﴿فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه﴾ قال هم الخوارج ﴿وفي قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه﴾ قال هم الخوارج. واخرج الطبراني وغيره عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الراسخين في العلم فقال من برت يمينه وصدق لسانه واستقام قلبه وعف بطنه وفرجه فذلك من الراسخين في العلم. واخرج الحاكم وصححه عن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله ﴿والقناطير المقنطرة﴾ قال القنطار الف اوقية. واخرج احمد وابن ماجه عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القنطار اثنا عشر الف اوقية. واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ﴿وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها﴾ قال اما من في السموات فالملائكة واما من في الارض فمن ولد على الاسلام واما كرها فمن اتي به من سبايا الامم في السلاسل والاغلال يقادون الى الجنة وهم كارهون. واخرج الحاكم وصححه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله ﴿من استطاع اليه سبيلا﴾ ما السبيل قال الزاد والراحلة. واخرج الترمذي مثله من حديث ابن عمر وحسنه. واخرج عبد بن حميد في تفسيره عن نفيع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين﴾ فقام رجل من هذيل فقال يا رسول الله من تركه فقد كفر فقال من تركه لا يخاف عقوبته ولا يرجو ثوابه. نفيع تابعي فالحديث مرسل وله شاهد موقوف على ابن عباس. واخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ﴿اتقوا الله حق تقاته﴾ اي يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى. واخرج ابن مردويه عن ابي جعفر الباقر قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ولتكن منكم امة يدعون الى الخير﴾ ثم قال الخير اتباع القران وسنتي معضل. واخرج الديلمي في مسند الفردوس بسند ضعيف عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه﴾ قال تبيض وجوه اهل السنة وتسود وجوه اهل البدع. واخرج الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ﴿مسومين﴾ قال معلمين وكانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم سود ويوم احد عمائم حمر. واخرج البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة فياخذ بلهزمتيه يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا هذه الاية ﴿ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله﴾ الاية

**النساء** اخرج ابن ابي حاتم وابن حبان في صحيحه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ﴿ذلك ادنى ان لا تعولوا﴾ قال ان لا تجوروا قال ابن ابي حاتم قال ابي هذا حديث خطا والصحيح عن عائشة موقوف. واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر قال قرئ عند عمر ﴿كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها﴾ فقال معاذ عندي تفسيرها تبدل في ساعة مائة مرة فقال عمر هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم. واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ﴿ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم﴾ قال ان جازاه. واخرج الطبراني وغيره بسند ضعيف عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ﴿فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله﴾ الشفاعة فيمن وجبت له النار ممن صنع اليهم المعروف في الدنيا. واخرج ابو داود في المراسيل عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فساله عن الكلالة فقال اما سمعت الاية التي نزلت في الصيف ﴿يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة﴾ فمن لم يترك ولدا ولا والدا فورثته كلالة مرسل. واخرج ابو الشيخ في كتاب الفرائض عن البراء قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلالة فقال ما خلا الولد والوالد.

**المائدة** عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى



صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل اذا كان لاحدهم خادم ودابة وامراة كتب ملكا. لفظ هذا من مرسل زيد بن اسلم عند ابن جرير. واخرج الحاكم وصححه عن عياض الاشعري قال لما نزلت ﴿فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي موسى هم قوم هذا. واخرج الطبراني عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ﴿او كسوتهم﴾ قال عباءة لكل مسكين. واخرج الترمذي وصححه عن ابي امية الشعباني قال اتيت ابا ثعلبة الخشني فقلت له كيف تصنع في هذه الاية قال اية اية قلت قوله ﴿يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم﴾ قال اما والله لقد سالت عنها خبيرا سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بخاصة نفسك ودع العوام. واخرج احمد والطبراني وغيرهما عن ابي عامر الاشعري قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فقال لا يضركم من ضل من الكفار اذا اهتديتم.

**الانعام** اخرج ابن مردويه وابو الشيخ من طريق نهشل عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كل انسان ملك اذا نام ياخذ نفسه فان اذن الله في قبض روحه قبضه والا رد اليه فذلك قوله ﴿يتوفاكم بالليل﴾ ونهشل كذاب. واخرج احمد والشيخان وغيرهم عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه الاية ﴿الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم﴾ شق ذلك على الناس فقالوا يا رسول الله واينا لا يظلم نفسه قال انه ليس الذي تعنون الم تسمعوا ما قال العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم انما هو الشرك. واخرج ابن ابي حاتم وغيره بسند ضعيف عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ﴿لا تدركه الابصار﴾ قال لو ان الجن والانس والشياطين والملائكة منذ خلقوا الى ان فنوا صفوا صفا واحدا ما احاطوا بالله ابدا. واخرج الفريابي وغيره من طريق عمرو بن مرة عن ابي جعفر قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية ﴿فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام﴾ قالوا كيف يشرح قال نور يقذف به فينشرح له وينفسح قالوا فهل لذلك من امارة يعرف بها قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل لقاء الموت. مرسل له شواهد كثيرة متصلة ومرسلة يرتقي بها الى درجة الصحة او الحسن. واخرج ابن مردويه والنحاس في ناسخه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ﴿واتوا حقه يوم حصاده﴾ قال ما سقط من السنبل. واخرج ابن مردويه بسند ضعيف من مرسل سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿اوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها﴾ فقال من ادى على يديه في الكيل والميزان والله يعلم صحة نيته بالوفاء فيهما لم يؤاخذ وذلك تاويل وسعها. واخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها﴾ قال طلوع الشمس من مغربها. له طرق كثيرة في الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة وغيره. واخرج الطبراني وغيره بسند جيد عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة يا عائشة ﴿ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا﴾ هم اصحاب البدع واصحاب الاهواء. واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم اهل البدع والاهواء من هذه الامة.

**الاعراف** اخرج ابن مردويه وغيره بسند ضعيف عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ﴿خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ قال صلوا في نعالكم. له شاهد من حديث ابي هريرة عند ابي الشيخ. واخرج احمد وابو

داود والحاكم وغيرهم عن البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر العبد الكافر اذا قبضت روحه قال فيصعدون
بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الخبيث حتى ينتهي بها الى السماء الدنيا فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السماء فيقول الله اكتبوا كتابه في سجين في الارض السفلى فتطرح روحه طرحا ثم قرأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق واخرج
ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمن استوت حسناته وسيئاته فقال اولئك
اصحاب الاعراف له شواهد واخرج الطبراني والبيهقي وسعيد بن منصور وغيرهم عن عبد الرحمن المزني قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الاعراف فقال هم اناس قتلوا في سبيل الله بمعصية ابائهم فمنعهم من دخول الجنة
معصية ابائهم ومنعهم من النار قتلهم في سبيل الله له شاهد من حديث ابي هريرة عند البيهقي ومن حديث ابي سعيد عند
الطبراني واخرج البيهقي بسند ضعيف عن انس مرفوعا انهم مؤمنو الجن واخرج ابن جرير عن عائشة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطوفان الموت واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححاه عن انس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قرأ فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال هكذا واشار بطرف ابهامه على انملة اصبعه اليمنى فساخ الجبل
وخر موسى صعقا واخرج ابو الشيخ بلفظ واشار بالخنصر فمن نورها جعله دكا واخرج ابو الشيخ من طريق جعفر بن محمد
عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الالواح التي انزلت على موسى كانت من سدر الجنة كان طول
اللوح اثني عشر ذراعا واخرج احمد والنسائي والحاكم وصححه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اخذ
الميثاق من ظهر ادم بنعمان يوم عرفة فاخرج من صلبه كل ذرية ذرأها فنثرها بين يديه ثم كلمهم قبلا قال الست
بربكم قالوا بلى واخرج ابن جرير بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الاية اخذ من
ظهره كما يؤخذ بالمشط من الراس فقال لهم الست بربكم قالوا بلى قالت الملائكة شهدنا واخرج احمد والترمذي وحسنه
والحاكم وصححه عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث
فانه يعيش فسمته عبد الحارث فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وامره واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن الشعبي قال لما انزل الله خذ العفو الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال لا ادري حتى اسال
العالم فذهب ثم رجع فقال ان الله امرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك سورة الانفال
اخرج ابو الشيخ عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون
ان يتخطفكم الناس قيل يا رسول الله ومن الناس قال اهل فارس واخرج الترمذي وضعفه عن ابي موسى قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله علي امانين لامتي وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيامة واخرج مسلم وغيره عن عقبة بن عامر قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي واخرج ابو
الشيخ من طريق ابي المهدي عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله واخرين من دونهم لا تعلمونهم قال
هم الجن واخرج الطبراني مثله من حديث يزيد بن عبد الله ابن غريب عن ابيه عن جده مرفوعا براءة اخرج الترمذي
عن علي قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الحج الاكبر فقال يوم النحر وله شاهد عن ابن عمر عند ابن جرير واخرج

ابن ابي حاتم

ابن ابي حاتم عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم عرفة هذا يوم الحج الاكبر واخرج احمد والترمذي وابن
حبان والحاكم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان قال الله تعالى
انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واخرج ابن المبارك في الزهد والطبراني والبيهقي في البعث
عن عمران بن حصين وابي هريرة قالا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية ومساكن طيبة في جنات عدن
قال قصر من لؤلؤ في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت
سرير على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش زوجة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة
سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة ويعطي المؤمن في كل غداة من القوة ما ياتي على ذلك
كله اجمع واخرج مسلم وغيره عن ابي سعيد قال اختلف رجلان في المسجد الذي اسس على التقوى فقال احدهما
هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الاخر هو مسجد قباء فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالاه عن ذلك فقال
هو مسجدي واخرج احمد مثله من حديث سهل بن سعد وابي بن كعب واخرج احمد وابن ماجة وابن خزيمة عن
عويم بن ساعدة الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاهم في مسجد قباء فقال ان الله قد احسن عليكم الثناء
في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا الطهور قالوا ما نعلم شيئا الا انا نستنجي بالماء قال هو ذاك فعليكموه واخرج
ابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السائحون هم الصائمون يونس اخرج مسلم عن
صهيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة الحسنى الجنة والزيادة النظر الى ربهم وفي الباب
عن ابي بن كعب وابي موسى الاشعري وكعب بن عجرة وانس وابي هريرة واخرج ابن مردويه عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم للذين احسنوا الحسنى قال شهادة ان لا اله الا الله الحسنى الجنة وزيادة النظر الى الله واخرج ابو الشيخ
وغيره عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله قل بفضل الله قال القران وبرحمته ان جعلكم من
اهله واخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اشتكي صدري
قال اقرا القران يقول الله شفاء لما في الصدور وله شاهد من حديث واثلة بن الاسقع اخرجه البيهقي في شعب الايمان
واخرج ابو داود وغيره عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله لاناسا يغبطهم
الانبياء والشهداء قيل من هم يا رسول الله قال قوم تحابوا في الله من غير اموال ولا انساب لا يفزعون اذا فزع
الناس ولا يحزنون اذا حزن ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون قال الذين يتحابون في الله وورد مثله من حديث جابر بن عبد الله اخرجه ابن مردويه
واخرج احمد وسعيد بن منصور والترمذي وغيرهم عن ابي الدرداء انه سئل عن هذه الاية لهم البشرى في الحياة
الدنيا قال ما سالني عنها احد منذ سالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما سالني عنها احد غيرك منذ انزلت هي الرؤيا الصالحة يراها
المؤمن المسلم او ترى له فهي بشراه في الحياة الدنيا وبشراه في الاخرة الجنة له طرق كثيرة واخرج ابن مر
دويه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الا قوم يونس لما امنوا قال دعوا هود اخرج ابن مردويه
بسند ضعيف عن ابن عمر قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية ليبلوكم ايكم احسن عملا فقلت ما معنى ذلك

يا رسول الله قال ايكم احسن عقلا واحسنكم عقلا اورعكم عن محارم الله واعملكم بطاعة الله. واخرج الطبراني بسند
ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم لم ار شيا احسن طلبا ولا اسرع ادراكا من حسنة حديثة لسيئة قديمة ان الحسنا
ت يذهبن السيئات. واخرج احمد عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله اوصني قال اذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تمحها قلت
يا رسول الله امن الحسنات لا اله الا الله قال هي افضل الحسنات. واخرج الطبراني وابو الشيخ عن جرير بن
عبد الله قال لما نزلت وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واهلها
ينصف بعضهم بعضا. **يوسف** اخرج سعيد بن منصور وابو يعلى والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن جابر بن عبد الله
قال جا يهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اخبرني عن النجوم التي راها يوسف ساجدة له ما اسماوها فلم يجبه نبي الله حتى
اتاه جبريل فاخبره فارسل الى اليهودي فقال خرتان وطارق والذيال وذو الكتفان وذو الفرع ووثاب وعمودان وقابس
الكتفان
والصروح والمصبح والفيلق والضيا والنور يعني اباه وامه راها في افق السما ساجدة له فلما قص رؤياه على ابيه قال ارى
امرا مشتتا يجمعه الله. واخرج ابن مردويه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه
بالغيب قال له جبريل يا يوسف اذكر همك قال وما ابرئ نفسي. **الرعد** اخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال الدقل والفارسي والحلو والحامض. واخرج الحاكم
احمد والترمذي وصححه والنسائي عن ابن عباس قال اقبلت يهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا عن الرعد ما هو قال
ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب بيده مخراق من نار يزجر به السحاب يسوقه حيث امره الله قالوا فما هذا الصوت الذي
نسمع قال صوته. واخرج ابن مردويه عن عمرو بن بجاد الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرعد ملك يزجر السحاب
والبرق طرف ملك يقال له روفيل. واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ملكا
يلم الناحية ويلجم الرابية
موكل بالسحاب يلم القاصية ويلحم الدانية في يده مخراق فاذا رفعه برقت واذا زجر رعدت واذا ضرب صعقت. واخرج احمد
وابن حبان عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طوبى شجرة في الجنة مسيرة مائة عام. واخرج الطبراني
بسند ضعيف عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يمحو الله ما يشا ويثبت الا الشقاوة والسعادة والحياة والموت
واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله بن رئاب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يمحو الله ما يشا ويثبت قال يمحو من الرزق
ويزيد فيه ويمحو من الاجل ويزيد فيه. واخرج ابن مردويه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن قوله يمحو الله
ما يشا ويثبت قال ذلك كل ليلة القدر يرفع ويجبر ويرزق غير الحياة والموت والشقاوة والسعادة فان ذلك لا يبدل
واخرج ابن مردويه عن علي انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فقال لاقرن عينك بتفسيرها ولاقرن
عين امتي من بعدي بتفسيرها الصدقة على وجهها وبر الوالدين واصطناع المعروف يحول الشقا سعادة ويزيد في العمر
زيادة
**ابراهيم** اخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعطي الشكر لم يحرم الزيادة
لان الله تعالى يقول لئن شكرتم لازيدنكم. واخرج احمد والترمذي والنسائي والحاكم وصححه وغيرهم عن ابي
امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ويسقى من ماء صديد يتجرعه قال يقرب اليه فيتكرهه فاذا ادني منه شوى وجهه و
وقع فروة راسه فاذا شربه قطع امعاه حتى يخرج من دبره يقول الله وسقوا ماء حميما فقطع امعاهم وقال
وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه. واخرج ابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن كعب بن مالك

رفعه الى

رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فيما احسب في قوله سوا علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص قال يقول اهل النار هلموا فلنصبر
فيصبرون خمسمائة عام فلما راوا ذلك لا ينفعهم قالوا هلموا فلنجزع فيبكون خمسمائة عام فلما راوا ذلك لا ينفعهم قالوا سوا
علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص. واخرج الترمذي والنسائي والحاكم وابن حبان وغيرهم عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال هي النخلة ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال هي
الحنظل. واخرج احمد وابن مردويه بسند جيد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كشجرة طيبة قال هي التي
لا ينقص ورقها هي النخلة. واخرج الايمة الستة عن البرا بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا سيل في
بالقول الثابت
القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا في الحياة الدنيا وفي الاخرة
واخرج مسلم عن ثوبان قال جا حبر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين يكون الناس يوم تبدل الارض
غير الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر. واخرج مسلم والترمذي وابن ماجه
وغيرهم عن عايشة قالت انا اول الناس سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض
قلت اين الناس يوميذ قال على الصراط. واخرج الطبراني في الاوسط والبزار وابن مردويه والبيهقي في البعث
عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله يوم تبدل الارض غير الارض قال ارض بيضا كانها
فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطيية. **الحجر** اخرج الطبراني وابن مردويه وابن حبان عن ابي سعيد
الخدري انه سيل هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذه الاية ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
قال نعم سمعته يقول يخرج الله ناسا من المومنين من النار بعد ما ياخذ نقمته منهم لما ادخلهم النار مع المش
ركين
قال لهم المشركون تدعون انكم اوليا الله في الدنيا فما بالكم معنا في النار فاذا سمع الله ذلك منهم اذن في الشفاعة
لهم فتشفع الملايكة والنبيون والمومنون حتى يخرجوا باذن الله فاذا راى المشركون ذلك قالوا يا ليتنا كنا مثلهم فتد
ركنا
الشفاعة فنخرج معهم فذلك قول الله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وله شاهد من حديث ابي موسى
الاشعري وجابر بن عبد الله وعلي. واخرج ابن مردويه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
لكل باب منهم جزء مقسوم قال جزء اشركوا وجزء شكوا في الله وجزء غفلوا عن الله. واخرج البخاري والترمذي
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القران هي السبع المثاني والقران العظيم. واخرج الطبراني
في الاوسط عن ابن عباس قال سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارايت قول الله كما انزلنا على المقتسمين قال اليهود
والنصارى قال الذين جعلوا القران عضين ما عضين قال امنوا ببعض وكفروا ببعض. واخرج الترمذي وابن جرير
وابن ابي حاتم وابن مردويه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون
قال عن قول لا اله الا الله. **النحل** اخرج ابن مردويه عن البرا ان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن قول الله
زدناهم عذابا فوق العذاب قال عقارب امثال النخل الطوال ينهشونهم في جهنم. **الاسراء** اخرج البيهقي
في الدلايل عن سعيد المقبري ان عبد الله بن سلام سال النبي صلى الله عليه وسلم عن السواد الذي في القمر فقال
كانا شمسين فقال الله وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل فالسواد الذي رايت هو المحو. واخرج
الحاكم في التاريخ والديلمي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كرمنا بني ادم قال

الكرامة الاكل بالاصابع. قال واخرج ابن مردويه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله يوم ندعو
كل اناس بامامهم [قال يدعى كل قوم بامام زمانهم] وكتاب ربهم. واخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم اقم الصلاة لدلوك
الشمس قال لزوال الشمس. واخرج البزار وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دلوك الشمس زوالها. واخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان
قرآن الفجر كان مشهودا قال تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار. واخرج احمد وغيره عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي وفي لفظ هي الشفاعة وله طرق
كثيرة مطولة ومختصرة في الصحاح وغيرها. واخرج الشيخان وغيرهما عن انس قال قيل يا رسول الله كيف
يحشر الناس على وجوههم قال الذي امشاهم على ارجلهم قادر ان يمشيهم على وجوههم. **الكهف** اخرج احمد والترمذي
عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسرادق النار اربعة جدر كثافة كل جدار مثل مسافة اربعين سنة. واخرج
ابو عبيد واحمد عنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله كالمهل قال كعكر الزيت فاذا قربه اليه سقطت فروة
وجهه فيه. واخرج احمد عنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الباقيات الصالحات التكبير والتهليل
والتسبيح والحمد ولا حول ولا قوة الا بالله. واخرج احمد من حديث النعمان بن بشير مرفوعا سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر هن الباقيات الصالحات. واخرج الطبراني مثله من حديث سعد بن جنادة. واخرج ابن
جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر من
الباقيات الصالحات. واخرج احمد عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فظنوا انهم
مواقعوها قال ينصب الكافر مقدار خمسين الف سنة كما لم يعمل في الدنيا وان الكافر ليرى جهنم ويظن انها
مواقعته من مسيرة اربعين سنة. واخرج البزار بسند ضعيف عن ابي ذر رفعه قال ان الكنز الذي ذكره الله في
كتابه لوح من ذهب مصمت عجبت لمن ايقن بالقدر لم نصب وعجبت لمن ذكر النار كيف ضحك وعجبت لمن ذكر الموت
ثم غفل لا اله الا الله محمد رسول الله. واخرج الشيخان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سالتم الله فسلوه
الفردوس فانه اعلى الجنة واوسط الجنة ومنه تفجر انهار الجنة. **مريم** اخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان السري الذي قال الله لمريم قد جعل ربك تحتك سريا نهر اخرجه الله لتشرب
منه. واخرج مسلم وغيره عن المغيرة بن شعبة قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نجران فقالوا ارايت ما تقرؤون
يا اخت هرون وموسى قبل عيسى بكذا وكذا فرجعت فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا اخبرتهم انهم كانوا
يسمون بالانبياء والصالحين قبلهم. واخرج احمد والشيخان عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل
اهل الجنة الجنة واهل النار النار يجاء بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل
تعرفون هذا قال فيشرئبون فينظرون ويقولون نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح ويقال يا اهل الجنة خلود ولا موت
ويا اهل النار خلود ولا موت ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة
واشار بيده قال اهل الدنيا في غفلة. واخرج ابن جرير عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غي واثام
بيران في اسفل جهنم يسيل فيهما صديد اهل النار. قال ابن كثير حديث منكر. واخرج احمد عن ابي سمية قال اختلفنا

في الورود



في الورود فقال بعضنا لا يدخلها مؤمن وقال بعضهم يدخلونها جميعا ثم ننجي الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله فسالته فقال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمن بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم حتى ان للنار
ضجيجا من بردهم ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثيا. واخرج مسلم والترمذي عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله عبدا نادى جبريل اني قد احببت فلانا فاحبه فينادي في السماء ثم تنزل له المحبة
في الارض فذلك قوله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا. **طه** اخرج ابن ابي حاتم والترمذي عن جندب بن عبد الله البجلي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجدتم الساحر فاقتلوه ثم قرا ولا يفلح الساحر حيث اتى قال لا يؤمن
حيث وجد. واخرج البزار بسند جيد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فان له معيشة ضنكا قال عذاب
القبر. **الانبيا** اخرج احمد عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله انبئني عن كل شيء فقال كل شيء خلق الله من الماء. **الحج**
اخرج ابن ابي حاتم عن يعلى بن امية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتكار الطعام بمكة الحاد. واخرج الترمذي وحسنه
عن ابن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمي البيت العتيق لانه لم يظهر عليه جبار. واخرج احمد عن خريم
بن فاتك الاسدي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عدلت شهادة الزور بالاشراك بالله ثم تلا فاجتنبوا الرجس من الاوثان
واجتنبوا قول الزور. **قد افلح** اخرج ابن ابي حاتم عن مرة البهزي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لرجل انك تموت بالربوة فمات بالرملة قال ابن كثير غريب جدا. واخرج احمد عن عائشة انها قالت يا رسول الله الذين
يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة هو الذي يسرق ويزني ويشرب الخمر وهو يخاف الله قال لا يا ابنة الصديق ولكنه الذي يصلي
ويصوم ويتصدق وهو يخاف الله. واخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهم فيها كالحون
قال تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته. **النور** اخرج ابن ابي
حاتم عن ابي سورة ابن اخي ابي ايوب قال قلت يا رسول الله هذا السلام فما الاستيناس قال يتكلم الرجل بتسبيحة وتكبيرة
وتحميدة ويتنحنح فيؤذن اهل البيت. **الفرقان** اخرج ابن ابي حاتم عن يحيى بن ابي اسيد يرفع الحديث الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه سئل عن قوله تعالى واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين قال والذي نفسي بيده انهم ليستكرهون في
النار كما يستكره الوتد في الحائط. **القصص** اخرج البزار عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الاجلين قضى موسى
قال اوفاهما وابرهما قال وان سئلت اي المراتين تزوج فقل الصغرى منهما اسناده ضعيف ولكن له شاهد موصولة ومرسلة.
**العنكبوت** اخرج احمد والترمذي وحسنه وغيرهما عن ام هانئ قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله وتاتون
في ناديكم المنكر قال كانوا يحذفون اهل الطريق ويسخرون منهم فهو المنكر الذي كانوا ياتون. **لقمان** اخرج الترمذي وغيره
عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن وثمنهن
حرام في مثل هذا انزلت ومن الناس من يشتري لهو الحديث الاية اسناده ضعيف. **السجدة** اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله احسن كل شيء خلقه قال اما ان است القردة ليست بحسنة ولكنه احكم خلقها. واخرج ابن جرير
عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال قيام العبد من الليل. واخرج الطبراني
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلناه هدى لبني اسرائيل قال جعل موسى هدى لبني اسرائيل وفي قوله فلا تكن في
مرية من لقائه قال من لقاء موسى ربه. **الاحزاب** اخرج الترمذي عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

طلحة ممن قضى نحبه • واخرج الترمذي وغيره عن عمر بن ابي سلمة وابن جرير وغيره عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة وعليا
وحسنا وحسينا لما نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية فجللهم بكسا وقال اللهم هولاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا **سبا** اخرج احمد وغيره عن ابن عباس ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبا ارجل هو ام امراة ام ارض فقال بل هو رجل
ولد عشرة فسكن اليمن منهم ستة وبالشام منهم اربعة • واخرج البخاري عن ابي هريرة قال اذا قضى الله الامر في السما ضربت الملايكة باجنحتها
خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان • فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا للذي قال الحق وهو العلي الكبير • **فاطر**
اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في هذه الاية • ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال هولاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة واخرج
احمد وغيره عن ابي الدردا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول • قال الله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم
لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله • فاما الذين سبقوا فاوليك الذين يدخلون الجنة بغير حساب • واما الذين
اقتصدوا فاوليك يحاسبون حسابا يسيرا • واما الذين ظلموا انفسهم فاوليك يحبسون في طول المحشر ثم هم الذين تلافاهم
الله برحمته فهم الذين يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الاية واخرج الطبراني وابن جرير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا كان يوم القيامة قيل اين ابنا الستين وهو العمر الذي قال الله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر • **يس** اخرج
الشيخان عن ابي ذر قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش • واخرجا
عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تغرب الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال
فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها **الصافات** اخرج ابن جرير عن ام سلمة قالت قلت
يا رسول الله اخبرني عن قول الله • كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلدة التي في داخل البيضة التي تلي القشر فوق
شفر هو بالقاف مضافا الى الحورا وهو هدب العين وانما ضبطته وان كان واضحا لاني رايت بعض المهملين من اهل عصرنا
صحفه بالفاء وقال الحورا مثل جناح النسر مبتدا وخبر يعني في الخفة والسرعة وهذا كذب وجهل محض والحادي الذي
وجراة على الله ورسوله • واخرج الترمذي وغيره عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم • في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين
قال حام وسام ويافث • واخرج من وجه اخر قال سام ابو العرب وحام ابو الحبش ويافث ابو الروم • واخرج
عن ابي بن كعب قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم • عن قول الله وارسلناه الى ماية الف او يزيدون قال يزيدون
عشرين الفا • واخرج ابن عساكر عن العلا بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لجلسايه اطت السما وحق لها
ان تئط ليس منها موضع قدم الا عليه ملك راكع او ساجد ثم قرا وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون **الزمر** اخرج
ابو يعلى وابن ابي حاتم عن عثمان بن عفان انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير له مقاليد السموات والارض
فقال تفسيرها لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده استغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله هو الاول والاخر والظاهر
والباطن بيده الخير يحيي ويميت الحديث غريب وفيه نكارة شديدة • واخرج ابن ابي الدنيا في صفة الجنة عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سال جبريل عن هذه الاية • فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا الله من الذين
لم يشا الله ان يصعقوا قال هم الشهدا **غافر** اخرج احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان عن النعمان بن بشير قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعا هو العبادة • ثم قرا ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون

داخرين **فصلت** اخرج النسائي والبزار وابو يعلى وغيرهم عن انس قال قرا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية ان
الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قد قالها ناس من الناس ثم كفر اكثرهم فمن قالها حتى يموت فهو ممن استقام عليها **شورى**
اخرج احمد وغيره عن علي قال الا اخبركم بافضل اية في كتاب الله وحدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وسافسرها لك يا علي ما اصابك من مرض او عقوبة او بلا في
الدنيا فبما كسبت ايديكم والله احلم من ان يثني عليه العقوبة في الاخرة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله
اكرم من ان يعود بعد عفوه • **الزخرف** اخرج احمد والترمذي وغيرهما عن ابي امامة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل • ثم تلا ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون
• **واخرج ابن ابي حاتم** عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل اهل النار يرى منزله من الجنة
حسرة فيقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين وكل اهل الجنة يرى منزله من النار فيقول وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
فيكون له شكرا قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فالكافر يرث المومن
منزله من النار والمومن يرث الكافر منزله من الجنة فذلك قوله وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون **الدخان**
اخرج الطبراني وابن جرير بسند جيد عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم انذركم ثلاثا
الدخان ياخذ المومن كالزكمة وياخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل مسمع منه والثانية الدابة والثالثة الدجال له
شواهد • **واخرج ابو يعلى** وابن ابي حاتم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد الا وله في السما بابان باب
يخرج منه رزقه وباب يدخل فيه عمله وكلامه فاذا مات فقداه وبكيا عليه وتلا هذه الاية فما بكت عليهم السما
والارض وذكر انهم لم يكونوا يعملون على وجه الارض عملا صالحا تبكي عليهم ولم يصعد لهم الى السما من كلامهم ولا من عملهم
كلام طيب فتفقدهم فتبكي عليهم • **واخرج** ابن جرير عن شريح عن عبيد الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات
مومن في غربة غابت عنه فيها بواكيه الا بكت عليه السما والارض • ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فما
بكت عليهم السما والارض ثم قال انهما لا يبكيان على كافر **الاحقاف** اخرج احمد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم او اثارة من علم قال الخط **الفتح** اخرج الترمذي وابن جرير عن ابي بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول والزمهم كلمة التقوى • قال لا اله الا الله • **الحجرات** اخرج ابو داود والترمذي عن ابي هريرة قال
قيل يا رسول الله ما الغيبة قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد
اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته **ق** اخرج البخاري عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى في النار وتقول
هل من مزيد حتى يضع قدمه فيها فتقول قط قط • **الذاريات** اخرج البزار عن عمر بن الخطاب • قال الذاريات
ذروا هي الرياح • فالجاريات يسرا هي السفن • فالمقسمات امرا هي الملايكة • ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله
ما قلته **الطور** اخرج عبد الله بن احمد في زوايد المسند عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المومنين واولادهم
في الجنة وان المشركين واولادهم في النار ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم • والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان
الحقنا بهم ذريتهم الاية • **النجم** اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي امامة قال تلا رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذه الاية • وابراهيم الذي وفى ثم قال اتدري ما وفى قالوا الله ورسوله اعلم قال وفى عمل يومه باربع ركعات من

حم عسق

اول النهار • واخرج ابن معاذ بن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم لم سمى الله ابراهيم خليله الذي وفى انه كان يقول كلما
امسى واصبح • فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون حتى ختم الاية • واخرج البغوي من طريق ابي العالية عن ابي
بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله • وان الى ربك المنتهى قال لا فكرة في الرب قال البغوي وهو مثل حديث تفكروا في
مخلوقات الله • ولا تفكروا في ذات الله • **الرحمن** • اخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم • في قوله تعالى
كل يوم هو في شان • قال من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا • ويرفع قوما ويضع اخرين • واخرج ابن جرير مثله من حديث
عبد الله بن منيب والبزار مثله من حديث ابن عمر • واخرج الشيخان عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما • واخرج البغوي عن انس بن مالك قال
قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم • هل جزاء الاحسان الا الاحسان • وقال هل تدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول
هل جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة • **الواقعة** • اخرج ابو بكر النجاد عن سليم بن عامر قال اقبل اعرابي فقال يا رسول
الله ذكر الله في الجنة شجرة تؤذي صاحبها قال وما هي • قال السدر فان له شوكا موذيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس الله يقول
في سدر مخضود • خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمرة • وله شاهد من حديث عتبة بن عبد السلمي اخرجه ابن ابي داود في
البعث • واخرج الشيخان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا
يقطعها اقرؤا ان شئتم • وظل ممدود • واخرج الترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في
قوله وفرش مرفوعة قال ارتفاعها كما بين السماء والارض ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام • واخرج الترمذي عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا انشاناهن انشاء • قال عجائز كن في الدنيا عمشا رمصا • واخرج في الشمائل عن الحسن قال اتت عجوز
فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فولت تبكي قال اخبروها انها لا تدخلها
وهي عجوز ان الله يقول انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا • واخرج ابن ابي حاتم عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • عربا قال كلامهن عربي • واخرج الطبراني عن ام سلمة قالت قلت يا رسول
الله اخبرني عن قول الله • حور عين • قال حور بيض عين ضخام العيون شفر الحوراء بمنزلة جناح النسر قلت اخبرني عن قوله
كامثال اللؤلؤ المكنون • قال صفاؤهن كصفاء الدر الذي في الاصداف الذي لم تمسه الايدي قلت اخبرني عن قوله فيهن
خيرات حسان • قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه • قلت اخبرني عن قوله كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة
الجلد الذي رايت في داخل البيضة مما يلي القشر قلت اخبرني عن قوله • عربا اترابا قال هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز
رمصا شمطا خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى عربا متعشقات متحببات اترابا على ميلاد واحد • واخرج ابن جرير
عن ابن عباس في قوله ثلة من الاولين وثلة من الاخرين • قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما جميعا من امتي • واخرج احمد
والترمذي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجعلون رزقكم يقول شكركم انكم تكذبون تقولون مطرنا بنوء كذا وكذا
**الممتحنة** • اخرج الترمذي وحسنه وابن ماجة وابن جرير عن ام سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ولا يعصينك في
معروف قال النوح • **الطلاق** • اخرج الشيخان عن ابن عمر انه طلق امراته وهي حائض فذكر ذلك عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فتغيظ فيه ثم قال ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فان بدا له ان يطلقها طاهرا قبل ان يمسها فتلك العدة التي امر الله
ان يطلق لها النساء وقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم • اذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن • **ن** • اخرج الطبراني عن ابن عباس

قال قال رسول الله

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق الله القلم والحوت قال اكتب قال وما اكتب قال كل شيء كائن الى يوم القيامة
ثم قرا ن والقلم فالنون الحوت والقلم القلم • واخرج ابن جرير عن معاوية بن قرة عن ابيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم • ن والقلم وما يسطرون لوح من نور وقلم من نور يجري بما هو كائن الى يوم القيامة • وقال ابن كثير
مرسل غريب • واخرج ايضا عن زيد بن اسلم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكي السماء من عبد اصح الله جسمه وارحب جوفه
واعطى من الدنيا بعضما فكان للناس ظلوما قال فذلك العتل الزنيم مرسل له شواهد • واخرج ابو يعلى وابن جرير بسند
فيه مبهم عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم • يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم يخرون له سجدا • **سال** • اخرج
احمد عن ابي سعيد قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم • يوم كان مقداره خمسين الف سنة ما اطول هذا اليوم فقال والذي
نفسي بيده انه ليخفف عن المومن حتى يكون اخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا • **المزمل** • اخرج الطبراني عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم • فاقرؤا ما تيسر منه • قال مائة اية قال ابن كثير غريب جدا • **المدثر** • اخرج احمد والترمذي
عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصعود جبل من نار يتصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي به كذلك
واخرج احمد والترمذي وحسنه والنسائي عن انس قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اهل التقوى واهل المغفرة فقال
قال ربكم انا اهل ان اتقى فلا يجعل معي اله فمن اتقى ان يجعل معي الها كان اهلا ان اغفر له • **عم** • اخرج البزار عن
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يخرج احد من النار حتى يمكث فيها احقابا والحقب بضع وثمانون سنة كل
سنة ثلاثمائة وستون يوما مما تعدون • **التكوير** • اخرج ابن ابي حاتم عن ابن بريدة بن ابي مريم
عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله اذا الشمس كورت قال كورت في جهنم • واذا النجوم انكدرت
قال في جهنم • واخرج عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم • واذا النفوس زوجت قال القرناء كل
رجل مع كل قوم كانوا يعملون عمله • **انفطرت** • اخرج ابن جرير والطبراني بسند ضعيف من طريق موسى بن علي
بن رباح عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ما ولد لك قال ما عسى ان يولد لي اما غلام او جارية
قال فمن يشبه قال من عسى ان يشبه اما اباه واما امه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مه لا تقولن هذا ان
النطفة اذا استقرت في الرحم احضرها الله كل نسب بينها وبين ادم اما قرات في اي صورة ما شاء ركبك قال
سلكك • واخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم • قال انما سماهم الله الابرار لانهم
بروا الاباء والابناء • **المطففين** • اخرج الشيخان عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم • قال يوم يقوم الناس
لرب العالمين حتى يغيب احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه • واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححاه والنسائي
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب منها
صقل قلبه وان زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلك الران الذي ذكره الله في القران كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون • **الانشقاق** • واخرج احمد والشيخان وغيرهما عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوقش
الحساب عذب • وفي لفظ عن ابن جرير ليس يحاسب احد الا عذب قلت اليس الله يقول • فسوف يحاسب حسابا
يسيرا • قال ليس ذلك بالحساب ولكن ذاك العرض • واخرج احمد عن عائشة قالت قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير
قال ان ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه انه من نوقش الحساب يومئذ هلك • **البروج** • اخرج ابن جرير عن ابي مالك الاشعري

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة
واخرج الطبراني عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء صفحاتها
من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور لله فيه في كل يوم ستون وثلاثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز
ويذل ويفعل ما يشاء. سبح اخرج البزار عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قد افلح من تزكى قال من
شهد ان لا اله الا الله وخلع الانداد وشهد اني رسول الله. وذكر اسم ربه فصلى قال هي الصلوات الخمس
والمحافظة عليها والاهتمام بها. واخرج البزار عن ابن عباس قال لما نزلت ان هذا لفي الصحف الاولى قال
النبي صلى الله عليه وسلم كان هذا او كل هذا في صحف ابراهيم وموسى. الفجر اخرج احمد والنسائي عن جابر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان العشر عشر الاضحى والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر. قال ابن كثير رجاله لا باس بهم وفي
رفعه نكارة. واخرج ابن جرير عن جابر مرفوعا الشفع اليومان والوتر اليوم الثالث. واخرج احمد والترمذي عن
عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الشفع والوتر فقال الصلاة بعضها شفع وبعضها
وتر. البلد اخرج احمد عن البراء قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال علمني عملا يدخلني الجنة قال
اعتق النسمة وفك الرقبة قال اوليستا بواحدة قال لا ان عتق النسمة ان تفرد بعتقها وفك الرقبة ان تعين في
عتقها. والشمس اخرج ابن ابي حاتم من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في قول الله قد افلح من زكاها افلحت نفس زكاها الله. الم نشرح اخرج ابو يعلى وابن حبان في صحيحه عن
ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فقال ان ربك يقول اتدري كيف رفعت ذكرك قلت
الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي. الزلزلة اخرج احمد عن ابي هريرة قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
الاية يومئذ تحدث اخبارها قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال ان تشهد على كل عبد وامة
بما عمل على ظهرها ان تقول عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا. العاديات اخرج ابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي امامة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانسان لربه لكنود قال الكنود الذي ياكل وحده ويضرب عبده ويمنع رفده.
الهاكم اخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الهاكم التكاثر عن الطاعة حتى زرتم المقابر
حتى ياتيكم الموت. واخرج احمد عن جابر بن عبد الله قال اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رطبا وشربوا ماء
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من النعيم الذي تسالون عنه. واخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود عن النبي صلى
الله عليه وسلم هذا من النعيم الذي تسالون عنه. واخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم لتسالن
يومئذ عن النعيم قال الامن والصحة. الهمزة اخرج ابن مردويه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انها
عليهم مؤصدة قال مطبقة. ارايت اخرج ابن جرير وابو يعلى عن سعد بن ابي وقاص قال سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الذين هم عن صلاتهم ساهون قال الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها. الكوثر اخرج احمد ومسلم عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر اعطانيه ربي في الجنة. النصر اخرج احمد عن ابن عباس قال لما
نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعيت الي نفسي. الصمد اخرج ابن جرير عن بريدة الا
اعلمه رفعه قال الصمد الذي لا جوف له. الفلق اخرج ابن جرير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفلق جب

في جهنم

في جهنم مغطى. قال ابن كثير غريب لا يصح رفعه. واخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي عن عائشة قالت اخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيدي فاراني القمر حين طلع وقال تعوذي بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب. واخرج ابن جرير عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن شر غاسق اذا وقب قال النجم الغاسق. قال ابن كثير لا يصح رفعه. الناس اخرج ابو
يعلى عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن ادم فان ذكر خنس وان نسي التقم قلبه
فذلك الوسواس الخناس. فهذا ما حضرني من التفاسير المرفوعة المصرح برفعها صحيحها وحسنها وضعيفها
ومرسلها ومعضلها ولم اعول على الموضوعات والاباطيل. وقد ورد من المرفوع في التفسير ثلاثة احاديث طوال
تركتها. احدها الحديث في قصة موسى مع الخضر وفيه تفسير ايات من الكهف وهو في صحيح البخاري وغيره. والثاني
حديث الفتون طويل جدا في نحو كراس يتضمن شرح قصة موسى وتفسير ايات كثيرة تتعلق به وقد اخرجه النسائي وغيره
لكن نبه الحفاظ منهم المزي وابن كثير على انه موقوف من كلام ابن عباس وان المرفوع منه قليل صرح بعزوه
الى النبي صلى الله عليه وسلم. قال ابن كثير وكان ابن عباس تلقاه من الاسرائيليات. الثالث حديث الصور وهو اطول من حديث
الفتون يتضمن شرح حال القيامة وتفسير ايات كثيرة من سور شتى في ذلك. وقد اخرجه ابن جرير
والبيهقي في البعث وابو يعلى ومداره على اسماعيل بن رافع قاص المدينة. وقد تكلم فيه بسببه وفي بعض سياقه نكارة
وقيل انه جمعه من طرق واماكن متفرقة وساقه سياقا واحدا. وقد صرح ابن تيمية فيما تقدم وغيره بان النبي صلى الله عليه
وسلم بين لاصحابه تفسير جميع القران او غالبه. ويؤيد هذا ما اخرجه احمد وابن ماجه عن عمر انه قال
من اخر ما نزل اية الربا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض قبل ان يفسرها. دل فحوى الكلام على انه كان يفسر لهم كل ما نزل وانه
انما لم يفسر هذه الاية لسرعة موته بعد نزولها والا لم يكن للتخصيص بها وجه. واما ما اخرجه البزار عن عائشة قالت
ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر شيئا من القران الا ايا بعدد علمه اياهن جبريل فهو حديث منكر كما قاله ابن كثير واوله
ابن جرير وغيره على انها اشارت الى ايات مشكلات اشكلن عليه فسال الله علمهن فانزله الله عليه على لسان جبريل. وقد
من الله تعالى باتمام هذا الكتاب البديع المثال. المنيع المنال. الفائق بحسن نظامه على عقود اللال. الجامع
لفوائد ومحاسن لم تجتمع في كتاب قبله في العصر الخوال. اسست فيه قواعد معينة على فهم الكتاب المنزل. وبينت فيه مصاعد
يرتقى فيها للاشراف على مقاصده ويتوصل. واركزت فيه مراصد تفتح من كنوزه كل باب مقفل. فيه لباب المعقول. وعباب المنقول.
وصواب كل قول مقبول. محضت فيه كتب العلوم على تنوعها. واخذت زبدها ودررها. ومررت على رياض التفاسير على كثرة عددها
واقتطفت ثمرها وزهرها. وغصت بحار فنون القران فاستخرجت جواهرها ودررها. وبقرت عن معادن كنوزه فخلصت
سبائكها وسبكت نقرها. فلهذا تحصل فيه من البدائع ما تبهت عنده الاعناق قاطبة. وجمع في كل نوع منه ما تفرق في مؤلفات شتى
على اني لا ابيعه بشرط البراءة من كل عيب. ولا ادعي انه جمع سلامة كيف والبشر محل النقص بلا ريب. هذا واني في زمان
ملأ الله قلوب اهليه من الحسد. وغلب عليهم اللؤم حتى جرى منهم مجرى الدم من الجسد. واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح
لها لسان حسود. لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود. قوم غلب عليهم الجهل وطمهم. واعماهم حب
الرياسة واصمهم. قد نكبوا عن علم الشريعة ونسوه. واكبوا على علم الفلاسفة وتدارسوه. يريد المرء منهم ان يتقدم ويابى
الله الا ان يزيده تاخيرا. ويبغي العزة ولا علم عنده. فلا يجد له وليا ولا نصيرا. اتمسي القوافي تحت غير لوائنا. ونحن على قوالها امراء

ومع ذلك فلا ترى الا انوفا مشمرة ووجوها عن الحق مستكبرة وافواها لا تنفك عنهم مفتراة مزورة كلما هديتهم الى الحق كان اصم
واعمى لهم كان الله لو يوكل بهم حافظين يحصطو ويضبطون اقوالهم وافعالهم فالعالم بينهم مرجوم تتلاعب به الجهال والغبيا
والكامل عندهم مذموم داخل في كفة النقصان وايم الله ان هذا هو الزمان الذي يلزم فيه السكوت والمصير
حلسا من احلاس البيوت ورد العلم الى العمل لولا ما ورد في صحيح الاخبار من علم علما فكتمه الجمه الله بلجام من نار
وسددا القايل اداب على جميع الفضايل جاهدا وادم لها تعب القريحة والجسد دا فقد
بها وجه الاله ونفع من بلغته ممن جد فيها واجتهد واترك كلام الحاسدين وبغيهم
هملا فبعد الموت ينقطع الحسد وانا اضرع الى الله جل جلاله وعز سلطانه
كما من باتمام هذا الكتاب ان يتم النعمة بقبوله وان يجعلنا
من السابقين الاولين من اتباع رسوله وان لا يخيب سعينا فهو
الجواد الذي لا يخيب من امله ولا يخذل من انقطع عن سواه
وامله امين امين قال مؤلفه كان الله في الدارين له
انتهى يوم السبت ثالث عشر شهر شوال سنة ثمان وسبعين
وثمانماية سوى اشيا الحقتها بعد ذلك
والحمد لله وحده وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا

على يد الفقير احمد
بن خطاب بن محمد
المدعو
العابجي

مسلم متابع
على قدر الطاقة

SÜLEYMANİYE KÜTÜPHANESİ
Kısmı: Tekkeler - Murad
Yeni Kayıt No.:
Eski Kayıt No.: 7.
Tasnif No.: